الغدير

في الكتاب والسنة والأدب

تأليف

عبد الحسين أحمد الأميني النجفي

بمناسبة تشكيل معرض كتاب طهران

ربيع الأول ١٤٠٠

٤

دار الكتب الإسلامية

تهران - بازار سلطاني

بسم الله الرحمن الرحیم

الغدیر

کاتب:

عبدالحسین امینی

نشرت فی الطباعة:

مرکز الغدیر للدراسات الاسلامیه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الغدیر المجلد ۴

اشارة

نوان و نام پدیدآور : الغدیر فی الکتاب و السنه و الادب: الفهارس الفنیه/ اعداد مرکز الغدیر للدراسات الاسلامیه
مشخصات نشر : قم: دائره معارف الفقه الاسلامی طبقا لمذهب اهل البیت(ع)، مرکز الغدیر للدراسات الاسلامیه، ۱۴۲۲ق. = ۲۰۰۲م. = - ۱۳۸۱.
یادداشت : عربی
یادداشت : این کتاب جلد دوازدهم" الغدیر "و فهرست آن می‌باشد
یادداشت : کتابنامه
موضوع : امینی، عبدالحسین، ۱۳۴۹ - ۱۲۸۱. الغدیر فی الکتاب و السنه و الادب -- فهرستها
موضوع : علی‌بن ابی‌طالب(ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق. -- اثبات خلافت
شناسه افزوده : موسسه دایره‌المعارف فقه اسلامی. مرکز الغدیر للدراسات الاسلامیه
رده بندی کنگره : BP۲۲۳/۵۴/الف۸غ۴۰۷۷ ۱۳۸۱
رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۵۲
شماره کتابشناسی ملی : م۸۱-۱۴۴۰۱

المقدمه

شعراء الغدیر فی القرن الرابع، و شعراؤه فی القرن الخامس و شطر من السادس،
و هم: واحد و ثلاثون شاعراً

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۹

الحمد للّه علی ما عرّفنا من نفسه، و ألهمنا من شکره، و فتح لنا من أبواب العلم بربوبیّته، و دلّنا علیه من الإخلاص فی توحیده، و جنّبنا من الإلحاد و النفاق و الشقاق و الشکّ فی أمره، و منّ علینا بسیّد رُسله صلی الله علیه و آله و سلم، و أکرمنا بالثّقلین خلیفتی نبیّه: کتاب اللّه العزیز و العترهٔ الطاهرهٔ- سلام اللّه علیهم- و أسعد حظّنا بتواصل أشواطنا فی السعی وراء صالح المجتمع، و وفّقنا للسیر فی سبیل الخدمهٔ للملإ و فی مقدّمهم روّاد العلم و الفضیلهٔ، و أثبت أقدامنا فی جَدَد الحقّ و الحقیقهٔ، و تعالی فی تلک الجدهٔ جَدّنا، و توالت بسعد الجدّ صحائف أعمالنا و آثار یراعنا، و نحن نستثبت فی الأمر و لا نتفوّه إلّا بثبت، و اللّه ولیُّ التوفیق، و هو نعم المولی و نعم النصیر.

عبد الحسین أحمد الأمینی

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۱۱

بقیّهٔ شعراء الغدیر فی القرن الرابع

اشارهٔ

۱- أبو الفتح کشاجم ۷- أبو العباس الضبی

۲- الناشئ الصغیر ۸- أبو الرقعمق الانطاکی

۳- البشنوی الکردی ۹- أبو العلاء السروی

۴- الصاحب بن عباد ۱۰- أبو محمد العونی

۵- الجوهری الجرجانی ۱۱- ابن حماد العبدی

۶- ابن الحجاج البغدادی ۱۲- أبو الفرج الرازی

۱۳- جعفر بن حسین

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۱۳

۲۲- أبو الفتح کشاجم

اشارهٔ

المتوفّی (۳۶۰)

له شغُلٌ عن سؤالِ الطللْ أقام الخلیطُ به أم رحلْ

فما ضَمِنته لحاظُ الظّباتطالعُه من سجوفِ الکِلَلْ

و لا تستفزُّ حجاهُ الخدودُبمصفرّهٔ و احمرار الخجلْ

کفاهُ کفاهُ فلا تعذلاهُکرُّ الجدیدین کرُّ العذلْ

طوی الغیّ مشتعلًا فی ذراهفتطفی الصبابهُ لمّا اشتعلْ

له فی البکاءِ علی الطاهرینمندوحهٌ عن بکاءِ الغزلْ

فکم فیهمُ من هلالٍ هویقُبیلَ التمامِ و بدرٍ أفلْ

همُ حُجَجُ اللَّهِ فی خلقِهِو یومَ المعادِ علی من خَذَلْ

و من أنزلَ اللَّهُ تفضیلَهمْفردّ علی اللَّه ما قد نَزَلْ

فجدُّهمُ خاتمُ الأنبیاءِو یعرِفُ ذاکَ جمیعُ المِلَلْ

و والدُهمْ سیّدُ الأوصیاءِو مُعطی الفقیرِ و مُردی البطلْ

و من علّم السمرَ طعن الحلیّلدی الروعِ و البیضَ ضربَ القللْ

و لو زالتِ الأرضُ یوم الهیاجمن تحت أخمُصه لم یزُلْ («۱»)

و من صدّ عن وجهِ دنیاهمُو قد لبست حُلْیَها و الحُلَلْ

---

(۱). أخمص القدم: ما لا یصیب الأرض من باطنها، و یراد به القدم کلّها. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۱۴ و کان إذا ما أُضیفوا إلیهفأرفعُهم رتبهً فی المَثَلْ

سماءٌ أُضیف إلیها الحضیضُو بحرٌ قَرَنْتَ إلیه الوَشَلْ («۱»)

بجودٍ تعلّمَ منه السحابُو حِلمٍ تولّد منه الجبلْ

و کم شبههٍ بهُداه جلاو کم خطّهٍ بحِجاه فَصَلْ

و کم أطفأ اللَّهُ نار الضلالِبه و هی ترمی الهدی بالشُّعَلْ

و من ردَّ خالقُنا شمسَهُعليه و قد جَنَحَتْ للطَفَلْ («۲»)

و لو لم تعُدْ كان فی رأيِهِو فی وجهِه من سناها بَدَلْ

و من ضربَ الناسَ بالمُرهفاتِعلی الدينِ ضربَ عِرابِ الإبلْ

و قد علموا أنّ يومَ الغديرِبغدرهمُ جرَّ يومَ الجَمَلْ

فيا معشرَ الظالمين الذينَأذاقوا النبیّ مضيضَ الثكلْ

إلی أن قال:

يُخالفكمْ فيه نصُّ الكتابِو ما نصّ فی ذاك خير الرسُلْ

نبذتمْ وصيّتَهُ بالعراءِو قلتمْ عليه الذی لم يَقُل

إلی آخر قصيدته الموجودة فی نسخ ديوانه المخطوط (۴۷) بيتاً، و قد أسقط ناشر ديوانه من القصيدة ما يخالف مذهبه، و ليست هذه بأوّل يد حرّفت الكلم عن مواضعها.

الشاعر

اشارة

أبو الفتح محمود بن محمد بن الحسين بن سندی بن شاهك الرملی («۳»)، المعروف

---

(۱). الوشل- كما مرّ-: الماء القليل، يتحلّب من صخر أو جبل. (المؤلف)

(۲). طفلت الشمس: دنت للغروب. مرّ حديث ردّ الشمس فی الجزء الثالث: ص ۱۲۶- ۱۴۱. (المؤلف)

(۳). نسبة إلی الرملة، من أرباض فلسطين [معجم البلدان: ۳/ ۶۹]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينی ،ج۴،ص:۱۵

بكشاجم. هو نابغةٌ من رجالات الأمّة، و فذٌّ من أفذاذها، و أوحدیٌّ من نياقدها، كان لا يُجاری و لا يُباری، و لا يُساجَل و لا يُناضَل، فكان شاعراً كاتباً متكلّماً منجِّماً منطقيّا محدِّثاً، و من نُطس الأواسیِّ محقِّقاً مدقِّقاً مجادلًا جواداً.

فهو جُماع الفضائل، و إنّما لقّب نفسه بكشاجم إشارةً بكلِّ حرف منها إلی علم: فبالكاف إلی أنَّه كاتب، و بالشين إلی أنَّه شاعر، و بالألف إلی أدبه، أو إنشاده، و بالجيم إلی نبوغه فی الجدل أو جوده، و بالميم إلی أنَّه متكلّم أو منطقی أو منجِّمٌ، و لمّا ولع فی الطبِّ و برع فيه زاد علی ذلك حرف الطاء فقيل: طكشاجم، إلَّا أنّه لم يشتهر به.

هذا ما طفحت به المعاجم («۱») فی تحليل هذا اللقب علی الخلاف الذی أوعزنا إليه فی الإشارة، لكنَّ الرجل بارع فی جميع ما ذكر من العلوم، و لعلّه هو المنشأ للاختلاف فی التحليل.

أدبه و شعره:

إنّ المترجَم قدوةٌ فی الأدب و أسوةٌ فی الشعر، حتی إنّ الرفّاء السریّ الشاعر المفلق، علی تقدّمه فی فنون الشعر و الأدب كان مغریً بنسخ ديوانه، و كان فی طريقه يذهب، و علی قالبه يضرب («۲»)، و لشهرته بهذا الجانب قال بعضهم:

يا بؤسَ مَنْ يُمنی بدمعٍ ساجمٍيهمی علی حُجُبِ الفؤادِ الواجمِ («۳»)

لو لا تعلّلُهُ («۴») بكأسِ مُدامةٍو رسائلِ الصابیّ و شعرِ كشاجمِ («۵»)

(۱). راجع شذرات الذهب: ۳/ ۳۷ [۴/ ۳۲۱ حوادث سنة ۶۰ ه]، و الشيعة و فنون الإسلام: ص ۱۰۸ [ص ۱۴۰]. (المؤلف)

(۲). تاريخ ابن خلكان: ۱/ ۲۱۸ [۲/ ۳۶۰ رقم ۲۵۷]. (المؤلف)

(۳). يمنى: يبتلى و يصاب. يهمى: يسيل. الواجم: العبوس من شدّة الحزن. (المؤلف)

(۴) علّل فلاناً بكذا: شغله أو ألهاه به. (المؤلف)

(۵). معجم الأدباء: ۱/ ۳۲۶ [۲/ ۲۷]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۱۶

دوّن شعره أبو بكر محمد بن عبد اللَّه الحمدونى، ثمّ ألحق به زيادات أخذها من أبى الفرج بن كشاجم.

و شعره كما تطفح عنه شواهد تضلّعه فى اللغة و الحديث، و براعته فى فنون الأدب و الكتاب و القريض، كذلك يقيم له وزناً فى الغرائز الكريمة النفسيّة، و يمثّله بملكاته الفاضلة كقوله:

شهرت نداى مناصبٌلى فى ذرى كِسرى صريحهْ

و سجيّةٌ لى فى المكارمِ إنّنى فيها شحيحهْ

متحيِّزاً فيها مُعلّى المجدِ مجتنباً منيحهْ

و لقد سننتُ من الكتابةِ للورى طُرُقاً فسيحهْ

و فضضتُ من عُذَرِ المعانى الغُرِّ فى اللغةِ الفصيحهْ

و شفعتُ مأثورَ الروايةِ بالبديعِ من القريحهْ

و وصلتُ ذاك بهمّةٍفى المجدِ سائبةٍ طموحهْ

و عزيمةٍ لا بالكليلةِ فى الخطوب و لا الطليحهْ («۱»)

كلتاهما لى صاحبٌفى كلِّ داميةٍ جموحهْ

و يحكى القارئ عن نبوغه و سرده المعانى الفخمة فى أسلاك نظمه، و رقّة لطائفه، و قوّة أنظاره، و دقّة فكرته، و متانة رويّته، قوله:

لو بحقٍّ تناولَ النجمَ خلقٌنلتُ أعلى النجوم باستحقاقِ

أ وَ ليس اللسانُ منّىَ أمضىمن ظُباتِ المهنّداتِ الرقاقِ

و يدى تحمل الأناملُ منهاقلماً ليس دمعُهُ بالراقى («۲»)

(۱). الطليحة: المتعبة المعياة.

(۲). يقال: رقأ الدمع أى جفّ و انقطع.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۱۷ أفعواناً تهابُ منه الأعادىحيّةً يستعيذُ منها الراقى («۱»)

و تراهُ يجودُ من حيث تجرىمنه تلك السمومُ بالدرياقِ

مطرقاً يهلك العدوّ عقاباًو يريش الولىّ ذا الإخفاقِ

و سطورٌ خططتُها فى كتابٍمثلُ غيم السحابةِ الرقراقِ

صُغتُ فيه من البيان حُليّاباختراعِ البعيد لا الإشفاقِ

و قوافٍ كأنّهن عقودُ الدّرّ منظومةً على الأعناقِ

غررٌ تَظهرُ المسامعُ تِيهاًحين يسمعْنها على الأحداقِ

و يَحارُ الفهمُ الرقيق إذا ماجال منهنّ فى المعانى الرقاقِ

ثاوياتٌ معى و فكرى قد سيّرها فى نوازحِ الآفاقِ

و إذا ما ألَمّ خطبٌ فر أسىفيه مثلُ الشهابِ فى الأعناقِ

و إذا شئت كان شعرىَ أحلىمن حديثِ الفتيان و العشّاقِ

حلف مشمولة وزير عوانأسدٌ فى الحروب غير مطاقِ

اصطباحى تنفيذ أمرٍ و نهيٍو من الراح بالعشىِّ اغتباقى

و وقور الندى و لا أُخجل الشارب منهُ و لا أذمُّ الساقى

أنزع الكأسَ إن شربتُ و أسقى- ه دهاقاً صحبى و غير دهاقِ

و معدٌّ للصيدِ منتخباتٍمن أصولٍ كريمةِ الأعراقِ

مضمراتٌ كأنّها الخيلُ تطوىكلَّ يومٍ بطونها للسباقِ

رائقاتُ الشبابِ مكتسياتٌحُلَلًا من صنيعةِ الخلّاقِ

تصفُ البيضَ و الجفونَ إذا ماأخرجتْ أَلْسُناً من الأشداقِ

و كأنّ المها إذا ما رأتهاحذرتْ و استطامنتْ فى وثاقِ

مَعْ ندامى كأنّهم و التصافىخُلقوا من تآلفٍ و اتِّفاقِ

---

(۱). من الرُّقية، و هى العوذة.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۱۸

و الباحث يجد شاعرنا عند شعره معلِّماً أخلاقيّا فذّا بعد ما يرى أمثلة خلائقه الكريمة، و نفائس سجاياه، و صدقه فى ولائه، و قيامه بشؤون الإنسانية نصب عينيه، مهما وقف على مثل قوله:

و لدينا لذى المودّةِ حِفظٌو وفاءٌ بالعهدِ و الميثاقِ

أتوخّى رضاهُ جَهدى فلمّامسّهُ الضُرُّ مسّهُ إرفاقى

تلك أخلاقُنا و نحنُ أُناسٌهمّنا فى مكارمِ الأخلاقِ

و قوله:

أُناسٌ أعرضوا عنّابلا جُرمٍ و لا معنى

أساؤوا ظنّهم فينافهلّا أحسَنوا الظنّا

و خَلَّوْنا و لو شاءوالَعادُوا كالذى كنّا

فإن عادوا لنا عُدْناو إن خانوا لَمَا خُنّا

و إن كانوا قد اشتغلوافإنّا عنهمُ أغنى

و قوله من قصيدة يمدح بها ابن مقلة:

كم فىً من خلّةٍ لو أنَّها امتحنتْأدّت إلى غبطةٍ أو سدّت الخلّه

و همّةٍ فى محلِّ النجم موقعُهاو عزمةٍ لم تكن فى الخطب منجلّه

و ذلّةٍ أكسبتنى عزّ مكرمةٍو ربّما يُستفاد العزُّ بالذلّه

صاحبتُ ساداتِ أقوامٍ فما عثروايوماً على هفوةٍ منّى و لا زلّه

و استمتعوا بکفایاتی و کنت لهمْأوفی من الذرع أو أمضی من الألّهْ «۱»

خطٌّ یروقُ و ألفاظٌ مهذّبهٌلا وعرهُ النظمِ بل مختارهٌ سهله

لو أنَّنی مُنْهِلٌ منها أخا ظمإٍروّت صَداه فلم یَحْتَجْ إلی غلّه

---

(۱). الألّهُ: الحربهُ.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۱۹ و کم سننتُ رسوماً غیرَ مشکلهٍکانت لمن أَمّها مُسترشداً قِبله

عمّتْ فلا منشئُ الدیوان مکتفیاًمنها و لم یغن عنها کاتب السلّه

و صاحبَتْنی رجالاتٌ بذلتُ لهامالی فکان سماحی یقتضی بذلَه

فأعملَ الدهرُ فی خَتلی مکائدَهُو الدهرُ یعمل فی أهل الهوی ختلَه

لکن قنعتُ فلم أرغب إلی أحدٍو الحرُّ یحملُ عن إخوانه کَلَّه

و تراه متی مـا أبعـده الزمـان عن أخلّـائه و حجبهم عنه، عزّ علیه البین، و عظمت علیه شـقّته، و ثقـل علیه عبئه، فجاء فی شـکواه یفزع و یجزع، و یئنُّ و یحنُّ، فیصوِّر علی قارئ شعره حنانه و حنینه، و یمثِّل سجاح عینه لوعهٔ وجده، و لهب هواه بمثل قوله:

یا من لعینٍ ذَرَفَتْو من لروحٍ تَلِفَتْ

مُنهلّهٌ عبرتُهاکأنّها قد طرفتْ «۱»

إن أمِنَتْ فاضتْ و إنخافتْ رقیباً وقَفَتْ

و إنّما بکاؤهاعلی لیالٍ سَلَفَتْ

و قوله:

یا مُعرضاً لا یلتفتْبمثل لیلی لا تَبِتْ

بَرَّحَ هجرانُکَ بیحتی رثی لی من شَمَتْ

علّقتَ قلبی بالمُنیفأَحْیِهِ أو فَأَمِتْ

و بما کان- کشاجم- مجبولًا بالحنان و لین الجانب، و سـجاحهٔ الخلائق، و حسن الأدب، مطبوعاً بالعطف و الرأفهٔ، مفطوراً علی عوامل الإنسانیهٔ و الغرائز الکریمهٔ، و لم یکن شرّیراً، و لا ردیء النفس، و لا بذیء اللسان، و لا مسارعاً فی الوقیعهٔ فی أحد،

---

(۱). طرفت عینه: أصابها شیء فدمعت. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۲۰

کـان یری الشـعر إحـدی مآثره الجمّهٔ، و یعـدُّه من فضائله، و ما کان یتّخـذه عـدّهٔ للمـدح، و لا جُنّهً فی الهجاء، و ما یهمّه التوجّه إلی الجانبین، لم یر لأیٍّ منهما وزناً، لعـدم تحرِّیه التحامل علی أحـد، و عـدم اتِّخاذه مکسباً لیـدرّ له أخلاف الرزق، و لا آلهً لدنیاه و جمع حطامها، و کان یقول:

و لئن شعرتُ لَما قصدتُ هجاءَ شخصٍ أو مدیحهْ

لکن وجدتُ الشعر للآدابِ ترجمهً فصیحهْ

هجاؤه:

أخرج القرن الرابع شـعراء هجّائین، قـد اتّخذ کلُّ واحدٍ منهم طریقهً خاصّهً من فنون الهجاء، و کلُّ فنّ مع هذه نوعٌ فذٌّ فی الهجاء، یظهر

میزه متی قُرن بالآخر، و منهم مکثرٌ و منهم من استقلّ، و شاعرنا من الفرقة الثانیة، و له فنٌّ خاصٌّ من الهجاء کان یختاره و یلتزم به فی شعره.

و لعلّک تجده فی فنّه المختار مجبول خلائقه الحسنة، و نفسیّاته الکریمة، و ملکاته الفاضلة، فکأنّه قد خُمِرت بها فطرته، و مُزِجت بها طینته، أو جرت منه مجری الدم، و استولت علی روحه، و حکمت فی کلِّ جارحةٍ منه، حتی ظهرت آیاتها فی هجائه النادر الشاذّ، فیُخیَّل إلیک- مهما یهجو- أنَّه واعظ بارّ یخطب، أو نصوحٌ یُودِّد و یعاتب، أو مجادلٌ دون حقِّه یجامل، لا أنَّه یغمز و یعیب، و یغیظ فی الوقیعة و یناضل، و یثور و یثأر لنفسه، و تجده قد اتّخذ الهجاء شکّة دفاع له لا شکّة هجوم، و تری کلّه جائه خلیّا عن لهجةٍ حادّة، و سِبابٍ مُقذع، عاریاً عن قبیح المقال و خبث الکلام، بعیداً عن هتک مهجوِّه، و نسبته إلی کلِّ فاحشة، و قذفه بکلِّ سیِّئة، غیر مستبیح إیذاء مهجوِّه، و لا مستحلٍّ حرمته، و لا مجوِّز علیه الکذب و التهمة، خلاف ما جرت العادة بینک ثیر من أدباء العصور المتقادمة، فعلیک النظر إلی قوله فی

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۲۱

بعض أبناء رؤساء عصره، و قد أنفذ إلیه کتاباً فلم یجبه عنه:

ها قد کتبتُ فما رددتَ جوابیو رجّعتَ مختوماً علیَّ کتابی

و أتی رسولًا مستکیناً یشتکیذُلَّ الحجابِ و نخوةَ البوّابِ

و کأنّنی بکَ قد کتبتَ معذِّراًو ظلمتنی بملامةٍ و عتابِ

فارجع إلی الإنصاف و اعلم أنَّهأولی بذی الآدابِ و الأحسابِ

یا رحمةَ اللّهِ التی قد أصبحتْدون الأنام علیَّ سوطَ عذابِ

بأبی و أمّی أنت من مستجمعٍتیهَ القیانِ و رقّةَ الکتّابِ

و قوله الآخر فی هجاء جماعة من الرؤساء:

عدمتُ رئاسةَ قومٍ شَقُواشباباً و نالوا الغنی حین شابوا

حدیثٌ بنعمتهم عهدُهمْفلیس لهم فی المعالی نصابُ

یَرَوْن التکبّرَ مُستصوَباًمن الرأی و الکبرُ لا یُستصابُ

و إن کاتبوا صارفوا فی الدعاءکأنّ دعاءَهم مستجابُ

و من لطیف شعره فی الهجاء قوله:

إنّ مظلومةَ التیزُوّجتْ من أبی عمرْ

وَلَدَتْ لیلةَ الزفاف إلی بعلِها ذَکَرْ

قلت من أین ذا الغلامُ و ما مسّها بشرْ

قال لی بعلُها أ لمْیأتِ فی مسندِ الخبرْ

ولد المرءِ للفراشِ و للعاهر الحجَرْ

قلت هُنِّیَتَهُ علیرغم من أنکر الخبرْ

کشاجم و الرئاسة:

و بما کان المترجَم- کما سمعت- مطبوعاً بسلامة النفس، و قداسة النَفَس،

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۲۲

و طیب السریرة، متحلّیاً بمکارم الأخلاق، خالیاً من المکیدة و المراوغة و الدسیسة، مزایلًا للبذاء و الإیذاء و الاعتساف، کان رافعاً نفسه عن الرتبة و إشغال المنصّة فی أبواب الملوک و الولاة، و ما کان له مطمعٌ فی شأن من الوزراء و الولایة و الکتابة و العمالة عند الأمراء و الخلفاء، و ما اتّخذ فضائله الجمّة لها شرَکاً، و لنیل الآمال وسیلةً، و کان یری التقمّص بالرئاسة من مردیات النفس و یقول:

رأیت الرئاسةَ مقرونةًبلبسِ التکبّرِ و النخوهْ

إذا ما تقمّصها لابسٌ ترفّع فی الجهر و الخلوهْ

و یقعدُ عن حقّ إخوانِهِو یطمع أن یُهْرَعوا نَحْوهْ

و یُنقِصهمْ من جمیلِ الدعاءِو یأملُ عندهم حظوهْ

فذلکَ إنْ أنا کاتبتُهفلا یسمعُ اللّهُ لی دعوهْ

و لستُ بآتٍ له منزلًاو لو أنَّه یسکن المَروهْ

و کـان بالطبع- و الحال هـذه- ینهی أولیاءه عن قبول الوظائف السـلطانیة، و التولّی لشـیءٍ من المناصب عنـد الحکّام، و یحـذِّرهم عن التصـدّی لوظیفـةٍمن شـئون الملک و المملکـة، و یمثِّل بین یدیهم شـنعة الائتمار، و ینبّههم بما یقتضـیه الترؤس من الظلم و الوقیعة فی النفوس، و نصب العـداء لمخـالفیه، و مـا یوجب من دحض الحقِّ، و إضاعـة الحقوق، و رفض مکارم الأخلاق. و حسـبک ما کتبه إلی صدیق له و کان قد تقلّد البرید من قوله:

صرتَ لی عاملَ البریدِ مقیتاو قدیماً إلیَّ کنتَ حبیبا

کنت تستثقل الرقیبَ فقد صرتَ علینا بما وَلِیتَ رقیبا

کرِهَتْکَ النفوسُ و انحرفتْ عن- ک قلوبٌ و کنت تسبی القلوبا

أ فلا یُعجَبُ الأنامُ بشخصٍصار ذئباً و کان ظبیاً ربیبا

حِکَمه و درر کَلِمِه:

فیا له فی شعره من شواهد صادقة تمثِّله بهذا الجانب العظیم، و تعرب عن قَدم

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۲۳

صدقه فی حثِّ أمّته إلی المولی سبحانه بالحکمة و الموعظة الحسنة، و بثِّ الدعوة إلیه بدُرَر الکلم و غُرَر الحِکَم، و إصلاح أمّته ببیان الحقیقة، و تشریح دعوة النفس الأمّارة بالسوء، و من حکمیّاته قوله:

لیس خلقٌ إلَّا و فیه إذا ماوقع الفحصُ عنه خیرٌ و شرُّ

لازمٌ ذاک فی الجبلّة لا یدفعُهُ من له بذلک خُبْرُ

حکمةُ الصانعِ المدبِّرِ أن لاشیءَ إلَّا و فیه نفعٌ و ضُرُّ

فاجتهد أن یکون أکبرُ قسمی- کَ من النفعِ و الأقلَّ الأضرُّ

و تحمّل مرارةَ الرأیِ و اعلمْأنّ عُقبی هواکَ منه أَمَرُّ

رُض بفعلِ التدبیرِ نفسَک و اقصرها علیه ففیهِ فضلٌ و فخرُ

لا تُطعها علی الذی تبتغیهِو لْیَرُعْها منک اعتسافٌ و قهرُ

إنّ من شأنها مجانبةَ الخی- رِ و إتیانَ کلِّ ما قد یغرُّ

و قوله:

عجبی ممّن تعالتْ حالُهُو کفاه اللّهُ زلّاتِ الطلبْ

کیف لا یقسمُ شَطْرَیْ عمرِهِبین حالینِ نعیم و أدبْ

فإذا ما نال دهراً حظَّهُفحدیثٌ و نشیدٌ و کتُبْ

مرّهٔ جِدّا و أخرى راحهًفإذا ما غسقَ اللیلُ انتصبْ

یقتضی الدنیا نهاراً حقَّهاو قضى للّه لیلًا ما یجبْ

تلک أقسامٌ متى یَعملْ بهاعاملٌ یَسْعَدْ و یرشُدْ و یُصِبْ

و من کلمه الذهبیّهٔ فی تحلیل معنى الرضا عن النفس، و ما یوجب ذلک من سخطها و جموحها و رفض الآداب قوله:

لم أرضَ عن نفسی مخافهَ سَخْطِهاو رضا الفتى عن نفسِهِ إغضابُها

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۲۴ لو أنَّنی عنها رَضِیتُ لَقَصّرَتْعمّا تُرِیدُ بمثلِها آدابُها

و ببیننا آثارُ ذاک و أکثرتْعَذلی علیه و طالَ فیه عتابُها

و من حِکَمه قوله:

بالحرص فی الرزقِ یَذِلُّ الفتیو الصبرُ فیه الشرفُ الشامخُ

و مستزیدٌ فی طِلابِ الغنییجمعُ لحماً ما لهُ طابخُ

یُضیع ما نال بما یرتجیو النارُ قد یُطفِئها النافخُ

و قوله:

حُلَلُ الشبیبهِٔ مستعارهْفدع الصبا و اهجرْ دیارهْ

لا یُشْغِلَنْکَ عن العُلیخَوْدٌ «۱» تُمنِّیک الزیارهْ

خَوْدٌ تطیّبُ طیبَهاو یزینُ ساعدَها سوارهْ

یحلو أوائلُ حبِّهاو یشوبُ آخرَه مرارهْ

ما عذرُ مثلِکَ خالعاًفی سُکْرِ لذّتِهِ عِذارهْ

من بعد ما شدّ الأشدّ علی تلابیبِهِ إزاره

من سادَ فی عصر الشباب غدت لسؤددِهِ غفارهْ

ما الفخر أن یغدو الفتیمتشبِّعاً ضخمَ الحرارهْ

کَلِفاً بشُربِ الراح مش- غوفاً بغزلانِ الستارهْ

مهجورهًٔ عرصاتُهلا تقربُ الأضیافُ دارهْ

الفخر أن یُشجی الفتیأعداءه و یُعِزُّ جارهْ

و یَذبُّ عن أعراضهو یشبُّ للطرّاق نارهْ

و یروح إمّا للإمارهْ سعیُهُ أو للوزارهْ

---

(۱). الخَوْد: الشابّهٔ الجمیلهٔ.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۲۵ فردُ الکتابهِٔ و الخطابهِٔ و البلاغهِٔ و العبارهْ

متیقّظ العَزَماتِ یج- تنبُ الکرى إلّا غرارهْ

فکأنّه من حدّهِو نفاذِ تدبیرٍ شرارهْ

حتى یُخافَ و یُرتجیو یُرى له نَشَبٌ و شارَهْ

فی موکبٍ لَجِبٍ کأنّاللیلَ ألبسَه خِمارهْ
تزهی به عصبٌ تنفّ- ضُ عن مناکبِهِ غُبارهْ
و یُطیل أبناء الرغائبِ فی مشاکله انتظارهْ
فادأبْ لمجدٍ حادثٍأو سالفٍ یُعلی منارهْ
و اعمر لنفسک فی العلیحالًا و کن حَسَنَ العمارهْ
و اقمر لها سوقاً یُنفِّ- قها و تاجرُها تجارهْ
لا تَغدُ کَلّ و اجتنبأمراً یخاف الحرُّ عارهْ
و إذا عدمتَ عن المآکلِ خیرَها فَکُلِ الحِجارهْ

رحلهٔ کشاجم:

غادر المترجم بیئهٔ نشأته- الرملهٔ- إلی الأقطار الشرقیهٔ، و ساح فی البلاد، و رحل رحلهٔ بعد أخری إلی مصر و حلب و الشام و العراق، و کان کما قال فی قصیدته التی یمدح بها ابن مقلهٔ بالعراق:
هذا علی أنَّنی لا أستفیقُ و لاأُفیقُ من رِحلهٍ فی إثرِها رِحلَه
و ما علی البدرِ نقصٌ فی إضاءتِهِأن لیس ینفکُّ من سیرٍ و من نَقْلَه
و قال و هو فی مصر:
قد کان شوقی إلی مصرٍ یُؤرِّقنیفالیومَ عُدْتُ و عادتْ مصرُ لی دارا
الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۲۶ أغدو إلی الجیزهِٔ الفیحاءِ مُصطحباًطوراً و طوراً أرجِّی السیَر أطوارا «۱»
بینا أُسامی رئیساً فی رئاستهإذْ رحتُ أُحسَبُ فی الحاناتِ خمّارا
فللدواوین إصباحی و مُنصرفیإلی بیوتِ دُمیً یَعْلَمْن أوتارا
أمّا الشبابُ فقد صاحبتُ شِرّتَهُو قد قضیت لُباناتٍ و أوطارا
من شادنٍ من بنی الأقباطِ یعقِدُ مابین الکَثیبِ و بین الخِصْرِ زُنّارا
و کأنّه فی بعض آناته یری نفسه بین مصر و العراق، و یتذکّر أدواره فیهما، و ما ناله فی سفره إلیهما من سرّاء أو ضرّاء، أو شدّهٔ أو رخاء، و ما حظی من الأهلین من النعمهٔ و النقمهٔ، و الإکبار و الاستحقار، فیمدح هذا و یذمُّ ذلک فیقول:
یا هذه قلتِ فاسمعی لفتیً فی حالِهِ عبرهٌٔ لمعتبره
أمرتِ بالصبرِ و السلوِّ و لوْعَشِقْتِ أُلْفِیتِ غیرَ مصطبره
مَنْ مبلغٌ إخوتی و إن بَعُدواأنَّ حیاتی لبعدهم کَدِره
قد هِمْتُ شوقاً إلی وجوهِهِمُتلک الوجوه البهیّهٔ النضره
أبناءُ مَلْکٍ عُلاهمُ بهمُعلی العلی و الفخار مفتخره
ترمی بهمْ نعمهٌٔ تُزیِّنهامروءهٌٔ لم تکن تُری نَزِره
ما انفکّ ذا الخلقُ بین منتصرٍعلی الأعادی بهم و منتصره
جبالُ حِلمٍ بُدورُ أندیهٍٔأُسدُ وغیً فی الهیاج مُبتدره
بیضٌ کرامُ الفعالِ لا بُخُلُ الأیدی و لیست من الندی صَفِرَه
للناسِ منهم منافعٌ و لهمْمنافعٌ فی الأنامِ مُشتهره

متى أرانى بمصر جارَهم‌نَسبى بها كلَّ غادةٍ خَضِره
و النيلُ مستكملٌ زيادتَه‌مثلَ دروعِ الكماةِ منتثره
تغدو الزواريقُ فيه مُصعِدَةًبنا و طوراً تروحُ منحدره

(۱). الجيزة: بليدة فى غربى فسطاط مصر [معجم البلدان: ۲/ ۲۰۰]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۲۷ و الراحُ تسعى بها مذكّرةًأردانُها بالعبير مُختمره
بكرانِ لكن لهذه مائةو تلك ثنتان و اثنتا عشره
يا ليتنى لم أرَ العراقَ و لم‌أسمعْ بذكرِ الأهواز و البصره
ترفعنى تارةً و تخفضنى‌أخرى فمن سهلة و من وَعِره
فوق ظهرِ سلهبةٍقطانها و البدار مغتفره «۱»
و تارةً فى الفراتِ طاميةًأمواجُه كالخيالِ معتكره
حتى كأنّ العراقَ تعشقنى‌أو طالبتْنى يدُ النوى بِترَه «۲»

و كان يجتمع فى رحلاته مع الملوك و الأمراء و الوزراء و يحظى بجوائزهم، و يستفيد من صِلاتهم، و يتّصل بمشيخة العلم و الحديث و الأدب، و يقرأ عليهم، و يسمع عنهم، و يأخذ منهم، و جرت بينه و بينهم محاضرات و مناظرات و مكاتبات، إلى أن تضلّع فى العلوم، و حاز قصب السبق فى فنون متنوّعة، و تقدّم فى الكتابة و الخطابة، و حصل له من كلِّ فنّ حظّه الأوفى، و نصيبه الأعلى حتى عرّفه المسعودى فى مروج الذهب «۳» (۲/ ۵۲۳) بأنّه كان من أهل العلم و الرواية و الأدب.

عقيدته:

إنّ عصر المترجَم من العصور التى زاغت فيه النِّحل و المذاهب، و شاعت فيه الأهواء و الآراء، و قلَّ فيه من لا يرى فى العقائد رأياً يفسِّر به إسلامه و هو ينصُّ به على خبيئة قلبه تارةً و يضمرها أخرى، و أمّا شاعرنا فكان فى جانبٍ من ذلك إما ميّا صادق التشيّع، موالياً لأهل بيت الوحى متفانياً فى ولائهم، و يجد الباحث فى خلال شعره بيّنات تظاهره بالتهالك فى ولاء آل اللَّه، و بثِّه الدعوة إليهم بحججه القويّة،

(۱). السلهبة: الجسيمة. (المؤلف)

(۲). الترة: الثأر.

(۳). مروج الذهب: ۴/ ۳۴۸.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۲۸

و التفجّع فى مصابهم و الذبِّ عنهم، و النيل من مناوئيهم، و اعتقاده فيهم أنَّهم وسائله إلى المولى فى الحاضرة، و واسطة نجاحه فى الآخرة.

و كان من مصاديق الآية الكريمة (يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ) «۱» فإنّ نَصْب جدِّه السندى بن شاهك و عدائه لأهل البيت الطاهر، و ضغطه و اضطهاده الإمام موسى بن جعفر- صلو ات اللَّه عليه- فى سجن هارون ممّا سار به الركبان، و سوّدت به صحيفة تاريخه، إلّا أنّ حفيده هذا باينه فى جميع نزعاته الشيطانية، فهو من شعراء أهل البيت المجاهرين بولائهم، و المتعصِّبين لهم، الذابِّين عنهم، و لا بدع فإنّ اللَّه هو الذى يخرج الدرَّ من بين الحصى، و ينبت الورد محتفّا بالأشواك، فمن نماذج شعره فى المذهب قوله:

بكاءٌ و قلَّ غَناءُ البكاءِعلى رُزء ذرّيةِ الأنبياءِ
لِئن ذلَّ فيه عزيزُ الدموعِلقد عزّ فيه ذليلُ العَزاءِ
أَعاذلتى إنّ بُردَ التقى كسانيه حبّى لأهلِ الكِساءِ
سفينةُ نوحٍ فمن يعتلقْبحبِّهمُ يعتلقْ بالنجاءِ
لَعمرى لقد ضلَّ رأى الهوىبأفئدةٍ من هواها هوائى
و أوصى النبىُّ و لكن غدتْوصاياهُ مُنبذةً بالعراءِ
و من قبلِها أُمِر الميّتونَبردِّ الأمور إلى الأوصياءِ
و لم ينشرِ القومُ غِلّ الصدور حتى طواهُ الردى فى رداءِ
و لو سلَّموا لإمامِ الهدىلقوبل معوجُّهم باستواءِ
هلالٌ إلى الرشد عالى الضياو سيفٌ على الكفرِ ماضى المَضاءِ
و بحرٌ تدفّقَ بالمعجزاتِكما يتدفّق ينبوعُ ماءِ
علومٌ سماويةٌ لا تُنالُو مَن ذا ينالُ نجومَ السماءِ
لَعمرى الأُلى جحدوا حقّهو ما كان أولاهمُ بالولاءِ

---

(۱). الروم: ۱۹.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۴،ص:۲۹ و كم موقفٍ كان شخصُ الحِمامِمن الخوف فيه قليلَ الخفاءِ
جلاه فإن أنكروا فضلَهفقد عرفتْ ذاك شمسُ الضُّحاءِ
أراها العجاجَ قُبيل الصباحِو رُدَّتْ عليه بُعيدَ المساءِ
و إن وَتَر القومَ فى بدرِهمْلقد نقضَ القومُ فى كربلاءِ
مطايا الخطايا خذى فى الظلامِفما همَّ إبليسَ غيرُ الحداءِ
لقد هُتِكتْ حُرَمُ المصطفىو حلَّ بهنَّ عظيمُ البلاءِ
و ساقوا رجالَهمُ كالعبيدِو حادوا نساءَهمُ كالإماءِ
فلو كان جدُّهمُ شاهداًلَيَتبعُ أظعانَهم بالبكاءِ
حُقودٌ تضرّمُ بدريّةٌو داءُ الحَقودِ عزيزُ الدواءِ
تراهُ مع الموتِ تحت اللواء و اللَّه و النصر فوقَ اللواءِ
غداةَ خميس إمام الهدىو قد غاث فيهم هِزَبر اللقاءِ
و كم أنفسٍ فى سعيرٍ هوتْو هامٍ مُطَيَّرةٍ فى الهواءِ
بضربٍ كما انقدَّ جيبُ القميصِو طعنٍ كما انحلّ عقْدُ السقاءِ
و خيرةُ ربّى من الخيرتينِو صفوةُ ربّى من الأصفياءِ
طَهُرْتُمْ فكنتمْ مديحَ المديحِو كانَ سِواكمْ هجاءَ الهجاءِ
قَضَيْتُ بحبِّكمُ ما عَلىَإذا مادُعيتُ لفصلِ القضاءِ
و أيقنتُ أنّ ذنوبى بِهِتَساقطُ عنّى سقوط الهَباءِ
فصلّى عليكم إلهُ الورىصلاةً توازى نجومَ السماءِ

و قوله فی مدحهم- صلوات اللَّه علیهم-:

آلَ النبیِّ فَضُلْتُمُفَضْلَ النجومِ الزاهره

و بهرتمُ أعداءَکمْبالمأثُراتِ السائره

و لکم مع الشرفِ البلاغةُ و الحُلومُ الوافره

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۳۰ و إذا تُفوخرَ بالعُلیفبکمْ عُلاکم فاخره

هذا و کم أطفأتمُعن أحمدٍ من نائره

بالسمرِ تُخْضَبُ بالنج- یعِ و بالسیوفِ الباتره «۱»

تُشفی بها أکبادُکمْمن کلِّ نفسٍ کافره

و رفضتمُ الدنیا لذافُزْتُم بحظِّ الآخره

و قوله فی ولاء أمیر المؤمنین علیه السلام مشیراً إلی ما رویناه (ص ۲۶) فی الجزء الثالث ممّا ورد فی حبِّ أمیر المؤمنین:

حبُّ الوصیِّ مَبَرّةٌ وَ صِلَهو طهارةٌ بالأصلِ مکتفلَه

و الناسُ عالمُهمْ یَدینُ بهحُبّا و یجهلُ حقَّه الجَهَلَه

و یری التشیّعَ فی سراتِهمُو النصْبَ فی الأرذالِ و السفَلَه

و قوله فی المعنی:

حبُّ علیٍّ عُلوُّ هِمّهلأنّه سیِّدُ الأئمّه

مَیِّزْ مُحبِّیهِ هلْ تراهمإلّا ذوی ثروةٍ و نِعمه

بینَ رئیسٍ إلی أدیبٍقد أکملَ الطرفَ و استتمّه

و طیِّبُ الأصلِ لیس فیهِعند امتحانِ الأصولِ تُهمه

فهم إذا خَلُصوا ضیاءٌو النُّصَّبُ الظالمون ظُلْمه

هذه الأبیات ذکرها له الثعالبی فی ثمار القلوب «۲») (ص ۱۳۶) فی وجه إضافة السواد إلی وجه الناصبی، و یأتی مثله فی ترجمة الناشئ الصغیر.

و لکشاجم یرثی آل الرسول صلی الله علیه و آله و سلم قوله:

---

(۱). النجیع: من الدم ما کان مائلًا إلی السواد. (المؤلف)

(۲). ثمار القلوب: ص ۱۷۳ رقم ۲۴۹.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۳۱ أجلْ هو الرزءُ فادِحُهباکرُهُ فاجعٌ و رائحُه

لا ربعُ دارٍ عفا و لا طللٌ أوحشَ لمّا نأتْ ملاقحُه

فجَائعٌ لو دری الجنینُ بهالَعَاد مُبیضَّةً مسالحُه

یا بُؤسَ دهرٍ علی آلِ رسولِ اللّهِ تجتاحهمْ جوائحُه «۱»

إذا تفکّرتُ فی مُصابِهِمُأثقبَ زندَ الهمومِ قادحُه

فبعضهم قُرِّبتْ مصارعُهو بعضُهمْ بُوعِدَتْ مطارحُه

أظْلَمَ فی کربلاءَ یومهُمُثمّ تجلّی و همْ ذبائحُه

لا یبرحُ الغیثُ کلَّ شارقةٍتهمی غوادیهِ أو روائحُه

على ثرى حلّة غريبُ رسول اللَّهِ مجروحةٌ جوارحُه

ذلَّ حماهُ و قلَّ ناصرُهُو نال أقصى مناهُ كاشحُه

و سيق نسوانُه طلائحاًأَحسنَ أن تهادى بهم طلائحُه «۲»

و هنّ يُمْنَعن بالوعيدِ من الن- وحِ و الملأ الأعلى نوائحُه

عادى الأسى جدَّه و والدَهُحين استغاثتْهما صوائحُه

لو لم يُرد ذو الجلالِ حربَهمبه لضاقَتْ بهمْ فسائحُه

و هو الذى اجتاح حينما عُقِرتْ ناقتُه إذ دعاهُ صالحُه

يا شِيَعَ الغيِّ و الضلال و من كلُّهمُ جمّةٌ فضائحُه

غششتمُ اللَّهَ فى أذيّة من إليكمُ أُدِّيتْ نصائحُه

عفّرتمُ بالثرى جبينَ فتىً جبريلُ قبل النبيِّ ما سحُه

سيّان عند الإلهِ كلُّكمُخاذلُه منكمُ و ذابحُه

على الذى فاتَهمْ بحقِّهمْلعنٌ يغادِيه أو يُراوحُه

---

(۱). جاحه و أجاحه و اجتاحه: استأصله و أهلكه. جوائح جمع جائحة: البليّة و الداهية العظيمة. (المؤلف)

(۲). طلائح: معياة من السفر. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۳۲ جهلتمُ فيهمُ الذى عرف ال- بيت و ما قابلَتْ أباطحُه

إن تصمتوا عن دعائهم فلكمْيومُ وغىً لا يُجابُ صائحُه

فى حيث كبشُ الردى يُناطحُ من أبصرَ كبشَ الورى يُناطحُه

و فى غدٍ يعرفُ المخالفُ مَن خاسرُ دينٍ منكمُ و رابحُه

و بين أيديكمُ حريقُ لظىً يلفحُ تلك الوجوهَ لافحُه

إن عبتموهمْ بجهلكمْ سفَهاًما ضرَّ بدرَ السماءِ نائحُه

أو تكتموا الحقَّ فالقرآنُ مشكلُهُبفضلهمْ ناطقٌ و واضحُه

ما أشرقَ المجدُ من قبورِهمإلا و سكّانُها مصابحُه

قومٌ أبى حدُّ سيفِ والدِهمْللدين أو يستقيمَ جامحُه

و هو الذى استأنسَ الزمانُ بهو الدينُ مذعورةٌ مسارحُه

حاربَهُ القومُ و هو ناصرُهُقِدماً و غَشّوهُ و هو ناصحُه

و كم كسى منهمُ السيوفَ دماًيومَ جِلادٍ يطيحُ طائحُه

ما صفحَ القومُ عندما قَدَروالمّا جنتْ فيهمُ صفائحُه

بل منحوهُ العنادَ و اجتهدواأن يمنعوهُ و اللَّهُ مانحُه

كانوا خِفافاً إلى أذيّتِهو هو ثقيلُ الوَقارِ راجحُه

و له قوله:

زعموا أنّ من أحبَّ عليّاظلَّ للفقرِ لابساً جِلبابا

كذبوا من أحبّهُ من فقيرٍيتحلّى من الغنى أثوابا

حرّفوامنطقَ الوصيِّ بمعنىً خالفوا إذ تأوّلوهُ الصوابا

إنّما قال ارفضوا عنكم الدنيا إذا كنتمُ لنا أحبابا «۱»

---

(۱). مناقب آل أبی طالب: ۲/ ۱۳۸.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۳۳

مشایخه و تآلیفه:

لم نقف فی المصادر التی بین أیدینا علی ما یفیدنا فی التنقیب عن أیّام صباه، و کیفیّهٔ تعلّمه، و أساتذته فی فنونه، و مشایخه فی علومه؛ و المصادر برمّتها خالیهٌ من البحث عن هذا الجانب، إلّا أنّ شعره یفیدنا تَلَمُّذه علی الأخفش الأصغر علیّ بن سلیمان المتوفّی سنهٔ (۳۱۵) فهو إمّا قرأ علیه فی مصر أیّام الأخفش بها، و قد ورد الأخفش مصر سنهٔ (۲۸۷) و خرج منها إلی حلب سنهٔ (۳۰۶)، و إمّا فی بغداد قبل أن غادرها الأخفش إلی مصر؛ إذ یذکر قراءته علیه فی قصیدهٔ یمدحه بها فی الشام، حینما نزل بها الأخفش إمّا فی رواحه إلی مصر، و إمّا فی أوبته عنها، فقال:

فلمّا خُیِّل الصبحُو لمّا یُبْدِ تبلیجَه

و أتبعتُ العرا وجهاًکسی البشرُ تباهیجَه

إلی کعبهِ آدابٍبأرضِ الشام محجوجَه

إلی معدنٍ بالحک- مهِ و الآدابِ ممزوجَه

سماعیٌّ قرائیٌّله فی العلم مرجوجَه

و من یعدلُ بالعلممن المنآدِ تعویجَه «۱»

إذ الأخبارُ حاجتُهُثناها و هی محجوجَه

به تغدو من الشکِقلوبُ القومِ مثلوجَه

و یلقی طُرُقَ الحکمهِللأفهام منهوجَه

لکی یفرجَ عنّی الخطْ- بَ لا أسطیع تفریجَه

و کی یمنحَنی تأدی- به المحضَ و تخریجَه

و من أولی بتقریبٍخلا من کنتُ ضرِّیجَه

و من توّجنی من عل- مِهِ أحسنَ تتویجَه

---

(۱). إنآد: انحنی و ناء.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۳۴

له:

۱- أدب الندیم، کما فی فهرست ابن الندیم «۱».

۲- کتاب الرسائل.

۳- دیوان شعره.

۴- کتاب المصائد و المطارد «۲».

۵- خصائص الطرف.

۶- الصبیح.

۷- البَیْزَرة فی علم الصید.

ولادته و وفاته:

ما عثرنا فی الکتب و المعاجم علی ما یفیدنا تاریخ ولادته، لکن یلوح من شعره الذی یذکر فیه شیبه و هرمه فی أوائل القرن الرابع أ نّه ولد فی أواسط القرن الثالث، قال من قصیدة:

و إنّ شیبیَ قد لاحتْ کواکبُهُفی ظلمةٍ من سوادِ اللمَّة الجَثْله

فهذه جملةٌ فی العذرِ کافیةٌتغنیک فاغنَ عن التفصیلِ بالجمله

و بان منّی شبابٌ کان یشفعُ لیسقیاً له من شبابٍ بانَ سقیاً له

قد کان بابیَ للعافینَ مُنتجَعاًینتابه ثُلّةٌ من بعدها ثُلّه

و کنتُ طودَ المنی یُؤوی إلی کَنَفیکحائطٍ مُشرفٍ من فوقِه ظُلّه

أفنی الکثیرَ فما إن زال ینقصنیمتی دفعت إلی الأفنان و القلّه

و قد غَنِیتُ و أشغالی تُبیِّن منفضلی فقد ستَرَتْهُ هذه العَطْله

و السیفُ فی الغمد مجهولٌ جواهرُهُو إنّما یجتنیهِ عینُ من سلّه

---

(۱). الفهرست: ص ۱۵۴.

(۲). ینقل عنه ابن خلّکان فی تاریخه: ۲/ ۳۷۹ [۳/ ۹۱ رقم ۳۴۵ و ۶/ ۱۹۹ رقم ۸۰۲]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۳۵

و هذه القصیدة یمدح بها أبا علیّ بن مقلة الوزیر ببغداد فی أیّام وزارته قبل حبسه، و قد قبض علیه و حبس سنة (۳۲۴) و توفّی (۳۲۸). و أمّا وفاته ففی شذرات الذهب «۱»): أ نّه توفِّی سنة (۳۶۰) و تبعه تاریخ آداب اللغة العربیة «۲». و فی کشف الظنون «۳»، و کتاب الشیعة و فنون الإسلام «۴»، و الأعلام للزرکلی «۵»، أ نّها فی سنة (۳۵۰) و ردّدها غیر واحد من المعاجم بین التاریخین، و کلٌّ منهما یمکن أن یکون صحیحاً، کما یقرب إلیهما ما فی مقدّمة دیوانه من أ نّه توفّی سنة (۳۳۰) و هو کما سمعت فی مدحه ابن مقلة کان یشکو هرمه قبل سنة (۳۲۴).

لفت نظر:

ذکر المسعودی فی مروج الذهب «۶» (۲/ ۵۲۳) لکشاجم أبیاتاً کتبها إلی صدیق له، و یذمّ [فیها] النرد، و ذکر اسمه أبا الفتح محمد بن الحسن، و أحسبه منشأ تردد سیِّدنا صدر الدین الکاظمی فی تأسیس الشیعة «۷» فی اسمه و اسم أبیه بین محمود و محمد، و الحسین و الحسن، و ذکر المسعودی صوابه فی مروجه «۸» (۲/ ۵۴۵).

ولده:

أعقب المترجم ولدیه أبا الفرج و أبا نصر أحمد، و یُکنّی کشاجم نفسه بالثانی

(۱). شذرات الذهب: ۴/ ۳۲۱ حوادث سنة ۳۶۰ ه.

(۲). مؤلّفات جرجی زیدان الکاملة- تاریخ آداب اللغة العربیة-: مج ۱۴/ ۸۱، و فیه أرّخ وفاته بسنة ۳۵۰ ه.

(۳). کشف الظنون: ۱/ ۸۰۷.

(۴). الشیعة و فنون الإسلام: ص ۱۴۰.

(۵). الأعلام: ۷/ ۱۶۷، و فیه: أ نّه توفّی سنة ۳۶۰ ه.

(۶). مروج الذهب: ۴/ ۳۴۸ و فیه ذکر المترجم باسم محمود بن الحسین.

(۷). تأسیس الشیعة: ص ۲۰۴.

(۸). مروج الذهب: ۴/ ۳۸۳، ۳۸۶، ۳۸۹.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۳۶

فی قوله:

قالوا أبو أحمدٍ یبنی فقلتُ لهم کما بنت دودةٌ بُنیانَ السَّرَق

بنتهُ حتی إذا تمَّ البناءُ لها کان التمامُ وَ وشْکُ الخیرِ فی نَسق .

و یثنی علیه و یصفه بقوله:

نفسی الفداءُ لمن إذا جَرَحَ الأسی قلبی أَسَوْتُ به جروحَ أسائی

کبدی و تاموری و حَبّةُ ناظری و مؤمَّلی فی شدّتی و رخائی «۱»

ربّیتُهُ متوسِّماً فی وجهِهِ ما قبلُ فیَّ توسّمَتْ آبائی

و رُزِقْتُهُ حَسَن القَبولِ مبیَّناً فیهِ عطاءَ اللَّهِ ذی الآلاءِ

و غدوتُ مقتنیاً له عن أُمِّهِ و هی النجیبةُ و ابنةُ النجباءِ

و عمرتُ منه مجالسی و مسالکِی و جمعتُ منه مآربی و هوائی

فأظلُّ أَبْهَجُ فی النهار بقربِهِ و أریهِ کیف تناولُ العلیاءِ

و أُزیرهُ العلماءَ یأخذ عنهمُ و لشذَّ من یغدو إلی العلماءِ

و إذا یجنُّ اللیلُ بات مسامِری و مجاوری و ممثَّلًا بإزائی

فأَبیتُ أُدنی مهجتی من مهجتی و أضمُّ أحشائی إلی أحشائی

و کان أبو نصر أحمد بن کشاجم شاعراً أدیباً، و من شعره یذمُّ به بخیلًا قوله «۲»:

صدیقٌ لنا من أبرعِ الناسِ فی البخلِ و أفضلِهم فیه و لیس بذی فضلِ

دعانی کما یدعو الصدیقُ صدیقَهُ فجئتُ کما یأتی إلی مثلِهِ مثلی

فلمّا جلسْنا للطعامِ رأیتُهُ یری أ نّه من بعض أعضائهِ أکلی

و یغتاظُ أحیاناً وَ یشتُمُ عبدَهُ و أعلم أنّ الغیظَ و الشتمَ من أجلی

(۱). التامور: القلب.

(۲). یتیمة الدهر: ۱/ ۲۴۸ [۱/ ۳۵۱]، نهایة الأرب: ۳/ ۳۱۸ [۳/ ۳۱۳]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۳۷ فأقبلت أستلُّ الغِذاءَ مَخافةً و ألحاظُ عینیه رقیبٌ علی فِعلی

أمدُّ یدی سرّا لأسرقَ لقمةًفیلحظُنی شَزراً فأعبثُ بالبقلِ
إلی أن جَنَت کفّی لحتفی جنایةًو ذلک أنّ الجوعَ أعدمنی عقلی
فجرّت یدی للحین رجلَ دجاجةٍفجرّتْ کما جرّت یدیرجلَها رجلی
و قدّم من بعد الطعامِ حلاوةًفلم أستطعْ فیها أمرّ و لا أحلی
و قمتُ لو انّی کنت بیّتُّ نیّةًربحتُ ثوابَ الصوم مع عدمِ الأکلِ

و ذکر الثعالبی فی یتیمهٔ الدهر «۱» (۱/ ۲۴۷– ۲۵۱) من شعره ما یناهز السّتین بیتاً. و قال صاحب تعالیق الیتیمهٔ (۱/ ۲۴۰): لم نعثر فی دیوان کشاجم علی شیء من هذه المختارات، ذاهلًا عن أنّ الدیوان المعروف هو لکشاجم لا لابنه أبی نصر أحمد الذی انتخب الثعالبی من شعره، و یستشهد بشعره الوطواط فی غرر الخصائص «۲».

خرج أبو الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات الوزیر، المتوفّی سنهٔ (۳۹۱) إلی بستانه بالمقس، فکتب إلیه أبو نصر بن کشاجم علی تفّاحهٔ بماء الذهب و أنفذها إلیه «۳».

إذا الوزیرُ تخلّیللنیل فی الأوقاتِ
فقد أتاه سَمِیّاه جعفرُ بنُ الفراتِ

و یوجد فی بدائع البدائه شیء من شعره راجع (۱/ ۱۵۷)، و ذکر من شعره ابن عساکر فی تاریخه «۴» (۴/ ۱۴۹) ما نظمه سنهٔ (۳۵۶) بالرملهٔ لمّا ورد إلیها أبو علیّ القرمطی القصیر.

---

(۱). یتیمهٔ الدهر: ۱/ ۳۵۰– ۳۵۵.

(۲). غرر الخصائص الواضحهٔ: ص ۱۶۲.

(۳). فی معجم الأدباء: ۲/ ۴۴۱ [۷/ ۱۷۴]. (المؤلف)

(۴). تاریخ مدینهٔ دمشق: ۱۳/ ۶ رقم ۱۲۷۸، و فی مختصر تاریخ دمشق: ۶/ ۳۱۲. بدءاً من هذا الجزء اعتمدنا تاریخ مدینهٔ دمشق فی طبعته البیروتیهٔ الجدیدهٔ بتحقیق علی شیری.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۳۸

و یذکر محمد بن هارون بن الأکتمی ابنی کشاجم، و یهجوهما بقوله «۱»:

یا ابْنی کشاجمَ أنتمامُستعملانِ مُجَرّبانِ
مات المشومُ أبوکمافخلفتُماه علی المکانِ
و قُرِنتما فی عصرنافعلتما فعل القرانِ
لغلاء أسعار الطعامِ و میتةِ الملک الهجانِ

---

(۱). یتیمهٔ الدهر: ۱/ ۳۵۲ [۱/ ۴۷۵].

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۳۹

۲۳– الناشئ الصغیر

اشارة

المولود (۲۷۱)

المتوفّى (۳۶۵)

یا آلَ یاسینَ من یحبّکمُبغیر شکٍّ لنفسِهِ نَصَحا

أنتمْ رشادٌ من الضلالِ کماکلُّ فسادٍ بحبِّکمْ صَلحا

و کلُّ مستحسَنٍ لغیرِکمُإن قِیسَ یوماً بفضلکم قبُحا

ما مُحیتْ آیهُ النهارِ لناو آیهَ اللیل ذو الجلال محا

و کیف تُمحی أنوارُ رشدِکمُو أنتمُ فی دُجی الظلام ضحی

أبوکمُ أحمدٌ و صاحبُهُالممنوحُ من علم ربِّه منحا

ذاک علیٌّ الذی تفرُّدُهُفی یوم خُمٍّ بفضله اتّضحا

إذ قال بین الوری و قامَ بهمُعتضداً فی القیام مُکتشحا

من کنتُ مولاه فالوصیُّ لهُمولیً بوحیٍ من الإله وحی

فبخبخوا ثمّ بایعوهُ و مَنْیُبایعِ اللَّهَ مخلصاً ربِحا

ذاک علیٌّ الذی یقولُ لهجبریلُ یوم النزالِ مُمتدحا

لا سیفَ إلَّا سیفُ الوصیِ و لافتیً سواهُ إنْ حادثٌ فَدَحا

لو وزنوا ضربَهُ لعمروٍ و أعمالَ البرایا لَضَربُه رَجَحا

ذاک علیٌّ الذی تراجع عنفتحٍ سواه و سارَ فافتتحا

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۴۰

فی یوم حضَّ الیهودَ حین أقلّ الباب من حصنهم و حین دحا

لم یشهدِ المسلمون قطُّ رحیحربٍ و ألفوا سواه قطبَ رحی

صلّی علیه الإله تزکیهًو وفّقَ العبدَ یُنشئ المِدَحا

و قال فی قصیدهٔ یوجد منها (۳۶) بیتاً:

ألا یا خلیفهَ خیرِ الوریلقد کفرَ القومُ إذ خالفوکا

أدلُّ دلیلٍ علی أ نّهمأبَوْک و قد سمعوا النصّ فیکا

خلافُهمُ بعد دعواهمُو نکثهمُ بعدما بایعوکا

إلی أن قال:

فیا ناصرَ المصطفی أحمدٍتعلّمتَ نصرتَهُ من أبیکا

و ناصبتَ نُصّابَهُ عنوهًفلعنهُ ربّی علی ناصبیکا

فأنت الخلیفهُ دون الأنامفما بالُهمْ فی الوری خلّفوکا

و لا سیّما حین وافیتَهُو قد سار بالجیشِ یبغی تبوکا

فقال أُناسٌ قلاهُ النبیُفصرتَ إلی الطهْر إذ خفّضوکا

فقال النبیُّ جواباً لمایؤدّی إلی مسمعِ الطهرِ فوکا

أ لمْ ترضَ أ نّا علی رغمهمْکموسی و هارونَ إذ وافقوکا

و لو کان بعدی نبیٌّ کماجُعِلْتَ الخلیفهَ کنتَ الشریکا

و لكنّنى خاتمُ المرسلينَو أنتَ الخليفةُ إن طاوعوكا
و أنت الخليفةُ يوم انتجاكعلى الكور حيناً و قد عاينوكا
يراك نجيّا له المسلمونو كان الإله الذى ينتجيكا
على فم أحمدٍ يوحى إليكو أهلُ الضغائن مُستشرفوكا
و أنت الخليفةُ فى دعوةِالعشيرةِ إذ كان فيهم أبوكا
و يومَ الغديرِ و ما يومُهُليترُكَ عُذراً إلى غادريكا
الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۴۱ لهم خَلفٌ نصروا قولَهمْليبغوا عليكَ و لم ينصروكا
إذا شاهدوا النصّ قالوا لناتوانى عن الحقِّ و استضعفوكا
فقلنا لهم نصُّ خيرِ الورىيُزيلُ الظنونَ و ينفى الشكوكا
و له يمدح آل اللّه قوله:
بآلِ محمدٍ عُرِف الصوابُو فى أبياتِهمْ نَزَل الكتابُ
همُ الكلماتُ و الأسماءُ لاحتْلآدمَ حين عزَّ لهُ المتابُ
و هم حُجج الإلهِ على البرايابهمْ و بحكمهمْ لا يُسترابُ
بقيّةُ ذى العُلى و فروعُ أصلٍبحُسْنِ بيانِهمْ وضَحَ الخِطابُ
و أنوارٌ تُرى فى كلِّ عصرٍلإرشادِ الورى فَهُمُ شِهابُ
ذرارى أحمدٍ و بنو عليٍخليفتِه فهمْ لبٌّ لبابُ
تناهَوا فى نهايةِ كلّ مجدٍفطهَّرَ خَلْقَهمْ و زكوا و طابوا
إذا ما أعوز الطلّابَ علمٌو لم يوجدْ فعندهمُ يُصابُ
محبّتهمْ صراطٌ مستقيمٌو لكنْ فى مسالِكِهِ عِقابُ «۱»
و لا سيّما أبو حسنٍ علىّله فى الحربِ مرتبةٌ تُهابُ
كأنّ سِنانَ ذابِلِهِ ضميرٌفليسَ عن القلوبِ له ذِهابُ
و صارمهُ كبيعتِهِ بخمٍمعاقدُها من القومِ الرقابُ
عليٌّ الدرُّ و الذهبُ المصفّىو باقى الناس كلِّهمُ تُرابُ
إذا لم تَبرَ من أعدا عليٍفما لكَ فى محبّتِهِ ثوابُ «۲»

---

(۱). عِقاب جمع عَقَبة، و هى ما يعرض للطريق من الصعوبة و الشدة.
(۲). كذا فى تخميس العلّامة الشيخ محمد على الأعسم. و فى كتاب الإكليل، و التحفة:
(و من لم يبرَ من أعدا عليٍفليس له النجاة و لا ثواب (المؤلف)
الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۴۲ إذا نادتْ صوارمُهُ نفوساًفليس لها سوى نَعَمٍ جوابُ
فبينَ سِنانِهِ و الدرعِ سِلْمٌو بين البيض و البيض اصطحابُ
هو البكّاءُ فى المحرابِ ليلًاهو الضحّاكُ إن جدَّ الضرابُ
و من فى خُفِّه طرحَ الأعادىحُباباً كى يلسِّبَهُ الحُبابُ «۱»
فحين أرادَ لُبسَ الخُفِّ وافىيُمانعُهُ عن الخُفِّ الغُرابُ

و طار به فأکفأهُ و فیهِحُبابٌ فی الصعید له انسیابُ «۲»

و من ناجاهُ ثعبانٌ عظیمٌببابِ الطهر ألقتهُ السحابُ

رآه الناس فانجفلوا برعبٍو أُغلِقتِ المسالکُ و الرحابُ «۳»

فلمّا أن دنا منهُ علیٌ تدانی الناسُ و استولی العُجابُ

فکلّمه علیٌّ مُستطیلًاو أقبلَ لا یخافُ و لا یَهابُ

و دنَّ لحاجر و انساب فیهو قال و قد تغیّبه الترابُ «۴»

أنا مَلَکٌ مُسِختُ و أنت مولیً دُعاؤک إن مَننتَ به یُجابُ

أتیتُکَ تائباً فاشفعْ إلی مَن إلیه فی مهاجرتی الإیابُ

فأقبلَ داعیاً و أتی أخوهُیؤمِّنُ و العیونُ لها انسکابُ

فلمّا أن أُجیبا ظلَّ یعلوکما یعلو لدی الجدّ العقابُ

و أنبتَ ریشَ طاووسٍ علیهِجواهر زانها التِّبرُ المُذابُ

یقولُ لقد نجوتُ بأهلِ بیتٍبهم یُصلی لظیً وَ بِهِمْ یُثابُ

همُ النبأُ العظیمُ و فُلْکُ نوحٍو بابُ اللَّه و انقطع الخطابُ

---

(۱). لسبته الحیّهٔ: لدغته. (المؤلف)

(۲). انسابت الحیّهٔ: جرت و تدافعت. (المؤلف)

(۳). انجفل و تجفل القوم: هربوا مسرعین. (المؤلف)

(۴).] دنّ: طأطأ و انحنی]. الحاجر: الأرض المرتفعهٔ و وسطها منخفض. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۴۳

ما یتبع الشعر

الأصحّ أن هذه القصیدهٔ للناشئ کما صرّح به ابن شهرآشوب فی المناقب «۱»، و روی ابن خلّکان «۲» عن أبی بکر الخوارزمی: أنّ الناشئ مضی إلی الکوفهٔ سنهٔ (۳۲۵) و أملی شعره بجامعها، و کان المتنبّی و هو صبیٌّ یحضر مجلسه بها، و کتب من إملائه لنفسه من قصیدهٔ:

کأنّ سِنانَ ذابلِهِ ضمیرٌفلیسَ من القلوبِ له ذِهابُ

و صارمه کبیعتِهِ بخمٍمقاصدُها من الخلق الرقابُ

و ذکرها له الحموی فی معجم الأدباء «۳» (۵/ ۲۳۵)، و الیافعی فی مرآهٔ الجنان (۲/ ۳۳۵)، و جزم بذلک فی نسمهٔ السحر «۴»)، و عزی من نسبها إلی عمرو بن العاص إلی أفحش الغلط، و هؤلاء مهرهٔ الفنِّ و إلیهم المرجع فی أمثال المقام.

فما تجده فی غیر واحد من المعاجم و کتب الأدب ککتاب الإکلیل «۵»، و تحفهٔ الأحبّاء من مناقب آل العباء «۶» من نسبتها إلی عمرو بن العاص علی وجوه متضاربهٔ ممّا لا مُعوَّل علیه. قال صاحبا الإکلیل و التحفهٔ: إنّ معاویهٔ بن أبی سفیان قال یوماً لجلسائه: من قال فی علیٍّ فله هذه البَدرهٔ، فقال عمرو بن العاص هذه الأبیات طمعاً بالبَدرهٔ.

---

(۱). مناقب آل أبی طالب: ۴/ ۳۰۱.

(۲). وفیات الأعیان: ۳/ ۳۶۹ رقم ۲۶۶.

(۳). معجم الأدباء: ۱۳/ ۲۹۰.

(۴). نسمهٔ السحر: مج ۸/ ج ۲/ ۳۷۵.

(۵). تألیف أبی محمد الحسن بن أحمد الهمدانیّ الیمنیّ. (المؤلف)

(۶). تألیف جمال الدین الشیرازی. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۴۴

و کـذلک لاـ یصحُّ عزوهـا إلی ابن الفـارض کما فی بعض المعاجم، و کان ابن خلّکان و الحموی معاصـرَین لابن الفارض، فما کان یخفی علیهما لو کان الشعر له، علی أ نّه کانت تتناقله الرواهٔ قبل وجود ابن الفارض.

و الـذی أحسـبه أنّ لجملـهٔ من الشـعراء قصائد علویّهٔ علی هذا البحر و القافیهٔ مبثوثهٔ بین الناس، و ربّما حُرّفت أبیات منها عن مواضـعها فأُدرِجت فی قصـیدهٔ الآخر، کما أ نّک تجـد أبیاتاً من شـعر الناشـئ فی خلال أبیات السوسـی المذکورهٔ فی مناقب ابن شـهرآشوب، و کذلک أبیاتاً من شـعر ابن حمّاد فی خلال أبیات العونی، و أبیاتاً من شـعر الزاهی فی خلال شـعر الناشـئ، و أبیاتاً من شـعر العبدی فی خلال شعر ابن حمّاد، و بذلک اشتبه الحال علی الرواهٔ فَعزِی الشعر إلی هذا تارهً و إلی ذلک أخری.

خمّس جملهً من هذه القصیدهٔ العلّامهٔ الحجّهٔ الشیخ محمد علی الأعسم النجفی أوّله:

بنو المختارِ هم للعلمِ بابُلهمْ فی کلِّ مُعضلهٍ جوابُ

إذا وقعَ اختلافٌ و اضطرابُبآلِ محمدٍ عُرف الصوابُ

الشاعر

اشارهٔ

أبو الحسن «۱» علیُّ بن عبد اللَّه بن الوصـیف الناشـئ الصـغیر- الأصـغر- البغدادی من باب الطاق، نزیل مصر، المعروف بالحلّاء، کان أبوه یعمـل حلیـهٔ السـیوف فسـمّی حلّـاءً، و یقال له: الناشـئ؛ لأنّ الناشـئ یقال لمن نشأ فی فنّ من فنون الشـعر، کما قال السـمعانی فی الأنساب «۲».

---

(۱). فی فهرست الشیخ [ص ۸۹ رقم ۳۷۳] و رجال ابن داود [ص ۱۴۲ رقم ۱۰۹۷]: أبو الحسین. (المؤلف)

(۲). الأنساب: ۵/ ۴۴۵.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۴۵

کان أحد من تضلّع فی النظر فی علم الکلام، و برع فی الفقه، و نبغ فی الحدیث، و تقدّم فی الأدب، و ظهر أمره فی نظم القریض، فهو جماع الفضائل، و سمط جمان العلوم، و فی الطلیعهٔ من علماء الشیعهٔ و متکلّمیها، و محدِّثیها، و فقهائها، و شعرائها.

روی عنه الشـیخ الإمام محمـد بن النعمان المفید، و بواسـطته یروی عنه شـیخ الطائفهٔ أبو جعفر الطوسـی کما فی فهرسـته (ص ۸۹)، و احتمل فی ریاض العلماء «۱») روایهٔ الشیخ الصدوق عنه أیضاً، و قال: لعلّه الذی کان من مشایخ الصدوق.

و فی الوافی بالوفیات «۲» و لسان المیزان «۳» (۴/ ۲۳۸): أنّ أبا عبد اللَّه الخالع، و أبا بکر بن زرعهٔ الهمدانی، و عبد الواحد العکبری، و عبد السـلام بن الحسن البصری اللغوی، و ابن فارس اللغوی، و عبد اللَّه بن أحمد بن محمد بن روزبه الهمدانی و غیرهم یروون عنه، و أنّه یروی عن المبرّد، و ابن المعتزّ و غیرهما.

و ذکر ابن خلّکان «۴»: أ نّه أخذ العلم عن أبی سهل إسماعیل بن علیٍّ بن نوبخت، و هو من أعاظم متکلّمی الشیعة.
و قال شیخ الطائفة فی فهرسته (ص ۸۹): و کان یتکلّم علی مذهب أهل الظاهر فی الفقه. و أهل الظاهر هم أصحاب أبی سلیمان داود بن علیّ بن خلف الأصبهانی المعروف بالظاهری المتوفّی (۲۷۰)، قال ابن الندیم فی الفهرست «۵» (ص ۳۰۳): هو أوّل من استعمل قول الظاهر و أخذ بالکتاب و السنّة، و ألغی ما سوی ذلک من الرأی و القیاس. و قال ابن خلّکان فی تاریخه «۶» (۱/ ۱۹۳): کان أبو سلیمان صاحب مذهب

---

(۱). ریاض العلماء: ۴/ ۱۳۷.

(۲). الوافی بالوفیات: ۲۱/ ۲۰۳.

(۳). لسان المیزان: ۴/ ۲۷۴ رقم ۵۸۵۰.

(۴). وفیات الأعیان: ۳/ ۳۶۹ رقم ۴۶۶.

(۵). الفهرست: ص ۲۷۱.

(۶). وفیات الأعیان: ۲/ ۲۵۵ رقم ۲۲۳.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۴۶

مستقلّ، و تبعه جمع کثیر یُعرَفون بالظاهریة.
و فی رجال النجاشی «۱»: أنّ للمترجم کتاباً فی الإمامة، لکن الشیخ الطوسی یذکر له کتباً فی الفهرست. و فی تاریخ ابن خلّکان: أنّ له تصانیف کثیرة، و فی الوافی بالوفیات: أنّ شعره مدوّنٌ، و أنّ مدائحه فی أهل البیت علیهم السلام لا یحصی کثرة، و لذلک عدّه ابن شهرآشوب فی معالم العلماء «۲» من مجاهری شعراء أهل البیت علیهم السلام.
و فی معجم الأدباء «۳»: قال الخالع: کان الناشئ یعتقد الإمامة، و یناظر علیها بأجود عبارة، فاستنفد عمره فی مدیح أهل البیت حتی عُرف بهم، و أشعاره فیهم لا تُحصی کثرةً، و مدح مع ذلک الراضی باللَّه و له معه أخبارٌ، و قصد کافوراً الإخشیدی بمصر و امتدحه، و امتدح ابن حنزابة و کان ینادمه، و طرِیَ «۴» إلی البریدیِّ بالبصرة، و إلی أبی الفضل بن العمید بأرّجان.
و قال: قال ابن عبد الرحیم: حدّثنی الخالع قال: حدّثنی الناشئ، قال: أدخلنی ابن رائق علی الراضی باللَّه- و کنتُ مدّاحاً لابن رائق و نافقاً علیه- فلمّا وصلتُ إلی الراضی قال لی: أنت الناشئ الرافضیّ؟ فقلت: خادم أمیر المؤمنین الشیعیّ. فقال: من أیِّ الشیعة؟ فقلت: شیعة بنی هاشم. فقال هذا خبث حیلة. فقلت: مع طهارة مولد. فقال: هات ما معک.
فأنشدته فأمر أن یُخلَع علیَّ عشر قطع ثیاباً، و أُعطی أربعة آلاف درهم، فأُخرِج إلیّ ذلک و تسلّمته و عُدت إلی حضرته فقبّلت الأرض و شکرته، و قلت: أنا ممّن یلبس الطیلسان. فقال: ها هنا طیالس عدنیة أعطوه منها طیلساناً و أضیفوا إلیها عمامة خزٍّ، ففعلوا.

---

(۱). رجال النجاشی: ص ۲۷۱ رقم ۷۰۹.

(۲). معالم العلماء: ص ۱۴۸.

(۳). معجم الأدباء: ۱۳/ ۲۸۱- ۲۸۴.

(۴). طرِیَ إلیه: أقبل.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۴۷

فقال: أنشدنی من شعرک فی بنی هاشم، فأنشدته:

بنی العبّاس إنّ لکم دماءًأراقتها أُمیة بالذحولِ «۱»

فلیس بهاشمیٍّ من یوالی أَمیةَ و اللعینَ أبا زبیلِ

فقال: ما بینک و بین أبی زبیل؟ فقلت: أمیر المؤمنین أعلم. فابتسم و قال: انصرف.

و یستفاد من غیر واحد من الأخبار أنّ الناشئ علی کثرة شعره فی أهل البیت علیهم السلام حظی منهم بالقبول و التقدیر، و حسبُه ذلک مأثرةً لا یقابلها أیُّ فضیلة، و مکرمةً خالدةً تکسبه فوز النشأتین.

روی الحموی فی معجم الأدباء «۲» قال: حدّثنی الخالع، قال:

کنتُ مع والدی فی سنة ستّ و أربعین و ثلاثمائة و أنا صبیٌّ فی مجلس الکبوذی فی المسجد الذی بین الورّاقین و الصاغة، و هو غاصٌّ بالناس، و إذا رجلٌ قد وافی و علیه مرقعة و فی یده سطیحة و رکوة و معه عکّاز، و هو شعث، فسلّم علی الجماعة بصوت یرفعه، ثمّ قال:

أنا رسول فاطمة الزهراء علیها السلام فقالوا: مرحباً بک و أهلًا و رفعوه. فقال: أ تعرِّفون لی أحمد المزوِّق النائح؟ فقالوا: ها هو جالسٌ.

فقال: رأیت مولاتنا علیها السلام فی النوم فقالت لی: امض إلی بغداد و اطلبه و قل له: نُح علی ابنی بشعر الناشئ الذی یقول فیه:

بنی أحمدٍ قلبی بکمْ یتقطّعُ بمثلِ مصابی فیکمُ لیس یُسمعُ

---

(۱). الذحل: الثأر، العداوة، الحقد جمعها ذحول. (المؤلف)

(۲). معجم الأدباء: ۱۳/ ۲۹۲- ۲۹۳.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۴۸

و کان الناشئ حاضراً، فلطم لطماً عظیماً علی وجهه و تبعه المزوِّق و الناس کلّهم، و کان أشدّ الناس فی ذلک الناشئ ثمّ المزوِّق، ثمّ ناحوا بهذه القصیدة فی ذلک الیوم إلی أن صلّی الناس الظهر، و تقوّض المجلس، و جهدوا بالرجل أن یقبل شیئاً منهم، فقال: و اللَّه لو أُعطیت الدنیا ما أخذتها، فإنّنی لا أری أن أکون رسول مولاتی علیها السلام ثم آخذ عن ذلک عوضاً. و انصرف و لم یقبل شیئاً.

قال: و من هذه القصیدة و هی بضعة عشر بیتاً:

عجبتُ لکم تفنون قتلًا بسیفِکم و یسطو علیکم من لکم کان یخضعُ

کأنّ رسولَ اللَّه أوصی بقتلِکمْ و أجسامُکم فی کلِّ أرض تُوزَّعُ

قال الأمینی: أوّل هذه القصیدة:

بنی أحمدٍ قلبی لکم یتقطّعُ بمثل مصابی فیکمُ لیس یُسمعُ

فما بقعةٌ فی الأرض شرقاً و مغرباً و لیس لکم فیها قتیلٌ و مصرعُ

ظُلمتم و قُتِّلتمْ و قُسِّم فیئکم و ضاقت بکم أرضٌ فلم یَحمِ موضعُ

جسومٌ علی البوغاء تُرمی و أرؤسٌ علی أرؤس اللُّدْن الذوابل تُرفعُ «۱»

تُوارَوْن لم تَأْوِ فراشاً جنوبُکمْ و یُسلمنی طیبُ الهجوعِ فأهجعُ

و قال الحموی «۲»: حدّثنی الخالع قال: اجتزت بالناشئ یوماً، و هو جالسٌ فی السرّاجین، فقال لی: قد عملت قصیدةً و قد طُلبت و أُرید أن تکتبها بخطِّک حتی أُخرجها، فقلت: أمضی فی حاجة و أعود، و قصدت المکان الذی أردته و جلست فیه، فحملتنی عینی فرأیت فی منامی أبا القاسم عبد العزیز الشطرنجی النائح، فقال لی: أُحبُّ أن تقوم فتکتب قصیدة الناشئ البائیة فإنّا قد نُحنا بها البارحة بالمشهد،

---

(۱). البوغاء: التراب الناعم، و اللُّدْن الذوابل: هی الرماح.

(۲). معجم الأدباء: ۱۳/ ۲۹۳- ۲۹۴.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۴۹

و كـان هـذا الرجـل قـد توفّى و هو عائـدٌ من الزيارة، فقمت و رجعت إليه و قلت: هات البائيّـة حتى أكتبها، فقال: من أين علمت أ نّها بائيهٔ؟ و ما ذكرت بها أحداً، فحدّثته بالمنام فبكى، و قال: لا شكّ أن الوقت قد دنا، فكتبتها فكان أوّلها:

رجائى بعيدٌ و الممات قريبُو يُخطئ ظنّى و المنونُ تُصيبُ

قال الأمينى: و من البائيّهٔ فى المديح قوله:

أُناسٌ علوا أعلى المعالى من العلىفليس لهم فى الفاضلين ضريبُ

إذا انتسبوا جازوا التناهى لمجدِهمْفما لهمُ فى العالمين نسيبُ

همُ البحرُ أضحى درّه و عُبابهفليس له من منتفيه رسوبُ

تسير به فُلكُ النجاةِ و ماؤهالشُرّابه عذبُ المذاق شروبُ

هوالبحر يُغنى من غدا فى جوارهو ساحلُه سهلُ المجالِ رحيبُ

همُ سببٌ بين العباد و ربِّهمْمحبُّهمُ فى الحشر ليس يخيبُ

حَوَوا علم ما قد كان أو هو كائنٌو كلُّ رشادٍ يحتويه طلوبُ

و قد حفظوا كلَّ العلومِ بأسرِهاو كلُّ بديعٍ يحتويه غيوبُ

همُ حسناتُ العالمينَ بفضلِهمْو هم للأعادى فى المعادِ ذنوبُ

و جمع العلّامهٔ السماوى شعر الناشئ فى أهل البيت عليهم السلام [و هو] يربو على ثلاثمائهٔ بيت.

ولادته و وفاته:

حكى الحموى فى معجم الأدبـاء «۱» نقلًا عن الخالع أ نّه قال: مولـده على ما أخبرنى به سـنهٔ (۲۷۱)، و مـات يوم الإثنين لخمس خلون من صفر سنهٔ (۳۶۵)

(۱). معجم الأدباء: ۱۳/ ۲۸۲.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۴،ص:۵۰

و كنت حينئذٍ بالرّى، فورد كتاب ابن بقيهٔ «۱» إلى ابن العميد يخبره. و قيل: إنّه تبع جنازته ماشـياً و أهل الدولهٔ كلّهم، و دُفن فى مقابر قريش، و قبره هناك معروفٌ.

و هو ممّن نُبش قبره فى واقعهٔ سنهٔ (۴۴۳) و أحرقت تربته «۲». و قال ابن شهرآشوب فى المعالم «۳» (ص ۱۳۶): حرّقوه بالنار. و ظاهره أ نّه استشهد حرقاً و اللَّه أعلم.

و هناك أقوال أُخَر لا تقارف الصـحّهٔ؛ فقد أرّخ وفاته اليافعى فى مرآهٔ الجنان (۲/ ۲۳۵) بسنهٔ (۳۴۲)، و ابن خلّكان «۴» بسنهٔ (۳۶۰)، و ابن الأثير فى الكامل «۵» بسنهٔ (۳۶۶)، و هو محكىُّ ابن حجر فى لسـان الميزان «۶»، عن ابن النجار، و بها أرّخ علاء الـدين البهائى فى مطالع البدور (۱/ ۲۵) و ذكر له:

ليس الحجابُ بآلهْ الأشرافِإنّ الحجابَ مجانبُ الإنصافِ

و لقلَّ ما يأتى فيُحْجَبُ مرّةًفيعود ثانيةً بقلبٍ صافِ

و ذكر له الثعالبى فى ثمار القلوب «۷» (ص ۱۳۶) فى نسبهٔ السواد إلى وجه الناصبى قوله:

(۱). أبو طاهر محمـد بن بقيـة، كان وزير عزّ الدولـة، و لما ملك عضد الدولة بغداد و دخلها طلب ابن بقية و ألقاه تحت أرجل الفِيَلة، فلما قُتل صلبه بحضرة بيمارستان العضدى ببغداد سنة (۳۶۷). ابن خلّكان: ۲/ ۱۷۵ [۵/ ۱۱۸ رقم ۶۹۹]. (المؤلف)

(۲). سيوافيك فى هذا الجزء فى ترجمة المؤيد [ص ۲/ ۴] ما وقع فى تلك الواقعة الهائلة من الطامّات و الفظائع. (المؤلف)

(۳). معالم العلماء: ص ۱۴۸.

(۴). وفيات الأعيان: ۳/ ۳۷۱ رقم ۴۶۶.

(۵). الكامل فى التاريخ: ۵/ ۴۲۶ حوادث سنة ۳۶۶ ه.

(۶). لسان الميزان: ۴/ ۲۷۵ رقم ۵۸۵۰.

(۷). ثمار القلوب: ص ۱۷۳ رقم ۲۴۹.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۵۱ يا خليلى و صاحبىمن لُؤىِّ بن غالبِ

حاكمُ الحبِّ جائرٌموجبٌ غيرُ واجبِ

لك صدغٌ كأنّمالونه وجهُ ناصبى

يلدغُ الناسَ إذ تعق- رب لدغ العقاربِ

لفت نظر:

توجد فى تنقيح المقال (۲/ ۳۱۳) ترجمة الناشئ، و فيها: و الظاهر أ نّه هو علىُّ ابن عبد اللَّه بن وصيف بن عبد اللَّه الهاشمى الذى رُوى فى العيون عنه، عن الكاظم عليه السلام النصّ على الرضا. انتهى.

و هذا أعجب ما رأيت فى طىِّ هذا الكتاب القيّم من العثرات.

مصادر ترجمة الناشئ

فهرست الشيخ/ معالم العلماء رجال ابن داود

رجال النجاشى/ يتيمة الدهر أنساب السمعانى

وفيات الأعيان/ معجم الأدباء ميزان الاعتدال

الوافى بالوفيات/ خلاصة الأقوال نقد الرجال

الكامل لابن الأثير/ مجالس المؤمنين لسان الميزان

شذرات الذهب/ مطالع البدور جامع الرواة

تلخيص الأقوال/ منتهى المقال نسمة السحر

أمل الآمل/ خاتمة الوسائل رياض العلماء

ملخَّص المقال/ الحصون المنيعة الشيعة و فنون الإسلام

تلخيص المقال/ تأسيس الشيعة روضات الجنّات

تنقيح المقال/ هدية الأحباب وفيات الأعلام

الطليعة/ بغية الطالب شهداء الفضيلة

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۵۳

۲۴- البشنوی الکردی

اشارهٔ

توفّی بعد (۳۸۰)

و قد شهدوا عیدَ الغدیرِ و أسمعوامقالَ رسولِ اللَّهِ من غیر کتمانِ

أ لستُ بکم أولی من الناسِ کلّهمفقالوا: بلی یا أفضل الإنس و الجانِ

فقام خطیباً بین أعوادِ منبرٍو نادی بأعلی الصوتِ جهراً بإعلانِ

بحیدرهٍ و القومُ خرسٌ أذلّهٌّقلوبُهمُ ما بین خلفٍ و عینانِ «۱»

فلبّی مُجیباً ثمّ أسرع مقبلًابوجهٍ کمثل البدرِ فی غُصُنِ البانِ

فلاقاه بالترحیب ثمّ ارتقی بهإلیه و صار الطهر للمصطفی ثانی

و شال بِعَضْدیه و قال و قد صغیإلی القولِ أقصی القوم تاللَّه و الدانی

علیٌّ أخی لا فرقَ بینی و بینهکهارونَ من موسی الکلیم ابنِ عمرانِ

و وارثُ علمی و الخلیفهُ فی غدٍعلی أمّتی بعدی إذا زُرت «۲» جثمانی

فیا ربِّ من والی علیّا فوالِهِو عادِ الذی عاداه و اغضب علی الشانی «۳»

---

(۱). کذا ورد فی المصدر.

(۲). کذا فی المصدر، و فی أعیان الشیعهٔ ۶/ ۱۱: رَثَّ.

(۳). فی الطبعهٔ المعتمدهٔ لدینا من مناقب آل أبی طالب: ۳/ ۴۴ ورد هذا الشطر هکذا: و عاد معاویهٔ و لا تنصر الشانی

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۵۴

و له قوله من قصیدهٔ:

أ أترک مشهورَ الحدیثِ و صدقَهُغداهَ بخمٍّ قامَ أحمدُ خاطبا

أ لستُ لکم مولیً و مثلی ولیُّکمْعلیٌّ فوالوه و قد قلتُ واجبا

و له قوله:

یومُ الغدیر لذی الولایهِ عیدُولدی النواصبِ فضلُه مجحودُ

یومٌ یُوسَّمُ فی السماءِ بأنّهُألعهدُ فیه و ذلک المعهودُ

و الأرضُ بالمیراثِ أضحتْ وسمهلو طاع موطودٌ «۱» و کفَّ حسودُ

الشاعر

أبو عبد اللَّه الحسین بن داود الکردی البشنوی، من الشعراء المجاهرین فی مدائح العترهٔ الطاهرهٔ علیهم السلام، کما عدّه ابن شهرآشوب منهم فی معالم العلماء «۲»، و یشهد لذلک شعره الکثیر فیهم المبثوث فی کتاب المناقب للسروی، فهو فی الرعیل الأوّل من حاملی ألویهٔ البلاغهٔ، و أحد شعراء الإمامیّهٔ الناهضین بنشر الأدب، و ینمُّ عن مذهبه قوله:

ألتِيَةَ ربّى بالهدى متمسِّكاًبإثنى عشر بعد النبيِّ مَراقِبا

أبقى على البيت المطهَّر أهلهبيوت قريش للديانة طالبا «۳»

و قوله:

يا مُصرف النصِّ جهلًا عن أبى حسنٍبابُ المدينةِ عن ذى الجهلِ مقفولُ

---

(۱). كذا فى مناقب آل أبى طالب: ۳/ ۵۴، و الصحيح ظاهراً: موتور، كما فى أعيان الشيعة: ۶/ ۱۱.

(۲). معالم العلماء: ص ۱۴۹.

(۳). مناقب آل أبى طالب: ۱/ ۳۸۰، و فى أعيان الشيعة: ۶/ ۱۱ ورد هكذا: (

أ أبغى عن البيت المطهر أهلهبيوت قريش للدنانير طالبا

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۵۵ مدينةُ العلمِ ما عن بابها عوضٌلطالبِ العلمِ إذ ذو العلمِ مسؤولُ

مولى الأنامِ علىٌّ و الولىُّ «۱» معاًكما تفوّه عن ذى العرش جبريلُ

و قوله:

قد خان من قدّمَ المفضولَ خالقَهُو للإلهِ فبالمفضولِ لم أَخُنِ

و سيوافيك من شعره ما يظهر منه تضلّعه فى التشيّع، و تمحّضه فى الولاء، و انقطاعه إلى سادات الأئمّة صلوات اللّه عليهم، فهو من شعرائهم، و ما كان يقال من أ نّه شاعر بنى مروان كما فى كامل ابن الأثير «۲» (۹/ ۲۴)، فالمراد بهم ملوك ديار بكر من أولاد أخت باذ الكردى، أوّلهم أبو علىّ بن مروان، استولى على ما كان يحكم عليه خاله من ديار بكر، و بعد قتله ملك أخوه ممهِّد الدولة، و بعد قتله قام أخوه أبو نصر و بقى ملكه من سنة (۴۲۰) إلى سنة (۴۵۳)، و خلفه ولدان: نصر و سعيد؛ أمّا نصر فملك ميافارقين و توفّى سنة (۴۵۳)، و ملك بعده ابنه منصور، أمّا سعيد فاستولى على آمد «۳».

و كان البشنوى المترجَم له يستحثُّ الأكراد البشنويّة «۴»- أصحاب قلعة فَنَك- لمؤازرة باذ الكردى- خال بنى مروان- المذكورين فى وقعة سنة (۳۸۰) التى وقعت بينه و بين أبى طاهر و الحسين- ابنى حمدان- لمّا ملكا بلاد الموصل سنة (۳۷۹)، و له فى ذلك قوله من قصيدة:

البشنويّةُ أنصارٌ لدولتِكمْو ليس فى ذا خفاً فى العُجْمِ و العَرَبِ

---

(۱). كذا فى المناقب، و فى أعيان الشيعة: ۶/ ۱۱ وردت: و الوصى.

(۲). كذا فى الكامل فى التاريخ: ۵/ ۴۸۳ حوادث سنة ۳۸۰ ه.

(۳). راجع تاريخ أبى الفداء: ۲/ ۱۳۳، ۱۸۹، ۲۰۴ [۲/ ۱۲۶، ۱۸۰، ۱۹۶]. (المؤلف)

(۴). كامل ابن الأثير: ۹/ ۲۴ [۵/ ۴۸۳ حوادث سنة ۳۸۰ ه]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۵۶

فانتماء المترجَم إلى بنى مروان هؤلاء بعلاقة خالهم باذ المتّحد معه فى العنصر الكردى؛ فعلى ما ذكرنا لا يكون لقول من قال «۱»: إنّ البشنوى توفّى سنة (۳۷۰) مقيلٌ من الحقيقة؛ فإنّ التاريخ يشهد بحياته بعدها بعشر سنين.

ذكر صاحب معالم العلماء «۲»: للمترجَم كتاب الدلائل و الرسائل البشنويّة، و قال ابن الأثير فى اللباب (۱/ ۱۲۷): و له ديوان مشهور. كانت فى العراق فى شرقى دجلة طوائف كثيرة من الأكراد ينتمون إلى حصون و قلاع و بلاد كانت لهم فى نواحى الموصل و الإربل، و منهم:

البشنویّة:

و منها شاعرنا المترجَم، کانت تسکن هـذه الطائفة فوق الموصل قرب جزیرة ابن عمر «۳»، و بینهما نحو من فرسـخین، و ما کان یقدر صـاحب الجزیرة و لا غیره- مع مخالطتهم للبلاد- علیها. قال یاقوت الحموی فی معجم البلـدان «۴»: و هی بید هؤلاء الأکراد منذ سنین کثیرة نحو الثلاثمائة سنة، و فیهم مروّة و عصبیّة، و یحمون من یلتجئ إلیهم و یحسنون إلیه. انتهی.

و لهذه الطائفة هناک قلاع منها قلعة برقة، و قلعة بشـیر، و قلعة فنک، و من أمرائها صاحب قلعة فنک الأمیر أبو طاهر، و الأمیر إبراهیم، و الأمیر حسام الدین من أمراء القرن السادس. و منهم:

---

(۱). ذکره صاحب أعیان الشیعة: ۱/ ۳۸۷ [۶/ ۱۱]. (المؤلف)

(۲). معالم العلماء: ص ۴۲ رقم ۲۶۸.

(۳). جزیرة ابن عمر: بلدة فوق الموصل بینهما ثلاثة أیام، و لها رستاق مخصب واسع الخیرات، و أحسب أنّ أوّل من عمرها الحسن بن عمر بن الخطّاب التغلبی، و هذه الجزیرة تحیط بها دجلة إلا من ناحیة واحدة شبه الهلال، ثمّ عُمل هناک خندق أُجری فیه الماء فأحاط بها الماء من جمیع جوانبها، و یقال فی النسبة إلیها: جزری. معجم البلدان [۲/ ۱۳۸]. (المؤلف)

(۴). معجم البلدان ۴/ ۲۷۸.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۵۷

الزوزانیّة:

تُنسَب هـذه الطائفة إلی الزوزان «۱»- بفتـح أوّله و ثانیه- ناحیـة واسـعة من شـرقی دجلـة من جزیرة ابن عمر، و أوّل حـدودها من نحو یومین من الموصـل إلی أول حـدود خلاـط، و ینتهی حـدُّها إلی آذربایجـان إلی عمـل سـلماس، و فیهـا قلاـع کثیرة حصـینة للأکراد البشنویّة، و الزوزانیّة، و البختیّة. و منهم:

البختیّة:

لهم عـدّة قلاـع فی الزوزان منهـا قلعـة جُرذقیـل، و هی أجـلُّ قلعةٍ لهم و کرسیُّ ملکهم، و قلعـة آتیـل، و علّوس، و ألقی، و أروخ، و باخوخة، و برخو، و کنکور، و نیروه، و خوشب، و من زعمائهم الأمیر موسک بن المجلی.

الهَکّاریّة:

بالفتـح و تشدیـد الکاف، ینتمون إلی الهَکّاریّة «۲»)، قری فـوق الموصـل مـن جزیرة ابن عمر، و من أمرائهم بحلب عزّ الـدین عمر بن علیّ، و عماد الدین أحمد بن علیّ المعروف بابن المشـطوب، و کان أکبر أمیر فی مصـر، و من علمائهم شـیخ الإسلام أبو الحسن علیّ بن أحمد الهَکّاری المتوفّی سنة (۴۸۶)، و المترجَم فی تاریخ ابن خلکان «۳» (۱/ ۳۷۷).

الجلّانیّة:

بالفتح و تشدید اللام و کسر النون و الیاء المشدّدة، تنسب هذه الطائفة إلی

---

(۱). معجم البلدان: ۳/ ۱۵۸.

(۲). معجم البلدان: ۵/ ۴۰۸.

(۳). وفیات الأعیان: ۳/ ۳۴۵ رقم ۴۵۸.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۵۸

الجلّانیّة «۱»، و هی قلعةٌ من قلاع الهَکّاریة المذکورة.

الزوادیّة «۲»:

و هم أشراف الأکراد، و منهم أسد الدین شیرکوه المتوفّی سنة (۵۶۴) و أخوه نجم الدین أیّوب.

الشوانکاریّة:

و هم الذین التجأ إلیهم فی سنة (۵۶۴) شملة ملک فارس صاحب خوزستان المتوفّی سنة (۵۷۰).

الحمیدیّة:

کانت لهم قلاع حصینة تجاور الموصل.

الهذبانیّة:

لهم قلعة إربل و أعمالها.

الحکمیّة:

و من أمرائهم الأمیر أبو الهیجاء الإربلی.

و منهم: الأکراد المارانیّة، و الیعقوبیّة، و الجوزقانیّة، و السورانیّة، و الکورانیّة، و العمادیّة، و المحمودیّة، و الجوبیّة، و المهرانیّة، و الجاوانیّة، و الرضائیّة، و السروجیّة، و الهارونیّة، و اللّریّة، إلی غیر ذلک من القبائل التی لا تُحصی کثرةً.

---

(۱). معجم البلدان: ۲/ ۱۴۹.

(۲). کذا فی الکامل [۷/ ۲۰۰ حوادث سنة ۵۶۴ ه] و فی غیره: الروادیة. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۵۹

نبذة من شعره:

و من شعر شاعرنا البشنوی فی المذهب، قوله:

خیر الوصیِّین من خیر البیوت و من خیرِ القبائلِ معصومٌ من الزللِ

إذا نظرتَ إلی وجه الوصیِّ فقدعبدتَ ربّک فی قولٍ و فی عملِ

أشار بالبیت الأخیر إلی ما

رواه محبّ الدین الطبری فی ریاضه «۱» (۲/ ۲۱۹) عن أبی بکر، و عبد اللَّه بن مسعود، و عمرو بن العاص، و عمران بن الحصین، و عن غیرهم عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم أ نّه قال: «النظر إلی وجه علیٍّ عبادة».

و رواه الکنجی فی کفایة الطالب «۲» (ص ۶۴ و ۶۵) عن ابن مسعود بطریقین،

و قال: الحدیث الأوّل أحسن إسناداً من الثانی، و الحدیث الثانی روته الحفّاظ کأبی نعیم فی حلیته «۳»، و الطبرانی فی معجمه «۴»، و هو حسن عالٍ جلیل غریب من هذا الوجه، و الحدیث الأوّل عالٍ حسن السیاق. الغدیر، العلامة الأمینی ج۴ ۵۹ نبذة من شعره: ..... ص ۵۹ :

رواه بطریق آخر عن معاذ بن جبل «۵») (ص ۶۶) فقال: و أخرجه الحافظ الدمشقی فی تاریخه «۶» عن غیر واحد من الصحابة، منهم: أبو بکر، و عمر، و عثمان، و جابر، و ثوبان، و عائشة، و عمران بن الحصین، و أبو ذرّ،

و فی حدیث أبی ذرّ: قال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم:

---

(۱). الریاض النضرة: ۳/ ۱۷۲.

(۲). كفاية الطالب: ص ۱۵۶– ۱۵۸ باب ۳۴.

(۳). حلية الأولياء: ۵/ ۵۸ رقم ۲۹۵.

(۴). المعجم الكبير: ۱۰/ ۷۶ ح ۱۰۰۰۶.

(۵). كفاية الطالب: ص ۱۶۱ باب ۳۴.

(۶). ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ ابن عساكر – الطبعة المحقّقة-: رقم ۸۹۴– ۹۱۱، و في مختصر تاريخ دمشق: ۱۸/ ۷– ۸.

الغدير، العلامة الأميني ،ج۴،ص:۶۰

«مثل عليٍّ فيكم– أو قال: في هذه الأمّة– كمثل الكعبة المستورة، النظر إليها عبادةٌ، و الحجُّ إليها فريضةٌ». و رواه «۱» في (ص ۱۲۴) بطريق آخر عن عليٍّ عليه السلام.

و له قوله:

و لستُ أُبالي بأيِّ البلادقضى اللّه نحبي إذا ما قضاهُ

و لا أين خُطَّ إذاً مضجعيو لا مَن جفاه و لا مَن قلاهُ

إذا كنتُ أشهدُ أن لا إلهَسوى اللَّهِ و الحقُّ فيما قضاهُ

و أنّ محمداً المصطفىنبيٌ و أنّ عليّا أخاهُ

و فاطمة الطهر بنت الرسولِرسولٌ هدانا إلى ما هداهُ

و إبناهما فهما سادتيفطوبى لعبدٍ هما سيّداهُ

و له قوله:

يا ناصبي بكلِّ جهدِك فاجهدِإنّي علِقتُ بحبِّ آلِ محمدِ

الطيِّبين الطاهرين ذوي الهدىطابوا و طابَ وليُّهمْ في المولدِ

واليتُهمْ و برِئتُ من أعدائِهمْفاقللْ ملامَك لا أبا لك أو زدِ

فهمُ أمانٌ كالنجومِ و إنّهمْسُفنُ النجاةِ من الحديثِ المسندِ

و له قوله:

فقالَ كبيرُهم ما الرأيُ فيماترون يردّ ذا الأمرَ الجلي

سمعتمْ قولَهُ قولًا بليغاًو أوصى بالخلافة في علي

فقالوا حيلةٌ نُصبت علَيناو رأيٌ ليس بالعقدِ الوفي

ندبّر غير هذا في أمورِننال بها من العيش السني

سنجعلها إذا ما مات شورىلتيميٍّ هنالك أو عدي

---

(۱). كفاية الطالب: ص ۲۵۲ باب ۶۲.

الغدير، العلامة الأميني ،ج۴،ص:۶۱

و له قوله:

يا قارئَ القرآنِ مع تأويلِهِمع كلِّ محكمةٍ أتتْ في حالِ

أعمارةُ البيتِ المحرّمِ مثلُهُو سقايةُ الحجّاجِ في الأمثالِ

أم مثله التیمیُّ أو عدویُّهمْهل کان فی حالٍ من الأحوالِ
لا و الذی فرضٌ علیَّ ودادُهُما عندیَ العلماءُ کالجهّالِ
و له قوله:
فمدینةُ العلمِ التی هو بابُهاأضحی قسیمَ النارِ یوم مآبهِ
فعدوُّه أشقی البریّةِ فی لظیً و ولیُّهُ المحبوبُ یومَ حسابهِ
و له قوله:
خیرُ البریّة خاصفُ النعلِ الذیشهدَ النبیُّ بحقِّه فی المشهدِ
و بعلمِهِ و قضائِهِ و بسیفِهِشهدَ الرسولُ مع الملائکِ فاشهدِ
و له فی الصدّیقة الزهراء علیها السلام قوله:
وقفَ الندا فی موضعٍ عبرتْفیه البتولُ: عیونَکمْ غضّوا
فتغضُّ «۱» و الأبصارُ خاشعةٌو علی بنانِ الظالمِ العضُ
تسوَدُّ حینئذٍ وجوهُهمُو وجوهُ أهلِ الحقِّ تبیَضُ
و له یمدح الإمام جعفر الصادق علیه السلام قوله:
سلیلُ أئمّةٍ سلکوا کراماًعلی منهاجِ جدِّهمُ الرسولِ
إذا ما مشکلٌ أعیا علیناأتَوْنا بالبیانِ و بالدلیلِ

---

(۱). کذا فی المناقب، و فی أعیان الشیعة ۶/ ۱۱: فتمرُّ.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۶۳

۲۵- الصاحب بن عبّاد

اشارة

المولود (۳۲۶)
المتوفّی (۳۸۵)
قالت فمن صاحبُ الدینِ الحنیفِ أجبْفقلتُ أحمدُ خیرُ السادةِ الرسُلِ
قالت فمن بعده تُصفی الولاءَ لهقلتُ الوصیُّ الذی أربی علی زُحَلِ
قالت فمن باتَ من فوقِ الفراشِ فدیًفقلتُ أثبتُ خلقِ اللّهِ فی الوَهَلِ «۱»
قالت فمن ذا الذی آخاه عن مقةٍفقلتُ من حازَ ردَّ الشمس فی الطَّفَلِ «۲»
قالت فمن زوَّجَ الزهراءَ فاطمةًفقلتُ أفضلُ من حافٍ و مُنتعلِ
قالت فمن والدُ السبطینِ إذ فرعافقلتُ سابقُ أهلِ السبقِ فی مَهلِ
قالت فمن فاز فی بَدرٍ بمعجزهافقلتُ أضربُ خلقِ اللّهِ فی القُلَلِ
قالت فمن أسدُ الأحزابِ یفرسُهافقلتُ قاتلُ عمروِ الضیغمِ البطلِ
قالت فیوم حُنینٍ من فرا و بَرافقلتُ حاصدُ أهلِ الشرکِ فی عجَلِ

قالت فمن ذا دُعی للطیر یأکلُهُفقلتُ أقربُ مَرضیٍّ و مُنتحلِ

قالت فمن تِلْوُهُ یومَ الکساءِ أجبْفقلتُ أفضلُ مَکسوٍّ و مُشتمِلِ

قالت فمن سادَ فی یومِ الغدیرِ أَبِنْفقلتُ من کان للإسلامِ خیرَ ولی

---

(۱). الوَهَل: الفزع.

(۲). المقة: المحبّة. طفلت الشمس: مالت للغروب.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۶۴ قالت ففی من أتی فی هل أتی شرفٌفقلتُ أبذلُ أهلِ الأرضِ للنفَلِ

قالت فمن راکعٌ زکّی بخاتمهِفقلتُ أطعنُهم مذ کان بالأَسَلِ

قالت فمن ذا قسیمُ النارِ یسهمُهافقلتُ من رأیُه أذکی من الشُّعَلِ

قالت فمن باهَل الطهرُ النبیُّ بهفقلتُ تالیهِ فی حِلٍّ و مُرتحَلِ

قالت فمن شبهُ هارونَ لنعرفَهفقلتُ من لم یَحُلْ یوماً و لم یَزُلِ

قالت فمن ذا غدا بابَ المدینةِ قلفقلتُ من سألوهُ و هو لم یَسلِ

قالت فمَن قاتل الأقوامَ إذ نکثوافقلتُ تفسیرُهُ فی وقعةِ الجملِ

قالت فمَن حاربَ الأرجاسَ إذ قسطوافقلت صفِّین تُبدی صفحةَ العملِ

قالت فمَن قارعَ الأنجاسَ إذ مرَقوافقلت معناه یوم النهروانِ جَلی

قالت فمَن صاحبُ الحوضِ الشریفِ غداًفقلت مَن بیتُهُ فی أشرفِ الحللِ

قالت فمَن ذا لواء الحمدِ یحملُهفقلت مَن لم یکن فی الروعِ بالوجلِ

قالت أکلُّ الذی قد قلتَ فی رجلٍفقلت کلُّ الذی قد قلتُ فی رجلِ

قالت فمَن هو هذا الفردُ سِمهُ لنافقلت ذاک أمیرُ المؤمنین علی

و له من قصیدة:

یا کفوَ بنتِ محمدٍ لولاکَ مازُفّتْ إلی بشرٍ مدی الأحقابِ

یا أصلَ عترةِ أحمدٍ لولاکَ لمیکُ أحمدُ المبعوثُ ذا أعقابِ

کان النبیُّ مدینةَ العلمِ التیحَوَتِ الکمالَ و کنتَ أفضلَ بابِ

رُدّتْ علیکَ الشمسُ و هی فضیلةٌبهرتْ فلم تُستَر بلفِّ نقابِ

لم أحکِ إلّا ما روتْهُ نواصبٌعادتکَ فهی مُباحةُ الأسلابِ

عوملتَ یا تِلْوَ النبیِّ و صنوَهُبأوابدٍ جاءَتْ بکلِّ عُجابِ

قد لقّبوک أبا ترابٍ بعدماباعوا شریعتَهمْ بکفِّ ترابِ

لم تعلموا أنّ الوصیَّ هو الذیآتی الزکاةَ و کان فی المحرابِ

لم تعلموا أنّ الوصیَّ هو الذیحَکَمَ الغدیرُ له علی الأصحابِ

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۶۵

و له قوله:

و قالوا علیٌّ علا قلت لافإنّ العُلی بعلیٍّ عَلا

و لکن أقولُ کقولِ النبیِو قد جمعَ الخلقَ کلَّ الملا

ألا إنّ من كنتُ مولىً له يُوالى علياً و إلّا فلا

و له من قصيدة قوله:

و كم دعوةٍ للمصطفى فيه حُقِّقَتْو آمالُ من عادى الوصيَّ خوائبُ

فمن رَمَدٍ آذاه جَلّاه داعياًلساعته و الريحُ فى الحربِ عاصبُ

و من سطوةٍ للحرِّ و البردِ دوفعتبدعوتِهِ عنه و فيها عجائبُ

و فى أىِّ يوم لم يكن شمسُ يومِهِإذا قيل هذا يومُ تُقضى المآربُ

أفى خطبةِ الزهراءِ لمّا استخصَّهُكِفاءً لها و الكلُّ من قبلُ طالبُ

أفى الطيرِ لمّا قد دعا فأجابَهُو قد ردّه عنه غبىٌّ موارِبُ

أفى رفعِهِ يومَ التباهلِ قدرَهُو ذلك مجدٌ ما علمت مواظبُ

أفى يوم خمٍّ إذ أشاد بذكرِهِو قد سمع الإيصاءَ جاءٍ و ذاهبُ

أ يعسوبَ دينِ اللّهِ صنوَ نبيِّهِو من حبُّهُ فرضٌ من اللّهِ واجبُ

مكانُكَ من فوقِ الفراقدِ لائحٌو مجدُك من أعلى السماك مَراقبُ

و سيفُكَ فى جيدِ الأعادى قلائدٌقلائدُ لم يعكفْ عليهنّ ثاقبُ

الشاعر

اشارة

الصاحب كافى الكفاة أبو القاسم إسماعيل بن أبى الحسن عبّاد بن العبّاس بن عبّاد بن أحمد بن إدريس الطالقانى.

قد يرتج القول على صاحبه بالرغم من بلوغ الغاية القصوى من القدرة فى تحليل شخصيّات كبيرة أتتهم الفضائل من شتّى النواحى، و اكتنفتهم المزايا الفاضلة

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۶۶

من جهات متفرِّقة. و من هاتيك النفسيّات الكبيرة التى أعيت البليغ حدودها نفسيّة الصاحب، فهى تستدعى الإفاضة فى تحليلها من ناحية العلم طوراً، و من ناحية الأدب تارةً، كما تسترسل القول من وجهة السياسة مرّة، و من وجهة العظمة أخرى، إلى جود هامر، و فضل وافر، و شرف صميم، و مذهب قويم، و فضائل لا تحصى، و مهما هتفت المعاجم بشىءٍ من ذلك فإنّه بعض الحقيقة، و لعلّ فى شهرته بهاتيك المآثر جمعاء غنىً عن الإطناب فى وصفه، و إنّك لا تجد شيئاً من كتب التراجم إلّا و فيه لمعٌ من محامده، و من أشهرها يتيمة الدهر «۱») للثعالبى و هو أبسط من كتب فيه من القدماء و قد استوعب فيه (۹۱) صحيفة، و إنّما أ لّفها له و لشعرائه، و أفرد غير واحد من رجال التأليف كتاباً فى ترجمته، منهم:

۱- مهذّب الدين محمد بن علىّ الحلّى المزيدى المعروف بأبى طالب الخيمى، له كتاب الديوان المعمور فى مدح الصاحب المذكور.

۲- الشيخ محمد على ابن الشيخ أبى طالب الزاهدى الجيلانى، المولود (۱۱۰۳) و المتوفّى (۱۱۸۱).

۳- السيِّد أبو القاسم أحمد بن محمد الحسنى الحسينى الأصبهانى، له كتاب الإرشاد فى أحوال الصاحب بن عبّاد، أ لّفها سنة (۱۲۵۹).

۴- الأستاذ خليل مردم بك، له كتاب فى المترجَم طبع فى مطبعة الترقّى (۲۵۲) صحيفة بدمشق، و هو الجزء الرابع من أئمة الأدب الأربعة فى أربعة أجزاء.

و بعد هذه الشهرة الطائلة فليس علينا إلّا سرد ترجمة بسيطة هى جُماع ما فى هذه الكتب.

وُلد الصاحب فی إحدی کور فارس بإصطخر أو بطالقان، فی (۱۶) ذی القعدة

(۱). يتيمة الدهر: ۳/ ۲۲۵- ۳۳۷.

سنة (۳۲۶)، و أخذ العلم و الأدب عن والده و أبی الفضل بن العميد، و أبی الحسين أحمد بن فارس اللغوی، و أبی الفضل العبّاس بن محمد النحوی الملقّب بعرام، و أبی سعيد السيرافی، و أبی بكر بن مقسم، و القاضی أبی بكر أحمد بن كامل بن شجرة، و عبد اللَّه بن جعفر بن فارس، و يروی عن الأخيرين.

قال السمعانی «۱»: إنّه سمع الأحاديث من الأصبهانيّين و البغداديِّين و الرازيِّين، و حدّث، و كان يحثُّ علی طلب الحديث و كتابته. و روی عن ابن مردويه أ نّه سمع الصاحب يقول: من لم يكتب الحديث لم يجد حلاوة الإسلام.

و كان يُملی الحديث علی خلقٍ كثير، فكان المستملی الواحد ينضاف إليه الستّة كلٌّ يبلّغ صاحبه، فكتب عنه الناس الكثير الطيّب، منهم: القاضی عبد الجبّار، و الشيخ عبد القاهر الجرجانی، و أبو بكر ابن المقری، و القاضی أبو الطيّب الطبری، و أبو بكر بن علیّ الذكوانی، و أبو الفضل محمد بن محمد بن إبراهيم النسوی الشافعی.

ثمّ شاع نبوغه فی العلوم و تضلّعه فی فنون الأدب، و اعترف به الشاهد و الغائب، حتی عدّه شيخنا بهاء الملّة و الدين فی رسالة غسل الرجلين و مسحهما من علماء الشيعة، فی عداد ثقة الإسلام الكلينی، و الصدوق، و الشيخ المفيد، و الشيخ الطوسی و الشيخ الشهيد و نظرائهم. و وصفه العلّامة المجلسی الأوّل فی حواشی نقد الرجال بكونه من أفقه فقهاء أصحابنا المتقدِّمين و المتأخِّرين، و عدّه فی مقام آخر: من رؤساء المحدِّثين و المتكلّمين. و أطراه شيخنا الحرُّ العاملی فی أمل الآمل «۲»، بأنّه محقِّقٌ متكلّمٌ عظيم الشأن، جليل القدر فی العلم.

كما أنّ الثعالبی فی فقه اللغة جعله أحد أئمّتها الذين اعتمد عليهم فی كتابه، أمثال: الليث، و الخليل، و سيبويه، و خلف الأحمر، و ثعلب الأحمثی، و ابن الكلبی،

(۱). الأنساب: ۴/ ۳۰.

(۲). أمل الآمل: ۲/ ۳۴ رقم ۹۶.

و ابن دريد. و عدّه الأنباری أيضاً من علماء اللغة، فأفرد له ترجمة فی كتابه: طبقات الأدباء النحاة «۱»)، و كذلك السيوطی فی بغية الوعاة فی طبقات اللغويِّين و النحاة «۲»، و رآه العلّامة المجلسی فی مقدّمة البحار «۳» علَماً فی اللغة و العروض و العربيّة من الإماميّة.

و قال ابن الجوزی فی المنتظم «۴» (۷/ ۱۸۰): كان يخالط العلماء و الأدباء و يقول لهم: نحن بالنهار سلطان و بالليل إخوان، و سمع الحديث و أملی، و روی أبو الحسن علیّ بن محمد الطبری المعروف ب (كيا) قال: سمعت أبا الفضل زيد بن صالح الحنفی يقول: لمّا عزم الصاحب إسماعيل بن عبّاد علی الإملاء- و كان حينئذٍ فی الوزارة- خرج يوماً متطلّساً متحنّكاً بزيِّ أهل العلم، فقال: قد علمتم قدمی فی العلم، فأقرّوا له بذلك. فقال: و أنا متلبِّسٌ بهذا الأمر و جميع ما أنفقته من صغری إلی وقتی هذا من مال أبی و جدّی، و مع هذا فلا أخلو من تبعات، أشهد اللَّه و أشهدكم أنّی تائبٌ إلی اللَّه من كلِّ ذنب أذنبته. و اتّخذ لنفسه بيتاً و سمّاه بيت التوبة، و لبث أسبوعاً علی ذلك، ثمّ أخذ خطوط الفقهاء بصحّة توبته، ثمّ خرج فقعد للإملاء و حضر الخلق الكثير، و كان المستملی الواحد ينضاف إليه ستّة كلٌّ يبلِّغ صاحبه، فكتب الناس حتی القاضی عبد الجبّار، و كان الصاحب يُنفِذ كلَّ سنة إلی بغداد خمسة آلاف دينار تُفرَّق فی الفقهاء و أهل الأدب، و كان لا تأخذه فی اللَّه لومة لائم.

و إخباتاً إلى علمه و أدبه أ لّف له غير واحد من الأعلام الأفذاذ تآليف قيّمة، منهم:

۱- شيخنا الصدوق أبو جعفر القمّی، أ لّف له كتابه: عيون أخبار الرضا.

---

(۱). نزهة الألبّاء فی طبقات الأدباء و النحاة: ص ۳۲۵ رقم ۱۲۸.

(۲). بغية الوعاة: ۱/ ۴۴۹ رقم ۹۱۸.

(۳). بحار الأنوار: ۱/ ۴۲.

(۴). المنتظم: ۱۴/ ۳۷۶ رقم ۲۹۱۱.

الغدير، العلامة الأمينی ،ج۴،ص:۶۹

۲- الحسين بن علیّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّی، كتابه: نفی التشبيه، كذا فی لسان الميزان «۱» (۲/ ۳۰۶) نقلًا عن فهرست النجاشی «۲»، و يظهر من النجاشی (ص ۵۰) أ نّه غيره و لم يسمّه.

۳- الشيخ الحسن بن محمد القمّی، أ لّف له كتابه: تاريخ قم.

۴- أبو الحسن أحمد بن فارس الرازی اللغوی، كتابه: الصاحبیّ.

۵- القاضی علیّ بن عبد العزيز الجرجانی، كتابه: التهذيب.

۶- أبو جعفر أحمد بن أبی سليمان داود الصوّاف المالكی، أ لّف للصاحب كتابه: الحجر و وجّهه إليه، فقال الصاحب: رُدّوا الحجر من حيث جاء. ثمّ قبله و وصله عليه، ذكره ابن فرحون فی الديباج المذهّب «۳» (ص ۳۶).

و للصاحب آثارٌ خالدةٌ فی العلم و الأدب منها:

۱- كتاب: أسماء اللَّه و صفاته.

۲- كتاب: نهج السبيل فی الأصول.

۳- كتاب: الإمامة فی تفضيل أمير المؤمنين.

۴- كتاب: الوقف و الابتداء.

۵- كتاب: المحيط فی اللغة، فی عشر مجلّدات «۴».

۶- كتاب: الزيديّة.

۷- كتاب: المعارف فی التاريخ.

۸- كتاب: الوزراء.

---

(۱). لسان الميزان: ۲/ ۳۷۴ رقم ۲۷۸۲.

(۲). رجال النجاشی: ص ۶۸ رقم ۱۶۳.

(۳). الديباج المذهّب: ۱/ ۱۶۷ رقم ۳۴.

(۴). كذا فی معجم الأدباء [۶/ ۲۶۰]. و فی كشف الظنون [۲/ ۱۶۲۱]: فی سبع مجلدات. [طبع أخيراً فی عشر مجلدات و فهارس بتحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينی ،ج۴،ص:۷۰

۹- كتاب: القضاء و القدر.

۱۰- كتاب: الروزنامجه، ينقل عنه الثعالبی فی يتيمة الدهر.

۱۱- کتاب: أخبار أبی العیناء.

۱۲- کتاب: تاریخ الملک و اختلاف الدول.

۱۳- کتاب: الزیدیِّین.

۱۴- کتاب: جوهرة الجمهرة لابن دُرید.

۱۵- کتاب: الإقناع فی العروض.

۱۶- کتاب: نقض العروض.

۱۷- کتاب: دیوان رسائله، فی عشر مجلّدات.

۱۸- کتاب: الکافی، فی الرسائل و فنون الکتابة.

۱۹- کتاب: الأعیاد و فضائل النیروز.

۲۰- کتاب: دیوان شعره.

۲۱- کتاب: الشواهد.

۲۲- کتاب: التذکرة.

۲۳- کتاب: التعلیل.

۲۴- کتاب: الأنوار.

۲۵- کتاب: الفصول المهذِّبة للعقول.

۲۶- کتاب: رسالة الإبانة عن مذهب أهل العدل.

۲۷- کتاب فی الطبّ.

۲۸- کتاب فی الطبّ أیضاً.

۲۹- کتاب: الکشف عن مساوئ شعر المتنبی، طبع بمصر فی (۲۶) صحیفة. قال الثعالبی فی الیتیمة «۱»: و لمّا عمل الصاحب هذه الرسالة عمل القاضی أبو الحسن

---

(۱). یتیمة الدهر: ۴/ ۴- ۵.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۷۱

علیّ بن عبد العزیز الجرجانی کتابه الوساطة بین المتنبّی و خصومه فی شعره، و قال فیه بعض أدباء نیسابور:

أیا قاضیاً قد دَنَتْ کُتْبُهو إن أصبحتْ دارُهُ شاحطه «۱»

کتابُ الوساطةِ فی حسنِهِلعِقدِ معالیک کالواسطه

۳۰- رسالةٌ فی فضل سیِّدنا عبد العظیم الحسنی، المدفون بالریّ.

۳۱- کتاب: السفینة، نسبها إلیه الثعالبی فی تتمّة الیتیمة «۲».

۳۲- کتابٌ مفرد فی ترجمة الشافعی محمد بن إدریس- إمام الشافعیّة- کما فی الکواکب الدریّة (ص ۲۶۳).

و شافهنی الأستاذ حسین محفوظ الکاظمی بأنّه رأی من تآلیف الصاحب ما یلی:

۱- الفصول الأدبیّة و المراسلات العبادیّة، مرتّبة علی خمسة عشر باباً، فی کلِّ باب خمسة عشر فصلًا، و النسخة مؤرّخةٌ بسنة (۶۲۸).

۲- رسالة فی الهدایة و الضلالة، مخطوطةٌ بالخطّ الکوفی، نسخت من نسخة المؤلِّف و علیها خطّه.

۳- الأمثال السائرة من شعر أبی الطیِّب المتنبّی، و هی (۳۷۲) بیتاً، و النسخة بخطّ الباخرزی مؤرّخة بسنة (۴۳۴).

و القارئ جِدُّ علیم بأنّ مؤلِّف هذه الکتب المتنوّعة، أحد أفذاذ العلم الذین لم یعدُهم أیُّ مقام منیع من الفنون، فهو: فیلسوف، متکلّم، فقیه، محدِّث، مؤرِّخ، لغویّ نحویّ، أدیب، کاتب، شاعر، فما ظنّک بمثله من نابغة جمع الشوارد، و ألّف بین

(۱). شاحطة: بعیدة.

(۲). تتمّة یتیمة الدهر: ۵/ ۳۷.

متفرِّقات العلوم، و هل تجده إلّا فی الذروة و السنام من الفضل الظاهر، فحقَّ له هذا الصیت الطائر، و الذکر السائر مع الفلک الدائر.

کانت للصاحب مکتبة عامرة، و قد نوّه بها لمّا أرسل إلیه صاحب خراسان الملک نوح بن منصور السامانی فی السیر یستدعیه إلی حضرته و یرغِّبه فی خدمته، و بذل البذول السنیّة، فکان من جملة أعذاره قوله: ثمّ کیف لی بحمل أموالی مع کثرة أثقالی، و عندی من کتب العلم خاصّة ما یُحمل علی أربعمائة حمل أو أکثر؟

[و] فی معجم الأدباء «۱» قال أبو الحسن البیهقی: و أنا أقول: بیت الکتب الذی بالریّ دلیلٌ علی ذلک بعدما أحرقه السلطان محمود بن سبکتکین، فإنّی طالعت هذا البیت فوجدت فهرست تلک الکتب عشر مجلّدات، فإنَّ السلطان محموداً لمّا ورد إلی الریّ قیل له: إنّ هذه الکتب کتب الروافض و أهل البدع، فاستخرج منها کلّ ما کان فی علم الکلام و أمر بحرقه.

یظهر من کلام البیهقی هذا، أنّ عمدة الکتب التی أُحرقت هی خزانة کتب الصاحب، و هکذا کانت تعبث ید الجور بآثار الشیعة و کتبهم و مآثرهم.

و کان خازن تلک المکتبة و متولّیها: أبو بکر محمد بن إبراهیم بن علیّ المقری «۲» المتوفّی (۳۸۱)، و أبو محمد عبد اللَّه الخازن ابن الحسن الأصبهانی.

وزارته، صِلاته، مادحوه:

قال أبو بکر الخوارزمی: الصاحب نشأ من الوزارة فی حجرها، و دبَّ و درج من وکرِها، و رضع أفاویق درّها، و ورثها عن آبائه. کما قال أبو سعید الرستمی فی حقِّه:

(۱). معجم الأدباء: ۶/ ۲۵۹.

(۲). توجد ترجمته فی الوافی بالوفیات للصفدی: ۱/ ۳۴۲ [رقم ۲۲۴]. (المؤلف)

 ورث الوزارة کابراً عن کابرٍموصولة الأسناد بالأسنادِ

یروی عن العبّاسِ عبّادٌ وزارتَهُ و إسماعیلُ عن عبّادِ

و هو أوّل من لُقِّب بالصاحب من الوزراء، لأنّه کان یصحب أبا الفضل بن العمید فقیل له: صاحب ابن العمید، ثمّ أُطلق علیه هذا اللقب لمّا تولّی الوزارة و بقی عَلَماً علیه، و ذکر الصابی فی کتاب التاجی: أ نّه إنّما قیل له الصاحب‌لأنّه صحب مؤیّد الدولة ابن بویه منذ الصبا، و سمّاه الصاحب فاستمرَّ علیه هذا اللقب و اشتهر به، ثمّ سُمّی به کلُّ من ولی الوزارة بعده.

استکتبه مؤیِّد الدولة من (۳۴۷) تقریباً إلی سنة (۳۶۶)، و سافر معه إلی بغداد سنة (۳۴۷) حتی استوزره من سنة (۳۶۶) إلی وفاة مؤیّد الدولة سنة (۳۷۳) ثمّ استوزره أخوه فخر الدولة، و سافر معه إلی الریّ عاصمة مملکته، و لم یألُ الصاحب جهداً فی خدمة أمیره و توسیع مملکته، قال الحموی «۱»: فتح الصاحب خمسین قلعة سلّمها إلی فخر الدولة، لم یجتمع عشرٌ منها لأبیه و لا لأخیه.

و له أیّام وزارته عطاؤه الجزل، و سَیْب یده المتدفِّق، و برُّه المتواصل إلی العلماء و الشعراء. قال الثعالبی: حدّثنی عون بن الحسین، قال:

کنت یوماً فی خزانة الخلع للصاحب فرأیت فی ثبت حسابات کاتبها- و کان صدیقی- مبلغ عمائم الخزّ التی صارت تلک الشتوة للعلویِّین و الفقهاء و الشعراء خاصّة- غیر الخدم و الحاشیة- ثمانمائة و عشرین، و کان یُنفذ إلی بغداد فی السنة خمسة آلاف دینار تفرّق علی الفقهاء و الأدباء، و کانت صِلاته و صدقاته و قرباته فی شهر رمضان تبلغ مبلغ ما یطلق منها فی جمیع شهور السنة، فکان لا یدخل علیه فی شهر رمضان أحدٌ کائناً من کان فیخرج من داره إلّا بعد الإفطار عنده، و کانت داره لا تخلو فی کلِّ لیلةٍ من لیالیه من

(۱). معجم الأدباء: ۶/ ۲۵۱.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۷۴

ألف نفس مفطرة فیها. یتیمة الدهر «۱» (۳/ ۱۷۴).

کان عهده أخصب عهد للعلم و الأدب بتقریبه رجالات الفضیلة، و تشویقه إیّاهم، و تنشیطهم لنشر بضائعهم الثمینة حتی نفق سوقها، و راج أمرها، و کثرت طلّابها، و نبغت روّادها، فکانت قلائد الدرر منها تُقابَل بالبِدَر و الصرر، فمدحه علی فضله المتوفِّر، وجوده المدید الوافر خمسمائة شاعر، تجد مدائحهم مبثوثةً فی الدواوین و المعاجم، قال الحموی «۲»: حدّث ابن بابک قال: سمعت الصاحب یقول: مُدحت- و العلم عند اللَّه- بمائة ألف قصیدة شعراً عربیّة و فارسیّة. و قد خلّدت تلک القصائد له علی صفحة الدهر ذکراً لا یبلی، و عظمةً لا یخلقها مرُّ الجدیدین. و من أولئک الشعراء:

۱- أبو القاسم الزعفرانی عمر بن إبراهیم العراقی، له قصائد فی الصاحب، منها نونیّة مطلعها:

سواک یعدُّ الغنی و اقتنیو یأمره الحرصُ أن یخزنا

و أنت ابنُ عبّادٍ المرتجیتعدُّ نوالَک نیلَ المنی

۲- أبو القاسم عبد الصمد بن بابک، یمدح الصاحب بقصیدة أوّلها:

خلعتْ قلائدَها عن الجوزاءِعذراءُ رقّصَها لعابُ الماءِ

۳- أبو القاسم عبد العزیز بن یوسف الوزیر من آل بویه، له قصیدة منها:

أقول و قلبی فی ذراک مخیِّمٌو جسمی جنیبٌ للصبا و الجنائبِ

یُجاذب نحو الصاحبِ الشوقُ مِقْودیو قد جاذبتنی عنه أیدی الشواذبِ

۴- الوزیر أبو العبّاس الضبّی: المتوفّی (۳۹۸) أحد شعراء الغدیر الآتی شعره

(۱). یتیمة الدهر: ۳/ ۲۲۷، ۲۳۰.

(۲). معجم الأدباء: ۶/ ۲۶۳.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۷۵

و ترجمته، له قصائد فی مدح المترجَم.

۵- الکاتب أبو القاسم علیّ بن القاسم القاشانی، کتب إلی الصاحب بقصیدةٍ أوّلها:

إذا الغیومُ أرجفنَ باسقُهاو حفَّ أرجاءَها بوارقُها

۶- أبو الحسن محمد بن عبد اللَّه السلامی العراقی: المتوفّی سنة (۳۹۴)، له فی الصاحب قصیدة أوّلها:

رُقی العذّالِ أم خُدَعُ الرقیبِسقتْ وردَ الخدودِ من القلوبِ

و له فیه أُرجوزةٌ منها:

فما تحلُّ الوزراءُ ما عقدْبجهدِهم ما قاله و ما اجتهدْ

شتّان ما بین الأسود و النَّقدْهل یستوی البحرُ الخضمُّ و الثمدْ «۱»

أمنیّتی من کلِّ خیرٍ مُستعدْأن یسلم الصاحبُ لی طول الأبدْ

۷- القاضی أبو الحسن علیّ بن عبد العزیز الجرجانی: المتوفّی سنهٔ (۳۹۲)، له من قصیدهٔ فی الصاحب قوله:

أوَ ما انثنیتَ عن الوداعِ بلوعةٍ ملأتْ حشاکَ صبابةً و غلیلا

و مدامع تجری فیحسبُ أنّ فی آماقِهنَّ بنانَ إسماعیلا

یا أیّها القرمُ الذی بعلوّهنال العلاءَ من الزمانِ السولا

قسمتْ یداک علی الوری أرزاقَهافکَنَوْکَ قاسمَ رزقها المسؤولا

و له فیه قصائد کثیرهٔ أخری.

۸- أبو الحسن علیّ بن أحمد الجوهری الجرجانی، أحد شعراء الغدیر یأتی

---

(۱). الَثمَد: الماء القلیل الذی لا مادَّ له.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۷۶

شعره و ترجمته، له قصائد کثیرهٔ فی الصاحب همزیّهٔ، رائیّهٔ، فائیّهٔ، بائیّهٔ، و غیرها.

۹- أبو الفیّاض سعد بن أحمد الطبری، له فی الصاحب قصائد منها میمیّهٔ أوّلها:

الدمع یُعرِبُ ما لا یُعرِبُ الکلِمُو الدمعُ عدلٌ و بعضُ القولِ متّهمُ

۱۰- أبو هاشم محمد بن داود بن أحمد بن داود بن أبی تراب علیّ بن عیسی ابن محمد البطحائی ابن القاسم بن الحسن بن زید بن الحسن بن علیّ بن أبی طالب علیه السلام المعروف بالعلوی الطبریّ، له شعرٌ کثیر فی الصاحب، و للصاحب فیه کذلک.

۱۱- أبو بکر محمد بن العبّاس الخوارزمی، له قصائد فی الصاحب، و من قصیدهٔ یمدحه:

و من نصرَ التوحیدَ و العدلَ فعلُهُو أیقظ نوّامَ المعالی شمائلُه

و من ترکَ الأخیار ینشد أهلهُأحل أیّها الربع الذی خفَّ آهلُه

۱۲- أبو سعد نصر بن یعقوب، له قصیدهٔ فی الصاحب مطلعها:

أبی لی أن أبالیَ باللیالیو أخشی صِرفَها فیمن یُبالی

۱۳- السیِّد أبو الحسین علیّ «۱» بن الحسین بن علیّ بن الحسین بن [الحسن البصری بن] القاسم بن محمد بن القاسم [بن الحسن بن زید] بن الحسن بن علیّ بن أبی طالب علیه السلام صهر الصاحب. له قصیدهٔ تربو علی الستّین بیتاً، یمدح بها الصاحب خالیهٔ من حرف الواو، ذکر الثعالبی فی یتیمهٔ الدهر «۲» منها (۲۰) بیتاً، و مؤلِّف

---

(۱). المعروف بالأطروش الرئیس بهمدان. عمدهٔ الطالب: ص ۸۰.

(۲). یتیمهٔ الدهر: ۳/ ۴۷۵.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۷۷

الدرجات الرفیعهٔ «۱» (۱۴) بیتاً أوّلها:

برقٌ ذکرتُ به الحبائبْلمّا بدا فالدمع ساکبْ

۱۴- أبو عبد اللَّه الحسین بن أحمد الشهیر بابن الحجّاج البغدادی: المتوفّی (۳۹۱)، أحد شعراء الغدیر، یأتی شعره و ترجمته، له فائیّهٔ یمدح بها الصاحب أوّلها:

أيّها السائل عنّی أنا فی حالٍ طريفه

و أخری مطلعها:

ساق علی حسنِ وجهِها تَلَفیو سرّها ما رأته من دَنفی

و له نونيّةٌ فی مدحه أوّلها:

يا عذولی أمّا أنافسيلی إلی العنا

و حديثی من حقِّهفی الزمان أن يُدوَّنا

۱۵- أبو الحسن علیّ بن هارون ابن المنجِّم، له قصيدةٌ فی الصاحب يصف بها داره بقوله:

و أبوابها أثوابُها من نقوشِهافلا ظلمَ إلّا حين تُرخی ستورها

۱۶- الشيخ أبو الحسن بن أبی الحسن صاحب البريد ابن عمة الصاحب، له قصيدةٌ يصف بها داراً بناها المترجَم بأصبهان و انتقل إليها:

دارٌ علی العزِّ و التأييد مبناهاو للمكارم و العلياء مغناها

۱۷- أبو الطيِّب الكاتب، له فی وصف دار الصاحب بأصبهان قصيدةٌ مطلعها:

---

(۱). الدرجات الرفيعة: ص ۴۸۳.

الغدير، العلامۀ الأمينی ،ج۴،ص:۷۸ و دارٍ تری الدنيا عليها مدارهاتحوز السماء أرضها و ديارها

۱۸- أبو محمد ابن المنجِّم، له رائيّةٌ يصف بها دار الصاحب مستهلّها:

هجرتُ و لم أنوِ الصدودَ و لا الهجراو لا أضمرتْ نفسی الصروفَ و لا الغدرا

۱۹- أبو عيسی ابن المنجِّم، يمدح الصاحب بقصيدۀ يصف داره و يقول:

هی الدارُ قد عمَّ الأقاليمَ نورُهاو لو قَدَرَتْ بغدادُ كانت تزورُها

۲۰- أبو القاسم عبيد اللَّه بن محمد بن المعلّی، يصف دار الصاحب بقصيدۀ أوّلها:

بی من هواها و إن أظهرت لی جلَداوجدٌ يذيب و شوقٌ يصدعُ الكبدا

۲۱- أبو العلاء الأسدی، يمدحه بقصيدۀ و يصف داره، مطلعها:

و اسعد بدارِكَ إنّها الخلدُو العيشُ فيها ناعمٌ رغدُ

۲۲- أبو الحسين الغويری، له قصائد فی الصاحب منها قصيدۀ يصف بها داره بأصبهان أوّلها:

دارٌ غدتْ للفضلِ دارهأفلاكُ أسعدِهِ مداره

۲۳- أبو سعيد الرستمی محمد بن محمد بن الحسن الأصبهانی، مدح الصاحب بقصائد منها بائيۀ مستهلّها:

عقّنی بالعقيق ذاك الحبيبُفالحشی حشوه الجَوی و النحيبُ

و له من قصيدۀ لاميّۀ يمدح بها الصاحب قوله:

أفی الحقِّ أن يُعطی ثلاثون شاعراًو يحرَمُ ما دون الرضا شاعرٌ مثلی

كما أُلحِقتْ واوٌ بعمروٍ زيادۀًو ضُويِقَ باسم اللَّه فی ألف الوصلِ

الغدير، العلامۀ الأمينی ،ج۴،ص:۷۹

۲۴- أبو محمد عبد اللَّه بن أحمد الخازن الأصبهانی، له قصائد يمدح بها الصاحب، أجودها قصيدةٌ مطلعها:

هذا فؤادُكَ نهبی بين أهواءِو ذاك رأيُك شوری بين آراءِ

۲۵- أبو الحسن علیّ بن محمد البديهی، و هو الذی قال فيه صاحبنا المترجَم:

تقولُ البیتَ فی خمسین عاماًفلِمْ لقّبتَ نفسَکَ بالبدیهی

له قصائد یمدح بها الصاحب، منها لامیّة أوّلها:

قد أطعتَ الغرامَ فاعصِ العُذولاما عسی عائبُ الهوی أن یقولا

۲۶- أبو إبراهیم إسماعیل بن أحمد الشاشی العامریُّ، له قصائد صاحبیّة، منها بائیّةٌ أوّلها:

سرَیْنا إلی العلیا فقیل کواکبُو ثرنا إلی الجلّی فقیل قواضبُ

۲۷- أبو طاهر بن أبی الربیع عمرو بن ثابت، له صاحبیّات منها جیمیّة أوّلها:

أما لصحابی بالعذیب معرّجُعلی دِمَنٍ أکنافُها تتأرّجُ

۲۸- أبو الفرج الحسین بن محمد بن هندو، له صاحبیّات، منها قصیدةٌ أوّلها:

لها من ضلوعی أن یشبَّ وقودُهاو من عبراتی أن تفضَّ عقودُها

۲۹- العمیری قاضی قزوین، أهدی إلی الصاحب کتباً و کتب معها:

العمیریُّ عبدُ کافی الکفاۀِو إن اعتدَّ فی وجوهِ القضاۀِ

خدم المجلسَ الرفیعَ بکتبٍمفعماتٍ من حسنِها مترعاتِ

فوقّع الصاحب بقوله:

قد قبلنا من الجمیع کتاباًو رددنا لوقتِها الباقیاتِ

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۴،ص:۸۰ لستُ أستغنمُ الکثیرَ فطبعیقولُ خذْ لیس مذهبی قولَ هاتِ

۳۰- أبو الرجاء الأهوازی، مدح الصاحب لمّا ورد الصاحب الأهواز، و من قصیدته:

إلی ابن عبّادٍ أبی القاسمِ الصاحبِ إسماعیلَ کافی الکفاۀ

و تشرب الجندُ هنیئاً بهامن بعد ماءِ الریّ ماءَ الفرات «۱»

۳۱- أبو منصور أحمد بن محمد اللجیمی الدینَوَری، له شعر یمدح به الصاحب.

۳۲- أبو النجم أحمد الدامغانی المعروف ب- شصت کلّه-: المتوفّی سنۀ (۴۳۲)، له قصیدةٌ بالفارسیّۀ مدح بها الصاحب.

۳۳- الشریف الرضی أحد شعراء الغدیر یأتی شعره و ترجمته، مدح الصاحب بدالیّۀ سنۀ (۳۷۵) و لم ینفذها إلیه، و أخری سنۀ (۳۸۵) قبل وفاۀ الصاحب بشهر، و أنفذها إلیه.

۳۴- القاضی أبو بکر عبد اللَّه بن محمد بن جعفر الأسکی، له شعرٌ فی الصاحب و منه قوله:

کلُّ برٍّ و نوالٍ و صِلَهواصلٌ منک إلی معتزله

یا ابن عبّاد ستلقی ندماًلفراقِ الجیرۀِ المرتحله

۳۵- أبو القاسم غانم بن محمد بن أبی العلاء الأصبهانی، له صاحبیّات مدحاً و رثاءً. قال الثعالبی فی تتمیم یتیمته «۲»: کان یسایر الصاحب یوماً فرسم له وصف

(۱). أعجب ما رأیت من تعالیق معجم الأدباء الطبعۀ الثانیۀ، تعلیق [علی] هذا البیت فی: ۶/ ۲۵۴ جعل الأستاذ الرفاعی الشطر الثانی فی المتن: من بعد ماء الریّ ماء الصراۀ. و قال فی التعلیق: الصراۀ: نهر بالعراق. (المؤلف)

(۲). تتمّۀ یتیمۀ الدهر: ۵/ ۱۳۹.

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۴،ص:۸۱

فرس کان تحته، فقال مرتجلًا:

طرفٌ تحاولُ شأوَهُ ریحُ الصباسفهاً فتعجز أن تشقَّ غباره

باری بشمسِ قمیصِهِ شمسَ الضحی صبغاً و رضَّ حجارَه بحجاره

۳۶- أبو بکر محمد بن أحمد الیوسفی الزوزنی، له صاحبیّة أوّلها:

أطلع اللَّه للمعانی سعوداًو أعاد الزمان غضّا جدیدا

و منها:

بعث الدهرُ جندَهُ و بعثنانحوه دعوةَ الإله جنودا

یا عمیدَ الزمانِ إنّ اللیالی کدنَ یترکن کلَّ قلبٍ عمیدا

حادثاتٌ أردنَ إحداثَ هدمٍلعلاهُ فأحدثتْ تشییدا

و له من أخری قوله:

سلامٌ علیها إنّ عینی عندماأشارت بلحظِ الطرفِ تخضبُ عَندما «۱»

۳۷- أبو بکر یوسف بن محمد بن أحمد الجلودی الرازی، له قصیدةٌ صاحبیّةٌ منها قوله:

ریاضٌ کأنّ الصاحبَ القرمَ جادَهابأنوائِه أو صاغَها من طباعِهِ

یجلّی غیاباتِ الخطوبِ برأیِهِ کما صدع الصبحُ الدجی بشعاعِهِ

و منها:

سحابٌ کیمناهُ و لیلٌ کبأسِهِو برقٌ کماضیه و خرقٌ کباعِهِ

۳۸- أبو طالب عبد السلام بن الحسین المأمونی. قال فرید وجدی فی دائرة

---

(۱). العندم: شجر أحمر، و قیل: صبغ أحمر.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۸۲

المعارف (۶/ ۲۰): مدح الصاحب بقصائد فأعجبه نظمه، توفّی سنة (۳۸۳).

۳۹- أبو منصور الجرجانی، کتب إلی الصاحب قوله:

قل للوزیر المرتجی کافی الکفاة الملتجی

إنّی رُزقتُ ولداًکالصبح إذ تبلّجا

لا زال فی ظلّک ظ- لِّ المکرمات و الحجا

فسمِّه و کنِّه مشرَّفاً متوَّجا

فوقّع الصاحب تحتها بقوله:

هُنِّئتَهُ هنِّئتَهُ شمسَ الضحی بدرَ الدجی

فسمِّهِ محسِّناًو کنِّه أبا الرجا

۴۰- الأوسی، مدح الصاحب بائیّة أنشدها بین یدیه فلمّا بلغ إلی قوله:

لمّا رکبتُ إلیک مُهری أُنعِلَتْبدرَ السماءِ و سُمِّرتْ بکواکب

قال له الصاحب: لِمَ أ نّثتَ المهر؟ و لِم شبّهتَ النعل بالبدر و لا یشبهه؟ و لو شبّهته بالهلال لکان أحسن فإنّه علی هیئته، فقال الأوسی: أمّا تأنیث المهر فلأ نّی عنیت المهرة، و أمّا تشبیهی النعل ببدر السماء فلأنّی أردت النعل المطبقة.

۴۱- إبراهیم بن عبد الرحمن المعرّی، مدح الصاحب بقصیدة منها:

قد ظهر الحقُّ و بانَ الهدی‌لمن له عینانِ أو قلبُ

مثلَ ظهورِ الشمس فی حُجْبِهاإذ رُفِعتْ عن نورِها الحُجبُ

بالمَلک الأعظم مستبشرٌشرقُ بلادِ اللَّهِ و الغربُ

۴۲- محمد بن یعقوب أحد أئمّة النحو، کتب إلی الصاحب کما فی دمیة القصر (۱/ ۳۰۱):

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۸۳ قل للوزیرِ أدامَ اللَّهُ نعمتَهُمستخدماً لمجاری الدهر و القدرِ

أردت عبداً و قد أُعطِیتَهُ ولداًفسمِّهِ باسم من بالعربِ مفتخرِ «۱»

و إن وصلتَ له تشریفَ کنیتِهِجمعتَ بالطولِ بین الروضِ و المطرِ

لا زال ظلُّک ممدوداً و منتشراًفإنّه خیرُ ممدودٍ و منتشرِ

هنّیتَهُ ابناً یشیع الأُنس فی البشَرهُنِّیتَ مَقدِمَ هذا الصارمِ الذکَرِ

۴۳- محمد بن علیّ بن عمر أحد أعیان الریّ، قرأ علی الصاحب و مدحه برائیّة.

و الأدباء یعبِّرون عن المترجَم و أبی إسحاق الصابی بالصادین، کما وقع فی قول الشیخ أحمد البربیر المتوفّی سنة (۱۲۲۶) فی کتابه الشرح الجلی (ص ۲۸۳) یمدح کاتباً ملیحاً:

للَّه کاتباً الذی أنا رقُّهُو هو الذی لا زالَ قرّةَ عینی

فی میمِ مبسمهِ و لامِ عذارِهِما بات ینسخُ بهجةَ الصادینِ

شعره فی المذهب:

و للصاحب مراجعات و مراسلات مع مادحیه تجدها فی الکتب و المعاجم، و شعره کما سمعت کثیرٌ مدوّنٌ، و نحن نقتصر من نظمه الذهبیّ بما عقد سمط جمانه فی المذهب، ذکر له الثعالبی فی یتیمهٔ الدهر «۲») (۳/ ۲۴۷):

حبُّ علیّ بن أبی طالبٍهو الذی یهدی إلی الجنّه

إن کان تفضیلی له بدعةًفلعنةُ اللَّهِ علی السنّه

---

(۱). کذا.

(۲). یتیمهٔ الدهر: ۳/ ۳۲۱.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۸۴

و ذکر له فی الکتاب:

ناصبٌ قال لی معاویهٌ خالکَ خیرُ الأعمامِ و الأخوالِ

فهو خالٌ للمؤمنین جمیعاًقلت خالٌ لکن من الخیرِ خالی

و ذکر له فقیه الحرمین الکنجی الشافعی المتوفّی سنة (۶۵۸) فی کفایهٔ الطالب «۱») (ص ۸۱)، و الخوارزمی فی المناقب «۲» (ص ۶۹):

یا أمیرَ المؤمنین المرتضیإنّ قلبی عندکم قد وقفا

کلّما جدّدتُ مدحی فیکمُقال ذو النصبِنسیتَ السلَفا «۳»

من کمولای علیٍّ زاهدٌطلّق الدنیا ثلاثاً و وفی

من دُعی للطیرِ أن یأکلَهُو لنا فی بعضِ هذا مکتفی

من وصیُّ المصطفی عندکمُو وصیّ المصطفی من یُصطفی

و ذكر الفقيه الكنجى فى الكتاب «۴» (ص ۱۹۲)، و سبط ابن الجوزى فى تذكرة خواصّ الأمّة «۵» (ص ۸۸)، و الخوارزمى فى المناقب «۶» (ص ۶۱):

حبُّ النبيِّ و أهل البيت معتمدى «۷»إنّ الخطوب أساءت رأيها فينا

أيا ابن عمِّ رسولِ اللّهِ أفضلَ من ساسَ الأنامَ و سادَ الهاشميّينا

يا نُدرةَ الدينِ يا فردَ الزمانِ أصخْ لمدحِ مولىً يرى تفضيلَكمْ دينا

هل مثلُ سيفِك فى الإسلامِ لو عرفواو هذه الخصلةُ الغرّاءُ تكفينا

(۱). كفاية الطالب: ص ۱۹۲ باب ۴۶.

(۲). المناقب: ص ۱۱۵ ح ۱۲۵.

(۳). تسبّ السلفا. الخوارزمى. (المؤلف)

(۴). كفاية الطالب: ص ۳۳۴- ۳۳۵ باب ۹۴.

(۵). تذكرة الخواص: ص ۱۴۸.

(۶). المناقب: ص ۱۰۳.

(۷). هذه الأبيات المحكيّة عن الكتب الثلاثة لا يوجد فى أعيان الشيعة سوى ثلاثة منها. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۸۵ هل مثلُ علمِك إذ زالوا و إذ وهنواو قد هديتَ كما أصبحتَ تهدينا

هل مثلُ جمعِك للقرآنِ نعرفُهُلفظاً و معنىً و تأويلًا و تبيينا

هل مثلُ حالِك عند الطيرِ تحضرُهُبدعوةٍ نلتَها دون المصلّينا

هل مثلُ بَذْلِكَ للعانى الأسيرِ و للطفلِ الصغير و قد أعطيتَ مسكينا

هل مثلُ صبرِك إذ خانوا و إذ خترواحتى جرى ما جرى فى يوم صفِّينا

هل مثلُ فتواك إذ قالوا مجاهرةًلولا علىٌّ هلكنا فى فتاوينا

ياربِّ سهِّل زياراتى مشاهدَهمْفإنّ روحىَ تهوى ذلك الطينا

ياربِّ صيِّر حياتى فى محبّتهمْو محشرى معهم آمين آمينا و ذكر ابن شهرآشوب «۱» من هذه القصيدة بعد البيت الثانى من أوّلها:

أنتَ الإمامُ و منظورُ الأنامِ فمن يردُّ ما قلتُه يُقْمَعْ براهينا

هل مثلُ فعلِكَ فى ليلِ الفراشِ و قدفديتَ بالروحِ ختّامَ النبيّينا

هل مثلُ فاطمةَ الزهراءِ سيّدةٌزوِّجتها يا جمالَ الفاطميّينا

هل مثلُ برِّك فى حالِ الركوعِ و مابرٌّ كبرِّكَ برّا للمزكّينا

هل مثلُ فعلِكَ عند النعلِ تخصفُهالو لم يكن جاحدو التفضيل لاهينا

هل مثلُ نجليَك فى مجدٍ و فى كرمٍإذ كُوّنا من سلالِ المجدِ تكوينا

و له فى مناقب الخطيب الخوارزمى «۲» (ص ۱۰۵)، و كفاية الطالب للكنجى الشافعى «۳» (ص ۲۴۳)، و تذكرة خواصّ الأمّة «۴» (ص ۳۱)، و مناقب ابن شهرآشوب «۵» و غيرها قصيدةٌ، و لوقوع الاختلاف فيها نجمع بين رواياتها و نشير إلى

(۱). مناقب آل أبى طالب: ۲/ ۷۳، ۲۰۷ و ۳/ ۱۳، ۱۹، ۵۷.

(۲). المناقب: ص ۱۷۴.

(۳). كفاية الطالب: ص ۳۸۸.

(۴). تذكرة الخواص: ص ۵۲- ۵۳.

(۵). مناقب آل أبى طالب: ۲/ ۱۴۷ و ۳/ ۱۴۱.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۴،ص:۸۶

ما روته رجال العامّهٔ ب (ع):

بلغتْ نفسى مُناهابالموالى آلِ طه

برسولِ اللّه من حازَ المعالى و حواها

و ببنت المصطفى من أشبهتْ فضلًا أباها

(ع) من كمولاى عليٍو الوغى تحمى لظاها

(ع) من يصيدُ الصيدَ فيهابالظبا حتى «۱» انتضاها

يوم أمضاها عليهمْ ثمّ أمضاها عليهم فارتضاها «۲»

(ع) من له فى كلِّ يومٍوقعاتٌ لا تُضاهى

(ع) كم و كم حربٍ ضروسٍ سدَّ بالمرهفِ فاها

(ع) أذكروا أفعال بدرٍلستُ أبغى ما سواها

(ع) أذكروا غزوهَٔ أُحدٍإنّه شمسُ ضُحاها

(ع) أذكروا حربَ حنينٍإنّه بدرُ دُجاها

(ع) أذكروا الأحزابَ قِدماًإنّه ليثُ شراها

(ع) أذكروا مهجهَٔ عمروٍ كيف أفناها شجاها

(ع) أذكروا أمر براءهو أخبرونى من تلاها

(ع) أذكروا من زُوِّج الزه- راءَ قد طاب ثراها «۳»

(ع) أذكروا بكرهَٔ طيرٍفلقد طارَ ثناها

(ع) أذكروا لى قُلَلَ العل- مِ و من حلَّ ذُراها

---

(۱). فى جميع المصادر و الديوان: حين.

(۲). ورد هذا البيت فى الديوان ص ۱۱۵ هكذا:

انتضاها ثم أمضاها عليهم فارتضاها

(۳). فى لفظ أهل السنّهٔ:

أذكروا من زُوِّجَ الزهراءَ كيما تتباهى (المؤلف)

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۴،ص:۸۷ (ع) حالهُ حالهُ هارونَ لموسى فافهماها

(ع) أعلى حبِّ عليٍلامنى القومُ سفاها

(ع) أهملوا قرباه جهلًاو تخطَّوا مُقتضاها

(ع) أوّلُ الناس صلاهًٔجعل التقوى حُلاها

(ع) رُدّتِ الشمسُ عليهبعدما غابَ سناها

(ع) حجّةُ اللَّهِ على الخل- قِ شقى من قد قلاها

و بحبّى «۱» الحسنَ البالغَ فى العَليا مداها

و الحسينَ المرتضى يومَ المساعى إذ حواها

ليس فيهم غيرُ نجمٍقد تعالى و تناهى

عترةٌ أصبحتِ الدن- يا جميعاً فى حماها

ما تحدّت عُصَب البغ- ى بأنواعِ عماها

أردَتِ الأكبرَ بالس- مِّ و ما كان كفاها

و انبرتْ تبغى حسيناًو عرَته و عراها

منعتْهُ شربةً و الط- يرُ قد أروتْ صداها

فأفاتتْ نفسه ياليت روحى قد فداها

بنتُهُ تدعو أباهاأُخته تبكى أخاها

لو رأى أحمدُ ما كان دهاه و دهاها

لشكا الحالَ إلى اللَّهِو قد كان شكاها «۲»

و له فى مناقبى ابن شهرآشوب «۳» و الخطيب و الخوارزمى «۴» (ص ۲۳۳) قصيدة

---

(۱). فى الديوان: و بحبِّ.

(۲). غير واحد من الأبيات لا يوجد فى أعيان الشيعة [۳/ ۳۵۹]. (المؤلف)

(۳). مناقب آل أبى طالب: ۲/ ۲۵۸.

(۴). المناقب: ص ۳۳۴.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۸۸

نجمع بينهما لاختلافهما فى عدد الأبيات، ألا و هى:

ما لعليٍّ العُلى أشباهُلا و الذى لا إله إلّا هو

مبناه مبنى النبيِّ تعرفُهُو ابناه عند التفاخر إبناهُ

إنّ عليّا علا إلى شرفٍلو رامَهُ الوهمُ ذلَ «۱» مرقاهُ

أيا غداةَ الكساءِ لا تهِنىعن شرح علياه إذ تكسّاهُ «۲»

يا ضحوةَ الطيرِ تنبَّئى «۳» شرفاًفاز به لا يُنال أقصاهُ

براءةُ استعملى بلاغَكِ مَنأقعد عنه و من تولّاهُ

يا مرحبَ الكفرِ قد أذاقَكَ مَنمن حدِّ ما قد كرهتَ ملقاهُ

يا عمرو من ذا الذى أنالَك منحارة «۴» الحتف حين تلقاهُ

لو طلبَ النجمَ ذاتُ أخمُصِهِعلاه و الفرقدانِ نعلاهُ

أما عرفتمْ سموّ منزلِهِأما عرفتم علوَّ مثواهُ

أما رأيتمْ محمداً حدِباًعليه قد حاطه و ربّاهُ

و اختصّه يافعاً و آثرَهُو اعتامه مخلصاً و آخاهُ «۵»

زوّجه بَضعَةَ النبوّة إذرآه خیر امرئٍ و أتْقاهُ

یا بأبی السیّدَ الحسینَ و قدجاهد فی الدینِ یومَ بلواهُ

یا بأبی أهلَه و قد قُتِلوامن حولِهِ و العیونُ ترعاهُ

یا قبّح اللَّهُ أمّةً خذلتْسیّدَها لا تریدُ مرضاهُ

یا لعنَ اللَّهُ جیفةً نجساًیقرعُ من بغضِهِ ثنایاهُ

---

(۱). فی الدیوان ص ۶۱: زلَّ.

(۲). هذا البیت و ما بعده إلی أربعة أبیات لا توجد فی مناقب ابن شهرآشوب، بل رواها الخوارزمی. (المؤلف)

(۳). فی الدیوان ص ۶۳: بیّنی.

(۴). فی المناقب و الدیوان ص ۶۳: صارمِهِ.

(۵). اعتام: اختار.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۸۹

و له دالیّة ذکرها الخوارزمی فی المناقب «۱» (ص ۲۲۳)، و ابن شهرآشوب فی مناقبه «۲»، و نجمع بین الروایتین و هی:

هو البدرُ فی هیجاءِ بدرٍ و غیرُهُفرائصُهُ من ذکره السیفَ ترعدُ

علیٌّ له فی الطیرِ ما طارَ ذکرُهُو قامت به أعداؤه و هی تشهدُ

علیٌّ له فی هل أتی ما تلوتمُعلی الرغم من آنافِکمْ فتفرّدوا

و کم خبرٍ فی خیبرٍ قد رویتمُو لکنّکم مثلُ النعام تشرّدوا

و فی أُحُدٍ ولّی رجالٌ و سیفُهُیسوِّد وجهَ الکفرِ و هو مسوّدُ

و یومَ حنینٍ حنَّ للغلِّ بعضُکمْو صارمُهُ عضبُ الغرارِ مهنّدُ

تولّی أمورَ الناسِ لم یستغلّهمْألا ربّما یرتابُ من یتقلّدُ

و لم یکُ محتاجاً إلی علمِ غیرهِإذا احتاجَ قومٌ فی قضایا تبلّدوا

و لا سدَّ عن خیرِ المساجدِ بابَهُو أبوابُهمْ إذ ذاک عنه تُسدَّدُ

و زوجتُه الزهراءُ خیرُ کریمةٍلخیرِ کریم فضلُها لیس یُجحدُ «۳»

و بالحسنینِ المجدُ مدَّ رواقَهو لولاهما لم یبقَ للمجدِ مشهدُ

تفرّعتِ الأنوارُ للأرضِ منهمافللّه أنوارٌ بدت تتجدّدُ

هم الحُجَجُ الغُرُّ التی قد توضّحتْو هم سُرُجُ اللَّهِ التی لیس تخمدُ

أُوالیکمُ یا آلَ بیتِ محمدٍفکلُّکمُ للعلمِ و الدین فرقدُ

و أترکُ من ناواکمُ و هو هتکُهُیُنادی علیه مولدٌ لیس یُحمَدُ

و ذکر له الحمّوئی صاحب فرائد السمطین «۴»، فی السمط الثانی فی الباب الأوّل:

---

(۱). المناقب: ص ۳۳۳ ح ۳۵۵.

(۲). مناقب آل أبی طالب: ۲/ ۱۷۰، ۲۰۷، ۳۲۰ و ۳/ ۱۴۰، ۴۲۸ و ۴/ ۹۰.

(۳). هذا البیت رواه الخوارزمی [فی المناقب: ص ۳۳۴] و لا یوجد فیما جمع له السیّد فی أعیان الشیعة. (المؤلف)

(۴). فرائد السمطين: ۲/ ۱۲ ح ۳۵۸.

الغدير، العلامهٔ الأمينی ،ج۴،ص:۹۰ منائحُ اللّهِ عندی جاوزتْ أملیفلیس یدرکُها شکری و لا عملی

لکنّ أفضلَها عندی و أکملَهامحبّتی لأمیر المؤمنین علی

و ذکر العلّامهٔ المجلسی فی البحار «۱» (۱۰/ ۲۶۴) نقلًا عن بعض الکتب القدیمهٔ «۲» من قصیدهٍٔ طویلهٍٔ له:

أجرَوا دماءَ أخی النبیِّ محمدٍفلتَجْرِ غزرُ دموعِنا و لتهملِ

و لتصدرِ اللّعناتُ غیرَ مزالهٍٔلعداهُ من ماضٍ و من مُستقبلِ

و تجرّدوا لبنیهِ ثمّ بناتِهِبعظائم فاسمعْ حدیثَ المقتلِ

منعوا الحسینَ الماءَ و هو مجاهدٌفی کربلاءَ فَنُحْ کنوحِ المُعولِ

منعوهُ أعذبَ منهلٍ و همُ غداًیَردون فی النیرانِ أوخمَ منهلِ

أ یُحَزُّ رأسُ ابنِ النبیِّ و فی الوریحیٌّ أمامَ رکابِهِ لم یُقتَلِ

و بنو السِّفاحِ تحکّموا فی أهل حیّ علی الفلاحِ بفرصهٍٔ و تعجّلِ

نکتَ الدعیُّ ابن البغیِّ ضواحکاًهی للنبیّ الخیرِ خیرُ مُقبَّلِ «۳»

تُمضی بنو هندٍ سیوفَ الهندِ فیأوداجِ أولادِ النبیِّ و تعتلی

ناحتْ ملائکهُٔ السماءِ لقتلهمْو بکوا فقد أُسقوا «۴» کؤوس الذُبَّلِ

فأری البکاءَ علی «۵» الزمانِ محلّلًاو الضحکَ بعد الطفِّ غیرَ محلَّلِ

کم قلتُ للأحزانِ دومی هکذاو تنزّلی فی القلب لا تترحّلی

هـذه نبـذهٔ من شـعره فی الأئمّهٔ علیهم السـلام، و فی مناقب ابن شـهرآشوب منه نبذ منثورهٔ علی أبواب الکتاب جمعها السـیّد فی أعیان الشیعهٔ، و لمثول الکتابین للطبع

---

(۱). بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۸۴.

(۲). هو کتاب مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی، و القصیدهٔ فیه: ۱/ ۱۴۱. (الطباطبائی)

(۳). لم یذکر سیّدنا الأمین فی أعیان الشیعهٔ [۳/ ۳۶۰] من القصیدهٔ إلّا هذا البیت. (المؤلف)

(۴). فی البحار و الدیوان ص ۸۷: سُقُّوا.

(۵). فی الدیوان: مدی.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۹۱

و انتشارهما، ضربنا عن ذکر جمیعها صفحاً، و لم نذکر هاهنا إلّا الخارج عن الکتابین و لو فی الجملهٔ.

قال السیّد فی الدرجات الرفیعهٔ «۱»: إنّ الصاحب قال قصیدهً معرّاهٔ من الألف- التی هی أکثر الحروف دخولًا فی المنثور و المنظوم- و أوّلها:

قد ظلَّ یجرح صدریمن لیس یعدوه فکری

و هی فی مدح أهل البیت علیهم السـلام فی سبعین بیتاً، فتعجّب الناس [منها] «۲»، و تداولتها الرواهٔ فسارت مسیر الشمس فی کلّ بلدهٔ، و هبّت هبوب الریـح فی البرّ و البحر، فاسـتمرَّ الصاحب علی تلک الطریقـهٔ، و عمل قصائـد کلُّ واحـدهٔ منها خالیهٌٔ من حرفٍ واحدٍ من حروف الهجاء، و بقیت علیه واحـدهٔ تکون خالیهٔ من الواو، فانبری صـهره أبو الحسـین علیّ لعملها و قال قصـیدهٔ لیس فیها واوٌ، و مدح الصاحب بها، و أوّلها:

برقٌ ذکرتُ به الحبائبلمّا بدا فالدمعُ ساکب

کان للصاحب خاتمان، نقش أحدهما هذه الکلمات:

علی اللَّه توکّلتُو بالخَمسِ توسّلتُ

و نقش الآخر:

شفیعُ إسماعیلَ فی الآخرهمحمدٌ و العترهُ الطاهره

ذکره الشیخ فی المجالس «۳»، و أشار إلیه شیخنا الصدوق فی أوّل عیون

---

(۱). الدرجات الرفیعهٔ لابن معصوم: ص ۴۸۳.

(۲). الزیادهٔ من المصدر.

(۳). مجالس المؤمنین: ۲/ ۴۴۹.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۹۲

الأخبار «۱».

الصاحب و مذهبه:

إنّ کون الصاحب من علّیّهٔ الشیعهٔ الإمامیّهٔ ممّا لا یمتری فیه أیُّ أحد من علماء مذهبه الحقّ، کما یشهد بذلک شعره الکثیر الوافر فی أئمّهٔ أهل البیت علیهم السلام و نثره المتدفِّق منه لوائح الولایهٔ و التفضیل و هو یهتف بقوله:

فکم قد دعونی رافضیّا لحبّکمْفلم یَثْنِنی عنکم طویلُ عوائِهم

و قد نصَّ علی مذهبه هذا السیّد رضیُّ الدین بن طاووس فی کتاب الیقین «۲»، و قد مرَّ عن المجلسی الأوّل أ نّه من أفقه فقهاء أصحابنا، و اقتفی أثره ولده فی مقدِّمات البحار «۳» فصرّح بأنّه کان من الإمامیّهٔ، و عدّه القاضی الشهید فی مجالسه «۴» من وزراء الشیعهٔ، و یقول شیخنا الحرّ فی أمل الآمل «۵»: إنّه کان شیعیّا إمامیّا، و عدّه ابن شهرآشوب فی المعالم «۶») من شعراء أهل البیت المجاهرین، و شیخنا الشهید الثانی «۷» من أصحابنا، و فی معاهد التنصیص «۸»: إنّه کان شیعیّا جلداً کآل بویه معتزلیّا.

و قبل هذه الشهادات کلّها شهادهٔ الشیخین العَلمین: رئیس المحدِّثین الصدوق

---

(۱). عیون أخبار الرضا: ۱/ ۱۶.

(۲). الیقین فی إمرهٔ أمیر المؤمنین: ص ۴۵۷ باب ۱۷۴.

(۳). بحار الأنوار: ۱/ ۴۲.

(۴). مجالس المؤمنین: ۲/ ۴۴۷.

(۵). أمل الآمل: ۲/ ۳۴ رقم ۹۶.

(۶). معالم العلماء: ص ۱۴۸.

(۷). الدرایهٔ: ص ۹۲.

(۸). معاهد التنصیص: ۴/ ۱۲۳ رقم ۲۰۸.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۹۳

فی عیون أخبار الرضا «۱»، و شیخنا المفید فیما حکاه عنه ابن حجر فی لسان المیزان «۲» (۱/ ۴۱۳) و رسالته فی أحوال عبد العظیم

الحسنى المندرجة فى خاتمة المستدرك «۳» (۳/ ۶۱۴)، من جملة الشواهد أيضاً، و فى لسان الميزان (۱/ ۴۱۳): كان الصاحب إمامىّ المذهب و أخطأ من زعم أ نّه كان معتزليًا، و قد قال عبد الجبّار القاضى لمّا تقدّم للصلاة عليه «۴»: ما أدرى كيف أصلّى على هذا الرافضىّ. و عن ابن أبى طىّ: أنّ الشيخ المفيد شهد بأنّ الكتاب الذى نُسب إلى الصاحب فى الاعتزال وُضع على لسانه و نُسب إليه، و ليس هو له.

و هناك نُقولٌ متهافتةٌ يبطل بعضها بعضاً تفيد اعتناق الصاحب مذهب الاعتزال تارةً و تمذهبه بالشافعيّة أخرى، و بالحنفيّة طوراً، و بالزيديّة مرّةً، و فى القاذفين من يحمل عليه حقداً يريد تشويه سمعته بكلّ ما توحى إليه ضغائنه، كأبى حيّان التوحيدى «۵» و من حكى عنه طرفا نقيض كشيخنا المفيد الذى ذكرنا حكاية ابن حجر عنه بوضع ما نُسب إلى الصاحب من الكتاب الذى يدلُّ على الاعتزال، و نقل عنه أيضاً نسبته إلى جانب الاعتزال.

و هذا التهافت فى النقل يسقط الثقة بأيِّ النقلين و إن كان النصُّ على تشيّعه معتضداً بكلمات العلماء قبله و بعده، و السيّد رضيُّ الدين الذى عرفت النصّ عنه بتشيّعه فى كتاب اليقين «۶»، فقد نُقل عنه حكايته عن الشيخ المفيد و علم الهدى نسبته إلى الاعتزال، و أنت تعلم أنّ نصّه الأوّل هو معتقده و هذه حكاية محضة، و قد عرفت

---

(۱). عيون أخبار الرضا: ۱/ ۱۲.

(۲). لسان الميزان: ۱/ ۴۶۴ رقم ۱۳۰۰.

(۳). نقلًا عن نسخة بخطّ بعض بنى بابويه مؤرّخة بسنة (۵۱۶). (المؤلف) و قد حقّقه الشيخ محمد حسن آل ياسين حفظه اللَّه و نشره فى بغداد سنة ۱۳۷۴ ه. (الطباطبائى)

(۴). سيأتيك أن الذى صلّى عليه هو أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبىّ الذى تولّى الوزارة بعده.

(۵). الإمتاع و المؤانسة: ۱/ ۵۴، ۵۵.

(۶). اليقين: ص ۴۵۷ باب ۱۷۴.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۹۴

حال المحكيِّ عن الشيخ المفيد. و أمّا السيّد المرتضى، فالظاهر أنّ مُنتزع هذه النسبة إليه هو ردُّه على الصاحب فى تعصّبه للجاحظ الذى هو من أركان المعتزلة، غير أ نّا نحتمل أنّ هذا التعصّب كان لأدبه لا لمذهبه، كتعصّب الشريف الرضىّ للصابى.

و ما وقع إلينا فى المحكيِّ عن رسالة الإبانة للصاحب من إنكار النصِّ على أمير المؤمنين عليه السلام، فهو حكايةٌ محضةٌ عمّن يقول بذلك، بل ما فى الإبانة يكفى بمفرده فى إثبات كونه إماميّا، و إليك نصّ كلامه مشفوعاً بمقاله فى التذكرة حول الإمامة.

قال فى الإبانة: زعمت العثمانيّة و طوائف الناصبيّة أنّ أمير المؤمنين عليه السلام مفضولٌ فى أصحاب رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم غير فاضل، و استدلّت بأنّ أبا بكر و عمر وُلّيا عليه.

و قالت الشيعة العدليّة: فقد ولّى النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم عليهما عمرو بن العاص فى غزوة ذات السلاسل فليقولوا: إنّه خيرٌ منهما، فقالت الشيعة: علىٌّ عليه السلام أفضل الناس بعد النبىّ فلذلك آخى بينه و بينه حين آخى بين أبى بكر و عمر، فلم يكن ليختار لنفسه إلّا الأفضل، و قد ذكر ذلك

بقوله صلى الله عليه و آله و سلم: «أنت منّى بمنزلة هارون من موسى»

ثمَّ إنّه لم يستثنِ إلّا النبوّة و فيه

قال: «اللهمّ آتنى بأحبِّ خلقك إليك يأكل معى هذا الطير».

و قد قال: «من كنت مولاه فعلىٌّ مولاه، اللهمّ والِ من والاه، و عادِ من عاداه».

إلى آخر الدعاء.

و بعدُ، فالفضيلةُ تُستَحقُّ: بالمسابقة و هو أسبقهم إسلاماً و قد قال اللَّه تعالى: (السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ* أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ) «۱».

و بالجهاد و هو لم يغمد حساماً، و لم يقصر إقداماً، کشّاف الکروب، و فرّاج الخطوب، و مسعر الحروب، قاتل مرحب، و قالع باب خيبر، و صارع عمرو بن عبد ودّ، و من

قال فيه النبيُّ صلى الله عليه و آله و سلم: «لأُعطينَّ الراية غداً رجلًا يحبُّ اللَّه و رسوله، و يحبّه اللَّه و رسوله، کرّاراً غير فرّار»

، و قد قال اللَّه تعالى: (وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِينَ

(۱). الواقعة: ۱۰- ۱۱.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۹۵

عَلَى القَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيمَاً) «۱».

و بالعلم و النبیُ

قال: «أنا مدينة العلم و عليٌّ بابها»

و أثر ذلک بيِّنٌ؛ لأنّه عليه السلام لم يسأل من الصحابة أحداً و قد سألوه، و لم يستفتهم و قد استفتوه حتى إنّ عمر يقول: لو لا عليٌّ لهلک عمر، و يقول: لا- أعاشنى اللَّه لمشکلة ليس لها أبو الحسن، و قد قال اللَّه تعالى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ) «۲».

و بالزهد و التقوى و البرِّ و الحسنى، فإذا کان أعلمهم فهو أتقاهم، و قال اللَّه تعالى: (إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ) «۳».

و بعدُ: فهو الذى آثر المسکين و اليتيم و الأسير على نفسه مخرجاً قوته کلّ ليلة إليهم عند فطره، حتى أنزل اللَّه تعالى: (وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْکِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً) «۴». فأخبر نبيّه وعده عليه الجنّة. و الحديث طويل و فضله کثير، و هو الذى تصدّق بخاتمه فى رکوعه حتى أنزل اللَّه فيه: (إِنَّما وَلِيُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ) «۵».

و زعمت طائفةٌ من الشيعة، ذاهلةً عن تحقيق الاستدلال، أنّ عليّا عليه السلام کان فى تقيّة، فلذلک ترک الدعوة إلى نفسه. و زعمت أنّ عليه نصّا جليّا لا يحتمل التأويل، و قالت العدليّة: هذا فاسدٌ، کيف تکون عليه التقيّة فى إقامة الحقّ و هو سيّد بنى هاشم؟ و هذا سعد بن عبادة نابذ المهاجرين و فارق الأنصار لم يخش مانعاً و دافعاً، و خرج إلى حوران و لم يبايع. و لو جاز خفاء النصِّ الجليِّ عن الأمّة فى مثل الإمامة لجاز أن يُتکتّم صلاة سادسة و شهر يُصام فيه غير شهر رمضان فرضاً، و کلّ ما أجمع عليه الأمّة من أمر الأئمّة الذين قاموا بالحقِّ و حکموا بالعدل صوابٌ، و أمّا من نابذ

(۱). النساء: ۹۵.

(۲). الزمر: ۹.

(۳). فاطر: ۲۸.

(۴). الإنسان: ۸.

(۵). المائدة: ۵۵.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۹۶

عليّا عليه السلام و حاربه و شهر سيفه فى وجهه، فخارج عن ولاية اللَّه إلّا من تاب بعد ذلک و أصلح (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) «۱». انتهى.

المراد علی ما یفهم من جواب العدلیّة، أنّ دعوی تقیّة علیّ علیه السلام و ترکه الدعوة إلی نفسه مع ادِّعاء النصِّ الجلیِّ علیه زعم فاسد، و أنّ الاعتقاد بترک الدعوة لا- یوافق مع القول بالنصِّ الجلیِّ إذ لو کان لأبان و ما ترک الدعوة، و المدّعی ذاهل عن تحقیق الاستدلال بما ذکر من الکتاب و السنّة؛ فإنّه علیه السلام دعا إلی نفسه و احتجَّ بأدلة أوعزت إلیها، فنسبة إنکار النصِّ الجلیِّ إلی المترجَم بهذه العبارة- کما فعله غیر واحد- فی غیر محلّه جدّا.

و قال فی ذیل کتابه التذکرة: ذکر الصاحب رحمه الله فی آخر کتاب نهج السبیل أنّ أمیر المؤمنین علیّا علیه السلام أفضل الصحابة بعد النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم، و استدلَّ علیه بأنّ الأفضلیّة تُستَحقُّ بالسابقة، و العلم، و الجهاد، و الزهد فوق جمیعهم، فلا شکّ أنَّه متقدّمهم و غیر متأخّر عنهم، و قد سبقهم بمنازلة الأقران، و قتل صنادید الکفّار و أعلام الضلالة، و هو الذی آخی النبیُّ صلی الله علیه و آله و سلم بینه و بینه حین آخی بین أبی بکر و عمر، و رضیه کفواً لسیّدة نساء العالمین فاطمة الزهراء علیها السلام، و دعا اللَّه أن یوالی من والاه و یعادی من عاداه، و أخبرنا أنَّه منه بمنزلة هارون من موسی لفضل فیه.

و قال صلی الله علیه و آله و سلم: «اللهمّ ائتنی بأحبِّ الخلق إلیک یأکل معی هذا الطائر»

و لا یکون أحبّهم إلی اللَّه إلّا أفضلهم،

و قال: «أنا مدینة العلم و علیٌّ بابها»

و قال: «أنا ما سألت اللَّه شیئاً إلّا سألت لعلیٍّ مثله حتی سألت له النبوّة فقیل: لا ینبغی لأحدٍ من بعدک»

و لم یکن یسألها إلّا لفضله، و لهذا استثنی النبوّة

فی حدیث: «أنت منّی بمنزلة هارون من موسی».

فصبر علی المحن، و ثبت علی الشدائد، و لم تزده أیّام تولیته إلّا خشونةً

---

(۱). البقرة: ۲۲۲.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۹۷

فی الدین، و أکله للجشب «۱» و لبساً للخشن، یستقون من علمه، و ما یُستقی إلّا ممّن هو أعلم، خیر الأوّلین و خیر الآخرین.

عهد إلیه فی الناکثین و القاسطین و المارقین، و قُتل بین یدیه عمّار بن یاسر المشهود له بالجنّة لبصیرته فی أمره، و شبّهه رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم بعیسی بن مریم علیه السلام کما شبّهه بهارون، لا تضرب الأمثال إلّا بالأنبیاء، و تصدّق بخاتمه فی رکوعه حتی أُنزل فیه: (إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ) الآیة، و آثر المسکین و الیتیم و الأسیر علی نفسه حتی أُنزل فیه: (وَ یُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلی حُبِّهِ مِسْکِیناً وَ یَتِیماً وَ أَسِیراً).

و قال تعالی: (إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِکُلِّ قَوْمٍ هادٍ) «۲».

فقال صلی الله علیه و آله و سلم: «أنا المنذر و أنت یاعلیّ الهادی»

، و قال تعالی: (وَ تَعِیَها أُذُنٌ واعِیَةٌ) «۳».

و قال صلی الله علیه و آله و سلم: «هی أُذن علیّ علیه السلام».

و جعله اللَّه فی الدنیا فصلًا بین الإیمان و النفاق، حتی قیل: ما کنّا نعرف المنافقین علی عهد رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم إلّا ببغضهم علیّا علیه السلام. و أخبر أ نّه فی الآخرة قسیم الجنّة و النار.

و قال ابن عبّاس: ما أنزل اللَّه فی القرآن یا أیّها الذین آمنوا إلّا و علیٌّ سیّدها و أمیرها و شریفها، و أعلی من ذلک

قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «علیٌّ یعسوب المؤمنین».

و له لیلة الفراش حین نام علیه فی مکان رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم صابراً علی ما کان یتوقّع من الذبح، صحبة إسحاق ذبیح

اللَّه حين صبر على ما ظنّ أ نّه نازلٌ به من الذبح، و قال فيه مثل عمر بن الخطّاب: لولا عليٌّ لهلك عمر، و لا أعاشنى اللَّه لمشكلةٍ ليس لها أبو الحسن. و دهره كلّه إسلام و زمانه أجمع إيمان، لم يكفر باللَّه طرفهٔ عين،

---

(۱). جشُب الطعام: غلُظ. (المؤلف)

(۲). الرعد: ۷.

(۳). الحاقّهٔ: ۱۲.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۴،ص:۹۸

عاش فى نصرهٔ الإسلام حميداً، و مضى لسبيله شهيداً، جعلنا اللَّه ممّن آثر المحبّهٔ فى القربى، و هدانا للتى هى أحسن و أولى، و حسبنا اللَّه منزل الغيث و فاطر النَّسَم «۱».

و قد أبان عن مذهبه الحقّ- الإماميّهٔ- فى شعره بقوله:

بالنصِّ فاعقد إن عقدت يميناكلُّ اعتقاد الإختيار رضينا

مكّن لقول إلهنا تمكيناو اختار موسى قومَه سبعينا

و قال فى قصيدته البائيّهٔ التى مرّت:

لم تعلموا أنّ الوصيَّ هو الذى آتى الزكاهَ و كان فى المحرابِ

لم تعلموا أنَّ الوصيَّ هو الذىحكم الغديرُ له على الأصحابِ

و له قوله:

إنَّ المحبّهٔ للوصيِّ فريضهٌأعنى أميرَ المؤمنين عليّا

قد كلّفَ اللَّهُ البريّهَ كلَّهاو اختاره للمؤمنين وليّا

و ما فى لسان الميزان «۲» من اشتهاره بذلك المذهب- الاعتزال- و أنّه كان داعيهٔ إليه فيدفعه تخطئته أوّلًا من زعم أ نّه من معتنقيه، و ما نقله عن القاضى عبد الجبّار من أنّه لمّا تقدّم للصلاهٔ عليه قال: ما أدرى كيف أصلّى على هذا الرافضيِّ، و ما تكرّر فى شعره من قذف أعدائه له بالرفض، إلّا أن يريد ابن حجر الاشتهار المحض دون الحقيقهٔ، فيلتئم مع قوله الآخر.

و الذى أرتئيه و يساعدنى فيه الدليل أنّ الصاحب، كغيره من أعلام الإماميّهٔ،

---

(۱). كلّ ما ذكره الصاحب من الأحاديث فى فضل مولانا أمير المؤمنين، ثابت و صحيح عند القوم، مبثوث فى أجزاء كتابنا بأسانيده، أخرجه بها الحفّاظ فى الصحاح و المسانيد. (المؤلف)

(۲). لسان الميزان: ۱/ ۴۶۱ رقم ۱۳۰۰.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۴،ص:۹۹

كان يوافق المعتزلهٔ فى بعض المسائل كمسألهٔ العدل التى تطابقت آراء الشيعهٔ و المعتزلهٔ فيها على مجابههٔ الأشاعرهٔ فى الجبر و استلزامه تجوير الحقِّ تعالى، و إن افترقا من ناحيهٍ أخرى فى باب التفويض و أمثال هذه، فقد كان يصعب على الباحث التمييز بين الفريقين فيُرمى كلُّ فريق باسم قسيمه، و من هنا أُتى الصاحب بهذه القذيفهٔ كغيره من أعلام الطائفهٔ، مثل علم الهدى السيّد المرتضى و أخيه الشريف الرضى.

و أمّا نسبته إلى الشافعيّهٔ فيدفعها عزوه إلى الحنفيّهٔ، و من أبدع التناقض قول أبى حيّان فى كتاب الإمتاع (۱/ ۵۵): إنّه كان يتشيّع لمذهب أبى حنيفهٔ و مقالهٔ الزيديّهٔ. و أمّا انتسابه إلى الزيديّهٔ فيدفعه تعداده الأئمهٔ عليهم السلام فى شعره كقوله:

بمحمدٍ و وصیِّهِو ابنیهماالطاهرینَ و سیِّدِ العبّادِ

و محمدٍ و بجعفرِ بنِ محمدٍو سمیِّ مبعوثٍ بشاطی الوادی

و علیٍّ الطوسیِّ ثمّ محمدٍو علیٍّ المسمومِ ثمّ الهادی

حسنٍ و أتبعْ بعده بإمامةٍللقائم المبعوثِ بالمرصادِ

و قوله:

بمحمدٍ و وصیِّه و ابنیهماو بعابدٍ و بباقرین و کاظم

ثمّ الرضا و محمدٍ ثمّ ابنِهِو العسکریِّ المتّقی و القائم

أرجو النجاة من المواقف کلِّهاحتی أصیرَ إلی نعیمٍ دائمِ

و قوله:

نبیٌّ و الوصیُّ و سیِّدانِو زینُ العابدین و باقرانِ

و موسی و الرضا و الفاضلانِبهم أرجو خلودی فی الجنانِ

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۱۰۰

و قوله أرجوزة:

یا زائراً قد قصد المشاهداو قطعَ الجبالَ و الفدافدا

فأبلغِ النبیَّ من سلامیما لا یبیدُ مدّةَ الأیّامِ

حتی إذا عدتَ لأرضِ الکوفةالبلدةِ الطاهرةِ المعروفة

و صرتَ فی الغریّ فی خیرِ وطنسلّم علی خیرِ الوری أبی الحسن

ثَمّةَ سِرْ نحو بقیعِ الغرقدِمسلّماً علی أبی محمدِ

و عُد إلی الطفِّ بکربلاءِإهدِ سلامی أحسنَ الإهداءِ

لخیر مَن قد ضمّه الصعیدُذاک الحسینُ السیّدُ الشهیدُ

و اجنب إلی الصحراء بالبقیعِفثَمَّ أرضُ الشرفِ الرفیعِ

هناک زینُ العابدین الأزهرِو باقرُ العلمِ و ثمّ جعفرُ

أبلغهمُ عنّی السلامَ راهناقد ملأ البلادَ و المواطنا

و اجنب إلی بغدادَ بعد العیسامسلّماً علی الزکیِّ موسی

و اعجل إلی طوسٍ علی أهدی سکنٍمبلّغاً تحیّتی أبا الحسنْ

و عُد لبغدادَ بطیرٍ أسعدسلّم علی کنز التقی محمدِ

و أرضِ سامراءَ أرضِ العسکرِسلّم علی علیٍّ المطهّرِ

و الحسن الرضیِّ فی أحوالِهِمَن منبعُ العلومِ فی أقواله

فإنّهم دون الأنامِ مفزعیو من إلیهم کلَّ یوم مرجعی

و له أُرجوزةٌ أخری یعدُّ فیها الأئمّةَ الهداةَ و یسمّیهم. و قصیدةٌ فی الإمام أبی الحسن الرضا ثامن الحجج- صلوات اللَّه علیهم- تُذکر فی مقدِّمة عیون الأخبار «۱» لشیخنا الصدوق، و قصیدةٌ أخری فیه علیه السلام أیضاً، ألا و هی:

یا زائراً قد نهضامُبتدراً قد رکضا

(۱). عيون أخبار الرضا: ۱/ ۱۴.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۴،ص:۱۰۱ و قد مضى كأ نّهالبرقُ إذا ما أومضا

أبلغ سلامى زاكياًبطوسَ مولاىَ الرضا

سبطَ النبىِّ المصطفىو ابنَ الوصىِّ المرتضى

من حاز عزّا أقعساو شاد مجداً أبيضا

و قل له عن مخلصٍيرى الولا مفترضا

فى الصدر نفحُ حرقةٍتتركُ قلبى حَرَضا

من ناصبين غادرواقلبَ الموالى مُمرَضا

صرّحتُ عنهم مُعرضاًو لم أكن معرِّضا

نابذتهمْ و لم أُبَلإن قيل قد ترفّضا

يا حبّذا رفضى لمننابَذَكم و أبغضا

و لو قدرتُ زرتُهُو لو على جمرِ الغضا

لكنّنى معتقلٌبقيدِ خطبٍ عَرَضا

جعلتُ مدحى بدلامن قصدِهِ و عوضا

أمانةً موردةًعلى الرضا لترتضى

رام ابن عبّادٍ بهاشفاعةً لن تُدحَضا

نوادر فيها المكارم:

۱- يُحكى أنّ الصاحب استدعى فى بعض الأيّام شراباً فأحضروا قدحاً، فلمّا أراد أن يشربه، قال له بعض خواصّه: لا تشربه فإنّه مسمومٌ- و كان الغلام الذى ناوله واقفاً- فقال للمحذِّر: ما الشاهد على صحّة قولك؟ فقال: تجرِّبه فى الذى ناولك إيّاه. قال: لا أستجيز ذلك و لا أستحلّه. قال: فجرِّبه فى دجاجة. قال: التمثيل بالحيوان لا يجوز. و ردّ القدح و أمر بقلبه. و قال للغلام: انصرف عنّى و لا تدخل

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۴،ص:۱۰۲

دارى، و أمر بإقرار جرايته عليه، و قال: لا يُدفَع اليقين بالشكّ، و العقوبة بقطع الرزق نذالة «۱».

۲- كتب إليه بعض العلويّين يخبره بأنّه قد رُزق مولوداً و يسأله أن يسمِّيه و يكنِّيه، فوقّع فى رقعته:

أسعدك اللَّه بالفارس الجديد، و الطالع السعيد، فقد و اللَّه ملأ العين قرّة، و النفس مسرّة مستقرّة، و الاسم علىٌّ ليعلى اللَّه ذكره، و الكنية أبو الحسن ليحسن اللَّه أمره، فإنّى أرجو له فضل جَدّه «۲»)، و سعادة جَدّه «۳»، و قد بعثتُ لتعويذه ديناراً من مائة مثقال، قصدتُ به مقصد الفال، رجاء أن يعيش مائة عام، و يخلص خلاص الذهب الإبريز من نُوَب الأيّام، و السلام «۴».

۳- كتب بعض أصحاب الصاحب إليه رقعةً فى حاجة فوقّع فيها، و لمّا رُدّت إليه لم يَرَ فيها توقيعاً، و قد تواترت الأخبار بوقوع التوقيع فيها، فعرضها على أبى العبّاس الضبّى فما زال يتصفّحها حتى عثر بالتوقيع و هو ألِفٌ واحدة، و كان فى الرقعة: فإن رأى مولانا أن ينعم بكذا، فَعَلَ. فأثبت الصاحب أمام فَعَلَ ألفاً يعنى: أفعَلُ «۵».

۴- كتب الصاحب إلى أبى هاشم العلوىِّ، و قد أهدى إليه فى طبق فضّة عطراً:

العبدُ زاركَ نازلًا برواقكايستنبطُ الإشراقَ من إشراقِكا

فاقبل من الطیبِ الذی أهدیتهُما یسرق العطّارُ من أخلاقِکا

(۱). معجم الأدباء: ۶/ ۱۸۵.

(۲). أی جدّه أمیر المؤمنین علّی علیه السلام.

(۳). الجَدّ: الحظّ.

(۴). یتیمة الدهر: ۳/ ۲۳۱.

(۵). یتیمة الدهر: ص ۲۳۳.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۱۰۳ و الظرفُ یوجبُ أخذَهُ مع ظرفِهِفأضفْ به طبقاً إلی أطباقکا «۱»

۵- نظر أبو القـاسم الزعفرانی یومـاً إلی جمیع من فیهـا «۲» من الخـدم و الحاشـیة علیهم الخزوز الفاخرة الملوّنـة، فاعتزل ناحیـة و أخذ یکتب شیئاً، فسأل الصـاحب عنه، فقیـل: إنّه فی مجلس کـذا یکتب. فقـال: علیَّ به. فاسـتمهل الزعفرانیّ ریثما یکمل مکتوبه، فأعجله الصاحب، و أمر بأن یُؤخذ ما فی یده من الدرج، فقام الزعفرانی إلیه و قال: أیّد اللَّه الصاحب:

اسمعه ممّن قاله تزدد بهعجباً فحسنُ الوردِ فی أغصانه

قال: هات یا أبا القاسم، فأنشده أبیاتاً منها:

سواک یعدُّ الغنی ما اقتنیو یأمرُهُ الحرصُ أن یخزنا

و أنت ابنُ عبّادٍ المرتجی‌تعدُّ نوالَکَ نیلَ المنی

و خیرُکَ من باسطِ کفّهو ممّن ثناها قریبُ الجنی

غمرتَ الوری بصنوف الندیفأصغرُ ما ملکوه الغنی

و غادرتَ أشعرَهمْ مفحماًو أشکرَهمْ عاجزاً ألکنا

أیا من عطایاهُ تُهدی الغنیإلی راحَتَیْ من نأی أو دنا

کسوتَ المقیمینَ و الزائرینَ کُسیً لم یُخَلْ مثلُها ممکنا

و حاشیةُ الدارِ یمشون فی‌ضروبٍ من الخزِّ إلّا أنا

و لست أذکر لی جاریاًعلی العهد یحسنُ أن یحسنا

فقال الصاحب: قرأت فی أخبار معن بن زائـدة أنّ رجلًا قال له: احملنی أیّها الأمیر؛ فأمر له بناقة و فرس و بغلة و حمار و جاریة، ثمّ قال له: لو علمت أنّ اللَّه تعالی خلق مرکوباً غیر هذه لحملتک علیه، و قد أمرنا لک من الخزِّ بجبّةٍ، و قمیص،

(۱). یتیمة الدهر: ۳/ ۲۳۶.

(۲). أی: فی دار الصاحب.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۱۰۴

و دُرّاعـة، و سـراویل، و عمامـة، و مندیل، و مطرف، و رداء، و جورب، و لو علمنا لباساً آخر یُتّخذ من الخزِّ لأعطیناکه، ثمّ أمر بإدخاله الخزانة، و صبِّ تلک الخلع علیه، و تسلیم ما فضل عن لبسه فی الوقت إلی غلامه «۱».

۶- کتب أبو حفص الورّاق الأصبهانی إلی الصـاحب: لولا أنّ الـذکری- أطال اللَّه بقاء مولانا الصاحب الجلیل- تنفع المؤمنین، و هزّة الصـمصام تعین المصلـتین، لما ذکرت ذاکراً، و لا هززت ماضـیاً، و لکنَّ ذا الحاجة لضرورته یستعجل النجح، و یکدِّ الجواد السمح، و حال عبـد مولانا- أدام اللَّه تأییـده- فی الحنطة مختلفة، و جرذان داره عنها منصـرفة، فإن رأی أن یخلط عبده بمن أخصب رحله، و لم

یشدّ رحله، فَعَل إن شاء اللّه تعالی، فوقّع الصاحب فیه:
أحسنت أبا حفص قولًا، و ستُحسن فعلًا، فبشِّر جرذان دارک بالخِصب، و أمّنها من الجدب، فالحنطهٔ تأتیک فی الأسبوع، و لستَ عن غیرها من النفقهٔ بممنوع، إن شاء اللّه تعالی «۲».
۷- عن أبی الحسن العلویّ الهمدانی الشهیر بالوصیّ أنّه قال: لمّا توجّهتُ تلقاء الریّ فی سفارتی إلیها من جههٔ السلطان، فکّرتُ فی کلامٍ ألقی به الصاحب، فلم یحضرنی ما أرضاه، و حین استقبلنی فی العسکر، و أفضی عنانی إلی عنانه جری علی لسانی: (ما هذا بَشَراً إِنْ هذا إِلَّا مَلَکٌ کَرِیمٌ) «۳». فقال (إِنِّی لَأَجِدُ رِیحَ یُوسُفَ لَوْ لا أَنْ تُفَنِّدُونِ) «۴» ثمّ قال: مرحباً بالرسول ابن الرسول، الوصیِّ ابن الوصیِ «۵».

(۱). یتیمهٔ الدهر: ۳/ ۲۲۷.

(۲). یتیمهٔ الدهر: ص ۲۳۲.

(۳). یوسف: ۳۱.

(۴). یوسف: ۹۴.

(۵). یتیمهٔ الدهر: ۳/ ۲۳۷.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۱۰۵

۸- مرض الصاحب فی الأهواز بإسهال، فکان إذا قام عن الطست ترک إلی جانبه عشرهٔ دنانیر، حتی لا یتبرّم به الخدم، فکانوا یودّون دوام علّته، و لمّا عوفی تصدّق بنحو من خمسین ألف دینار «۱».
۹- فی الیتیمهٔ «۲»: عن أبی نصر ابن المرزبان أنّه قال: کان الصاحب إذا شرب ماءً بثلج أنشد علی أثره:
قعقعهُ الثلجِ بماءٍ عذْبِ تستخرجُ الحمدَ منَ اقصی القلبِ
ثمّ یقول: اللهمّ جدِّد اللّعن علی یزید.
۱۰- فی معجم الأدباء «۳»: کان ابن الحضیری یحضر مجلس الصاحب باللیالی، فغلبته عینه لیلهٔ فنام و خرجت منه ریح لها صوت، فخجل و انقطع عن المجلس، فقال الصاحب: أبلغوه عنّی:
یا ابن الحضیریِّ لا تذهب علی خجلٍ لحادثٍ کان مثلَ النایِ و العودِ
فإنّها الریحُ لا تسطیعُ تحبسُها إذ لستَ أنتَ سلیمانَ بنَ داودِ

(۱). البدایهٔ و النهایهٔ: ۱۱/ ۳۶۰ حوادث سنهٔ ۳۸۵ ه.

(۲). یتیمهٔ الدهر: ۳/ ۲۳۳.

(۳). معجم الأدباء: ۶/ ۲۵۵.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۱۰۶

غرر کلم للصاحب

تجری مجری الأمثال

من استماح البحر العذب، استخرج اللؤلو الرطب.

من طالت يده بالمواهب، امتدّت إليه ألسِنة المطالب.

من كفر النعمة، استوجب النقمة.

من نبت لحمه على الحرام، لم يحصده غير الحسام.

من غرّته أيّام السلامة، حدّثته ألسن الندامة.

من لم يهزّه يسير الإشارة، لم ينفعه كثير العبارة.

رُبّ لطائف أقوال تنوب عن وظائف أموال.

الصدر يطفح بما جمعه، و كلُّ إناء مؤدٍّ ما أودعه.

اللبيب تكفيه اللمحة، و تغنيه اللحظة عن اللفظة.

الشمس قد تغيب ثمّ تشرق، و الروض قد يذبل ثمّ يورق.

البدر يأفل ثمّ يطلع، و السيف ينبو ثمّ يقطع.

العلم بالتذاكر، و الجهل بالتناكر.

إذا تكرّر الكلام على السمع، تقرّر فى القلب.

الضمائر الصحاح أبلغ من الألسنة الفصاح.

الشيء يحسن فى إبّانه، كما أنّ الثمر يُستطاب فى أوانه.

الآمال ممدودةٌ، و العوارى مردودةٌ.

الذكرى ناجعةٌ، و كما قال اللّه تعالى: نافعةٌ.

متن السيف ليّن، و لكنَّ حدّه خشن، و متن الحيّة ألين، و نابها أخشن.

عقد المنن فى الرقاب لا يُبلغ إلّا بركوب الصعاب.

بعض الحلم مذلّة، و بعض الاستقامة مزلّة.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۱۰۷

كتاب المرء عنوان عقله بل عيار قدره، و لسان فضله بل ميزان علمه.

إنجاز الوعد من دلائل المجد، و اعتراض المَطل من أمارات البخل، و تأخير الإسعاف من قرائن الإخلاف.

خير البرِّ ما صفا و ضفا، و شرُّه ما تأخّر و تكدّر.

فراسة الكريم لا تبطئ، و قيافة الشرّ لا تخطئ.

قد ينبح الكلب القمر، فليُلقَم النابحُ الحجر.

كم متورّطٍ فى عثار رجاء أن يُدرك بثار.

بعض الوعد كنقع الشراب، و بعضه كلمع السراب.

قد يبلغ الكلام حيث تقصر السهام.

ربما كان الإقرار بالقصور أنطق من لسان الشكور.

ربما كان الإمساك عن الإطالة أوضح فى الإبانة و الدلالة.

لكلِّ أمرىءٍ أمل، و لكلّ وقت عمل.

إن نفع القول الجميل، و إلّا نفع السيف الصقيل.

شجاعٌ و لا كعمرو، مندوبٌ و لا كصخر.

لا يذهبنَّ عليك تفاوت ما بين الشيوخ و الأحداث، و النسور و البغاث.

كفران النعم عنوان النقم.

جحد الصنائع داعية القوارع.

تلقِّى الإحسان بالجحود تعريض النعم للشرود.

قد يقوى الضعيف، و يصحو النزيف، و يستقيم المائد، و يستيقظ الهاجد.

للصدر نفثة إذا أحرج، و للمرء بثّةٌ إذا أحوج.

ما كلّ امرئٍ يستجيب للمراد، و يطيع يد الارتياد.

قد يُصلَى البرىءُ بالسقيم، و يُؤخذ البَرُّ بالأثيم.

ما كلُّ طالب حقٍّ يُعطاه، و لا كلُّ شائم مُزْنٍ يسقاه.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۴،ص:۱۰۸

و قد أكثر الثعالبى فى ذكر أمثال هذه الكلم الحكميّة فى يتيمة الدهر «۱»، و ذكرها برمّتها سيّدنا الأمين فى أعيان الشيعة «۲».

هـذا مثال الشيعة و هذه أمثلته، هذا وزير الشيعة و هذه حِكمه، هذا فقيه الشيعة و هذا أدبه، هذا عالم الشيعة و هذه كلمه، هذا متكلّم الشيعة و هذا مقاله، هؤلاء رجال الشيعة و هذه مآثرهم و آثارهم، هكذا فليكن شيعة آل اللَّه و إلّا فلا.

وفاته:

توفّى الصاحب ليلة الجمعة الرابع و العشرين من صفر سنة (۳۸۵) بـالرىّ، و لمّـا توفّى عُطّلت المدينـة و أسواقها، و اجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته، و حضر فخر الدولة و سائر القوّاد، و قد غيّروا بزّاتهم، فلمّا خرج نعشه من الباب على أكتاف حامليه للصلاة عليه قام الناس بأجمعهم إعظاماً، و صاحوا صيحةً واحدةً، و قبّلوا الأرض، و خرقوا ثيابهم، و لطموا وجوههم، و بلغوا فى البكاء و النحيب عليه جهدهم، و صلّى عليه أبو العبّاس الضبّى، و مشى فخر الدولة أمام الجنازة و قعد فى بيته للعزاء أيّاماً، و بعد الصلاة عليه عُلِّقَ نعشه بالسلاسل فى بيتٍ إلى أن نُقل إلى أصفهان، فدفن فى قبّة هناك تُعرف بباب دَرِيه «۳».

قال ابن خلّكان «۴»): و هى عامرةٌ إلى الآن و و أولاد بنته يتعاهدونها بالتبييض. و قال السيّد فى روضات الجنّات «۵»: قلت: بل و هى عامرةٌ إلى الآن، و كان أصابها

---

(۱). يتيمة الدهر: ۳/ ۲۸۱.

(۲). أعيان الشيعة: ۳/ ۳۵۴- ۳۵۶.

(۳). بفتح الدال المهملة و كسر الراء، كذا ضبطها السيّد فى أعيان الشيعة [۳/ ۳۲۹]، و تجدها فى اليتيمة [۴/ ۴۷۱] و غيرها بالذال المعجمة، كما يأتى بعيد هذا فى شعر أبى منصور اللجيمى. (المؤلف)

(۴). وفيات الأعيان: ۱/ ۲۳۱ رقم ۹۶.

(۵). روضات الجنّات: ۲/ ۴۱- ۴۲ رقم ۱۳۱.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۴،ص:۱۰۹

تشعّثٌ و انهدام، فأمر الإمام العلّامة محمد إبراهيم الكرباسى فى هذه الأيّام بتجديد عمارتها، و لا يدع زيارتها مع ما به من العجز فى الأسبوع و الشهر و الشهرين، و تُدعى فى زماننا بباب الطوقچى و الميدان العتيق، و الناس يتبرّكون بزيارته، و يطلبون عند قبره الحوائج من اللَّه تعالى.

قال الثعالبی فی الیتیمهٔ «۱»: لمّا کنّی المنجِّمون عمّا یعرض له فی سنهٔ موته، قال الصاحب:

یا مالکَ الأرواحِ و الأجسامِو خالقَ النجوم و الأحکامِ

مدبِّرَ الضیاءِ و الظلامِلا المشتری أرجوه للإنعامِ

و لا أخاف الضرَّ من بهرامِو إنّما النجومُ کالأعلامِ

و العلم عند الملِک العلّامِیا ربِّ فاحفظنی من الأسقامِ

و وقِّنی حوادثَ الأیّامِو هجنهَ الأوزارِ و الآثامِ

هبنی لحبِّ المصطفی المعتامِ «۲»و صنوه و آله الکرامِ و رُثی الصاحب بقصائد کثیرهٔ، منها نونیّهٔ أبی منصور أحمد بن محمد اللجیمی منها «۳»:

أکافینا العظیمَ إذا وردناو مولِینا الجسیمَ إذا فقدنا

أردنا منک ما أبتِ اللیالیفأبطلَ ما أرادتْ ما أردنا

شققتُ علیک جیبی غیرَ راضٍبه لک فاتّخذتُ الوجد خِدنا

و لو أ نّی قتلتُ علیک نفسیلکان إلی قضاء الحقِّ أدنی

أفِدنا شرح أمرٍ فیه لبسٌفإنّا طالما کنّا استفدنا

(۱). یتیمهٔ الدهر: ۳/ ۳۲۷.

(۲). فی الدیوان: المغنام بدلًا من المعتام.

(۳). یتیمهٔ الدهر: ۴/ ۳۷۵ [۴/ ۴۷۱]. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۱۱۰ أ لم تکُ منصفاً عدلًا فإنّیعمرتُ حفیرهً و قلبتُ مُدْنا

و کیف ترکت هذا الخلقَ حالتخلائقُهم فلیس کما عهدنا

تملّکنا اللئامُ و صیّروناعبیداً بعدما کنّا عُبِدنا

لئن بلغتْ رزیّتُهُ قلوباًفَذُبنَ و أَعیُناً منّا فجُدنا

لَما بلغت حقائقها و لکنْعلی الأیّام نعرف من فقدنا

و له فی رثائه من قصیدهٔ «۱»:

مضی من إذا ما أعوز العلمُ و الندیأُصیبا جمیعاًمن یدیه و فیهِ

مضی من إذا أفکرتُ فی الخلقِ کلّهمرجعتُ و لم أظفر له بشبیهِ

ثوی الجودُ و الکافی معاً فی حفیرهٍلیأنس کلٌّ منهما بأخیهِ

هما اصطحبا حیّینِ ثمَّ تعانقاضجیعین فی قبرٍ بباب ذریهِ «۲»

قد یُعزی بعض هذه الأبیات إلی أبی القاسم بن أبی العلاء الأصفهانی مع حکایهٔ طیفٍ عنه.

و منها نونیّهٔ أبی القاسم بن أبی العلاء الأصفهانی، ذکر منها الثعالبی فی یتیمهٔ الدهر «۳» (۳/ ۲۶۳) قوله:

یا کافیَ المُلکِ ما وفّیتُ حظّکَ منوصفٍ و إن طال تمجیدٌ و تأبینُ

فُقتَ الصفاتِ فما یرثیکَ من أحدٍإلّا و تزیینُهُ إیّاک تهجینُ

ما متَّ وحدکَ لکن مات من ولدتْحوّاءُ طرّا بل الدنیا بل الدینُ

هذی نواعی العلی مذ متَّ نادبهٌمن بعد ما ندبتْکَ الخُرّدُ العینُ

(۱). یتیمة الدهر: ۴/ ۳۷۵ [۴/ ۴۷۱]. (المؤلف)

(۲). محلة فی أصفهان دفن فیها الصاحب بن عبّاد.

(۳). یتیمة الدهر: ۳/ ۳۲۹.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۱۱۱ تبکی علیک العطایا و الصلاتُ کماتبکی علیک الرعایا و السلاطینُ

قام السعاة و کان الخوف أقعدهمفاستیقظوا بعد ما متَّ الملاعینُ

لا یعجب الناسُ منهم إن همُ انتشروامضی سلیمانُ و انحلَّ الشیاطینُ

و منها دالیّة أبی الفرج بن میسرة، ذکر منها الثعالبی فی الیتیمة «۱» (۳/ ۲۵۴) قوله:

و لو قُبِل الفداء لکان یُفدیو إنْ جلَّ المصابُ علی التفادی

و لکنّ المنونَ لها عیونٌتکدّ لحاظها فی الإنتقادِ

فقل للدهر أنت أُصبتَ فالبس برغمک دوننا ثوبَی حدادِ

إذا قدّمتَ خاتمةَ الرزایافقد عرّضتَ سوقَکَ للکسادِ

و منها دالیّة لأبی سعید الرستمی، ذکر الثعالبی «۲» منها قوله:

أبعد ابن عبّاس «۳» یهشُّ إلی السریأخو أمل أو یُستماحُ جوادُ

أبی اللَّه إلّا أن یموتا بموتهفما لهما حتی المعادِ معادُ

و منها لامیّة أبی الفیّاض سعید بن أحمد الطبری، ذکرها الثعالبی فی الیتیمة «۴» (۲/ ۲۵۴):

خلیلی کیف یقبلُکَ المقیلُو دهرُک لا یُقیلُ و لا یَقیلُ «۵»

یُنادی کلَّ یومٍ فی بنیهألا هبّوا فقد جدَّ الرحیلُ

و هم رجلان منتظرٌ غفولٌو مُبتدرٌ إذا یُدعی عجولُ

(۱). یتیمة الدهر: ۳/ ۳۲۹.

(۲). یتیمة الدهر: ص ۳۳۰.

(۳). عباس هو جدّ المترجم.

(۴). یتیمة الدهر: ۳/ ۳۳۰.

(۵). یَقیل: من القیلولة و هی الاستراحة نصف النهار. و أقال یُقیلُ: صفح و عفا.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۱۱۲ کأنّ مثالَ من یفنی و یبقیرعیلٌ سوف یتلوهُ رعیلُ

فهم رکبٌ و لیس لهم رکابٌو هم سَفْرٌ و لیس لهم قُفولُ «۱»

تدور علیهمُ کأسُ المنایاکما دارت علی الشَّرب الشمولُ

و یحدوهم إلی المیعادِ حادٍو لکن لیس یقدمُهم دلیلُ

أ لم ترَ من مضی من أوّلیناو غالتهم من الأیّام غولُ

قد احتالوا فما دفعَ الحویلُو أعولْنا فما نفعَ العویلُ

کذاک الدهرُ أعمارٌ تزولُو أَحوالٌ تحولُ و لا تؤولُ

لنا منه و إن عفنا و خِفنارسولٌ لا یُصاب لدیه سولُ «۲»

و قد وضحَ السبيلُ فما لخلقٍإلى تبديله أبداً سبيلُ

لعمرك إنّه أمدٌ قصيرٌو لكن دونه أمدٌ طويلُ

أرى الإسلام أسلمهُ بنوهو أسلمهم إلى وَلهٍ يهولُ

أرى شمسَ النهارِ تكادُ تخبوكأنّ شعاعَها طرْفٌ كليلُ

أرى القمرَ المنيرَ بدا ضئيلًابلا نورٍ فأضناه النحولُ

أرى زُهْرَ النجومِ محدّقاتٍكأنّ سراتَها عُورٌ و حُولُ

أرى وجهَ الزمانِ و كلَّ وجهٍبه ممّا يكابدُه فلولُ

أرى شُمَّ الجبالِ لها وجيبٌتكادُ تذوبُ منه أو تزولُ

و هذا الجوُّ أكلَفُ مقشعِرٌّكأنّ الجوَّ من كمدٍ عليلُ «۳»

و هذی الريح أطيبُها سمومٌإذا هبّت و أعذبُها بليلُ

و للسحبِ الغزارِ بكلِّ فجٍدموعٌ لا يذادُ بها الُمحولُ

نعى الناعی إلى الدنيا فتاهاأمينَ اللَّه فالدنيا ثكولُ

---

(۱). السَّفْر: المسافرون.

(۲). مخفّف (سؤل) و هو الطلب و الحاجة.

(۳). أكلف: تغيّر لونه و تكدّر.

الغدير، العلامة الأمينی ،ج۴،ص:۱۱۳ نعى كافی الكفاة فكلُّ حرٍّعزيزٍ بعد مصرعه ذليلُ

نعى كهفَ العُفاةِ فكلُّ عينٍبما تقذی العيون به كحيلُ

كأنّ نسيمَ تربتِهِ سحيراًنسيمُ الروضِ تقبلُه القبولُ

إذا وافى أُنوفَ الركبِ قالواسحيقُ المسكِ أم تُربٌ مَهيلُ

أيا قمرَ المكارمِ و المعالیأبِن لی كيف عاجلَكَ الأُفولُ

أبِن لی كيف هالَكَ ما يهولو غالَكَ بعد عزِّك ما يغولُ

و يا من ساس أشتات البراياو ألجم من يقول و من يصولُ

أَدَلتَ على الليالی من شكاهاو قد جارت عليك فمن يُديلُ

بكاك الدينُ و الدنيا جميعاًو أهلهما كما يُبكى الحمولُ «۱»

بكتكَ البيضُ و السمْرُ المواضیو كنتَ تعولها فيمن تعولُ

بكتك الخيلُ مُعولةً و لكنبُكاها حين تندبُكَ الصهيلُ

قلوبُ العالمينَ عليكَ قلبٌو حظُّكَ من بكائهمُ قليلُ

و لی قلبٌ لصاحبه وفیٌیسيلُ و تحتَهُ روحٌ تسيلُ

إذا نظمتْ يدی فی الطرسِ بيتاًمحاهُ منه منتظمٌ هَطُولُ

فإن يكُ ركَّ شعری من ذهولیفذلك بعضُ ما يجنی الذهولُ

كتبتُ بما بكيتُ لأنّ دمعیعليك الدهرَ فيّاضٌ هَمولُ

و كنتُ أَعُدُّ من روحی فداءًلروحِكَ إن أُريدَ لها بديلُ

أ أحیا بعدَهُ و أقرُّ عیناًحیاتی بعدَهُ هدرٌ غلولُ

حیاتی بعدَهُ موتٌ وَحِیٌو عیشی بعده سمٌّ قَتولُ «۲»

علیک صلاهُ ربِّک کلَّ حینٍتهبُّ بها من الخلد القبولُ

(۱). الحمول: المیت الذی یُحمَل.

(۲). الوَحیّ: السریع.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۱۱۴

و منها میمیّهٔ أبی القاسم غانم بن محمد بن أبی العلاء الأصبهانی، یقول فیها «۱»:

مضی نجلُ عبّادٍ المُرتجیفماتَ جمیعُ بنی آدمِ

أُوازی بقبرِکَ أهلَ الزمانِفیرجحُ قبرُک بالعالَمِ

و له من قصیدهٔ أخری فی رثاء الصاحب «۲»، یقول فیها:

هی نفسٌ فرّقتها زفراتیو دماءٌ أرّقتها عبراتی

لشبابٍ عذبِ المشارعِ ماضٍو مشیبٍ جذبِ المراتع آتِ

زمنٌ أذرتِ الجفونُ علیهِمن شؤونی ما کان ذوبَ حیاتی

تتلاقی من ذکرِهِ فی ضلوعیو دموعی مصائفٌ و مشاتی

جادَ تلک العهودَ کلُّ أجشّ ال- ودقِ ثرِّ الأخلافِ جوْنِ السراتِ

بل ندی الصاحبِ الجلیلِ أبی القاسم نجلِ الأمیرِ کافی الکفاهِ

تتباری کلتا یدیه عطایاو منایا حتماً لعافٍ و عاتِ

ضامناً سیبه لغُنم مفادٍمؤذناً سیفُه بروحِ مفاتِ

و ارتیاحٌ یریکَ فی کلِّ عطفٍألفَ ألفٍ کطلحهٔ الطلحاتِ

و یدٌ لا تزال تحت شکورٍلاثمٍ ظهرها و فوق دواهْ

و منها تائیهٌ رثاه بها صهره السیّد أبوالحسین علیُّ بن الحسین الحسنی، أوّلها «۳»:

ألا إنّها أیدی المکارم شَلّتِو نفس المعالی إثرَ فقدِکَ سُلّتِ

حرامٌ علی الظلماءِ إن هی قُوِّضتْو حَجْرٌ «۴» علی شمس الضحی إن تجلّتِ

(۱). تتمّهٔ یتیمهٔ الدهر: ۳/ ۱۲۰ [۵/ ۱۳۹- ۱۴۰]. (المؤلف)

(۲). تتمّهٔ یتیمهٔ الدهر: ۱۴۰.

(۳). ذکرها له الحموی فی معجم الأدباء [۶/ ۲۶۳]، و السیّد فی الدرجات الرفیعهٔ [ص ۴۸۴]. (المؤلف)

(۴). الحَجْر: المنع. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۱۱۵ لتبکِ علی کافی الکفاهٔ مآثرٌتباهی النجومَ الزهرَ فی حیثُ حلّتِ

لقد فدحتْ فیه الرزایا و أوجعتْکما عَظُمتْ منه العطایا و جلّتِ

ألا هل أتی الآفاقَ أیهُ غمّهٍأطلّت و نعمی أیِّ دهرٍ تولّتِ

و هل تعلمُ الغبراءُ ماذا تضمّنتو أعواد ذاک النعشِ ماذا أقلّتِ

فلا أبصرتْ عينی تهلّلَ بارقٍيُحاکی ندی کفّيک إلّا استهلّتِ

و لو قُبِلَتْ أرواحُنا عنک فديةًلَجُدْنا بها عند الفداء و قلّتِ

و قال السيّد أبو الحسن محمد بن الحسين الحسنی المعروف بالوصیّ الهمدانی، المترجَم فی يتيمة الدهر فی رثائه:

مات الموالی و المحبُّلأهلِ بيتِ أبی ترابِ

قد کان کالجبل المنيعِلهم فصارَ مع الترابِ «۱»

و له فی رثائه «۲»:

نومُ العيونِ علی الجفونِ حرامُو دموعُهنّ مع الدماءِ سجامُ

تبکی الوزيرَ سليلَ عبّادِ العلیو الدينُ و القرآنُ و الإسلامُ

تبکيه مکّةُ و المشاعرُ کلُّهاو حجيجُها و النسکُ و الإحرامُ

تبکيه طَيبةُ و الرسولُ و من بهاو عقيقُها و السهلُ و الأعلامُ

کافی الکفاةِ قضی حميداً نحبَهُذاک الإمامُ السيّدُ الضرغامُ

مات المعالی و العلومُ بموتِهِفعلی المعالی و العلوم سلامُ

و رثاه سيّدنا الشريف الرضی- الآتی ذکره فی شعراء القرن الخامس- بقصيدة شرحها أبو الفتح عثمان بن جنّی المتوفّی (۳۹۲) فی مجلّد واحد، کما ذکره الحموی فی

---

(۱)./ ذکرهما له فی ترجمته الثعالبی فی اليتيمة: ۳/ ۲۶۰ [۳/ ۳۳۶]. (المؤلف)

(۲). ذکرها له فی ترجمته الثعالبی فی اليتيمة: ۳/ ۲۶۰ [۳/ ۳۳۶].

الغدير، العلامة الأمينی ،ج۴،ص:۱۱۶

معجم الأدباء «۱» (۵/ ۳۱)، و لنشر القصيدة فی ديوان ناظمه الشريف «۲» و فی غير واحد من المعاجم نضرب عنها صفحاً، أوّلها:

أکذا المنونُ تقنطرُ الأبطالاأکذا الزمانُ يُضعضعُ الأجبالا

أکذا تُصابُ الأسدُ و هی مُذلّةٌتحمی الشبولَ و تمنعُ الأغيالا

أکذا تُقام عن الفرائسِ بعدماملأت هماهمُها الوری أوجالا

أکذا تحطّ الزاهرات عن العلیمِن بعدها شأتِ العيونُ منالا

القصيدة (۱۱۲) بيتاً

و مرَّ أبو العبّاس الضبّی بباب الصاحب بعد وفاته، فقال:

أيّها البابُ لِمْ علاکَ اکتئابُأين ذاک الحِجابُ و الحُجّابُ

أين من کان يفزعُ الدهرُ منهفهو اليومَ فی التراب ترابُ «۳»

لا يذهب علی القارئ أنّ استدلال مثل الصاحب أحد عمد مراجع اللغة و الأدب علی أفضليّة أمير المؤمنين نظماً و نثراً بحديث الغدير، حجّةٌ قويّةٌ علی صحّة إرادة معنیً للمولی لا يُبارح الإمامة و الخلافة کما أراد هو.

---

(۱). معجم الأدباء: ۱۲/ ۱۱۲.

(۲). ديوان الشريف الرضی: ۲/ ۲۰۱.

(۳). يتيمة الدهر: ۳/ ۳۳۶.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۴،ص:۱۱۷

مصادر ترجمهٔ الصاحب «۱»

يتيمهٔ الدهر (۳/ ۱۶۹- ۲۶۷)/ فهرست ابن النديم (ص ۱۹۴)/
أنساب السمعانى/ معالم العلماء محاسن أصبهان للمافرّوخى الأصبهانى/
نزههٔ الألبّاء فى طبقات الأدباء/ كامل ابن الأثير (۹/ ۳۷)/
معجم الأدباء (۶/ ۱۶۸- ۳۱۷)/ المنتظم لابن الجوزى (۷/ ۱۷۹)/
تجارب السلف لابن سنجر (ص ۲۴۳)/ تاريخ ابن خلّكان (۱/ ۷۸)/
مرآة الجنان لليافعى (۲/ ۴۲۱)/ تاريخ ابن كثير (۱۱/ ۳۱۴)/
شرح دراية الحديث للشهيد/ نهاية الأرب (۳/ ۱۰۸)/
شذرات الذهب (۳/ ۱۱۳)/ معاهد التنصيص (۲/ ۱۶۲)/
بغية الوعاة للسيوطى (ص ۱۹۶)/ مجالس المؤمنين للقاضى (ص ۳۲۴)/
بحار الأنوار (۱۰/ ۲۶۴- ۲۶۷)/ الدرجات الرفيعة للسيّد على خان/
أمل الآمل لشيخنا الحرّ العاملى/ لسان الميزان لابن حجر (۱/ ۴۱۵)/ تكملة الرجال للشيخ عبد النبى الكاظمى/ منتهى المقال لأبى علىّ (ص ۵۶)/
روضات الجنّات/ تنقيح المقال لشيخنا المامقانى (۱/ ۱۳۵)/
أعيان الشيعة (ج ۱۲) فى (۲۴۰) صحيفة/ سفينة البحار للقمّى (۲/ ۱۳)/
الكنى و الألقاب (۲/ ۳۶۵- ۳۷۱)/ الطليعة فى شعراء الشيعة (ج ۱)

---

(۱). يتيمة الدهر: ۳/ ۲۲۵- ۳۳۷، فهرست النديم: ص ۱۵۰، الأنساب: ۴/ ۳۰، معالم العلماء: ص ۱۰ رقم ۵۱، نزههٔ الألبّاء فى طبقات الأدباء و النحاة: ص ۳۲۵ رقم ۱۲۸، الكامل فى التاريخ: ۵/ ۵۱۰ حوادث سنة ۳۸۵ ه، المنتظم: ۱۴/ ۳۷۵ رقم ۲۹۱۱، وفيات الأعيان: ۱/ ۲۲۸ رقم ۹۶، البداية و النهاية: ۱۱/ ۳۵۹ حوادث سنة ۳۸۵ ه، شرح الدراية: ص ۹۲، نهاية الأرب: ۳/ ۱۱۳، شذرات الذهب: ۴/ ۴۴۹ حوادث سنة ۳۸۵ ه، معاهد التنصيص: ۴/ ۱۱۱ رقم ۲۰۸، بغية الوعاة: ۱/ ۴۴۹ رقم ۹۱۸، مجالس المؤمنين: ۲/ ۴۴۶، الدرجات الرفيعة: ص ۴۸۲، أمل الآمل: ۲/ ۳۴ رقم ۹۶، لسان الميزان: ۱/ ۴۶۱ رقم ۱۳۰۰، تكملة الرجال: ۱/ ۱۹۴، منتهى المقال: ص ۱۱۹، روضات الجنّات: ۲/ ۱۹ رقم ۱۳۱، أعيان الشيعة: ۳/ ۳۲۸- ۳۷۶، سفينة البحار: ۵/ ۴۶، الكنى و الألقاب: ۲/ ۴۰۳- ۴۰۹.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۴،ص:۱۱۸

قال الحموى فى معجم البلدان «۱» (۶/ ۸): ذكرتُ أخباره مستقصاة فى أخبار مردويه.

و لأبى حيّان التوحيدى المتوفّى (۳۸۰) رسالة: مثالب الوزيرين، أ لّفها فى تعيير المترجَم الصاحب و أبى الفضل بن العميد، نُشرت فى الإمتاع و المؤانسة (۱/ ۵۳- ۶۷) و قد سلب عنهما ما لهما من المآثر و الفضائل، و بالغ فى التعصّب عليهما، و جاء بأمر خداج، و أتى بمنكر من قول و زور، و فاحشة مبيّنة، و ما أنصف و ما أبرَّ بإجماع المؤرِّخين، و لهتيكته هذه أسبابٌ تجد ذكرها فى أعيان الشيعة «۲».

---

(۱). معجم البلدان: ۴/ ۷. الغدير، العلامهٔ الأمينى ج۴ ۱۱۸ مصادر ترجمهٔ الصاحب ..... ص : ۱۱۷

(۲). أعيان الشيعة: ۳/ ۳۳۲.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۱۱۹

۲۶- الجوهری الجرجانی

اشارهٔ

المتوفّی حدود (۳۸۰)
أما أَخذتُ علیکمْ إذْ نزلتُ بکمْغدیرَ خمٍّ عقوداً بعد أیمانِ
و قد جذبتُ بضبعَیْ خیرِ من وَطِئَ ال- بطحاءَ من مضرِ العلیا و عدنانِ
و قلتُ و اللَّهُ یأبی أن أُقصِّر أوأعفی الرسالهَ عن شرحٍ و تبیانِ
هذا علیٌّ لَمولی من بُعِثتُ لهمولی و طابقَ سرّی فیه إعلانی
هذا ابنُ عمّی و والی منبری و أخیو وارثی دون أصحابی و إخوانی
محلُّ هذا إذا قایستُ من بدنیمحلُّ هارونَ من موسی بنِ عمرانِ «۱»
و له فی المناقب لابن شهرآشوب «۲» (۲/ ۲۰۳) قوله:
و غدیرُ خمٍّ لیس یُنکِرُ فضلَهُإلّا زنیمٌ فاجرٌ کفّارُ
من ذا علیه الشمسُ بعد مغیبِهارُدّت ببابل فاستبن یا حارُ
و علیه قد رُدّت لیوم المصطفییوماً و فی هذا جرتْ أخبارُ
حاز الفضائلَ و المناقبَ کلَّهاأنّی تُحیطُ بمدحِهِ الأشعارُ

---

(۱). مناقب ابن شهرآشوب: ۱/ ۵۳۲ طبع إیران [۳/ ۴۰ طبع دار الأضواء- بیروت]، و الصراط المستقیم للبیاضی العاملی [۱/ ۳۱۱]. (المؤلف)

(۲). مناقب آل أبی طالب: ۲/ ۳۵۵.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۱۲۰

الشاعر

أبو الحسن علیُّ بن أحمد الجرجانی و یُعرف بالجوهری، کما ذکر ذلک فی غیر مورد من شعره، مقیاسٌ من مقاییس الأدب، و أحد أعضاد العربیّهٔ، و من المفلقین فی صیاغهٔ القریض، کان من صنائع الوزیر الصاحب بن عبّاد و ندمائه و شعرائه، تعاطی صناعهٔ الشعر فی ریعان من عمره و أولیات أمره، و کان یرمی إلی المغازی البعیدهٔ بلفظ قریب، و ترتیب سهل، و کان فی إعطاء المحاسن إیّاه زمامها کما قیل: جَذعٌ یبزُّ علی المذاکی القُرّح «۱».
و کان الصاحب یعجَب به أشدّ الإعجاب، و یروقه مستحسن شعره المجانس لحسن روائه، و مناسبهٔ روحه و شمائله خفّهً و ظرفاً، و قد اصطنعه لنفسه و اختاره للسفارهٔ بینه و بین العمّال و الأمراء، فکان یمثِّله فی رسالاته أحسن تمثیل، فیملأ العیون جمالًا، و القلوب کمالًا، و قد أطراه أبلغ إطراء فیما کتبه إلی أبی العبّاس الضبّی- أحد شعراء الغدیر- بأصبهان و استحثّه علی إکرامه و جلب مراضیه، و الکتاب مذکورٌ فی الیتیمهٔ «۲» (۴/ ۲۶) و ها نحن نأخذ منه لبابه، قال:
فإن یقل مولای: من ذا الذی هذا خَطبه و هذه خُطّته؟ أقل: من فضله برهان حقٍّ، و شعره لسان صدقٍ، و من أطبق أهل جلدته علی أ نّه

معجزة بلدته، فلا يُعدُّ لجرجان بعيداً و لا قريباً، أو لأختها طبرستان قديماً و لا حديثاً مثله، و من أخذ برقاب النظم أخذه، و ملك رقّ القوافى ملكه، ذاك على اقتبال شبابه و ريعان عمره،

---

(١). الجَذَع- بالحركتين-: صغير البهائم، و الشاب الحديث. يبنُّ من أبنَّ بالمكان: أقام به و ثبت و لزم. المذاكى، جمع المَذكى: من الخيل ما تمّ سنّه و كملت قوّته. القرّح، جمع القارح: هو من ذى الحافر الذى شقَّ نابه و طلع. (المؤلف)

(٢). يتيمة الدهر: ۴/ ٣١.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:١٢١

و قبل أن تحدثه الآداب، و قيل جرى المذكيات غلاب، أبو الحسن الجوهرى أيّده اللّه، و بناؤه منذ حين و خصوصه بى كالصبح المبين، إلّا أنَّ لمشاهدة الحاضر و معاينة الناظر، مزيّةً لا يستقصيها الخبر، و إن امتدَّ نفسه و طال عنانه و مرسه، و قد ألف إلى هذه الفضيلة التى فرع بنيها «١»)، و أوفى على ذوى التجربة و التقدمة فيها، نفاذاً فى أدب الخدمة، و معرفةً بحقِّ الندام و العشرة، و قبولًا يملأ به مجلس الحفلة، إنصاتاً للمتبوع إلّا إذا وجب القول، و إعظاماً للمخدوم إلّا إذا خرج الأمر، و ظرفاً يشحن مجلس الخلوة، و حديثاً يسكت به العنادل، و يطاول البلابل، فإن اتّفق أن يفسح له فى الفارسيّة نظماً و نشراً طفح آذيّه، و سال آتيه، فألسِنة أهل مصره- إلّا الأفراد- بروقٌ إذا وطئوا أعقاب العجم، و قيودٌ إذا تعاطوا لغات العرب، حتى إنّ الأديب منهم المقدّم و العليم المسوّم يتلعثم إذا حاضر بمنطقه، كأنّه لم يدرِ من عدنان، و لم يسمع من قحطان، و من فضول أخينا أو فضله أ نّه يدّعى الكتابة، و يدارس البلاغة، و يمارس الإنشاء، و يهذى فيه ما شاء، و كنت أخرجته إلى ناصر الدولة أبى الحسن محمد بن إبراهيم، فوفّق التوفيق كلّه صيانةً لنفسه، و أمانةً فى ودائع لسانه و يده، و إظهاراً لنسكك لم أعهده فى مسكه، حتى خرج و سلم على نقده، و إنّ نقده لشديدٌ لمثله، و مولاى يجريه بحضرته مجراه بحضرتى، فطعامه و منامه و قعوده و قيامه إمّا بين يدىّ، أو بأقرب المجالس لدىّ، و لا يقولنَّ: هذا أديب و شاعر، أو وافد و زائر، بل يحسبه قد تخفّف بين يديه أعواماً و أحقاباً، و قضى فى التصرف لديه صِبًا و شباباً، و هذا إنّما يحتاج إلى وسيط و شفيع ما لم ينشر برّه، و لم يظهر طرزه، و إلّا فسيكون بعدُ شفيع من سواه، و وسيط من عداه، فهناك بحمد اللّه درقه وحدقه «٢»، و وجنة مطرفه، و ما أكثر ما يفاخرنا بمناظر جرجان و صحاريها و رفارفها و حواشيها، فليملأ مولاى عينه من منتزهات أصبهان، فعسى طماحه أن يخفَّ و جماحه أن يقلَّ.

---

(١). فرع بنيها: علاهم شرفاً و جاهاً.

(٢). الدرق: الصلب من كلّ شىء، و منها الدرقة و هى الترس، وحدقه: أى نظره و إحاطته.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:١٢٢

و الثعالبى لم يألُ جهداً فى الثناء عليه «١»، و قال: عهدى به و قد ورد نيسابور رسولًا إلى الأمير أبى الحسن فى سنة سبع و سبعين و ثلاثمائة، و ذكر نبذاً راقية من شعره فى مجلّدات اليتيمة، و ترجمه صاحب رياض العلماء «٢»، و وصف فضله و شعره، و من قوله فى رثاء الإمام السبط الشهيد عليه السلام.

وجدى بكوفان ما وجدى بكوفانِ تهمى عليه ضلوعى قبل أجفانى

أرضٌ إذا نفختْ ريحُ العراق بهاأتت بشاشتُها أقصى خراسانِ

و من قتيلٍ بأعلى كربلاء علىجهد الصدى فتراه غيرَ صديانِ

و ذى صفائح يستسقى البقيعُ بهرىَّ الجوانح من رَوْحٍ و رضوانِ

هذا قسيمُ رسولِ اللّهِ من آدمٍقُدّا معاً مثل ما قُدَّ الشراكانِ

و ذاک سبطا رسولِ اللَّهِ جدّهماوجهُ الهدی و هما فی الوجه عینانِ

وا خجلتا من أبیهم یومَ یشهدُهمْمضرّجین نشاوی من دمٍ قانِ

یقول یا أمّةً حفَّ الضلالُ بهاو استبدلتْ للعمی کفراً بإیمانِ

ماذا جنیتُ علیکم إذ أتیتکمُبخیرِ ما جاء من آیٍ و فرقانِ

أ لم أُجرْکمْ و أنتمْ فی ضلالتِکمْعلی شفا حفرةٍ من حرِّ نیرانِ

أ لم أؤلِّف قلوباً منکمُ فرقاًمثارةً بین أحقادٍ و أضغانِ

أما ترکتُ کتابَ اللَّهِ بینکمُو آیةُ العزِّ فی جمعٍ و قرآنِ

أ لم أکن فیکمُ غوثاً لمضطهَدٍأ لم أکن فیکمُ ماءً لظمآن

قتلتمُ ولدی صبراً علی ظمأٍهذا و ترجون عند الحوض إحسانی

سَبیتمُ ثِکلتکمْ أمّهاتکمُبنی البتول و هم لحمی و جثمانی

مزّقتمُ و نکثتمْ عهدَ والدِهمو قد قطعتمْ بذاک النکتِ أقرانی

---

(۱). یتیمة الدهر: ۴/ ۲۹.

(۲). ریاض العلماء: ۳/ ۳۳۹.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۱۲۳ یا ربِّ خُذ لیَ منهم إذ همُ ظلمواکرامَ رهطی و راموا هدمَ بنیانی

ما ذا تجیبون و الزهراءُ خصمکمُو الحاکمُ اللَّهُ للمظلوم و الجانی

أهلَ الکساءِ صلاةُ اللَّه ما نزلتْعلیکم الدهرَ من مثنیً و وُحدانِ

أنتم نجومُ بنی حوّاءَ ما طلعتْشمسُ النهارِ و ما لاح السماکانِ

مازلتُ منکم علی شوقٍ یهیّجُنیو الدهرُ یأمرنی فیه و ینهانی

حتی أتیتُکَ و التوحیدُ راحلتیو العدلُ زادی و تقوی اللَّه إمکانی

هذی حقائقُ لفظٍ کلّما برقتْردّتْ بلألائها أبصارَ عمیانِ

هی الحلی لبنی طه و عترتهمْهی الردی لبنی حربٍ و مروانِ

هی الجواهرُ جاء الجوهریُّ بهامحبّةً لکمُ من أرض جُرجانِ «۱»

و له قصیدة یرثی بها الإمام الشهید قتیل الطف علیه السلام فی یوم عاشوراء، ذکرها له الخوارزمی فی مقتله «۲»، و ابن شهرآشوب فی مناقبه «۳»، و العلّامة المجلسی فی المجلّد العاشر من البحار «۴».

یا أهلَ عاشورَ یا لهفی علی الدینِخذوا حدادَکمُ یا آلَ یاسینِ

الیوم شُقِّقَ جیبُ الدین و انُتهبتْبناتُ أحمدَ نهبَ الروم و الصینِ

الیومَ قامَ بأعلی الطفِّ نادبُهمیقولُ من لِیتیمٍ أو لمسکین

الیوم خُضِّبَ جیبُ المصطفی بدمٍأمسی عبیرَ نحورِ الحورِ و العینِ

الیوم خرَّ نجوم الفخر من مضرٍعلی مناخرِ تذلیلٍ و توهینِ

الیومَ أُطفِئ نورُ اللَّه متَّقداًو جرِّرتْ لهمُ التقوی علی الطینِ

---

(۱). أعیان الشیعة: ۸/ ۱۵۵.

(۲). مقتل الحسين: ۲/ ۱۳۶.

(۳). مناقب آل أبی طالب: ۴/ ۱۳۶.

(۴). بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۵۳، ۲۷۹.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۱۲۴ الیوم هُتِّکَ أسبابُ الهدی مزقاًو بُرقِعتْ غرّهُ الإسلامِ بالهونِ

الیوم زُعزِعَ قدسٌ من جوانبِهو طاحَ بالخیلِ ساحاتُ المیادینِ

الیومَ نالَ بنو حربٍ طوائلَهامّا صلَوهُ ببدرٍ ثمّ صفِّینِ

الیوم جُدِّلَ سبطُ المصطفی شَّرقامن نفسه بنجیعٍ غیرِ مسنونِ

زادوا علیه بحبسِ الماء غلّتَهُتبّا لرأی فریقٍ منه مغبونِ

نالوا أزمّهَ دنیاهم ببغیهمُفلیتهمْ سمحوا منها بماعونِ

حتی یصیح بقنّسریَن «۱» راهبُهایا فرقهٔ الغیِّ یا حزبَ الشیاطینِ

أ تهزؤون برأسٍ باتَ منتصباًرعلی القناهِٔ بدین اللَّه یوصینی

آمنتُ و یحکمُ باللّهِ مهتدیاًروبالنبیّ و حبُّ المرتضی دینی

فجدّلوه صریعاً فوق جبهتِهِروقسّموهُ بأطرافِ السکاکینِ

و أوقروا صهواتِ الخیلِ من إحنٍعلی أُساراهمُ فعلَ الفراعینِ

مصعّدین علی أقتاب أرحلِهمْرمحمولهً بین مضروب و مطعونِ

أطفالُ فاطمهَ الزهراءِ قد فُطموامن الثدیّ بأنیاب الثعابینِ

یا أمّهً ولی الشیطانُ رایتَهاو مکّنَ الغیُّ منها کلّ تمکینِ

ما المرتضی و بنوه من معاویهٍِرولا الفواطمُ من هندٍ و میسونِ

آلُ الرسول عبادید «۲» السیوف فمن‌هامٍ علی وجهِهِ خوفاً و مسجونِ

یا عینُ لا تدّعی شیئاً لغادیهٍِتهمی و لا تدّعی دمعاً لمحزونِ

قومی علی جدثٍ بالطفِّ فانتفضیربکلِّ لؤلؤِ دمعٍ فیکِ مکنونِ

یا آل أحمد إنّ الجوهریَّ لکمسیفٌ یقطّع عنکم کلَّ موضونِ

و ذکر له الثعالبی کثیراً من شعره فی الیتیمهٔ «۳» (۴/ ۲۹- ۴۱) و ممّا ذکر له من

---

(۱). قنّسرین- بکسر أوّله و فتح ثانیه و تشدیده-: مدینهٔ بینها و بین حلب مرحلهٔ [معجم البلدان: ۴/ ۴۰۴]. (المؤلف)

(۲). العبادید: المتفرّقون.

(۳). یتیمهٔ الدهر: ۴/ ۳۳- ۴۸.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۱۲۵

قصیدهٔ فی شریفٍ حسنیٍّ قوله:

لا عتب إن بذلتْ عینی بما أجِدُفقد بکی لیَ عوّادی لما عهدوا

لو أنّ لی جسداً یقوی لَطفتُ بهعلی العزاء و لکن لیس لی جسدُ

تبعتهمْ بذماءٍ کان یمسکُهُتعلّلٌ بخیالٍ کلّما بعدوا

یا لیلهً غمضتْ عنّی کواکبُهاترفّقی بجفونٍ غمضُها رمدُ

أهوی الصباحَ و ما لی فیه منتصفٌمن الظلام و لکن طالما أجدُ
لو أنّ لی أمداً فی الشوق أبلغهصبرت عنک و لکن لیس لی أمدُ
بکیتُ بعد دموعی فی الهوی جلدیو هل سمعتَ بباکٍ دمعُه جلدُ
تذوبُ نارُ فؤادی فی الهوی برداًو هل سمعتَ بنارٍ ذوبها بردُ
قالوا ألفت رُبا جَیٍ «۱» فقلت لهمالحبُّ أهلٌ و إدراک المنی ولدُ
أندی محاسن جَیٍّ أ نّه بلدٌطلْقُ النهارِ و لکن لیلُه نکدُ
إذا استُحبَّ بلادٌ للمعاشِ بهافحیثما نعمتْ حالی به بلدُ
و للمکارمِ قومٌ لا خفاءَ بهمهم یُعرَفون بسیماهم إذا شهدوا
للَّه معشرُ صدقٍ کلّما تُلیتعلی الوری سورةٌ من مجدِهم سجدوا
ذرّیةٌ أبهرت طه بجدِّهمُو هل أتی بأبیهم حین تنتقدُ «۲»
و إن تُصُنِّعَ شعرٌ فی ذوی کرمٍیا ابن النبیّ فشعری فیک مقتصدُ
أصبتُ فیک رشادی غیرَ مجتهدٍو لیس کلّ مصیبٍ فیک مجتهدُ
بسطت عرضَ فناءِ الدهرِ مکرمةًطرائقُ الحمد فی حافاتها قِدَدُ «۳»
توفّی المترجَم بجرجان بعد سنهٔ (۳۷۷) و قبل سنهٔ (۳۸۵)، فقد بعثه الصاحب

---

(۱). جَیّ- بالفتح ثمّ التشدید-: مدینهٔ بینها و بین أصبهان نحو میلین، قال یاقوت فی المعجم [۲/ ۲۰۲]: و تسمّی الآن عند العجم: شهرستان، و عند المحدثین: المدینهٔ. (المؤلف)

(۲). أبهرت: أنارت. و طه: أی سورهٔ طه.

(۳). قدد: متشعّبهٔ.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۱۲۶

ابن عبّاد رسولًا إلی الأمیر أبی الحسن ناصر الدولهٔ سنهٔ (۳۷۷)، و وجّهه بعدها إلی أبی العبّاس الضبّی إلی أصفهان، و لمّا انقلب من أصبهان إلی جرجان لم تطل به الأیّام حتی أصبح مقبوراً، کما ذکره الثعالبی «۱»، فوفاهٔ المترجَم فی حیاهٔ الصاحب المتوفّی (۳۸۵) تستدعی وقوعها بین التاریخین حدود (۳۸۰).

---

(۱). یتیمهٔ الدهر: ۴/ ۳۳.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۱۲۷

۲۷- ابن الحجّاج البغدادی

اشارهٔ

المتوفّی (۳۹۱)
یا صاحبَ القبّهِٔ البیضاءِ فی النجفِمن زارَ قبرَکَ و استشفی لدیک شُفی
زوروا أبا الحسن الهادی لعلّکمُتحظَوْنَ بالأجرِ و الإقبالِ و الزُّلَفِ

زوروا لمن تُسمَعُ النجوى لديه فمن يزرْهُ بالقبر ملهوفاً لديه كُفى

إذا وصلتَ فأحرمْ قبل تدخلَهُملبّياً و اسْعَ سعياً حوله و طُفِ

حتى إذا طفتَ سبعاً حول قبّتِهِتأمّل البابَ تلقى وجهه فقفِ

و قل سلامٌ من اللّهِ السلامِ على أهلِ السلامِ و أهلِ العلمِ و الشرفِ

إنّى أتيتك يا مولاى من بلدىمُستمسكاً من حبال الحقِّ بالطرفِ

راجٍ بأنّك يا مولاى تشفعُ لىو تسقِنى من رحيقٍ شافي اللّهفِ

لأنّك العروةُ الوثقى فمن عِلقَتْبها يداه فلن يشقى و لم يخفِ

و إنّ أسماءَك الحسنى إذا تُليتعلى مريضٍ شُفى من سقمه الدنفِ

لأنّ شأنك شأنٌ غيرُ مُنتقصٍو إنّ نورَك نورٌ غير منكسفِ

و إنّك الآيةُ الكبرى التى ظهرتْللعارفين بأنواعٍ من الطرفِ

هذى ملائكةُ الرحمنِ دائمةًيهبطنَ نحوكَ بالألطافِ و التحفِ

كالسطلِ و الجامِ و المنديلِ جاء بهجبريلُ لا أحدٌ فيه بمختلفِ

كان النبيُّ إذا استكفاك معضلةًمن الأمور و قد أعيت لديه كُفِى

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۱۲۸ و قصّةُ الطائرِ المشوىِّ عن أنسٍتخبر بما نصّهُ المختارُ من شرفِ

و الحَبُّ و القضبُ و الزيتونُ حين أتواتكرُّماً من إله العرش ذى اللطفِ

و الخيلُ راكعةٌ فى النقعِ ساجدةٌو المشرفيّاتُ قد ضجّت على الحَجَفِ «۱»

بعثتَ أغصانَ بانٍ فى جموعِهِمُفأصبحوا كرمادٍ غير منتسفِ

لو شئتَ مسخَهمُ فى دورهِمْ مُسِخواأو شئتَ قلتَ لهم يا أرض إنخسفى

و الموتُ طوعُكَ و الأرواحُ تملكُهاو قد حكمتَ فلم تظلِمْ و لم تحِفِ

لا قدَّس اللّهُ قوماً قال قائلُهمْبخٍ بخٍ لك من فضلٍ و من شرفِ

و بايعوك بخمٍّ ثمّ أكّدَهامحمدٌ بمقالٍ منه غيرِ خفى

عاقوك و اطّرحوا قولَ النبيِّ و لمْيمنعهمُ قولُه هذا أخى خلَفى

هذا وليُّكُمُ بعدى فمن عِلقَتْبه يداهُ فلن يخشى و لم يخفِ «۲»

القصيدة تناهز (۶۴) بيتاً و لها قصّة تأتى فى الترجمة إن شاء اللّه.

و له من قصيدة أجاب بها عن قصيدة ابن سكّرة «۳» المتحامل بها على آل اللّه و شاعرهم ابن الحجّاج- المترجَم- أخذناها من ديوانه المخطوط سنة (۶۲۰) بقلم عمر بن إسماعيل بن أحمد الموصلى، أوّلها:

لا أكذِبُ اللّهَ إنّ الصدقَ يُنجينىيدُ الأمير بحمد اللّه تُحيينى

إلى أن قال:

فما وجدتَ شفاءً تستفيدُ بهإلّا ابتغاءَك تهجو آلَ ياسينِ

كافاك ربُّكَ إذ أجرَتْكَ قدرتُهُبسبِّ أهلِ العُلى الغرِّ الميامينِ

---

(۱). الحَجَف محرّكة: التروس من جلود بلا خشب و لا عقب. واحدتها: الحَجَفَة. (المؤلف)

(۲). رياض العلماء: ۲/ ۱۴.

(۳). محمد بن عبد اللَّه بن محمد الهاشمى البغدادى، من ولد علىّ بن المهدى العبّاسى، له ديوان شعر يربو على خمسين ألف بيت، توفّى سنة ۳۸۵. (المؤلف)

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۴،ص:۱۲۹ فقرٌ و كفرٌ هميعٌ «۱» أنت بينهماحتى المماتِ بلا دنياً و لا دينِ

فكان قولُكَ فى الزهراءِ فاطمهٍقولَ امرئٍ لَهِجٍ بالنصبِ مفتونِ

عيّرتَها بالرحا و الزادِ تطحنُهلا زال زادُك حَبّا غيرَ مطحونِ

و قلت إنّ رسول اللَّه زوّجَهامسكينةً بنتَ مسكينٍ لمسكينِ

كذبتَ يا ابن التى بابُ استها سَلِسُ الأغلاقِ بالليلِ مفكوكُ الزرافينِ «۲»

ستُّ النساء غداً فى الحشر يخدمُهاأهلُ الجنانِ بحورِ الخرّدِ العينِ

فقلتَ إنَّ أميرَ المؤمنين بغىعلى معاويهٍ فى يوم صفّينِ

و إنّ قتلَ الحسينِ السبطِ قامَ بهفى اللَّهِ عزمُ إمامٍ غيرِ موهونِ

فلا ابنُ مرجانهٍ فيه بمحتقب «۳»إثمَ المسىء و لا شمرٌ بملعونِ

و إنّ أجرَ ابنِ سعدٍ فى استباحتهآلَ النبوّهِ أجرٌ غيرُ ممنونِ

هذا و عُدتَ إلى عثمانَ تندبُهُبكلّ شعرٍ ضعيفِ اللفظِ ملحونِ

فصرتَ بالطعنِ من هذا الطريقِ إلىما ليس يخفى على البله المجانينِ

و قلتَ أفضلُ من يومِ الغديرِ إذاصحّتْ روايتُه يومُ الشعانينِ

و يومُ عيدِك عاشورا تُعِدُّ لهما يستعدّ النصارى للقرابينِ

تأتى بيوتَكمُ فيه العجوزُ و هلذكرُ العجوزِ سوى وحيِ الشياطينِ

عاندتَ ربَّكَ مغترّا بنقمتِهِو بأسُ ربِّك بأسٌ غيرُ مأمونِ

فقال كن أنت قِرداً فى استه ذَنَبٌو أمرُ ربِّكَ بين الكافِ و النونِ

و قال كن لى فتىً تعلو مراتبُهعند الملوك و فى دورِ السلاطينِ

و اللَّه قد مسخ الأدوار قبلك فىزمان موسى و فى أيّامِ هارونِ

---

(۱). أى لا تزال باكياً. (المؤلف)

(۲). سلست الخشبهٔ: نخرت و بليت و السلس: الليّن السهل. الغلق ما يغلق به الباب و الجمع أغلاق. الزرفين واحدهٔ الزرافين: الحلق الصغيرهٔ للباب. (المؤلف)

(۳). احتقب الإثم: جمعه. (المؤلف)

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۴،ص:۱۳۰ بدون ذنبِكَ فالحقّ عندهم بهمُو دع لحاقَكَ بى إن كنت تنوينى

القصيدهٔ (۵۸) بيتاً.

و له من قصيدهٔ قوله:

بالمصطفى و بصهرِهِو وصيِّه يومَ الغدير

الشاعر

اشارهٔ

أبو عبـد اللّه الحسین بن أحمـد بن محمـد بن جعفر بن محمـد بن الحجّاج النیلی البغدادی، أحد العمد و الأعیان من علماء الطائفهٔ، و عبقریّ من عباقرهٔ حملهٔ العلم و الأدب، و قـد عدّه صاحب ریاض العلماء «۱» من کبراء العلماء، کما عـدّه ابن خلّکان «۲» و أبو الفداء من کبـار الشیعهٔ، و الحموی فی معجم أدبائه «۳» من کبار شـعراء الشیعهٔ، و آخر من فحول الکتّاب، فالشـعر کان أحـد فنونه، کما أنّ الکتابـهٔ إحـدی محاسـنه الجمّـهٔ، و له فی العلم قنٌّ راسـیهٔ، و قـدمٌ راسـخهٔ، غیر أنّ انتشـار أدبه الفائق، و مقاماته البدیعـهٔ فیه، و تعریف الأدباء إیّاه بأدبه الباهر، و قریضه الخسـروانیّ و الثناء علیه بأنّه ثانی معلّمیه کما فی نسـمهٔ السحر «۴»، أخفی صیت علمه الغزیر، و غطّی ذکره العلمیّ، و نحن نقوم بواجب الحقّین جمیعاً.

ینمُّ عن مقامه الرفیع فی العلوم الدینیّهٔ و تضلّعه فیها و شهرته فی عصره بها تولّیه الحسبهٔ «۵» مرّهً بعد أخری فی عاصمهٔ العالم فی ذلک الیوم- بغداد، و هی من

---

(۱). ریاض العلماء: ۲/ ۱۱.

(۲). وفیات الأعیان: ۲/ ۱۷۱ رقم ۱۹۲.

(۳). معجم الأدباء: ۹/ ۲۲۹.

(۴). نسمهٔ السحر: مج ۷/ ج ۱/ ۲۰۵.

(۵). کمـا فی تاریـخ ابن خلّکان [۲/ ۱۶۸ رقم ۱۹۲]، تاریـخ ابن کثیر [۱۱/ ۳۷۸ حوادث سنهٔ ۳۹۱ ه]، مرآهٔ الجنـان [۲/ ۴۴۴]، ریاض العلماء [۲/ ۱۱]، دائرهٔ المعارف الإسـلامیهٔ [للشـنتناوی: ۱/ ۱۳۰]، دائرهٔ المعارف لفریـد وجـدی [۶/ ۱۲]، الأعلام للزرکلی [۲/ ۲۳۱]. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۱۳۱

المناصب الرفیعـهٔ العلمیّـهٔ التی کانت یُخَصُّ تولّیها فی العصور المتقادمـهٔ بأئمّـهٔ الدین، و زعماء الإسـلام، و کبراء الأمّهٔ، و هی کما قال الماوردی فی الأحکام السلطانیّهٔ «۱» (ص ۲۲۴): من قواعد الأمور الدینیّهٔ، و قد کان أئمّهٔ الصدر الأوّل یباشرونها. انتهی.

الحسـبهٔ: هی الأمر بالمعروف، و النهی عن المنکر بین الناس کافّهٔ، و ممّن ولیها ببغداد قبل المترجَم: الفیلسوف الکبیر أحمد بن الطیّب السرخسی صاحب التآلیف القیّمهٔ فی فنون متنوّعهٔ المقتول سنهٔ (۲۸۳) و تولّاها بعد عزل المترجَم عنها فقیه الشافعیّهٔ و إمامها أبو سعید الحسن بن أحمد الإصطخری المتوفّی سنهٔ (۳۲۸)، علی ما یُقال کما فی تاریخ ابن خلّکان «۲»، و مرآهٔ الجنان للیافعی «۳» و غیرهما.

قال الماوردی فی الأحکام السـلطانیّهٔ «۴» (ص ۲۰۹): فمن شـروط والی الحسبهٔ أن یکون حُرّا، عـدلًا، ذا رأی و صرامهٔ، و خشونهٔ فی الدین، و علم بالمنکرات الظاهرهٔ.

و اختلف الفقهـاء من أصـحاب الشـافعیِّ: هـل یجوز له أن یحمـل النـاس فیمـا ینکره من الأـمور التی اختلف الفقهـاء فیهـا علی رأیه و اجتهاده أم لا؟

علی وجهین: أحدهما، و هو قول أبی سـعید الإصـطخری، أنّ له أن یحمل ذلک علی رأیه و اجتهاده، فعلی هذا یجب علی المحتسـب أن یکون عالماً من أهل الاجتهاد فی أحکام الدین لیجتهد رأیه فیما اختلف فیه. انتهی.

---

(۱). الأحکام السلطانیهٔ: ۲/ ۲۵۸ باب ۲۰.

(۲). وفیات الأعیان: ۲/ ۱۶۸ رقم ۱۹۲.

(۳). مرآهٔ الجنان: ۲/ ۴۴۴ وفیات سنهٔ ۳۹۱ ه.

(۴). الأحکام السلطانیهٔ: ۲/ ۲۴۱ باب ۲۰.

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۴،ص:۱۳۲

و قال رشید الدین الوطواط المتوفّی سنۀ (۵۷۳): إنّ أولی الأمور بأن تصرف أعنّۀ العنایۀ إلی ترتیب نظامه، و تقصر الهمم علی مهمّۀ إتمامه، أمرٌ یتعلّق به ثبات الدین، و یتوقّف علیه صلاح المسلمین، و هو أمر الاحتساب، فإنّ فیه تثبیت الزائغین عن الحقّ، و تأدیب المنهمکین فی الفسق، و تقویۀ أعضاد أرباب الشرع و سواعدها، و إجراء معاملات الدین علی قوانینها و قواعدها، و ینبغی أن یکون متقلّد هذا الأمر موصوفاً بالدیانۀ، معروفاً بالصیانۀ، معرضاً عن مراصد الریب، بعیداً عن مواقف التهم و العیب، لابساً مدارع السداد، سالکاً مناهج الرشاد. معجم الأدباء (۱۹/ ۳۱).

ففی تولیۀ شاعرنا المترجَم الحسبۀ مرّۀً بعد أخری، غنیً و کفایۀ عن سرد جمل الثناء علی علمه و فقهه و إطراء عدله و رأیه، و اجتهاده فی جنب اللَّه و صرامته، و خشونته فی الدین، و رشاده و سداده، و قد تولّاها مرّتین فی بغداد: مرّۀ علی عهد الخلیفۀ العبّاسی المقتدر باللَّه کما سمعته من ابن خلّکان و الیافعی، و أخری أقامه علیها عزّ الدولۀ فی وزارۀ ابن بقیۀ الذی استوزره عزّ الدولۀ سنۀ (۳۶۲) و توفّی سنۀ (۳۶۷)، و قد کتب المترجَم إلیه فی وزارته قصیدۀ، أوّلها:

أیّها ذا الوزیر إن أنت أنصف- ت و إلّا فقم مع الجیرانِ

و یقول فیها:

لیت شعری أ لستُ محتسبَ الناسِ فلِمْ لیس تعرفونَ مکانی

أمّا أدبه: فهو کما أوعزنا إلیه أحد نوابغ شعراء الشیعۀ، و المقدّم بین کتّابها، حتی قیل: إنّه کامرئ القیس فی الشعر «۱» لم یکن بینهما من یضاهیهما، و یقع دیوانه فی عشر مجلّدات، و الغالب علیه العذوبۀ و الانسجام، و تأتی المعانی البدیعۀ فی طریقته

(۱). کما فی تاریخ ابن خلّکان [۲/ ۱۶۹ رقم ۱۹۲]، و معجم الأدباء [۹/ ۲۰۶]، و شذرات الذهب [۴/ ۴۸۷ حوادث سنۀ ۳۹۱ ه]. (المؤلف)

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۴،ص:۱۳۳

إلی ألفاظ سهلۀ، و أُسلوب حسن، و سبک مرغوب فیه.

و فی نسمۀ السحر «۱»: إنّه یُعدّ المعلّم الثانی، و المعلّم الأوّل إمّا المهلهل بن وائل أو امرؤ القیس، اخترع منهجاً لم یُسبَق إلیه و تبعه فیه الناس، و من أتباعه أبو الرقعمق و صریع الدلاء.

قال الثعالبی «۲»): سمعت به من أهل البصیرۀ فی الأدب و حسن المعرفۀ بالشعر، علی أ نّه فرد زمانه فی فنّه الذی شُهِر به، و أنّه لم یُسبَق إلی طریقته، و لم یُلحَق شأوه فی نمطه، و لم یُرَ کاقتداره علی ما یریده من المعانی التی تقع فی طرزه، مع سلاسۀ الألفاظ و عذوبتها و انتظامها فی الملاحۀ و البلاغۀ. انتهی.

رتّب دیوانه البدیع الإسطرلابی هبۀ اللَّه بن حسن المتوفّی سنۀ (۵۳۴) علی واحد و أربعین و مائۀ باب، و جعل کلّ باب فی فنٍّ من فنون الشعر و سمّاه: درّۀ التاج من شعر ابن الحجّاج «۳»، و هی محفوظۀ فی باریس (رقم ۵۹۱۳) و بها مقدِّمۀٌ لابن الخشّاب النحوی.

و للشریف الرضی انتخاب ما استجوده من شعره سمّاه: الحسن من شعر الحسین «۴»)، و رتّبه علی الحروف، و کان ذلک فی حیاۀ المترجَم، و له فی ذلک شعر یوجد فی المجلّد الأخیر من دیوانه، و هو قوله:

أ تعرف شعری إلی من ضویفأضحی علی ملکه یحتوی

إلی البدر حُسناً إلی سیّدیالشریف أبی الحسنِ الموسوی

(۱). نسمۀ السحر: مج ۷/ ج ۱/ ۲۰۵.

(۲). يتيمة الدهر: ۳/ ۳۵.

(۳). راجع معجم الأدباء [۱۹/ ۲۷۴]، تاريخ ابن خلّكان [۶/ ۵۲ رقم ۷۷۵]، مرآة الجنان [۳/ ۲۶۱]، كشف الظنون [۱/ ۷۳۹]. (المؤلف)

(۴). في دائرة المعارف الإسلامية [للشنتناوي: ۱/ ۱۳۰]: أ نّه أسماه النظيف من السخيف. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأميني ،ج۴،ص:۱۳۴ إلى من أعوِّذه كلّماتلقّيته بالعزيز القوى

فتىً كنتُ مِسْخاً بشعرى السخيفِو قد ردّنى فيه خَلقاً سوى

تأمّلتُه و هو طوراً يصحو طوراً بصحّتِهِ يلتوى

فميّزَ معوجَّهُ و الردىَفيه من الجيِّدِ المستوى

و صحّحَ أوزانَهُ بالعروضِو قرّرَ فيه حروفَ الروى

و أرشدَهُ لطريقِ السدادِفأصلحَ شيطانَ شعرى الغوى

و بيّن موقع كفّ الصناعِفى نسج ديباجِهِ الخسروى

فأُقسمُ باللَّه و الشيخُ فىاليمينِ على الحِنثِ لا ينطوى

لو أنّ زرادشتَ أصغى لهلأزرى على المنطقِ الفهلوى

و صادف زرعَ كلامى البليغفيه شديدَ الظما قد ذوى

فما زال يسقيه ماء الطراو ماء البشاشة حتى روى

فلا زال يحيا و قلبُ الحسودِبالغيظِ من سيّدى مكتوى

له كبدٌ فوق جمر الغضاعلى النار مطروحةٌ تشتوى

قال الثعالبى «۱»: إنّ ديوان شعره لا تنحطُّ قيمته عن ستين ديناراً لتنافسهم فى ملحه و وفور رغبتهم فيه، و قال: و ديوان شعره أسْيَرُ فى الآفاق من الأمثال، و أسرى من الخيال، و ذكر فى اليتيمة شطراً مهمّا من فنون شعره فى (۶۲) صحيفة فى الجزء الثالث.

و الغالب على شعره الهزل و المجون، كأنّهما لازِمَا غريزته، و مطبوعا قريحته، و خمرتا طينته، و كان إذا استرسل فيهما فلا يجعجع به حضور ملك أو هيبة أمير، و يأتى بما عنده غير مكترث للسامعين، فلا يستقبل منهم إلّا عطفاً و قبولًا، كما أنّ جلّ شعره يعرب عن ولائه الخالص لأهل البيت و الوقيعة فى مناوئيهم.

---

(۱). يتيمة الدهر: ۳/ ۴۰، ۳۶.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۱۳۵

خلفاء عصره و ملوكه

أدرك ابن الحجّاج جمعاً من خلفاء بنى العبّاس و هم:

۱- المعتمد على اللَّه ابن المتوكّل: المتوفّى (۲۷۹).

۲- المعتضد باللَّه أبو العبّاس: المتوفّى (۲۸۹).

۳- المكتفى باللَّه: المتوفّى (۲۹۵).

۴- المقتدر باللَّه: المتوفّى (۳۲۰).

۵- الراضى باللَّه: المتوفّى (۳۲۹).

۶- المستكفى باللَّه: المتوفّى (۳۳۸).

۷- القاهر باللَّه: المتوفّی (۳۳۹).

۸- المتّقی للَّه: المتوفّی (۳۵۸).

۹- المطیع للَّه: المتوفّی (۳۶۴).

۱۰- الطائع للَّه: المتوفّی (۳۹۳).

و عاصر من ملوك آل بویه من الذین ملکوا العراق:

۱- معزّ الدولۀ فاتح العراق: المتوفّی سنۀ (۳۵۶).

۲- عزّ الدولۀ أبا منصور بختیار ابن معزّ الدولۀ: المقتول (۳۶۷).

۳- عضد الدولۀ فنا خسرو ابن رکن الدولۀ: المتوفّی (۳۷۲).

۴- شرف الدولۀ ابن عضد الدولۀ: المتوفّی (۳۷۹).

۵- صمصام الدولۀ ابن عضد الدولۀ: المقتول (۳۸۸).

۶- بهاء الدولۀ أبا نصر ابن عضد الدولۀ: المتوفّی (۴۰۳).

و کان، کما قال الثعالبی «۱»، علی طول عمره یتحکّم علی وزراء الوقت و رؤساء

---

(۱). یتیمۀ الدهر: ۳/ ۳۶.

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۴،ص:۱۳۶

العصر، تحکّم الصبیّ علی أهله، و یعیش فی أکنافهم عیشۀ راضیۀ، و یستثمر نعمۀ صافیۀ ضافیۀ.

و یوجد فی دیوانه شعر کثیر مدحاً و رثاءً و هجاءً فی رجالات عصره من الخلفاء و الوزراء و الأمراء و الکتّاب و المثقّفین تربو عدّتهم فیما قرأناه من مجلّدات دیوانه علی ستّین، منهم:

أبو عبد اللَّه هارون ابن المنجّم/ المتوفّی (۲۸۸)/

أبو الفضل عبّاس بن الحسن/ المتوفّی (۲۹۶)/

الوزیر أبو محمد المهلّبی/ المتوفّی (۳۵۲)/

أبو الطیّب المتنبّی الشاعر/ المتوفّی (۳۵۴)/

الوزیر أبو الفضل بن العمید/ المتوفّی (۳۶۰)/

المطیع للَّه الخلیفۀ العبّاسی/ المتوفّی (۳۶۴)/

أبو الفتح بن العمید/ المتوفّی (۳۶۶)

الوزیر أبو ریّان خلیفۀ عضد الدولۀ ببغداد

الوزیر أبو طاهر بن بقیۀ/ المتوفّی (۳۶۷)/

عزّ الدولۀ بختیار بن بویه/ المتوفّی (۳۶۷)/

عمران بن شاهین/ المتوفّی (۳۶۹)/

الأمیر أبو تغلب غضنفر/ المتوفّی (۳۶۹)/

عضد الدولۀ فناخسرو/ المتوفّی (۳۷۲)/

أبو الفتح بن شاهین/ المتوفّی (۳۷۲)/

أبو الفرج بن عمران بن شاهین/ المتوفّی (۳۷۳)/

أبو المعالی بن محمد بن عمران/ المتوفّی (۳۷۳)/

شرف الدولة بن بویه/ المتوفّی (۳۷۹)/

أبو إسحاق إبراهیم الصابی/ المتوفّی (۳۸۴)/

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۱۳۷

القاضی أبو علی التنوخی/ المتوفّی (۳۸۴)/

الوزیرالصاحب بن عبّاد/ المتوفّی (۳۸۵)/

ابن سکرة العبّاسی الشاعر/ المتوفّی (۳۸۵)/

أبو علی محمد بن الحسن الحالتی/ المتوفّی (۳۸۸)/

أبو القاسم عبد العزیز بن یوسف/ المتوفّی (۳۸۸)/

الوزیر أبو نصر سابور بن أردشیر/ المتوفّی (۴۱۶)/

الوزیر أبو منصور محمد المرزبان/ المتوفّی (۴۱۶)

أبو أحمد بن حفص، عارض المترجَم فی أمور الحسبة.

الوزیر أبو الفرج محمد بن العبّاس بن فَسَانْجِس.

قال الثعالبی فی الیتیمة «۱» (۳/ ۷۰): کان الوزیر أبو الفرج و الوزیر أبو الفضل- ابن العمید- قد خلوا فی الدیوان لعقوبة أصحاب المهلّبی- الوزیر أبی محمد الحسن- عقب موته، و أمرا أن تُلوّث ثیاب الناس بالنفط إن قربوا من الباب، و قد کان المهلبی فعل مثل هذا، فحضر ابن الحجّاج فعجب و خاف النفط فانصرف، فقال:

الصفعُ بالنفطِ فی الثیابِما لم یکن قطُّ فی حسابی

لیس یقومُ الوصولُ عندیمقامَ خیطینِ من ثیابی

یا ربَّ من کان سنَّ هذافزده ضعفاً من العذابِ

فی قعرِ حمراءَ لیس فیهاغیرُ بنی البظر و القحابِ

تفعل فی لحمِهِ المهْریّ «۲»ما یفعلُ الجمرُ بالکبابِ

فالقردُ عندی یجلُّ عمّن یسنُّ هذا علی الکلابِ

أکثر المترجَم من مدائح أهل البیت علیهم السلام و النَّیْل من مناوئیهم نظراء مروان بن

---

(۱). یتیمة الدهر: ۳/ ۹۱.

(۲). هری الثوب: صفره أی جعله أصفر [و هرأ اللحم هرءاً: أنضجه]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۱۳۸

أبی حفصة، حتی إنّه ربما کان یُنتقد علی تشدیده الوطء و النکیر المحتدم علی فظائع القوم- أعداء آل اللَّه- بلهجةٍ حادّةٍ، و سبابٍ مُقذعٍ، غیر أنّ ذلک کلّه کان نفثة مصدور، و أنّة متوجّع من الظلم الواقع علی ساداته أئمّة أهل البیت علیهم السلام، لا ولعاً منه فی البذاء أو وقیعةً فی الأعراض لمحض الشهوة و متابعة الهوی، و لذلک وقع شعره مقبولًا عند موالیه- صلوات اللَّه علیهم- و کانوا إذا مرّوا باللغو منه مرّوا کراماً.

حدّث «۱» سیّدنا الأجلّ زین الدین علیّ بن عبد الحمید النیلی النجفی «۲») فی کتابه الدرّ النضید فی تعازی الإمام الشهید: أ نّه کان فی زمان ابن الحجّاج رجلان صالحان یزدریان بشعره کثیراً، و هما: محمد بن قارون السیبی و علیّ بن زرزور السورائی، فرأی الأوّل منهما

ليلة فی الواقعة كأ نّه أتی إلی روضة الحسين عليه السلام و كانت فاطمة الزهراء عليها السلام حاضرة هناك، مسندةً ظهرها إلی ركن الباب الذی هو علی يسار الداخل، و سائر الأئمّة إلی مولانا الصادق عليه السلام أيضاً جلوسٌ فی مقابلها فی الزاوية بين ضريحی الحسين عليه السلام و ولده علیّ الأكبر الشهيد، متحدِّثين بما لا يُفهَم، و محمد بن قارون المقدّم قائمٌ بين أيديهم، قال السورائی: و كنت أنا أيضاً غير بعيد عنهم، فرأيت ابن الحجّاج مارّا فی الحضرة المقدّسة، فقلت لمحمد بن قارون: ألا تنظر إلی الرجل كيف يمرّ فی الحضرة؟ فقال: أنا لا أحبّه حتی أنظر إليه.

قال: فسمعت الزهراء بذلك، فقالت له مثل المغضبة: أما تحبُّ أبا عبد اللَّه؟ أحبّوه فإنّه من لا يحبّه ليس من شيعتنا. ثمّ خرج الكلام من بين الأئمّة عليهم السلام، بأنّ من لا يحبُّ أبا عبد اللَّه فليس بمؤمن. قال الشيخ محمد بن قارون: و لم أدرِ من قاله منهم، ثمّ انتبهت فزعاً مرعوباً ممّا فرّطت فی حقِّ أبی عبد اللَّه من قبل ذلك.

---

(۱). نقله عنه بحّاثة الطائفة ميرزا عبد اللَّه الأصبهانی فی رياض العلماء [۲/ ۱۱]، و سيّدنا فی روضات الجنّات: ص ۳۹ [۳/ ۱۶۰ رقم ۲۶۶]، و شيخنا العلّامة الحجّة النوری فی دار السلام: ۱/ ۱۴۸ [۱/ ۳۱۹]، و نحن نلخّص ما فی رياض العلماء. (المؤلف)

(۲). هو الفقيه الأوحد صاحب المقامات و الكرامات، أحد مشايخ العلم، الحجّة ابن فهد الحلّی: المتوفّی (۸۴۱). (المؤلف)

قال: ثمّ نسيت المنام و لم أذكره إلی أن أُتيح لی زيارة السبط الشهيد- سلام اللَّه عليه- فإذا بجماعة فی الطريق من أصحابنا يروون شعر ابن الحجّاج فلحقتهم، فإذا فيهم علیُّ بن زرزور و سلّمت عليه، و قلت: كنت تنكر رواية شعر ابن الحجّاج و تكرهها، فما بالك الآن تسمعه و تصغی إلی إنشاده؟ فقال: أُحدّثك بما رأيت فيما يراه النائم، فقصّ علیَّ بمثل ما رأيته فی الطيف حرفيّا و حكيته بما رأيت، ثمّ اتّفقا علی مدح الرجل و إيراد أشعاره، و بثِّ مآثره و نشر مناقبه.

و أيضاً: إنّ السلطان مسعود بن بابويه «۱» لمّا بنی سور المشهد الشريف و دخل الحضرة الشريفة و قبّل أعتابها و أحسن الأدب، وقف أبو عبد اللَّه المترجَم بين يديه و أنشد قصيدته الفائيّة التی ذكرناها، فلمّا وصل منها إلی الهجاء أغلظ له الشريف سيّدنا المرتضی و نهاه أن ينشد ذلك فی باب حضرة الإمام عليه السلام فقطع عليه فانقطع، فلمّا جنّ عليه الليل رأی ابن الحجّاج الإمام عليّا عليه السلام فی المنام و هو يقول: لا ينكسر خاطرك فقد بعثنا المرتضی علم الهدی يعتذر إليك، فلا تخرج إليه حتی يأتيك. ثمّ رأی الشريف المرتضی فی تلك الليلة النبیّ الأعظم صلی الله عليه و آله و سلم و الأئمّة عليهم السلام حوله جلوسٌ، فوقف بين أيديهم و سلّم عليهم، فحسّ منهم عدم إقبالهم عليه، فعظم ذلك عنده و كبر لديه، فقال: يا موالیّ أنا عبدكم و ولدكم و مواليكم فَبِمَ استحققت هذا منكم؟ فقالوا: بما كسرتَ خاطر شاعرنا أبی عبد اللَّه بن الحجّاج، فعليك أن تمضی إليه و تدخل عليه و تعتذر إليه و تأخذه و تمضی به إلی مسعود بن بابويه و تعرِّفه عنايتنا به و شفقتنا عليه، فقام السيّد من ساعته و مضی إلی أبی عبد اللَّه فقرع عليه الباب، فقال ابن الحجّاج: سيّدی الذی بعثك إلیَّ أمرنی أن لا أخرج إليك، و قال: إنّه سيأتيك، فقال: نعم سمعاً و طاعةً لهم. و دخل عليه و اعتذر إليه، و مضی به إلی السلطان و قصّا القصّة عليه كما رأياه، فأكرمه و أنعم عليه و خصّه بالرتب الجليلة، و أمر بإنشاد قصيدته.

---

(۱). كذا فی النسخة و أحسبه: عضد الدولة بن بويه. (المؤلف)

ولادته و وفاته:

لم يختلف اثنان فی تاريخ وفاة المترجَم له و أنّه توفّی فی جمادی الآخرة سنة (۳۹۱) بالنيل، و هی بلدةٌ علی الفرات بين بغداد و

الکوفهٔ، و حُمل إلی مشهد الإمام الطاهر- الکاظمیّهٔ- و دُفن فیه، و کان أوصی أن یُدفَن هناک بحذاء رجلی الإمام علیه السلام و یُکتَب علی قبره: (وَ کَلْبُهُمْ باسِطٌ ذِراعَیْهِ بِالْوَصِیدِ) «۱» و رثاه الشریف الرضی بقصیدهٔ توجد فی دیوانه «۲» (۲/ ۵۶۲)، و ذکر ابن الجوزی منها أبیاتاً فی المنتظم «۳» (۷/ ۲۱۷).

و لم نقف فی طیّات الکتب و المعاجم علی تاریخ ولادته، لکنّ الباحث عنها یقطع بأنّ الرجل وُلد فی المائهٔ الثالثهٔ و عاش عمراً طویلًا- حدود المائهٔ و الثلاثین- و هناک شواهد قویّهٔ علی هذا منها:

۱- ما ذکر ابن شهرآشوب فی المعالم «۴» من قراءته علی ابن الرومیّ المتوفّی (۲۸۲).

۲- تولّیه الحسبهٔ قبل الإمام الإصطخری المتوفّی (۳۲۸) کما فی تاریخ ابن خلّکان «۵»)، و مرآهٔ الجنان للیافعی «۶»، و غیرهما، قالوا: إنّه تولّی حسبهٔ بغداد و أقام مدّهٔ، و یُقال: إنّه عزل بأبی سعید الإصطخری، و له فی عزله أبیات مشهورهٔ. انتهی.

---

(۱). الکهف: ۱۸.

(۲). دیوان الشریف الرضی: ۲/ ۴۴۱.

(۳). المنتظم: ۱۵/ ۲۹ رقم ۲۹۷۱.

(۴). معالم العلماء: ص ۱۴۹.

(۵). وفیات الأعیان: ۲/ ۱۶۸ رقم ۱۹۲.

(۶). مرآهٔ الجنان: ۲/ ۴۴۴.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۱۴۱

و الإصطخری قد تولّی الحسبهٔ بأمر المقتدر باللَّه سنهٔ (۳۲۰) کما فی شذرات الذهب «۱» (۲/ ۳۱۲) و غیره.

۳- شعره الموجود فی دیوانه فی هجاء أبی عبد اللَّه هارون بن علی بن أبی منصور المنجِّم المتوفّی (۲۸۸)، و قال فی دیوانه: قاله و هو حدَث السنّ.

۴- قصیدته الموجودهٔ فی دیوانه فی أبی الفضل عبّاس بن الحسین وزیر المکتفی باللَّه المقتول سنهٔ (۲۹۶).

و قد ذکر کثیراً فی شعره المنظوم فی أواسط القرن الرابع شیخوخته، منه أبیات یمدح بها أبا منصور بختیار ابن معزّ الدولهٔ المقتول (۳۶۷) منها:

قلتُ اقبلی رأییو رأی الشیخِ محمود موافق

و له فی الوزیر أبی طاهر بن بقیهٔ المتوفّی (۳۶۶) یطلب منه تنجّز جرایته و رزقاً لابنه فی دیوان- بادویا- أبیاتٌ منها قوله:

طلبتُ ما یطلبُهُمثلی الشیوخُ الفَسَقَه

و أنت لا تجد قطُّ شاعراً یذکر شیخوخته و هرمه فی شعره کابن الحجّاج، کقوله فی أبی محمد یحیی بن فهد:

أیّها الشاعرُ الجدیدُ الذییعبثُ بالشاعر النفیسِ الخلیعِ

أنت مثلُ الثوبِ الجدیدِو شعری مثلُ قبّ الغلالهِٔ المرقوعِ «۲»

أنا شیخٌ طبیعتی تنثر البَعْرعلی کلِّ شاعر مطبوعِ

و قوله فیما کتبه إلی أبی محمد بن فهد المذکور، و قد ولد للمترجَم مولود:

---

(۱). شذرات الذهب: ۴/ ۱۴۷ حوادث سنهٔ ۳۲۸ ه.

(۲). القبّ: ما یدخل فی جیب القمیص من الرقاع. الغلالهٔ: شعار یلبس تحت الثوب. (المؤلف)

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۴،ص:۱۴۲ قولوا لیحیی بن فهد یا من جُعِلتُ ممّا یخشی فداهُ

ألیس قد جاءنی غلامٌیجلبُ بالحسن من رآهُ

کالشمسِ و الشمسُ فی ضحاهاو البدرِ و البدرُ فی دجاهُ

یفتننی ریُّه و یحنوفی المهدِ قلبی علی خُصاهُ

کأنّنی مع وفورِ نسلیلم أرَ من قبلِهِ سواهُ

و من قصیدة ذات (۱۲۹) بیتاً فی الوزیر أبی نصر التی أوّلها:

یا عاذلی کیف أصنعْو لیس فی الصبر مطمعْ

قوله:

خذها إلیک عروساًلها من الحسن برقعْ

ألأذن لا العینُ منهابحسنها تتمتّعْ

خطیبُها فیکَ شیخٌمهملَجُ الفکرِ مصقعْ

و یمدح عضد الدولۀ فنا خسرو المتوفّی (۳۷۲) بقصیدة ذات (۴۱) بیتاً، و یذکر فیها شیبه و هرمه، و الباحث جِدٌّ علیم بأنّه من المعمّرین ولید القرن الثالث مهما وقف علی قوله فی إحدی مقطوعاته:

و قائلۀ تعیش مظلوماً بسیفِ «۱»

فقلتُ لها أباکی ذاک حزنیعلی مائۀ فُجِعتُ بها و نیفِ

فبعد ذلک کلّه لا- یبقی وزنٌ فی تضعیف ابن کثیر فی تاریخه (۱۱/ ۳۲۹) قول ابن خلّکان بأنّه عُزِل عن حسبۀ بغداد بأبی سعید الإصطخری المتوفّی (۳۲۸)، کما لا یبعد عندئذٍ ما فی المعالم من تلمّذه علی ابن الرومی المتوفّی (۲۸۳)؛ إذ تلمّذه علیه إنّما کان

---

(۱). کذا وجدناه فی دیوانه و فیه سقط. (المؤلف)

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۴،ص:۱۴۳

فی الأدب فی الآلیات، و من الممکن أن یکون ذلک قبل أن یبلغ الحلم أیضاً، کتلمّذ الشریف الرضیّ علی أستاذه السیرافی و له دون العشر من عمره کما یأتی فی ترجمته.

مصادر ترجمۀ ابن الحجّاج «۱»

یتیمۀ الدهر (۳/ ۲۵) تاریخ الخطیب (۸/ ۱۴)

معجم الأدباء (۴/ ۶) تاریخ ابن خلّکان (۱/ ۱۷۰)

معالم العلماء (ص ۱۳۶) الکامل لابن الأثیر (۹/ ۶۳)

المنتظم لابن الجوزی (۷/ ۲۱۶) تاریخ ابن کثیر (۱/ ۳۲۹)

تاریخ أبی الفداء (۳/ ۲۴۲) مرآة الجنان (۲/ ۴۴۴)

معاهد التنصیص (۲/ ۶۲) مجالس المؤمنین (ص ۴۵۹)

شذرات الذهب (۳/ ۱۳۶) إیضاح المقاصد للبهائی، مخطوط

کشف الظنون (۱/ ۴۹۸) ریاض العلماء للمیرزا عبد اللَّه، مخطوط

أمل الآمل للشیخ الحُرّریاض الجنّۀ للسیّد الزنوزی، مخطوط

روضات الجنّات (ص ۲۳۹) نسمة السحر فیمن تشیّع و شعر، مخطوط

سفینة البحار (۱/ ۲۲۵) تتمیم الأمل لابن أبی شبانة، مخطوط

الشیعة و فنون الإسلام (ص ۱۰۶) تنقیح المقال (۱/ ۳۱۸)

دائرة المعارف الإسلامیّة (۱/ ۱۳۰) أعلام الزرکلی (۱/ ۲۴۵)

دائرة المعارف للبستانی (۱/ ۴۳۹) دائرة المعارف لفرید وجدی (۶/ ۱۲)

---

(۱). یتیمة الدهر: ۳/ ۳۵، معجم الأدباء: ۹/ ۲۰۶، وفیات الأعیان: ۲/ ۱۶۸ رقم ۱۹۲، معالم العلماء: ص ۱۴۹، الکامل فی التاریخ: ۵/ ۵۴۹ حوادث سنة ۳۹۱ ه، المنتظم: ۱۵/ ۲۸ رقم ۲۹۷۱، البدایة و النهایة: ۱۱/ ۳۷۸ حوادث سنة ۳۹۱ ه، معاهد التنصیص: ۳/ ۱۸۸ رقم ۱۵۹، مجالس المؤمنین: ۲/ ۵۴۴، شذرات الذهب: ۴/ ۴۸۷ حوادث سنة ۳۹۱ ه، کشف الظنون: ۱/ ۷۶۵، ریاض العلماء: ۲/ ۱۱، أمل الآمل: ۲/ ۸۸ رقم ۲۳۶، روضات الجنّات: ۳/ ۱۵۸ رقم ۲۶۶، نسمة السحر: مج ۷/ ج ۱/ ۲۰۵، سفینة البحار: ۲/ ۹۱- ۹۲، الشیعة و فنون الإسلام: ص ۱۳۹، الأعلام: ۲/ ۲۳۱.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۱۴۵

۲۸- أبو العبّاس الضبّی

اشارة

المتوفّی (۳۹۸)

لعلیٍّ الطهرِ الشهیرِمجدٌ أناف علی ثَبیرِ

صنوُ النبیِّ محمدٍو وصیُّهِ یومَ الغدیرِ

و حلیلُ فاطمةٍ و والدُ شبّرٍ و أبو شبیرِ «۱»

ما یتبع الشعر

ثَبیر:- بفتح المثلّثة ثمّ الموحّدة المکسورة- من أعظم جبال مکّة بینها و بین عرفة، سُمّی باسم رجل من هُذیل مات فی ذلک الجبل.

أخرج أبو نعیم فی ما نزل من القرآن فی أمیر المؤمنین «۲»، و النطنزی فی الخصائص العلویّة عن شعبة بن الحکم، عن ابن عبّاس قال: أخذ النبیُّ صلی الله علیه و آله و سلم و نحن بمکّة بیدی و بید علیّ فصعد بنا إلی ثبیر، ثمّ صلّی بنا أربع رکعات، ثمّ رفع رأسه إلی السماء فقال:

«اللهمّ إنّ موسی بن عمران سألک و أنا محمد نبیّک أسألک أن تشرح لی صدری، و تیسِّر لی أمری، و تحلل عقدة من لسانی یفقهوا قولی، و اجعل لی وزیراً

---

(۱). مناقب ابن شهرآشوب: ۱/ ۵۵۰ طبع إیران [۳/ ۷۱ طبع بیروت]. (المؤلف)

(۲). ما نزل من القرآن فی علیّ: ص ۱۳۸ ح ۳۷.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۱۴۶

من أهلی علیّ بن أبی طالب أخی، اشدد به أزری و أشرکه فی أمری».

قال ابن عبّاس: فسمعت منادیاً ینادی: یا أحمد قد أوتیتَ ما سألت.

الشاعر

الکافی الأوحد أبو العبّاس أحمد بن إبراهیم الضبّی- نسبة إلی ضبّة- الوزیر الملقّب بالرئیس، أحد من ملک أزمّة السیاسة و الأدب بعد الصاحب بن عبّاد، و کان من ندمانه و اختصَّ بالزلفة منه و التأدّب بآدابه، و الحظوة بقربانه، حتی عاد منار الفضل و الأدب و مفزع روّادهما، و ممّن یُشار إلیه و یُنصُّ علیه، لم یفتأ کذلک حتی قضی الصاحب نحبه سنة (۳۸۵)، فخلفه علی الوزارة لمّا استوزره فخر الدولة البویهی، و ضمَّ إلیه أبا علیّ الملقّب بالجلیل، و فی ذلک قال بعض ولد المنجِّم.

و اللّه و اللّه لا أفلحتمُ أبداًبعد الوزیر ابن عبّاد بن عبّاس

إن جاء منکم جلیلٌ فاقطعوا أجلیأو جاء منکم رئیسٌ فاقطعوا راسی

فالمترجَم کانت تحطُّ بفنائه الرحال، و تنال منه الآمال، و تفد إلیه القوافی من کلّ حدب، و یسیر شعره مع الرکبان، و کان نعم الخلیفة لسلفه الصاحب، و الموئل الفذّ لما کانت له من مراتب، و له فی جامع أصبهان خانکات مرتفعة، و خانات عامرة متّسعة، قد وُقِفَت لأبناء السبیل، و بحذائه دار الکتب و حجرها و خزانتها و قد بناهنَّ و نضد فیها من الکتب عیوناً، و خلّدها من العلوم فنوناً، یشتمل فهرستها علی ثلاث مجلّدات کبیرة کما فی محاسن أصبهان (ص ۸۵)، و کتب التراجم «۳» تطفح بالثناء علیه، و لشعراء عصره قصائد رنّانة فی مدحه، و منهم:

---

(۳). راجع: یتیمة الدهر: ۳/ ۲۶۰ [۳/ ۳۳۹]، معجم الأدباء: ۱/ ۶۵ [۲/ ۱۰۵]، کامل ابن الأثیر: ۹/ ۷۳ [۵/ ۵۷۷ حوادث سنة ۳۹۸ ه]، معالم العلماء لابن شهرآشوب [ص ۱۴۸]، دیوان مهیار: ۴/ ۲۹، أعیان الشیعة: ۸/ ۷۷ [۲/ ۴۶۹]، دائرة المعارف للبستانی: ۱۱/ ۱۲۰. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۱۴۷

۱- أبو عبد اللّه محمد بن حامد الخوارزمی، له قصیدة فی إطرائه، منها:

زمانٌ جدیدٌ وعیدٌ سعیدٌو وقتٌ حمیدٌ فما ذا تریدُ

و أحسنُ من ذاک وجهُ الرئی- سِ و قد طلعتْ من سناهُ السعودُ

و کم حلّةٍ خطّها قد غدتْعلی بُردِ آلِ یزیدٍ تزیدُ

۲- أبو الحسن علیُّ بن أحمد الجوهریّ الجرجانی- السابق ذکره، له قصائد فی المترجَم له، منها قصیدةٌ فی میلاده و تحویل سنِّه، ذکرها الثعالبی فی الیتیمة «۱» (۴/ ۳۸)، منها:

یومٌ تبرّجتِ العُلیفیه و مزّقتِ الحُجُبْ

یومٌ أتاه المشتریبشهابِ سعدٍ ملتهبْ

بسلالةِ المجدِ الفصیحِو صفوةِ المجدِ الزربْ

ملکٌ إذا ادّرع العلیفالدهر مسلوبُ السلَبْ

و إذا تنمّر فی الخطوب فیا لنارٍ فی حطبْ

و إذا تبسّم للندیمطرتْ سحائبُهُ الذهبْ

یاغُرّةَ الحسبِ الکری- مِ و أین مثلُکَ فی الحسبْ

هذا صباحٌ حُلّیتبسعودهِ عَطَلُ الحقبْ

ميلادُكَ الميمونُ فی- ه و هو ميلادُ الأدبْ

عرِّج عليه بمجلسٍ ريّانَ من ماءِ العنبْ

و اضرب عليه سُرادقاًللأُنس ممتدَّ الطنبْ

۳- مهيار الديلمی- أحد شعراء الغدير الآتی ذكره- مدح المترجَم بقصائد منها ميميّة (۶۵) بيتاً، توجد فی ديوانه (۳/ ۳۴۴)، أوّلها:

---

(۱). يتيمة الدهر: ۴/ ۴۴.

الغدير، العلامة الأمينی ،ج۴،ص:۱۴۸ أجيرانَنا بالغورِ و الركبُ متهمُأ يعلمُ خالٍ كيف باتَ المتيّمُ

رحلتمْ و عمرُ الليلِ فينا و فيكمُسواءٌ و لكن ساهرون و نوّمُ

و منها بائيّة (۴۵) بيتاً فی ديوانه (۱/ ۱۵)، مطلعها:

شفى اللَّه نفساً لا تذلُّ لمطلبٍو صبراً متى يسمعْ به الدهرُ يُعجَبِ

و داليّة (۶۱) بيتاً فی ديوانه (۱/ ۲۳۰)، أوّلها:

إذا صاح وفدُ السحبِ بالريحِ أو حداو راح بها ملأى ثقالًا أو اغتدى

و بائيّة (۳۷) بيتاً فی ديوانه (۱/ ۱۲)، مستهلّها:

دواعی الهوى لك أن لا تجيباهجرْنا تُقىً ما وصلْنا ذنوبا

و عينيّة (۴۰) بيتاً فی ديوانه (۲/ ۱۷۹)، مطلعها:

على أىِّ لائمةٍ أربعُو فی أيِّما سلوةٍ أطمعُ

و قد أخذَ العهدَ يومَ الرحيلِ أمامیَ و العهدُ مستودعُ

ذولاميّة (۵۲) بيتاً فی ديوانه (۳/ ۱۸) مستهلّها:

اليوم أُنجِزَ ماطلُ الآمالِفأتتك طائعةً من الإقبالِ

و قصيدة (۶۹) بيتاً توجد فی ديوانه (۴/ ۳۰) نظمها سنة (۳۹۲)، أوّلها:

قالوا عساك مرجِّمٌ فتبيّنِهيهاتَ ليس بناظری إن غرّنی

هی تلك دارُهمُ و ذلك ماؤهمْفاحبسْ و ردْ و شرقتَ إن لم تسقِنی

و لقد أكادُ أضلُّ لولا عنبرٌفی التربِ من أرَجِ الحبائبِ دلَّنی

فَتَقوا به أنفاسَهنّ لطائماً «۱»و ظعنَّ و هی مع الثرى لم تظعنِ

---

(۱). لطائم جمع لطيمة: و هی نافجة المسك. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينی ،ج۴،ص:۱۴۹ يا منزلًا لعبتْ به أيدی الصَّبالعبَ الشكوك و قد بدتْ بتيقّنی

إمّا تناشدنی العهودَ فإنّهاحُفِظتْ فكانت بئسَ ذخرُ المقتنی

سكنتْكَ بعدَهمُ الوحوشُ تشبّهاًبهمُ و ليتَكَ آنفاً لم تُسكَنِ

لعيونهنَّ علامةٌ سحريّةٌعندی فما بالُ الظباءِ تغشّنی

و يقول فيها:

حاشا طلابی أن أَعُمَّ به و قدخُصّ السماحُ بموضعٍ مُتعيّنِ

يا حظُّ قم فاهتف بناحيةِ الغنیفی الریِّ و ارحم كدّ من لم يفطنِ

و أعن علی إدراکها فبمثلِهافرّقتُ بین موفَّق و محیَّنِ
لمن الخلیطُ مشرِّقٌ و ضمانُهُرزقٌ لنا فی غیره لم یُؤذنِ
اشتقتُ یا سُفنَ الفلاۀِ فأبلغیو طربت یا حادی الرکابِ فغنِّنی
و انهض فرحِّل یا غلامُ مذلّلا «۱»تتوعّر البیداء منه بمُدمنِ
یرضی بشمّ العُشب إمّا فاتهو السیرُ یأکلُ منه أکلَ الممعنِ
مرح الزمام یکاد یصعبُ ظهرُهفتصیحُ فاغرۀُ الرحال به لِنِ
الرزق و الإنصاف قد فُقدا فلُذْبالریّ و استخرجهما من معدنِ
و إلی أبی العبّاس حافظِ ملکِهاسَهُلَ الأشدُّ و لانَ خُبْثُ الأخشَنِ
۴- أبو الفیّاض سعد بن أحمد الطبری، له قصیدۀ فی مدح أبی العبّاس منها:
و إنّی و أقوافُ القریضِ أحوکُهالَأشعرَ من حاکَ القریض و أقدرا
کما تُضربُ الأمثالُ و هی کثیرۀٌبمستبضِعٍ تمراً إلی أهلِ خیبرا
و لکنّنی أمّلتُ عندک مطلباًأنکّبه عمّن ورائی من الوری
أ لم ترَ أنّ ابنَ الأمیرِ أجارنیو لم یرضَ من إدرائِهِ لی سوی الذری

---

(۱). المذلِّل: الجمل یذلِّل الطریق و یعبّدها. (المؤلف)

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۴،ص: ۱۵۰

۵- صاعد بن محمد الجرجانی، کتب إلی المترجَم له بقوله:
و لو أ نّنی حسبَ اشتیاقی و منیتیمنحتُکَ شیئاً لم یکن غیرَ مقلتی
و لکنّنی أُهدی علی قدرِ طاقتیو أحملُ دیواناً بخطِّ ابن مقلۀِ
۶- أبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن علیّ بن الحریش الأصبهانی، قال فی المترجَم من قصیدۀٍ کبیرۀٍ:
بنفسی و أهلی شِعْب وادٍ تحلُّهُو دهر مضی لم یُجدِ إلّا أقلُّهُ
و عطفۀ صدغٍ یهتدی فوق خدِّهو یضربُهُ روحُ الصبا فیضلُّهُ
و طیب عناقی منه بدراً أضمُّهإلیَّ و أهوی لثمه فأُجلُّهُ
وقفنا معاً و اللّوم یصفقُ رعدُهُو منّا سحابُ الدمعِ یسجمُ وبلُهُ
ترقُّ علی دیباجتیه دموعُهُکما غازلَ الوردَ المضرّجَ طلُّهُ
و ینأی رقیبٌ عن مقامِ وداعناو تبلغُهُ أنفاسُنا فتذلُّهُ
یقلقلنی عتبُ الحبیب و عذرُهُو یقلقُنی جدُّ الرقیب و هزلُهُ
و کیف أقی قلبی مواقعَ رمیِهِو لست أری من أین ینثالُ نبلُهُ
یُولّی و بالأحداقِ تُفرَشُ أرضُهُو یفدی و بالأفواه ترشف رجلُهُ «۱»
و بعد ردحٍ من تقلّده الوزارۀ کما وصفناه، اتّهمته أمُّ مجد الدولۀ بأنّه سمَّ أخاه، فطلبت منه مائتی ألف دینار لینفقها فی مأتم أخیه فأبی علیها ذلک، فهرب عنها سنۀ (۳۹۲) إلی بروجرد و هی من أعمال بدر بن حسنویه «۲»، فبذل بعد ذلک مائتی ألف

---

(۱). تتمّۀ یتیمۀ الدهر: ۵/ ۱۳۵.

(۲). من أمراء الجبل، لقّبه القادر بناصر الدولة و عقد له لواءً، و كان يبرّ العلماء و الزهّاد و الأيتام، و كان يتصدّق كلَّ جمعة بعشرة آلاف درهم، و يصرف إلى الأساكفة و الحذّائين بين همَدان و بغداد ليقيموا للمنقطعين من الحاجّ الأحذية ثلاثة آلاف دينار، و يصرف إلى أكفان الموتى كلّ شهر عشرين ألف درهم، و استحدث فى أعماله ثلاثة آلاف مسجد و خان للغرباء، و كان ينقل للحرمين كلّ سنة مصالح الطريق مائة ألف دينار، ثمّ يرتفع إلى خزائنه بعد المؤن و الصدقات عشرون ألف ألف درهم. شذرات الذهب: ۳/ ۱۷۳ [۵/ ۲۹ حوادث سنة ۴۰۵ ه]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۱۵۱

دينار ليعود إلى عمله فلم يقبل منه، و لم يبرح بها حتى مات سنة (۳۹۸).

و قيل: إنّ أبا بكر بن رافع- أحد قوّاد فخر الدولة- واطأ أحد غلمانه فسقاه سمّا، و أرسل ابنه تابوته إلى بغداد مع أحد حجّابه، و كتب إلى أبى بكر الخوارزمى يعرّفه أ نّه وصّى بدفنه فى مشهد الحسين عليه السلام بكربلاء المشرَّفة، و يسأله القيام بأمره و ابتياع تربة بخمسمائة دينار، فقيل للشريف أبى أحمد- والد السيّدين علم الهدى و الشريف الرضى- أن يبيعه موضع قبره بخمسمائة دينار، فقال: هذا رجل التجأ إلى جوار جدّى فلا آخذ لتربته ثمناً. و كتب نفسه الموضع الذى طُلب منه، و أخرج التابوت إلى براثا، و خرج الطاهر أبو أحمد و معه الأشراف و الفقهاء و صلّى عليه، و أصحبه خمسين رجلًا من رجاله حتى أوصلوه و دفنوه هناك «۱».

و رثاه مهيار الديلمى- الآتى ذكره- بقصيدة (۵۹) بيتاً، و يعزّى ابنه سعداً و أنفذها إلى الدينَوَر، توجد فى ديوانه (۳/ ۲۷) أوّلها:

ما للدسوتِ و للسروجِ تسائلُمن قائمٌ عنهنّ أو من نازلُ

لِمَ سُدّ بابُ الملكِ و هو مواكبٌو خلتْ مجالسُهُ و هنّ محافلُ

ما للجياد صوافناً و صوامتاًنُكساً و هنَّ سوابقٌ و صواهلُ «۲»

من قطّر الشجعانَ عن صهواتِهاو همُ بها تحتَ الرماحِ أجادلُ «۳»

ما للسماء عليلةٌ أنوارُهالِمَن السماءُ من الكواكب ثاكلُ

من لجلج الناعى يحدِّث أ نّهأودى فقيل أقائلٌ أم قاتلُ

المجدُ فى جدَثٍ ثوى أم كوكبُ ال- دنيا هوى أم ركنُ ضبَّةَ مائلُ

---

(۱). معجم الأدباء: ۱/ ۶۵ [۲/ ۱۰۹]. (المؤلف)

(۲). الصوافن من الخيل: الواقفة على ثلاث قوائم و طرف حافر الرابعة. (المؤلف)

(۳). قطّر: ألقى. أجادل: جمع أجدل، و هو الصقر. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۱۵۲ ما كنتُ فيهِ خائفاً أنّ الردىمن عزَّ جانبُهُ إليه واصلُ

أدَرَى الحِمام بمَن- و أُقسم ما درى-تلتفُّ كُفّاتٌ له و حبائلُ «۱»

خطبٌ أخلَّ الدهرُ فيه بعقلهو الدهرُ فى بعض المواطن جاهلُ

يا غيثُ أرضِ الأرض سَقياً و احتبىبالروض يشكره المحلّ الماحلُ

ينهلُّ منحلّ المزادة موثقاً «۲»أنّ الثرى الظمآنَ منه ناهلُ

يسمُ الصخورَ كأنّ كلّ مجودةٍلحظَ العليقَ بها حصانٌ ناعلُ «۳»

تمريه غبراءُ الإهاب كأنّماقادت خزائمَها النعامُ الجافلُ «۴»

حلفت لأفواهِ الرُّبى أخلافُهاأَيمانَ صدقٍ إنّهنّ حَوافلُ «۵»

وَ لِيت سيوفُ البرقِ قطعَ عروقِهافبكلّ فجٍّ شاريانٌ سائلُ «۶»

أبلغ أبا العبّاسِ أ نّك فاحصٌ حتى تبلَّ جوى ثراهُ فواغلُ «۷»
مُنى و أطباقُ الصعيدِ حجابُهُ عنّى فكيف تخاطبٌ و تراسلُ
سعدتْ جنادلُ ألحفتْكَ على البلى لا مثل ما شقِيتْ عليك جنادلُ
أبكيك لى و لمرملينَ بنوهمُ الـأيتامُ بعدك و النساءُ أراملُ «۸»
و لمستجيرٍ و الخطوبُ تنوشُهُ مُستطعمٌ و الدهرُ فيهِ آكلُ
مُتلوِّمُ العزماتِ لا هو قاطنٌ فى دارِه قفراً و لا هو راحلُ «۹»
أودى به التطوافُ ينشُدُ ناصراً فيضلُّ أن يلقاه إلّا خاذلُ

---

(۱). الكُفّات جمع كُفّة- بضم الكاف-: و هى الحبالة. (المؤلف)

(۲). فى الديوان: موقناً.

(۳). المجودة: الأرض جادها المطر. (المؤلف)

(۴). تمريه: تدرّ عليه. غبراء الإهاب: السحابة السوداء. (المؤلف)

(۵). أخلاف جمع خلف: و هو حلمة الضرع. حوافل: ممتلئة. (المؤلف)

(۶). شاريان: واحد الشرايين و هى العروق الرفيعة، و المشهور فى هذه الكلمة: شريان.

(۷). الواغل: الداخل المتغلغل فى الشيء. (المؤلف)

(۸). المرمل: الذى نفد زاده، و أصله من الرمل، كأنّهم لصقوا بالرمل.

(۹). المتلوّم: المنتظر. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۱۵۳ حتى إذا الإقبال منك دنا به أنساهُ عندك عامُ بؤسٍ قابلُ
و لمعشرٍ طَرْقُ العلومِ ذنوبُهمْ فى الناس و هى لهم إليك وسائلُ
كانوا عن الطلبِ الذليلِ بمعزلٍ ثقةً و أنت بما كفاهمْ كافلُ
قطع الجدا بهمُ و قد قطع الردى بك أن يُظنَّ تزاورٌ و تواصلُ
و عصائبٌ هى إن ركبتَ مواكبٌ تَسَعُ العيونَ و إن غضبتَ جحافلُ
تفرى بأذرعِها الكعوبُ كأنّما تحت الرماحِ على الرماحِ عواملُ «۱»
لو كان فى ثُعَلٍ بموتك ثأرُها ما عاش من ثُعَلٍ عليك مُناضلُ «۲»
نكروا حلومَك و المنونُ تسوقُها حقّا و أنت مدافعٌ متثاقلُ
قعد البعيدُ و قام عنك متاركًا ما جاء يقنُصكَ القريبُ الواصلُ
ولَجَ الحِمامُ إليك باباً ما شكاغيرَ الزحام عليك فيه داخلُ
مستبشراً بالوفد لم يُجْبَهْ بِردٍّ و لم يُنهر عليه سائلُ
لم يغنِكَ الكرمُ العتيدُ و لا حمى عنك السماحُ و لا كفاك النائلُ
كنت الذى مُرُّ الزمان و حلوُهُ فيمن يُصابر عيشه و يُعاسلُ
فغدوتَ مالكَ فى عدوِّك حيلةٌ تُغنى و لا لكَ من صديقِكَ طائلُ
و الموتُ أجورُ حاكمٍ و كأنّه فى الناس قسماً بالسويّة عادلُ
لا اغترَّ بعدكَ بالحياة مجرِّبٌ عرَفَ الحقوقَ فلم يرُقْه الباطلُ

يا ثاوياً لم تقضِ حقّ مصابِهِ كبدٌ محرَّقةٌ و جفنٌ هاملُ
أفديكَ لو أنّ الردى بك قابلٌ من مهجتى و ذوىَّ ها أنا باذلُ
ما بالُ أوقاتى بفقدِك هَجَّرتْ و لقد تكون لديك و هى أصائلُ «۳»

---

(۱). تفرى- من الفرى-: الشقّ. كعوب جمع كعب: العقدة. عوامل جمع عامل: و هو صدر الرمح الذى يلى السنان. (المؤلف)
(۲). ثُعَل: قبيلة مشهورة بالرمى. (المؤلف)
(۳). هجَّرت: من الهجير، و هو وقت اشتداد الحرّ.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۱۵۴ قد كنتُ ملتحفاً بمدحِك حلّةً فخراً تجرُّ لها علىَّ ذلاذلُ «۱»

و يقول فيها:
لا تحسبنَّ، و سعدٌ ابنُكَ طالعٌ يحتلُّ برجَك، إنّ سعدَك آفلُ
ما أنكر الزوّار بعدك وجهَهُ فى البدرِ من شمسِ النهارِ مخايلُ
أجمل له يا سعدُ و احمل وزرَهُ «۲» ما طالَ باعٌ أو أطاعَكَ كاهلُ
و أنا الذى يرضيك فيه باكياً و يسرُّه بك فى الذى هو قائلُ
و لشاعرنا أبى العبّاس الضبّى شعرٌ رقيقٌ و نظمٌ جيّدٌ، و منه قوله:
ترفّق أيّها المولى بعبدٍ فقد فتنتْ لواحظُك النفوسا
و أسكرتَ العقولَ فليس ندرى أسحراً ما تُسقّى أم كؤوسا
و له قوله و هو ممّا يُتغنّى به:
ألا ياليتَ شعرى ما مرادُك فقلبى قد أضرَّ به بِعادُك
و أىُّ محاسنٍ لك قد سبانى جمالُك أم كمالُك أم ودادُك
و أىُّ ثلاثةٍ أوفى سواداً أخالُكَ أم عذارُك أم فؤادُك
و له قوله:
قلتُ لمن أحضرنى زهرةً و مجلسى بالأُنُسِ بسّامُ
و قرّة العينين نيلُ المُنى عندى و لا سامٌ و لا حامُ
تجنّبِ النمّامَ لا تَجنِهِ فإنّما النمّامُ نمّامُ
أخشى علينا العينَ من أعينٍ يبعثُها بالسوء أقوامُ

---

(۱). الذلاذل: أسافل القميص الطويل. (المؤلف)
(۲). الوزر: الحمل الثقيل. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۱۵۵

و له قوله:
لا تركننَّ إلى الفراقِ فإنّه مرُّ المذاقِ
الشمسُ عند غروبها تصفرُّ من فَرَقِ الفراقِ
و ممّا كتب إلى الوزير الصاحب بن عبّاد قوله:

أکافی کفاءِ الأرضِ ملکَکَ خالدٌو عزُّک موصولٌ فأعظمْ بها نعمی

نثرتَ علی القرطاس درّا مبدّداًو آخرَ نظماً قد فرعت به النجما

جواهر لو کانت جواهرَ نُظِّمتْو لکنّها الأعراض لا تقبلُ النظما

و له فی الثریّا:

خلتُ الثریّا إذ بدتْطالعةً فی الحندسِ «۱»

سنبلةً من لؤلؤٍأو باقةً من نرجسِ

و قوله فیها:

إذ الثریّا اعترضتعند طلوعِ الفجرِ

حسِبتُها لامعةًسنبلةً من دُرِّ

و قوله فی قصر اللیل:

و لیلةٍ أقصرُ منفکری فی مقدارِها

بدت لعینی و انجلتْعذراءَ من قرارِها

و قوله فی طول اللیل:

رُبَّ لیلٍ سهرتُهُمُفکراً فی امتدادِهِ

(۱). الحندس: الظلام. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۱۵۶ کلّما زدتُ رعیَهزادنی من سوادِهِ

فتبیّنتُ أ نّهتائهٌ فی رقادِهِ

أو تفانت نجومُهفبدا فی حِدادِهِ

و خلف المترجَم له علی مجده و فضله ولده أبوالقاسم سعد بن أحمد الضبّی، تبع والده لمّا هرب إلی بروجرد، و توفّی بها بعد والده بشهور، و لمهیار الدیلمی فی مدحه عدّة قصائد منها قصیدة (۴۵) بیتاً أنشدها إیّاه و هو مقیم ببروجرد، أوّلها:

ذکرتُ و ما وفای بحیثُ أنسیبدجلةَ کم صباحٍ لی و ممسی

و أخری (۴۵) بیتاً، مستهلّها:

أشاقکَ من حسناءَ وهناً طروقُهانعم کلُّ حاجات النفوس یشوقُها

و نونیّةٌ (۴۴) بیتاً فی دیوانه (۴/ ۵۱)، مطلعها:

ما أنتِ بعد البین من أوطانیدارَ الهوی و الدارُ بالجیرانِ

و یقول فیها:

کثرَ الحدیثُ عن الکرامِ و کلُّ منجرّبتُ ألفاظٌ بغیر معانی

إلّا بسعدٍ من تنبّه للعلیهیهاتَ نُوّمُهمْ من الیقظانِ

مهلًا بنی الحسدِ الدخیلِ فإنّهالا تُدرَکُ العلیاءُ بالأضغانِ

سعدُ بن أحمد أبیضٌ من أبیضٍفی المجدِ فانتسبوا بنی الألوانِ

بین الجبالِ الصُّمِّ بحرٌ ثامنٌیحوی جلامدَها و بدرٌ ثانی

من معشرٍ سبقوا إلی حاجاتِهمْشوطَ الریاحِ و قد جرتْ لرهانِ

قومٌ إذا وزروا الملوکَ برأیِهمْأمرتْ عمائمُهمْ على التیجانِ

ضربوا بمدرجةِ السبیلِ قِبابَهمیتقارعونَ بها على الضیفانِ

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۴،ص:۱۵۷ و یکاد موقدُهمْ یجود بنفسِهِحبَّ القِرى حطباً على النیرانِ

أبناءُ ضبّةَ واسعون و فی الوغىیتضایقون تضایقَ الأسنانِ

یا راکباً زُهرُ الکواکبِ قصدُهُقرِّب لعلّکَ عندها تلقانی

قف نادِ یا سعدَ الملوکِ رسالةًمن عبدِکَ القاصی بحبٍّ دانی

غالطتُ شوقی فیک قبلَ لقائناو القربُ ظنٌّ و المزارُ أمانی

حتى إذا ما الوصل أطفأ غُلّتیبک کان أعطشَ لی من الهجرانِ

و لرُبَّ وجدِ تواصُفٍ ناهضتُهو ضعفتُ لمّا صارَ وجدَ عیانِ

و لقد عکستَ علیَّ ذاک لأنّنی کنتُ الحبیبَ إلیک قبلَ ترانی

و من العجائبِ و الزمانُ ملوّنٌأنّ الدنوَّ هو الذی أقصانی

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۴،ص:۱۵۹

۲۹- أبو الرقعمق الأنطاکی («۱»)

اشارة

المتوفّى (۳۹۹)

کتب الحصیرُ إلى السریرِأنّ الفصیلَ ابنُ البعیرِ

فلمثلها طرب الأم- یر إلى طباهجة بقیرِ («۲»)

فلأمنعنَّ حمارتیسنتین من علفِ الشعیرِ

لاهُمَّ إلّا أن تط- یرَ من الهزالِ مع الطیورِ

فلأخبرنّک قصّتیفلقد وقعتَ على الخبیرِ

إنّ الذین تصافعوابالقرعِ فی زمنِ القشورِ

أسفوا علیَّ لأنّهمْحضروا و لم أکُ فی الحضورِ

لو کنتُ ثَمَّ لقیلَ هلمن آخذٍ بیدِ الضریرِ

و لقد دخلتُ على الصدی- قِ البیتَ فی الیوم المطیرِ

متشمِّراً متبختراًللصفع بالدلوِ الکبیرِ

فأدرتُ حین تبادروادلوی فکانَ على المدیرِ

یا للرجالِ تصافعوافالصفعُ مفتاحُ السرورِ

لا تغفلوهُ فإنّهیستلُّ أحقادَ الصدورِ

---

(۱). نسبۀ إلى أنطاکیۀ مدینۀ شهیرۀ بینها و بین حلب یوم و لیلۀ [معجم البلدان: ۱/ ۲۶۷]. (المؤلف)

(۲). الطباهجۀ: اللحم المشرّح [بقیر: مقطّع و مشقّق]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۱۶۰ هو فى المجالسِ كالبخور فلا تملّوا من بخورِ

و لأذكرنَّ إذا ذكرتُ أحبّتى وقتَ السحورِ

و لأحزنَنَّ لأنّهم لمّا دنا نضجُ القدورِ

رحلوا و قد خبزوا الفطى- رَ ففاتهم أكلُ الفطيرِ

ما للإمامِ أبى عليٍ فى البريّةِ من نظيرِ («۱»)

الشاعر

أبو حامد أحمد بن محمد الأنطاكى نزيل مصر المعروف بأبى الرقعمق، أحدالشعراء المشاهير المتصرِّفين فى فنون الشعر، و له شوطه البعيد فى أساليب البيان غير أ نّه ربما خلط الجدّ بالهزل. نشأ بالشام ثمّ رحل إلى مصر و أخذ فيها شهرة طائلة و مكانة من الأدب عظيمة، و مدح ملوكها و زعماءها و رؤساءها، و ممّن مدح: المعزّ أبو تميم معدّ بن المنصور بن القائم بن المهدى عبيد اللَّه، و ابنه زفر عزيز مصر، و الحاكم ابن العزيز، و جوهر القائد، و الوزير أبو الفرج يعقوب بن كلس و نظراؤهم، و صادف فيها جماعة من أهل ا لهزل و المجون فأوغل فيهما كلّ الإيغال حتى نبز بأبى الرقعمق، و قد يقال: إنّه هو الذى سمّى نفسه بذلك، و قد أعلن فى شعره أ نّه حليف الرقاعة، بقوله:

أستغفر اللَّه من عقلٍ نطقتُ به ما لى و للعقل ليس العقل من شانى

لا و الذى دون هذا الخلق صيّرنى أحدوثةً و بحبِّ الحمق أغرانى

و البيتان من قصيدة له سجّل بها ليل تِنِّيس («۲») و هى مدينةٌ مصريّة كان بها فى

---

(۱). يتيمة الدهر: ۱/ ۲۸۴ [۱/ ۳۹۵- ۳۹۶]. (المؤلف)

(۲). تنّيس: بكسرتين و تشديد النون و ياء ساكنة و سين مهملة. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۱۶۱

بعض العهود خمسمائة صاحب محبرة يكتبون الحديث، و مطلع القصيدة:

ليلى بتنِّيسَ ليلُ الخائفِ العانى تفنى الليالى و ليلى ليس بالفانى

و ينمُّ عن توغّله فى المجون قوله من قصيدة:

كفّى ملامَكِ ياذاتَ الملاماتِ فما أريد بديلًا بالرقاعاتِ

كأ نّنى و جنودُ الصقعِ تتبعنى و قد تلوتُ مزاميرَ الرطاناتِ

قِسّيسُ ديرٍ تلا مزمارَهُ سحراً على القسوسِ بترجيعٍ و رنّاتِ

و قد مجنتُ و علّمتُ المجونَ فما أُدعى بشىء سوى ربِّ المجاناتِ

و ذاك أنّى رأيت العقل مُطَّرَحاً فجئتُ أهلَ زمانى بالحماقاتِ

و قوله من قصيدة:

ففىَّ ما شئتَ من حمقٍ و من هوسٍ قليلُهُ لكثير الحمقِ إكسيرُ

كم رامَ إدراكَهُ قومٌ فأعجزَهمْ و كيف يُدرَكُ ما فيهِ قناطيرُ

لأشكرنَّ حماقاتى لأنّ بها لواءَ حمقىَ فى الآفاقِ منشورُ

و لستُ أبغى بها خِلّا و لا بدلًا هيهاتَ غيرى بتركِ الحمقِ معذورُ

لا عيبَ فىَّ سوى أنّى إذا طربواو قد حضرتُ يُرى فى الرأس تفجيرُ

و قوله من قصيدهٔ:

فاسمعنْ منِّى و دعنىمن كثيرٍ و قليلِ

و صغيرٍ و كبيرو دقيقٍ و جليلِ

قد ربحنا بالحماقاتِ على أهل العقولِ

فرعى اللَّهُ و يُبقىكلَّ ذى عقل قليل

ما له فى الحمقِ و الخفـفَةِ مثلى من عديلِ

فمتى أُذكَرُ قالواشيخُنا طبلُ الطبولِ

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۴،ص:۱۶۲ شيخُنا شيخٌ و لكنليس بالشيخ النبيلِ

و أكثر شـعره جيّد على أسـلوب صريع الدلاء و القصّار البصرى كما قاله ابن خلّكان («۱»)، و يُستشـهد بشعره فى الأدب كما فى باب المشاكلهٔ («۲») من التلخيص و سائر كتب البيان، و قد استشهد عليها بقوله:

قالوا اقترح شيئاً نجدْ لك طبخَهُقلت اطبخوا لى جبّةً و قميصا

قال السيّد العبّاسى فى معاهد التنصيص («۳») (۱/ ۲۲۵): هو قول أبى الرقعمق، يروى أ نّه قـال: كان لى إخوان أربعـهٔ و كنت أنادمهم أيّام الأسـتاذ كـافور الأخشـيدى، فجـاءنى رسولهم فى يوم بارد و ليست لى كسوهٔ تحصـننى من البرد، فقال: إخوانك يقرأون عليك السلام و يقولون لك: قد اصطبحنا اليوم و ذبحنا شاةً سمينهٔ فاشتهِ علينا ما نطبخ لك منها، قال: فكتبت إليهم:

إخوانُنا قصدوا الصبوحَ بسحرةٍفأتى رسولُهمُ إلىّ خصوصا

قالوا اقترح شيئاً نجدْ لك طبخَهُقلت اطبخوا لى جبّةً و قميصا

قال: فذهب الرسول بالرقعهٔ، فما شـعرت حتى عاد و معه أربع خلع و أربع صُرَر فى كلّ صُرّهٔ عشرهٔ دنانير، فلبست إحدى الخلع و سرت إليهم.

ترجمه الثعالبى فى يتيمـهٔ الدهر («۴») (۱/ ۲۶۹- ۲۹۶) و ذكر من شـعره أربعمائـهٔ و أربعهٔ و تسـعين بيتاً، و قال: نادرهٔ الزمان، و جملهٔ الإحسان، و ممّن تصرّف بالشعر الجزل فى أن واع الجدّ و الهزل، و أحرز قصد الفضل، و هو أحد المُدّاح المجيدين

---

(۱). وفيات الأعيان: ۱/ ۱۳۲ رقم ۵۴.

(۲). هى ذكر الشىء بلفظ غيره لوقوعه فى صحبته، كقول أبى الرقعمق: اطبخوا، و إرادهٔ خيطوا. (المؤلف)

(۳). معاهد التنصيص: ۲/ ۲۵۲ رقم ۱۱۹.

(۴). يتيمهٔ الدهر: ۱/ ۳۷۹- ۴۰۸.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۴،ص:۱۶۳

و الفضـلاء المحسـنين، و هو بالشـام كابن الحجّاج بالعراق. و لعلّ كونه كابن الحجّاج- السابق ذكره- ينمُّ عن تشـيّعه؛ فإنّ ذلك أظهر أوصاف ابن الحجّاج و أجلّ ما يُؤثر عنه، فقد عرفه من عرفه بولائه الصلـب لأهل بيت الوحى عليهم السـلام و التجهّم أمام أضدادهم و الوقيعهٔ فيهم، فقاعدهٔ التشبيه تستدعى أن يكون شاعرنا المترجَم مثله أو قريباً منه، على أنّ صاحب نسمهٔ السحر («۱») عدّه ممّن تشيّع و شعر، و عقد له ترجمةً ضافيهٔ الذيول.

نعم؛ و يشبه ابن الحجّاج فى تغلّب المجون على شعره، و لا يبعد جدّا أن يكون هـذا مرمى كلام الثعالبى. و من شـعره قصيدهٔ فى ممدوحٍ («۲») له علوىٍّ، منها قوله («۳»):

و عجيبٌ و الحسينُ لهراحةٌ بالجودِ تنسكبُ

إنّ شربى عنده رَنَقٌولديهِ مربعى جدِبُ

و له الورِدُ المُعاذُ بهو الجنابُ المُمرِعُ الخصبُ

و هو الغيثُ المُلِثُّ إذاأعوزتنا دَرَّها السحبُ («۴»)

و إلى الرسّىّ ملجؤنامن صروف الدهر و الهربُ

سيّدٌ شادتْ علاه لهفى العلا آباؤه النجبُ

و له بيتٌ تُمَدُّ لهفوق مجرى الأنجمِ الطنبُ

حسبه بالمصطفى شرفاًو علىٍّ حين ينتسبُ

رتبةٌ فى العزِّ شامخةٌقصرتْ عن نَيلِها الرتبُ

---

(۱). نسمة السحر: مج ۶/ ج ۱/ ۳۰.

(۲). هو نقيب الأشراف بمصر، أبو إسماعيل إبراهيم بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن ترجمان الدين أبى محمد القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنّى الرسّىّ المتوفّى سنة ۳۶۵. راجع تاج العروس: ۴/ ۱۶۱. (المؤلف)

(۳). يتيمة الدهر: ۱/ ۳۸۹.

(۴). ألَثَّ المطر: أى دام أيّاماً لا ينقطع.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۱۶۴ ذاك فخرٌ ليس تنكرُهُلكمُ عجمٌ و لا عربُ

و لأنتمْ من بفضلهمُجاءتِ الأخبارُ و الكتبُ

و إليكم كلُّ منقبةٍفى الورى تُعزى و تُنتسبُ

و بكم فى كلِّ معركةٍتفخرُ الهنديّةُ القضُبُ

و بكم فى كلِّ عارفةٍتُرفعُ الأستارُ و الحجبُ

و إذا سمرُ القنا اشتجرتْفبكمْ تُستكشَفُ الكُرَبُ

و له من قصيدة أوّلها:

باح وجداً بهواهُحين لم يُعطَ مُناهُ

مغرمٌ أغرى به السق- مُ فما يُرجى شفاهُ

كاد يُخفيهِ نحولُ ال- جسمِ حتى لا تراهُ

لو ضناً يُخفى عن ال- عين لأخفاه ضناهُ

و منها قوله:

حبّذا الرسّىُّ مولىًرضىَ الناسُ ولاهُ

جعلَ اللّهُ أعادى- هِ من السوءِ فداهُ

فلقد أيقنَ بالثروةِ من حلَّ ذراهُ

من رقى حتى تناهىفى المعالى مرتقاهُ

فاق أن يبلغَ فى ال- سؤددِ و المجدِ مداهُ

ملكٌ مذ كان بال- سطوةِ ممنوعٌ حماهُ

بحرُ جودٍ لیس یُدری أینَ منهُ منتهاهُ

لم یَضِعْ من کان إبراهیمُ فی الناس رجاهُ

لا و لا یفرقَ من صرفِ زمانٍ إن عراهُ

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۴،ص:۱۶۵ من به استکفی أذی الأیّام و الدهرَ کفاهُ

کیف لا أمدحُ من لم یخلُ خلقٌ من نداهُ

و من غرر محاسنه قوله یمدح من قصیدة، أوّلها:

قد سمعنا مقالَه و اعتذارهو أقلناه ذنبَهُ و عِثاره

و المعانی لمن عنیتُ و لکن بک عرّضتُ فاسمعی یا جاره

من مرادیه أ نّه أبد الده- ر تراه محلّلًا أزراره

عالمٌ أ نّه عذابٌ من اللّ- ه مباحٌ لأعینِ النظّاره

هتکَ اللّهُ سترَهُ فَلَکَم هه تّک من ذی تستّرٍ أستار

سحرتنی ألحاظُه و کذا ک- لُّ ملیحٍ ألحاظُه سحّاره

ما علی مؤثر التباعدِ و الإعراضِ لو آثرَ الرضا و الزیاره

و علی أ نّنی و إن کان قد عذّبَ بالهجرِ مؤثرٌ إیثاره

لم أزل لا عَدمتُه من حبیبٍ أشتهی قربه و آبی نفاره

یقول فی مدحها:

لم یدَعْ للعزیزِ فی سائرِ الأرض عدوّا إلّا و أخمدَ ناره

فلهذا اجتباه دون سواهُ و اصطفاه لنفسِهِ و اختاره

لم تشیِّد له الوزارةُ مجداًلا و لا قیل رفَّعَتْ مقداره

بل کساها و قد تخرّمها الده- رُ جلالًا و بهجةً و نضاره

کلَّ یومٍ له علی نُوَب الده- ر و کرِّ الخطوبِ بالبذلِ غاره

ذو یدٍ شأنُها الفرارُ من البُخ- لِ و فی حومةِ الوغی کرّاره

هیَ فلّتْ عن العزیز عِداه بالعطایا و کثّرتْ أنصاره

هکذا کلُّ فاضلٍ یدُه تُم- سی و تُضحی نفّاعةً ضرّاره

فاستجرْهُ فلیس یأمنُ إلّامن تَفَیّا بظلّه و استجاره

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۴،ص:۱۶۶ فإذا ما رأیته مطرِقاً یُعْ- مِلُ فیما یریدُهُ أفکاره

لم یدَعْ بالذکاءِ و الذهنِ شیئاًفی ضمیرِ الغیوب إلّا أناره

لا و لا موضعاً من الأرضِ إلّاکان بالرأی مدرکاً أقطاره

زادهُ اللّهُ بسطةً و کفاهُ خوفَه من زمانِه و حذاره

و ذکر النویری من شعره فی نهایة الأرب («۱») فی الجزء الثالث (ص ۱۹۰) قوله:

لو نیلَ بالمجدِ فی العلیاءِ منزلةٌلنال بالمجدِ أعناقَ السماواتِ

یرمی الخطوبَ برأیٍ یُستضاء بهإذا دجا الرأیُ من أهلِ البصیراتِ

فلیس تلقاهُ إلّا عند عارفِهِأو واقفاً فی صدور السمهریّاتِ («۲»)

ترجمه ابن خلّكان فی تاریخه («۳») (۱/ ۴۲) و قال بعد الثناء علیه و نقل کلام الثعالبی المذکور و ذکر أبیاتٍ من شعره: و ذکره الأمیر المختار المسبِّحی فی تاریخ مصر، و قال: توفّی سنهٔ تسع و تسعین و ثلاثمائهٔ، و زاد غیره فی یوم الجمعهٔ لثمان بقین من شهر رمضان، و قیل: فی شهر ربیع الآخر، و أظنّه توفّی بمصر.

و ترجمه («۴») الیافعی و أرّخ وفاته کما ذُکر فی مرآهٔ الجنان (۲/ ۴۵۲)، و ابن العماد الحنبلی فی الشذرات (۳/ ۱۵۵)، و السیّد العبّاسی فی معاهد التنصیص (۱/ ۲۲۶)، و الزرکلی فی الأعلام (۱/ ۷۴)، و صاحب تاریخ آداب اللغهٔ (۲/ ۲۶۴).

---

(۱). نهایهٔ الأرب: ۳/ ۱۹۴.

(۲). هذه أبیات من قصیدهٔ ذکرها الثعالبی فی الیتیمهٔ: ۱/ ۲۷۴ [۱/ ۳۸۵]. (المؤلف)

(۳). وفیات الأعیان: ۱/ ۱۳۱ رقم ۵۴.

(۴). شذرات الذهب: ۴/ ۵۱۹ حوادث سنهٔ ۳۵۹ ه، معاهد التنصیص: ۲/ ۲۵۳ رقم ۱۱۹، الأعلام: ۱/ ۲۱۰، مؤلّفات جرجی زیدان الکاملهٔ- تاریخ آداب اللغهٔ العربیهٔ-: مج ۱۴/ ۱۰۲.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۱۶۷

۳۰- أبو العلاء السرَوی

اشارهٔ

علیٌّ إمامیَ بعدَ الرسولِسیشفعُ فی عَرصهِ الحقِّ لی

و لا أدّعی لعلیٍّ سوىفضائلَ فی العقلِ لم یشکلِ

و لا أدّعی أ نّه مرسَلٌو لکن إمامٌ بنصٍّ جلی

و قول الرسول له إذ أتىله شبهُ الفاضل المفضلِ

ألا إنّ من کنتُ مولىً لهفمولاه من غیرِ شکٍّ علی («۱»)

الشاعر

أبو العلاء محمد بن إبراهیم السروی، هو شاعر طبرستان الأوحد، و علم الفضیلهٔ المفرد، و له مساجلات و مکاتبات مع أبی الفضل بن العمید المتوفّی سنهٔ (۳۶۰)، و له کتب و شعر رائع و مُلَح کثیرهٔ، ذکرت فی الیتیمهٔ («۲») منها جملهٌ صالحهٌ (۴/ ۴۸)، و فی محاسن أصبهان (ص ۵۲ و ۵۶)، و فی نهایهٔ الأرب فی فنون الأدب («۳»)،

---

(۱). ذکرها ابن شهرآشوب فی المناقب: ۱/ ۵۳۱ طبع إیران [۳/ ۳۹]، و یعبّر عن المترجم فی المناقب بأبی العلاء بلا قید زائد کما یظهر عنه عند نقله بعض أبیات قصیدته الفائیهٔ فی: ۲/ ۱۳۹ [۳/ ۴۴۷]. (المؤلف)

(۲). یتیمهٔ الدهر: ۴/ ۵۶.

(۳). نهایهٔ الأرب: ۲/ ۳۸.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۱۶۸

و من شعره فی وصف طبرستان ما ذکره الحموی فی معجم البلدان («۱») (۶/ ۱۸) و هو:

إذا الریحُ فیها جرّتِ الریحَ أعجلتْفواختَها فی الغصنِ أن تترنّما
فکم طیّرتْ فی الجوّ ورداً مُدنّراًیقلّبه فیه و ورداً مُدرهَما («۲»)
و أشجارُ تفّاحٍ کأن ثمارَهاعوارضُ أبکارٍ یُضاحکنَ مُغرَما
فإن عقدَتها الشمسُ فیها حسبتَهاخدوداً علی القضبانِ فذّا و توأما
تری خطباءَ الطیرِ فوق غصونِهاتبثُّ علی العشّاق وجداً مُعتّما
و له فی مدح أهل البیت علیهم السلام قوله- ذکره ابن شهرآشوب فی المناقب («۳») (۲/ ۷۳) طبع إیران:
ضدّانِ جالا علی خدّیک فاتّفقامن بعدما افترقا فی الدهر و اختلفا
هذا بأعلامِ بیضٍ اغتدی فبَداو ذا بأعلامِ سودٍ انطوی فعفا
أعجِبْ بما حکیا فی کتبِ أمرِهماعن الشعارینِ فی الدنیا و ما وصفا
هذا ملوکُ بنی العبّاس قد شرعوالبسَ السواد و أبقوه لهم شرفا
و ذی کهولُ بنی السبطین رایتُهمبیضاءُ تخفق إمّا حادثٌ أزفا
کم ظلَّ بین شبابٍ لا بقاءَ لهو بین شَیْبٍ علیهِ بالنهی عطفا
هل المشیبُ إلی جنبِ الشبابِ سویصبحٍ هنالک عن وجهِ الدجی کشفا
و هل یُؤدّی شبابٌ قد تعقّبهشیبٌ سوی کدرٍ أعقبتَ منه صفا
لو لم یکنْ لبنی الزهراءِ فاطمةٍمن شاهدٍ غیر هذا فی الوری لکفی
فرایةٌ لبنی العبّاس عابسةٌسوداءُ تشهد فیه التیهَ و السرفا
و رایةٌ لبنی الزهراءِ زاهرةٌبیضاءُ یَعرفُ فیها الحقَّ من عرفا

---

(۱). معجم البلدان: ۴/ ۱۴.
(۲). المدنّر: أی الشبیه بالدینار، کنّی بذلک عن حمرة الورد، و ورد مدرهم: أی یشبه الدرهم فی بیاضه.
(۳). مناقب آل أبی طالب: ۳/ ۱۵۰، ۳۴۵، ۴۴۷ و ۲/ ۱۰۰.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۱۶۹ شهادةٌ کشفت عن وجهِ أمرِهمافبُح بها و انتصف إن کنتَ مُنتصِفا
حاز النبیُّ و سبطاه و زوجتُهمکان ما أفنتِ الأقلامَ و الصحفا
و الفخر لو کان فیهم صورةً جسداًعادت فضائلُهم فی أذنِهِ شنفا
و قد تناکرتِ الأحلامُ و انقلبتْفیهم فأصبحَ نورُ اللّه مُنکسفا
ألا أضاءَ لهم عنها أبو حسنٍبعلمِهِ و کفاهم حرَّها و شفا
و هل نظیرٌ له فی الزهدِ بینهمُو لو أصاخَ لدنیا أو بها کلفا
و هل أطاع النبیَّ المصطفی بشرٌمن قبله و حذا آثارَهُ وقفا
و هل عرَفنا و هل قالوا سواه فتیًبذی الفقارِ إلی أقرانِه زَلَفا
یدعو النزال و عجلُ القومِ محتبسٌو السامریُّ بکفِّ الرعبِ قد نزفا
مفرِّجٌ عن رسولِ اللّهِ کربتَهُیوم الطعانِ إذا قلبُ الجبانِ هفا
تَخالُهُ أسداً یحمی العرینَ إذایوم الهیاجِ بأبطالِ الوغی رجفا
یُظِلُّهُ النصرُ و الرعبُ اللذان هماکانا له عادةً إن سار أو وقفا

شواهدٌ فرضتْ فی الخلقِ طاعتَهُبرغم کلِّ حسودٍ مالَ و انحرفا

ثمّ الأئمّةُ من أولادِه زُهُرٌمُتَوّجون بتیجانِ الهدی حُنُفا

من جالسٍ بکمال العلم مشتهرٍو قائمٍ بغرارِ السیف قد زحفا

مطهّرون کرامٌ کلُّهم عَلَمٌکمثل ما قیل کشّافون لا کُشُفا

و له فی یتیمة الدهر («۱») (۴/ ۴۸).

مررنا علی الروض الذی قد تبسّمتْذراه و أوداجُ الأبارقِ تُسفَکُ

فلم نَرَ شیئاً کان أحسن منظراًمن الروض یجری دمعُهُ و هو یضحکُ

و له فی النرجس:

حیِّ الربیعَ فقد حیّا بباکورِمن نرجسٍ ببهاءِ الحسنِ مذکورِ

---

(۱). یتیمة الدهر: ۴/ ۵۶، ۵۷.

 کأنّما جفنُهُ بالغُنجِ منفتحاًکأسٌ من التبرِ فی مندیلِ کافورِ

و له فی النرجس- ذکرها صاحبا الظرائف و اللطائف («۱») (ص ۱۵۹) و حلبة الکمیت (ص ۲۰۳):

انظر إلی نرجسٍ تبدّتْصبحاً لعینیکَ منه طاقه

و اکتب أسامی مُشَبِّهیهِبالعینِ فی دفترِ الحماقه

و أیّ حُسنٍ یُری لطرفٍمع یَرقانٍ یحلُّ ماقه («۲»)

کرّاثةٌ رُکّبتْ علیهاصفرةُ بیضٍ علی رُقاقه

و کتب إلیه شاعرٌ غریبٌ یشکو إلیه حجّابه أبیاتاً منها:

جئتُ إلی الباب مراراً فماإن زرتُ إلّا قیلَ لی قد رکِبْ

و کان فی الواجب یا سیّدیأن لا تُری عن مثلِنا تحتجِبْ

فأجابه علی ظهر رقعته:

لیس احتجابی عنک من جفوةٍو غفلةٍ عن حرمةِ المغتربْ

لکنْ لدهرٍ نَکِدٍ خائنٍمقصِّرٍ بالحرِّ عمّا یجبْ

و کنت لا أحجبُ عن زائرٍفالآن من ظلِّیَ قد أحتجب

و ذکر الثعالبی فی ثمار القلوب («۳») (ص ۳۵۴) له قوله:

أما تری قُضُبَ الأشجارِ قد لبِستْأنوارَها تنثنی ما بین جُلّاسِ

منظومةً کسموطِ الدرِّ لابسةًحسناً یُبیح دمَ العنقودِ للحاسی

و غرّدتْ خطباءُ الطیرِ ساجعةًعلی منابرَ من وردٍ و من آسِ

---

(۱). الظرائف و اللطائف: ص ۱۱۸ باب ۱۰۸.

(۲). ماق العین و موقها: مؤخرها.

(۳). ثمار القلوب: ص ۴۴۷ رقم ۷۲۱.

خطباء الطير فی الشعر هی: الفواخت و القماری و الرواشن و العنادل و ما أشبهها.

قال الثعالبی: أظنُّ أوّل من اخترع هذه الاستعارهٔ المليحهٔ أبو العلاء السروی فی قوله المذکور. و ذکر له صاحب محاسن أصبهان (ص ۵۲) فی الوصف قوله:

أ وَ ما ترى البستانَ کيف تجاوبتْأطيارُهُ و زها لنا ريحانُهُ

و تضاحکت أنوارُهُ و تسلسلتْأنهارُهُ و تعارضتْ أغصانُهُ

و کأنّما يفترُّ غبَّ القطرِ عنحُلَلٍ نشرنَ رياضهُ و جنانهُ

و ذکر له (ص ۵۶) قوله:

کأنّ حمامَ الروضِ نشوانُ کلّماترنّمَ فی أغصانِه و ترجّحا

فلاذ نسيمُ الجوِّ من طولِ سيرِهِحسيراً بأطرافِ الغصونِ مطلّجا

و للصاحب بن عبّاد أبيات کتبها إلى المترجَم له، ذکرها المافرّوخی فی محاسن أصبهان (ص ۱۴) و هی:

أبا العلاءِ ألا أبشرْ بمقدمِنافقد وردنا على المهريّةِ القودِ

هذا و کان بعيداً أن أراجعَکمْعلى التعاقبِ بين البيضِ و السودِ

من بعد ما قرُبتْ بغدادُ تطلبُنیو استنجزْتنیَ بالأهوازِ موعودی

و راسلتنی بأن بادِرْ لتملکَنیو يجریَ الماءُ ماءُ الجود فی العودِ

فقلتُ لا بدّ من جَیٍّ («۱») و ساکِنِهاو لو رددت شبابی خير مردودِ

فإنّ فيها أودّائی و معتمدیو قربها خيرُ مطلوبٍ و منشودِ

أ لستُ أَشهدُ إخوانی و رؤيتُهمتفی بملکِ سليمانَ بنِ داودِ

کان المترجَم يتعصّب للعجم على العرب، فکتب إليه ابن العميد رسالهً ينکر

---

(۱). جَیّ: اسم مدينهٔ ناحيهٔ أصبهان القديمهٔ.

الغدير، العلامهٔ الأمينی ،ج۴،ص:۱۷۲

فيها تعصّبه بقوله: اقبل وصيّهٔ خليلک، و امتثل شَوْرهٔ نصيحک، و لا تتمادَ فی ميدان الجهل ينضّک، و لا تتهافت فی إلحاحٍ يغرّک، و اخش يا سيّدی أن يُقال: التحمت حرب البسوس من دم ضرع («۱»)، و اشتبکت حرب غطفان من أجل بعير قُرع، و قُتل ألف فارسٍ برغيف الحولاء، و صبَّ اللَّه على العجم سوط عذاب بمزاح أبی العلاء («۲»).

البيان:

حرب البسوس: البسوس بنت منقذ التميميّهٔ، زارت أختها أمّ جسّاس بن مرّهٔ، و مع البسوس جار لها من جرم يقال له سعد بن شمس، و معه ناقهٔ له، فرماها کليب وائل لمّا رآها فی مرعیً قد حماه، فأقبلت الناقهٔ إلى صاحبها و هی ترغو و ضرعها يش خب لبناً و دماً، فلمّا رأى ما بها انطلق إلى البسوس فأخبرها بالقصّهٔ، فقالت:

وا ذلّاه وا غربتاه، و أنشأت تقول أبياتاً تسمّيها العرب أبيات الفناء، و هی:

لعمریَ لو أصبحتُ فی دارِ مُنقذٍلما ضيم سعدٌ و هو جارٌ لأبياتی

و لکنّنی أصبحتُ فی دارِ غربةٍمتى يعدُ فيها الذئبُ يعدُ على شاتی

فيا سعد لا تغرر بنفسک و ارتحلْفإنّک فی قومٍ عن الجارِ أمواتِ

و دونک أذوادی فخذها و آتنی‌بها حلّهٔ لا یغدرون ببنیاتی («۳»)

فسمعها ابن اختها جسّاس فقال لها: أیّتها الحرّهٔ اهدئی، فواللَّه لأقتلنّ بلقحهٔ («۴») جارک کلیباً، ثمّ رکب فخرج إلی کلیب فطعنه طعنهٔ أثقلته فمات منها، و وقعت الحرب بین بکر و تغلب، فدامت أربعین سنهٔ، و جرت خطوب و صار شؤم البسوس مثلًا، و نُسِبت الحرب إلیها و هی من أشهر حروب العرب.

---

(۱). فی المصدر ضرعٍ دَمِیَ.

(۲). ذکرها الثعالبی فی ثمار القلوب: ص ۲۴۸ [ص ۳۱۰ رقم ۴۶۸].

(۳). البنیات: الطرق الصغار، ترید: عجّل السفر قبل أن یقطعوا الطریق علیَّ. (المؤلف)

(۴). اللقحهٔ: الناقهٔ الحامل. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۱۷۳

رغیف الحولاء: من أمثال العرب المشهورهٔ: أشأم من رغیف الحولاء («۱»)، کانت الحولاء خبّازهٔ فی بنی سعد بن زید مناهٔ، فمرّت و علی رأسها کارهٔ خبز، فتناول رجلٌ من ر أسها رغیفاً، فقالت: و اللَّه مالک علیَّ حقّ و لا استطعمتنی، فلِمَ أخذت رغیفی؟ أما إنّک ما أردت بهذا إلّا فلاناً- تعنی رجلًا کانت فی جواره- فمرّت إلیه شاکیهً، فثار و ثار معه قومه إلی الرجل الذی أخذ الرغیف و قومه، فقُتل بینهم ألف نفس؛ و صار رغیف الحولا ء مثلًا فی الشیء الیسیر یجلب الخطب الکبیر.

سوط عذاب: من استعارات الکتاب الکریم، قال اللَّه تعالی: (فَصَبَّ عَلَیْهِمْ رَبُّکَ سَوْطَ عَذابٍ) («۲»).

و ذکر له النویری فی نهایهٔ الأرب («۳») (۲/ ۲۳).

حیّ شَیْباً أتی لغیرِ رحیلٍو شباباً مضی لغیر إیاب

أیُّ شیءٍ یکون أحسنَ من عاجِ مشیبٍ فی آبنوسِ شبابِ

---

(۱). مجمع الأمثال: ۲/ ۱۹۳ رقم ۲۰۳۹.

(۲). الفجر: ۱۳.

(۳). نهایهٔ الأرب: ۲/ ۳۸.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۱۷۵

۳۱- أبو محمد العونی

اشارهٔ

إمامی له یومَ الغدیرِ أقامَهُنبیُّ الهدی ما بین من أنکرَ الأمرا

و قامَ خطیباً فیهمُ إذ أقامَهُو من بعد حمدِ اللَّهِ قالَ لهم جهرا

ألا إنّ هذا المرتضی بعلُ فاطمٍعلیُّ الرضا صهری فأَکرِمْ به صهرا

و وارثُ علمی و الخلیفهُ فیکمُإلی اللَّه من أعدائِه کلّهم أبرا

سمعتم؟ أطعتم؟ هل وعیتم مقالتی؟فقالوا جمیعاً لیس نعدو له أمرا

سمعنا أطعنا أیّها المرتضی فکن‌علی ثقهٍ منّا و قد حاولوا غدرا («۱»)

و منها قوله مشیراً إلی حدیثٍ مرَّ فی الجزء الثانی (ص ۳۲۰):

و فی خبرٍ صحّتْ روایتُهُ لهمعن المصطفی لا شکَّ فیه فیستبرا

بأن قال لمّا أن عرجتُ إلی السمارأیتُ بها الأملاکَ ناظرةً شزرا

إلی نحوِ شخصٍ حِیلَ بینی و بینهلعُظمِ الذی عاینتُه منه لی خیرا

فقلت حبیبی جبرئیل من الذیتلاحظه الأملاکُ قال لک البشری

فقلت و من ذا قال علیٌّ الرضاو ما خصّه الرحمنُ من نِعَمٍ فخرا

تشوّقتِ الأملاکُ إذ ذاک شخصَهُفصوّره الباری علی صورةٍ أُخری

فمال إلی نحو ابن عمٍّ و وارثٍعلی جذلٍ منه بتحقیقِهِ خُبْرا («۲»)

---

(۱). مناقب ابن شهرآشوب: ۱/ ۵۳۲ طبع إیران [۳/ ۴۰]. (المؤلف)

(۲).: ۲/ ۲۶۷ مناقب ابن شهر آشوب.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۱۷۶

و من شعره فی الغدیر کما فی المناقب لابن شهرآشوب («۱») (۱/ ۵۳۷)- طبع إیران- قوله:

ألیس قامَ رسولُ اللَّهِ یخطبُهمْیومَ الغدیرِ و جمعُ الناسِ محتفلُ

و قال من کنتُ مولاه فذاک لهمن بعدُ مولیً فواخاهُ و ما فعلوا

لو سلّموها إلی الهادی أبی حسنٍکفی البرایا و لم تستوحشِ السبلُ

هذا یُطالبُه بالضعفِ محتقباًو تلک یحدو بها فی سعیها جملُ

و له من قصیدة فی المناقب («۲») (۱/ ۵۳۸)- طبع إیران- قوله:

فقالَ رسولُ اللَّه هذا لأمّتیهو الیوم مولیً ربّ ما قلتُ فاسمعِ

فقام جَحودٌ ذو شقاقٍ منافقٌینادی رسولَ اللَّهِ من قلب موجعِ

أ عَن ربِّنا هذا أم انت اخترعتَهُفقالَ معاذَ اللَّه لستُ بمُبدعِ

فقال عدوُّ اللَّه لا همّ إن یکنکما قال حقّا بی عذاباً فأوقعِ

فعوجل من أفقِ السماءِ بکفرِهِبجندلةٍ فانکبَّ ثاوٍ بمصرعِ

و له من قصیدة کبیرة یمدح بها أمیر المؤمنین علیه السلام و یسمّی الأئمّة المعصومین:

إنّ رسولَ اللَّهِ مصباحُ الهدیو حجّةُ اللَّهِ علی کلِّ البشرْ

جاء بفرقانٍ مبینٍ ناطقٍبالحقِّ من عند ملیکٍ مقتدرْ

فکان من أوّلِ من صدّقَهُوصیُّهُ و هو بسنّ ما ثغرْ («۳»)

و لم یکنْ أشرکَ باللَّهِ و لادنّسَ یوماً بسجودٍ لحجَرْ

فذاکمُ أوّلُ من آمنَ بال- له و من جاهدَ فیهِ و نصرْ

---

(۱). مناقب آل أبی طالب: ۳/ ۵۰.

(۲).: ص ۵۱ مناقب آل أبی طالب.

(۳). ثغر الصبی: نبت ثغره، و الثغر، مقدّم الأسنان. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۱۷۷ أوّلُ من صلّی من القومِ و من‌طاف و مَن حجَّ بنسکٍ و اعتمرْ
من شارکَ الطاهرَ فی یومِ العبافی نفسه من شکَّ فی ذاکَ کفرْ
من جادَ بالنفسِ و من ضنَّ بهافی لیلةٍ عند الفراشِ المشتهرْ
من صاحبُ الدار الذی‌انقضَّ بهانجمٌ من الجوّ نهاراً فانکدرْ
من صاحبُ الرایةِ لمّا ردّهابالأمس بالذلِّ قبیعٌ و زُفَرْ
من خُصّ بالتبلیغِ فی براءةٍفتلک للعاقل من إحدی العِبَرْ
من کان فی المسجد طَلْقاً بابُهُ‌حلّا و أبوابُ أُناسٍ لم تُذرْ
من حاز فی خمٍّ بأمرِ اللَّهِ ذاکَ الفضلَ و استولی علیهم و اقتدرْ
من فازَ بالدعوةِ یومَ الطائرال- مشویِّ من خُصّ بذاک المفتخرْ
من ذا الذی‌أُسری به حتی رأی ال- قدرةَ فی حندسِ لیلٍ معتکرْ
من خاصفُ النعلِ و من خبّرکمْ‌عنه رسولُ اللَّهِ أنواعَ الخبرْ
سائل به یوم حُنینٍ عارفاًمن صدقَ الحربَ و من ولّی الدبُرْ
کلیمُ شمسِ اللَّهِ و الراجعُهامن بعد ما انجابَ ضیاها و استترْ
کلیمُ أهلِ الکهفِ إذ کلّمهمْ‌فی لیلةِ المسحِ فسلْ عنها الخبرْ
و قصّهٔ الثعبان إذ کلّمه‌و هو علی المنبرِ و القومُ زُمَرْ
و الأسدُ العابسُ إذ کلّمَهُ‌معترفاً بالفضلِ منه و أقرْ
بأنّه مستخلَفُ اللَّهِ علی الأمّةِ و الرحمنُ ما شاء قَدَرْ
عیبةُ علمِ اللَّهِ و البابُ الذی‌یُؤتی رسولُ اللَّهِ منه المشتهرْ («۱»)
له من قصیدهٔ:
أیا أُمّةَ السوءِ التی ما تیقّظتْ‌لما قد خلتْ فیها من المثُلاتِ
و قد وترتْ آلَ النبیِّ و رهطَهُ‌علی قَدَرِ الأیّامِ أیَّ تراتِ

---

(۱). مناقب آل أبی طالب: ۲/ ۳۵، ۳/ ۳۳۵.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۱۷۸ و قد غدرتْ بالمرتضی علمِ الهدی‌إمامِ البرایا کاشفِ الکرباتِ
ببدرٍ و أُحدٍ و النضیر و خیبرٍو یوم حُنینٍ ساعةَ الهبواتِ («۱»)
و صاحب خُمٍّ و الفراش و فضله‌و من خُصَّ بالتبلیغ عند براةِ («۲»)
و له من قصیدة یمدح بها أمیر المؤمنین علیه السلام:
و اللَّه ألبسه المهابهٔ و الحجاو ربا به أن یعبُدَ الأصناما
مازال یغذوه بدینِ محمدٍکهلًا و طفلًا ناشئاً و غلاما
أم من سواه إذا أُتی بقضیّةٍطردَ الشکوکَ و أخرسَ الحکّاما
فإذا رأی رأیاً یخالفُ رأیَهُ‌قومٌ و إن کدّوا له الأفهاما
نزل الکتابُ برأیِهِ فکأنّماعقد الإله برأیه الأحکاما
من ذا سواهُ إذا تشاجرتِ القناو أبی الکماةُ الکرَّ و الإقداما

و تصلصلتْ حلَقُ الحدیدِ و أظهرتْفرسانُها التصجاجَ و الإحجاما («۳»)

و رأیتَ من تحتِ العجاجِ لنقعِهافوقَ المغافِرِ و الوجوهِ قتاما

کشف الإلهُ بسیفِهِ و برأیِهیُظمی الجوادَ و یرتوی الصمصاما

و وزیرُه جبریلُ یقحمُه الوغیطوعاً و میکالُ الوغی إقحاما

أم من سواه یقولُ فیهِ أحمدٌیومَ الغدیر و غیرَه أیّاما

هذا أخی مولاکمُ و إمامکمْو هو الخلیفةُ إن لقیتَ حِماما

منّی کما هارونَ من موسی فلاتألوا («۴») لحقِّ إمامکم إعظاما

إن کان هارونُ النبیُّ لقومِهِما غابَ موسی سیّداً و إماما

---

(۱). الهبوات: جمع هبوة، و هی الغَبرة.

(۲). مناقب آل أبی طالب: ۳/ ۲۳۷.

(۳). صلصل اللجام: صوّت. التصجاج- من الصجّ: صوت وقع الحدید علی الحدید. أحجم عن الحرب: نکص هیبة. (المؤلف)

(۴). ألا ألواً و ألی تألیة و ائتلاءً فی الأمر: قصّر و أبطأ. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۱۷۹ فهو الخلیفةُ و الإمامُ و خیرُ من أمضی القضاءَ و خفّفَ الأقلاما

حتی لقد قال ابن خطّابٍ لهلمّا تقوّضَ من هناک و قاما

أصبحتَ مولائی و مولی کلّ منصلّی لربِّ العالمینَ و صاما

غصنٌ رسولُ اللَّهِ أثبتَ غرسَهُفعلا الغصونَ نضارةً و نظاما

حتی استوی عَلَماً کما قد شاءهربُّ السماء و سیّداً قمقاما

ما سامهُ فی أن یکون مؤمَّراًلفتیً و لا ولّی علیه أُساما

فهو الأمیرُ حیاتَهُ و مماتَهُأمراً من اللَّه العلیّ لزاما

صلّی علیه ذو الجلال کرامةًو ملائکٌ کانوا لدیه کراما

و له من قصیدة:

یا آلَ أحمدَ لولاکمْ لما طلعتْشمسٌ و لا ضحکتْ أرضٌ من العشبِ

یا آلَ أحمدَ لازال الفؤادُ بکمصبّا بوادرُهُ تبکی من الندبِ

یا آلَ أحمدَ أنتمْ خیرُ منْ وخَدتْبه المطایا فأنتمْ منتهی الإربِ

أبوکمُ خیرُ من یُدعی لحادثةٍفیستجیبُ بکشفِ الخطبِ و الکربِ

عِدلُ القُران وصیُّ المصطفی و أبو ال- سبطینِ أکرمْ به من والدٍ و أبِ

بعلُ المطهّرةِ الزهراءِ ذو الحسبِ ال- طهرِ الذی ضمّه شفعاً إلی النسبِ

من قال أحمدُ فی یومِ الغدیرِ لهمن کنتُ مولیً له فی العجمِ و العربِ

فإنّ هذا له مولیً و منذرُهُیا حبّذا هو من مولیً و یا بأبی

من مثلُهُ و هو مولی الخلقِ أجمعِهابأمر ربِّ الوری فی نصِّ خیرِ نبی

یأتی غداً و لواءُ الحمدِ فی یدِهِو الناسُ قد سفروا عن أوجهٍ قطبِ

حتی إذا اصطکّتِ الأقدامُ زائلةًعن الصراطِ فُویقَ النارِ مضطربِ

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۴،ص: ۱۸۰

الشاعر

أبو محمـد طلحـۀ بن عبید اللّه بن أبی عون الغسّانی («۱») العونی. لعلّ فی شـهرة العونی و شـعره السائر و طُرَفه ال مدوّنـۀ فی الکتب، غنیً عن تعریفه و ذکر عبقریّته، و تفوّقه فی سـرد القریض، و نبوغه فی نضـد جواهر الکلام، کمـا أنّ فیمـا دُوِّن من تاریـخ حیاته و ما یُؤثر عنه من جمل الشـعر و مفصّ لاته، کفایـۀ للباحث عن إدلاء الحجّ ۀ علی تشیّعه و تفانیه فی ولاء سادته و أئمّ ۀ دینه- صـلوات اللّه علیهم.

لقـد سری الرکبـان بشـعر العونی فطارت نبـذه إلی مختلف الـدیار، و لهـج بها الناس فی أماکن قصـیّۀ، و کان ینشـدها المنشـدون فی الأندیـۀ و المجتمعـات التی یُتحرّی فیها تشـنیف الأسـماع بـذکر أهل البیت علیهم السلام و فضائلهم، و منهم الشاعر منیر والـد الشاعر أحمـد بن منیر المترجم فی شـعراء القرن السادس، کان ینشد شـعر العونی فی أسواق طرابلس فیقرِّط آذان الناس بتلکم الفضائل، لکن ابن عساکر («۲»)- أساء سمعاً و أساء جابه («۳»)- غاظه ذلک الهتاف بذکر أهل البیت علیهم السـلام، فأراد أن یسمَ الرجل بما یشوِّه سمعته، فقال: إنّه کا ن یغنّی فی أسواق طرابلس بشعر العونی.

و جاء ابن خلّکان («۴») بعـد لأیٍ من عمر الدهر حتی وقف علی تلک الأنشودة، فساءته أکثر ممّا ساءت ابن عساکر، فزاد ضـغثاً علی إبّاله («۵»)، فطرح لفظۀ شعر العونی

---

(۱). غسّان: ماء بالیمن تنسب إلیه قبائل، و ماء بالمُشَلَّل [اسم جبل] قریب من الجحفۀ. (المؤلف)

(۲). تاریخ مدینۀ دمشق: ۶/ ۳۲ رقم ۲۷۴، و فی مختصر تاریخ دمشق ۳/ ۳۰۶.

(۳). مثل یُضرَب لمن لم یحسن سمع مقالک فما أصاب فی جوابه. المستقصی فی أمثال العرب: ۱/ ۱۵۳ رقم ۰۳۶.

(۴). وفیات الأعیان: ۱/ ۱۵۶ رقم ۶۴.

(۵). أی بلیّۀ علی أخری. مجمع الأمثال: ۲/ ۲۶۰ رقم ۲۲۰۲.

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۴،ص:۱۸۱

و اکتفی بـأنّ منیراً کـان یغنّی فی الأسواق، و للمحاسـبۀ مع الرجلین موقف نؤجِّله إلی یوم الحساب، فهنالک یسـتوفی منیر حقّه، و (إِنَّ رَبَّکَ لَبِالْمِرْصادِ) («۱»).

و هـذه کلّهـا و النبـذ المدوّنـۀ من شـعره فی هـذا الکتـاب و فیها عـدُّ الأئمّ ۀ الاثنی عشـر، آیات باهرة لبلوغ العونی الغایـۀ القصوی من الموالاـۀ و التشیّع، حتی إنّ القاصـرین أو الحـانقین علیه رموه بـالغلوّ لِمـا ذکره ابن شـهرآشوب فی المعـالم («۲») مـن أ نّه نظم أکـثر المناقب، و الواقف علی شـعره جِدُّ علیم بأنّه کان یمشـی علی الوسط بین الإفراط و التفریط، فلا یُثبِت لأهل البیت علیهم السـلام إلّا ما حقَّ لهم من المراتب و المنـاقب أو مـا هو دون مقـامهم، و لا ینظم إلّا ما ورد فی أحادیث أئمّ ۀ الـدین من مناقبهم، و أمّا التهمـۀ بالغلوّ فکلمۀ جاهل أو معاند.

و علی أیٍّ فتشـیّع العونی کان مشـهوراً فی العصور المتقدِّمـۀ، علی عهده و بعد وفاته، حتی إنّه لمّا وقعت الفتنۀ بین الشـیعۀ و السنّۀ فی بغداد سنۀ (۴۴۳) و احتدم بینهما القتال، فکانت ممّا جاءت به ید الجور من الفظائع أ نّهم نبشوا قبور جماعۀ من الشیعۀ و طرحوا النیران فی ترابهم و منهم العونی المترجَم، و الناشئ علیّ بن وصیف الآنف ذکره («۳»)، و الشاعر المعروف الجذوعی («۴»).

کان العونی یتفنّن فی الشعر، و یأتی بأسالیبه و فنونه و بحوره، مقدرةً منه علی تحویر القول و صیاغۀ الجمل کیف ما شاء و أحبَّ.

قال ابن رشیق فی العمدة («۵») (۱/ ۱۵۴): و من الشعر نوع غریب یسمّونه

(۱). الفجر: ۱۴.

(۲). معالم العلماء: ص ۱۴۷.

(۳). أُنظر ترجمة الناشئ الصغير: ص ۳۹ من هذا الجزء.

(۴). ذكرها ابن الأثير في الكامل: ۹/ ۱۹۹ [۶/ ۱۵۸ حوادث سنة ۴۴۳ ه]، و ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب: ۳/ ۲۷۰ [۵/ ۱۹۱ حوادث سنة ۴۴۳ ه]. (المؤلف)

(۵). العمدة: ۱/ ۱۷۸ باب ۲۳.

الغدير، العلامة الأميني ،ج۴،ص:۱۸۲

القواديسي تشبيهاً بالقواديس السانية؛ لارتفاع بعض قوافيه في جهةٍ و انخفاضها في الجهة الأخرى، فأوّل من رأيته جاء به طلحة بن عبيد اللَّه العوني في قوله- و هي من قصيدة له مشهورة طويلة:

كم للدمى الأبكار بال- جنتينِ من منازلِ

بمهجتي للوجدِ من تذكارِها منازلُ

معاهدٌ رعيلُهامثعنجرُ الهواطلِ («۱»)

لمّا نأى ساكنهافأدمعي هواطلُ

و للعوني معاني فخمة في شعره استحسنها معاصروه و من بعده، فحذوا حذوه في صياغة تلك المعاني، لكنّ الحقيقة تشهد بأنّ الفضل لمن سبق. قال أبو سعيد محمد ابن أحمد العبيدي في الإبانة عن سرقات المتنبّي (ص ۲۲): قال العوني:

مضى الربيعُ و جاءَ الصيفُ يقدمُهجيشٌ من الحرِّ يرمي الأرضَ بالشررِ

كأنّ بالجو ما بي من جوىً و هوىًو من شحوبٍ فلا يخلو من الكدرِ

قال المتنبّي المقتول (۳۵۴):

كأنّ الجوّ قاسى ما أقاسي

فصار سوادُهُ فيهِ شحوبا («۲») و قال في (ص ۶۴): قال العوني:

يا صاحبيَّ بعُدْتما فتركتُماقلبي رهينَ صبابةٍ و نصابِ

أبكي وفاءَكما و عهدَكما كمايبكي المحبُّ معاهدَ الأحبابِ

(۱). إثعنجر الماء: سال.

(۲). من قصيدة (۴۲) بيتاً توجد في ديوانه: ۱/ ۹۸ [۱/ ۲۶۷] يمدح بها عليّ بن محمد التميمي. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأميني ،ج۴،ص:۱۸۳

قال المتنبّي:

وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه («۱»)بأن تُسعدا و الدمع أشفاه ساجمه («۲»)

و قال في (ص ۶۶): للعوني في قصيدة له في أهل البيت عليهم السلام:

ألا سيّدٌ يبكي بشجوى فإنّني لمستعذبٌ ماءَ البكاءِ و مُستحلي

أحبّ ابنَ بنتِ المصطفى و أزورُهزيارةَ مهجورٍ يحنُّ إلى الوصلِ

و ما قدمي في سعيِه نحو قبرِهِبأفضلَ منه رتبةً مركبُ العقلِ

قال المتنبى («۳»):

خيرُ أعضائِنا الرؤوسُ و لكن فضلتها بقصدِها الأقدامُ

قال الأمينى: و حذا حذو العونى فى المعنى سيّدنا الشهيد السيّد نصراللَّه الحائرى فى كافيّةٍ له فى تربة كربلاء المشرّفة، و قال:

أقدام من زارَ مغناكِ الشريفَ غدتْ تفاخرُ الرأسَ منه طابَ مثواكِ («۴»)

و شعره فى أهل البيت عليهم السلام مدحاً و رثاءً مبثوث فى المناقب لابن شهرآشوب، و روضة الواعظين لشيخنا الفتّال، و الصراط المستقيم لشيخنا البياضى، و قد جمعنا من شعره ما يربو على ثلاثمائة و خمسين بيتاً، و جمعه و رتّبه العلّامة السماوى فى ديوان، و ممّا رتّبه قصيدته المعروفة بالمذهّبة توجد فى مناقب ابن شهرآشوب ناقصة الأطراف:

---

(۱). الطاسم: الدارس الذى امّحى أثره.

(۲). توجد القصيدة (۴۲) بيتاً فى ديوانه: ۲/ ۲۳۲ [۴/ ۴۳] و هى أوّل ما أنشدت سنة (۳۳۷) يمدح بها سيف الدولة. (المؤلف)

(۳). شرح ديوان المتنبى: ۴/ ۲۲۳.

(۴). و لهذا البيت قصّة أدبيّة لطيفة تأتى فى ترجمة سيّدنا بحر العلوم، فى شعراء القرن الثانى عشر (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۱۸۴ وسائلٍ عن العليّ الشانِ هل نصّ فيه اللَّهُ بالقرآنِ

بأنّه الوصيُّ دون ثانِ لأحمدَ المطهّرِ العدنانى فاذكر لنا نصّا به جليّا

أجبتُ يكفى خمُّ فى النصوصِ من آيةِ التبليغ بالمخصوص

و جملةُ الأخبارِ و النصوصِ غير الذى انتاشت يدُ اللصوص

و كتّمته ترتضى أميّا

أما سمعتَ يا بعيد الذهنِ ما قاله أحمدُ كالمهنّى

أنت كهارونَ لموسى منّى إذ قال موسى لأخيه اخلفنى

فاسألهمُ لِمْ خالفوا الوصيّا

أما سمعتَ خبرَ المباهله أما علمتَ أنّها مفاضله

بين الورى فهل رأى من عادله فى الفضلِ عند ربّه و قابله

و لم يكن قرّبه نجيّا («۱»)

أما سمعتَ أنّه أوصاهُو كان ذا فقرٍ كما تراهُ

فخصّ بالدين الذى يرعاهُ فإن عداهُ و هو ما عداهُ

غادر ديناً لم يكن مرعيّا

فقال هل من آيةٍ تدلُّ على عليّ الطهرِ لا تُعلُ

بحيثُ فيها الطهرُ يستقلُ تدنيه للفضلِ فيُقصى كلُ

و يغتدى من دونه مقصيّا

فقلتُ إنّ اللَّه جلّ قالا إذ شرّف الآباء و الأنسالا

و آلُ إبراهيم فازوا آلا إنّا وهبنا لهمُ إفضالا

لسانَ صدقٍ منهمُ عليّا

---

(۱). مناقب آل أبی طالب: ۳/ ۴۲۲.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۱۸۵ فکان إبراهیم ربّانیّاثمّ رسولًا منذراً رضیّا

ثمّ خلیلًا صفوهً صفیّاثمّ إماماً هادیاً مهدیّا

و کان عند ربّه مرضیّا

فعندها قال و من ذرّیّتیقال له لا لن ینالَ رحمتی

و عهدیَ الظالمَ من بریّتیأبتْ لملکی ذاک وحدانیّتی

سبحانهُ لا زال وحدانیّا («۱»)

فالمصطفی الآمرُ فینا الناهیو عادمُ الأمثالِ و الأشباهِ

فالفعلُ منه و المقامُ الزاهیلم یصدرا إلّا بأمر اللَّهِ

لم یتقوّل أبداً فریّا

إن کان غیر ناطق عن الهویإلّا بأمرٍ مبرم من ذی القوی

فکیف أقصاهمْ و أدنی المجتوی («۲»)إذن لقد ضلّ ضلالًا و غوی

و لم یکن حاشا له غَویّا («۳»)

لکنّما الأقوامُ فی السقیفهقد نصبوا برأیِهم خلیفه

و کان فی شغلٍ و فی وظیفهمن غُسلِ تلک الدرّةِ النظیفه

و حزنه الذی له تهیّا

حتی إذا قضی الخلیفةُ انتخبْمن عقدَ الأمرَ له بین العربْ

ثمّ قضی و اختار منهم من أحبْو إن ت کن شوری فللشوری سببْ

إن کان ذا ترتیبهُ مقضیّا

ثمّ قضی ثالثُهم فانثالواله الرجال تتبعُ الرجالُ

فلم تسعْ غیرَ القبولِ الحالُفقام و الرضا به محالُ

إذ کان کلٌّ یتمنّی شیّا

---

(۱). مناقب آل أبی طالب: ۱/ ۳۰۷.

(۲). جَویَ الشیء: کرهه، مناقب آل أبی طالب: ۳/ ۴۲۲.

(۳). جَویَ الشیء: کرهه، مناقب آل أبی طالب: ۳/ ۴۲۲.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۱۸۶ فغاضبتْ أوّلهم ذاتُ الجمَلْو قام معْها الرجلان فی العملْ

فردّهم سیفُ القضاءِ و فصلْو لم یکن قد سبقَ السیفُ العذلْ

فقد تأتّی حربهم ملیّا

و غاضب الثانی لأمرٍ سالفِفاجتاحه ب ذی الفقارِ القاصفِ

و أصبح الناصرُ کالمخالفِإذ شُکّتِ الرماحُ بالمصاحفِ

و أخذ الإنحدار و الرقیّا («۱»)

و کان أن یردَّ للتسلیمِإذ ردّ للأحبشِ فی الهزیمِ

فأعمل الحیلةَ فی التحکیمِبأمر شیطانِهمُ الرجیمِ ففی الرعاة حکّم الرعیّا

فلم یجد للکفّ من مناصِو أخذَ التحکیمَ بالنواصی

فجاء أهلُ الشامِ بابنِ العاصیفاحتالَ فیها حیلةَ القنّاصِ

غرّ أبا موسی الاشعریّا

قام أبو موسی فویق المنبرِو قال إنّی خالعٌ لحیدرِ

کما خلعتُ خاتمی من خنصریثمّ جعلتها لنجلِ عمرِ

یا عمرو قم أنت اخلع الشامیّا

فقال عمرو أیّها الناس اشهدواأن خلعَ الذی له یعتمدُ

ثمّ اسمعوا قولی و لا تردّدوابه فإنّی لابن هندٍ أعقِدُ

فاتّخذوه مذهباً عمریّا («۲»)

فما تری أنت بهذی الحالِمن المقالِ و من الأفعالِ

لا تُدخلِ المفتاحَ فی الأقفالِتفتحْ عن الأضغانِ و الأذحالِ

و ما یکون فی الحشا مطویّا

---

(۱). کذا فی المصدر.

(۲). مناقب آل أبی طالب: ۳/ ۲۱۵- ۲۱۶.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۱۸۷ إنّ علیّا عند أهل العلمِأوّل من سُمّی بهذا الإسمِ

قد ناله من ربّه فی الحکمِعلی یدَی أخیه و ابن العمِ

وحیاً قدیمَ الفضلِ عُدْمُلیّا («۱»)

و هو الذی سُمّی فی التوراةِعند الأُلی هادوا من الهداةِ

بالنصّ و التصریحِ فی البراةِبرغمِ من سیءَ من العداةِ

من کلّ عیبٍ فی الوری بریّا

و هو الذی یُعرَفُ عند الکهنهإذ جمعوا التوراةَ فی الممتحنه

فأخذوا من کلّ شیء حسنهو هم لتوراة الکلیمِ الخزنه

لیوردوا الحقّ لهم بوریّا

و هو الذی یُعرَفُ فی الإنجیلِبرتبة الإعظامِ و التبجیلِ

و میزة الغرّةِ و التحجیلِو فوزةِ الرقیبِ للمجیلِ

و کان یُدعی عندهم ألیّا («۲»)

و هو الذی یُعرَفُ بالزبورِزبورِ داودَ حلیفِ النورِ

و ذی العلی و العلَمِ المنشورِفی اسمِ الهزبرِ الأسد الهصورِ

لیث الوغی أعنی به آریّا

و هو الذی تدعوه ما بین الوریأکابرُ الهندِ و أشیاخُ القری

ذوو العلومِ منهمُ بکنکرالأنّه کان عظیماً خطرا

و کنکرٌ کان له سمیّا

و هو الذی یُعرَفُ عند الرومِببطرسِ القوّةِ و العلومِ

و صاحبِ السترِ لها المکتومِو مالکِ المنطوقِ و المفهومِ

و من یکن ذا یُدعَ بطرسیّا

(۱). العُدمُل: القدیم. مناقب آل أبی طالب: ۳/ ۱۳۲.

(۲). مناقب آل أبی طالب: ۳/ ۳۲۰.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۱۸۸ و هو الذی یُعرَفُ عند الفرسِلدی التعالیم و عند الدرسِ

بغَرسنا و ذاک إسمٌ قُدسیمعناه قابضٌ بکلّ نفسِ

کما دعوه عندهم باریّا

و هو الذی یُعرَف عند الترکِتیرا و ذاک مشبهُ الَمحَکّ

و أنّه یرفع کلَّ شکّعن کلّ حاکٍ قولُه و محکی

إذا عرفت المنطقَ الترکیا

و هو الذی یدعونه فی الحبشِبتریکَ أی مدبّرٌ لا یختشی

لقدرهٍ به و بطشٍ مدهشٍو ینعتونه بأقوی قرشی

فاسأل به من یعرِفُ الحبشیّا

و هو الذی یُعرَفُ عند الزنجِبحنبنی أی مُهلکٌ و مُنجِ

و قاطع الطریق فی المحجِإلّا بإذنٍ فی سلوک النهجِ

فإن أردتَ فاسأل الزنجیّا

و هو فریقٌ بلسانِ الأرمنِفاروقَهُ الحقِّ لکلّ مؤمنِ

تعرفُهُ أعلامهمْ فی الزمنِفاسأل به إن کنت ممّن یعتنی

تحقیقَهُ من کان أرمتیّا («۱»)

و هو الذی سمّته تلک الجوهرهإذ ولدت فی الکعبهٔ المطهّره

و خرجتْ به فقال الجمهرهمن ذا فقالتْ هو شبلی حیدره

ولدتُه مُطهّراً قدسیّا

هذا و قد لقّبه ظهیراأبوه إذ شاهدَهُ صغیرا

یصرع من إخوانه الکبیرامُشمّراً عن ساعدٍ تشمیرا

و کان عَبلًا فَتِلًا («۲») قویّا

(۱). مناقب آل أبی طالب: ۳/ ۳۲۰- ۳۲۱.

(۲). عبل: الضخم الغلیظ. فتل: من فتله، و هی شدّهٔ عصب الذراع. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۱۸۹ و لقّبته ظِئره («۱») میموناإذ رأتِ السعدَ به مقرونا

فکان درّا عندها مکنونایحمی أخا رضاعه المنونا

ثمّ یدرّ ثدیها الأبیّا

و اسم أخیه فی بنی هلالِمعلّقُ المیمونِ بالحبالِ

یذکرُهُ فی سمرِ اللیالیرجالُهم فاسمع من الرجالِ

موهبةً خصّ بها صبیّا

و الاسمُ عند اللَّهِ فی العُلی علیو هو الصحیحُ و الصریحُ و الجلی

إشتقّه من إسمه فی الأزلِکمثل ما اشتقّ لخیرِ الرسلِ

و مَنَحَ النبیّ و الوصیّا

و اتّفقت آراءُ أهلِ العلمِعلی اسمه من دون معنی الإسمِ

فاختلفت فی قصدِهِ و الفهمِله و کلٌّ لم یطشْ بسهمِ

إذ قد أصاب الغرضَ المرقیّا

فقال قومٌ قد عَلا برازاأقرانَهُ و ابتزّها ابتزازا

فما رآه القِرنُ إلّا انحازاو کان دوناً سافلًا فامتازا

فهو علیٌّ إذ علا العدیّا

و قال قومٌ قد عَلا مکانامتنَ النبیِّ و رمی الأوثانا

إذ لم یَطِق حملَ نبیٍّ کانامن ثقلِ الوحیِ حکی ثهلانا («۲»)

فنال منه المنزلَ العلیّا

و قال فرقةٌ علیُّ الدارِفی جنّةُ الخلد مع المختارِ

عَلّاه ذو العرش علی الأبرارِفی روضةٍ تزهو و فی أنهارِ

فنال منه المرتضی العلویّا («۳»)

---

(۱). الظئر: المرضعة. (المؤلف)

(۲). ثهلان: جبل لبنی نمیر بن عامر، طوله فی الأرض مسیرة لیلتین. معجم البلدان ۲/ ۸۸.

(۳). مناقب آل أبی طالب: ۳/ ۱۳۲.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۱۹۰ و قال فرقةٌ عَلاهمْ علمافکان أقضاهم لذاکَ حکما

و من إلی القضاءِ قد تسمّییکون أعلی رفعةً و أسمی

فوالِ ذاک العالمَ السمیّا

ودَع تأویلَ الکتابِ و الخبرْو خُذ بما بانَ لدیکَ و ظهرْ

قد خاطبَ اللَّهُ به خیرَ البشرْلیفهموا الأحکامَ فی بادی النظرْ

و یعرفوا النبیَّ و الوصیّا

فاستمسکنْ بالعروة الوثقی التیلم تنفصمْ عنه و لم تنفلتِ

تمشِ علی الصراطِ لم تلتفتِفی قدمٍ راسٍ و قلبٍ مثبتِ

حتی تجوزَ سالماً سویّا

إلی جنان الخلدِ فی أعلی الرتبْإذ ینثنی کلُّ امرئٍ مع من أحبْ

موهبةً ممّن له الشکرُ وجبْفهو أبرُّ خالقٍ و خیرُ ربْ
عزّ و جلَّ مَلِکاً قویّا
یا ربّ عبدک الذی غمرتَهُبالفضلِ و الإنعامِ مذ صیّرتهُ
و قد عصی جهلًا و قد أمرتهُإن تابَ فالذنبُ له غفرتهُ
قد تبتُ فاغفر ذنبیَ العدیّا
یا ربّ مالی عملٌ سوی الولالأحمدٍ و آلِهِ أهلِ العُلی
صنوِ الرسولِ و الوصیِّ المبتلیو فاطمٍ و الحسنینِ فی المَلا
غُرّا تزینُ العرشَ و الکرسیّا
ثمّ علیٍّ و ابنه محمدٍو جعفرِ الصدقِ و موسی المهتدی
ثمّ علیٍّ و الجوادِ الأجودِمحمدٍ ثمّ علیٍّ الأمجدِ
و الحسن الذی جلا المهدیّا
فأعطنی بهم جمالَ الدنیاو راحةَ القبرِ زمانَ البُقیا
و الأمنَ و السترَ بحشر المحیاو الریَّ من کوثرِ أهلِ السقیا
و الحشرَ معْهم فی العلی سویّا
الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۱۹۱ یا طلحُ إن تختم بهذا فی العملْلم یدنُ منک فزعٌ و لا وجلْ
و أنت طلحُ الخیرِ إنْ جاء الأجلْبالأجر من ربّ الوری عزّ و جلْ
کفی بربّی راحماً کفیّا
و له یمدح أمیر المؤمنین علیه السلام:
أنا مولیً لمن یقول رسول ال- له فیه ما بین جمٍّ غفیرِ
سوف تأتی یومَ القیامهِٔ رکبٌخمسهٌٔ ما لغیرنا من ظهورِ
أنا منهم علی البراقِ و بعدیبَضعتی فاطمٌ تسیرُ مسیری
تحتها یوم ذاک ناقتیَ العض- باءُ تطوی الفجاجَ طیَّ المُغیر
و أبی إبراهیمُ فوق ذلولٍعزَّ قدراً بنا علی الجمهورِ
و أخی صالحٌ علی ناقهِٔ اللّهأمامی فی العالمِ المحشورِ
و علیٌّ علی أغرَّ من الجن‌نَهٔ ما خطبُ نعتِهِ بالیسیرِ («۱»)
فی یدیه من فوقِ رأسی لواءُ ال- حمد للواحد الحمید الشکورِ
و علیهِ تاجٌ بدیعٌ من النورِ یُزاهی بإکلیله المستدیرِ
قد أضاءت من نوره عرصهُٔ الحش- ر فیا حُسنَ ذاک من منظورِ
و لتاجِ الوصیِّ سبعون رکناًکلُّ رکنٍ کالکوکب المستنیرِ («۲»)
فلربّی الحمدُ الکثیرُ علی ماقد حبانی من حبِّهِ بالکثیرِ
و له یرثی الإمام السبط المفدّی- صلوات اللّه علیه-:
یا قمراً غاب حین لاحاأورثنی فقدُکَ المناحا
یا نُوَبَ الدهرِ لم یدعْ لیصرفُکِ من حادثٍ صلاحا

(۱). مناقب آل أبی طالب: ۳/ ۲۶۷.

(۲).: ۳/ ۲۶۵ مناقب آل أبی طالب.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۱۹۲ أبَعدَ یومِ الحسینِ ویحیأستعذبُ اللهوَ و المزاحا

کربت کی تهتدی البرایابه و تلقی به النجاحا

فالدینُ قد لفَّ بردتیهِو الشرکُ ألقی لها جناحا

فصار ذاک الصباحُ لیلًاو صار ذاک الدجی صباحا

فجاء إذ کاتبوه یسعیلکی یُریها الهدی الصراحا

حتی إذا جاءهم تنحّوالا بل نَحوا قتلَه اجتیاحا

و أنبتوا البیدَ بالعوالیو القُضْبِ و استعجلوا الکفاحا

فدافعتْ عنهُ أولیاؤُو عانقوا البیضَ و الرماحا

سبعون فی مثلِهم أُلوفاًأثخنوا بینهم جِراحا

ثمّ قَضَوا جملةً فلاقواهناک سهمَ القضا المتاحا

فشدَّ فیهم أبو علیٍو صافحت نفسُهُ الصفاحا

یا غیرةَ اللَّهِ لا تُغیثیمنهم صیاحاً و لا ضباحا (۱)

ثمّ انثنی ظامئاً وحیداًکما غدا فیهمُ و راحا

و لم یزل یرتقی إلی أندعاه داعی اللقا فصاحا

دونکمُ مهجتی فإنّیدُعیت أن أرتقی الضراحا

فکلکلوا فوقَه فهذایقطعُ رأساً و ذا جناحا

یا بأبی أنفساً ظِماءًماتت و لم تشربِ المُباحا

یا بأبی أوجهاً صِباحاًباکرها حتفُها صَباحا

یا بأبی أجسماً تعرّتْثمّ اکتست بالدماء وشاحا (۲)

یا سادتی یا بنی علیٍبکی الهدی فقدکم و ناحا

أوحشتمُ الحِجرَ و المساعیآنستمُ القَفْرَ و البِطاحا

(۱). الضباح: الصیاح، و هو فی الأصل صوت الثعلب.

(۲). الوشاح: شبه قلادهٔ من نسیج عریض یرصَّع بالجوهر. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۱۹۳ أوحشتمُ الذکرَ و المثانیو السُّوَرَ الطوَّلَ الفصاحا (۱)

لا سامحَ اللَّهُ من قَلاکمو زادَ أشیاعَکم سماحا

و له فی الإمام الصادق- صلوات اللَّه علیه:

عُجْ بالمَطیِّ علی بقیع الغرقدِو اقرَا التحیّهٔ جعفرَ بنَ محمدِ

و قل: ابنَ بنت محمدٍ و وصیَّهیا نورَ کلِّ هدایهٔ لم تجحدِ

یا صادقاً شهد الإلهُ بصدقِهِفکفی شهادهَ ذی الجلالِ الأمجدِ

یا ابن الهدی و أبا الهدی أنت الهدییا نورَ حاضرِ سرِّ کلِّ موحِّدِ

یا ابن النبیِّ محمدٍ أنت الذیأوضحتَ قصد ولاءِ آلِ محمدِ

یا سادسَ الأنوار یا علمَ الهدیضلّ امرؤٌ بولائِکمْ لم یهتدِ («۲»)

و له من قصیدهٔ یمدح بها أمیر المؤمنین– صلوات اللَّه علیه–:

تخیّرهُ اللَّهُ من خلقِهِفحمّلَهُ الذکرَ و هو الخبیرُ

و أُنزِلَ بالسُّوَرِ المحکماتِعلیه کتابٌ مبینٌ منیرُ

و أغشاه نوراً و ناداه قمْو أنذرْ فأنتَ البشیرُ النذیرُ

فلاحَ الهدی و اضمحلّ العمیو ولّی الضلالُ و عِیفَ الغرورُ

فوصّی علیّا فنعمَ الوصیُو نعمَ الولیُّ و نعمَ النصیرُ («۳»)

و له من قصیدهٔ فی الأئمّهٔ الطاهرین علیهم السلام قوله:

نصَّ علی ستٍّ و ستٍّ بعدَهُکلٌّ إمامٌ راشدٌ برهانُهُ

صلّی علیه ذو العلی و لم یزلیغشاه منه أبداً رضوانُهُ

---

(۱). مناقب آل أبی طالب: ۴/ ۱۲۹.

(۲). مناقب آل أبی طالب ۴/ ۳۰۰.

(۳). مناقب آل أبی طالب]: ۲/ ۳۵] أشار بهذه الأبیات إلی حدیث العشیرهٔ المذکور فی الجزء الثانی: ص ۲۷۸– ۲۸۷. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۱۹۴

و له من قصیدهٔ أخری:

و قلت براثا کان بیتاً لمریمو ذاک ضعیفٌ فی الأسانیدِ أعوجُ

و لکنّه بیتٌ لعیسی بن مریمو للأنبیاءِ الزهرِ مثویً و مدرجُ

و للأوصیاءِ الطاهرینمقامُهمعلی غابرِ الأیّام و الحقُّ أبلجُ

بسبعینَ موصیً بعد سبعینَ مرسلٍجباهُهمُ فیها سجودٌ تَشجّجُ

و آخرُهم فیها صلاهً إمامُناعلیٌّ بذا جاءَ الحدیثُ المنهّجُ

و له من قصیدهٔ کبیرهٔ یمدح بها أهل البیت علیهم السلام:

أ لستَ تری جبریلَ و هو مقرَّبٌله فی العلی من راحهِٔ القصدِ موقفُ

یقول لهم: أهلَ العبا أنا منکمُفمن مثلُ أهلِ البیتِ إن کنتَ تنصفُ

نعم آلُ طه خیرُ من وطأ الحصیو أکرمُ أبصارٍ علی الأرض تطرفُ

هم الکلماتُ الطیّباتُ التی بهایُتاب علی الخاطی فیُحبا و یُزلفُ

هم البرکاتُ النازلاتُ علی الوریتعمُّ جمیعَ المؤمنین و تکنفُ

هم الباقیاتُ الصالحاتُ بذکرِهالذا کرِها خیرُ الثوابِ المضعّفُ

هم الصلواتُ الزاکیاتُ علیهمُیدلُّ المنادی بالصلاهِٔ و یعکفُ

هم الحرمُ المأمونُ آمن أهلُهُو أعداؤه من حولِه تتخطّفُ

هم الوجهُ وجهُ اللَّهِ و الجنبُ جنبُهُو هم فُلکُ نوحٍ خابَ عنه المخلّفُ

هم البابُ بابُ اللَّهِ و الحبلُ حبلُهو عروتُه الوثقی تواری و تکنفُ

و أسماؤه الحسنی التی من دعا بهاأُجیبَ فما للناسِ عنها تحرّفُ («۱»)

ذکر السمعانی فی الأنساب («۲»): أنّ العونی کان شاعر الشیعة، و ذکر الصحابة و ثلبهم فی قصیدة أوّلها:

---

(۱). مناقب آل أبی طالب: ۱/ ۳۴۴، ۲/ ۳۰۰، ۳/ ۳۴۲، ۴۵۳.

(۲). الأنساب: ۴/ ۲۶۰. الغدیر، العلامة الأمینی ج ۴ ۱۹۵ الشاعر ..... ص : ۱۸۰

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۱۹۵ لیس الوقوف علی الأطلال من شانی سمعت أنّ عمر بن عبد العزیز لمّا بلغه عنه سبُّ الصحابة، أمر به فضرب بالعمود بالمدینة فمات فیه.

قال الأمینی: خفی علی السمعانی اسم العونی و عصره و مدفنه، و أنّ القصیدة النونیة المذکورة إنّما هی لأبی محمد عبد اللَّه بن عمّار البرقی أحد شعراء أهل البیت، وُشی به إلی المتوکّل و قُرئت له نونیّته، فأمر بقطع لسانه و إحراق دیوا نه، ففُعل به ذلک و مات بعد أیام، و ذلک سنة (۲۴۵). و من النونیّة قوله:

فهو الذی امتحنَ اللَّهُ القلوبَ بهعمّا یجمجمنَ من کفرٍ و إیمانِ

و هو الذی قد قضی اللَّهُ العلیُّ لهأن لا یکونَ له فی فضلِهِ ثانِ

و إنّ قوماً رجوا إبطال حقِّکمُأمسوا من اللَّه فی سخطٍ و عصیانِ

لن یدفعوا حقَّکم إلّا بدفعهمُما أنزلَ اللَّهُ من آیٍ و قرآنِ

فقلِّدوها لأهل البیتِ إنّهمُصنوُ النبیّ و أنتمْ غیرُ صنوانِ

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۱۹۷

۳۲- ابن حمّاد العبدی

اشارة

-۱ -

ألا قُل لسلطانِ الهوی کیف أعملُلقد جار من أهوی و أنتَ المؤمّلُ

أ أُبدی إلیک الیوم ما أنا مضمرٌمن الوجدِ فی الأحشاءِ أم أتحمّلُ

و ما أنا إلّا هالکٌ إن کتمتُهُو لا شکّ کتمانُ الهوی سوف یقتلُ

فخذ بعضَ ما عندی و بعضٌ أصونُهُفإن رمتُ صونَ الکلّ فالحالُ مشکلُ

لقد کنتُ خلواً من غرام و صبوةٍأبیتُ و ما لی فی الهوی قطُّ مدخلُ

إلی أن دعانی للصبابةِ شادنٌتحیّرُ فیه الواصفون و تذهلُ

بدیعُ جمالٍ لو یَری الحسنُ حسنَهلقرَّ اختیاراً أنّه منه أجملُ

فسبحانَ من أنشاه فرداً بحسنِهِفلا تعجبوا فاللَّهُ ما شاء یفعلُ

دعانی فلم ألبث و لبّیتُ عاجلًاو ما کنت لولا ذلک الحسنُ أعجلُ

بذلتُ له روحی و ما أنا مالکٌو فی مثله الأرواحُ و المالُ تُبذَلُ

و صرتُ له خِدناً ثلاثینَ حجّةًأُعانق منه الشمسَ و اللیلُ ألیلُ

بسمعىَ وَقرٌ إن لحا فيهِ كاشحٌ كذاك به عن عذلِ من راح يعذلُ

إلى أن بدا شيبى و لاحَ بياضُهُ كما لاح قرنٌ من سنا الشمس مسدلُ

و بدّل وصلى بالجفا متعمِّداًو ما خلتُه للهجرِ و الصدّ يفعلُ

فحاولته وصلًا فقال لىَ ابتدئو إلّا يميناً إنّه ليس يقبلُ

و فرَّ كما من حيدرٍ فرَّ قرنُهُو قد ثار من نقعِ السنابكِ قسطَلُ

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۴،ص:۱۹۸ غداةَ رأتهُ المشركون و سيفُهُبكفّيه منه الموتُ يجرى و يهطلُ

حسامٌ كصلّ الريمِ فى جنباتِهِدبيبٌ كما دبّت على الصخرِ أنملُ

إذا ما انتضاه و اعتزى وسطَ مأزقٍتزلزل خوفاً منه رضوى و يذبلُ

به مرحبٌ عضّ الترابَ معفّراًو عمرو بن ودٍّ راح و هو مجدّلُ

و قام به الإسلامُ بعد اعوجاجهو جاء به الدين الحنيف يُكمّلُ

إلى أن يقول فيها:

هو الضاربُ الهاماتِ و البطلُ الذىبضربتِهِ قد ماتَ فى الحالِ نوفلُ

و عرّجَ جبريلُ الأمينُ مصرِّحاًيكبّرُ فى أُفقِ السما و يهلّلُ

أخو المصطفى يومَ الغديرِ و صنوُهُو مُضجِعُهُ فى لحدِه و المغسِّلُ

له الشمس رُدّت حين فاتتْ صلاتُهُو قد فاته الوقتُ الذى هو أفضلُ

فصلّى فعادتْ و هى تهوى كأنّهاإلى الغربِ نجمٌ للشياطين مُرسَلُ

أما قال فيهِ أحمدٌ و هو قائمٌعلى منبرِ الأكوار و الناسُ نُزّلُ («۱»)

علىٌّ أخى دون الصحابةِ كلِّهمبه جاءنى جبريلُ إن كنتَ تسألُ

علىٌّ بأمرِ اللَّه بعدى خليفةٌوصيّى عليكم كيف ما شاء يفعلُ

ألا إنّ عاصيهِ كعاصى محمدٍو عاصيه عاصى اللَّه و الحقُّ أجملُ

ألا إنّه نفسى و نفسىَ نفسُهبه النصُّ أنبا و هو وحىٌ منزّلُ

ألا إنّنى للعلمِ فيكمْ مدينةٌعلىٌّ لها بابٌ لمن رام يدخلُ

ألا إنّه مولاكمُ و وليّكمْو أقضاكمُ بالحقِّ يقضى و يعدلُ

فقالوا جميعاً قد رضيناه حاكماًو يقطعُ فينا ما يشاءُ و يوصلُ

و يكفيكمُ فضلًا غداةَ مسيرِهِإلى يثربٍ و القومُ تعلو و تسفلُ

و قد عطشوا إذ لاحَ فى الديرِ قائمٌلهم راهبٌ جمُّ العلوم مكمّلُ

---

(۱). فى بعض المصادر: و الجمع حُفَّلُ. (المؤلف)

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۴،ص:۱۹۹ فناداه من بُعدٍ و أعلا بصوتِهِفكاد على خوفٍ من الرعبِ ينزلُ

فأشرف مذعوراً فقال: فهل ترىبقربكَ ماءً أيّها المتبتِّلُ

فقال و أنّى بالمياهِ و أرضُناجبالٌ و صخرٌ لا ترامُ و جندلُ

و لكنّ فى الإنجيلِ أنّ بِقُربناعلى فرسخينِ لا محالةَ منهلُ («۱»)

و لم يَره إلّا نبىٌّ مطهّرٌو إلّا وصىٌّ للنبىِّ مفضّلُ

فسار على اسم اللّهِ للماءِ طالباًو راهبُ ذاک الدير بالعين يأملُ
فأوقفَ و الفرسانُ حول ركابِهو نارُ الظما فی أنفسِ القومِ تشعلُ
فقال لهم يا قوم هذا مكانكُمْفمن رامَ شربَ الماءِ للحفرِ ينزلُ
فما كان إلّا ساعةً ثمّ أشرفواعلى صخرةٍ صمّاء لا تتقلقلُ
لُجيتيّةً مَلْساً كأنّ أديمَهاأُذيب عليها التبر أو ريفَ منخلُ
فقال اقلبوها فاعتزوا عند أمرِهعلى ذاک كُلّا و هی لا تتجلجلُ
فقالوا جميعاً يا عليُّ فهذهصفاتٌ بها تعيا الرجال و تذهلُ
فمدّ إليها ما انحنى فوق سرجِهِيميناً لها إلّا غدت و هی أسفلُ
و زجَّ بها كالعود فی كفِّ لاهبٍفبان لهم عذبٌ من الماء سلسلُ
فأوردهم حتى اكتفوا ثمّ عادهاعلى الجبِّ لا يعيا و لا يتململُ
فلمّا رآها الراهبُ انحطَّ مسرعاًلكفّيهِ ما بين الأنام يُقبِّلُ
و أسلم لمّا أن رأوا هو قائلٌأظنّك آليّا و ما كنت أجهلُ
القصيدة (۱۰۴) أبيات

-۲-

من قصيدة يمدح بها أمير المؤمنين- صلوات اللّه عليه-:
لَعمرُکَ يا فتى يومِ الغديرِلأنت المرءُ أولى بالأمورِ
و أنت أخٌ لخيرِ الخلقِ طرّاو نفسٌ فی مباهلةِ البشيرِ

---

(۱). كذا بالرفع، و الصواب نصبها: لأنّها اسم أنّ مؤخراً.

الغدير، العلامة الأمينی ،ج۴،ص:۲۰۰ و أنت الصنوُ و الصهرُ المزكّیو والدُ شبّرٍ و أبو شبيرِ
و أنت المرءُ لم تحفلْ بدنياًو ليس له بذلک من نظيرِ
لقد نبعتْ له عينٌ فظلّتْتفورُ كأنّها عنقُ البعيرِ
فوافاه البشيرُ بها مغذّافقال عليُّ أبشر يا بشيری
لقد صيّرتُها وقفاً مُباحاًلوجهِ اللّهِ ذی العزِّ القديرِ
و كان يقولُ يا دنيای غرّیسوای فلستُ من أهلِ الغرورِ
و صابرَ مع حليلتِهِ الأذايافنالا خيرَ عاقبةِ الصبورِ
و قالت أمُ أيمنَ جئتُ يوماًإلى الزهراءِ فی وقتِ الهجيرِ
فلمّا أن دنوتُ سمعتُ صوتاًو طحناً فی الرحاءِ بلا مُديرِ
فجئتُ البابَ أقرعُهُ نغوراًفما من سامعٍ لیَ فی نغوری
فجئت المصطفى و قصصتُ شأنیو ما أبصرتُ من أمرٍ زعورِ
فقال المصطفى شكراً لربٍإتمام الحَباء لها جديرِ
رآها اللّهُ مُتعَبةً فألقىعليها النوم ذو المنِّ الكثيرِ
و وكّل بالرحا مَلَكاً مُديراًفعدتُ و قد ملئتُ من السرورِ

تزوّجَ فی السماءِ بأمر ربّی‌بفاطمهَ المهذّبهِ الطهورِ

و صيّر مهرها خمسَ الأراضی‌بما تحويه من كَرَمٍ و خيرِ

فذا خيرُ الرجال و تلك خيرُالنساءِ و مهرُها خير المهورِ

و إبناها الأُلی فضلوا البرايابتنصيصِ اللطيفِ بها الخبيرِ

و صيّر ودّهم أجراً لطه‌بتبليغِ الرسالهِ فی الأجورِ

بيان: فی هذه القصيدهٔ إيعاز إلی جملهٔ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، منها:

حديث المؤاخاهٔ الذی أسلفناه فی (۳/ ۱۱۲- ۱۲۵)، و قصّهٔ المباهلهٔ و أنّه فيها

نفس النبیّ الأقدس بنصّ من الكتاب («۱»).

و منها: حديث نبعهٔ العين، أخرجه الحافظ ابن السمّان فی الموافقهٔ، و عنه محبّ الدين الطبری فی رياضه («۲») (۲/ ۲۲۸): أنّ عمر أقطع عليّا ينبع، ثمّ اشتری أرضاً إلی جنب قطعته فحفر فيها عيناً، فبينما هم يعملون فيها إذ انفجر عليهم مثل عنق الجزور من الماء، فأُتی علیٌّ فبُشِّر بذلك، فقال: بشِّروا الوارث ثمّ تصدّق بها («۳»).

و قال ابن أبی الحديد فی شرحه («۴») (۲/ ۲۶۰):

جاء فی الأثر: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام جاءه مخبرٌ فأخبره أنّ مالًا له قد انفجرت فيه عينٌ خرّارهٌ يبشِّره بذلك. فقال: بشِّر الوارث، بشِّر الوارث- يكرّرها- ثمّ وقف ذلك المال علی الفقراء، و كتب به كتاباً فی تلك السا عهٔ.

و إلی صدقات أمير المؤمنين فی ينبع أشار الحموی فی معجم البلدان («۵») (۸/ ۲۵۶)، و السمهودی فی وفاء الوفاء («۶») (۲/ ۳۹۳) و غيرهما.

و منها:

قوله عليه السلام: «يا دنيا غرّی غيری» أخرجه جمعٌ من الحفّاظ كما مرّفی (۲/ ۳۱۹).

و منها: حديث طحن الرحا بلا مدير. أخرجه الحفّاظ بلفظ أبی ذرّ الغفاری، قال: أرسله رسول اللّه صلی الله عليه و آله و سلم ينادی عليّا، فرأی رحیً تطحن فی بيته و ليس معها

---

(۱). فی قوله تعالی: (فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَی الْكاذِبِينَ). آل عمران: ۶۱. (المؤلف)

(۲). الرياض النضرهٔ: ۳/ ۱۸۳.

(۳). و بهذا اللفظ يوجد فی: الإمام علیّ، تأليف الشيخ محمد رضا المصری: ص ۱۷. (المؤلف)

(۴). شرح نهج البلاغهٔ: ۷/ ۲۹۰ خطبهٔ ۱۱۹.

(۵). معجم البلدان: ۵/ ۴۵۰.

(۶). وفاء الوفا: ۴/ ۱۳۳۴.

أحد، فأخبر النبیّ صلی الله عليه و آله و سلم بذلك فقال: «يا أبا ذر، أما علمت أنّ للّه ملائكهً سيّاحين فی الأرض قد وُكّلوا بمعاونهٔ آل محمد صلی الله عليه و آله و سلم» («۱»).

و منها: حديث زواج الزهراء الصدّيقهٔ، ذكرناه فی (۲/ ۳۱۵- ۳۱۹ و ۳/ ۲۰).

و منها: أنّ ودّ آل محمدأجر رسالته صلی الله علیه و آله و سلم، و قد مرَّ تفصیله فی (۲/ ۳۰۶– ۳۱۱).

– ۳ –

من قصیدة فی مدح أمیر المؤمنین علیه السلام:

أرضِ الإلهَ و أسخطِ الشیطاناتُعطَ الرضا فی الحشرِ و الرضوانا

و امحض ولاءَک للذین ولاؤهمْفرضٌ علی من یقرأ القرآنا

آلُ النبیّ محمدٍ خیرُ الوریو أجلّهم عند الإله مکانا

قومٌ قوامُ الدینِ و الدنیا بهمْإذ أصبحوا لهما معاً أرکانا

قومٌ إذا أصفی هواهم مؤمنٌیُعطی غداً ممّا یخافُ أمانا

قومٌ یطیعُ اللَّهَ طائعُ أمرِهمْو إذا عصاهُ فقد عصی الرحمانا

و همُ الصراطُ المستقیمُ و حبُّهمْیومَ المعادِ یثقِّلُ المیزانا

و اللَّهُ صیّرَهمْ لمحنةِ خلقِهِبین الضلالةِ و الهدی فرقانا

حفظوا الشریعةَ قائمین بحفظِهاینفون عنها الزورَ و البهتانا

و أتی القرانُ بفرضِ طاعتهمْ علی کلِّ البریّةِ فاسمع القرآنا

و توالتِ الأخبارُ أنّ محمداًبولائهم و بحفظهم أوصانا

***

من سبّحت فی کفّه بیضُ الحصیلیکونَ ذاک لصدقِهِ تبیانا

(۱). سیرة الملّا، الریاض النضرة: ۲/ ۲۲۳ [۳/ ۱۷۷]، الصواعق المحرقة: ص ۱۰۵ [ص ۱۷۶]، إسعاف الراغبین: ص ۱۵۸، أعجب ما رأیت: ۱/ ۸ الإمام علیّ للشیخ محمد رضا: ص ۱۸. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۲۰۳ من أنزلَ اللَّهُ الکتابَ علیه فی کلِّ العلومِ لیغتدی برهانا

من بلّغ الدنیا بنصبِ وصیِّهِیومَ الغدیرِ لیکملَ الإیمانا

من ذا له یومَ الغدیرِ فضیلةٌإذ لا تطیقُ لفضلِهِ جحدانا

من آکلُ الطیرِ الذی لم یستطعْخلقٌ له جَحْداً و لا کتمانا

من آکلُ القطفِ الجنیّ علی حریً («۱»)و إلیه أهدی ربّه رمّانا

من فیه أنزل هل أتی ربُّ العُلیو جزاه حورَ العین و الولدانا

من نصَّ أحمدُ فی مزایاه التیلم یُعطِها ربُّ العلی إنسانا

من لا یوالیه سوی ابنُ نجیبةٍحفظت أباه و راعت الرحمانا

القصیدة (۲۷) بیتاً

– ۴ –

یمدح أمیر المؤمنین– صلوات اللَّه علیه– یوم الغدیر:

یا عیدَ یوم الغدیرِعُد بالهنا و السرورِ

ففیک أضحی علیٌّأمیرَ کلِّ أمیرِ

غداةَ جبریلُ وافیمن السمیعِ البصیرِ

و قال يا أحمدُ انزلبجنبِ هذا الغديرِ
بلّغ و إلّا فما كن– ت قائماً بالأمورِ
فأنزلَ الجمعَ كُلّاثمّ اعتلى فوق كورِ
و قال قد جاءَ أمرٌمن اللطيفِ الخبيرِ
بأن أقيمَ عليّاخليفةً فی مسيری
فبايعوه فما فی ال– وری له من نظيرِ
إمامُ كلِّ إمامٍمولیً لكلِّ كبيرِ

(۱). الحَرَی: الجدارهٔ و الاستحقاق.

الغدير، العلامهٔ الأمينی ،ج۴،ص:۲۰۴ بابٌ إلی كلّ رشدٍنورٌ علا كلّ نورِ
و حجّةُ اللَّهِ بعدیعلی الجَحودِ الكفورِ
و بعده الغرّ منهفَهُمْ كعدّ الشهورِ
أسماؤهم فی المثانیكثيرةٌ للذكورِ
فی صُحفِ موسی و عيسیمكتوبةٌ و الزبورِ
ما زال فی اللوح سطراًيلوح بين السطورِ
تزور أملاك ربّیمنهُ لخيرِ مزورِ
و أشهد اللَّه فيماأبدی و كلّ الحضورِ
فقام من حلَّ خُمّامن بين جمّ غفيرِ
و بايعوه بأيدٍمخالفاتِ الضميرِ
و اللَّهُ يعلم ماذاأخفوا بذاتِ الصدورِ

–۵–

و له يمدحه– صلوات اللَّه عليه–:
ما لعلیّ سوی أخيهِمحمدٍ فی الوری نظيرُ (۱)
فَداهُ إذ أقبلت قريشٌإليه فی الفرش تستطيرُ
و كان فی الطائفِ انتجاهفقال أصحابُه الحضورُ
أطلتَ نجواك من عليٍفقال ما ليس فيه زورُ
ما أنا ناجيتُهُ و لكنناجاه ذو العزّةِ الخبيرُ
و قال فی خمّ إنّ عليّاخليفةٌ بعده أميرُ
و كان قد سدّ بابَ كلٍسواه فاستغرت الصدورُ

(۱). أشار به إلی ما
أخرجه الحافظ محبّ الدين الطبری فی رياضه: ۲/ ۱۶۴ [۳/ ۱۰۸] عن أنس بن مالك، قال: قال رسول اللَّه صلی الله عليه و آله و سلم: «ما من نبیّ إلّا و له نظير من أمّته، و علیّ نظيری». و رواه غيره من الحفّاظ.

(المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:٢٠۵ و أكثروا القول فی عليٍ‌بذا و دبّت له الشرورُ

فقال ما تبتغون منهو هو سميعٌ لهم بصيرُ

ما أنا أوصدتُها و لكن أوصدها الآمرُ القديرُ

يا قوم إنّی امتثلتُ أمراًأوحاه لی الراحمُ الغفورُ

فكان هذا له دليلًابأنّه وحده الظهيرُ

-۶-

و له من قصيدة كبيرة فی مدحه- صلوات اللَّه عليه-:

و قال لأحمد بلّغ قريشاًأكن لك عاصماً ان تستكينا

فإن لم تُبلغِ الأنباءَ عنّیفما أنت المبلّغَ و الأمينا

فأنزل بالحجيجِ غديرَ خمّو جاء به و نادی المسلمينا

فأبرزَ كفَّه للناس حتی‌تبيَّنها جميعُ الحاضرينا

فأكرمْ بالذی رُفِعتْ يداهو أكرم بالذی رفعَ اليمينا

فقال لهم و كلُّ القومِ مُصغٍلمنطقِهِ و كلٌّ يسمعونا

ألا هذا أخی و وصیُّ حقّو موفی العهد و القاضی الديونا

ألا من كنت مولاه فهذاله مولیً فكونوا شاهدينا

تولّی اللَّهُ من والی عليّاو عادی مبغضيه الشانئينا

***

و جاء عن ابن عبد اللَّه («۱») أنّابه كنّا نميزُ المؤمنينا

فنعرفهم بحبّهمُ عليّاو أنّ ذوی النفاقِ لَيُعرَفونا

ببغضهمُ الوصیَّ ألا فبُعداًلهم ماذا عليهم ينقمونا

---

(١). ابن عبد اللَّه: هو جابر الأنصاری. أخرج الحفّاظ حديثه هذا كما مرّ فی الجزء الثالث: ص ١٨٢. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:٢٠۶ و ممّا قالت الأنصارُ كانت‌مقالةَ عارفين مجرّبينا

ببغضهمُ علیّ الهادی عرَفناو حقّقنا نفاقَ منافقينا

-٧-

من قصيدة له يمدحه- صلوات اللَّه عليه-:

يومُ الغدير لأشرفُ الأيّامو أجلُّها قدراً علی الإسلامِ

يومٌ أقامَ اللَّهُ فيه إمامَناأعنی الوصیَّ إمامَ كلِّ إمامِ

قال النبیُّ بدوحِ خمّ رافعاًكفَّ الوصیِّ يقولُ للأقوامِ

من كنتُ مولاه فذا مولیً لهبالوحی من ذی العزّة العلّامِ

هذا وزيری فی الحياة عليكمُفإذا قضيتُ فذا يقوم مقامی

يا‌ربّ والِ من أقرَّ له الولاو انزل بمن عاداه سوءَ حِمامِ

فتهافتت أیدی الرجالِ لبیعةٍفیها کمال الدین و الإنعامِ

-۸ -

من قصیدة له یمدحه علیه السلام:

ترومُ فسادَ دلیلِ النصوصِو نصراً لإجماعِ ما قد جمعْ

أ لم تستمعْ قولَه صادقاًغداةَ الغدیرِ بماذا صدعْ

ألا إنّ هذا ولیٌّ لکمْأطیعوا فویلٌ لمن لم یُطِعْ

و قال له أنت منّی أخیکهارونَ من صنوِهِ فاقتنعْ

و قال له أنت بابٌ إلیمدینة علمی لمن ینتجِعْ

و قال لکم هو أقضاکمُو کلٌّ لمن قد مضیمتّبعْ

و یومَ براءةَ نصَّ الإلهُجلَّ علیه فلا تختدعْ

و سمّاه فی الذکرِ نفسَ الرسولِیومَ التباهلِ لمّا خشعْ

و یومَ المواخاةِ نادی بهأخوک أنا الیوم بی فارتفعْ

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۲۰۷ و یومَ أتی الطیر لمّا دعاالنبیُّ الإلهَ و أبدی الضرعْ

أیا ربِّ إبعثْ أحبَّ الأنامإلیک لنأکلَ فی مجتمعْ

فلم یستتمَّ النبیُّ الدعاءَإلّا و قد جاء ثمّ ارتجعْ

ثلاثَ مرارٍ فلمّا انتهیإلی الباب دافعهَ و اقتلعْ

فقال النبیُّ له ادخل فقدأطلتَ احتباسَک یا ذا الصلعْ

فخبّرهُ أنّه قد أتیثلاثاً ودافعه من دفعْ

فقطّبَ فی وجه من ردّهو أنکر ما بأخیه صنعْ

و وارثَهُ بَرَصاً فاحشاًفظلّ و فی الوجهِ منه بقعْ

ففیمَ تخیّرتمُ غیرَ منتخیّره ربُّکم و اصطنعْ

و کیف تعارضُ هذی النصوصبإجماع ذی الحقد أو ذی الطمعْ

- ۹- و له من قصیدة فی المدیح:

یا سائلی عن حیدرٍ أعییتنیأنا لستُ فی هذا الجوابِ خلیقا

اللَّهُ سمّاه علیّا باسمهِفسما علوّا فی العلی و سموقا

و اختاره دون الوری و أقامَهُعَلماً إلی سُبلِ الهدی و طریقا

أخذ الإلهُ علی البریّةِ کلِّهاعهداً له یومَ الغدیرِ وثیقا

و غداة واخی المصطفی أصحابَهُجعلَ الوصیَّ له أخاً و شقیقا

فرقَ الضلالَ عن الهدی فرقیإلیأن جاوزَ الجوزاءَ و العیّوقا

و دعاه أملاکُ السماءِ بأمرِ منأوحی إلیهم حیدرَ الفاروقا

و أجاب أحمدَ سابقاً و مصدِّقاًما جاء فیه فُسمّی الصدّیقا

فإذا ادّعی هذی الأسامی غیرُهفلیأتِنا فی شاهدٍ توثیقا

أشار إلی ما مرّ فی (۲/ ۳۱۲- ۳۱۴ و ۳/ ۱۸۷) من أنّ علیّا هو صدّیق هذه

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۲۰۸

الأمّة و فاروقها بنصّ صحيح ثابت من النبىّ الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم.

-۱۰ -

من قصيدة له يمدحه- صلوات اللَّه عليه-:

ياراكباً أُجُداً («۱») تخبُّ و توضع («۲»)فى سرعةٍ و الشوقُ منها أسرعُ

للَّهِ ما أخطاك من رجلٍ لهعند الغرىّ لبانةٌ لا تمنعُ

يُجلى عليك من الهدايةِ مشرقٌو من الإمامةِ و الولايةِ مطلعُ

جدثٌ به نورُ الهدى مستودعٌفى ضمنه العلَمُ البطينُ الأنزعُ

جدثٌ يدلّ عليهِ طيبُ نسيمِهِقبلَ الورودِ و ضوءُ نورٍ يلمعُ

جدثٌ ربيعُ المؤمنين بربعِهِفقلوبُهمْ أبداً لهُ تتطلّعُ

جدثٌ به الرضوانُ و الغفرانُ وال إيمانُ و الفضلُ الذى تتوقّعُ

جدثٌ تحجُّ إليه أملاكُ السماإذ فى جوانبِهِ المناسكُ أجمعُ

بعضٌ قيامٌ خاضعون لفضلهأبداً و بعضٌ ساجدون و ركّعُ

فإذا وصلتَ إليهِ فالثمْ تربَهُفى مدمعٍ يجرى و قلبٍ يخشعُ

و قلِ السلامُ عليك يا مولىً يرىعملى و يشهدُ ما أقولُ و يسمعُ

إنّى قصدتُك زائراً و مسلّماًو موالياً يا من يضرُّ و ينفعُ

لتكون لى يوم القيامة شافعاًو هواك يقدمُنى إليك و يشفعُ

عجباً لعُميٍ عن ولاك و نورُه كالشمسِ طالعةً تضىءُ و تسطعُ

فكأنّهم لم يسمعوا ما قالهفيك المهيمنُ فى الكتابِ و لم يَعوا

أوليس من يهدى إلى الحقّ الذىيُنجى أحقّ بالاتّباعِ فيتبعُ

أولم يكُ السورَ الذى أضحى لهبابٌ و فيه للمحاول مقمعُ

---

(۱). ناقة أُجُد: قويّة. (المؤلف)

(۲). الخبب: ضرب من العدْو. و الوضع: ضرب من العدْو فوق الخبب.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۲۰۹ و البابُ باطنُه المغيّبُ رحمةٌلكنّ ظاهرَهُ العذابُ الأفظعُ

تركوا سبيلَ الرشدِ بعد نبيِّهمسفهاً و تاهوا فى العمى و تسكّعوا

أنّى ينال مفاخرٌ فخر امرئٍساد البريّةَ و هو طفلٌ يرضعُ

و اللَّهِ ما قعدَ الوصيُّ لذلّةٍعنهم فإنّهمُ أذلُّ و أوضعُ

لكنْ أرادَ بأن يُقيمَ عليهمُ ال- حُجَجَ التى أسبابُها لا تُدفعُ

غدروا به يومَ الغديرِ و لم يفواو لعهدِهِ المسؤولِ منهم ضيّعوا

يا قاسمَ النيرانِ أقْسِمُ صادقاًبهواكَ حلفةَ مؤمنٍ يتشيّعُ

أنت الصراطُ المستقيمُ على لظىً و إليك منها يا علىُّ المفزعُ

و الحوضُ حوضُك فيه ماءٌ باردٌفى البعثِ تسقى من تشاءُ و تمنعُ

و لک المفاتحُ أنت تُسکِنُ ذا لظیً یصلی و هذا فی الجِنانِ یُمتَّعُ

إنّی زرعتُ هواک فی أرضِ الحشاو المرءُ یحصدُ فی غدٍ ما یزرعُ

-۱۱ -

من قصیدة له یمدح أمیر المؤمنین علیه السلام:

علیٌّ علیُّ القدرِ عند مَلیکِهِو إن أکثرتْ فیه الغواةُ ملامَها

و عروتُه الوثقی التی من تمسّکتْیداهُ بها لم یخشَ قطُّ انفصامَها

فکم لیلةٍ لیلاءَ للَّهِ قامهاو کم ضحوةٍ مسجورةِ الحرِّ صامَها

و کم غمرةٍ للموتِ فی اللَّهِ خاضَهاو أرکانِ دینٍ للنبیّ أقامَها

فواخاه من دونِ الأنامِ فیالَهاغنیمةَ فوزٍ ما أجلَّ اغتنامَها

و ولّاه فی یومِ الغدیرِ علی الوریفأصبح مولاها و کان إمامَها

هو المختلی فی بدر أرؤسَ صِیدِهاکما تختلی شهبُ البُزاةِ حَمامَها («۱»)

---

(۱). إختلی الرؤوس: جمعها.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۲۱۰ و صاحبُ یومِ الفتحِ و الرایةِ التیبرجعتها أخزی الإله دَلامَها («۱»)

فقال سأعطیها غداً رجلًا بهامُلبّا یُوفّی حقّها و ذمامَها

و قال له خُذ رایتی و امضِ راشداًفما أنا أخشی من یدیک انهزامَها

فمرَّ أمیرُ المؤمنینَ مشمِّراًبرایتِهِ و النصرُ یسری أمامَها

و زجّ ببابِ الحصنِ عن أهلِ خیبرو سقی الأعادی حتفَها و حمامَها

و جدّل فیها مرحباً و هو کبشُهاو أوسعَ آنافَ الیهودِ ارتغامَها

و سل عنه فی سلعٍ و عن عظم فعلِهِبعمروٍ و نارُ الحربِ تذکی اضطرامَها

و أفئدةُ الأبطالِ ترجفُ هیبةًو قد أخفتَ الرعبُ الشدیدُ کلامَها

فقام إلیه من أقامَ بسیفِهِحلائلَهُ ثکلی تطیلُ التدامَها («۲»)

و قال علی تأویلِ ما اللَّهُ منزلٌتُقاتلُ بعدی یا علیُّ طِغامَها

فقاتلَ جیشَ الناکثین لعهدِهمْو أثکلَ یومَ القاسطین شآمَها

و أجری بیوم المارقین دماءَهمو أخلی من الأجسامِ بالسیفِ هامَها

-۱۲ -

من قصیدة له یمدحه- صلوات اللَّه علیه-:

ولاءُ المرتضی عُدَدیلیومی فی الوری و غَدی

أمیرُ النحل مولی الخل- ق فی خُمٍّ علی الأبدِ

غداةَ یبایعون المرتضی أمراً بمدِّ یدِ

شبیهُ المصطفی بالفض- ل لم ینقص و لم یزدِ

و جنبُ اللَّه فی الکتبِو عینُ الواحدِ الصمدِ

فلن تلدَ النسا شبهاًله کَلّا و لم تلدِ

(۱). الدلام: السواد.

(۲). التدام النساء: ضربهن وجوههن و صدورهن فی النیاحۀ.

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۴،ص:۲۱۱ مجلّی الکربِ یومَ الحربِ فی بدرٍ و فی اُحدِ

و خیبرَ و النضیر کذاو سل عن خندقِ البلدِ

إذ الهیجاءُ هاجَ لهابقلبٍ غیرِ مرتعدِ

تری الأبطالَ باطلۀًلخوفِ الفارسِ الأسدِ

فأنفسُهمْ مودّعۀٌلهمْ بتنفّس الصعدِ

و قد خفتوا لهیبتِهِفلستَ تحسُّ من أحدِ

فلم تسمعْ لغیرِ البی- ضِ فوق البیضِ و الزردِ («۱»)

و لشاعرنا العبدی غدیریّات أخری، یأتی بعضها و نصفح عن بعضها.

الشاعر

أبو الحسن علیّ بن حمّاد بن عبید اللَّه بن حمّاد العدویّ العبدیّ («۲») البصریّ.

کان حمّاد والد المترجَم أحد شعراء أهل البیت علیهم السلام، کما ذکره ولده شاعرنا فی شعره بقوله من قصیدۀ:

و إنّ العبدَ عبدُکمُ علیّاکذا حمّاد عبدُکمُ الأدیبُ

رثاکمْ والدی بالشعرِ قبلیو أوصانی به أن لا أغیبُ

و المترجَم له عَلَمٌ من أعلام الشیعۀ، و فذٌّ من علمائها، و من صدور شعرائها، و من حفظۀِ الحدیثِ المعاصرین للشیخ الصدوق و نظرائه، و قد أدرکه النجاشی و قال فی رجاله («۳»): قد رأیته. غیر أنّه یروی عنه کتب أبی أحمد الجلودی البصری المتوفّی

(۱). الزرْد و الزرَد: حلق المغفر و الدرع. (المؤلف)

(۲). نسبۀ إلی عبد القیس، کما یأتی فی شعر المترجم [ص ۲۱۸]. (المؤلف)

(۳). رجال النجاشی: ص ۲۴۴ رقم ۶۴۰.

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۴،ص:۲۱۲

سنۀ (۳۳۲) بواسطۀ الشیخ أبی عبد اللَّه الحسین بن عبید اللَّه الغضائری المتوفّی سنۀ (۴۱۱)، فهو من مشایخ هذا الشیخ المعظّم الواقعین فی سلسلۀ الإجازات، و المعدودین من مشایخ الرواۀ، و أساتذۀ حملۀ الحدیث، و حسبه ذلک دلالۀً علی ثق ته و جلالته، و تضلّعه فی العلم و الحدیث.

و أمّا الشعر فلا یشکّ أحدٌ أ نّه من ناشری ألویته، و عاقدی بنوده، و منظّمی صفوفه، و قائدی کتائبه، و سائقی مقانبه («۱»)، و جامعی شوارده، و قد اطّرد ذکره فی المعاجم («۲»)، کما تداول شعره فی الکتب و المجامیع، و هو من المکثرین فی أهل البیتعلیهم السلام مدحاً و رثاءً، و لقد أکثر و أطاب، و جاهر بمدیحهم و أذاع، حتی عدّه ابن شهرآشوب فی المجاهرین من شعرائهم، و جمع شعره فیهم- صلوات اللَّه علیهم- مدحاً و رثاءً العلّامۀ السماوی فی دیوان یربو علی (۲۲۰۰) بیت، و جُلّ شعره یشفّ عن تقدّمه الظاهر فی الأدب، و أشواطه البعیدۀ فی فنون الشعر، و خطواته الواسعۀ فی صیاغۀ القریض، کما أ نّه ینمُّ عن علمه المتدفِّق، و تضلّعه فی الحدیث، و بذل کلّه فی بثّ فضائل آل اللَّه، و جمعِ شوارد الحقائق الراهنۀ فی المذهب الحقّ، و نشر ما ورد منها فی الکتاب و السنّۀ، و إقام ۀ

الدعوة إلی سنن الهدی. فشعره بعید عن الصور الخیالیّة بل هو لسان حِجاج و برهنة، و نظم بیّنات و دلائل، و بیانٌ قیّم لمذهبه العلوی.
قال نجم الـدین العمری فی المجـدی («۳»)- فی ذکر ولـد زیـد بن علیّ-: أنشـدنی أبو علیّ بن دانیـال- و کان من ذی رحمی رحمه اللَّه- من قصیدة أنشدها إیّاه الشیخ أبو

---

(۱). المقانب: جمع مقنب، و هی جماعة الخیل و الفرسان.
(۲).) کرجال النجاشـی: ص ۱۷۱ (ص ۲۴۴ رقم ۶۴۰]، المجـدی فی أنسـاب الطالبیین [ص ۱۵۸]، معـالم العلماء [ص ۱۴۷)، إیضاح الاشـتباه للعلّامة الحلّی [ص ۲۱۸]، مجـالس المؤمنین: ص ۴۶۴ (۲/ ۵۵۸)، ریاض العلماء [۴/ ۷۰]، ریاض الجنّة فی الروضة الخامسة، تنقیح المقا ل: ۲/ ۲۸۶.. «المؤلف»
(۳). المجدی: ص ۱۵۸، و فیه ورد البیت الأوّل هکذا: قال: ابن حمّاد؟ فقلت له أجل فَدَنا و قال جهلتُ قدرَک فاعذرِ

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۲۱۳

الحسن علیّ بن حمّاد بن عبید العبدی الشاعر البصری؛ لنفسه:
قال ابن حمّاد و قال له فتیً قد جاءَ یسألُه جهلتُک فاعذرِ
قد کنت أصبو أن أراک فأقتدیبصحیحِ رأیک فی الطریقِ الأنورِ
و أرید أسأل مستفیداً قلتُ سلْو اسمع جواباً قاهراً لم یقهرِ
قال الإمامةُ کیف صحّت عندکمْمن دون زیدٍ و الأنام لجعفرِ
قلتُ النصوصُ علی الأئمّةِ جاءَناحتماً من اللَّهِ العلیِّ الأکبرِ
إنّ الأئمّة تسعةٌ و ثلاثةٌنقلًا عن الهادی البشیر المنذرِ
لا زائدٌ فیهم و لیس بناقصٍمنهم کما قد قیل عدّ الأشهرِ
مثل النبوّة صُیرّت فی معشرٍفکذا الإمامةُ صُیِّرت فی معشرِ قال نجم الدین: هذا کلام حسن، و حجّة قویّة، لأنّ حاجة الناس إلی الإمام- أعنی الخلیفة- کحاجتهم إلی النبی صلی الله علیه و آله و سلم؛ لإنّه القائم بإعلاء سنّته السنّیة فی کلّ زمان.
رجع إلی کلام أبی الحسن بن حمّاد رحمه الله:
قال الإمامةُ لا تتمّ لقائمٍما لم یجرّ بسیفه و یُشهّرِ
فلذاک زیدٌ حازها بقیامِهِمن دون جعفرَ فادّکر و تدبَّرِ
قال نجم الدین: هکذا أنشدنی بفتح الراء من جعفر، و هو رأی الکوفیین، أعنی منعه من الصرف:
قلت الوصیُّ علی قیاسِکَ لم ینلْ حظَّ الخلافةِ بل غدت فی حبترِ
إذ کان لم یدعُ الأنامَ بسیفِهِقطعاً فیا لک فریةً من مفتری
و کذلک الحسنُ الشهیدُ بترکِهِبطلتْ إمامتُه بقولِکَ فانظرِ
و العابدُ السجّادُ لم یُرَ داعیاًو مشهّراً للسیف إذ لم یُنصَرِ
أفکانَ جعفرُ یستثیر عداتَهُو یُذیع دعوته و لمّا یُؤمرِ
الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۲۱۴
قال نجم الدین: یرید أنّ المأمور کان زیداً لا جعفراً:
و دلیلُ ذلک قولُ جعفر عندماعُزّی بزیدٍ قال کالمستعبرِ
لو کان عمّی ظافراً لَوَفی بماقد کان عاهدَ غیرَ أن لم یظفرِ

أشار ابن حمّاد بهذین البیتین إلی ما مرّ عن الحافظ المرزبانی و الکشّی فی (۲/ ۲۲۱) و (۳/ ۷۰).

ولادته و وفاته:

لم نقف علی تاریخ ولادهٔ ابن حمّاد و وفاته، غیر أنّ النجاشی الذی أدرکه و رآه و لم یروِ عنه وُلد فی صفر سنهٔ (۳۷۲)، و شیخه الذی یروی عنه و هو الجلودی البصری توفّی (۱۷) ذی الحجّهٔ سنهٔ (۳۳۲) فیستدعی التاریخان أنّ المترجَم وُلد فی أوا ئل القرن الرابع و توفّی فی أواخره.

وقفنا لابن حمّاد علی قصیدهٍ فی مجموعهٔ عتیقهٔ مخطوطهٔ فی العصور المتقادمهٔ، و قد ذکر ابن شهرآشوب بعض أبیاتها و نسبه إلی العبدی- سفیان بن مصعب- المترجَم له فی (۲/ ۲۹۴)، و تبعه البیاضی فی الصراط المستقیم و غیره، و القصیدهٔ للمترجَم له و هی:

أسائلتی عمّا ألاقی من الأسیسلی اللیلَ عنّی هل أُجَنُّ إذا جَنّا

لیخبرکِ أنّی فی فنونٍ من الجویإذا ما انقضی فنٌ یوکّل بی فنّا

و إن قلتِ إنّ اللیلَ لیس بناطقٍقفی و انظری و استخبری الجسدَ المضنی

و إن کنتِ فی شکٍّ فدیتُکِ فاسألیدموعی التی سالتْ و أقرحتِ الجفنا

أحبّتنا لو تعلمون بحالنالَما کانتِ اللّذاتُ تشغلُکمْ عنّا

تشاغلتمُ عنّا بصحبهِ غیرناو أظهرتمُ الهجرانَ ما هکذا کنّا

و آلیتمُ أن لا تخونوا عهودَنافقد و حیاهِ الحبِّ خُنتمْ و ما خُنّا

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۲۱۵ غدرتمْ و لم نغدُر و خُنتم و لم نخُنْو حُلتمْ عن العهدِ القدیمِ و ما حُلنا

و قلتم و لم توفوا بصدقِ حدیثِکمْو نحن علی صدقِ الحدیثِ الذی قلنا

أ یَهْنا لکمْ طیبُ الکری و جفونُناعلی الجمرِ لا تهنا و لا بعدکمْ نُمنا

أنخنا بمغناکم لتحیا نفوسُنافما زادنا إلّا جویً ذلک المغنی

سنرحلُ عنکم إن کرهتمْ مقامَناو نصبرُ عنکم مثل ما صبرُکم عنّا

و نأخذُ من نهوی بدیلًا سواکمُو نجعلُ قطعَ الوصلِ منکم و لا منّا

تعالوا إلی الإنصاف فیما ادّعیتمُو لا تفرطوا بل صحّحوا اللفظ و المعنی

ألیتکمُ ناصفتمونا فریضهًبأنّ لکم نصفاً و أنّ لنا ثُمنا

إذا طلعت شمسُ النهارِ ذکرتکمْو إن غربتْ جدّدتُ ذکرکمُ حُزنا

و إنّی لأرثی للغریب و إنّنیغریب الهوی و القلب و الدار و المغنی

لقد کان عیشی بالأحبّهِ صافیاًو ما کنتُ أدری أنّ صحبتَنا تفنی

زمانٌ نعِمنا فیه حتی إذا مضیبکینا علی أیّامه بدمٍ أقنی

فواللّه ما زال اشتیاقی إلیکمُو لا برح التسهیدُ لی بعدکم جفنا

و لا ذقتُ طعمَ الماءِ عذباً و لا صفتْمواردُه حتی نعودَ کما کنّا

و لا بارحتْنی لوعهُ الفکرِ و الجویو لا زلتُ طولَ الدهرِ مقترعاً سنّا

و ما رحلوا حتی استحلّوا نفوسَناکأنّهمُ کانوا أحقَّ بها منّا

تری منجدی فی أرضِ بغدادَ واهنالًزهدِکمُ فینا و بُعدکمُ عنّا

أ یزعم أن أسلو و یُشغَلَ خاطریبغیرکمُ مُستبدلًا بئس ما ظنّا

أیا ساکنی نجدٍ سلامی علیکمُظننّا بکم ظنّا فاخلفتمُ الظنّا

أُمثِّلُ مولای الحسینَ و صحبَهُکأنجم لیلٍ بینها البدرُ أو أسنی

فلمّا رأته أختُهُ و بناتُهُو شمرٌ علیه بالمهنّد قد أحنی

تعلّقنَ بالشمرِ اللعینِ و قلنَ دَعْحسیناً فلا تقتلْهُ یا شمرُ و اذبحنا

فحزّ وریدیه و رکّبَ رأسَهُعلی الرمح مثلَ الشمسِ فارقت الدجنا

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۲۱۶ فنادت بطولِ الویلِ زینبُ أختُهُو قد صبغتْ من نحرِهِ الجیبَ و الردنا

ألا یا رسولَ اللَّه یا جدَّنا اقتضتْأمیّةُ منّا بعدکَ الحقدَ و الضغنا

سُبینا کما تُسبی الإماءُ بذلّةٍو طیفَ بنا عرضَ البلادِ و شُتّتنا

ستفنی حیاتی بالبکاءِ علیهمُو حزنی لهم باقٍ مدی الدهر لا یفنی

ألا لعنَ اللَّهُ الذی سنَّ ظلمَهمْو أخزی الذی أملی له و به استنّا

سأمدحُکمْیا آلَ أحمدَ جاهداًو أمنحُ من عاداکم السبَّ و اللعنا

و من منکمُ بالمدح أولی لأنّکمْلَأکرمُ من لبّی و من نحرَ البُدنا

بجدّکمُ أسری البُراقُ فکان منإله البرایا قابَ قوسینِ أو أدنی

و شخصُ أبیکم فی السماءِ تزورُهُملائکُ لا تنفکّ صبحاً و لا و هنا

أبوکمْ هو الصدّیقُ آمن و اتّقیو أعطی و ما أکدی و صدّق بالحسنی

و سمّاه فی القرآن ذو العرش جنبَهُو عروتَهُ و العینَ و الوجهَ و الأذنا

و شدّ به أزرَ النبیِّ محمدٍو کان له فی کلّ نائبةٍ رکنا («۱»)

و أفرده بالعلم و البأسِ و الندیفمن قدرِهِ یسمو و من فعِله یُکنی

هو البحرُ یعلو العنبرُ المحضُ فوقَهکما الدرُّ و المرجانُ من قعرِهِ یُجنی

إذا عُدّ أقرانُ الکریههِٔ لم نجدْلحیدرةٍ فی القومِ کفواً و لا قِرنا

یخوض المنایا فی الحروبِ شجاعةًو قد مُلئت منه لیوثُ الشری جبنا

یری الموتَ من یلقاه فی حومهٔ الوغیینادیه من هنّا و یدعوه من هنّا

إذا استعرت نار الوغی و تغشمرت («۲»)فوارسَها و استخلفوا الضربَ و الطعنا

و أهدت إلی الأحداق کحلًا معصفراًو ألقت علی الأشداقِ أردیةً دُکْنا

و خلتَ بها زرْقَ الأسنّةِ أنجماًو من فوقها لیلًا من النقعِ قد جَنّا

فحین رأت وجهَ الوصیّ تمزّقتْکثلّةِ ظأنٍ أبصرت أسداً شنّا

---

(۱). فی بعض النسخ: حصنا. (المؤلف)

(۲). تغشمره: أخذه بالعنف و الشدهٔ.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۲۱۷ فتیً کفُّهُ الیسری حِمامٌ بحربِهِکذاک حیاةُ السلم فی کفّه الیمنی

فکم بطلٍ أردی و کم مرهبٍ أودیو کم مُعدم أغنی و کم سائلٍ أقنی («۱»)

یجود علی العافین عفواً بمالهو لا یُتبعُ المعروفَ من مَنّه مَنّا

و لو فُضّ بین الناسِ معشارُ جودِهلما عرفوا فی الناسِ بخلًا و لا ضَنّا

و کلّ جوادٍ جادَ بالمال إنّماقصاراه أن یستنّ فی الجود ما سنّا
و کلُّ مدیحٍ قلتُ أو قال قائلٌفإنّ أمیرَ المؤمنین به یُعنی
سیخسرُ من لم یعتصمْ بولائِهِو یَقرعُ یومَ البعثِ من ندمٍ سنّا
لذلک قد والیتُه مخلصَ الولاو کنتُ علی الأحوالِ عبداً له قِنّا
علیکم سلامُ اللَّهِ یا آلَ أحمدٍمتی سجعتْ قُمْریّةٌ و علَتْ غصنا
مودتّکمْ أجرُ النبیّ محمدٍعلینا فآمنّا بذاک و صدّقنا
و عهدُکمُ المأخوذُ فی الذرِّ لم نقللآخذِهِ کلّا و لا کیف أو أنّی
قبلنا و أوفینا به ثمّ خانکمْأُناسٌ و ما خُنّا و حالوا و ما حُلنا
طهرتم فطُهِّرنا بفاضل طهرِکمْو طبتمْ فمن آثارِ طیبِکم طبنا
فما شئتمُ شئنا و مهما کرهتمُ کرِهنا و ما قلتمْ رضِینا و صدّقنا
فنحن موالیکم تحنُّ قلوبُناإلیکم إذا إلفٌ إلی إلفه حنّا
نزورکمُ سعیاً و قلَّ لحقّکمْلوَ انّا علی أحداقنا لکمُ زُرنا
و لو بُضِّعت أجسادُنا فی هواکمُإذن لم نحلْ عنه بحالٍ و لا زلنا
و آباؤنا منهم ورثنا ولاءکمْو نحن إذا متنا نورِّثه الأبنا
و أنتم لنا نِعم التجارةُ لم نکنلنحذرَ خسراناً علیها و لا غَبنا
و ما لیَ لا أثنی علیکم و ربُّکمْعلیکم بحسنِ الذکرِ فی کتْبه أثنی
و إنّ أباکم یقسم الخلقَ فی غدٍفیُسکِنُ ذا ناراً و یُسکِن ذا عَدنا
و أنتم لنا غوثٌ و أمنٌ و رحمةٌفما منکمُ بُدٌّ و لا عنکمُ مغنی

---

(۱). أقنی: اکتسب.

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۴،ص:۲۱۸ و نعلمُ أن لو لم ندِنْ بولائِکمْلما قُبلت أعمالُنا أبداً منّا
و أنّ إلیکم فی المعادِ إیابَناإذا نحن من أجداثِنا سُرّعاً قمنا
و أنّ علیکم بعد ذاک حسابَناإذا ما وفدنا یوم ذاک و حوسبنا
و أنّ موازینَ الخلائقِ حبُّکم («۱»)فأسعدُهم من کان أثقلَهم وزنا
و موردُنا یومَ القیامۀِ حوضُکمْفیظما الذی یُقصی و یروی الذی یُدنی
و أمرُ صراطِ اللَّهِ ثَمَّ إلیکمُفطوبی لنا إذ نحنُ عن أمرکم جُزنا
و ما ذنبُنا عند النواصبِ ویلهمْسوی أنّنا قومٌ بما دِنتمُ دِنّا
فإن کان هذا ذنبُنا فتیقّنوابأنّا علیه لا انثنینا و لا نثنی
و لمّا رفضنا رافضیکم و رهطَکمرُفضنا و عودینا و بالرفض نُبْزنا
و إنّا اعتقدنا العدلَ فی اللَّه مذهباًو للَّه نزّهنا و إیّاه وحّدنا
و هم شبّهوا اللَّه العلیَّ بخلقهفقالوا خُلقنا للمعاصی و أُجبرنا
فلو شاء لم نکفرْ و لو شاء أکفرناو لو شاء لم نُؤمن و لو شاء آمنّا
و قالوا رسولُ اللَّهِ ما اختار بعدَهإماماً لنا لکن لأنفسنا اخترنا

فقلنا إذن أنتم إمامُ إمامِکمبفضلٍ من الرحمن تِهتمْ و ما تِهنا

و لکنّنا اخترنا الذی اختار ربُّنالنا یومَ خُمّ لا ابتدعنا و لا جُرنا

سیجمعُنا یومَ القیامةِ ربُّنافتُجزَوْن ما قلتم و نُجزی بما قلنا

هدمتم بأیدیکم قواعدَ دینِکمْو دینٌ علی غیرِ القواعد لا یُبنی

و نحن علی نورٍ من اللّهِ واضحٍفیا ربِّ زدنا منک نوراً و ثبِّتنا

و ظنُّ ابنِ حمّادٍ جمیلٌ بربِّهو أحری به أن لا یخیبَ له ظنّا

بنی المجدَ لی شَنُّ بن أقصی فحزْتُهتُراثاً جزی الرحمنُ خیراً أبی شَنّا

و حسبی بعبد القیسِ فی المجد والدیو لی حسب عبد القیس مرتبةٌ تبنی

و خالی تمیمٌ تمّ مجدی بفخرهفنلت بذا مجداً و نلتُ بذا أمنا

---

(۱). و أنّ موازین القصاص ولاؤکم. کذا فی بعض النسخ. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۲۱۹ و دونک لا ما للقلائدِ هذّبتْمدیحاً فلم تترک لذی مطعنٍ طعنا

و لا ظلّ أو أضحی و لا راح و اغتدیتأمّل لا عینٌ تراه و لا لحنا

فصاحةُ شعری مذ بدتْ لذوی الحجیتمثّلتِ الأشعارُ عندهمُ لکنا

و خیرُ فنونِ الشعرِ ما رقّ لفظُهُو جلّتْ معانیهِ فزادتْ بها حسنا

و للشعرِ علمٌ إن خلا منه حرفُهُفذاک هذاءٌ فی الرؤوسِ بلا معنی

إذا ما أدیبٌ أنشدَ الغثَّ خلتَهُمن الکربِ و التنغیصِ قد أدخلَ السجنا

إذا ما رأوها أحسنَ الناسِ منطقاًو أثبتَهم حدثاً و أطیبَهم لحنا

تلذُّ بها الأسماعُ حتی کأنّهاألذُّ من ایّام الشبیبة أو أهنا

و فی کلِّ بیتٍ لذّةٌ مستجدّةٌإذا ما انتشاه قیل یا لیته ثنّی

تقبّلها ربّی و وفّی ثوابَهاو ثقّلَ میزانی بخیراتِها وزنا

و صلّی علی الأطهارِ من آلِ أحمدٍإلهُ السما ما عسعسَ اللیلُ أو جَنّا

و له یمدح أمیر المؤمنین علیه السلام:

حدّثنا الشیخ الثقهمحمدٌ عن صدقه

روایةً متّسقهعن أنسٍ عن النبی

***

رأیته علی حِرامع علیٍّ ذی النهی

یقطف قطفاً فی الهویشیئاً کمثلِ العنَبِ

***

فأکلا منه معاحتی إذا ما شبعا

رأیته مرتفعافطال منه عجبی

***

کان طعامَ الجنّةِأنزله ذو العزّةِ

هديّةً للصفوةِمن الهدايا النُّخَبِ

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۲۲۰

أشار بهذه الأبيات إلى ما

أخرجه محمد بن جرير الطبرى بإسناده عن أنس، قال:

إنّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم ركب يوماً إلى جبل كداء، فقال: «يا أنس خذ البغلة و انطلق إلى موضوع كذا تجد عليّا جالساً يسبِّح بالحصى فاقرأه منّى السلام و احمله على البغلة و ائت به إليّ».

فقال: فلمّا ذهبت وجدت عليّا كذلك، فقلت: إنّ رسول اللَّه يدعوك. فلمّا أتى رسول اللَّه قال له: «اجلس فإنّ هذا موضعٌ جلس فيه سبعون نبيّا مرسلًا، ما جلس فيه من الأنبياء أحدٌ إلّا و أنا خيرٌ منه و قد جلس مع كلّ نبيّ أخٌ له ما جلس من الأخوة أحدٌ إلّا و أنت خيرٌ منه». قال: فرأيت غمامة بيضاء و قد أظلّتهما فجعلا يأكلان منه عنقود عنب، و قال: «كل يا أخى فهذه هديّةٌ من اللَّه إلىّ ثمّ إليك»، ثمّ شربا ثمّ ارتفعت الغمامة، ثمّ قال: «يا أنس و الذى خلق ما يشاء، لقد أكل من الغمامة ثلاثمائة و ثلاثة عشر نبيّا و ثلاثمائة و ثلاثة عشر وصيّاً، ما فيهم نبيٌّ أكرم على اللَّه منّى و لا وصيٌّ أكرم على اللَّه من عليٍّ».

و لابن حمّاد العبدى يمدح أمير المؤمنين- صلوات اللَّه عليه- قوله على روىِ نونيّة العونى المذكور:

ما لابن حمّادٍ سوى من حمدتآثاره و أبهجت غرّانُه («۱»)

ذاك عليُّ المرتضى الطهرُ الذىبفخرِهِ قد فخرتْ عدنانُه

صنوُ النبيِّ هديُه كهديِهِإذ كلُّ شىءٍ شكلُه عنوانُه

وصيُّهُ حقّا و قاضى دَينِهِإذ اقتضى ديونَه ديّانُه

---

(۱). غرّان جمع الغرير: الخلق الحسن و منه المثل: أدبر غريره و أقبل هريره، أى أدبر حسنه و جاء سيّئه [مجمع الأمثال: ۱/ ۴۷۵ رقم ۱۴۲۲]. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۲۲۱ ناصحُه الناصرُ حقّا إذ غداساواه ضدَّ سرِّه إعلانُه

وارثُهُ علَمُ الهدى أمينهفى أهِله وزيره خلصانُه

ذاك الفتى النجدُ الذى إذا بدابمعركٍ ألقت له فتيانُه

ليثٌ لو الليثُ الجرىءُ خالَهُلطار من هيبتِهِ جَنانُه

صقرٌ و لكن صيدُه صِيدُ الوغىليثٌ و لكن فَرْسُهُ فرسانُه

ذاك الشجاعُ إن بدا بمعركٍتفرّقت من خوفِهِ شجعانُه

تبكى الطلى إن ضحكت أسيافُهو ترتوى إن عطشتْ سنانُه («۱»)

ترى سباعَ البيدِ تقفو أثرهلأنّها يومَ الوغى ضِيفانُه

يقرنُ أرواحَ الكماةِ بالردىلذاك حاصتْ دونه أقرانُه

و كم كمىّ قد قراه فى الوغىفليس تخبو أبداً نيرانُه

يشهدُ فى ذا بدرُهُ و أحدُهُو طيبةٌ و مكّةٌ أوطانُه

و خيبرٌ و البصرةُ التى بها ال- نكثُ و صفِّينٌ و نهروانُه

كذا الذى قد ضمن المدحَ لهمن ربِّه ربِّ العلى قرآنُه

فقوله وليُّكمْ فإنّمايخصُّ فيها هو لا فلانُه

ثلاثةٌ اللَّهُ و الرسولُ وال- ذی تزکّی راکعاً برهانُه
و قوله الأُذن فذاک حیدرٌواعیةٌ لقوله آذانُه
و قد دعا له النبیُّ أ نّهیحفظ ما یُملی له لسانُه
و قوله المیزانُ بالقسطِ و ماغیرُ علیّ فی غدٍ میزانُه
فویلُ من خفَّ لدیه وزنُهو فوزُ من أسعدَهُ رجحانُه
ذاک أمیرُ المؤمنینَ رتبةًمن الإله الفردِ جلَّ شانُه
ذادوه عن سلطانِهِ و حقِّهِمن بعد ما بان لهم سلطانُه
فکفَّ مولای الإمامُ کفُّهُإذ قلّ فی حقوقِهِ أعوانُه

---

(۱). الطلی- جمع طُلاة-: الأعناق.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۲۲۲ و لم یَقُمْ معْهُ سوی أربعةٍو هم لَعَمرُ ربِّهم أرکانُه
یتبعُهُ المقدادُ و ابنُ یاسرٍعمّارُه و سِلمُه سلمانُه
و الصادقُ اللهجةِ أعنی جُندباًفلم یُخالف أمرَه إیمانُه
و لو یشا أهلکهمْ لکنّهأبقی لیبقی ناسلًا إنسانُه
و له یرثی بها الإمام السبط الشهید- صلوات اللَّه علیه-:
للَّه ما صنعتْ فینا یدُ البینِکم من حشا أُقْرِحَتْ منّا و من عینِ
مالی و للبین لا أهلًا بطلعتِهِکم فرّقَ البینُ قِدماً بین إلفینِ
کانا کغصنینِ فی أصلٍ غذاؤهماماءُ النعیم و فی التشبیه شکلینِ
کأنّ روحیهما من حسنِ إلفِهماروحٌ و قد قُسِّمت ما بین جسمینِ
لا عذلَ بینهما فی حفظِ عهدِهماو لا یُزیلُهما لومُ العذولینِ
لا یطمعُ الدهرُ فی تغییرِ ودِّهماو لا یمیلان من عهدٍ إلی مَینِ
حتی إذا أبصرت عینُ النوی بهماخِلّین فی العیشِ من همّ خلیّینِ
رماهما حسداً منهُ بداهیةٍفأصبحا بعد جمعِ الشملِ ضدّینِ
فی الشرقِ هذا و ذا فی الغربِ منتئیاًمشرَّدَینِ علی بُعدٍ شجیّینِ
و الدهرُ أحسدُ شیءٍ للقریبینِیرمی وصالهما بالبُعدِ و البَینِ
لا تأمنِ الدهرَ إنّ الدهر ذو غِیَرٍو ذو لسانینِ فی الدنیا و وجهینِ
أخنی علی عترةِ الهادی فشتّتهمْفما تری جامعاً منهم بشخصینِ
کأنّما الدهرُ آلی أن یبدِّدَهمکعاتبٍ ذی عنادٍ أو کذی دَیْنِ
بعضٌ بطیْبَةَ مدفونٌ و بعضُهمُبکربلاءَ و بعضٌ بالغریّینِ
و أرض طوسٍ و سامرّا و قد ضُمنتْبغدادُ بدرینِ حَلّا وسط قبرینِ
یا سادتی ألمن أبکی أسیً و لمن أبکی بجفنین من عینی قریحینِ
أبکی علی الحسنِ المسمومِ مضطلماًأم الحسین لقیً بین الخمیسینِ
الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۲۲۳ أبکی علیه خضیبَ الشیبِ من دمِهِمعفّرَ الخدِّ محزوزَ الوریدینِ

و زينبٌ فى بناتِ الطهرِ لاطمةٌو الدمعُ فى خدِّها قد خدَّ خدّينِ
تدعوه يا واحداً قد كنتُ آملُهحتى استبدّت به دونى يد البينِ
لا عشتُ بعدَكَ ما إن عشتُ لا نعمتْروحى و لا طعمتْ طعمَ الكرى عينى
أُنظر إلىَّ أخى قبلَ الفراقِ لقدأذكى فراقُكَ فى قلبى حريقينِ
أُنظر إلى فاطم الصغرى أخى ترَهالِليُتم و السبيِ قد خصّت بذلّينِ
إذا دنتْ منك ظلَّ الرجسُ يضربُهافتتّقى الضربَ منها بالذراعينِ
و تستغيثُ و تدعو: عمّتا تلفتروحى لرزءينِ فى قلبى عظيمينِ
ضربٌ على الجسد البالى و فى كبدىللثكلِ ضربٌ فما أقوى لضربينِ
أُنظر عليّا أسيراً لا نصيرَ لهقد قيّدوه على رغمٍ بقيدينِ
وا رحمتا يا أخى من بعد فقدِكَ بلوا رحمتا للأسيرينِ اليتيمينِ
و السبطُ فى غمراتِ الموتِ مُشتغلٌببسطِ كفّينِ أو تقبيضِ رجلينِ
لا يستطيعُ جواباً للنداء سوىيومى بلحظينِ من تكسير جفنينِ
لازلتُ أبكى دماً ينهلُّ منسجماًللسيّدين القتيلين الشهيدينِ
السيّدينِ الشريفينِ اللذين هماخير الورى من أبٍ مجدٍ و جدّينِ
الضارعَينِ إلى اللّهِ المنيبينِالمسرعَينِ إلى الحقّ الشفيعينِ
العالمَينِ بذى العرش الحكيمَينِالعادلَينِ الحليمَينِ الرشيدَينِ
الصابرَينِ على البلوى الشكورَينِالمُعرضَينِ عن الدنيا المنيبَينِ
الشاهدَين على الخلقِ الإمامينِالصادقَينِ عن اللّه الوفيّينِ
العابدَينِ التقيَّين الزكيّينِالمؤمنَينِ الشجاعَينِ الجريَّينِ
الحجّتَينِ على الخلقِ الأميرينِالطيِّبينِ الطهورَينِ الزكيَّينِ
نورَينِ كانا قديماً فى الظلالِ كماقال النبيُّ لعرش اللّهِ قرطينِ
تفّاحتى أحمدَ الهادى و قد جُعلالفاطم و عليِّ الطهرِ نسلَينِ
الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۴،ص:۲۲۴ صلّى الإلهُ على روحيهما و سقاقبرَيهما أبداً نَوْءَ السماكينِ
إلى أن يقول فيها:
ما لابن حمّادٍ العبدىِّ من عملٍإلّا تمسّكُهُ بالميم و العينِ
فالميمُ غايةُ آمالى محمدُهاو العينُ أعنى عليّا قرّةَ العينِ
صلّى الإلهُ عليهمْ كلما طلعتْشمسٌ و ما غربت عند العشاءينِ
القصيدهٔ و هى (۵۷) بيتاً
و له فى رثاء الإمام السبط الشهيد- صلوات اللّه عليه- قوله يذكر فيه حديث الغدير:
حيِّ قبراً بكربلا مستنيراضمَّ كنز التقى و علماً خطيرا
و أَقم مأتمَ الشهيدِ و أذرفمنك دمعاً فى الوجنتين غزيرا
و التثمْ تربةَ الحسين بشجوو أَطِل بعدَ لثمِكَ التعفيرا
ثمّ قل يا ضريحَ مولاى سُقِّي- ت من الغيث هامياً جمهريرا

تِهْ على سائرِ القبورِ فقد أص- بحتَ بالتيهِ و الفخارِ جديرا
فيك ريحانةُ النبيِّ و من حلَ من المصطفى محلّا أثيرا
فيك يا قبرُ كلُّ حلم و علمٍو حقيقٌ بأن تكون فخورا
فيك من هدَّ قتلُه عمَدَ الدي- ن و قد كان بالهدى معمورا
فيك من كان جبرئيلُ يُناغى- ه و ميكالُ بالحباء صغيرا
فيك من لاذ فطرسٌ فترقّىبجناحى رضاً و كان حسيرا
يوم سارتْ إليه جيشُ ابنِ هندٍلذحولٍ أمست تحلُّ الصدورا
آهِ وا حسرتى له و هو بالسى- ف نحيرٌ أفديتُ ذاك النحيرا
آهِ إذ ظلَّ طرفُه يرمقُ الفس- طاطَ خوفاً على النساءِ غيورا
آهِ إذ أقبلَ الجوادُ على النس- وانِ ينعاه بالصهيلِ عفيرا
الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۲۲۵ فتبادرنَ بالعويلِ و هتَّك- نَ الأقراطَ بارزاتِ الشعورا
و تبادرن مسرعاتٍ من الخدر و من قبلُ مُسبلات الستورا
و لطَّمن الخدودَ من أَلَم الثكلِو غادرن بالنياحِ الخدورا
و بدا صوتُهنّ بين عداهنّو عفنَ الحجابَ و التخفيرا
بارزاتُ الوجوهِ من بعد ما غودرنَ صُونَ الوجوه و التخفيرا
ثمّ لمّا رأينَ رأسَ حسينٍفوق رمحٍ حكى الهلالَ المنيرا
صحن بالذلّ أيّها الناس لِمْ نُس- بى و لم نأتِ فى الأنامِ نكيرا
ما لنا لا نرى لآلِ رسولِ اللّهِ فيكم يا لاءِ نصيرا
فعلى ظالميهمُ سخطُ اللّ- ه و لعنٌ يبقى و يفنى الدهورا
قل لمن لامَ فى ودادى بنى أح- مد لازلتَ فى لظىً مدحورا
أعلى حبِّ معشرٍ أنت قد كن- تَ عذولًا و لا تكون عذيرا
و أبوهم أقامه اللّهُ فى خُ- مّ إماماً و هادياً و أميرا
حين قد بايعوه أمراً عن‌اللّهِ فسائل دوحاتِهِ و الغديرا
و أبوهمْ أفضى النبيُّ إليه‌علمَ ما كان أوّلًا و أخيرا
و أبوهمْ علا على العرشِ لمّاقد رقى كاهلَ النبيِّ ظهيرا
و أماطَ الأصنامَ كلّا عن الكع- بةِ لمّا هوى بها تكسيرا
قال لو شئت ألمس النجمَ بالكفِ‌إذن كنتُ عند ذاك قديرا
و أبوهمْ قد ردّ للشمسِ بيضاًو هى كادت لوقتها أن تغورا
و قضى فرضَهُ أداءً و عادت‌لغروب و كوّرت تكويرا
و أبوهم يروى على الحوض من والاهمُ و يردُّ عنه الكفورا
و أبوهم يقاسمُ النارَ و الجنّةَفى الحشرِ عادلًا لن يجورا
و أبوهم برى الإله له شبْ- هاً لأملاكِهِ سميعاً بصيرا
فإذا اشتاقت الملائكُ زارت- هُ فناهيك زائراً و مزورا

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۲۲۶ و أبوهم أحیا لمیت بصرصربعدما کان فی الثری مقبورا
و أبوهم قال النبیُّ له قولًا بلیغاً مکرّراً تکریرا
أنت خدنی و صاحبی و وزیریبعد موتی أکرمْ بذاک وزیرا
أنت منّی کمثلِ هارونَ من موسی و لم أبتغی سواه ظهیرا
و أبوهم أودی بعمروِ بن ودٍّحین لاقاه فی العجاجِ أسیرا
و أبوهم لبابِ خیبرَ أضحیقالعاً لیس عاجزاً بل جسورا
حاملُ الرایهٔ التی ردّها بالأمسِ من لم یزلْ جباناً فرورا
خصّه ذو العلی بفاطمهٔ عرساً ثمّ أعطاه شبّراً و شبیرا
و همُ باب ذی الجلال علی آدمَ فارتدَّ ذنبُهُ مغفورا
و بهم قامتِ السماءُ و لو لاهمْ لکادت بأهلِها أن تمورا
و بهم باهَلَ النبیُّ فقل لیأَ لَهُمْ فی الوری عرفتَ نظیرا
فیهمُ أنزلَ المهیمن قرآناً عظیماً و ذاک جمّا خطیرا
فی الطواسین و الحوامیم و الرح- من آیاً ما کان فی الذکرِ زورا
و خلقناه نطفهً نبتلیهفجعلناه سامعاً و بصیرا
لبیانٍ إذا تأمّله العارف یُبدی له المقامَ الکبیرا
ثمّ تفسیر هل أتی فیه یا صاحِ قل إن کنت تفهم التفسیرا
إنّ الابرارَ یشربون بکأسٍ کان عندی مزاجها کافورا
فلهم أنشأ المهیمنُ عیناًفجّروها لدیهمُ تفجیرا
و هداهم و قال یوفون بالنذرِ فمن مثلُهم یوفّی النذورا
و یخافون بعد ذلک یوماًشرُّه کان فی الوری مستطیرا
فوقاهم إلهُهم ذلک الیومَ و یلقونَ نضرهً و سرورا
و جزاهم بأنّهم صبروا فی الس- رِّ و الجَهر جنّهً و حریرا
فاتّکوا من علی الأرائک لا یل- قونَ فیها شمساً و لا زمهریرا
الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۲۲۷ و أوان و قد أُطیفت علیهمْسلسبیلٌ مقدّرٌ تقدیرا
و بأکوابِ فضّهٍ و قواری- رَ قدّروها علیهمُ تقدیرا
و بکأسٍ قد مازجت زنجبیلالذّهٔ الشاربین تشفی الصدورا
و إذا ما رأیت ثَمّ نعیماًدائماً عندهم و ملکاً کبیرا
و علیهم فیها ثیابٌ من السندسِ خضرٌ فی الحشر تلمع نورا
و یُحلّونَ بالأساورِ فیهاو سقاهمْ ربّی شراباً طهورا
و روی لی عبدُ العزیزِ الجلودیُّ («۱»)و قد کان صادقاً مبرورا
عن ثقاتِ الحدیث أعنی الغلابیهو أکرمْ بذا و ذا مذکورا
أسندوه عن ابن عبّاسٍ یوماًقال کنّا عند النبیِّ حضورا
إذ أتته البتولُ فاطمُ تبکی («۲»)و توالی شهیقَها و الزفیرا

قال مالی أراکِ تبکین یا فاطم قالت و أخفت التعبیرا

اجتمعنَ النساءُ نحوی و اقبل- نَ یُطِلْنَ التقریعَ و التعییرا

قلن إنّ النبیَّ زوَّجکِ الیوم علیّا بعلًا عدیماً فقیرا

قال یا فاطمُ اسمعی و اشکریاللّه فقد نلتِ منه فضلًا کبیرا

لم أزوِّجکِ دون إذنٍ مناللّه و ما زال یحسنُ التدبیرا

أمرَ اللَّهُ جبرئیل فنادیرافعاً فی السماءِ صوتاً جهیرا

و أتاه الأملاکُ حتی إذا ماوردوا بیتَ ربِّنا المعمورا

قام جبریلُ قائماً یکثر التح- میدَ للَّهِ جلّ و التکبیرا

ثمّ نادی زوّجتُ فاطمَ یاربّعلیَّ الطهرَ الفتی المذکورا

قال ربُّ العلی جعلت لها المه- رَ لها خالصاً یفوق المهورا

---

(۱). أبو أحمـد بن یحیی البصری أحـد مؤلّفی الإمامیـة الثقات الأثبات، له فی الفقه و الحدیث و التاریخ تآلیف قیّمة، توفّی (۱۷) ذی الحجة سنة (۳۳۲). (المؤلف)

(۲). هـذه الأبیات ذکرها ابن شـهرآشوب فی المناقب [۳/ ۳۹۳] للعبدی، فحسـبناه سـفیان بن مصعب العبدی فذکرناها فی ترجمته: ۲/ ۳۱۸، ثمّ وقفنا علی تمام القصیدة فعرفنا أنّها للمترجَم. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۲۲۸ خُمس أرضی لها و نهری و أوجب- ت علی الخلق ودَّها المحصورا

نثرتْ عند ذاک طوبی علی الحور من المسکِ و العبیر نثیرا («۱»)

و روینا عن نبیِّ حدیثاًفی البرایا مصحَّحاً مأثورا

أ نّه قال بینما الناس فی الجنّة إذ عاینوا ضیاءً و نورا

کاد أن یخطفَ العیونَ فنادَواأیُّ شیءٍ هذا و أبدَوا نکورا

أوَ لیس الإله قال لنا لاشمس فیها تُری و لا زمهریرا

و إذا بالنداء یا ساکنی الجنّة مهلًا أمنتم التغییرا

ذا علیُّ الولیُّ قد داعب الزهراءَ مولاتَکم فأبدتْ سرورا

فبدا إذ تبسّمتْ ذلک النور فزیدوا إکرامَه و حبورا

یا بنی أحمدٍ علیکمْ عمادیو اتِّکالی إذا أردتُ النشورا

و بکم یسعد الموالی و یشقیمن یعادیکمُ و یصلی سعیرا

أنتمُ لی غداً و للشیعة الأبرار ذخرٌ أکرمْ به مذخورا

فاستمعها کالدرِّ لیس تری فیها ملاهی کلّا و لا تعییرا

صاغ أبیاتها علیُّ بن حمّادٍ فزانتْو حُبّرت تحبیرا

وقفنا للمترجَم فی طیّات المجامیع العتیقة فی النجف الأشرف و الکاظمیّة علی قصائد جمّة و إلیک فهرستها: عدد القصائد/ مطلع القصیدة/ عدد الأبیات

-۱

یا یوم عاشورا أطلت بکائیو ترکتنی وقفاً علی البرحاءِ/ ۴۶

۲- هَنِّ بالعید إن أردت سوائی أیُّ عیدٍ لمُستباح العزاءِ

۳۷/ إنّ فی مأتمی عن العیدِ شغلًافَالْهُ عنیّ و خلِّنی بشجائی

---

(۱). راجع فی الأحادیث المذکورة فی هذه الأبیات، الجزء الثانی من کتابنا: ص ۳۱۸. (المؤلف) [صححنا هذا البیت و فق ما أورده المصنّف فی: ۲/ ۴۴۹].

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۲۲۹ فإذا عیّدَ الوری بسرورٍکان عیدی بزفرةٍ و بکاءِ

و إذا جدّدوا ثیابهمُ جدّدتُ ثوبی من لوعتی و ضنائی

و إذا أدمنوا الشرابَ فشُربی من دموعٍ ممزوجةٍ بدماءِ

و إذا استشعروا الغناءَ فَنَوْحی و عویلی علی الحسینِ غنائی

و قلیلٌ لو متُّ همّا و وجداًلمصابِ الغریبِ فی کربلاءِ

أَفَیَهْنا بعیدِهِ مَن موالی- ه أبادتهمُ ید الأعداءِ

آه یا کربلاءُ کم فیکِ من کربٍ لنفسٍ شجیّةٍ و بلاءِ

أ ألَذُّ الحیاةَ بعد قتیلِ الطفّ ظلماً إذن لقلَّ حیائی

کیف ألتذُّ شربَ ماءٍ و قد جُرِّعَ کأسَ الردی بکربِ الظماءِ

کیف لا أُسلَبُ العزاءَ إذامثّلتُه عاریاً سلیبَ الرداءِ

کیف لا تسکب الدموعَ عیونیبعد تضریجِ شیبِهِ بالدماءِ

تطأ الخیلُ جسمَهُ فی ثری الط- فِّ و جسمی یلتذُّ لین الوطاءِ

بأبی زینباً و قد سُبیت ب-الذلِّ من خدرها کَسَبْیِ الإماءِ

فإذا عایَنَتْهُ مُلقیً علی التربِ مُعرّیً مجدّلًا بالعراءِ

أقبلتْ نحوه فیسمعُها الشم- رُ فتدعو فی خِیفةٍ و خَفاءِ

أیّها الشمر خلّنی أتزوّدْنظرةً منه فهی أقصی مُنائی

أفما للرسول حقٌّ فلِم تن- ظرنی جاهراً بسوء المراءِ

ثم تدعو الحسین لِمْ یاشقیقیو ابنَ أمّی خلّفتنی بشقائی

یا أخی یومُکَ العظیم بری عظمیو أضنی جسمی و أوهی قوائی

یا أخی کنتُ أرتجیک لموتیو حیاتی فخاب منّی رجائی

یا أخی لو فُدی من الموت شخصٌکنتُ أفدیک بی و قلَّ فدائی

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۲۳۰ یا أخی لا حبیبَ بعدک بل لاعشتُ إلّا بمقلةٍ عمیاءِ

آه وا حسرتی لفاطمةَ الصغری و قد أُبرزتْ بذلِّ السباءِ

کفُّها فوق رأسِها من جوی الثکلِ و کفٌّ أخری علی الأحشاءِ

فإذا أبصرتْ أباها صریعاًفاحصاً بالیدین فی الرمضاءِ

لم تطقْ نهضةً إلیه من الضعف فنادته فی خفیٍّ النداءِ

یا أبی من تری لِیُتمی و ضعفیأو تراه لمحنتی و ابتلائی

فإذا لم تجد جواباً لها إلّابکسر الجفونِ و الإیماءِ

أقبلت نحو عمّتيها و قالتْما أرى والدى من الأحياءِ

فإذا كان لِمْ جفانى و ما كانَ له قطُّ عادةٌ بالجفاءِ

يا بنى أحمدَ السلامُ عليكمْما أنارت كواكبُ الجوزاءِ

أنتمُ صفوةُ الإلهِ من الخلق و من بعد خاتمِ الأنبياءِ

و نجومُ الهدى بنوركمُ تُهدى البرايا فى حندس الظلماءِ

أنا مولاكمُ ابن حمّاد أعددتكمُ فى غدٍ ليوم جزائى

و رجائى أن لا أخيبَ لديكمْو اعتقادى بكم بلوغُ الرجاءِ

۳- شجاك نوى الأحبّةِ كيف شاءابداءٍ لا تصيبُ له دواءا ۷۵

۴- أ يفرحُ من له كبدٌ يذوبُو قلبٌ من صبابتِهِ كئيبُ ۲۸

۵- ويكِ يا عينُ سحّى دمعاً سكوباويكَ يا قلبُ كن حزيناً كئيبا ۶۸

۶- أ تلعاباً و قد لاحَ المشيبُو شيبُ الرأسِ منقصةٌ و عيبُ ۷۴

۷- دعوت الدمعَ فانسكبَ انسكابار و ناديت السلوَّ فما أجابا ۶۷

و يقول فيها:

و إنْ يكُ حبُّ أهلِ البيتِ ذنبىفلستُ بمبتغٍ عنه منابا عدد القصائد

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۲۳۱

مطلع القصيدة/ عدد الأبيات

أحبُّهمُ و أمنحهمْ مديحاًو أمنحُ من يسبُّهمُ سبابا

و لم أمدحهُمُ قطُّ اكتساباًو لكنّى مدحتهمُ ارتغابا

و لن يرجو ابنُ حمّادٍ علىٌّبحسنِ مديحِهم إلّا الثوابا

۸- هل لجسمى من السقام طبيبُأم لعينى من الرقادِ نصيبُ ۲۶

۹- يا أهلَ بيتِ رسول اللّه إنكُمُلأشرفُ الخلقِ جَدّا غاب أو أبى ۳۰

۱۰- الدهرُ فيه طرائفٌ و عجائبُتترى و فيه فوائدٌ و مصائبُ ۶۰

۱۱- أيا من لقلبٍ دائمِ الحسراتِو من لجفونٍ تسكبُ العبراتِ ۳۴

و هى على روىِّ تائية دعبل، يقول فى آخرها:

إليك أمينَ اللّهِ نظمَ قصيدةٍإماميّةٍ تزهو بحسنِ صفاتِ

علىُّ بنُ حمّادٍ دعاها فأقبلتْو همّتُهُ من أعظمِ الهمماتِ

شبيهٌ لما قال الخزاعىُّ دعبلٌتضمّنه الرحمنُ بالغرفاتِ

مدارسُ آياتٍ خلتْ من تلاوةٍو مهبطُ وحيٍ مقفرُ العرصاتِ

۱۲- بقاعٌ فى البقيعِ مقدّساتُر و أكنافٌ بطيبةَ طيّباتُ ۹۵

۱۳- دعنى أنوح و أُسعد النوّاحاملى بكى يومَ الحسينِ و ناحا ۲۸

۱۴- أرى الصبرَ يفنى و الهمومَ تزيدو جسمىَ يبلى و السقامُ جديدُ ۲۳

۱۵- ما ضرّ عهدَ الصبا لو أنّه عادايوماً يزوّدنى من طيبةٍ زادا ۸۶

جارى بها السيّد إسماعيل الحميرى فى قصيدهٔ له أوّلها:

طافَ الخیالُ علینا منک عبّادا فقال العبدیُّ فی آخر قصیدته: عدد القصائد/ مطلع القصیدهٔ/ عدد الأبیات

وازنتُ ما قال إسماعیلُ مبتدئاًطافَ الخیالُ علینا منک عبّادا

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۲۳۲ ۱۶- ابکِ ما عشت بالدموعِ الغزارِلذراری محمد المختارِ ۳۷

۱۷- أ آمرتی بالصبرِ أسرفتِ فی أمریأ یُؤمرُ مثلی لا أبا لک بالصبرِ ۲۹

۱۸- سلامی علی قبرٍ تضمّن حیدراسلام مشوقٍ ما یطیقُ التصبّرا ۶۰

و یقول فی آخرها:

و لا أغلُ فی دینی کمن کان قد غلاو ما کنتُ فی حبِّ الوصیّ مقصِّرا

بذلک یلقی اللّه فی یوم بعثِهعلیُّ بن حمّادٍ إذا هو أُنشرا

۱۹- یالائمی دع ملامی فی الهوی و ذرفإنّ حبَّ علیٍّ قام فی عذری ۲۸

۲۰- دعا قلبَهُ داعی الوعیدِ فأسمعاو داعِ لبادی شیبِهِ فتورّعا ۶۲

۲۱- فرّقتَ یا بینُ شملًا کان مجتمعاأبعدتَ عنّی حبیبی و السرورَ معا ۷۷

۲۲- خلیلی عُجْ بنا نُطِلِ الوقوفاعلی مَن نورُهُ شملَ الطفوفا ۲۵

۲۳- خواطرُ فکری فی الحشاءِ تجولُو حزنی علی آلِ النبیِّ یطولُ ۵۲

۲۴- أهجرتِ یا ذاتَ الجمالِ دلالاو جعلتِ جسمی للصدودِ خیالا ۵۸

۲۵- ألا إنّ زینَ المرءِ فی عمرِهِ العقلُو نهجُ هدیً ما فیه زُحلوقهٔ زلُّ ۲۷

۲۶- یا علیَّ بن أبی طالب یا ابنَ المفضلِیا حجابَ اللّهِ و البابَ القدیمِ الأزلی ۲۱

۲۷- ناجتْکَ أعلامُ الهدایهِٔ فاعلمِو أقمتَ فیها بالطریقِ الأقومِ ۵۱

فانظر بعین العقل فی عقبی الهویو اسأل عن الدارینِ إن لم تعلمِ

۲۸- النومُ بعدَکمُ علیّ حرامُمن فارقَ الأحبابَ کیف ینامُ ۵۵

۲۹- أرضِ الإلهَ و أسخطِ الشیطاناتُعْطَ الرضا فی الحشر و الرضوانا ۲۷

یقول فیها و هی ناقصهٔ الآخر:

من أنزلَ اللّهُ الکتابَ علیه فی کلِّ العلوم لیفتدی برهانا

من بلّغ الدنیا بنصبِ وصیِّهیومَ الغدیر لیکملَ الإیمانا

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۲۳۳

و هناک قصائـد تُعزی إلی شاعرنا ابن حمّاد العبدی فی بعض المجامیع و هی لابن حمّاد محمد المتأخّر عن المترجَم له بقرون («۱»)، منها قصیدهٌ مطلعها:

لغیرِ مصابِ السبطِ دمعُک ضائعُو لا أنت ذا سلوٍ عن الحزن جازعُ

وقفنا علی تمام هذه القصیدهٔ و فی آخرها:

لعلّ ابنَ حمّادٍ محمدَ عبدَکمله فی غدٍ خیرُ البریّهٔ شافعُ

---

(۱). هو محمد بن سلمان أبو غالب العلوی الموسوی من أهل مرو توفّی ۵۵۸ ه. أنظر مستدرکات أعیان الشیعهٔ: ۳/ ۲۳۰.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۲۳۵

۳۳- أبو الفرج الرازی

اشارة

تجلّی الهدی یومَ الغدیرِ عن الشُّبَهو برّز إبریز البیانِ عن الشبه
و أکملَ ربُّ العرشِ للناسِ دینَهم کما نزّلَ القرآنَ فیهِ فأعربه
و قامَ رسولُ اللّهِ فی الجمعِ رافعاًبضبعِ علیٍّ ذیالتعالی علی الشَّبَه
و قال ألا من کنتُ مولیً لنفسِهِفهذا له مولیً فیا لکِ منقبه («۱»)

الشاعر

أبو الفرج محمد بن هندو الرازی.

آل هندو: من أسر الإمامیّة الناهضین بنشر العلم و الأدب، و فیهم جمعٌ ممّن تحلّوا بفنون الفضائل، و لهم فی الکتابة و القریض قِدمٌ و قَدمٌ، طفحت بذکرهم المعاجم، منهم: أبو الفرج محمد بن هندو مؤسّس شرف بیتهم، عدّه ابن شهرآشوب فی معالم العلماء («۲») من شعراء أهل البیت علیهم السلام المتّقین.

و منهم: أبو الفرج الحسین بن محمد بن هندو، ترجمه الثعالبی فی

---

(۱). مناقب ابن شهرآشوب: ۱/ ۵۳۱ طبع إیران [۳/ ۳۷]، و الصراط المستقیم للبیاضی [۱/ ۳۱۱]. (المؤلف)

(۲). معالم العلماء: ص ۱۵۲.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۲۳۶

الیتیمة («۱») (۳/ ۳۶۲) و عدّه من أصحاب الوزیر الصاحب بن عبّاد و ذکر شطراً من شعره، و قال: مُلَحُه کثیرة، و لا یسع هذا الباب إلّا هذا الأنموذج منها، و ممّا ذکر له قوله:

لا یوحشنّک من مجدٍ تَباعدُهفإنّ للمجدِ تدریجاً و تدریبا
إنّ القناةَ التی شاهدتَ رفعتَهاتنمی فتصعدُ أنبوباً فأنبوبا

و قوله:

یقولون لی ما بالُ عینِک مذ رأتْمحاسنَ هذا الظبی أدمعُها هُطلُ
فقلت زنتْ عینی بطلعةِ وجهِهِفکان لها من صوبِ أدمعِها غُسلُ

و منهم: أبو الفرج علیّ بن الحسین بن محمد بن هندو، توجد ترجمته فی جملة من کتب التراجم («۲»)، و فی کلّها ثناءٌ علیه بتضلّعه فی الحکمة و الفلسفة و الطبّ و الکتابة و الشعر و الأدب، و تبرُّزه فی ذلک کلّه. له کتاب مفتاح الطبّ، المقالة المشوِّقة فی المد خل إلی علم الفلک، الکلم الروحانیّة من الحکم الیونانیّة، الوساطة بین الزناة و اللاطة- هزلیّة، دیوان شعره، توفّی بجرجان سنة (۴۲۰).

و من شعر أبی الفرج علیّ فی معانٍ بدیعة، قوله:

حللتُ وقاریَ فی شادنٍعیونُ الأنام به تعقدُ
غدا وجهُهُ کعبةً للجمالِو فی قلبِهِ الحَجَرُ الأسودُ

و له قوله:

قولوا لهذا القمرِ البادیمالکَ إصلاحی و إفسادی

---

(۱). یتیمهٔ الدهر: ۳/ ۴۵۹.

(۲). طبقات الأطبّاء: ۱/ ۳۲۳ [ص ۴۲۹]، دمیهٔ القصر: ص ۱۱۳ [۱/ ۶۰۸]، فوات الوفیات: ۲/ ۴۵ [۳/ ۱۳ رقم ۳۳۷]، معجم الأدباء: ۱۳/ ۱۳۶، محبوب القلوب للأشکوری [۱/ ۱۳۹]، نسمهٔ السحر [مج ۸/ ج ۲/ ۳۶۲]. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۲۳۷ زوِّد فؤاداً راحلًا قبلَهُلا بدّ للراحلِ من زادِ

و له قوله:

قالوا اشتغل عنهمُ یوماً بغیرهمُو خادعِ النفسَ إنّ النفسَ تنخدعُ

قد صیغَ قلبی علی مقدارِ حبِّهمُفما لحبِّ سواه فیه مُتّسعُ

و له قوله:

و حقِّکَ ما أخّرتُ کُتْبیَ عنکمُلقالهِٔ واشٍ أو کلامِ محرِّشِ

و لکنّ دمعی إن کتبتُ مشوِّشٌ کتابی و ما نفعُ الکتابِ المشوَّشِ

و له قوله:

ما للمعیلِ و للمعالی إنّمایسمو إلیهنّ الوحیدُ الفاردُ

فالشمس تجتابُ السماءَ فریدهًو أبو بناتِ النعش فیها راکدُ

و له قوله:

قوِّض خیامَکَ من أرضٍ تضامُ بهاو جانبِ الذلّ إنّ الذلَّ یُجتنَبُ

و ارحلْ إذا کانتْ الأوطانُ منقصهًفصندلُ الهندِ فی أوطانِهِ حطبُ

لا یـذهب علی القارئ أنّ ترجمهٔ أبی الفرج علیّ بن هندو تُعزی فی عیون الأنباء، و فوات الوفیات، و محبوب القلوب إلی یتیمهٔ الدهر، و کتاب الیتیمهٔ خلوٌ منها، و المترجم فیه هو والده المذکور الحسین.

نعم؛ ترجمه الثعالبی فی تتمّـهٔ الیتیمـهٔ («۱») (ص ۱۳۴- ۱۴۳) و أثنی علیه بقوله: هو من ضـربه فی الآداب و العلوم بالسـهام الفائزهٔ، و ملکه رقّ البراعهٔ فی البلاغهٔ، فرد الدهر فی ا لشعر، و أوحد أهل الفضل فی صید المعانی الشوارد، و نظم القلائد

---

(۱). تتمّهٔ یتیمهٔ الدهر: ۵/ ۱۵۵.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۲۳۸

و الفرائد، مع تهذیب الألفاظ البلیغهٔ، و تقریب الأغراض البعیدهٔ، و تذکیر الذین یسمعون و یروون، (أَ فَسِحْرٌ هذا أَمْ أَنْتُمْ لا تُبْصِرُونَ) («۱»)، و کنت ضـمّنتُ کتاب الیتیمهٔ نبذاً من شعره («۲») لم أظفر بغیره، و هـذا مکان ما وقع إلیّ بعد ذلک من وسائط عقوده، و فوارد أبیاته بل معجزاته.

ثم ذکر صحائف من شعره و فصلًا من رسالته الهزلیّهٔ- الوساطهٔ.

و منهم: أبو الشرف بن أبی الفرج علیّ بن حسین بن محمد بن هندو، ذکره صاحب دمیهٔ القصر («۳») (ص ۱۱۳) فی ذیل ترجمهٔ أبیه.

قـد تُعزی الأبیـات الغدیریّـهٔ المـذکورهٔ إلی أبی الفرج سـلامهٔ بـن یحیی الموصـلی («۴») و هـو لاـ یتمُّ؛ لأـنّ الواقـف علی منـاقب ابن شهرآشوب و معالمه جدُّ علیمٍ بأنّه یذکر أبا الفرج الموصلی فی کتابیه باسمه و المترجم بکنیته، و اللَّه أعلم.

---

(۱). الطور: ۱۵.

(۲). یتیمهٔ الدهر: ۳/ ۲۱۲ [۳/ ۴۶۰]. (المؤلف)

(۳). دمیهٔ القصر: ۱/ ۶۱۸.

(۴). راجع یتیمهٔ الدهر: ۱/ ۸۲ [۱/ ۱۲۹]. (المؤلف) [و کذا عزاها إلیه السید الأمین فی أعیان الشیعهٔ: ۷/ ۲۷۵].

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۲۳۹

۳۴- جعفر بن حسین

اشارهٔ

قل للذی بفجورِهِفی شعرِه ظهرتْ علامه

و یبیعُ جهلًا دینَهُلمضلّلٍ یرجو حطامه

من أین أنت لُعِنتَ أومن أینَ أسرارُ الإمامه

أ ظننتَها إرثَ النبیِّ فما أصبتَ و لا کرامه

إنّ الإمامهَ بالنصوصِ لمن یقومُ بها مقامه

کمقالِهِ فی یوم خمّلحیدرٍ لمّا أقامه

من کنتُ مولاه فذامولاه یُسمِعُهمْ کلامه

سل عنه ذا خبرٍ بهفلتذهبنّ إذاً ندامه

فهو الذی بحسامهللنقع قد جلّی قتامه

فی یوم بدرٍ إذ شکاسادات مالِکِکم صدامه

و أنین والدِهم و قدمنَع النبیّ به منامه

إنّ الإمام لدینامن شاده و بنی دعامه

فی کلّ معترکٍ إذاشبَّ الوغی أطفا ضرامه

فتّاحُ خیبرَ بعد مافرَّ الذی طلبَ السلامه

تاللّه لو وُزِنَ الجمیعُ لما وفوا منه القلامه حکی القاضی أبو المکارم محمد بن عبد الملک بن أحمد بن هبهٔ اللّه بن أبی

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۲۴۰

جرادهٔ الحلبی المتوفّی سنهٔ (۵۶۵) فی شرح قصیدهٔ أبی فراس المیمیّهٔ المعروفهٔ بالشافیهٔ عن مروان بن أبی حفصهٔ، أنّه قال: أنشدت المتوکّل شعراً ذکرتُ فیه الرافضهٔ، فعقد لی علی البحرین و الیمامهٔ، و خلع علیَّ أربع خلع فی دار العامّهٔ، و الشعر هو هذا:

لکمُ تراثُ محمدٍو بعدلِکمْ تُنفی الظلامه

یرجو التراثَ بنو البنات و ما لهم فیه قلامه

و الصهرُ لیس بوارثٍو البنتُ لا ترثُ الإمامه

ما للذین تنحّلوامیراثَکمْ إلّا الندامه

أخذَ الوراثهَ أهلُهافعلام لومُکمُ علامه

لو کان حقّکمُ لهاقامت علی الناس القیامه

لیس التراثُ لغیرکملا و الإلهِ و لا کرامه

أصبحتُ بین محبّکمو المبغضین لکم علامه

فردّ علیه رجلٌ یقال له جعفر بن حسین بقوله: قل للذی بفجوره. إلخ («۱»).

قال الأمینی: زعماً بأنّ الشاعر من أولاد أبی عبد اللَّه حسین بن الحجّاج البغدادی أو ممّن عاصروه، ذکرناه فی هذا القرن و لم نقف علی شیءٍ من ترجمته.

و قد وقفنا علی عدّة قصائد غدیریّة لغیر واحد من شعراء القرن الرابع، غیر أنّا لم نعرف شیئاً من أحوالهم و تاریخ حیاتهم فضربنا عنها صفحاً.

---

(۱). راجع أعیان الشیعة: ۱۸/ ۴۴۶ [۴/ ۹۳]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۲۴۱

شعراء الغدیر فی القرن الخامس

۱- أبو النجیب الطاهر

۲- الشریف الرضی

۳- أبو محمد الصوری

۴- مهیار الدیلمی

۵- الشریف المرتضی

۶- أبو علی البصیر

۷- أبو العلاء المعری

۸- المؤید فی الدین

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۲۴۳

۳۵- أبو النجیب الطاهر

اشارة

المتوفّی (۴۰۱)

عَیّدَ فی یومِ الغدیرِ المسلمُو أنکرَ العیدَ علیه المجرمُ

یا جاحدی الموضعِ و الیومِ و مافاهَ به المختارُ تبّا لکمُ

فأنزل اللَّه تعالی جَدُّهأَلیومَ أکملتُ لکم دینکمُ

و الیوم أتممتُ علیکمْ نعمتیو إنّ من نصبِ الإمامِ النِعمُ («۱»)

الشاعر

أبو النجیب شدّاد بن إبراهیم بن حسن الملقّب بالطاهر الجزری، من شعراء أهل البیت علیهم السلام نظم فی فنون الشعر، و غرّد علی أفانینه، بنظم رقیق الحاشیة، متّسق الألفاظ، جزل المعانی، له دیوان شعر عدّه ابن شهرآشوب فی معالم العلماء («۲») عداد المجاهرین من شعراء أهل البیت علیهم السلام، و فی معجم الأدباء («۳») (۴/ ۲۶۱): شاعرٌ من شعراء عضد الدولة بن بویه، و مدح المهلّبی، کان

رقیق الشعر، لطیف الأسلوب مات سنة (۴۰۱)، و من شعره:

---

(۱). مناقب ابن شهرآشوب: ۱/ ۵۲۸ [۳/ ۳۲]. (المؤلف)

(۲). معالم العلماء: ص ۱۴۹.

(۳). معجم الأدباء: ۱۱/ ۲۷۰.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۲۴۴ إذا المرُء لم یرضَ ما أمکنهو لم یأتِ من أمرِهِ أحسنَه

فدعه فقد ساءَ تدبیرُهُسیضحکُ یوماً و یبکی سنَه

و منه:

أیا جیل التصوّفِ شرَّ جیلٍلقد جئتم بأمرٍ مستحیلِ

أفی القرآنِ قالَ لکم إلهیکلوا مثلَ البهائمِ و ارقصوا لی

و قال:

قلتُ للقلب ما دهاک أَبِنْ لیقال لی بائع الفرانی فرانی

ناظراه فیما جنت ناظراهأو دعانی أمُتْ بما أودعانی

و قال:

بلادُ اللَّهِ واسعةٌ فضاهاو رزقُ اللَّه فی الدنیا فسیحُ

فقلْ للقاعدین علی هوانٍإذا ضاقتْ بکم أرضٌ فسیحوا

و قال:

أفسدتمُ نظری علیّ فما أریمذ غبتمُ حَسناً إلی أن تقدموا

فدعوا غرامی لیس یمکن أن تریعینُ الرضا و السخطُ أحسنَ منکمُ

و قال فی (۳/ ۱۹۴): حـدّث أبو النجیب، قال: کنت کثیر الملازمة للوزیر أبی محمد المهلّبی المتوفّی (۳۵۲)، فاتّفق أن غسلت ثیابی و أنفذ إلیّ من یدعونی، فاعتذرت بعذر فلم یقبله و ألحّ فی استدعائه، فکتبت إلیه:

عبدُک تحت الحبلِ عریانُکأنّه لا کان شیطانُ

یغسل أثواباً کأنّ البلافیها خلیطٌ و هی أوطانُ

أرقَّ من دینیَ إن کان لیدینٌ کما للناس أدیانُ

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۲۴۵ کأنّها حالیَ من قبل أنیصبحَ عندی لکَ إحسانُ

یقولُ من یبصرُنی معرضاًفیها و للأقوالِ برهانُ

هذا الذی قد نُسِجتْ فوقَهُعناکب الحیطان إنسانُ

فأنفذ لی جبّة و عمامة و سراویل و کیساً فیه خمسمائة درهم («۱»).

و ترجمه الکتبی فی فوات الوفیات («۲») (ص ۱۶۷) و قال: شاعر مدح المهلّبی وزیر معزّ الدولة و مدح عضد الدولة و کانت وفاته فی حدود الأربعمائة. و ذکر أبیاتاً من شعره. و نقل («۳») فی (ص ۱۳۲) فی ترجمة الوزیر المهلّبی ما حکیناه عن معجم الأدباء من حدیث غسل الثیاب. و توجد ترجمته فی دائرة المعارف للبستانی (۲/ ۳۶۰).

و قـد أصـفقت المصـادر الثلاثـة الأـخیرة علی أنّ أبا النجیب کنیـة شـدّاد بن إبراهیم المترجَم الملقّب بالطاهر، فهو رجل واحـد لا کما حسبه سیّدنا الأمین فی أعیان الشیعة («۴») من التعدّد، فذکر فی (۱/ ۳۸۹)- المترجَم باسمه شدّاد، و قال: إنّه توفّی فی حدود (۴۰۰) و

ذکر فی (۱/ ۴۱۱) أبا النجیب الطاهر الجزری، و عدّه ممّن لم یحدَّد عصره من الشعراء.

و ذکر صاحب دمیۀ القصر («۵») للمترجَم فی (ص ۵۰) قوله:

أُنظر إلی حظّ ابن شبلٍ فی الهویإذ لا یزالُ لکلّ قلبٍ شائقا

(۱). معجم الأدباء: ۹/ ۱۴۰.

(۲). فوات الوفیات: ۲/ ۴۵ رقم ۱۶۳.

(۳). فوات الوفیات: ۱/ ۳۵۶ رقم ۱۲۷.

(۴). أعیان الشیعۀ: ۷/ ۳۳۳، و قد صحّحه فی هذه الطبعۀ، حیث جمع بین الکنیۀ و الاسم و اعتبرهما واحداً.

(۵). دمیۀ القصر: ۱/ ۱۵۴.

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۴،ص:۲۴۶ شغل النساءَ عن الرجال و طالماشغل الرجالَ عن النساءِ مراهقا

عشقوه أمرد و التحی فعشقتُهاللَّهُ أکبَر لیس یعدمُ عاشقا

و ذکره الثعالبی فی تتمیم یتیمته («۱») (۱/ ۴۶)، و ذکر له من قصیدۀ فی سیف الدولۀ علیّ بن عبد اللَّه المتوفّی (۳۵۶):

و حاجۀٌ قیل لی نبّه لها عمراو نَم فقلت علیٌّ قد تنبّه لی

حسبی علیّانِ إن نابَ الزمانُ و إنجاءَ المعادُ بما فی القولِ و العملِ

فلی علیُّ بنُ عبدِ اللَّه منتجعٌو لی علیٌّ أمیر المؤمنین ولی

و له:

أ لیسَ تری الجوّ مستعبراًیُضاحکه برقه الخلّبُ

و قد لاح من قُزَحٍ قوسُهبعیداً و تحسبُه یقربُ

کطاقَی عقیقٍ و فیروزجٍو بینهما آخرٌ مذهبُ

و ذکر ابن خلکان شطراً من شعره فی تاریخه («۲») (۲/ ۲۳۶) نقلًا عن دمیۀ القصر، و أثنی علیه.

(۱). تتمّۀ یتیمۀ الدهر: ۵/ ۵۹- ۶۰.

(۲). وفیات الأعیان: ۵/ ۲۶۶ رقم ۷۳۵.

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۴،ص:۲۴۷

۳۶- الشریف الرضی

اشارة

المولود (۳۵۹)

المتوفّی (۴۰۶)

نطقَ اللسانُ عن الضمیرِو البشرُ عنوانُ البشیرِ

ألآن أعْفَیْتَ القلوبَ من التقلقلِ و النفورِ

و انجابتِ الظلماءُ عنوضَحِ الصباحِ المستنیرِ

إلی أن قال:

غدرَ السرورُ بنا و کان وفاؤه یومَ الغدیرِ

یومٌ أطافَ به الوص- یُّ و قد تلقّبَ بالأمیرِ

فتسلَّ فیه و رُدَّ عاریةَ الغرام إلی المعیرِ

و ابتزّ أعمارَ الهمومبطولِ أعمارِ السرورِ

فلِغَیرِ قلبِکَ من یعلّلُ همَّهُ نُطَفُ الخمورِ

لا تقنعَنْ عندَ المطالب بالقلیلِ من الکثیرِ

فتبرّضُ الأطماعِ مثل تبرّض («۱») الثَمَدِ الجرورِ («۲»)

---

(۱). التبرّض- من تَبرّضَ-: إذا تبلّغ بالقلیل من العیش. (المؤلف)

(۲). الثمَد: الماء القلیل. الجرور: البعید القعر.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۲۴۸ هذا أوان تطاول الحاجاتِ و الأملِ القصیرِ

فانفحْ لنا من راحتی- کَ بلا القلیلِ و لا النزورِ

لا تحوجنَّ إلی العصاب و أنت فی الضرْعِ الدرورِ

آثارُ شکرِکَ فی فمیو سماتُ ودِّک فی ضمیری

و قصیدةٌ عذراءُ مث- لُ تألّقِ الروضِ النضیرِ

فرحتْ بمالِکِ رِقِّهافرحَ الخَمیلةِ («۱») بالغدیر («۲»)

الشاعر

اشارهٔ

الشریف الرضی- ذو الحسبین- أبو الحسن محمد بن أبی أحمد الحسین بن موسی بن محمد بن موسی بن إبراهیم ابن الإمام أبی إبراهیم موسی الکاظمعلیه السلام.

أمّه السیّدهٔ فاطمهٔ بنت الحسین بن أبی محمد الحسن الأطروش بن علیّ بن الحسن بن علیّ بن عمر بن علیّ بن أبی طالب علیه السلام. والده أبو أحمد کان عظیم المنزلهٔ فی الدولتین العبّاسیّهٔ و البویهیّهٔ، لقّبه أبو نصر بهاء الدین بالطاهر الأوحد، و ولی نقابهٔ الطالبیّین خمس مرّات، و مات و هو النقیب و ذهب بصره، و لولا استعظام عضد الدولهٔ أمره ما حمله علی القبض علیه و حمله إلی قلعهٔ بفارس، فلم یزل بها حتی مات عضد الدولهٔ فأطلقه شرف الدولهٔ ابن العضد، و استصحبه حین قدم بغداد، و له فی خدمهٔ الملّهٔ و المذهب خطوات بعیدهٔ، و مساعٍ مشکورهٔ، و قَدم و قِدم، ولد سنهٔ (۳۰۴) و توفّی لیلهٔ السبت (۲۵) جمادی الأولی

---

(۱). الخمیلهٔ: الشجر الکثیر الملتفّ، الموضع الکثیر الشجر المنهبط من الأرض. (المؤلف)

(۲). توجد فی دیوانه: ۱/ ۳۲۷ [۱/ ۴۲۷] یمدح بها أباه فی یوم الغدیر، و یذکر ردّ أملاکه علیه فی سنهٔ (۳۹۶). (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۲۴۹

سنهٔ (۴۰۰) («۱»)، ورثته الشعراء بمراثٍ کثیرهٔ، و ممّن رثاه ولداه المرتضی و الرضیّ و مهیار الدیلمی، و رثاه أبو العلاء المعرّی

بقصیدة توجد فی کتابه سقط الزند («۲»).

و سیّدنا الشریف الرضی هو مفخرة من مفاخر العترة الطاهرة، و إمام من أئمّة العلم و الحدیث و الأدب، و بطل من أبطال الدین و العلم و المذهب، هو أوّل فی کلّ ما ورثه سلفه الطاهر من علم متدفّق، و نفسیّات زاکیة، و أنظار ثاقبة. و إباء و شمم، و أدب بارع، و حسب نقیٍّ، و نسب نبویٍّ، و شرف علویٍّ، و مجد فاطمیٍّ، و سؤدد کاظمیٍّ، إلی فضائل قد تدفّق سیلها الأتیّ، و مآثر قد التطمت أواذیّها الجارفة، و مهما تشدّق الکاتب فإنَّ فی البیان قصوراً عن بلوغ مداه، و للتنقیب تقاعساً عن تحدید غایته، و للوصف انحساراً عن استکناه حقیقته، و إنَّ دون ما تحلّی به من مناقبه الجمّة، و ضرائبه الکریمة، کلّ ما سردوه فی المعاجم من ثناء و إطراء مثل: فهرست النجاشی (ص ۲۸۳)، یتیمة الدهر (۳/ ۱۱۶)، الأنساب للعمری، تاریخ بغداد (۳/ ۲۴۶)، کامل ابن الأثیر (۹/ ۸۹)، معالم العلماء (ص ۱۳۸)، دمیة القصر (ص ۷۳)، تاریخ ابن خلّکان (۲/ ۱۰۶)، المنتظم لابن الجوزی (۷/ ۲۷۹)، خلاصة العلّامة (ص ۸۱)، صحاح الأخبار (ص ۶۱)، الأنساب لأبی نصر البخاری، عمدة الطالب (ص ۱۸۳)، تحفة الأزهار لابن شدقم، تاریخ ابن کثیر (۱۲/ ۳)، مرآة الجنان (۳/ ۱۸)، الشذرات (۳/ ۱۸۲)، شرح ابن أبی الحدید (۱/ ۱۰)، غایة الاختصار، الدرجات الرفیعة للسیّد [علی خان الحسینی الشیرازی]، مجالس المؤمنین (ص ۲۱۰)، جامع الأقوال، نسمة السحر للیمنی، لسان المیزان (۴/ ۲۲۳)، ریاض الجنّة للزنوزی، الروضة البهیّة للسیّد [محمد شفیع ابن علی أکبر الجابلقی]، ملخّص المقال، رجال ابن أبی جامع، الإجازة للسماهیجی،

---

(۱). صحاح الأخبار: ص ۶۰، و الدرجات الرفیعة [ص ۴۵۸]، و عدّة أخری من الکتب و المعاجم. (المؤلف)

(۲). سقط الزند: ص ۲۵۰ القصیدة الستون.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۲۵۰

الإتقان (ص ۱۲۱)، منهج المقال (ص ۲۹۳)، تأسیس الشیعة (ص ۱۰۷)، سمیر الحاضر للشیخ علیّ، تنقیح المقال (۳/ ۱۰۷)، الیتیمة للعاملی (ص ۱۸)، تاریخ آداب اللغة (۲/ ۲۵۷) («۱»)، أعلام الزرکلی (۳/ ۸۸۹)، دائرة المعارف للبستانی (۱۰/ ۴۵۸)، دائرة المعارف لفرید وجدی (۴/ ۲۵۱)، مجلّة الهدی العراقیّة فی الجزء الثالث من السنة الأولی (ص ۱۰۶)، معجم المطبوعات («۲»).

و تجد تحلیل نفسیّة الشریف الرضیّ الکریمة فی:

۱- ما ألَّفه العلّامة الشیخ عبد الحسین الحلّی النجفی کمقدِّمة للجزء الخامس المطبوع من تفسیره، فطبع معه فی (۱۱۲) صحیفة.

۲- و ما نضد عقد جمانه الکاتب الشهیر زکی مبارک فی مجلّدین ضخمین مطبوعین، أسماه: عبقریّة الشریف الرضیّ.

۳- و قبلهما ما کتبه العلّامة الشیخ محمد رضا ابن شیخنا الحجّة الشیخ هادی کاشف الغطاء.

۴- و أفرد زمیلنا السیّد علی أکبر البرقعی القمی کتاباً فی ترجمته، أسماه: کاخ دلاویز.

---

(۱). اشتبه فی تألیف المترجَم وبیئة نشأته و تاریخ وفاته. (المؤلف)

(۲). رجال النجاشی: ص ۳۹۸ رقم ۱۰۶۵، یتیمة الدهر: ۳/ ۱۵۵، المجدی فی الأنساب: ص ۱۲۶، الکامل فی التاریخ: ۵/ ۶۱۳ حوادث سنة ۴۰۶ ه، معالم العلماء: ص ۵۱ رقم ۳۳۶، دمیة القصر: ۱/ ۲۹۲، وفیات الأعیان: ۴/ ۴۱۴ رقم ۶۶۷، المنتظم: ۱۵/ ۱۱۵ رقم ۳۰۶۵، رجال العلّامة الحلّی: ص ۱۶۴ رقم ۱۷۶، عمدة الطالب: ص ۲۰۷، البدایة و النهایة: ۱۲/ ۴ حوادث سنة ۴۰۶ ه، شذرات الذهب: ۵/ ۴۳ حوادث سنة ۴۰۶ ه، شرح نهج البلاغة: ۱/ ۳۱، غایة الاختصار: ص ۷۷- ۸۰، الدرجات الرفیعة: ص ۴۶۶، مجالس المؤمنین: ۱/ ۵۰۳، نسمة السحر: مج ۸/ ج ۲/ ۴۵۹، لسان المیزان: ۵/ ۱۵۹ رقم ۷۲۵۲، تأسیس الشیعة الکرام لعلوم الإسلام: ص ۲۱۳، مؤلّفات جرجی زیدان الکاملة- تاریخ آداب اللغة-: مج ۱۴/ ۹۲، الأعلام: ۶/ ۳۲۹.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۲۵۱

قال الأمینی: کان البرقعی محمود السیرة، میمون النقیبة، من روّاد الفضیلة و الأدب، غیر أنّه تحزّب فی الآونة الأخیرة بفئة ضالّة ساقطة، و أُصیب- العیاذ باللَّه- بمتعسة أزالته عن مکانته، و أسفّته إلی هوّة البوار، عصمنا اللَّه من الزلل، و آمننا من الخطل، و حفظنا من خاتمة سوء.

۵- و کتب الدکتور محفوظ ترجمته فی (۲۵۰) صحیفة سمّاها ب (الشریف الرضی) طبعت فی بیروت بمطبعة الریحانی.

۶- و لولدنا محمد هادی الأمینی کتاب فی ترجمته.

و هناک من کتب («۱») فی عبقریّته من المتطفّلین علی موائد الکتابة من الشباب الزائف فی مصر، غیر أنَّه کشف عن سوأة نفسه و خلّد لها شیة العار علی مرّ الدهور، فطفق ینحو فیما حسبه خدمةً للرضی و نشراً لعبقریّته النَّیل من سلفه الطاهر، و أخذ ینشر ما فی علبة عدائه علی أهل البیت النبویّ المقدّس بالوقیعة فی سیّدهم سیّد الوصیّین و أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام، هنالک أبدی ضئولة رأیه، و سخف أنظاره، و خبث عنصره، فجاء کالباحث عن حتفه بظلفه.

وهب أنّه من قوم حناق علی آل الرسول- صلوات اللَّه علیهم- لکنّه لم یسلم من نعراته حتی أئمّة مذهبه، فقد جاثاهم و سلقهم بلسان حدید، أنا لا أحاول نقد کلماته حرفیّا فإنّها أسقط من ذلک، و إنّ صاحبها أقلّ من أن ینوَّه به فی الکتب، و لکن أسفی علی مصر أن یشوِّه سمعتها الذنابی، أسفی علی جامعتها أن لا تنفی عنها ما یدنِّس مطارف فضلها القشیبة، أسفی علی مطابعها أن تنشر السفاسف المخزیة، أسفی أسفی أسفی..

---

(۱). هو محمد سیّد الکیلانی، أفرد فی المترجَم کتاباً فی (۱۵۹) صفحة و سمّاه ب «الشریف الرضیّ». (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۲۵۲

أساتذته و مشایخه:

۱- أبو سعید الحسن بن عبد اللَّه بن المرزبان النحوی المعروف بالسیرافی المتوفّی (۳۶۸): تلمّذ علیه فی النحو و هو طفلٌ لم یبلغ عمره عشر سنین، ذکره ابن خلّکان («۱»)، و الیافعی («۲»)، و صاحب الدرجات الرفیعة («۳»)، نقلًا عن أبی الفتح بن جنّی شیخ المترجَم.

۲- أبو علیّ الحسن بن أحمد الفارسی النحوی المتوفّی (۳۷۷): و له منه إجازة، یروی عنه فی کتابه المجازات النبویّة.

۳- أبو عبد اللَّه محمد بن عمران المرزبانی المتوفّی (۳۸۴ و قیل: ۳۷۸).

۴- أبو محمد الشیخ الأقدم هارون بن موسی التلعکبری المتوفّی (۳۸۵).

۵- أبو الفتح عثمان بن جنّی الموصلی المتوفّی (۳۹۲): و قد أکثر النقل عنه فی المجازات النبویّة.

۶- أبو یحیی عبد الرحیم بن محمد المعروف بابن نباته صاحب الخطب المتوفّی (۳۹۴).

۷- الشیخ الأکبر شیخنا المفید، أبو عبد اللَّه ابن المعلّم محمد بن نعمان المتوفّی (۴۱۳): قرأ علیه هو و أخوه علم الهدی المرتضی.

قال صاحب الدرجات الرفیعة («۴»): کان المفید رأی فی منامه فاطمة الزهراء

---

(۱). وفیات الأعیان: ۴/ ۴۱۶ رقم ۶۶۷.

(۲). مرآة الجنان: ۳/ ۱۹ وفیات سنة ۱۴۶ ه.

(۳). الدرجات الرفیعة: ص ۴۶۸.

(۴). الدرجات الرفیعة: ص ۴۵۹.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۲۵۳

بنت رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم دخلت إليه و هو فى مسجده بالكرخ و معها ولداها الحسن و الحسين عليهما السلام صغيرين، فسلّمتهما إليه و قالت له: علّمهما الفقه.

فانتبه متعجّباً من ذلك، فلمّا تعالى النهار فى صبيحة تلك الليلة التى رأى فيها الرؤيا دخلت إليه المسجد فاطمة بنت الناصر، و حولها جواريها و بين يديها ابناها علىّ المرتضى و محمد الرضى صغيرين، فقام إليها و سلّم عليها، فقالت له: أيّها الشيخ هذان ولداى قد أحضرتهما إليك لتعلّمهما الفقه. فبكى الشيخ و قصّ عليها المنام و تولّى تعليمهما، و أنعم اللَّه تعالى عليهما و فتح لهما من أبواب العلوم و الفضائل ما اشتهر عنهما فى آفاق الدنيا و هو باقٍ ما بقى الدهر. و ذكرها ابن أبى الحديد فى شرحه («۱») (۱/ ۱۳).

۸- أبو الحسن علىّ بن عيسى الربعى النحوى البغدادى المتوفّى (۴۲۰): كما فى المجازات النبويّة (ص ۲۵۰)، و قال المترجَم فى تفسير قوله تعالى (رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُها أُنْثى وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ) («۲») قال لى شيخنا أبو الحسن علىُّ بن عيسى النحوى صاحب أبى على الفارسى: و هذا الشيخ كنتُ بدأتُ بقراءة النحو عليه قبل شيخنا أبى الفتح عثمان بن جنّى؛ فقرأتُ عليه مختصر الجرمى، و قطعة من كتاب الإيضاح لأبى علىّ الفارسى، و مقدّمة أملاها علىّ كالمدخل إلى النحو، و قرأت عليه العروض لأبى إسحاق الزجّاج، و القوافى لأبى الحسن الأخفش («۳»).

۹- القاضى عبد الجبّار أبو الحسن بن أحمد الشافعىّ المعتزلى: قرأ عليه كما فى المجازات النبويّة («۴»).

---

(۱). شرح نهج البلاغة: ۱/ ۴۱.

(۲). آل عمران: ۳۶.

(۳). حقائق التأويل: ص ۲۰۷.

(۴). المجازات النبويّة: ص ۱۸۰ رقم ۱۴۰.

۱۰- أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمى: قرأ عليه فى الفقه كما فى المجازات («۱») (ص ۹۲).

۱۱- أبو حفص عمر بن إبراهيم بن أحمد الكنانى: يروى عنه الحديث كما فى المجازات («۲») (ص ۱۵۵).

۱۲- أبو القاسم عيسى بن علىّ بن عيسى بن داود بن الجرّاح: شيخه فى الحديث كما فى المجازات («۳») (ص ۱۵۳).

۱۳- أبو محمد عبد اللَّه بن محمد الأسدى الأكفانى.

۱۴- أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبرى الفقيه المالكى: تلمذ عليه فى عنفوان شبابه، كما فى المنتظم لابن الجوزى («۴») و غيره.

تلامذته و الرواة عنه:

و يروى عنه جمعٌ من أعيان الطائفة و أعلام العامّة منهم:

۱- شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى («۵»): المتوفّى (۴۶۰).

۲- الشيخ جعفر بن محمد الدوريستى.

۳- الشيخ أبو عبد اللَّه محمد بن علىّ الحلوانى: كما فى الإجازات.

---

(۱). المجازات النبويّة: ص ۱۴۵ رقم ۱۰۸.

(۲). المجازات النبويّة: ص ۲۴۳ رقم ۱۹۷.

(۳). المجازات النبویّة: ص ۲۴۱ رقم ۱۹۵.

(۴). المنتظم: ۱۵/ ۳۸ رقم ۲۹۷۸.

(۵). و لا زال الریب یخالجنی فی أمر الشیخ الطوسی الذی قدم بغداد سنة ۴۰۸ کیف یروی عن الرضی الذی توفی سنة ۴۰۶! علی أنّه ورد فی أسانیدنا متعدداً. (الطباطبائی)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۲۵۵

۴- القاضی أبو المعالی أحمد بن علیّ بن قدامة المتوفّی (۴۸۶): کما فی کثیر من إجازات أعلام الدین.

۵- أبو زید السیّد عبد اللَّه بن علیّ کیابکی ابن عبد اللَّه الحسینی الجرجانی: کما فی إجازة الشهید الثانی لوالد شیخنا البهائی العاملی، و إجازة مولانا المجلسی الأوّل لولده العلّامة المجلسی.

۶- أبو بکر أحمد بن الحسین بن أحمد النیسابوریّ الخزاعیّ: و هو من أجلّاء تلامذة المترجَم و أخیه الشریف المرتضی کما فی المقاییس للعلّامة الحجّة التستری.

۷- أبو منصور محمد بن أبی نصر محمد بن أحمد بن الحسین بن عبد العزیز العکبری المعدّل: کما فی قصص الأنبیاء للراوندی («۱»).

۸- القاضی السیّد أبو الحسن علیّ بن بندار بن محمد الهاشمی: یروی عن المترجَم و أخیه علم الهدی المرتضی، کما فی إجازة الشیخ عبد اللَّه السماهیجی الکبیرة للشیخ یاسین، و إجازته للشیخ ناصر الجارودی سنة (۱۱۲۸).

۹- الشیخ المفید عبد الرحمن بن أحمد بن الحسین النیسابوری («۲»)، یروی عن المترجَم و أخیه علم الهدی جمیع مصنّفاتهما بلا واسطة، کما فی إجازة الشیخ عبد اللَّه السماهیجی الکبیرة المذکورة.

---

(۱). قصص الأنبیاء: ص ۹۶ ح ۸۹.

(۲). ترجم له الشیخ منتجب الدین فی الفهرست برقم ۲۱۹ و قال: (شیخ الاصحاب بالریّ، حافظ، واعظ، ثقة سافر فی البلاد شرقاً و غرباً و سمع الأحادیث من المؤالف و المخالف، و له تصانیف، منها... و قد قرأ علی السیدین علم الهدی المرتضی و أخیه الرضی، و الشیخ أبی جعفر الطوسی...). أقول: و ممّن روی عن الشریف الرضی: ۱۰- أبو نصر عبد الکریم بن محمد الدیباجی المعرف بسبط بشر الحافی. ۱۱- السیّدة تقیة بنت أخیه الشریف المرتضی علم الهدی. (الطباطبائی)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۲۵۶

تآلیفه و کتبه:

۱- نهج البلاغة: کان یهتمّ بحفظه حملة العلم و الحدیث فی العصور المتقادمة حتی الیوم و یتبرّکون بذلک کحفظ القرآن الشریف، و عُدّ من حفظته فی قرب عهد المؤلّف القاضی جمال الدین محمد بن الحسین بن محمد القاسانی، فإنّه کان یکتب نهج البلاغة من حفظه کما ذکره الشیخ منتجب الدین فی فهرسته («۱»).

و من حفّاظه فی القرون المتقادمة: الخطیب أبو عبد اللَّه محمد الفارقی المتوفّی (۵۶۴)، کما ذکره ابن کثیر فی تاریخه («۲») (۱۲/ ۲۶۰)، و ابن الجوزی فی المنتظم («۳») (۱۰/ ۲۲۹).

و من حفظة المتأخّرین له: العلّامة الورع السیّد محمد الیمانی المکّی الحائری المتوفّی فی الحائر المقدّس سنة (۱۲۸۰) فی (۲۸) ربیع الأوّل.

و منهم: العالم المؤرِّخ الشاعر الشیخ محمد حسین مروّة الحافظ العاملی، حکی سیّدنا صدر الدین الکاظمی («۴»)، عن العلّامة الشیخ

موسى شرارة: أنّه كان يحفظ تمام قاموس اللغة، و شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد، و أربعين ألف قصيدة. انتهى.

و نقل بعض الأعلام أنّه كان حافظاً لكامل ابن الأثير من أوّله إلى آخره. (ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ) («۵»).

و قد توالت عليه الشروح منذ عهد قريب من عصر المترجَم له بما يربو على

---

(۱). فهرست منتجب الدين: ص ۱۷۶ رقم ۴۳۷.

(۲). البداية و النهاية: ۱۲/ ۳۲۳ حوادث سنة ۵۶۴ ه.

(۳). المنتظم: ۱۸/ ۱۸۶ رقم ۴۲۸۰.

(۴). فى تكملة أمل الآمل: ص ۳۷۶ رقم ۳۶۴.

(۵). الجمعة: ۴.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۲۵۷

السبعين شرحاً، و ممّن شرحه:

۱- السيّد علىّ بن الناصر المعاصر لسيّدنا الشريف الرضى، شرحه و أسمى شرحه ب- (أعلام نهج البلاغة)، و هو أوّل الشروح و أقدمها.

۲- أحمد بن محمد الوبرى، من أعلام القرن الخامس.

۳- ضياء الدين أبو الرضا فضل اللَّه الراوندى، علّق عليه سنة (۵۱۱).

۴- أبو الحسن علىُّ بن أبى القاسم زيد بن أميرك محمد بن أبى علىّ الحسين ابن أبى سليمان فندق بن أيّوب بن الحسن بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبيد اللَّه بن عمر ابن الحسن بن عثمان بن أيّوب بن خُزيمة بن عمر بن خُزيمة بن ثابت ذى الشهادتين صاحب رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم البيهقى النيسابورى، من مشايخ ابن شهرآشوب، قرأ نهج البلاغة على الشيخ الحسن بن يعقوب القارئ سنة (۵۱۶) و شرحه و أسماه ب (معارج نهج البلاغة). ولد يوم السبت سابع و عشرين شعبان فى سبزوار و مات سنة (۵۶۵) («۱»).

۵- أبو الحسين سعيد بن هبة اللَّه قطب الدين الراوندى المتوفّى (۵۷۳)، أسمى شرحه ب (منهاج البراعة).

۶- الشيخ أبو الحسين محمد بن الحسين بن الحسن البيهقى النيسابورى، الشهير بقطب الدين الكيدرى، له شرحه الموسوم ب- حدائق الحقائق- فرغ من تأليفه سنة (۵۷۶).

۷- أفضل الدين الحسن بن علىّ بن أحمد الماهابادى، أحد مشايخ صاحب

---

(۱). ترجمه الحموى فى معجم الأدباء: ۵/ ۲۰۸ [۱۳/ ۲۱۹] نقلًا عن كتابه مشارب التجارب، و عدّ شرح النهج من تآليفه، فما فى كاخ دلاويز: ص ۱۱۶ من نفى صحّة نسبة الشرح إليه ردّا على ابن يوسف الشيرازى فى غير محلّه، كما اشتبه عليه فى قوله: إنّ البيهقى أوّل شارح للكتاب. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۲۵۸

الفهرست الشيخ منتجب الدين المتوفّى بعد سنة (۵۸۵) («۱»).

۸- القاضى عبد الجبّار، المردّد بين جمعٍ («۲») مقارنين بعصر شيخ الطائفة، ذكره العلّامة النورى فى المستدرك («۳»).

۹- الفخر الرازى محمد بن عمر الطبرى الشافعىّ المتوفّى (۶۰۶)، كما صرّح به القفطى فى تاريخ الحكماء («۴»).

۱۰- أبو حامد عزُّ الدين عبد الحميد الشهير بابن أبى الحديد المعتزلى المدائنى المتوفّى سنة (۶۵۵)، له شرحه الدائر الذى اختصره

المولی سلطان محمود الطبسی الآتی ذکره.

۱۱- السیّد رضی الدین أبو القاسم علیٌّ بن موسی بن طاووس الحسینی المتوفّی سنة (۶۶۴).

۱۲- أبو طالب تاج الدین المعروف بابن الساعی علیّ بن أنجب بن عثمان بن عبد اللّه البغدادی المتوفّی (۶۷۴)، صاحب التآلیف الکثیرة منها شرح نهج البلاغة، کما فی منتخب المختار (ص ۱۳۸).

۱۳- کمال الدین الشیخ میثم بن علیّ بن میثم البحرانی المتوفّی (۶۷۹)، له شرحه الکبیر و المتوسط و الصغیر.

۱۴- الشیخ أحمد بن الحسن النهاوندی، من أعلام القرن السابع تلمیذ الشیخ

---

(۱). اسم الشارح: أفضل الدین الحسن لا أبو الحسن، کما فی بعض المعاجم. (المؤلف)

(۲). ألا و هم الفقهاء الأفذاذ: القاضی رکن الدین عبد الجبّار بن علیّ الطوسی، و القاضی عبد الجبّار بن فضل اللّه، و عبد الجبّار بن منصور، و الشیخ عبد الجبّار بن أحمد، و الشیخ عبد الجبّار بن عبد اللّه المقری الرازی، و عبد الجبّار بن محمد الطوسی، و أبو علیّ عبد الجبّار بن الحسین. (المؤلف)

(۳). مستدرک الوسائل: ۳/ ۴۹۶.

(۴). تاریخ الحکماء: ص ۳۹۶ رقم ۲۸۳.

جمال الدین الورامینی، له حواشٍ کثیرة علی نهج البلاغة من تقریرات أستاذه المذکور.

۱۵- العلّامة الحلّی، جمال الدین أبو منصور الحسن بن یوسف بن المطهّر المتوفّی (۷۲۶).

۱۶- الشیخ کمال الدین عبد الرحمن بن محمد بن إبراهیم العتائقی الحلّی، أحد أعلام القرن الثامن، له شرحه الکبیر فی أربع مجلّدات.

۱۷- یحیی بن حمزة العلوی الیمنی من أئمّة الزیدیّة المتوفّی (۷۴۹)، اقتصر فی شرحه علی حلّ عویصاته اللغویّة.

۱۸- سعد الدین مسعود بن عمر بن عبد اللّه التفتازانی الشافعیّ المتوفّی (۷۹۱، ۷۹۲، ۷۹۳).

۱۹- السیّد أفصح الدین محمد بن حبیب اللّه بن أحمد الحسینی، فرغ من شرحه فی شهر صفر سنة (۸۸۱) («۱»).

۲۰- المولی قوام الدین یوسف بن حسن الشهیر بقاضی بغداد المتوفّی حدود سنة (۹۲۷).

۲۱- أبو الحسن علیّ بن الحسن الزواری، من تلمذة المحقِّق الکرکی، شرحه بالفارسیة و أسماه ب (روضة الأبرار) فرغ منه سنة (۹۴۷).

۲۲- المولی جلال الدین الحسین ابن خواجة شرف الدین عبد الحقّ الأردبیلی المعروف بالإلهی المتوفّی (۹۵۰)، شرحه بالفارسیة و یسمّی ب (منهج الفصاحة).

---

(۱). ذکر البحّاثة ابن یوسف الشیرازی فی ترجمة ما هو نهج البلاغة شرحین، أحدهما فی ص ۱۷ للسیّد أفصح الدین المذکور، و الآخر فی ص ۲۶ للسیّد أفصح الدین الآخر، و لم یُعرّف مؤلّفه، و هو اشتباه واضح و لیس هناک إلّا شرح واحد لرجل واحد. (المؤلف)

۲۳- المولی فتح اللّه ابن المولی شکر اللّه القاشانی المتوفّی (۹۸۸)، له شرحه الفارسی المطبوع الموسوم ب (تنبیه الغافلین و تذکرة العارفین).

۲۴- عزُّ الدین علیُّ بن جعفر شمس الدین الآملی، من تلمذة الشیخ علیّ بن هلال الجزائری، له شرحه بالفارسیة.

۲۵- المولی عماد الدین علیّ القاری الأسترآبادیّ أحد أعلام القرن العاشر، له تعلیق علی الکتاب.

۲۶- المولی شمس بن محمد بن مراد، ترجم شرح ابن أبی الحدید المعتزلی سنة (۱۰۱۳).

۲۷- شیخنا البهائیّ العاملی المتوفّی (۱۰۳۱)، له شرح نهج البلاغة و لم یتمّ، ذکره البرقعی فیما کتبه إلینا.

۲۸- الشیخ الرئیس أبو الحسن میرزا القاجاری، له شرحه لم یتمّ، کتبه إلینا السیّد البرقعی.

۲۹- الشیخ نور محمد ابن القاضی عبد العزیز ابن القاضی طاهر محمد المحلّی، شرحه فارسیّا سنة (۱۰۲۸).

۳۰- المولی عبد الباقی الخطّاط الصوفی التبریزی المتوفّی (۱۰۳۹)، شرحه بالفارسیة و سمّاه ب (منهاج الولایة) («۱»).

۳۱- المولی نظام الدین علیّ بن الحسن الجیلانی، یسمّی شرحه ب (أنوار الفصاحة)، فرغ من أوّل مجلّداته الثلاث ۴ ربیع الأوّل سنة (۱۰۵۳).

---

(۱). ذکر البحّاثة ابن یوسف الشیرازی فی ترجمة ما هو نهج البلاغة ص ۱۹ شرحاً للمولی عبد الباقی و لم یسمّه، و ذکر فی ص ۲۵ الشرح- منهاج الولایة- و لم یعرّف مؤلّفه. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۲۶۱

۳۲- الشیخ حسین بن شهاب الدین بن الحسین العاملی الکرکی المتوفّی (۱۰۷۶) عن (۶۸) سنة.

۳۳- فخر الدین عبد اللَّه ابن المؤیّد باللَّه، لخّص شرح ابن أبی الحدید و أسماه (العقد النضید المستخرج من شرح ابن أبی الحدید)، توجد منه نسخة مؤرّخة بسنة (۱۰۸۰).

۳۴- السیّد ماجد بن محمد البحرانی المتوفّی (۱۰۹۷) لم یتمّ شرحه.

۳۵- الشیخ محمد مهدی بن أبی تراب السهندی، شرحه باللغة الفارسیة و فرغ منه فی شهر رمضان سنة (۱۰۹۷).

۳۶- میرزا علاء الدین محمد گلستانه المتوفّی (۱۱۰۰)، یُسمّی شرحه ب (حدائق الحقائق)، و شرحه الآخر الصغیر ب (بهجة الحدائق).

۳۷- السیّد حسن بن مطهّر بن محمد الیمنی الجرموزی الحسنی المولود (۱۰۴۴) و المتوفّی (۱۱۱۰)، له شرح ذکره له الشوکانی فی البدر الطالع (۱/ ۲۱۱).

۳۸- المولی تاج الدین حسن المعروف بملّا تاجا والد شیخنا الفاضل الهندی المتوفّی (۱۱۳۷) له شرح فارسیّ یوجد فی أصبهان.

۳۹- المولی محمد صالح بن محمد باقر الروغنی القزوینی، من أعلام القرن الحادی عشر، شرحه فارسیّا طبع بإیران («۱»).

۴۰- السیّد نعمة اللَّه بن عبد اللَّه الجزائری التستری المتوفّی (۱۱۱۲)، له شرحه فی ثلاث مجلّدات.

---

(۱). خفی مؤلّف هذا الشرح علی صاحب وقائع الأیّام، و ذکره للحاج المولی صالح البرغانی القزوینی، و تبعه البرقعی فی کاخ دلاویز، و البحّاثة ابن یوسف الشیرازی فی ترجمة ما هو نهج البلاغة. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۲۶۲

۴۱- المولی سلطان محمود بن غلام علیّ الطبسی القاضی، من تلمذة العلّامة المجلسی.

۴۲- المولی محمد رفیع بن فرج الجیلانی المتوفّی بالمشهد الرضوی حدود (۱۱۶۰).

۴۳- الشیخ محمد علیّ ابن الشیخ أبی طالب الزاهدی الجیلانی الأصبهانی المتوفّی فی الهند (۱۱۸۱)، له شرح بعض خطبه.

۴۴- السیّد عبد اللَّه بن محمد رضا الشبّر الحسینی الکاظمی المتوفّی (۱۲۴۲)، له شرحان.

۴۵- الأمیر محمد مهدی الخاتون آبادی الأصبهانی المتوفّی (۱۲۶۳)، له شرحه بالفارسیة.

۴۶- الحاج السیّد محمد تقی ابن الأمیر محمد مؤمن الحسینی القزوینی المتوفّی (۱۲۷۰)، له شرحه بالفارسیة.

۴۷- میرزا باقر النوّاب بن محمـد بن محمد اللاهجی الأصـبهانی، کتب له شـرحاً بالفارسـیة بأمر السلطان فتح علیّ شاه القاجار، و طبع بإیران.

۴۸- الحاج نصـر اللَّه بن فتح اللَّه الدزفولی، ترجم شـرح ابن أبی الحدید للفارسـیة، و زاد علیه تحقیقاته بأمر السلطان ناصـر الدین شاه القاجار، و فرغ منه سنة (۱۲۹۲).

۴۹- السیّد صدر الدین بن محمد باقر الموسوی الدزفولی، من تلمذة آقا محمد البیدآبادی.

۵۰- السیّد مفتی عبّاس المتوفّی (۱۳۰۶)، أحد شعراء الغدیر فی القرن الرابع عشر، عدّه البرقعی فیما کتبه إلینا من شرّاحه.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۲۶۳

۵۱- المولی أحمد بن علیّ أکبر المراغی، نزیل تبریز المتوفّی ۵ محرّم سنة (۱۳۱۰)، علّق علی مشکلاته.

۵۲- الشیخ بهاء الدین محمد، أحد شعراء الغدیر فی القرن الرابع عشر، له شرحه، ذکره البرقعی فیما کتبه إلینا.

۵۳- الأستاذ محمد حسن نائل المرصفی، شرح مشکلات لغاته، طُبع بمصر تعلیقاً علیه سنة (۱۳۲۸).

۵۴- الشیخ محمد عبده المتوفّی سنة (۱۳۲۳).

۵۵- الحاج میرزا حبیب اللَّه الموسوی الخوئی المتوفّی حدود (۱۳۲۶)، له شرحه الکبیر الموسوم ب (منهاج البراعة).

۵۶- الشیـخ جواد الطـارمی ابن الحاج المولی محرم علی الزنجانی المتوفّی سـنة (۱۳۲۵)، له شـرحه الموسوم ب (شـرح الاحتشام علی نهج بلاغة الإمام).

۵۷- الحاج میرزا إبراهیم الخوئی الشهید سنة (۱۳۲۵)، له شرحه المسمّی ب (الدرّة النجفیة) طُبع فی تبریز سنة (۱۲۹۳).

۵۸- جهانگیر خان القشقائی المتوفّی بأصبهان سنة (۱۳۲۸).

۵۹- السیّد أولاد حسن بن محمد حسن الهندی المتوفّی سنة (۱۳۳۸)، یُسمّی شرحه ب (الإشاعة).

۶۰- الشیخ محمد حسین بن محمد خلیل الشیرازی، المتوفّی (۱۳۴۰).

۶۱- السیّد علی أطهر الکهجوی الهندی، المتوفّی فی شعبان سنة (۱۳۵۲).

۶۲- الأستاذ محیی الدین الخیّاط، نزیل بیروت، طُبع شرحه فی ثلاث مجلّدات.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۲۶۴

۶۳- السیّد ذاکر حسین أختر الدهلوی المعاصر، شرحه بلغة أردو.

۶۴- الأستاذ محمد بن عبد الحمید المصری، زاد علی شرح الشیخ محمد عبده بعض إفاداته و طُبع.

۶۵- السیّد ظفر مهدی اللکهنوی، له شرحه بلغة أردو.

۶۶- السیّد هبة الدین محمد علیّ الشهرستانی، له شرحه الموسوم ب (بلاغ النهج).

۶۷- الشیخ محمد علیّ بن بشارة الخیقانی، له شرحه ذکره له الشیخ أحمد النحوی فی قصیدة یمدحه بها، فقال:

و لقد کسی نهج البلاغة فکره‌شرحاً فأظهر کلّ خافٍ مضمرِ

و کتب إلینا البرقعی من شرّاحه:

۶۸- میرزا محمد تقی الألماسی حفید العلّامة المجلسی، قال: له شرحه بالفارسیة لم یتمّ.

۶۹- الشیخ عبد اللَّه البحرانی، صاحب العوالم.

۷۰- الشیخ عبد اللَّه بن سلیمان البحرانی السماهیجی.

۷۱- الحاج المولی علیّ العلیاری التبریزی.

۷۲- الشیخ ملّا حبیب اللَّه الکاشانی، صاحب التآلیف القیّمة.

۷۳- السیّد عبد الحسین الحسینی آل کمّونة البروجردی.

۷۴- میرزا محمد علی بن محمد نصیر چهاردهی الگیلانی، له شرحه فی ثلاث مجلّدات.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۲۶۵

۷۵- میرزا محمد علی قراجه داغی التبریزی.

۷۶- الأستاذ محمد محیی الدین عبد الحمید المدرس فی کلّیة اللغة العربیة بالأزهر، زاد علی شرح الشیخ محمد عبده زیادات هامّة، طُبعت مع الأصل و الشرح بمصر فی مطبعة الاستقامة («۱»).

و وقفنا علی آثار قیّمة أو مآثر خالدة حول نهج البلاغة لجمع ممّن عاصرناهم، ألا و هم:

۷۷- الحاج میرزا خلیل الصیمری الکمرئی الطهرانی، شرح النهج و أطنب فی أربعة و عشرین مجلّداً، طُبع بعض تلکم الأجزاء الضخمة الفخمة القیّمة بطهران.

۷۸- السیّد محمود الطالقانی، شرحه فی عدّة مجلّدات طُبع غیر واحد منها.

۷۹- الحاج السیّد علیّ النقیّ فیض الإسلام الأصبهانی، ترجمه فی ست مجلّدات، طُبعت فی طهران بأجود خطّ و أحسن ورق.

۸۰- الحاج میرزا محمد علی الأنصاری القمّی، ترجمه نظماً و نثراً للفارسیة فی عدّة مجلّدات وقفت علی ثلاث منها مطبوعة بأجمل هیئة و أبهی صورة.

۸۱- جواد فاضل، ترجم جملة من خطبه للفارسیة بأسلوب بدیع و بیان ملیح.

مؤلِّف نهج البلاغة

کلّ هؤلاء الأعلام لا یشکّون فی أنّ الکتاب من تآلیف الشریف الرضی، و تصافِقُهم علی ذلک معاجم الشیعة جمعاء، فلن تجد من ترجمه من أربابها إلّا ناصّا علی صحّة النسبة و جازماً باستقامة النسب منذ عصر المؤلّف و إلی الیوم الحاضر،

---

(۱). هذا هو الذی تقدّم برقم ۶۴. (الطباطبائی)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۲۶۶

أنظر فهرست أبی العبّاس النجاشی («۱») المتوفّی (۴۵۰)، و فهرست الشیخ منتجب الدین («۲») المتوفّی (۵ ۸۵) و.. و.. و («۳»).

و تُنبئ القارئ عن صحّة النسبة إجازات حملة العلم و الحدیث لأصحابهم منها:

۱- إجازة الشیخ محمد بن علیّ بن أحمد بن بندار للشیخ الفقیه أبی عبد اللَّه الحسین، بروایة الکتاب- نهج البلاغة- فی جمادی الأخری سنة (۴۹۹).

۲- إجازة الشیخ علیّ بن فضل اللَّه الحسینی لعلیّ بن محمد بن الحسین المتطبّب، بروایة الکتاب فی رجب سنة (۵۸۹).

۳- إجازة الشیخ نجیب الدین یحیی بن أحمد بن یحیی الحلّی للسیّد عزّ الدین الحسن بن علیّ المعروف بابن الأبرز، بروایة الکتاب فی شعبان سنة (۶۵۵).

۴- إجازة العلّامة الحلّی لبنی زهرة فی سنة (۷۲۳).

۵- إجازة السیّد محمد بن الحسن بن أبی الرضا العلوی لجمال الدین بن أبی المعالی سنة (۷۳۰).

۶- إجازة فخر الدین محمد ابن العلّامة الحلّی لابن مظاهر فی سنة (۷۴۱).

۷- إجازة شیخنا الشهید الأوّل للشیخ ابن نجدة سنة (۷۷۰).

۸- إجازة الشیخ علیّ بن محمد بن یونس البیاضی صاحب الصراط المستقیم للشیخ ناصر بن إبراهیم البویهی الحساوی سنة (۸۵۲).

۹- إجازة الشیخ علیّ المحقّق الکرکی للمولی حسین الأسترآبادیّ فی سنة (۹۰۷).

---

(۱). رجال النجاشی: ص ۳۹۸ رقم ۱۰۶۵.

(۲). فهرست منتجب الدین: ص ۱۷۶ رقم ۴۳۷.

(۳). أنظر: تنقیح المقال: ۳/ ۱۰۷، روضات الجنّات: ۶/ ۱۹۴ رقم ۵۷۸.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۲۶۷

۱۰- إجازة الشیخ المحقّق الکرکی للشیخ إبراهیم سنة (۹۳۴).

۱۱- إجازة المحقّق الکرکی للقاضی صفیّ الدین عیسی سنة (۹۳۷).

۱۲- إجازة الشهید الثانی للشیخ حسین بن عبد الصمد العاملی فی سنة (۹۴۱).

۱۳- إجازة الشیخ حسن ابن الشهید الثانی الکبیرة.

۱۴- إجازة الشیخ أحمد بن نعمة اللَّه بن خاتون للمولی عبد اللَّه التستری فی سنة (۹۸۸).

۱۵- إجازة الشیخ محمد بن أحمد بن نعمة اللَّه بن خاتون للسیّد ظهیر الدین الهمدانی فی سنة (۱۰۰۸).

۱۶- إجازة العلّامة المجلسی الأوّل لتلمیذه آقا حسین الخونساری سنة (۱۰۶۲).

۱۷- إجازة العلّامة المجلسی الأوّل الکبیرة لولده العلّامة المجلسی المؤرّخة بسنة (۱۰۶۸).

۱۸- إجازة الشیخ صالح بن عبد الکریم للمولی محمد هادی بن محمد تقی الشولستانی سنة (۱۰۸۰).

۱۹- إجازة المجلسی الثانی للسیّد میرزا إبراهیم النیسابوری سنة (۱۰۸۸).

۲۰- إجازة العلّامة المجلسی للسیّد نعمة اللَّه الجزائری سنة (۱۰۹۶).

و غیرها من الإجازات.

و قبل هذه کلّها نصوص الشریف الرضی نفسه فی کتبه بذلک، فقال فی الجزء الخامس من تفسیره («۱») (ص ۱۶۷): و من أراد أن یعلم زمان ما أشرنا إلیه من ذلک

---

(۱). حقائق التأویل: ص ۲۸۷.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۲۶۸

فلیمعن النظر فی کتابنا الذی ألَّفناه و و سمناه بنهج البلاغة، و جعلناه یشتمل علی مختار جمیع الواقع إلینا من کلام أمیر المؤمنین علیه السلام، فی جمیع الأنحاء و الأغراض و الأجناس و الأنواع، من خطب و کتب و مواعظ و حکم، و بوّبناه أبواباً ثلاثة. إلخ.

و قال فی کتابه المجازات النبویّة («۱») (ص ۲۲۳): و قد ذکرنا ذلک فی کتابنا الموسوم بنهج البلاغة الذی أور دنا فیه مختار جمیع کلامه.

و قال فی (ص ۴۱) من المجازات: و قد ذکرنا ذلک فی کتابنا الموسوم بنهج البلاغة.

و قال فی (ص ۱۶۱): قد ذکرنا الکلام فی کتابنا الموسوم بنهج البلاغة.

و قال فی (ص ۲۵۲): قد ذکرناه فی جملة کلامه علیه السلام لکمیل بن زیاد النخعی فی کتاب نهج البلاغة («۲»).

و قال فی أواخر نهج البلاغة («۳»)، فی شرح

قوله علیه السلام: «العین وکاء السَّهِ»

قال الرضیّ: و قد تکلّمنا فی هذه الاستعارة فی کتابنا الموسوم بمجازات الآثار النبویّة.

و قال فی دیباجة نهج البلاغة («۴»): فإنّی کنت فی عنفوان السنّ و غضاضة الغصن، ابتدأت بتألیف کتاب فی خصائص الأئمّة علیهم السلام، یشتمل علی محاسن أخبارهم و جواهر کلامهم. إلخ. و کتاب الخصائص المذکور موجود بین أیدینا، و لم یختلف فیه اثنان أنَّه للشریف الرضی.

فما تورّط به بعض الکتبة من نسبة الکتاب إلی أخیه علم الهدی و اتّهامه

---

(۱). کون المجازات النبویة للشریف الرضی من المتسالم علیه لم یختلف فیه اثنان. (المؤلف)

(۲). المجازات النبویّة: ص ۳۹ رقم ۲۰، ص ۶۷ رقم ۳۹، ص ۱۹۹ رقم ۱۵۵، ص ۲۵۱ رقم ۲۰۰.

(۳). نهج البلاغة: ص ۵۵۷ من غریب کلامه رقم ۴۶۶.

(۴). نهج البلاغة: ص ۳۳ مقدمة الشریف الرضی.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۲۶۹

بوضعه («۱») أو وضع بعض ما فیه علی لسان أمیر المؤمنین علیه السلام، و الدعوی المجرّدة ببطلان أکثر ما فیه و عزو ذلک إلی سیّدنا الشریف الرضی («۲») الذی عرفت موقفه العظیم من الثقة و العلم و الجلالة، أو التردید فیمن وضعه و جمعه بینهما («۳») ممّا لا یُقام له فی سوق الحقائق وزن، و لیس له مناخٌ إلّا حیث تربض فیه العصبیّة العمیاء، و یکشف عن جهل أولئک المؤلّفین برجال الشیعة و تآلیفهم، و أعجب ما رأیت کلمة الذهبی فی طبقاته («۴») (۳/ ۲۸۹): و فیها- یعنی سنة (۴۳۶)- توفّی شیخ الحنفیّة العلّامة الم حدِّث أبو عبد اللَّه الحسین بن موسی الحسینی الشریف الرضی («۵»)، واضع کتاب نهج البلاغة.

قال ابن أبی الحدید («۶») (۲/ ۵۴۶) بعد ذکر خطبة ابن أبی الشحماء العسقلانی الکاتب: هذه أحسن خطبة خطبها هذا الکاتب، و هی کما تراها ظاهرة التکلّف بیّنة التولید، تخطب علی نفسها، و إنّما ذکرت هذا لأنّ کثیراً من أرباب الهوی یقولون: إنّ کثیراً من نهج البلاغة کلام محدث صنعه قوم من فصحاء الشیعة، و ربما عزوا بعضه إلی الرضیّ أبی الحسن و غیره، و هؤلاء قوم أعمت العصبیّة أعینهم، فضلّوا عن النهج الواض ح، و رکبوا بیّنات الطریق ضلالًا، و قلّة معرفة بأسالیب الکلام، و أنا أوضّح لک بکلام مختصر ما فی هذا الخاطر من الغلط فأقول: لا یخلو إمّا أن یکون کلّ نهج البلاغة مصنوعاً منحولًا أو بعضه.

---

(۱). میزان الاعتدال: ۲/ ۲۲۳ [۳/ ۱۲۴ رقم ۵۸۲۷]، و دائرة المعارف للبستانی: ۱۰/ ۴۵۹، و تاریخ آداب اللغة: ۲/ ۲۸۸ [مؤلّفات جرجی زیدان الکاملة: مج ۱۴/ ۱۳۸]. (المؤلف)

(۲). کما فی میزان الاعتدال [۳/ ۱۲۴ رقم ۵۸۲۷]، و لسان المیزان: ۴/ ۲۲۳ [۴/ ۲۵۶ رقم ۵۷۹۷]. (المؤلف)

(۳). تاریخ ابن خلّکان: ۱/ ۳۶۵ [۳/ ۳۱۳ رقم ۴۴۳]، مرآة الجنان للیافعی: ۳/ ۵۵. (المؤلف)

(۴). تذکرة الحفّاظ: ۳/ ۱۱۰۹ رقم ۹۹۸.

(۵). فی المصدر: المرتضی.

(۶). شرح نهج البلاغة: ۱۰/ ۱۲۷ خطبة ۱۸۴.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۲۷۰

و الأوّل باطل بالضرورة؛ لأنّا نعلم بالتواتر صحّة إسناد بعضه إلی أمیر المؤمنین علیه السلام، و قد نقل المحدِّثون کلّهم أو جلّهم و المؤرِّخون کثیراً منه، و لیسوا من الشیعة لینسبوا إلی غرضٍ فی ذلک.

و الثانی یدلّ علی ما قلناه؛ لأنّ من قد أنس بالکلام و الخطابة، و شدا طرفاً من علم البیان، و صار له ذوق فی هذا الباب، لا بدّ أن یفرّق بین الکلام الرکیک و الفصیح، و بین الفصیح و الأفصح، و بین الأصیل و المولّد، و إذا وقف علی کرّاسٍ واحدٍ یتضمّن کلاماً لجماعة

من الخطباء أو لاثنین منهم فقط فلا بدّ أن یفرّق بین الکلامین، و یمیِّز بین الطریقتین، أ لا تری أنّا مع معرفتنا بالشعر و نقده لو تصفّحنا دیوان أبی تمام، فوجدناه قد کتب فی أثنائه قصائد أو قصیدهٔ واحدهٔ لغیره، لعرفنا بالذوق مباینتها لشعر أبی تمام و نَفَسه و طریقته و مذهبه فی القریض، ألا تری أنّ العلماء بهذا الشأن حذفوا من شعره قصائد کثیرهٔ منحولهٔ إلیه لمباینتها لمذهبه فی الشعر، و کذلک حذفوا من شعر أبی نواس شیئاً کثیراً لما ظهر لهم أنّه لیس من ألفاظه و لا من شعره، و کذلک غیرهما من الشعراء، و لم یعتمدوا فی ذلک إلّا علی الذوق خاصّهٔ.

و أنت إذا تأمّلت نهج البلاغهٔ وجدته کلّه ماءً واحداً، و نَفَساً واحداً، و أسلوباً واحداً، کالجسم البسیط الذی لیس بعض من أبعاضه مخالفاً لباقی الأبعاض فی الماهیّهٔ، و کالقرآن العزیز أوّله کأوسطه و أوسطه کآخره، و کلُّ سورهٔ منه و کلّ آیهٔ مماثلهٌ فی المأخذ و المذهب و الفنّ و الطریق و النظم لباقی الآیات و السور، و لو کان بعض نهج البلاغهٔ منحولًا و بعضه صحیحاً لم یکن ذلک کذلک، فقد ظهر لک بهذا البرهان الواضح ضلال من زعم أنّ هذا الکتاب أو بعضه منحول إلی أمیر المؤمنین علیه السلام.

و اعلم أنّ قائل هذا القول یطرق علی نفسه ما لا قِبَل له به، لأنّا متی فتحنا

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۲۷۱

هذا الباب و سلّطنا الشکوک علی أنفسنا فی هذا النحو لم نثق بصحّهٔ کلام منقول عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم أبداً، و ساغ لطاعن أن یطعن و یقول: هذا الخبر منحول، و هذا الکلام مصنوع، و کذلک ما نُقل عن أبی بکر و عمر من الکلام و الخطب و المواعظ و الأدب و غیر ذلک، و کلّ أمر جعله هذا الطاعن مستنداً له فیما یرویه عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم و الأئمّهٔ الراشدین و الصحابهٔ و التابعین و الشعراء و المترسّلین و الخطباء، فلناصری أمیر المؤمنین علیه السلام أن یستندوا إلی مثله فیما یروونه عنه من نهج البلاغهٔ و غیره، و هذا واضحٌ. انتهی.

و قال («۱») فی (۱/ ۶۹) فی آخر الخطبهٔ الشقشقیّهٔ: حدّثنی شیخی أبو الخیر مصدّق بن شبیب الواسطی فی سنهٔ ثلاث و ستمائهٔ، قال: قرأت علی الشیخ أبی محمد عبد اللّه بن أحمد المعروف بابن الخشّاب المتوفّی (۵۶۸) هذه الخطبهٔ- یعنی الشقشقیّهٔ، فلمّا انتهیت إلی هذا الموضع- یعنی قول ابن عبّاس: فو اللّه ما أسفت. إلخ- قال لی: لو سمعت ابن عبّاس یقول هذا لقلت له: و هل بقی فی نفس ابن عمّک أمر لم یبلغه فی هذه الخطبهٔ لتتأسّف أن لا یکون بلغ من کلامه ما أراد؟! و اللّه ما رجع عن الأوّلین و لا عن الآخرین و لا بقی فی نفسه أحدٌ لم یذکره إلّا رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم.

قال مصدّق: و کان ابن الخشّاب صاحب دعابهٔ و هزل، قال: فقلت له: أ تقول إنّها منحولهٌ؟! فقال: لا و اللّه و إنّی لأعلم أنّها کلامه کما أعلم أنّک مصدّق. قال: فقلت له: إنّ کثیراً من الناس یقولون: إنّها من کلام الرضیّ- رحمه اللّه تعالی. فقال: أنّی للرضیّ و لغیر الرضیّ هذا النَفَس و هذا الأسلوب؟! قد وقفنا علی رسائل الرضی و عرفنا طریقته و فنّه فی الکلام المنثور، و ما یقع من هذا الکلام فی خلّ و لا خمر.

ثم قال: و اللّه لقد وقفت علی هذه الخطبهٔ فی کتب صُنّفت قبل أن یُخلَق الرضیّ بمائتی سنهٔ، و لقد وجدتها مسطورهٔ بخطوط أعرفها و أعرف خطوط من هو من

---

(۱). شرح نهج البلاغهٔ: ۱/ ۲۰۵ خطبه ۳.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۲۷۲

العلماء و أهل الأدب قبل أن یُخلَق النقیب أبو أحمد والد الرضیّ.

قلت: و قد وجدت أنا کثیراً من هذه الخطبهٔ فی تصانیف شیخنا أبی القاسم البلخیّ إمام البغدادیّین من المعتزلهٔ و کان فی دولهٔ المقتدر قبل أن یُخلَق الرضیّ بمدّهٔ طویلهٔ. و وجدت أیضاً کثیراً منها فی کتاب أبی جعفر بن قبهٔ أحد متکلّمی الإمامیّهٔ و هو الکتاب المشهور

المعروف بکتاب الإنصاف، و کان أبو جعفر هذا من تلامذة الشیخ أبی القاسم البلخیّ رحمه الله، و مات فی ذلک العصر قبل أن یکون الرضی رحمه الله موجوداً. انتهی.

و قد أفرد العلّامة الشیخ هادی آل کاشف الغطاء کتاباً فی (۶۶) صحیفة حول الکتاب و دفع الشبهات عنه بعد نقلها، و قد جمع فأوعی، و تبسّط فأجاد («۱»).

و ألقی الشیخ محمد عبده حول الکتاب کلمات ضافیة فی شرحه، و أطال البحث عنه و عن اعتباره الأستاذ حسین بستانه أستاذ الأدب العربی فی الثانویّة المرکزیّة سابقاً، تحت عنوان: أدب الإمام علیّ و نهج البلاغة و تعرّض الأوهام الحائمة حول النهج، نُشر فی العدد الرابع من أعداد السنة الخامسة من مجلّة الاعتدال النجفیّة الغرّاء، و للعلّامة السیّد هبة الدین الشهرستانی تألیف حول اعتبار ما فی النهج و محلّه من الرفعة و البذخ عند العالمین تحت عنوان: ما هو نهج البلاغة، طُبع فی صیدا و ترجمه إلی الفارسیّة أحد فضلاء إیران فی عاصمتها طهران، و زاد علیه بعض الفوائد.

و من تآلیف سیّدنا الرضی:

۲- خصائص الأئمّة: ذکره مؤلِّفه فی صدر نهج البلاغة و أطراه، و عندنا منه نسخة، و قد شرح فیه بعض کلمات أمیر المؤمنین علیه السلام، و ذکر اسمه فی غیر موضع

---

(۱). طبع مع کتابه مستدرک نهج البلاغة فی النجف الأشرف. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۲۷۳

واحد، و العجب من العلّامة الحلّی و کلامه حوله، قال: توجد فی العراق نسخ باسمه تشبهه فی المنهج لکن لم تصحّ نسبتها.

۳- مجازات الآثار النبویّة: طبع ببغداد سنة (۱۳۲۸).

۴- تلخیص البیان عن مجاز القرآن: ذکره فی مواضع من کتابه المجازات النبویّة («۱») (ص ۲، ۳، ۹، ۱۴۵).

۵- حقائق التأویل فی متشابه التنزیل: و هو تفسیره ذکره فی کتابه المجازات النبویّة، یعبِّر عنه تارةً بحقاق التأویل، و أخری بالکتاب الکبیر فی متشابه القرآن، و عبّر عنه النجاشی («۲») بحقائق التنزیل، و صاحب عمدة الطالب («۳») بکتاب المتشابه فی القرآن.

۶- معانی القرآن: و هو کتابه الثالث فی القرآن، ذکره له ابن شهرآشوب فی المعالم («۴») (ص ۴۴) و قال: یتعذّر وجود مثله، و قال النسّابة العمری فی المجدی («۵»): شاهدت له جزءاً مجلّداً من تفسیر منسوب إلیه فی القرآن ملیح حسن، یکون بالقیاس فی کبر تفسیر أبی جعفر الطبری أو أکبر، و قال ابن خلّکان («۶»): یتعذّر وجود مثله، دلّ علی توسّعه فی علم النحو و اللغة. و لعلّ الممدوح هو تفسیره السابق.

۷- تعلیق خلاف الفقهاء.

۸- تعلیقه علی إیضاح أبی علیّ الفارسی.

---

(۱). المجازات النبویّة: ص ۹- ۱۱، ۴۲۹ رقم ۳۴۶.

(۲). رجال النجاشی: ص ۳۹۸ رقم ۱۰۶۵.

(۳). عمدة الطالب: ص ۲۰۷.

(۴). معالم العلماء: ص ۵۱ رقم ۳۳۶.

(۵). المجدی فی الأنساب: ص ۱۲۶.

(۶). وفیات الأعیان: ۴/ ۴۱۶ رقم ۶۶۷.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۲۷۴

۹- الحسن من شعر الحسين: انتخب فيه شعر ابن الحجّاج المترجَم له فى شعراء القرن الرابع («۱»).

۱۰- الزيادات فى شعر ابن الحجّاج المذكور.

۱۱- الزيادات فى شعر أبى تمام: المترجَم له فى شعراء القرن الثالث («۲»).

۱۲- مختار شعر أبى إسحاق الصابى.

۱۳- ما دار بينه و بين أبى إسحاق من الرسائل شعراً («۳»).

و ذكر له فى عمدة الطالب («۴»):

۱۴- كتاب رسائله: فى ثلاث مجلّدات، و لأبى إسحاق الصابى المتوفّى قبل سنة (۳۸۰) كتاب مراسلات الشريف الرضى، كما ذكره ابن النديم فى الفهرست («۵») (ص ۱۹۴).

۱۵- أخبار قضاة بغداد.

۱۶- سيرة والده الطاهر: ألّفه سنة (۳۷۹) و ذلك قبل وفاة والده بإحدى و عشرين سنة.

و ذكر له فى تاريخ آداب اللغة («۶»):

۱۷- كتاب انشراح الصدر فى مختارات من الشعر.

---

(۱). راجع ص ۱۲۷- ۱۴۴ من هذا الجزء. الغدير، العلامة الأمينى ج۴ ۲۷۴ مؤلف نهج البلاغة ..... ص : ۲۶۵

(۲). راجع الجزء الثانى ص ۴۶۹.

(۳). ذكرت هذه الكتب له فى فهرست النجاشى [ص ۳۹۸ رقم ۱۰۶۵]. (المؤلف)

(۴). عمدة الطالب: ص ۲۰۸.

(۵). فهرست النديم: ص ۱۴۹.

(۶). مؤلّفات جرجى زيدان الكاملة- تاريخ آداب اللغة-: مج ۱۴/ ۹۳.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۲۷۵

أقول: هو لبعض الأدباء، اختاره من ديوان المترجَم له، كما فى كشف الظنون («۱») (۱/ ۵۱۳).

۱۸- طيف الخيال: مجموعة تنسب إليه.

أقول: هو من تآليف أخيه الشريف المرتضى، لا له.

۱۹- و له ديوان شعره السائر المطبوع، قال ابن خلّكان («۲»): و قد عُنى بجمع ديوان الرضى جماعةٌ، و آخر («۳») ما جُمع الذى جمعه أبو حكيم الخَبْرى («۴»). انتهى.

و أنفذ الصاحب بن عبّاد- المترجَم له فى شعراء القرن الرابع من كتابنا («۵»)- إلى بغداد من ينسخ له ديوانه و كتب إليه بذلك سنة (۳۸۵)- و هى سنة وفاته- و عند ما

---

(۱). كشف الظنون: ۱/ ۱۸۲.

(۲). وفيات الأعيان: ۴/ ۴۱۶ رقم ۶۶۷.

(۳). فى المصدر: و أجود.

(۴). قال الأمينى: قال العلّامة الشيخ عبد الحسين الحلّى فى ترجمة الشريف الرضى فى مقدّمة الجزء الخامس من حقائق التأويل

المطبوع: لا نعرف من هو أبو حکیم و متی کان و ما اسمه؟ انتهی. و هـذا ممّا یقضـی منه العجب، فإنّ أبا حکیم أعرف من أن یخفی علی أیّ مترجم، فهو أبو حکیم المعلّم عبد اللّه بن إبراهیم بن عبد اللّه بن حکیم الخبری- بفتح الخاء و سکون الموحدة- أحد أساتذة العلوم العربیة، کان معلّماً ببغداد حسن الخطّ تفقّه علی الشیخ أبی إسحاق الشیرازی و برع فی الفرائض و الحساب، و صنّف فیهما، و شرح الحماسة و دیوان البحتری و عدّة دواوین، و سمع الحدیث من أبی محمد الجوهری و جماعة، توفّی یوم الثلاثاء الثانی و العشرین [من] ذی الحجّة سنة (۴۷۶) و کانت له بنتان محدّثتان: الکبری- رابعة- سمعت أبا محمد الجوهری شیخ والدها، و الصغری- أمّ الخیر فاطمة- سمعت أبا جعفر محمد بن أحمد المعدّل و جمعاً آخر، و قرأ علیها السمعانی صاحب الأنساب ببغداد أکثر کتاب الموفّقیّات للزبیر بن بکّار، ماتت فی رجب سنة (۵۳۴). و سبط أبی حکیم من کریمته الکبری أبو الفضل محمد بن ناصر بن علیّ السلامی الحافظ، یروی عن أبی محمد الجوهری. راجع أنساب السمعانی [۲/ ۳۱۹] و معجم الأدباء [۱۲/ ۴۶] و بغیة الوعاة [۲/ ۲۹ رقم ۱۳۵۲]. (المؤلف)

(۵). راجع ص ۶۳- ۱۱۸ من هذا الجزء.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۲۷۶

سمع المترجَم له به و أنفذه، مدحه بقصیدة منها قوله:

بینی و بینک حرمتانِ تلاقتانثری الذی بک یقتدی و قصیدی

و وصائلُ الأدبِ التی تصلُ الفتیلا باتّصالِ قبائلٍ و جدودِ

إن أهدِ أشعاری إلیک فإنّهاکالسردِ أعرِضُهُ علی داودِ

و أنفذت تقیّة بنت سیف الدولة التی توفّیت سنة (۳۹۹) من مصر من ینسخ دیوان الشریف الرضی لها، و هی لا تری هدیّةً أنفس منه یوم حُمل إلیها، و یعرب ذلک عن عنایة الشریف بشعره و جمعه فی حیاته، و لعلّ جمعه کجمع أخیه الشریف المرتضی لدیوانه، کان علی ترتیب سنیّ نظمه المتمادیة.

شعره و شاعریته:

من الواضح أنّ الواقف علی نفسیّات سیّدنا الشریف- المترجَم- و مواقفه العظیمة من العلم و السؤدد و المکانة الرفیعة، یری الشعر دون قدر الشریف، و یجد نفسه أعلی من أنفس الشعراء و أرفع، و یری الشعر لا- یمهِّد للشریف کیاناً علی کیانه، و لا یؤثّر فی ترفّعه و شممه، و لا یولِّد له العظمة، و لا یأخذ بضبعه إلی التطوّل، و قد نظم و شعر فی صباه و هو لم یبلغ عمره عشر سنین، و من شعره فی صباه و له عشر سنین قوله من قصیدة:

المجد یعلم أنّ المجد من أربیو لو تمادیتُ فی غیٍّ و فی لعبِ

إنّی لمن معشر إن جُمّعوا لِعُلیً تفرّقوا عن نبیٍّ أو وصیٍّ نبی

إذا هممتُ ففتِّش عن شبا هممیتجده فی مهجات الأنجمِ الشهبِ

و إن عزمتُ فعزمی یستحیل قذیً تدمی مسالکه فی أعینِ النوَبِ

و معرکٍ صافحتْ أیدی الحِمامِ به طُلیالرجالِ علی الخُرصانِ من کثبِ («۱»)

---

(۱). الخرصان: قنا الرماح.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۲۷۷ حلّت حُباها المنایا فی کتائبِهبالضربِ فاجتثّت الأجسادَ بالقضبِ

تلاقت البیضُ فی الأحشاء فاعتنقتْو السمهریّ من الماذیِّ و الیلبِ («۱»)

بكتْ على الأرض دمعاً من دمائهمُفاستعربتْ من ثغور النَّوْرِ و العشبِ

و يحدّثنا شعره أنّه ما كان يَعدُّ الشعر لنفسه فضيلةً و مأثرةً، بل كان يتّخذه وسيلة إلى غرضه فيقول:

و ما الشعر فخرى و لكنّماأطولُ به همّةَ الفاخرِ

أنزِّههُ عن لقاءِ الرجالِو أجعلُه تحفةَ الزائرِ

فما يتهدّى إليه الملوك إلّا من المثَلِ السائرِ

و إنّى و إن كنتُ من أهلِهِلتنكرُ فى حرفةَ الشاعرِ

و يقول:

و ما قولىَ الأشعارَ إلّا ذريعةًإلى أملٍ قد آن قَوْدُ جنيبِهِ

و إنّى إذا ما بلّغ اللّهُ غايةًضمنتُ له هجرَ القريضِ و حوبِهِ

و يقول:

مالك ترضى أن يقال شاعرٌبُعداً لها من عددِ الفضائلِ

كفاك ما أورقَ من أغصانِهو طالَ من أعلامِهِ الأطاولِ

فكم تكونُ ناظماً و قائلًاو أنت غبَّ القولِ غيرُ فاعلِ

و هو فى شعره يرى نفسه أشعر الأمم تارة، و يرى شعره فوق شعر البحترى و مسلم بن الوليد أخرى، و يتواضع طوراً و يجعل نفسه زميل الفرزدق أو جرير، و يرى نفسه ضريباً لزهير، و مرّة يتفوّه بالحقّ و ينظر إلى شعره بعين الرضا و يرى كلامه فوق كلام الرجال، و قد أجمع الأكثرون أنَّه أشعر قريش.

---

(۱). الماذى: الدرع الليّنة السهلة، و السلاح كلّه. و اليلب: الدروع من الجلود. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۲۷۸

قال الخطيب البغدادى فى تاريخه (۲/ ۲۴۶): سمعت أبا عبد اللّه محمد بن عبد اللّه الكاتب بحضرة أبى الحسين بن محفوظ- و كان أحد الرؤساء- يقول: سمعت جماعةً من أهل العلم بالأدب يقولون: الرضى أشعر قريش. فقال ابن محفوظ: هذا صحيح، و قد كان فى قريش من يجيد القول إلّا أنّ شعره قليل، فأمّا مجيد مكثر فليس إلّا الرضى.

و جمل الثناء على أدبه و شعره كبقيّة مآثره و فضائله و ملكاته الفاضلة، متواترة فى المعاجم يضيق عن جمعها المجال، فنضرب عنها صفحاً روماً للاختصار، و نقتصر بذكر نبذةٍ يسيرةٍ، منها:

۱- قال النسّابة العمرى فى المجدى («۱»): إنّه نقيب نقباء الطالبيّين ببغداد، و كانت له هيبة و جلالة، و فيه ورعو عفّة و تقشّف، و مراعاة للأهل و غيرة عليهم و عسف بالجانى منهم، و كان أحد علماء الزمان، قد قرأ على أجلّاء الرجال، و شاهدت له جزءاً مجلّداً من تفسير منسوب إليه فى القرآن، مليح حسن يكون بالقياس فى كبر تفسير أبى جعفر الطبرى أو أكبر، و شعره أشهر من أن يُدَلَّ عليه، و هو أشعر قريش إلى وقتنا، و حسبك أن يكون قريش فى أوّلها الحرث بن هشام، و العبلى، و عمر بن أبى ربيعة، و فى آخرها بالنسبة إلى زمانه محمد بن صالح الموسوى الحسنى، و علىّ بن محمد الحِمّانى («۲»)، و ابن طبا طبا الأصبهانى («۳»).

۲- قال الثعالبى فى اليتيمة («۴»): هو اليوم أبدع أبناء الزمان، و أنجب سادة العراق، يتحلّى مع محتده الشريف و مفخره المنيف، بأدب ظاهر، و فضل باهر، و حظٍّ

---

(۱). المجدى فى الأنساب: ص ۱۲۶.

(۲). أحد شعراء الغدیر فی القرن الثالث، مرّت ترجمته: ۳/ ۵۷- ۶۹. (المؤلف)

(۳). أحد شعراء الغدیر فی القرن الرابع، مرّت ترجمته: ۳/ ۳۴۰- ۳۴۷. (المؤلف)

(۴). یتیمة الدهر: ۳/ ۱۵۵.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۲۷۹

من جمیع المحاسن وافر، ثمّ هو أشعر الطالبیّین من مضـی منهم و من غبَر، علی کثرة شـعرائهم المفلقین: کالحِمّانی و ابن طباطبا و ابن الناصـر و غیرهم، و لو قلت: إنّه أشـعر قریش لم أبعـد عن الصدق، و سیشـهد بما أجریه من ذکره شاهد عدل من شـعره العالی القِدح، الممتنع عن القَدح، الذی یجمع إلی السـلاسة متانةً، و إلی السهولة رصانةً، و یشتمل علی معانٍ یقرب جناها، و یبعد مداها، و کان أبوه یتولّی نقابـة نقباء الطالبیّین و یحکم فیهم أجمعین، و النظر فی المظالم و الحجّ بالناس، ثمّ ردّت هـذه الأعمال کلّها إلی ولـده الرضـی سنة (۳۸۸) و أبوه حیٌّ.

۳- قال ابن الجوزی فی المنتظم («۱») (۷/ ۲۷۹): کان الرضی نقیب الطالبیّین ببغداد، حفظ القرآن فی مدّة یسیرة بعد أن جاوز ثلاثین سنة، و عرف من الفقه و الفرائض طرفاً قویّا، و کان عالماً فاضلًا و شاعراً مترسِّلًا، عفیفاً عالی الهمّة متدیّناً، اشتری فی بعض الأیّام جزازاً من امرأة بخمسـة دراهم، فوجد جزءاً بخطّ أبی علیّ بن مقلة، فقال للدلّال: احضـر المرأة، فأحضـرها، فقال: قد وجدت فی الجُزاز جزءاً بخطِّ ابن مقلة، فإن أردتِ الجزء فخذیه و إن اخترتِ ثمنه فهذه خمسة دراهم. فأخذتها و دعت له و انصرفت، و کان سخیّا جواداً.

۴- قال ابن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغة («۲»): حفظ الرضی القرآن بعد أن جاوز ثلاثین سنة فی مدّة یسیرةٍ، و عرف من الفقه و الفرائض طرفاً قویّا، و کان عالماً أدیباً، و شاعراً مفلقاً، فصـیح النظم ضخم الألفاظ، قادراً علی القریض، متصرِّفاً فی فنونه، إن قصد الرقّة فی النسـیب أتی بـالعجب العجـاب، و إن أراد الفخامـة و جزالـة الألفـاظ فی المـدح و غیره أتی بمـا لاـ یشقّ فیه غباره، و إن قصـد فی المراثی جاء سابقاً و الشعراء منقطع أنفاسها علی أثره، و کان مع هذا مترسِّلًا ذا کتابةٍ، و کان عفیفاً

---

(۱). المنتظم: ۱۵/ ۱۱۵ رقم ۳۰۶۵.

(۲). شرح نهج البلاغة: ۱/ ۳۳.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۲۸۰

شریف النفس عالی الهمّة، ملتزماً بالدین و قوانینه، و لم یقبل من أحد صلةً و لا جائزةً حتی إنّه ردَّ صلات أبیه.

۵- قال الباخرزی فی دمیـة القصـر («۱») (ص ۶۹): له صـدر الوسادة بین الأئمّـة و السادة، و أنا إذا مـدحته کنت کمن قال لـذکاءٍ: ما أنورک! و لخضارةٍ («۲»): ما أغزرک! و له شـعر إذا افتخر به أدرک من المجد أقاصیه، و عقد بالنجم نواصیه، و إذا نسب انتسب رقّة الهواء إلی نسیبه، و فاز بالقدح المعلّی فی نصـیبه، حتی إذا أنشد الراوی غزلیّاته بین یدی العزهاة («۳»)، لقـال له من العزّ: هات، و إذا وصف فکأنّه فی الأوصاف أحسن من الوصائف و الوصاف، و إن مـدح تحیّرت فیه الأوهام بین مادحٍ و ممدوحٍ، له بین المتراهنین فی الحلبتین سـبق سابق مروح، و إن نثر حمـدت منه الأثر، و رأیت هناک خرزات من العقـد تنفضّ، و قطرات من المزن ترفضّ، و لعمری إنّ بغداد قد أنجبت به فبوّأته ظلالها، و أرضـعته زلالها، و أنشـقته شـمالها، و ورد شـعره دجلتها فشـرب منها حتی شرق، و انغمس فیها حتی کاد یقال: غرق، فکلّما أُنشِدت محاسنه تنزّهت بغداد فی نضرة نعیمها، و استنشقت من أنفاس الهجیر بمراوح نسیمها.

۶- قـال الرفاعی فی صـحاح الأخبار (ص ۶۱): کـان أشـعر قریش، و ذلـک لأنّ الشاعر المجیـد من قریش لیس بمکثر، و المکثر لیس بمجید، و الرضی جمع بین فضلی الإکثار و الإجادة، و کان صاحب ورع و عفّة و عدل فی الأقضیة و هیبة فی النفوس.

ألقابه و مناصبه:

لقّبه بهاء الدولة سنة (۳۸۸) بالشريف الأجلّ، و فى سنة (۳۹۲) بذى

---

(۱). دمية القصر: ۱/ ۲۹۲.

(۲). خضارة: البحر.

(۳). العزهاة و العزهاء: العازف عن اللهو و النساء.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۲۸۱

المنقبتين، و فى سنة (۳۹۸) («۱») بالرضى ذى الحسبين، و فى سنة (۴۰۱) أمر أن تكون مخاطباته و مكاتباته بعنوان الشريف الأجلّ، و هو أوّل من خوطب بذلك من الحضرة الملوكيّة.

إنّ المناصب و الولايات كانت متكثِّرة على عهد سيّدنا الشريف من الوزارة التنفيذيّة و التفويضيّة، و الإمارة على البلاد بقسميها العامّة و الخاصّة. و العامّة بضربيها: استكفاء بعقد عن اختيار، و استيلاء بعقد عن اضطرار. و الإمارة على جهاد المشركين بقسميها: المقصورة على سياسة الجيش و تدبير الحرب، و المفوّض معها إلى الأمير جميع أحكامها من قسم الغنائم و عقد الصلح. و الإمارة على قتال أهل الردّة، و قتال أهل البغى، و قتال المحاربين، و ولاية القضاء و ولاية المظالم، و ولاية النقابة بقسميها: العامّة و الخاصّة، و ولاية إمامة الصلوات، و إمارة الحجّ، و ولاية الدواوين بأقسامها، و ولاية الحسبة، و غيرها من الولايات.

فمنها ما كان يخصُّ بالكتّاب و الأدباء، و آخر بالثقات و رجال العدل و النصفة، و ثالث بالأماجد و الأشراف و المترفين، و رابع بأُباة الضيم و أصحاب البسالة و الفروسيّة، و خامس بذوى الآراء و الفكرة القويّة و الدهاة، و سادس بأعاظم العلويّين و أعيان العترة النبويّة، و سابع بالفقهاء و أئمّة العلم و الدين.

و هناك ما يخصُّ بجامع تلكم الفضائل، و مجتمع هاتيك المآثر كسيّدنا الشريف، ذلك المثل الأعلى فى الفضائل كلّها، فعلى الباحث عن مواقفه و مقاماته و نفسيّاته الكريمة، أن يقرأ و لو بصورة مصغّرة دروس المناصب التى كان يتولّاها الشريف، فعندئذٍ يجد صورة مكبرة تجاه عينيه ممثّلة من العلم، و الفقه، و الحكمة، و الثقة، و السداد، و الأنفة، و الفتوّة، و الهيبة، و العظمة، و الجلال، و الروعة، و الوفاء، و عزّة النفس، و الرأى، و الحزم، و العزم، و البسالة، و العفّة، و السؤدد، و الكرم، و الإباء،

---

(۱). فى البداية و النهاية: ۱۱/ ۳۳۵: سنة ۳۹۶ [۱۱/ ۳۸۵]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۲۸۲

و الغنى عن أىّ أحد، قد حلّيت بالأدب و الشعر، و لا يراها إلّا مثال الشريف الرضى.

تولّى الشريف نقابة الطالبيين، و إمارة الحاجّ و النظر فى المظالم سنة (۳۸۰) و هو ابن (۲۱) عاماً على عهد الطائع، و صدرت الأوامر بذلك من بهاء الدولة و هو بالبصرة سنة (۳۹۷)، ثمّ عهد إليه فى (۱۶) محرّم سنة (۴۰۳) بولاية أمور الطالبيّين فى جميع البلاد، فدُعى- نقيب النقباء- و يقال: إنّ تلك المرتبة لم يبلغها أحد من أهل البيت إلّا الإمام علىّ بن موسى الرضا عليه السلام، الذى كانت له ولاية عهد المأمون، و أُتيحت للشريف الخلافة على الحرمين على عهد القادر كما فى المجلّد الأوّل من شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد («۱»)، و كان هو و الولايات كما قيل:

لم تُشيِّدله الولاياتُ مجداًلا و لا قيلَ رفّعتْ مقداره

بل كساها و قد تحزّمها الده- رُ جلالًا و بهجةً و نضاره

و ذكر تحليل المناصب التى تولّاها سيّدنا الشريف و شروطها فى تآليف علماء السلف و أفردوا فيها كتباً، و نحن نأخذ مختصر ما فى الأحكام السلطانيّة للماوردى، المتوفّى سنة (۴۵۰).

النقابة:

النقابة موضوعة على صيانة ذوى الأنساب الشريفة عن ولاية من لا يكافئهم فى النسب، و لا يساويهم فى الشرف؛ ليكون عليهم أحنى و أمره فيهم أمضى، و هى على ضربين: خاصّة و عامّة، و أمّا الخاصّه فهو أن يقتصر بنظره على مجرّد النقابة من غير تجاوز لها إلى حكم و إقامة حدّ، فلا يكون العلم معتبراً فى شروطها، و يلزمه فى النقابة على أهله من حقوق النظر اثنا عشر حقّا:

۱- حفظ أنسابهم من داخل فيها و ليس هو منها، أو خارج عنها و هو منها،

---

(۱). شرح نهج البلاغة: ۱/ ۳۸.

فيلزمه حفظ الخارج منها كما يلزمه حفظ الداخل فيها؛ ليكون النسب محفوظاً على صحّته، معزوّا إلى جهته.

۲- تمييز بطونهم و معرفة أنسابهم؛ حتى لا يخفى عليه منهم بنو أب، و لا يتداخل نسب فى نسب، و يثبتهم فى ديوانه على تمييز أنسابهم.

۳- معرفة من وُلد منهم من ذكر أو أنثى فيثبته، و معرفة من مات منهم فيذكره؛ حتى لا يضيع نسب المولود إن لم يثبته، و لا يدّعى نسب الميّت غيره إن لم يذكره.

۴- أن يأخذهم من الآداب بما يضاهى شرف أنسابهم و كرم محتدهم؛ لتكون حشمتهم فى النفوس موقورة، و حرمة رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم فيهم محفوظة.

۵- أن ينزّههم عن المكاسب الدنيئة، و يمنعهم من المطالب الخبيثة؛ حتى لا يستقلَّ منهم مبتذل، و لا يستضام منهم متذلّل.

۶- أن يكفّهم عن ارتكاب المآثم، و يمنعهم من انتهاك المحارم؛ ليكونوا على الدين الذى نصره أغير، و للمنكر الذى أزالوه أنكَر؛ حتى لا ينطق بذمّهم لسان، و لا يشنأهم إنسان.

۷- أن يمنعهم من التسلّط على العامّة لشرفهم و التشطّط عليهم لنسبهم، فيدعوهم ذلك إلى المقت و البغض، و يبعثهم على المناكرة و البعد، و يندبهم إلى استعطاف القلوب و تألّف النفوس؛ ليكون الميل إليهم أوفى، و القلوب لهم أصفى.

۸- أن يكون عوناً لهم فى استيفاء الحقوق حتى لا يضعفوا عنها، و عوناً عليهم فى أخذ الحقوق منهم حتى لا يمنعوا منها؛ ليصيروا بالمعونة لهم منتصفين، و بالمعونة عليهم منصفين.

۹- أن ينوب عنهم فى المطالبة بحقوقهم العامّة فى سهم ذوى القربى فى الفىء

و الغنيمة الذى لا يخصُّ به أحدهم، حتى يقسم بينهم بحسب ما أوجبه اللّه لهم.

۱۰- أن يمنع أياماهم أن يتزوّجن إلّا من الأكفاء لشرفهنّ على سائر النساء، صيانة لأنسابهنّ، و تعظيماً لحرمتهنّ، أن يزوّجهنّ غير الولاة، أو ينكحهنّ غير الكفاة.

۱۱- أن يقوّمَ ذوى الهفوات منهم فيما سوى الحدود بما لا يبلغ به حدّا، و لا ينهر («۱») به دماً، و يقيل ذا الهيئة منهم عثرته، و يغفر بعد الوعظ زلّته.

۱۲- مراعاة وقوفهم بحفظ أصولها و تنمية فروعها، و إذا لم يرد إليه جبايتها راعى الجباة لها فيما أخذوه، و راعى قسمتها إذا قسموه، و ميّز المستحقّين لها إذا خصّت، و راعى أوصافهم فيها إذا شرطت؛ حتى لا يخرج منهم مستحقّ، و لا يدخل فيها غير محقّ.

النقابة العامّة:

فعمومها أن يُرَدّ إلى النقيب فى النقابة عليهم- مع ما قدّمناه من حقوق النظر- خمسة أشياء:

۱- الحكم بينهم فيما تنازعوا فيه.

۲- الولاية على أيتامهم فيما ملكوه.

۳- إقامة الحدود عليهم فيما ارتكبوه.

۴- تزويج الأيامى اللّاتى لا يتعيّن أولياؤهن، أو قد تعيّنوا فعضلوهنّ.

۵- إيقاع الحجر على من عته منهم أو سفه، و فكّه إذا أفاق و رشد.

فيصير بهذه الخمسة عامّ النقابة، فيعتبر حينئذٍ فى صحّة نقابته و عقد ولايته أن

---

(۱). أنهَرَ الدم: أساله.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۲۸۵

يكون عالماً من أهل الاجتهاد، ليصحَّ حكمه، و ينفذ قضاؤه.. إلى آخر ما فى الأحكام السلطانيّة («۱») (ص ۸۲- ۸۶) و هذه النقابة هى التى كانت ولايتها لسيّدنا المترجَم.

ولاية المظالم:

نظر المظالم: هو قود المتظالمين إلى التناصف بالرهبة، و زجر المتنازعين عن التجاحد بالهيبة، فكان من شروط الناظر فيها أن يكون جليل القدر، نافذ الأمر، عظيم الهيبة، ظاهر العفّة، قليل الطمع، كثير الورع؛ لأنّه يحتاج فى نظره إلى سطوة الحماة، و ثبت القضاة، فيحتاج إلى الجمع بين صفات الفريقين، و أن يكون بجلالة القدر نافذ الأمر فى الجهتين، فإن كان ممّن يملك الأمور العامّة كالوزراء و الأمراء، لم يحتج النظر فيها إلى تقليد و كان له بعموم ولايته النظر فيها، و إن كان ممّن لم يفوّض إليه عموم النظر احتاج إلى تقليد و تولية إذا اجتمعت فيه الشروط المتقدّمة، و هذا إنّما يصحّ فيمن يجوز أن يُختار لولاية العهد، أو لوزارة التفويض، أو لإمارة الأقاليم، إذا كان نظره فى المظالم عامّا، فإن اقتصر به على تنفيذ ما عجز القضاة عن تنفيذه، و إمضاء ما قصرت يدهم عن إمضائه، جاز أن يكون دون هذه الرتبة فى القدر و الخطر بعد أن لا تأخذه فى الحقِّ لومة لائم، و لا يستشفّه الطمع إلى رشوة.. إلى آخر ما فى الأحكام السلطانية («۲») (ص ۶۴- ۸۲).

الولاية على الحج:

الولاية على الحجِّ ضربان:

أحدهما: أن تكون على تسيير الحجيج.

---

(۱). الأحكام السلطانية: ۲/ ۹۶- ۹۷.

(۲). الأحكام السلطانية: ۲/ ۷۷- ۹۵.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۲۸۶

و الثانى: على إقامة الحجّ.

فأمّا تسيير الحجيج، فهو ولايهٔ سياسهٔ و زعامهٔ و تدبير.

و الشروط المعتبرهٔ فى المولّى: أن يكون مطاعاً، ذا رأى و شجاعهٔ، و هيبهٔ و هدايهٔ، و الذى عليه فى حقوق هذه الولايهٔ عشرهٔ أشياء:

۱- جمع الناس فى مسيرهم و نزولهم؛ حتى لا يتفرّقوا فيخاف عليهم التَّوى («۱») و التغرير.

۲- ترتيبهم فى المسير و النزول بإعطاء كلّ طائفهٔ منهم مقاداً؛ حتى يعرف كلُ فريق منهم مقاده إذا سار، و يألف مكانه إذا نزل، فلا يتنازعون فيه و لا يضلّون عنه.

۳- يرفق بهم فى السير، حتى لا يعجز عنه ضعيفهم، و لا يضلَّ عنه منقطعهم،

و روى عن النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم أنّه قال: «الضعيف أمير الرفقهٔ».

يريد أنّ من ضعفت دوابّه كان على القوم أن يسيروا بسيره.

۴- أن يسلك بهم أوضح الطرق و أخصبها، و يتجنّب أجدبها و أوعرها.

۵- أن يرتاد لهم المياه إذا انقطعت و المراعى إذا قلّت.

۶- أن يحرسهم إذا نزلوا و يحوطهم إذا رحلوا؛ حتى لا يتخطّفهم داعر، و لا يطمع فيهم متلصِّص.

۷- أن يمنع عنهم من يصدّهم عن المسير، و يدفع عنهم من يحصرهم عن الحج بقتال إن قدر عليه، أو ببذل مال إن أجاب الحجيج إليه، و لا يسعه أن يجبر أحداً على بذل الخفارهٔ إن امتنع منها، حتى يكون باذلًا لها عفواً و مجيباً إليها طوعاً، فإنّ بذل المال على التمكين من الحجّ لا يجب.

---

(۱). التَّوى- بفتح التاء-: الهلاک. من (توى) بوزن (رضى): أى هلک.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۴،ص:۲۸۷

۸- أن يصلح بين المتشاجرين و يتوسّط بين المتنازعين، و لا يتعرّض للحكم بينهم إجباراً إلّا أن يفوّض الحكم إليه، فيُعتبر فيه أن يكون من أهله فيجوز له حينئذٍ الحكم بينهم، فإن دخلوا بلداً فيه حاكم جاز له و لحاكم البلد أن يحكم بينهم، فأيّهما حكم نفذ حكمه.

۹- أن يقوِّم زائغهم، و يؤدِّب خائنهم، و لا يتجاوز التعزير إلى الحدّ، إلّا أن يُؤذن له، فيستوفيه إن كان من أهل الاجتهاد فيه.

۱۰- أن يراعى اتّساع الوقت حتى يؤمن الفوات و لا يلجئهم ضيقه إلى الحثّ فى السير، فإذا وصل إلى الميقات أمهلهم للإحرام و إقامهٔ سننه.

و أمّا الولايهٔ على إقامهٔ الحجّ، فالوالى فيه بمنزلهٔ الإمام فى إقامهٔ الصلوات، فمن شروط الولايهٔ عليه مع الشروط المعتبرهٔ فى أئمّهٔ الصلوات: أن يكون عالماً بمناسك الحجّ و أحكامه، عارفاً بمواقيته و أيّامه، و تكون مدّهٔ ولايته مقدّرهٔ بسب عهٔ أيّام، أوّلها من صلاهٔ الظهر فى اليوم السابع من ذى الحجّهٔ، و آخرها يوم الثالث عشر من ذى الحجّهٔ، و على الذى يختصُّ بولايته خمسهٔ أحكام متّفق عليها و سادس مختلف فيه، ألا و هى:

۱- إشعار الناس بوقت إحرامهم و الخروج إلى مشاعرهم؛ ليكونوا له متّبعين و بأفعاله مقتدين.

۲- ترتيبهم للمناسک على ما استقرَّ الشرع عليه لأنّه متبوعٌ فيها، فلا يقدِّم مؤخَّراً و لا يؤخِّر مقدَّماً، سواء كان الترتيب مستحقّا أو مستحبّا.

۳- تقدير المواقف بمقامه فيها و مسيره عنها، كما تقدّر صلاهٔ المأمومين بصلاهٔ الإمام.

۴- اتِّباعه فى الأركان المشروعهٔ فيها، و التأمين على أدعيته بها ليتّبعوه فى القول كما اتّبعوه فى العمل.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۴،ص:۲۸۸

۵- إمامتهم فى الصلوات.

و أمّا السادس المختلف فيه: حكمه بين الحجيج فيما لا يتعلّق بالحجّ، و إقامة التعزير و الحدّ فى مثله («۱»). انتهى.
تولّى الشريف الرضى هذه الإمارة منذ صباه فى أكثر أيّام حياته، و وزيراً لأبيه و نائباً عنه و مستقلّا بها من سنة (۳۸۰)، و له فيها مواقف عظيمة سجّلها التاريخ و أبقى له ذكرى خالدة.
قال أبو القاسم بن فهد الهاشمى فى إتحاف الورى بأخبار أُمّ القرى («۲») فى حوادث سنة (۳۸۹): حجَّ فيها الشريفان المرتضى و الرضى فاعتقلهما فى الطريق ابن الجرّاح الطائى، فأعطياه تسعة آلاف دينار من أموالهما.

ولادته و وفاته:

وُلد الشريف الرضى ببغداد سنة (۳۵۹) بإطباق من المؤرِّخين، و نشأ بها («۳») و توفّى بها يوم الأحد (۶) محرّم («۴») سنة (۴۰۶) كما فى فهرس النجاشى («۵»)، و تاريخ بغداد للخطيب («۶»)، و عمدة الطالب («۷»)، و الخلاصة («۸»)، و غيرها.

---

(۱). الأحكام السلطانية: ۲/ ۱۰۸- ۱۱۲.
(۲). إتحاف الورى فى أخبار أُمّ القرى: ۲/ ۴۲۶.
(۳). قال جرجى زيدان فى تاريخ آداب اللغة: ۲/ ۲۵۷ [مؤلّفات جرجى زيدان الكاملة: مج ۱۴/ ۹۲]: و كان يقيم فى سرَّ من رأى (سامرّاء). و كم له لدة هذا فى تاريخه مما يميط الستر عن جهله بتاريخ الشيعة و رجالهم! (المؤلف)
(۴). فى تاريخ ابن خلّكان [۴/ ۴۱۹ رقم ۶۶۷]: و قيل: فى صفر. و فى تاريخ ابن كثير [۱۲/ ۵]: خامس المحرّم. (المؤلف)
(۵). رجال النجاشى: ص ۳۹۸ رقم ۱۰۶۵.
(۶). تاريخ بغداد: ۲/ ۲۴۷ رقم ۷۱۵.
(۷). عمدة الطالب فى أنساب آل أبى طالب: ص ۲۱۰.
(۸). رجال العلّامة الحلّى: ص ۱۶۴ رقم ۱۷۶.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۲۸۹

فما فى شذرات الذهب («۱»): أنَّه توفّى بكرة الخميس، فهو من خطأ النسّاخ، فإنّه نقله عن تاريخ ابن خلّكان، و فى التاريخ بكرة يوم الأحد لا الخميس. و أمّا ما فى دائرة المعارف لفريد وجدى (۴/ ۲۵۳) من أنّه توفّى (۴۰۴) فأحسبه مأخوذاً من شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد، أو أنّه خطأ من الناسخ، و قد أرّخه فريد وجدى صحيحاً فى دائرة المعارف (۹/ ۴۸۷) ب (۶) محرم سنة (۴۰۶)، و قد رثى الشريف الرضى معاصره أبا الحسن أحمد بن علىّ البتّى المتوفّى سنة (۴۰۵) فى شعبان بقصيدة توجد فى ديوانه («۲») (۱/ ۱۳۸)، و قال جامع الديوان: و بعده بشهور توفّى الرضى رضى الله عنه.
و عند وفاته حضر إلى داره الوزير أبو غالب فخر الملك و سائر الوزراء و الأعيان و الأشراف و القضاة حفاة و مشاة، و صلّى عليه فخر الملك و دُفن فى داره الكائنة فى محلّة الكرخ بخطِّ مسجد الأنباريّين («۳»)، و لم يشهد جنازته أخوه الشريف المرتضى و لم يصلِّ عليه، و مضى من جزعه عليه إلى [مشهد] الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام، لأنّه لم يستطع أن ينظر إلى تابوته، و مضى فخر الملك بنفسه آخر النهار إلى أخيه المرتضى بالمشهد الكاظمى فألزمه بالعود إلى داره.
ذكر كثير من المؤلِّفين نقل جثمانه إلى كربلاء المشرّفة بعد دفنه فى داره بالكرخ فدُفن عند أبيه أبى أحمد الحسين بن موسى، و يظهر من التاريخ أنّ قبره كان فى القرون الوسطى مشهوراً معروفاً فى الحائر المقدّس.
قال صاحب عمدة الطالب («۴»): و قبره فى كربلاء ظاهر معروف.
و قال («۵») فى ترجمة أخيه المرتضى: دُفن عند أبيه و أخيه، و قبورهم ظاهرة مشهورة.

(۱). شذرات الذهب: ۵/ ۴۶ حوادث سنهٔ ۴۰۶ ه.

(۲). دیوان الشریف الرضی: ۱/ ۱۷۰.

(۳). یُنسب إلیهم لکثرهٔ من سکنه منهم. (المؤلف)

(۴). عمدهٔ الطالب فی أنساب آل أبی طالب: ص ۲۱۰.

(۵). عمدهٔ الطالب: ص ۲۰۵.

و قال الرفاعی المتوفّی (۸۸۵) فی صحاح الأخبار (ص ۶۲): نُقل المرتضی إلی مشهد الحسین بکربلا کأبیه و أخیه و دُفن هناک، و قبره ظاهر معروف.

و هذا قریبٌ إلی الاعتبار؛ لأنّ بنی إبراهیم المجاب قطنوا الحائر المقدّس و جاوروا الإمام السبط- سلام اللّه علیه- فدفن فیه إبراهیم المذکور بمقربهٔ ممّا یلی رأس قبر الإمام علیه السلام فاتّخذ بنوه تربته مدفناً لهم، و کان من قطن منهم بغداد أو البصرهٔ کبنی موسی الأبرش یُنقل بعد موته إلی تربهٔ جدِّه، و قد ثبت أنّ والد الشریف المترجَم نُقل إلی الحائر المقدّس قبل دفنه و دُفن بها، أو دُفن فی داره أوّلًا ثمّ نُقل إلی مشهد الحسین کما فی المنتظم لابن الجوزی (۱) (۷/ ۲۴۷)، و صحَّ أیضاً نقل جثمان الشریف علم الهدی المرتضی إلی الحائر بعد دفنه فی داره، و کانت تولیهٔ تلک التربهٔ المقدّسهٔ بیدهم، و ما کان یُدفن هناک أیّ أحد إلّا بإجازهٍ منهم، کما مرَّ فی ترجمهٔ الوزیر أبی العبّاس الضبّی فی هذا الجزء (ص ۱۰۶).

و قد رثی الشریف الرضی غیر واحد ممّن عاصروه، و فی مقدّمهم أخوه علم الهدی بقوله:

یا للرجالِ لفجعهٍ جذمتْ یدی و وددتُ لو ذهبتْ علیَّ براسی

ما زلت أحذرُ وقعَها حتی أتت فحسوتُها فی بعضِ ما أنا حاسی

و مطلتُها زمناً فلمّا صمّمتْ لم یُجدِنی مَطْلی و طولُ مکاسی

لا تنکروا من فیض دمعی عبرهًٔ فالدمعُ غیرُ مساعدٍ و مُواسی

للَّه عمرک من قصیرٍ طاهرٍ و لَرُبَّ عمرٍ طال بالأدناسِ (۲)

و ممّن رثاه تلمیذه فی الأدب مهیار الدیلمی- المترجَم فی شعراء القرن الخامس- رثاه بقصیدتین إحداهما ذات (۷۰) بیتاً توجد فی دیوانه (۳/ ۳۶۶)، مستهلّها:

(۱). المنتظم: ۱۵/ ۷۲ رقم ۳۰۱۷.

(۲). دیوان الشریف المرتضی: ۱/ ۵۷۷.

من جبَّ غاربَ هاشمٍ و سنامَها و لوی لویّا فاستزلَّ مقامَها

و غزا قریشاً بالبطاحِ فلفّها بیدٍ و قوّض عزَّها و خیامَها

و أناخ فی مُضَرٍ بکلکلِ خسفِهِ یستامُ و احتملتْ له ما سامها

من حلَّ مکّهَ فاستباح حریمَها و البیتُ یشهد و استحلَّ حرامَها

و مضی بیثربَ مزعجاً ما شاء من تلک القبورِ الطاهراتِ عظامَها

یبکی النبیُّ و یستنیحُ لفاطمٍ بالطفِّ فی أبنائِها أیّامَها

الدینُ ممنوعُ الحمی من راعه و الدارُ عالیهُٔ البِنا، من رامها

أ تناكرتْ أيدى الرجالِ سيوفَهافاستسلمت أم أنكرتْ إسلامَها

أم غالَ ذا الحسَبينِ حامىَ ذودِهاقدرٌ أراحَ على الغدوّ سوامَها

و قصيدته الأخرى (۴۰) بيتاً توجد فى ديوانه (۱/ ۲۴۹) مطلعها:

أ قريشُ لا لفمِ أراكِ و لا يدِفتواكلى غاض الندى و خلا الندى

و لشهرة القصيدتين و وجودهما فى غير واحد من الكتب و المعاجم فضلًا عن ديوان مهيار، ضربنا عنهما صفحاً.

و من نماذج شعر الشريف الرضى فى المذهب قوله يفتخر بأهل البيت و يذكر قبورهم و يتشوّق إليها:

ألا للَّه بادرةُ الطلابِو عزمٌ لا يُرَوَّعُ بالعتاب

و كلّ مشمّرِ البُردينِ يهوىهوىَّ المصلَتات إلى الرقابِ

أعاتبُه على بُعد التنائىو يعذلنى على قربِ الإياب

رأيت العجزَ يخضع للّيالىو يرضى عن نوائبِها الغضابِ

و لولا صولةُ الأيّام دونىهجمتُ على العلى من كلِّ باب

و من شيمِ الفتى العربيِّ فيناوصالُ البيضِ و الخيلِ العرابِ

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۲۹۲ له كِذْبُ الوعيدِ من الأعادىو من عاداتِهِ صدقُ الضرابِ

سأدّرع الصوارمَ و العوالىو ما عُرِّيتُ من خِلَعِ الشبابِ

و أشتملُ الدجى و الركبُ يمضىمضاءَ السيف شذَّ عن القرابِ

و كم ليلٍ عبأتُ له المطاياو نارُ الحيِّ حائرةُ الشهابِ

لقيتُ الأرضَ شاحبةَ المحيّاتَلاعبُ بالضراغم و الذئاب

فَزِعتُ إلى الشحوبِ و كنتُ طَلْقاًكما فَزِعَ المشيبُ إلى الخضابِ

و لم نرَ مثلَ مُبيضِّ النواحىتعذّبُهُ بِمُسودِّ الإهابِ

أبيتُ مضاجعاً أملى و إنّىأرى الآمالَ أشقى للركابِ

إذا ما اليأس خيّبنا رجونافشجَّعَنا الرجاءُ على الطلابِ

أقول إذا استطار من السوارىزَفونُ القطرِ رقّاصُ الحَبابِ (۱)

كأنّ الجوَّ غصَّ به فأومالِيقذفَهُ على قممِ الشعابِ

جديرٌ أن تصافحه الفيافىو يسحبَ فوقها عَذَبَ الربابِ (۲)

إذا هتم التلاع رأيتَ منهرضاباً فى ثنيّاتِ الهضابِ (۳)

سقى اللَّهُ المدينةَ من محلٍلُبابَ الماءِ و النطَفِ العذابِ

و جادَ على البقيعِ و ساكنيهرخىُّ الذيلِ ملآنُ الوطابِ

و أعلامَ الغرىّ و ما استباحتْمعالمُها من الحسب اللبابِ

و قبراً بالطفوف يضمُّ شلواًقضى ظمأً إلى بَردِ الشرابِ

و بغدادٍ و سامرّا و طوسٍهطولُ الودْقِ منخرقُ العبابِ

---

(۱). زفون القطر: دفاع المطر. الحَباب: فقاقيع الماء. (المؤلف)

(۲). الرباب: السحاب الأبيض. (المؤلف) [العَذَب: جمع عَذَبة، و هى طرف الشيء].

(۳). التلاع- جمع التلعة-: ما علا الأرض، ما سفل منها. الهضاب: أعالی الجبال. (المؤلف) [و فی لسان العرب: الهضبة: الجبل المنبسط].

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۲۹۳ قبورٌ تنطُفُ العبراتُ فیهاکما نطفَ الصبیرُ علی الروابی («۱»)

فلو بَخِلَ السحابُ علی ثراهالذابتْ فوقَها قِطَعُ السرابِ

سقاکَ فکم ظمئتُ إلیک شوقاًعلی عُدواء داری و اقترابی

تجافی یا جَنُوبَ الریح عنّیو صونی فضلَ بُردکِ عن جنابی

و لا تسری إلیَّ مع اللیالیو ما استحقبت من ذاکَ الترابِ («۲»)

قلیلٌ أن تُقادَ له الغوادیو تُنحَرَ فیه أعناقُ السحابِ («۳»)

أما شَرِقَ الترابُ بساکنیهفیلفظهمْ إلی النعم الرغابِ

فکم غدتِ الضغائنُ و هی سکریتدیرُ علیهمُ کأسَ المصابِ

صلاةُ اللَّهِ تخفقُ کلَّ یومعلی تلکَ المعالم و القبابِ

و إنّی لا أزالُ أکرُّ عزمیو إن قلّتْ مساعدةُ الصحابِ

و أخترقُ الریاحَ إلی نسیمتَطلّعَ من تراب أبی ترابِ

بودّی أن تطاوعَنی اللیالیو ینشَبَ فی المنی ظفری و نابی

فأرمی العیسَ نحوکمُ سهاماًتغلغلُ بین أحشاءِ الروابی

ترامی باللُّغام علی طلاهاکما انحدر الغثاء عن العقابِ («۴»)

و أجنُبُ بینها خُرْقَ المذاکیفأملی باللُّغام علی اللغابِ («۵»)

لعلّی أن أبلَّ بکم غلیلًاتغلغلَ بین قلبی و الحجابِ

فما لُقیاکُمُ إلّا دلیلٌعلی کنزِ الغنیمةِ و الثوابِ

و لی قبرانِ بالزوراءِ أشفیبقربِهما نزاعی و اکتئابی

---

(۱). نطف: سال. الصبیر: السحاب الذی یصیر بعضه فوق بعض. (المؤلف)

(۲). استحقبت: ادّخرت. (المؤلف)

(۳). الغوادی- جمع الغادیة-: و هی السحابة. (المؤلف)

(۴). اللغام: لعاب الإبل. الطلی: العنق. الغثاء: البالی من ورق الشجر المخالط زبد السیل. العقاب- جمع عقبة-: مرقی صعب من الجبال. (المؤلف)

(۵). أجنُب: أقود. اللغاب: السهم لم یُحسن بریه. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۲۹۴ أقودُ إلیهما نفسی و أهدیسلاماً لا یحیدُ عن الجوابِ

لقاؤهما یطهِّر من جنانیو یدرأُ عن ردائی کلَّ عابِ

قسیمُ النارِ جدّی یوم یلقی («۱»)به بابَ النجاةِ من العذابِ

و ساقی الخلقِ و المهجاتُ حرّیو فاتحةُ الصراطِ إلی الحسابِ

و من سمحتْ بخاتمِهِ یمینٌ («۲»)تضِنُّ بکلّ عالیةِ الکعابِ

أما فی بابِ خیبرَ معجزاتٌ تُصَدِّقُ أو مناجاةُ الحُبابِ («۳»)

أرادت كيدَهُ و اللّه يأبىفجاءَ النصرُ من قِبَلِ الغرابِ («۴»)
أ هذا البدرُ يُكسَفُ بالدياجىو هذى الشمسُ تُطمَسُ بالضبابِ
و كان إذا استطال عليه جانٍيرى تركَ العقابِ من العقابِ
أرى شعبانَ يُذْكِرُنى اشتياقىفمن لى أن يذكّركم ثوابى
بكم فى الشعرِ فخرى لا بشعرىو عنكم طالَ باعى فى الخطابِ
أُجَلّ عن القبائحِ غير أنّىلكم أرمى و أُرمى بالسبابِ
فأجهرُ بالولاءِ و لا أُورّىو أنطقُ بالبراءِ و لا أحابى
و من أولى بكم منّى وليّاو فى أيديكمُ طَرَفُ انتسابى
محبّكمُ و لو بغضتْ حياتىو زائرُكمْ و لو عقرتْ ركابى
تُباعِدُ بيننا غِيَرُ اللياليو مرجِعُنا إلى النسب القرابِ («۵»)
و قال يرثى الإمام السبط المفدّى الحسين بن علىّ عليهما السلام فى يوم عاشوراء سنة (۳۹۱):

---

(۱). أشار إلى حديث مرّ بيانه فى: ۳/ ۲۹۹. (المؤلف)

(۲). أشار إلى تصدّقه بخاتمه، و قد مرّ حديثه: ۲/ ۴۷ و ۳/ ۱۵۵- ۱۶۲. (المؤلف)

(۳). الحُباب: الحيّة.

(۴). أشار إلى حديث الحُباب الذى أسلفناه: ۲/ ۲۴۱- ۲۴۲. (المؤلف)

(۵). ديوان الشريف الرضى: ۱/ ۱۱۳.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۲۹۵ هذى المنازلُ بالغميمِ فنادِهاو اسكبْ سخىَّ العينِ بعد جمادِها
إن كان دَيْنٌ للمعالمِ فاقضِهأو مهجةٌ عند الطلولِ ففادِها
ياهل تَبَلٌّ من الغليلِ إليهمُإشرافةٌ للركبِ فوق نجادِها
نُؤىٌ كمنعطف الحنيّةِ دونَهُسُحم الخدودِ لهنّ إرثُ رمادِها
و مناطُ أطنابٍ و مقعدُ فِتْيةٍتخبو زنادُ الحَىّ غيرَ زنادِها
و مَجَرُّ أرسانِ الجيادِ لِغلمةٍسجفوا البيوتَ بشقرِها و ورادِها
و لقد حبستُ على الديارِ عصابةًمضمومةَ الأيدى إلى أكبادِها
حسرى تجاوبُ بالبكاءِ عيونُهاو تعطُّ بالزفراتِ فى أبرادِها
وقفوا بها حتى كأنّ مطيَّهمْكانت قوائمُهنّ من أوتادِها
ثمّ انثنتْ و الدمعُ ماءُ مزادِهاو لواعجُ الأشجانِ من أزوادِها
من كلِّ مشتملٍ حمائِلَ رنّةٍقطْرُ المدامعِ من حُلىِّ نجادِها
حيّتكَ بل حيّتْ طلوعَكَ ديمةٌيشفى سقيمَ الربعِ نفثُ عِهادِها
و غدتْ عليك من الخمائل يَمنةٌتستامُ نافقةً على روّادِها («۱»)
هل تطلبونَ من النواظرِ بعدَكمشيئاً سوى عبراتِها و سُهادِها
لم يبقَ ذُخرٌ للمدامعِ عنكمُكلّا و لا عينٌ جرى لرقادِها
شغلَ الدموعَ عن الديارِ بكاؤنالبكاءِ فاطمةٍ على أولادِها

لم یخلفوها فی الشهیدِ و قد رأیدُفَعَ الفراتِ یُذادُ عن أورادِها («۲»)
أ تُری دَرَتْ أنّ الحسینَ طریدةٌلِقَنا بنی الطرداءِ عند ولادِها
کانت مآتمُ بالعراقِ تعدُّهاأمویَّةٌ بالشام من أعیادِها
ما راقبتْ غضبَ النبیِّ و قد غدازرعُ النبیِّ مظنّةً لحصادِها
باعتْ بصائرَ دینِها بضلالِهاو شَرَتْ معاطبَ غیِّها برشادِها

(۱). الخمائل- جمع خمیلة-: القطیفة. الیمنة: بُرد یمنی. تستام: تسأل السوم. (المؤلف).
(۲). دُفَع- جمع دفعة-: دفقة المطر، استعارها للفرات.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۲۹۶ جعلتْ رسولَ اللَّهِ من خُصَمائِهافلبئس ما ذخرتْ لیوم معادِها
نسلُ النبیِّ علی صعابِ مطیِّهاو دمُ النبیِّ علی رءوس صِعادِها
وا لهفتاهُ لعصبةٍ علویّةٍتبعتْ أُمیّةَ بعد عزِّ قیادِها
جعلتْ عِرانَ الذلِّ فی آنافِهاو عِلاطَ وسْمِ الضیمِ فی أجیادِها («۱»)
زعمتْ بأنّ الدینَ سوّغَ قتلَهاأ وَ لیس هذا الدینُ عن أجدادِها
طلبتْ تراثَ الجاهلیّةِ عندَهاو شفتْ قدیمَ الغِلِّ من أحقادِها
و استأثرتْ بالأمر عن غُیّابِهاو قضتْ بما شاءت علی شُهّادِها
اللَّهُ سابقُکمْ إلی أرواحِهاو کسبتمُ الآثامَ فی أجسادِها
إن قُوِّضتْ تلک القبابُ فإنّماخرّتْ عمادُ الدین قبل عمادِها
إنّ الخلافةَ أصبحتْ مزویّةًعن شعبِها ببیاضِها و سوادِها
طمسَتْ منابرَها علوجُ أمیّةٍتنزو ذئابُهمُ علی أعوادِها
هی صفوةُ اللَّهِ التی أوحی لهاو قضی أوامِرهُ إلی أمجادِها
أخذتْ بأطرافِ الفخارِ فعاذرٌأن یصبحَ الثقَلانِ من حسّادِها
الزهدُ و الأحلامُ فی فتّاکِهاو الفتکُ لو لا اللَّهُ فی زهّادِها
عُصَبٌ یُقمَّطُ بالنجادِ ولیدُهاو مُهُودُ صبیتِها ظهورُ جیادِها
تروی مناقبَ فضلِها أعداؤهاأبداً و تسندُه إلی أضدادِها
یا غیرةَ اللَّهِ اغضبی لنبیِّهو تزحزحی بالبیضِ عن أغمادِها
من عصبةٍ ضاعتْ دماءُ محمدٍو بنیه بین یزیدِها و زیادِها
صفداتُ مالِ اللَّهِ ملءُ أکُفِّهاو أکفُّ آلِ اللَّهِ فی أصفادِها («۲»)
ضربوا بسیف محمدٍ أبناءَهُضربَ الغرائبِ عُدنَ بعد ذِیادِها

(۱). العِران: عود یُجعل فی أنف البعیر. العلاط: حبل یُجعل فی عنق البعیر. (المؤلف)
(۲). الصفدات- من الصفد-: العطاء، و الأصفاد: الأغلال. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۲۹۷ قد قلتُ للرکبِ الطلاحِ کأنّهمْرُبْدُ النسور علی ذری أطوادِها («۱»)
یحدو بعُوجٍ کالحنیِّ أطاعَهُمُعتاصُها فطغی علی مُنقادِها («۲»)

حتی تخیّلَ من هِباب رقابهاأعناقَها فی السیرِ من أعدادِها («۳»)

قف بی و لو لوثَ الإزارِ فإنّماهی مهجةٌ علِقَ الجوی بفؤادِها («۴»)

بالطفِّ حیث غدا مُراقُ دمائِهاو مُناخُ أینُقِها لیوم جِلادِها

القفرُ من أرواقِها و الطیر من طرّاقها و الوحشُ من عُوّادِها

تجری لها حَبَبُ الدموعِ و إنّماحبُّ القلوبِ یکنُّ من أمدادها

یا یومَ عاشوراءَ کم لک لوعةٍتترقّصُ الأحشاءُ من إیقادِها

ما عدتَ إلّا عاد قلبی غلّةٌحرّی و لو بالغتُ فی إبرادِها

مثلُ السلیم مضیضةٌ آناؤهخُزْرُ العیونِ تعودُهُ بعدادِها

یا جدُّ لا زالتْ کتائبُ حسرةٍتغشی الضمیرَ بکرِّها و طرادِها

أبداً علیک و أدمعٌ مسفوحةٌإن لم یراوحْها البکاءُ یغادِها

هذا الثناءُ و ما بلغتُ و إنّماهی حلبةٌ خلعوا عِذارَ جوادِها

أ أقول جادَکمُ الربیعُ و أنتمُفی کلِّ منزلةٍ ربیعُ بلادِها

أم أستزیدُ لکم عُلیً بمدائحیأینَ الجبالُ من الربی و وهادِها

کیف الثناءُ علی النجوم إذا سمتْفوقَ العیون إلی مدی أبعادها

أغنی طلوعُ الشمسِ عن أوصافِهابجلالِها و ضیائِها و بعادِها («۵»)

---

(۱). الطَّلِح: المهزول و المعیا، و الجمع أطلاح. الربدة: الغبرة، یقال: أربد لونه: تغیّر. و تربّد الرجل: تعبّس. (المؤلف)

(۲). العوج- جمع عوجاء-: الناقة السیّئة الخلق.

(۳). الهباب: النشاط و السرعة. الأعداد- جمع عدّ-: الماء الجاری لا ینقطع.

(۴). لاث الإزار: أداره مرّتین علی بدنه، و التعبیر کنایة عن قصر فترة الوقوف؛ و المراد: قف بی و لو قلیلًا.

(۵). دیوان الشریف الرضی: ۱/ ۳۶۰.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۲۹۸

و قال یرثی جدّه الإمام السبط الشهید فی عاشوراء سنة (۳۷۷):

صاحت بِذَودیَ بغدادٌ فآنسنیتقلّبی فی ظهورِ الخیلِ و العیرِ

و کلّما هَجْهَجَتْ بی عن منازِلهاعارضتُها بجَنانٍ غیرِ مذعورِ

أطغی علی قاطنیها غیرَ مکترثٍو أفعلُ الفعلَ فیها غیرَ مأمورِ

خطبٌ یهدِّدنی بالبعدِ عن وطنیو ما خُلقتُ لغیر السرجِ و الکورِ

إنّی و إن سامنی ما لا أقاومهفقد نجوتُ و قِدحی غیرُ مقمورِ

عجلانَ ألبسُ وجهی کلَّ داجیةٍو البَرُّ عریانُ من ظبیٍ و یعفورِ

و رُبَّ قائلةٍ و الهمُّ یُتحِفُنیبناظرٍ من نطافِ الدمعِ ممطورِ

خفِّضْ علیک فللأحزانِ آونةٌو ما المقیمُ علی حُزنٍ بمعذورِ

فقلت هیهات فات السمع لائمهلا یُفهَمُ الحزنُ إلّا یومَ عاشورِ

یومٌ حدا الظُّعْنَ فیه بابن فاطمةٍسنانُ مطّردِ الکعبینِ مطرُورِ («۱»)

و خرَّ للموتِ لا کفٌّ تقلِّبُهُإلّا بوطءٍ من الجُردِ المحاضیرِ

ظمآنَ سلّی نجیعُ الطعنِ غُلّتَهُعن باردٍ من عُبَابِ الماءِ مقرورِ («۲»)

کأنّ بیضَ المواضی و هی تنهبُهُنارٌ تحکّم فی جسمٍ من النورِ

للَّه مُلقیً علی الرمضاء عضَّ بهفمُ الردی بین إقدامٍ و تشمیرِ

تحنو علیه الربی ظلّا و تسترُهُعن النواظرِ أذیالُ الأعاصیرِ («۳»)

تهابُه الوحشُ أن تدنو لمصرعِهِو قد أقامَ ثلاثاً غیرَ مقبورِ

و موردٌ غمراتِ الضربِ غُرّتَهُجرّتْ إلیه المنایا بالمصادیرِ

و مُستطیلٌ علی الأزمان یقدرُهاجنی الزمانُ علیها بالمقادیرِ

أغری به ابنَ زیادٍ لؤمُ عنصرِهِو سعیُهُ لیزیدٍ غیرُ مشکورِ

---

(۱). المطرور: المحدّد.

(۲). مقرور- من القرّ-: البرد. (المؤلف)

(۳). الأعاصیر- جمع الإعصار-: ریح ترتفع بالتراب. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۲۹۹ و ودّ أن یتلافی ما جنتْ یدُهُو کان ذلک کسراً غیر مجبورِ

تُسبی بناتُ رسولِ اللَّهِ بینهمُو الدینُ غضُّ المبادی غیرُ مستورِ

إن یظفرِ الموتُ منّا بابن مُنجبَةٍفطالما عادَ ریّانَ الأظافیرِ

یلقی القنا بجبینٍ شانَ صفحتَهُوقعُ القنا بین تضمیخٍ و تعفیرِ

من بعد ما ردَّ أطرافَ الرماحِ بهقلبٌ فسیحٌ و رأیٌ غیرُ محصورِ

و النقعُ یسحبُ من أذیالِهِ و لهعلی الغزالهِ جیبٌ غیرُ مزرورِ

فی فیلقٍ شرقٍ بالبیضِ تحسبُهبرْقاً تدلّی علی الآکام و القورِ («۱»)

بنی أمیّهَ ما الأسیافُ نائمهٌعن شاهرٍ فی أقاصی الأرض موتورِ

و البارقاتُ تلوّی فی مغامدهاو السابقاتُ تمطّی فی المضامیرِ

إنّی لأرقبُ یوماً لا خفاءَ لهعریانَ یقلقُ منهُ کلُّ مغرورِ

و للصوارمِ ما شاءتْ مضاربُهامن الرقابِ شرابٌ غیرُ منزورِ

أ کلَّ یومٍ لآلِ المصطفی قمرٌیهوی بوقعِ العوالی و المباتیرِ

و کلَّ یومٍ لهم بیضاءُ صافیهٌیشوبُها الدهرُ من رنقٍ و تکدیرِ

مغوارُ قومٍ یروعُ الموتُ من یدِهِأمسی و أصبح نهباً للمغاویرِ

و أبیضُ الوجهِ مشهورٌ تغطرفُهُمضی بیومٍ من الأیّام مشهورِ

مالی تعجّبتُ من همّی و نَفرتِهِو الحزن جرحٌ بقلبی غیرُ مسبورِ

بأیّ طرفٍ أری العلیاء إن نَضَبتعینی و لجلجْتُ عنها بالمعاذیرِ

ألقی الزمانَ بِکَلْمٍ غیرِ مندملٍعمرَ الزمانِ و قلبٍ غیرِ مسرورِ

یا جدِّ لا زالَ لی همٌّ یحرّضُنیعلی الدموعِ و وجدٌ غیرُ مقهورِ

و الدمعُ تحفزُهُ عینٌ مؤرَّقهٌحفزَ الحنیّهِ عن نزعٍ و توتیرِ

إنّ السلوَّ لمحظورٌ على كبدیو ما السلوُّ على قلبٍ بمحظورِ («۲»)

---

(۱). القور- جمع القارة-: الجبل الصغیر المنقطع عن الجبال. (المؤلف)

(۲). دیوان الشریف الرضی: ۱/ ۴۸۷.

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۴،ص:۳۰۰

و قال یرثی سیّدنا الإمام الشهید فی یوم عاشوراء سنۀ (۳۸۷):

راحلٌ أنت و اللیالی نُزولُو مضرٌّ بک البقاءُ الطویلُ

لا شجاعٌ یبقى فیعتنقُ ال- بیضَ و لا آملٌ و لا مأمولُ

غایۀُ الناسِ فی الزمانِ فناءٌو کذا غایۀُ الغصونِ الذبولُ

إنّما المرءُ للمنیّۀِ مخبوءٌ و للطعنِ تُستجَمُّ الخیولُ

من مَقِیلٍ بین الضلوعِ إلى طول عناءٍ و فی الترابِ مقیلُ («۱»)

فهو کالغیمِ ألّفته جَنوبٌیومَ دُجْنٍ و مزّقتْهُ قَبولُ («۲»)

عادۀٌ للزمان فی کلِّ یومٍیتناءى خِلٌّ و تبکی طلولُ

فاللّیالی عونٌ علیکَ مع البی- نِ کما ساعدَ الذوابلَ طولُ

ربّما وافقَ الفتى من زمانٍفرحٌ غیرُهُ بِهِ متبولُ («۳»)

هی دنیا إن واصلتْ ذا جفته- ذا ملالًا کأنّها عطبولُ («۴»)

کلُّ باکٍ یُبکى علیه و إن طال بقاءٌ و الثاکلُ المثکولُ

و الأمانیُّ حسرۀٌ و عناءٌللذی ظنَّ أنّها تعلیلُ

ما یُبالی الحِمام أین ترقّىبعد ما غالتِ ابنَ فاطمَ غولُ

أیُّ یومٍ أدمى المدامعَ فیهحادثٌ رائعٌ و خطبٌ جلیلُ

یومُ عاشوراءَ الذی لا أعانَ ال- صحبُ فیهِ و لا أجار القبیلُ

یا ابن بنتِ الرسولِ ضیّعَتِ العه- دَ رجالٌ و الحافظون قلیلُ

ما أطاعوا النبیَّ فیک و قد مالت بأرماحِهم إلیک الذحولُ («۵»)

---

(۱). من قال قیلًا و قیلولۀ و مقیلًا: نام نصف النهار. (المؤلف)

(۲). القَبول: ریح الصَّبا.

(۳). یقال: تبلهم الدهر، أی أفناهم. (المؤلف)

(۴). العطبول: المرأۀ الفتیۀ الجمیلۀ. (المؤلف)

(۵). الذحول: الثارات.

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۴،ص:۳۰۱ و أحالوا على المقادیرِ فی حربِک لو أنّ عذرَهمْ مقبولُ

و استقالوا من بعدِ ما أجلبوا فی- ها أ الآن أیّها المستقیلُ

إنّ أمراً قنّعتَ من دونِه السی- فَ لمن حازَه لمرعیً وبیلُ

یا حساماً فلّتْ مضاربُه الهامَ و قد فلّه الحسامُ الصقیلُ

يا جواداً أدمى الجوادَ من الطع- ن و ولّى و نحرُهُ مبلولُ
حجلُ الخيلِ من دماءِ الأعادىيوم يبدو طعنٌ و تخفى حجولُ
يوم طاحتْ أيدى السوابق فى الن- قعِ و فاض الونى و غاضَ الصهيلُ
أ تُرانى أُعيرُ وجهىَ صوناًو على وجههِ تجولُ الخيولُ
أ تُرانى ألذُّ ماءً و لمّايروَ من مهجةِ الإمام الغليلُ
قبّلتهُ الرماحُ و انتضلتْفى- ه المنايا و عانقتْهُ النصولُ
و السبايا على النجائب تُستاقُ و قد نالت الجيوبَ الذيولُ
من قلوبٍ يدمى بها ناظرُ الوج- د و من أدمعٍ مراها الهُمولُ («۱»)
قد سلبنَ القناعَ عن كلِّ وجهٍفيه للصون من قناعٍ بديلُ
و تنقّبن بالأناملِ و الدم- ع على كلِّ ذى نقابٍ دليلُ
و تَشاكَيْنَ و الشكاةُ بكاءٌو تنادينَ و النداءُ عويلُ
لا يغبّ الحادى العنيفُ و لا يف- تُرُ عن رنّةِ العديلِ العديلُ
يا غريبَ الديارِ صبرى غريبٌو قتيلَ الأعداءِ نومى قتيلُ
بى نزاعٌ يطغى إليك و شوقٌو غرامٌ و زفرةٌ و عويلُ
ليت أنّى ضجيعُ قبرِكَ أو أنّ ثراه بمدمعى مطلولُ
لا أغَبَّ الطفوفَ فى كلِّ يومٍمن طِراقِ الأنواءِ غيثٌ هطولُ
مطرٌ ناعمٌ و ريحُ شمالٍو نسيمٌ غضٌّ و ظلٌّ ظليلُ

---

(۱). مراها: استخرجها.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۴،ص:۳۰۲ يا بنى أحمدٍ إلى كم سنانىغائبٌ عن طعانه ممطولُ
و جيادى مربوطةٌ و المطاياو مقامى يروعُ عنه الدخيلُ
كم إلى كم تعلو الطغاةُ و كم يح- كمُ فى كلِّ فاضل مفضولُ
قد أذاعَ الغليلُ قلبى و لكنغير بدعٍ إن استطبَّ العليلُ
ليت أنّى أبقى فأمترقَ الناسَ و فى الكفِّ صارمٌ مسلولُ
و أجرَّ القنا لثارات يوم الط- فِ يستلحقُ الرعيلَ الرعيلُ
صبغَ القلبَ حبُّكمُ صبغةَ الشى- ب و شيبى لو لا الردى لا يحولُ
أنا مولاكُمُ و إن كنت منكمِوالدى حيدرٌ و أُمّى البتولُ
و إذا الناس أدركوا غايةَ الفخ- ر شآهم من قالَ جدّى الرسولُ («۱»)
يفرح الناس بى لأنّىَ فضلٌو الأنامُ الذى أراهُ فضولُ
فهمُ بين منشدٍ ما أقفّيهِ سروراً و سامعٍ ما أقولُ
ليت شعرى من لائمى فى مقالٍترتضيهِ خواطرٌ و عقولُ
أتركُ الشىءَ عاذرى فيه كلُّ الناسِ من أجلِ أن لحانى عَذُولُ
هو سؤلى إن أسعد اللَّهُ جَدّىو معالى الأمور للذِّمرِ («۲») سولُ («۳»)

(۱). شآهم: سبقهم.

(۲). الذِّمر: الشجاع الجمع أذمار، و الذمارهٔ: الشجاعهٔ. (المؤلف)

(۳). دیوان الشریف الرضی: ۲/ ۱۸۷.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۳۰۳

۳۷- أبو محمد الصوری

اشارهٔ

المولود حدود (۳۳۹)

المتوفّی (۴۱۹)

ولاؤک خیرُ ما تحتَ الضمیرِو أنفسُ ما تمکّنَ فی الصدورِ

و ها أنا بتُّ أحسسُ منه ناراًأَمَتُّ بحرِّها نارَ السعیرِ

أبا حسنٍ تبیّنَ غدرُ قومٍلعهدِ اللَّهِ من عهدِ الغدیرِ

و قد قام النبیُّ بهم خطیباًفدلَّ المؤمنین علی الأمیرِ

أشار إلیهِ فیهِ بکلِّ معنیًبَنَوْه علی مخالفهِ المشیرِ

فکم من حاضرٍ فیهم بقلبٍیخالفُه علی ذاک الحضورِ

طوی یومُ الغدیرِ لهم حُقوداًأنالَ بنشرِها یومَ الغدیرِ

فیا لک منه یوماً جرَّ قوماًإلی یوم عبوسٍ قمطریرِ

لأمرٍ سوّلتْهُ لهم نفوسٌو غرّتهمْ به دارُ الغرورِ

و لست من الکثیرِ فیطمئنّوابأنَّ اللَّهَ یعفو عن کثیرِ («۱»)

و له فی أهل البیت علیهم السلام:

عیونٌ منعنَ الرقادَ العیوناجعلنَ لکلِّ فؤادٍ فُتونا

(۱). دیوان الصوری: ۱/ ۱۸۶ رقم ۱۰۷.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۳۰۴ فکُنّ المُنی لجمیعِ الوری‌و کنّ لمن رامَهنّ المَنونا

و قلبٌ تُقلّبُهُ الحادثاتُعلی ما تشاء شمالًا یمینا

یصونُ هواهُ عن العالمینَو مدمعُهُ یستذلُّ المصونا

فما لی و کتمانِ داءِ الهوی‌و قد کان ما خفتُهُ أن یکونا

و کان ابتداءُ الهوی بی مُجُوناًفلمّا تمکّن أمسی جنونا

و کنت أظنُّ الهوی هیّناًفلاقیتُ منه عذاباً مُهیناً

فلو کنتَ شاهدَ یومِ الوداعِرأیتَ جفوناً تناجی جفونا

فهل ترکَ البینُ من أرتجیه‌من الأوّلینَ أو الآخرینا

سوى حبِّ آلِ نبيِّ الهدىفحبُّهمُ أملُ الآملينا

همُ عُدّتی لوفاتی همُنجاتی همُ الفوزُ للفائزينا

همُ موردُ الحوضِ للواردينَو هم عروةُ اللَّهِ للواثقينا

همُ عونُ من طلبَ الصالحاتِفكنْ بمحبّتهمْ مُستعينا

همُ حجّةُ اللَّهِ فی أرضهِو إن جحدَ الحجّةَ الجاحدونا

همُ الناطقونَ هم الصادقونَو أنتم بتكذيبهم كاذبونا

همُ الوارثونَ علومَ النبیِفما بالُكمْ لهمُ وارثونا

حقدتم عليهم حُقوداً مضتْو أنتمْ بأسيافِهم مسلمونا

جحدْتُمْ موالاةَ مولاكمُو يومَ الغديرِ بها مؤمنونا

و أنتم بما قاله المصطفیو ما نصَّ من فضلِهِ عارفونا

و قلتم رضِينا بما قلتَهُو قالتْ نفوسُكمُ ما رضينا

فأيّكمُ كان أولی بهاو أثبتَ أمراً من الطيّبينا

و أيّكمُ كان بعد النبیِوصيّاً و من كان فيكم أمينا

و أيّكمُ نامَ فی فرشِهِو أنتمْ لمهجتِهِ طالبونا

و من شارك الطهرَ فی طائرٍو أنتمْ بذاك له شاهدونا

الغدير، العلامهٔ الأمينی ،ج۴،ص:۳۰۵ لحا اللَّهُ قوماً رأوا رشدَكمْمبيناً فضلّوا ضلالًا مبينا («۱»)

و له فی أهل البيت عليهم السلام:

ما طوّلَ الليلَ القَصِيراو نهی الكواكبَ أن تغورا

إلّا و فی يده عزی- ماتٌ يحلُّ بها الأُمورا

ذو مقلةٍ لا تستقلّ ضنیً و إن أضنت كثيرا

ليستْ تفتّر عن دمیو تری بها أبداً فُتُورا

و تری بها ضعفاً يُری- ك المستجارَ المستجيرا

فيما يُنازعنی عَذولًا أو يُسامحنی عَذيرا

أ تری بوادرَ فتنتیفيما تری إلّا بُدورا

لو شاء لاختصر الغرامَ بها من اختصرَ الخصورا

و لقد لبست ثيابَ نف- سكَ مالكاً أو مستعيرا

و تمثّلَ الشيطانُ لیليغرّنی رشأً غريرا

فخلعتُها و لبستُ ثوبَ الفتكِ سحّاباً جَرورا

ما شئت فاقلعْ عنه واس- تغفر تجد ربّا غفورا

ما لم يكنْ من معشرٍغدروا و قد شهدوا الغديرا

و تآمروا ما بينهمأن ينصبوا فيها أميرا

من كلِّ صدرٍ موغَرٍملأت ضغائِنُهُ الصدورا

مترشّحٍ للملكِ قدنصبتْ سريرتُه السريرا

و توارثوها ليس تخ- رج عنهمُ شبراً قصيرا
هذا إلى أن قام قائمُ آلِ أحمدَ مُستثيرا

(۱). ديوان الصورى: ۲/ ۶۷ رقم ۴۸۳.
الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۳۰۶ و تسلّمَ الإسلامَ أق- تمَ مظلماً فكساهُ نورا («۱»)
و له فى أهل البيت عليهم السلام:
نكرتْ معرفتى لمّا حكَمْحاكمُ الحبِّ عليها لى بدمْ
فبدتْ من ناظريها نظرةٌأدخلَتْها فى دمى تحتَ التهمْ
و تمكّنتُ فأضنيتُ ضنىً كان بى منها و أسقمتُ سقمْ
وصبتْ بعد اجتنابٍ صبوةًبدّلتْ من قولِها لا بنعمْ
و فقدتُ الوجدَ فيها و الأسىفتألّمتُ لفقدانِ الألمْ
ما لعينى و فؤادى كلّماكتمتْ باحَ و إن باحتْ كتمْ
طالَ بى خُلْفُهما فاتّفقتْلى همومٌ فى الرزايا و همْ
و رزايا المصطفى فى أهلِهِفاتحاتٌ للرزايا و خُتُمْ
يا بنى الزهراءِ ما ذا اكتَسَبتْفيكمُ الأيّامُ من عتْبٍ و ذمْ
يا طوافاً طافَ طوفانٌ بهو حطيماً بقنا الخطِّ حُطِمْ
أىُّ عهدٍ يُرتجى الحفظُ لهبعد عهد اللَّه فيكم و الذممْ
لا تسلّيتُ و أنوارٌ لكمْغَشِيَتْها من بنى حربٍ ظُلَمْ
ركبوا بحرَ ضلالٍ سلموافيه و الإسلامُ فيهم ما سلمْ
ثمّ صارتْ سنّةً جاريةًكلُّ من أمكنهُ الظلمُ ظلمْ
و عجيبٌ إنّ حقّا بكمُقامَ فى الناسِ و فيكمْ لم يَقُمْ
و الولا فهو لمن كان علىقولِ عبدِ المُحسنِ الصورى قسمْ
و أبيكمْ و الذى وصّى بهلأبيكمْ جدُّكمْ فى يومِ خُمْ
لقد احتجَّ على اُمّتِهِبالذى نالكمُ باقى الأُممْ («۲»)

(۱). ديوان الصورى: ۱/ ۲۱۹ رقم ۱۴۶.
(۲). ديوان الصورى: ۱/ ۴۱۵ رقم ۳۷۴.
الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۳۰۷

الشاعر

أبو محمد عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب («۱») بن غلبون الصورى، من حسـنات القرن الرابع و نوابغ رجالاته، و قد مُدَّ له البقاء إلى أوليات القرن الخامس، جمع شـعره بين جزالـة اللفظ و فخامـة المعنى، كما أنّه لا تعـدوه رقّـة الغزل و شدّة الجدل، فهو عند الحِجاج يُدلى بحجّته القويمة، و عند الوصف لا يأتى إلّا بصورة كريمة، و ديوان شعره المحتوى على خمسة آلاف بيت تقريباً، الحافل

بالرقائق و الحقائق يتكفّل البرهنة على هذه الدعاوى، و هو نصٌّ فى تشيّعه كما عدّه ابن شهرآشوب («۲») من شعراء أهل البيت المجاهرين، و ما ذكرناه من شعره يمثّل روحه المذهبيّة، و نزعته الطائفيّة الحميدة، و تعصّبه لآل البيت النبوىّ، و اعترافه بحقّهم الثابت، و نبذه ما وراء ذلك نبذاً لا مرتجع إليه، و فى ديوانه- غير ما ذكرناه- شواهد و تلويحات لطيفة، نحو قوله فى صبيٍّ اسمه عمر:

نادمنى من وجهُهُ روضةٌمشرقةٌ يمرحُ فيهِ النظرْ

فانظر معى تنظرْ إلى معجزٍسيفُ علىٍّ بين جفنى عمرْ

و قد ترجمه ابن أبى شبانة فى تكملة أمل الآمل، و هو لا يترجم إلّا المتمسِّك بحُجزةِ («۳») أهلِ البيتِ الطاهر، وتر جمه الثعالبى فى يتيمة الدهر («۴») (۱/ ۲۵۷) و ذكر من شعره (۲۲۵) بيتاً، و أثنى عليه و انتخب من ديوانه أبياتاً فى تتميم يتيمته («۵») (۱/ ۳۵)،

---

(۱). فى تتميم يتيمة الدهر: ۱/ ۳۵ [۵/ ۴۶]: طالب، و هو تصحيف. (المؤلف)

(۲). معالم العلماء: ص ۱۵۱، و عدّه فى المقتصدين.

(۳). الحُجزة: معقد الإزار، استعاره قدس سره للدلالة على الالتجاء و الاعتصام و التمسك بأهل البيت عليهم السلام:.

(۴). يتيمة الدهر: ۱/ ۳۶۳.

(۵). تتمّة يتيمة الدهر: ۵/ ۴۶.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۳۰۸

و عقد ابن خلّكان («۱») له ترجمةً ضافيةً، أطراه و وصف شعره فى (۱/ ۳۳۴)، و قال: توفّى يوم الأحد تاسع شوال سنة تسع عشرة و أربعمائة و عمره ثمانون أو أكثر، و ذكره ابن كثير فى تاريخه («۲») (۱۲/ ۲۵). و من شعره فى أهل البيت عليهم السلام:

تَوَقَّ إذا ما حرمةُ العدلِ جلّتِملامى لتقضى صبوتى ما تمنّتِ

أغرّكَ أن لم تستفزَّكَ لوعةٌبقلبى و لا استبكاك بَيْنٌ بمقلتى

لكَ الخيرُ هذا حين شئتَ تلومُنىلجاجاً فَأَلّا لُمْتَ أيّامَ شِرّتى

غداةَ أجيبُ العيسَ إذ هى حنّتِو أحدو إذا وِرْقُ الحمائمِ غنّتِ

و أنتهبُ الأيّامَ حتى كأنّنىأدافع من بعد الحُلولِ منيّتى

و أستصغر البلوى لمن عرَفَ الهوىو أستكثرُ الشكوى و إن هى قَلّتِ

أطيل وقوفى فى الطلولِ كأنّنىأحاولُ منها أن تَرُدَّ تحيّتى

ليالىَ ألقى كلَّ مهضومةِ الحشاإذا عدلتْ فى ما جناهُ تجنّتِ

أصدُّ فيدعونى إلى الوصلِ طرفُهاو إن أنا سارعتُ الإجابةَ صدّتِ

و إن قلتُ سُقمى وكّلَتْ سقمَ طرفِهابإبطالِ قولى أو بإدحاضِ حجّتى

و إن سمعتْ و أنار قلبى شناعةًعليها أجابتنى بوانارِ وجنتى

و أصرفُ همّى عن هواها بهمّتىعزوفاً فتثنينى إذا ما تثنّتِ

و أَنشدُ بين البينِ و الهجرِ مهجتىو لم أدرِ فى أىِّ السبيلين ضلّتِ

و ما أحسبُ الأيّامَ أيّامَ هجرِهاتطاولُنى إلّا لتقصرَ مدّتى

دعوا الأمَةَ اللّاتى استحلّت دمى تكنْمع الأمّةِ اللّاتى بغتْ فاستحلّتِ

فما يُقتدى إلّا بها فى اغتصابِهاو لا أقتدى إلّا بصبرِ أئمّتى

أليس بنو الزهراءِ أدهى رزيّةًعليكمْ إذا فكّرتمُ فى رزيّتى

حُماتی إذا لانت قناتی و عدّتیإذا لم تکنْ لی عدّةٌ عند شدّتی

---

(۱). وفیات الأعیان: ۳/ ۲۳۲ رقم ۴۰۶.

(۲). البدایة و النهایة: ۱۲/ ۳۲ حوادث سنة ۴۱۹ ه.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۳۰۹ أقامتْ لحربِ اللَّهِ حزب أُمیّةٍإذا هی ضلّتْ عن سبیلٍ أضلّتِ

قلوبٌ علی الدینِ العتیقِ تألّفتْلهمْ و من الحقدِ القدیمِ استملّتِ

بما ذا تُری تحتجُّ یا آلَ أحمدٍعلی أحمدٍ فیکمْ إذا ما استعدّتِ

و أشهر ما یروونه عنه قولُهُترکتُ کتابَ اللَّهِ فیکم و عترتی

و لکنّ دنیاهم سعتْ فسعوا لهافتلک التی فلّت ضمیراً عن التی («۱»)

و له فی أهل البیت سلام اللَّه علیهم:

أصبحوا یفرقونَ من إفراقیفاستغاثوا فی نکستی بالفراقِ

ما صبرتم لقد بَخِلتمْ علی المدنفِ حقّا حتی بطول السیاقِ

راحةٌ ما اعتمدتموها بقتلیرُبَّ خیرٍ أتی بغیر اتّفاقِ

سوفَ أمضی و تلحقون و لا عل- مَ لکم ما یکونُ بعد اللحاقِ

حیث لا یجمعُ القضیّةَ من یج- معُ بین الخصمینِ ماضٍ و باقِ

ما لهمْ لا خلقتُ فیهم فما أغ- فلَ قومی عن الدمِ المُهراقِ

رُبّ ظهرٍ قلبته مثل ما یُق- لَبُ ظهرُ المجنِّ للإرشاقِ

بعد ما قادنی فلم أدرِ حتیصرتُ ما بین ملتقی الأحداقِ

و أرانی أسیرَ عینیکَ منهنّفما ذا تراهُ فی إطلاقی

مسّةٌ من هواکَ بی لا من الجنِفهل من مُعَزِّمٍ أو راقِ

غیر أن یُبردَ احتراقی بوصلٍأو بوعدٍ أو أن یبلَّ اشتیاقی

أو یعیدَ الکری کما کان لا یوحشُنی من خیالِکَ الطرّاقِ

ما لنومی کأنّه کان فیأوّل دمعی جری من الآماقِ

غیر مُسترجَعٍ فیُرجی و هل ترجعُ للعینِ أدمعٌ فی سباقِ

بأبی شادنٌ توثّقتُ بالأیْ- مانِ منه من قبلِ شدِّ وثاقی

---

(۱). دیوان الصوری: ۱/ ۷۳ رقم ۲۲.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۳۱۰ فهو إلّا یکنْ لحربٍ فحربٌعلّمتهُ خیانةَ المیثاقِ

نفرٌ من أُمیّةٍ نَفَر الإس- لامُ من بینهم نفورَ إباقِ

أنفقوا فی النفاقِ ما غصبوهفاستقام النفاقُ بالإنفاقِ

و هی دارُ الغرورِ قصّر باللوم فیها تطاولُ العشّاقِ

و أراها لا تستقیمُ لذی الزه- د إذا المالُ مالَ بالأعناقِ

فلهذا أبناءُ أحمدَ أبناءُ علیٍّ طرائدُ الآفاقِ

فقراءُ الحجازِ بعد الغنى الأك- بر أسرى الشآم قتلى العراقِ
جانبتهمْ جوانبُ الأرض حتىخلتَ أنّ السماءَ ذاتُ انطباقِ
إن أقصّر يا آل أحمد أو أُغ- رق كان التقصيرُ كالإغراقِ
لستُ فی وصفِكم بهذا و هذالاحقاً غيرَ أن تروا إلحاقی
إنّ أهلَ السماءِ فيكم و أهل الأرضِ ما دامتا لأَهلُ افتراقِ
عرفَتْ فضلَكم ملائكةُ اللّ- ه فدانتْ و قومُكمْ فی شقاقِ
يستحقّون حقَّكمْ زعموا ذلك سحقاً لهم من استحقاقِ
و أرى بعضَهم يبايعُ بعضاًبانتظام من ظلمكم و اتّساقِ
و استثاروا السيوفَ فيكم فقُمْنانستثيرُ الأقلامَ فی الأوراقِ
أيُّ غبنٍ لو لا القيامةُ و المرْجوُّ فيها من قدرةِ الخلّاقِ
فكأنّی بهم يودّون لو أنّ ال- خوالی من الليالی البواقی
ليتوبوا إذا يُذادون عن أك- رمِ حوضٍ عليهِ أكرمُ ساقِ
و إذا ما التقوا تقاسمت النار عليّا بالعدلِ يومَ التلاقِ
قيل هذا بما كفرتمْ فذوقوا ما كسبتمْ يا بؤس ذاك المذاقِ (« ۱»)
و قال فی يوم عاشوراء يمدح الإمام الحاكم بأمر اللَّه:

---

(۱). ديوان الصوری: ۱/ ۳۰۷ رقم ۲۵۵.

الغدير، العلامة الأمينی ،ج۴،ص:۳۱۱ خلا طرفُهُ بالسقم دونی يلازمُهإلی أن رمی سهماً فصرتُ أساهمُهْ
فأصبحَ بی ما لستُ أدری أمثلُهُبجفنيه أم لا يعدلُ السقمَ قاسمُهْ
لئن كان أخفی الصدرُ صدّا من الجویففی العينِ عنواناتُهُ و تراجمُهْ
و لم يخفِهِ أنّ الهوی خفَّ حملُهُو لكن لأنّ اللومَ ليس يلائمُهْ
و يا رُبَّ ليلٍ قصّرَ الذكرُ طولَهُفما طَلَعتْ حتی تجلّت غمائمُهْ
و ما نمتُ فيه غيرَ أنْ لو سألتنیمن الشغلِ عنه قلتُ ما قالَ نائمُهْ
و لكنّه ألقی علی الصبحِ لونَهُفوالاهُ يومٌ شاحبُ الوجهِ ساحِمُهْ
كما جاءَ يومٌ فی المحرّم واحدٌخبا نورُه لمّا استُحِلّتْ محارمُهْ
طغتْ عبدُ شمسٍ فاستقلَّ محلّقاًإلی الشمسِ من طغيانِها مُتراكمُهْ
فمن مبلغٌ عنّی أُميّةَ أنّنیهتفتُ بما قد كنتُ عنها أكاتمُهْ
مضت أعصرٌ معوجّةٌ باعوجاجِكمفلا تنكروا أن قوّمَ الدهرَ قائمُهْ
و جدّد عهدَ المصطفی بعضُ أهلِهِو حكّم فی الدينِ الحنيفیِّ حاكمُهْ
فيا أيّها الباكون مصرعَ جدِّهِدعوا جدَّهُ تبكی عليه صوارمُهْ
ألا أيّها الثكلی التی من دموعِهاإذا هی حَنّت من قتيلٍ جماجمُهْ
لقد خسرَ الدارينِ من صدَّ وجهَهُفلا أنت مُبقيه و لا اللَّهُ راحمُهْ
حريصاً علی نارِ الجحيمِ كأنّهيخافُ علی أبوابِها من يُزاحمُهْ

إلى من تراه فوّضَ الأمرَ غيرَكمْإذا أنتمُ أركانُه و دعائمُهْ

فيا لكَ منها دولةً علويّةًتبدّتْ بسعدٍ حاكمُ الدهر خاتمُهْ («۱»)

و له قوله:

بالذى ألهمَ تعذى- بى ثناياك العِذابا

و الذى ألبس خدّى- كَ من الوردِ نقابا

---

(۱). ديوان الصورى: ۲/ ۳۷ رقم ۴۳۸.

 و الذى أودعَ فى فى- ك من الشَّهدِ شرابا

و الذى صيّر حظّى‌منك هجراً و اجتنابا

ما الذى قالته عيناكَ لقلبى فأجابا

و الذى قالته للدم- عِ فواراها انصبابا

يا غزالًا صاد باللح- ظ فؤاداً فأصابا

عَمْرَكَ اللَّهُ بصبٍلا يُرى إلّا مصابا

هـذه الأبيات توجـد فى ديوان المترجَم («۱»)، فنسـبتها إلى الصـنوبرى كما فى كشكول البهائى («۲») (۱/ ۲۳) فى غير محلّه، و أخذ البهائى («۳») منها قوله:

يا بدرَ دجىً فراقُه القلبَ أذابْمذ ودّعنى فغابَ صبرى إذ غابْ

باللَّه عليكَ أيَّ شىء قالتعيناك لقلبى المعنّى فأجابْ

و للمترجم الصورى:

(سفرنَ بدوراً و انتقبنَ أهلّةًو مِسْن غصوناً و التفتن جآذرا) («۴»)

و أَبدينَ أطرافَ الشعورِ تستّراًفأغدرتِ الدنيا علينا غدائرا

و ربّتما أطلعنَ و الليلُ مقبلٌوجوهَ شموسٍ تُوقِفُ الليلَ حائرا

فهنّ إذا ما شئنَ أمسينَ أو إذاتعرّضَ أن يصبحنَ كنَّ قوادرا («۵»)

و قال يرثى شيخ الأمّهٔ ابن المعلّم أباعبد اللَّه محمد بن محمد بن النعمان المفيد المتوفّى (۴۱۳):

---

(۱). ديوان الصورى: ۲/ ۱۲۳ رقم ۵۸۸.

(۲). كشكول البهائى: ۱/ ۱۳۳، و فيه نسبهٔ هذه الأبيات إلى الصورى لا الصنوبرى.

(۳). كشكول البهائى: ۱/ ۱۵۲.

(۴). البيت لعلىّ بن إسحاق الزاهى المتوفّى (۳۲۵ ه)، و ما بعده من الأبيات قاله المترجم إجازةً له.

(۵). ديوان الصورى: ۱/ ۱۵۴ رقم ۸۱.

 تبارك من عمَّ الأنامَ بفضلِهِو بالموتِ بين الخلقِ ساوى بعدلِه

مضى مستقلّا بالعلومِ محمدٌو هيهاتَ يأتِينا الزمانُ بمثلِه («۱»)

جاء فى بدائع البدائِه («۲») بإسناده عن بكّار بن علىّ الرياحى أنّه قال:

لمّا وصل عبد المحسن الصورى إلى دمشق جاءنى المجدى الشاعر فعرّفنى به، و قال: هل لك أن نمضـى إليه و نسلّم عليه؟ فأجبت، و

قمت معه حتی أتینا إلی منزله، و کان ینزل دائماً إذا قدم فی سوق القمح، و کان بین یدیه دکّان قطّان و فیها رجلٌ أعمی، فوقفت به عجوز کبیرة فکلّمها بشیءٍ و هی منصتة له، فقال المجدی فی الحال:

مُنصتةٌ تسمع ما یقولُ

فقال عبد المحسن فی الحال:

کالخلد («۳») لمّا قابلته الغولُ

فقال له المجدی: أحسنت و اللَّه یا أبا محمد أتیت بتشبیهین فی نصف بیت أعیذک باللَّه. انتهی.

و من لطیف قول الصوری ما قاله و قد استعیر منه کتاب و حبس علیه، کما یوجد فی دیوانه («۴»):

ما ذا جناه کتابی فاستحقَّ بهسجناً طویلًا و تغییباً عن الناسِ

فاطلقه نسألْهُ عمّا کان حلَّ بهفی طول سجنِکَ من ضرٍّ و من باسِ

---

(۱). دیوان الصوری: ۱/ ۴۱۴ رقم ۳۷۳.

(۲). و ذکره ابن عساکر فی تاریخه: ۳/ ۲۸۱ [۱۰/ ۳۶۷ رقم ۹۴۲]. (المؤلف)

(۳). فی تاریخ ابن عساکر: کالحلد. و هو کما تری [و فی الطبعة الجدیدة: کالخلد]. (المؤلف)

(۴). دیوان الصوری: ۱/ ۲۴۹ رقم ۱۷۸.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۳۱۴

کتب الشاعر المفلق أحمد بن سلمان الفجری إلی عبد المحسن الصوری:

أعبدَ المحسنِ الصوریَّ لِم قدْجثمتَ جثومَ منهاضٍ کسیرِ

فإن قلتَ العبالةُ أقعدتنیعلی مضضٍ و عاقت عن مسیری («۱»)

فهذا البحر یحملُ هُضْبَ رضویو یستثنی برکنٍ من ثبیرِ

و إن حاولتَ سیرَ البرِّ یوماًفلستَ بمثقلٍ ظهرَ البعیرِ

إذا استحلی أخوکَ قلاک یوماًفمثلُ أخیکَ موجودُ النظیرِ

تحرّکْ علَّ أن تلقی کریماًتزولُ بقُربِهِ إِحَنُ الصدورِ

فما کلُّ البریّةِ من تراهُو لا کلُّ البلادِ بلادُ صورِ

فأجابه عبد المحسن:

جزاک اللَّهُ عن ذا النصحِ خیراًو لکن جاءَ فی الزمنِ الأخیرِ

و قد حدّثْ لیَ السبعون حدّانهی عمّا أمرتَ من المسیرِ

و مذ صارتْ نفوسُ الناسِ حولیقصاراً عُذتُ بالأمل القصیرِ («۲»)

و قال فی صبیٍّ اسمه مقاتل- و له فیه شعرٌ کثیرٌ-:

تعلّمتْ وجنتُه رُقیةًلعقربِ الصدغ فما تلسعُ

صُمَّتْ عن العاذل فی حبّهأذنی فما لی مِسمَعٌ یسمعُ

ودَّعْتُهُ و الدّمعُ فی مقلتیفی عَبرتی مستعجلٌ مُسرعُ

فظنَّ إذ أبصرتَها أنّهاسائرُ أعضائی بها تدمعُ

و قال هذا قبلَ یوم النّویفما تری بعد النّوی تصنعُ

فی غیرِ وقتِ الدمعِ ضیّعتَهُقلتُ فقَلبی عندَکم أضیعُ («۳»)

(۱). العبالهٔ: الضخامهٔ. (المؤلف)

(۲). راجع دیوانه [۱/ ۲۰۲ رقم ۱۲۴]، و ذکرها الثعالبی فی یتیمهٔ الدهر: ۱/ ۲۶۹ [۱/ ۳۷۹]. (المؤلف)

(۳). دیوان الصوری: ۱/ ۲۷۸ رقم ۲۱۶، ۲۱۷.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۳۱۵

و قال فی مقاتل أیضاً:

احفظ فؤادی فأنت تملکُهُو استر ضمیری فأنت تهتکُهُ

هجرُکَ سهلٌ علیک أصعبُهُو هو شدیدٌ علیَّ مسلکُهُ

بسیف عینیکَ یا مقاتِلُ کمقتلتَ قبلی من کنتَ تملکُهُ

أمّا عزائی فلستُ آملُهُفیک و صبری ما لستُ أدرکُهُ («۱»)

و قال فیه و هو مُعْذِر:

وقفَ اللیلُ و النهارُ و قد کان إذا ما أتی النهار یفرُّ

لا یری رجعهٔ فیکسبُ عاراًلا و لا ثمَّ قوّهٌ فیفِرُّ

أینَ سلطانُ مقلتیک علیناقل له ما یجوزُ فی الحبِّ سحرُ

أنت فرّقتَ نارَ خدّیک حتی کلُّ قلبِ صبٍّ لها فیه جمرُ

فبما ذا تلقی عذارَیْکَ قل لیسیّما إنْ تدارکَ الشَّعرَ شَعرُ

و عزیزٌ علیَّ أنّک بالحربِ و بالسلم طولَ عمرِکَ غرُّ («۲»)

و خلف المترجم علی أدبه الجمّ و قریضه البدیع ولده عبد المنعم، ذکره الثعالبی («۳»).

(۱). دیوان الصوری: ۱/ ۳۴۰ رقم ۲۹۴.

(۲). دیوان الصوری: ۱/ ۲۰۳ رقم ۱۲۵.

(۳). تتمّهٔ یتیمهٔ الدهر: ۵/ ۸۲.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۳۱۷

۳۸- مهیار الدیلمی

اشارهٔ

المتوفّی (۴۲۸)

-۱-

هل بعدَ مُفترَقِ الأظعانِ مجتمعُأم هل زمانٌ بهم قد فاتَ یُرتجَعُ

تحمّلوا تَسَعُ البیداءُ رکبَهمُو یحملُ القلبُ فیهم فوقَ ما یَسعُ

مغرِّبین همُ و الشمسَ قد ألفواألّا تغیبَ مغیباً حیثما طلعوا

شاكين للبَيْنِ أجفاناً و أفئدةًمفجّعين به أمثالَ ما فجعوا

تخطو بهم فاتراتٌ فی أزمّتِهاأعناقُها تحت إكراهِ النوى خُضُعُ

تشتاق نعمانَ لا ترضى بروضتِهِداراً و لو طابَ مصطافٌ و مرتبَعُ

فداء وافين تمشی الوافياتُ بهمْدمعٌ دمٌ و حَشاً فی إثرهم قِطَعُ

الليلُ بعدهُمُ كالفجرِ متّصلٌما شاء و النومُ مثلُ الوصلِ منقطِعُ

ليت الذين أصاخوا يومَ صاحَ بهمْداعی النوى ثوِّروا صمّوا كما سمِعوا

أوليتَ ما أخذَ التوديعُ من جسدیقضی علیَّ فللتعذيبِ ما يدعُ

و عاذلٍ لجَّ أعصيه و يأمرُنیفيه و أهربُ منه و هو يتّبعُ

يقول: نفسَكَ فاحفظها فإنّ لهاحقّا و إنّ علاقاتِ الهوى خدَعُ

روِّح حشاكَ ببَردِ اليأس تسلُ بهما قيل فی الحبِّ إلّا أنّه طمعُ

و الدهرُ لونانِ و الدنيا مقلّبةٌالآنَ يعلمُ قلبٌ كيف يرتدعُ

الغدير، العلامة الأمينی ،ج۴،ص:۳۱۸ هذی قضايا رسولِ اللَّهِ مهملةٌغدراً و شملُ رسولِ اللَّهِ مُنصدِعُ

و الناسُ للعهدِ ما لاقوا و ما قربواو للخيانةِ ما غابوا و ما شَسَعوا («۱»)

و آلُهُ و همُ آلُ الإلهِ و همْرُعاةُ ذا الدينِ ضِيموا بعده و رُعُوا

ميثاقُهُ فيهمُ ملقیً و أمّتُهُمع من بغاهم و عاداهم له شِيَعُ

تُضاعُ بيعتُهُ يومَ الغديرِ لهمْبعد الرضا و تُحاطُ الرومُ و البِيَعُ

مقسّمين بأيمانٍ همُ جذبوااببوعها و بأسيافٍ همُ طبعوا

ما بين ناشرِ حبلٍ أمسِ أبرمهتُعَدُّ مسنونةً من بعدِهِ البِدَعُ

و بين مُقتنصٍ بالمكرِ يخدعُهُعن آجلٍ عاجلٌ حلوٌ فينخدعُ

و قائل لی علیٌّ كان وارثَهُبالنصِّ منه فهل أَعطَوه أم منعوا

فقلت كانت هَناتٌ لستُ أذكرُهايجزی بها اللَّهُ أقواماً بما صنعوا

أبلغْ رجالًا إذا سمّيتُهمْ عُرِفوالهم وجوهٌ من الشحناءِ تُمتقعُ

توافقوا و قناةُ الدين مائلةٌفحين قامتْ تلاحَوا فيه و اقترعوا

أطاع أوّلُهم فی الغدرِ ثانيَهمْو جاءَ ثالثُهم يقفو و يتّبعُ

قفوا على نظرٍ فی الحقِّ نفرضُهُو العقلُ يفصلُ و المحجوجُ ينقطعُ

بأیّ حكمٍ بنوه يتبعونكمُو فخرُكمْ أنّكمْ صحبٌ له تَبَعُ

و كيف ضاقتْ على الأهلينَ تربتُهُو للأجانبِ من جنبيهِ مضطجَعُ

و فيم صيّرتمُ الإجماعَ حجّتَكمْو الناسُ ما اتّفقوا طوعاً و لا اجتمعوا

أَمْرٌ علیٌّ بعيدٌ من مشورتِهِمستكرَهٌ فيه و العبّاس يَمتنعُ

و تدّعيه قريشٌ بالقرابةِ و الأنصار لا رُفُعٌ فيه و لا وُضُعُ

فأیّ خُلفٍ كخُلْفٍ كان بينكمُلو لا تُلفَّقُ أخبارٌ و تصطَنَعُ

و اسألهمُ يوم خُمٍّ بعد ما عقدواله الولايةَ لِمْ خانوا و لِمْ خلَعوا

(۱). شسعوا: بعدوا.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۳۱۹ قولٌ صحيحٌ و نيّاتٌ بها نَغَلٌلا ينفع السيفَ صَقلٌ تحته طَبَعُ («۱»)

إنكارُهمْ يا أميرَ المؤمنينَ لهابعد اعترافِهِمُ عارٌ به ادّرعوا

و نكثُهمْ بكَ مَيْلًا عن وصيّتهمْشرعٌ لَعمرُكَ ثانٍ بعده شرعوا

تركتَ أمراً و لو طالبتَهُ لدرتْمعاطسٌ راغمته كيف تُجتدَعُ

صبرت تحفظُ أمرَ اللَّهِ ما اطّرحواذبّا عن الدينِ فاستيقظتَ إذ هجعوا

ليشرقنَّ بحلوِ اليوم مُرُّ غدٍإذا حصدتَ لهم فى الحشرِ ما زرعوا

جاهدتُ فيك بقولى يومَ تختصمُ الأبطالُ إذ فات سيفى يومَ تمتصِعُ («۲»)

إنّ اللسانَ لوصّالٌ إلى طُرُقٍفى القلبِ لا تهتديها الذُبّلُ الشُّرُعُ

آباى فى فارسٍ و الدينُ دينكمُحقّا لقد طاب لى أُسٌّ و مرتبَعُ

ما زلتُ مذ يفعتْ سنّى ألوذُ بكمْحتى محا حقُّكمْ شكّى و أنتجعُ

و قد مضتْ فُرُطاتٌ إن كفلتُ بهافرّقتُ عن صُحفى البأسَ الذى جمعوا

سلمان فيها شفيعى و هو منك إذا الآباءُ عندَكَ فى أبنائِهم شفعوا

فكن بها منقذاً من هول مُطّلعىغداً و أنت من الأعرافِ مطّلِعُ

سوّلتُ نفسى غروراً إن ضمنتُ لهاأنّى بذخرٍ سوى حبّيك أنتفعُ

ما يتبع الشعر

قال الأستاذ أحمد نسيم المصرى فى التعليق على قول مهيار:

تضاعُ بيعتُهُ يومَ الغديرِ لهمْبعد الرضا و تحاطُ الرومُ و البِيَعُ

الغدير: هو غدير خمّ بين مكّة و المدينة، قيل: أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم خطب الناس عنده فقال: «من كنت مولاه فعلىٌّ مولاه» («۳»).

---

(۱). النغَل: الضغن و سوء النيّة، الطبع: الصدأ. (المؤلف)

(۲). تمتصع: تقاتل بالسيف. (المؤلف)

(۳). ديوان مهيار: ۲/ ۱۸۲. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۳۲۰

قال الأمينى: ليت شعرى هل خفى على الأستاذ تواتر ذلك الحديث المروىّ عن مائة صحابىّ أو أكثر؟ أم حبّذته نزعاته الطائفيّة أن يسدل عليه أغشية الزور و الدجل؟ و يموِّهه على القارئ، و يستر الحقيقة الراهنة بذيل أمانته؟ و يوعز إلى ضعفه بكلمته: قيل.

(قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ* أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ) («۱») و (الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ) («۲»).

-۲-

و له فى ديوانه فى (۳/ ۱۵) يرثى بها أهل البيت عليهم السلام، و يذكر البركة بولائهم فيما صار إليه:

فى الظباءِ الغادينَ أمسِ غزالٌقال عنهُ ما لا يقولُ الخيالُ

طارقٌ يزعمُ الفراقَ عِتاباًو يرينا أنّ المَلالَ دلالُ

لم يزلْ يخدعُ البصيرةَ حتىسَرّنا ما يقولُ و هو مُحالُ
لا عدمتُ الأحلامَ كم نوّلتنىمن منيعٍ صعبٍ عليه النوالُ
لم تنغِّصْ وعداً بمطلٍ و لم يوجبْ له منّةً عليَّ الوصالُ
فلليلى الطويلِ شكرى و دِينُ ال- عشقِ أن تُكرَه الليالى الطوالُ
لمن الظعنُ غاصبتنا جَمالًاحبّذا ما مشت به الأجمالُ
كانفاتٍ بيضاءَ دلَّ عليهاأنّها الشمس أنّها لا تُنالُ
جمحَ الشوقُ بالخليعِ فأهلًابحليم له السلوُّ عِقالُ
كنتُ منه أيّامَ مرتعُ لَذّاتى خصيبٌ و ماءُ عيشى زُلالُ

---

(۱). سورة ص: ۶۷- ۶۸.

(۲). البقرة: ۱۴۶.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۳۲۱ حيث ضلعى مع الشبابِ و سمعىغرضٌ لا تصيبه العُذّالُ
يا نديميَّ كنتما فافترقنافاسلوانى؛ لكلِّ شيءٍ زوالُ
لِىَ فى الشيبِ صارفٌ و من الحزنِ على آلِ أحمدٍ إشغالُ
معشر الرشد و الهدى حَكم البغ- ىُ عليهم سفاهةً و الضلالُ
و دعاةُ اللَّه استجابت رجالٌلهمُ ثمّ بُدِّلوا فاستحالوا
حملوها يوم السقيفة أوزاراً تخفُّ الجبالَ و هى ثِقالُ
ثمّ جاءوا من بعدها يستقيلونَ و هيهاتَ عثرةٌ لا تُقالُ
يا لها سوءةً إذا أحمدٌ قام غداً بينهمْ فقال و قالوا
ربعُ همّى عليهمُ طللٌ باقٍ و تَبلى الهمومُ و الأطلالُ
يا لَقوم إذ يقتلون عليّاو هو للمحلِ فيهمُ قتّالُ («۱»)
و يُسِرّون بغضَهُ و هو لا تُق- بلُ إلّا بحبِّهِ الأعمالُ
و تحالُ الأخبارُ و اللَّه يدرى كيف كانتْ يومَ الغديرِ الحالُ («۲»)
و لسبطين تابعَيهِ فمسمومٌ عليه ثرى البقيعِ يُهالُ
درسوا قبرَهُ ليخفى عن الزوّارِ هيهاتَ كيف يخفى الهلالُ
و شهيدٍ بالطفِّ أبكى السماواتِ و كادتْ لهُ تزولُ الجبالُ
يا غليلى له و قد حُرِّم الماءُ عليهِ و هو الشرابُ الحلالُ
قُطعتْ وصلةُ النبيِّ بأن تُق- طَعَ من آلِ بيتِهِ الأوصالُ
لم تنجِّ الكهولَ سنٌّ و لا الشبّ- انَ زهدٌ و لا نجا الأطفالُ
لهفَ نفسى يا آلَ طه عليكمْلهفةً كسبُها جوىً و خبالُ
و قليلٌ لكمْ ضلوعِىَ تهت- زُّ مع الوجدِ أو دموعى تُذالُ
كان هذا كذا و ودّى لكم حس- بُ و ما لى فى الدين بعدُ اتِّصالُ

---

(۱). المحل: الجدب. (المؤلف)

(۲). کذا فی دیوانه المخطوط، و فی المطبوع: تحال. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۳۲۲ و طروسی سودٌ فکیف بیَ الآنَ و منکمْ بیاضُها و الصقالُ

حبّکم کان فکَّ أسری من الشرکِ و فی منکبی له أغلالُ

کم تزمّلتُ بالمذلّة حتیقمتُ فی ثوبِ عزِّکمْ أختالُ

برکاتٌ لکم محت من فؤادیما أملَّ الضلالَ عَمٌّ و خالُ

و لقد کنتُ عالماً أنّ إقبالی بمدحی علیکمُ إقبالُ

-۳-

و له من قصیدة یرثی بها أهل البیت علیهم السلام و هی (۶۳) بیتاً، توجد فی دیوانه (۴/ ۱۹۸) مطلعها:

لو کنتُ دانیتُ المودّة قاصیاردَّ الحبائبُ یوم بِنَّ فؤادیا

إلی أن قال:

و بحیِّ آلِ محمدٍ إطراؤهمدحاً و میِّتهمْ رضاه مراثیا

هذا لهمْ و القومُ لا قومی هُمُجنساً و عُقرُ دیارِهمْ لا داریا

إلّا المحبّةَ فالکریمُ بطبعِهِیجدُ الکرامَ الأبعدینَ أدانیا

یا طالبیّین اشتفی من دائِهِ ال- مجدُ الذی عدِمَ الدواءَ الشافیا

بالضاربین قبابَهمْ عَرض الفلاعقل الرکائبِ ذاهباً أو جائیا

شرعوا المحجّةَ للرشادِ و أرخصواما کان من ثمنِ البصائرِ غالیا

و أما و سیِّدِهمْ علیٍّ قولةٌتُشجی العدوَّ و تُبهجُ المتوالیا

لقد ابتنی شرفاً لهم لو رامهزُحلٌ بباعٍ کان عنهُ عالیاً

و أفادهم رقَّ الأنام بوقفةٍفی الروعِ باتَ بها علیهمْ والیا

ما استدرک الإنکارَ منهم ساخطٌإلّا و کان بها هنالک راضیاً

أضحوا أصادقَهُ فلمّا سادهمْحسدوا فأمسَوا نادمین أعادیا

فارحمْ عدوَّکَ ما أفادک ظاهراًنصحاً و عالجَ فیکَ خِلّا خافیاً

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۳۲۳ و هبِ الغدیرَ أَبوا علیهِ قَبولهبغیاً («۱») فقل عدّوا سواه مساعیاً

بدراً و أُحداً أُختها من بعدِهاو حنین وقّاراً بهنّ فصالیا («۲»)

و الصخرةُ الصمّاءُ أخفی تحتَهاماءً و غیرُ یدیهِ لم یکُ ساقیا

و تدبّروا خبرَ الیهودِ بخیبرٍو ارضوا بمرحبَ و هو خصمٌ قاضیا

هل کان ذاکَ الحصنُ یرهبُ هادماًأو کان ذاک البابُ یفرَقُ داحیا

و تفکّروا فی أمرِ عمروٍ («۳») أوّلًاو تفکّروا فی أمرِ عمروٍ («۴») ثانیا

أَسدانِ کانا من فرائسِ سیفِهِو لقلّما هابا سواهُ مدانیا

و رجال ضبّة («۵») عاقدی حُجُزاتهمیوم البُصیرة من مَعین («۶») تفانیا

ضُغِموا («۷») بنابٍ واحدٍ و لطالما ازدَردوا أراقمَ قبلها و أفاعیا

و لَخطبُ صفّینٍ أجلُّ و عندک ال- خبرُ الیقینُ إذا سألتَ مُعاویا

ما يتبع الشعر

قال الأستاذ أحمد نسيم المصرى فى شرح قوله:

و هَبِ الغديرَ أبوا عليهِ قبولَهُنهياً فقل عُدّوا سواه مساعيا

النهى: الغدير أو شبهه. و للإمام عليٍّ وقعة تُسمّى بوقعة غدير خمّ، و الشاعر يشير إليها.

---

(۱). كذا فى ديوانه المخطوط، و فى المطبوع منه: نهياً. (المؤلف)

(۲). وقّاراً: شادّا بلجام الدابّة لتسكن. يشير إلى أنّ أمير المؤمنين كان آخذاً بلجام بغلة رسول اللّه صلّى الله عليه و آله و سلم خوفاً من إجفالها. (المؤلف)

(۳). يعنى عمرو بن عبد ودّ الذى قتله أمير المؤمنين يوم الخندق. (المؤلف)

(۴). يعنى عمرو بن العاص، المترجم فى كتابنا: ۲/ ۱۲۰– ۱۷۶. (المؤلف)

(۵). هم بنو ضبّة أنصار عائشة فى حرب الجمل.

(۶). معين: اسم مدينة باليمن، أو هو حصن بها [معجم البلدان: ۵/ ۱۶۰]. (المؤلف)

(۷). ضغم الشيء: عضّه بملء فمه، يقال: ضغمه ضغمة الأسد. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۳۲۴

قال الأمينى: ليت الأستاذ بعد شرحه (النهى) و جعله بدلًا عن (البغى) الموجود فى مخطوط ديوانه يعرب عن معناه الحالى أو المفعولى، و يعرف أنّ مثله لا يصلح من مثل مهيار المتضلّع الفحل، و كأنّه يرى رأى شاكلته ملحم إبراهيم أسود فى قوله: يوم الغدير واقعة حرب معروفة («۱»)!

فليته دلّنا على تلكَ الوقعة المسمّاة بوقعة الغدير، و ذكر شطراً من تاريخها، (يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلامَ اللَّهِ) («۲»)، (وَ ارْتابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ) («۳»).

الشاعر

أبو الحسن («۴») مهيار بن مرزويه الديلمى البغدادى، نزيل درب رباح بالكرخ، هو أرفع راية للأدب العربىّ منشورة بين المشرق و المغرب، و أنفس كنز من كنوز الفضيلة، و فى الرعيل الأوّل من ناشرى لغة الضاد، و موطّدى أُسسها، و رافعى عُلاليّها، و يده الواجبة على اللغة الكريمة، و من يمتّ بها و ينتمى إليها لا تزال مذكورة مشكورة، يشكرها الشعر و الأدب، تشكرها الفضيلة و الحسب، تشكرها العروبة و العرب، و أكبر برهنة على هذه كلّها ديوانه الضخم الفخم فى أجزائه الأربعة، الطافح بأفانين الشعر و فنونه و ضروب التصوير و أنواعه، فهو يكاد فى قريضه يلمسك حقيقة راهنة ممّا ينضده، و يذر المعنى المنظور كأنّه تجاه حاسّتك الباصرة، و لا يأتى إلّا بكلّ أسلوبٍ رصين، أو رأيٍ حصيف، أو وصفٍ بديع، أو قصد مبتكر، فكان مقدّماً على أهل عصره مع كثرة فحولة الأدب فيه، و كان يحضر جامع المنصور فى أيّام الجمعات

---

(۱). قد أسلفنا الكلام فيه فى الجزء الثانى: ص ۳۳۱. (المؤلف)

(۲). الفتح: ۱۵.

(۳). التوبة: ۴۵.

(۴). و فی بعض المصادر القدیمهٔ: أبو الحسین [کما فی وفیات الأعیان: ۵/ ۳۵۹ رقم ۷۵۵، و معالم العلماء: ص ۱۴۸]. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۳۲۵

و یقرأ علی الناس دیوان شعره («۱»). و لم أرَ الباخرزی قد بالغ فی الثناء علیه بقوله فی دمیهٔ القصر («۲») (ص ۷۶): هو شاعر له فی مناسک الفضل مشاعر، و کاتب تحت کلِّ کلمهٔ من کلماته کاعب، و ما فی قصائده بیت یتحکّم علیه بلوّ و لیت، و هی مصبوبهٔ فی قوالب القلوب، و بمثلها یعتذر الدهر المذنب عن الذنوب.

أمّا شعره فی المذهب فبرهنهٔ و حِجاج، فلا تجد فیه إلّا حجّهٔ دامغهٔ، أو ثناءً صادقاً، أو تظلّماً مفجعاً، و لعلّ هذه هی التی حدت أصحاب الإحن إلی إخفاء فضله الظاهر و التنویه بحیاته الثمینهٔ کما یحقّ له، فبخست حقّه المعاجم، فلم تأتِ عند ذکره إلّا بطفائف هی دون بعض ما یجب له، غیر أنّ حقیقهٔ فضله أبرزت نفسها، و نشرت ذکره مع مهبِّ الصبا، فأین ما حللت لا تجد لمهیار إلّا ذکراً و شکراً و تعظیماً و تبجیلًا، و علی ضوء أدبه و کماله یسیر السائرون.

و لعمر الحقِّ إنّ من المعاجز أنّ فارسیّا فی العنصر یحاول قرض الشعر العربیِّ، فیفوق أقرانه و لا یتأتّی لهم قرانه، و یقتدی به عند الورد و الصدر، و لا بدع أن یکون من تخرّج علی أئمّهٔ العربیّهٔ من بیت النبوّهٔ و عاصرهم و آثر ولاءهم و اقتصّ أثرهم کالعَلَمین الشریفین: المرتضی و الرضی و شیخهما شیخ الأمّهٔ جمعاء المفید و نظرائهم أن یکون هکذا، ألا تاهت الظنون، و أکدت المخائل فی الحطِّ من کرامهٔ الرجل بتقصیر ترجمته، أو التقصیر فی الإبانهٔ عنه، أو التحامل علیه بمخرقهٔ، و الوقیعهٔ فیه برمیه بما یدنِّس ذیل أمانته، کما فعل ابن الجوزی فی المنتظم («۳»)، فجدع أرنبته باختلاق قضیّهٔ مکذوبهٔ علیه، و رماه بالغلوّ، و حاشاه عن کلِّ ذلک «إِنْ یَقُولُونَ إِلَّا کَذِباً» («۴»).

فهذا مهیار بأدبه الباذخ، و فضله الشامخ، و عَرفه الفائح، و نوره الواضح،

---

(۱). تاریخ الخطیب البغدادی: ۱۳/ ۲۷۶ [رقم ۷۲۳۹]. (المؤلف)

(۲). دمیهٔ القصر: ۱/ ۳۰۳.

(۳). المنتظم: ۱۵/ ۲۶۰ رقم ۳۲۰۸.

(۴). الکهف: ۵.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۳۲۶

و مذهبه العلویِّ، و قریضه الخسروانیِّ، قد طبق العالم ثناءً و إطراءً و مکرمهً و جلالهً، و ما یضرّه أمسه إن کان مجوسیّا فارسیّا فیه، و ها هو فی یومه مسلم فی دینه، علویّ فی مذهبه، عربیّ فی أدبه، و ها هو یحدِّث شعره عن ملکاته الفاضلهٔ، و یتضمّن دیوانه آثار نفسیّاته الکریمهٔ، و خلّد له ذکری مع الأبد، فهل أبقی أبو الحسن مهیار ذروهٔ من الشرف لم یتسنّمها؟ أو صهوهً من النبوغ لم یمتطها؟ و لو کان یؤاخَذ بشیءٍ من ماضیه لکان من الواجب مؤاخذهٔ الصحابهٔ الأوّلین کلّهم علی ماضیهم التعیس، غیر أنّ الإسلام یجبُّ ما قبله، فتراه یتبجّح بسؤدد عائلته المالکهٔ التی هی أشرف عائلات فارس، و یفتخر بشرف إسلامه و حسن أدبه بقوله («۱»):

أُعجِبَتْ بی بین نادی قومِهاأمُّ سعدٍ فمضتْ تسألُ بی

سرّها ما علمتْ من خُلُقیفأرادتْ علمَها ما حَسَبی

لا تخالی نسباً یخفضُنیأنا من یُرضیکِ عند النسبِ

قومیَ استولوا علی الدهرِ فتیًو مشوا فوق رءوس الحِقَبِ

عمّموا بالشمسِ هاماتِهُمو بَنَوا أبیاتَهمْ بالشهبِ

و أبی کسری («۲») علی إیوانِهِأین فی الناس أبٌ مثلُ أبی

سَوْرةُ الملکِ القدامی و علیشرفِ الإسلام لی و الأدبِ

قد قبستُ المجدَ من خیرِ أبٍو قبستُ الدینَ من خیرِ نبی

و ضممتُ الفخرَ من أطرافِهِسؤددَ الفرسِ و دینَ العربِ

أسلم المترجم علی ید سیّدنا الشریف الرضی سنهٔ (۳۹۴) («۳»)، و تخرّج علیه فی الأدب و الشعر، و توفّی لیلهٔ الأحد لخمس خلون من جمادی الثانیهٔ سنهٔ (۴۲۸)، و لم

---

(۱). دیوان مهیار الدیلمی: ۱/ ۶۴.

(۲). ولـد فی أیّام ملکه نبیّ العظمهٔ صـلّی الله علیه و اله و سـلم و یعزی إلیه علیه السـلام: «ولدت فی زمن الملک العادل». (المؤلف) و «ولدت فی زمن الملک العادل». (المؤلف)

(۳). کامل ابن الأثیر: ۹/ ۱۷۰ [۶/ ۸۵ حوادث سنهٔ ۴۲۸ ه]، المنتظم لابن الجوزی: ۸/ ۹۴ [۱۵/ ۲۶۰ رقم ۳۲۰۸]. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۳۲۷

أقف علی خلاـف فی تاریـخ وفـاته فی الکتب و المعـاجم التی توجـد فیها ترجمته، منها («۱»): تاریخ بغداد (۱۳/ ۲۷۶)، المنتظم (۸/ ۹۴)، تاریخ ابن خلّکان (۲/ ۲۷۷)، مرآهٔ الیافعی (۳/ ۴۷)، دمیهٔ القصر (ص ۷۶)، تاریخ ابن کثیر (۱۲/ ۴۱)، کامل ابن الأثیر (۹/ ۱۵۹)، تاریخ أبی الفدا (۲/ ۱۶۸)، أمل الآمل لشیخنا الحرّ، روض المناظر لابن شحنهٔ، أعلام الزرکلی (۳/ ۱۰۷۹)، شذرات الذهب (۳/ ۲۴۷)، تاریـخ آداب اللغهٔ (۲/ ۲۵۹)، نسـمهٔ السـحر فیمن تشیّع و شَعر، دائرهٔ المعارف لفرید وجدی (۹/ ۴۸۴)، سفینهٔ البحار (۲/ ۵۶۳)، مجلّهٔ المرشد (۲/ ۸۵).

و من نماذج شعر مهیار فی المذهب قوله یمدح أهل البیت علیهم السلام:

بکی النارَ ستراً علی الموقدِو غارَ یغالطُ فی المُنجِدِ

أحبَّ و صانَ فوَرّی هویًأضلَّ و خاف فلم ینشدِ

بعیدُ الإصاخهِٔ عن عاذلٍغنیُّ التفرّدِ عن مُسعدِ

حمولٌ علی القلبِ و هو الضعیفُصبورٌ علی الماءِ و هو الصدی

وقورٌ و ما الخُرقُ من حازمِمتی ما یَرُح شیبُهُ یغتدی

و یا قلبُ إن قادک الغانیاتُفکم رسَنٍ فیک لم یَنْقَدِ

أفِقْ فکأنّی بها قد أُمِرَّبأفواهها العذبُ من موردی

و سُوِّدَ ما ابیضَّ من ودِّهابما بیّضَ الدهرُ من أسوَدی

و ما الشیبُ أوّلُ غدرِ الزمانِبلی من عوائدِهِ العوّدِ

لَحا اللّهُ حظّی کما لا یجودُبما أستحقُّ و کم أجتدی

---

(۱). المنتظم: ۱۵/ ۲۶۰ رقم ۳۲۰۸، وفیات الأعیان: ۵/ ۳۵۹ رقم ۷۵۵، دمیهٔ القصر: ۱/ ۳۰۳، البدایهٔ و النهایهٔ: ۱۲/ ۵۲ حوادث سنهٔ ۴۲۸ ه، الکامل فی التاریـخ: ۶/ ۸۵ حوادث سنهٔ ۴۲۸ ه، أمـل الآمل: ۲/ ۳۲۹ رقم ۱۰۲۱، روض المناظر: ۲/ ۴۹، الأعلام: ۷/ ۳۱۷، شذرات الذهب: ۵/ ۱۴۴، مؤلّفات جرجی زیـدان الکامله- تاریخ آداب اللغهٔ-: مج ۱۴/ ۹۴، نسمهٔ السحر: مج ۹/ ج ۲/ ۵۴۸، سفینهٔ البحار: ۸/ ۱۵۴.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۳۲۸ و کم أتعلّلُ عیشَ السقیمِأذمِّمُ یومی و أرجو غدی

لئن نامَ دهریَ دون المنیو أصبحَ عن نَیلها مُقعدی

و لم أکُ أحمدُ أفعالَهُفلی أسوةٌ ببنی أحمدِ

بخیر الوری و بنی خیرهمْإذا ولَدُ الخیرِ لم یُولَدِ

و أکرم حیٍّ علی الأرض قامَو میتٍ توسّدَ فی مَلحدِ

و بیتٍ تقاصرُ عنه البیوتُو طالَ علیّا («۱») علی الفرقدِ

تحوم الملائکُ من حولِهِو یُصبحُ للوحی دارَ الندی

ألا سَلْ قریشاً و لُمْ منهمُمن استوجبَ اللومَ أو فنِّدِ

و قل: ما لکم بعد طولِ الضلالِ لم تشکروا نعمةَ المرشدِ

أتاکم علی فترةٍ فاستقامَبکم جائرین عن المقصدِ

و ولّی حمیداً إلی ربّهو من سنَّ ما سنّه یُحمَدِ

و قد جعل الأمرَ من بعدِهِلحیدرٍ بالخبرِ المُسنَدِ

و سمّاه مولیً بإقرار منلو اتّبَعَ الحقَّ لم یَجْحَدِ

فملتم بها حسدَ الفضلِ عنهو من یکُ خیرَ الوری یُحْسَدِ

و قلتم بذاک قضی الاجتماعألا إنّما الحقُّ للمفردِ

یعزُّ علی هاشم و النبیتلاعُبُ تَیم بها أو عدی

و إرثُ علیٍّ لأَولادِهِإذا آیةُ الإرثِ لم تُفسَدِ

فمن قاعدٍ منهمُ خائفٍو مِن ثائرٍ قام لم یُسعَدِ

تَسَلَّطُ بغیاً أکفُ النفاقِ منهم علی سیّدٍ سیّدِ

و ما صُرفوا عن مقام الصلاةِو لا عُنِّفوا فی بُنی («۲») المسجدِ

أبوهم و أمّهمُ مَن علم- تَ فأنقص مفاخرَهمْ أو زدِ

---

(۱). کذا فی الدیوان بالنصب.

(۲). بُنی: جمع بُنیهْ. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۳۲۹ أری الدینَ من بعد یومِ الحسینعلیلًا له الموتُ بالمرصَدِ

و ما الشرکُ للّه من قبلِهِإذا أنتَ قستَ بمستبعَدِ

و ما آلُ حربٍ جنوا إنّماأعادوا الضلالَ علی من بُدی

سیعلمُ من فاطمٌ خصمُهُبأیِّ نکالٍ غداً یرتدی

و من ساء أحمدَ یا سِبطَهُفباءَ بقتلِکَ ما ذا یدی

فداؤک نفسی و من لی بذاکَ لو أنّ مولیً بعبدٍ فُدی

و لیت دمی ما سقی الأرضَ منکیقوتُ الردی و أکون الردی

و لیت سبقتُ فکنتُ الشهیدَأمامَکَ یا صاحبَ المشهدِ

عسی الدهرُ یشفی غداً من عداکَ قلبَ مَغیظٍ بهم مُکمَدِ

عسی سطوةُ الحقِّ تعلو المُحالعسی یُغلَبُ النقصُ بالسؤددِ

و قد فعلَ اللّهُ لکنّنی أری کبدی بعدُ لم تبرُدِ
بسمعی لقائِمکم دعوهٌیُلبّی لها کلُّ مستنجَدِ
أنا العبدُ والاکمُ عقدُهُإذا القولُ بالقلبِ لم یُعقَدِ
و فیکم ودادی و دینی معاًو إن کان فی فارسٍ مولدی
خصمتُ ضلالی بکم فاهتدیتُو لولاکمُ لم أکنْ أهتدی
و جرّدتمونی و قد کنتُ فییدِ الشرکِ کالصارمِ المُغمَدِ
و لا زال شعریَ من نائحٍیُنَقَّلُ فیکمْ إلی مُنشدِ
و ما فاتنی نصرُکمْ باللسانِإذا فاتنی نصرُکمْ بالیدِ («۱»)

و قال یرثی أمیر المؤمنین علیّا و ولده الحسین و یذکر مناقبهما، و کان ذلک من نذائرِ ما منَّ اللّه تعالی به من نعمهٔ الإسلام فی المحرّم سنهٔ (۳۹۲) («۲»):

یزوِّرُ عن حسناءَ زورهَ خائفِتعرُّضُ طیفٍ آخرَ اللیلِ طائفِ

---

(۱). دیوان مهیار: ۱/ ۲۹۸.

(۲). کذا فی دیوانه [۲/ ۲۵۹]، و قد مرّ عن المعاجم أنّه أسلم سنهٔ (۳۹۴). (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۳۳۰ فأشبهها لم تغدُ مِسکاً لناشقٍ کما عوّدَتْ و لا رحیقاً لراشفِ
قصیّهُ دارٍ قرّبَ النومُ شخصَهاو ما نعهٌ أهدت سلامَ مساعفِ
ألینُ و تُغری بالإباءِ کأنّماتبرُّ بهجرانی ألیّهَ حالفِ
و بالغور للناسینَ عهدیَ منزلٌحنانَیْکَ من شاتٍ لدیه وصائفِ
أغالطُ فیهِ سائلًا لا جهالهًفأسألُ عنه و هو بادی المعارفِ
و یعذلُنی فی الدارِ صحبی کأنّنیعلی عرصاتِ الحبِّ أوّلُ واقفِ
خلیلیَّ إن حالت- و لم أرضَ- بیننا طِوالُ الفیافی أو عِراضُ التنائفِ («۱»)
فلا زُرَّ ذاک السجفُ إلّا لکاشفٍو لا تمَّ ذاک البدرُ إلّا لکاسفِ
فإن خِفتما شوقی فقد تأمنانِهِبخاتلهٍ بین القنا و المخاوفِ
بصفراءَ لو حلّتْ قدیماً لشاربٍلضنّت فما حلّتْ فتاهٔ لقاطفِ
یطوفُ بها من آلِ کسری مقرطَقٌیحدِّث عنها من ملوکِ الطوائفِ («۲»)
سقی الحُسْنُ حمراءَ السلافهِ خدَّهُفأنبعَ نبتاً أخضراً فی السوائفِ («۳»)
و أحلفُ أنّی شُعشِعَتْ لی بکفِّهسلوتُ سوی همٍّ لقلبی مُحالفِ
عصیتُ علی الأیّامِ أن ینتزعنَهُبنهی عذولٍ أو خداعِ ملاطفِ
جویً کلّما استخفی لیخمدَ هاجَهُسنا بارقٍ من أرضِ کوفانَ خاطفِ
یذکِّرُنی مثوی علیٍّ کأنّنیسمعتُ بذاک الرزءِ صیحهَ هاتفِ
رکبتُ القوافی ردفَ شوقی مطیّهًتَخبُّ بجاری دمعیَ المترادفِ
إلی غایهٍ من مدحِهِ إن بلغتُهاهزأتُ بأذیالِ الریاحِ العواصفِ
و ما أنا من تلکَ المفازهِ مدرکٌبنفسی و لو عرّضتُها للمتالفِ

و لكن تؤدّى الشهدَ إصبعُ ذائقٍو تعلَقُ ريحَ المسكِ راحةُ دائفِ («۴»)

---

(۱). التنائف: جمع تنوفة، و هى القفر من الأرض.

(۲). مقرطق: لابس القرطق، و هو قباء ذو طاق واحد. (المؤلف)

(۳). يريد بالنبت، العذار. السوائف- جمع سائفة-: هى القطعة من اللحم. (المؤلف)

(۴). الدائف: الخالط الذى يخلط المسك بغيره من الطيب. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۳۳۱ بنفسىَ من كانتْ مع اللّهِ نفسُهُإذا قلَّ يومَ الحقِّ من لم يجازفِ

إذا ما عزوا ديناً فآخرُ عابدٍو إن قسموا دنياً فأوّلُ عائفِ

كفى يومُ بدرٍ شاهداً و هوازنٌلمستأخرينَ عنهما و مزاحفِ

و خيبرُ ذاتُ البابِ و هى ثقيلةُ ال- مرام على أيدى الخطوبِ الخفائفِ

أبا حسنٍ إن أنكروا الحقَّ واضحاًعلى أنَّه و اللَّهِ إنكارُ عارفِ

فإلّا سعى للبينِ أخمصُ بازلٍو إلّا سمتْ للنعل إصبعُ خاصفِ

و إلّا كما كنتَ ابنَ عمٍّ و والياًو صهراً و صنواً كان من لم يقارفِ

أخصّكَ بالتفضيلِ إلّا لعلمِهِبعجزِهِمُ عن بعضِ تلك المواقفِ

نوى الغدرَ أقوامٌ فخانوك بعدَهُو ما آنِفٌ فى الغدرِ إلّا كسالِفِ

و هبْهُمْ سَفاهاً صحّحوا فيك قولَهُفهل دفعوا ما عندَهُ فى المصاحفِ

سلامٌ على الإسلامِ بعدَكَ إنّهميسومونه بالجورِ خطّةَ خاسفِ

و جدّدها بالطفِّ بابنِكَ عصبةٌأباحوا لذاك القرفِ حكّةَ قارفِ («۱»)

يعزُّ على محمدٍ بابن بنتِهِصبيبُ دمٍ من بين جنبيه واكفِ

أجازوكَ حقّا فى الخلافةِ غادرواجوامعَ («۲») منه فى رقابِ الخلائفِ

أيا عاطشاً فى مصرعٍ لو شهدتُهُسقيتُكَ فيه من دموعى الذوارفِ

سقى غُلّتى بحرٌ بقبرِكَ إنّنىعلى غير إلمامٍ به غيرُ آسفِ

و أهدى إليه الزائرون تحيّتىلِأَشْرُفَ إنْ عينى له لم تشارفِ

و عادوا فذرّوا بين جنبىَّ تربةًشفائىَ ممّا استحقبوا فى المخاوفِ («۳»)

أسرُّ لمن والاك حبَّ موافقٍو أبدى لمن عاداكَ سبَّ مخالفِ

دعىٌّ سعى سعى الأُسودِ و قد مشىسواه إليها أمسِ مشىَ الخوالفِ («۴»)

---

(۱). القرف: البغى. (المؤلف)

(۲). الجوامع: الأغلال. (المؤلف)

(۳). استحقبوا: ادّخروا. (المؤلف)

(۴). الخوالف: النساء. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۳۳۲ و أغرى بك الحسّادَ أنّك لم تكنْعلى صنمٍ فيما رووهُ بعاكفِ

و كنت حصانَ الجيبِ من يدِ غامرٍكذاك حصانَ العرضِ من فمِ قاذفِ

و ما نسبٌ ما بین جنبیَّ تالدٌبغالبِ ودٍّ بین جنبیَّ طارفِ

و کم حاسدٍ لی ودَّ لو لم یعشْ و لمأُنابلْهُ فی تأبینِکم و أسایفِ («۱»)

تصرّفتُ فی مدحیکمُ فترکتُهُیعضُّ علیَّ الکفَّ عضَّ الصوارفِ («۲»)

هواکمْ هو الدنیا و أعلمُ أنّهُیُبیِّضُ یومَ الحشرِ سُودَ الصحائفِ

و أُنشِدَ قصیدةً فی مراثی أهل البیت علیهم السلام من مرذول الشعر علی هذا الرویِالذی یجیء، و سُئل أن یعمل أبیاتاً فی وزنها علی قافیتها، فقال هذه فی الوقت («۳»):

مشینَ لنا بین مِیلٍ و هِیفِفقل فی قناةٍ و قل فی نزیفِ («۴»)

علی کلّ غصنٍ ثمارُ الشبابِ من مُجتنیه دوانی القُطوفِ

و من عَجَبِ الحسنِ أنّ الثقی– لَ منه یُدِلُّ بحملِ الخفیفِ

خلیلیّ ما خُبرُ ما تُبصرانِ بین خلاخیلِها و الشنوفِ («۵»)

سلانی به فالجمالُ اسمُهُو معناهُ مَفسدةٌ للعفیفِ

أمن عربیّة تحتَ الظلامِتولجُ ذاک الخیالِ المُطیفِ

سری عینها أو شبیهاً («۶») فَکاد یفضحُ نومیَ بین الضیوفِ

نعم و دعا ذکرَ عهدِ الصباسیلقاه قلبی بعهدٍ ضعیفِ

بآلِ علیٍّ صروفُ الزمانِبسطنَ لسانی لذمِّ الصروفِ

---

(۱). أنابله: أرمیه بالنبل. أسایف: أجالده بالسیف. (المؤلف)

(۲). الصوارف– جمع صارف–: و هو الناب. (المؤلف)

(۳). دیوان مهیار: ۲/ ۲۶۲.

(۴). النزیف: السکران. (المؤلف)

(۵). الشنوف– جمع شَنَف–: و هو القرط یُعلَّقُ بأعلی الأذن. (المؤلف)

(۶). کذا فی الدیوان بالنصب.

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۴،ص:۳۳۳ مصابی علی بُعدِ داری بهمْمصابُ الألیفِ بفقدِ الألیفِ

و لیس صدیقیَ غیرَ الحزینِلیوم الحسینِ و غیرَ الأسوفِ («۱»)

هو الغصن («۲») کان کمیناً فهبَلدی کربلاءَ بریحِ عصوفِ

قتیلٌ به ثارَ غِلُّ النفوسِکما نَغَر الجرحَ حکُّ القُروفِ («۳»)

بکلِّ یدٍ أمسِ قد بایعتْهُو ساقت له الیومَ أیدی الحتوفِ

نسوا جدَّهُ عند عهدٍ قریبٍو تالدَهُ مَع حقٍّ طریفِ

فطاروا له حاملین النفاقَبأجنحةٍ غِشُّها فی الحفیفِ («۴»)

یعزُّ علیَّ ارتقاءُ المنونِإلی جبلٍ منک عالٍ منیفِ

و وجهُکَ ذاکَ الأغرُّ التریبُیُشَهَّرُ و هو علی الشمس موفی

علی ألعنِ أمرِه قد سعیبذاک الذمیلِ و ذاک الوجیفِ («۵»)

و ویلُ امّ مأمورِهم لو أطاعَلقد باعَ جنّتَه بالطفیفِ

و أنت و إن دافعوک الإمامُو کان أبوک برغم الأنوفِ
لِمَن آيةُ البابِ يومَ اليهودِو من صاحبُ الجنِّ يومَ الخسيفِ
و من جمعَ الدينَ فی يوم بدرٍو أُحدٍ بتفريقِ تلک الصفوفِ
و هدّمَ فی اللَّهِ أصنامَهمْبمرأی عيونٍ عليها عُکوفِ
أ غيرُ أبيکَ إمامِ الهدیضياءِ الندیِّ هزبرِ العزيفِ («۶»)
تفلّلَ سيفٌ به ضرّجوکلَسوّدَ خِزياً وجوهَ السيوفِ

(۱). الأسوف: السريع الحزن، الرقيق القلب. (المؤلف)
(۲). کذا فی مطبوع ديوانه و الصحيح: هو الضغن. (المؤلف)
(۳). نغر: أسال. القروف- جمع قرف-: هی القشرة تعلو الجرح. (المؤلف)
(۴). الحفيف: صوت أجنحة الطائر. (المؤلف)
(۵). الذميل: السير الليّن. الوجيف: ضرب من السير سريع.
(۶). العزيف: صوت الرمال إذا هبّت عليها الرياح. و لعلّ الصحيح: الغريف- معجمة العين مهملة الراء-: و هو الأجمة. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينی ،ج۴،ص:۳۳۴ أمرَّ بفیَّ عليک الزلالُو آلمَ جِلدیَ وقعُ الشفوفِ («۱»)
أ تحملُ فقدَک ذاک العظيمَجوارحُ جسمیَ هذا الضعيفِ
و لهفی عليک مقالُ الخبی- ر: إنّک تُبردُ حَرَّ اللهيفِ
أنشرُک ما حملَ الزائرون أم المسکُ خالطَ تربَ الطفوفِ
کأنّ ضريحَک زهرُ الربی- عِ هبّتْ عليه نسيمُ الخريفِ
أحبّکمُ ما سعی طائفٌو حنّتْ مطوّقةٌ فی الهُتوفِ
و إن کنتُ من فارسَ فالشری- فُ معتلِقٌ ودُّهُ بالشريفِ
رکبتُ علی من يعاديکُمُو يفسدُ تفضيلَکمْ بالوقوفِ
سوابقَ («۲») من مدحِکمْ لم أهبْصعوبةَ ريِّضِها و القَطوفِ («۳»)
تُقطِّرُ غيریَ أصلابُهاو تزلقُ أکفالُها بالرديفِ («۴»)
و قال يمدح أهل البيت عليهم السلام («۵») و هی من أوّل قوله:
سلا من سلا من بنا استبدلاو کيف محا الآخرُ الأوّلا
و أیُّ هویً حادثِ العهد أم- سِ أنساه ذاک الهوی المُحولا («۶»)
و أينَ المواثيقُ و العاذلاتُيضيقُ عليهنَّ أن تعذلا
أ کانتْ أضاليلَ وعدِ الزمان أم حُلُمَ الليلِ ثمّ انجلی
و ممّا جری الدمعُ فيه سؤالُ من تاه بالحسنِ أن يُسألا

(۱). الشفوف- جمع شف-: و هو الثوب الرقيق. (المؤلف)
(۲). مفعول به لقوله السابق: رکبت.
(۳). الريِّض: الدابّة أوّل ما تراض و هی صعبة. القَطوف: الدابّة التی تسیء المسير و تبطئ. (المؤلف)

(۴). تقطِّر: تلقى الإنسان على قطره، أى على أعلى ظهره. الرديف: الراكب خلف الراكب. (المؤلف)

(۵). ديوان مهيار: ۳/ ۴۸.

(۶). المُحْول: الذى أتى عليه حول بعد حول أى سنون. (المؤلف)

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۴،ص:۳۳۵ أقول برامهَ («۱») يا صاحبىّ مَعاجاً («۲») و إن فعلا أجملا

قفا لعليلٍ فإنّ الوقوفَو إن هو لم يشفِهِ عَلّلا

بغربىِّ وجرهَ («۳») ينشدنهو إن زادنا صلهً منزلا («۴»)

و حسناءَ لو أنصفتْ حسنَهالكان من القبحِ أن تبخلا

رأت هجرَها مُرخِصاً من دمىعلى النأى عِلقاً قديماً غلا («۵»)

و رُبّتَ واشٍ بها منبضٍ («۶»)أسابقه الردّ أن يُنبلا

رأى ودَّها طللًا مُمحِلافلقّق ما شاء أن يَمحلا

و ألسنهَ كأعالى الرماحِرددتُ و قد شرعتْ ذُبَّلا («۷»)

و يأبى لحسناءَ إن أقبلتْتعرُّضَها قمراً مُقبلا

سقى اللَّه ليلاتِنا بالغُوَى- رِ فيما أعلَّ و ما أنهلا («۸»)

حياً كلّما أسبلت مقلهٌحنيناً له عبرهً أسبلا («۹»)

و خصَّ و إن لم تعد ليلهًخلتْ فالكرى بعدها ماحَلا

وفَى الطيفُ فيها بميعادِهِو كان تعوّد أن يمطُلا

فما كان أقصرَ ليلى بهو ما كان لو لم يَزُر أطولا

مساحبُ قصّر عنّى المشى- بُ ما كان منها الصبا ذَيّلا

---

(۱). رامهٔ: هى موضع فى طريق البصرهٔ إلى مكهٔ. معجم البلدان: ۳/ ۱۸.

(۲). معاجاً: مصدر ميمى من: عاج يعوج بمعنى عطف.

(۳). وجرهٔ: موضع بين مكهٔ و البصرهٔ، بينها و بين مكهٔ نحو أربعين ميلًا. معجم البلدان: ۵/ ۳۶۲.

(۴). كذا فى ديوانه، و الصحيح كما ينشده أدباء النجف الأشرف: بغربىِّ وجرهَ ينشد به و إن زادنا ظلهً منزلا (المؤلف)

(۵). العلق: الشىء النفيس. (المؤلف)

(۶). النبض: الذى يشدّ وتر القوس لتصوّت. (المؤلف)

(۷). الذُبَّل جمع ذابل: و هو الدقيق من الرماح. (المؤلف)

(۸). العلّ: الشرب الثانى. النهل: أوّل الشرب. (المؤلف)

(۹). الحيا: المطر.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۴،ص:۳۳۶ ستصرفنى نزواتُ الهمومِ بالأرَبِ الجِدِّ أن أهزِلا

و تنحتُ من طرَفى زفرهٌمباردها تأكل المُنصُلا («۱»)

و أُغرى بتأبين آل النبىِ و إن نسّبَ الشعرُ أو غَزّلا

بنفسى نجومَهمُ المخمَداتِو يأبى الهدى غير أن تُشعَلا

و أجسامَ نورٍ لهم فى الصعى- د تملؤه فيُضىء الملا

ببطن الثری حملُ ما لم تُطِقْعلی ظهرها الأرضُ أن تحملا

تفیض فکانت ندیً أبحراًو تهوی فکانت عُلًا أجبُلا

سلِ المتحدّی بهم فی الفخار أین سَمَتْ شرفاتُ العلی

بمن باهلَ اللَّهُ أعداءَهُفکان الرسولُ بهم أبهلا

و هذا الکتابُ و إعجازُهُعلی من و فی بیتِ من نُزِّلا

و بدرٌ و بدرٌ به الدین تَممَ من کان فیه جمیلَ البلا

و من نام قومٌ سواه و قامو من کان أفقهَ أو أعدلا

بمن فُصِل الحکمُ یومَ الجنینفطبّقَ فی ذلک المَفصِلا (۲)

مساعٍ أطیلُ بتفصیلهاکفی معجزاً ذکرُها مجملا

یمیناً لقد سُلِّط الملحدونَعلی الحقِّ أو کاد أن یبطُلا

فلو لا ضمانٌ لنا فی الطهورِقضی جدَلُ القولِ أن نخجلا

أ اللَّهَ یا قومُ یقضی النبیُّمطاعاً فیُعصی و ما غُسِّلا

و یوصی فنخرُصُ دعوی علی- ه فی ترکِهِ دینَهُ مهملا

و یجتمعون علی زعمِهمْو یُنبیک سعد (۳) بما أشکلا

(۱). المُنصُل: السیف. (المؤلف)

(۲). یقال للرجل إذا أصاب مهجة الصواب: طبّق المفصل. و قصّة الجنین إحدی قضایا الإمام علیه السلام. (المؤلف)

(۳). یشیر إلی سعد بن عبادة أمیر الخزرج و قد أبی بیعة أبی بکر، و بقی علی ذلک حتی مات، و قصّته مودوعة فی التاریخ. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۳۳۷ فیُعقبُ إجماعُهم أن یبی- تَ مفضولُهمْ یقدُمُ الأفضلا

و أن یُنزعَ الأمرُ من أهلِهِلأنّ علیّا له أُهِّلا

و ساروا یحطّون فی آلِهِبظلمهمُ کلکلًا کلکلا (۱)

تدبُّ عقاربُ من کیدِهمْفتفنیهمُ أوّلًا أوّلا

أضالیلُ ساقتْ مصابَ الحسینِو ما قبلَ ذاک و ما قد تلا

أُمیّةُ لابسةٌ عارَهاو إن خفی الثارُ أو حُصِّلا

فیومُ السقیفةِ یا ابن النبیِ طرّق یومکَ فی کربلا

و غصبُ أبیکَ علی حقِّهو أمِّک حَسّنَ أن تُقتَلا

أیا راکباً ظهرَ مجدولةٍتُخالُ إذا انبسطت أجدلا (۲)

شأت أربَعَ الریحِ فی أربعٍإذا ما انتشرنَ طوینَ الفلا

إذا وکّلتْ طرفَها بالسماءِخِیل بإدراکها وُکِّلا

فعزّتْ غزالَتَها غُرّةًو طالت غزالَ الفلا أَیْطَلا (۳)

کطیِّک فی منتهیً واحدٍ (۴)لُتدرکَ یثربَ أو مرقلا (۵)

فَصِلْ ناجیاً و علیَّ الأمانُلمن کان فی حاجةٍ موصَلا

تحمَّلْ رسالةَ صبٍّ حملتَفنادِ بها أحمدَ المرسَلا

و حيِّ و قل يا نبيَّ الهدىتأشّبَ نهجُك و استوغلا («۶»)

---

(۱). الكلكل: الصدر أو ما بين الترقوتين. (المؤلف)

(۲). المجدولة: من: جدلَ الولد إذا قوى و صلب عظمه. الأجدل: الصقر. (المؤلف)

(۳). عزّت: غلبت. الغزالة: الشمس عند ارتفاعها. الأَيْطَل: الخاصرة. (المؤلف)

(۴). كذا فى مطبوع ديوانه، و المحفوظ عند أدباء النجف الأشرف: أظنّك فى متنها واخداً. و الوخد ضرب من سير الإبل سريع. (المؤلف)

(۵). المُرقِل: المسرع فى سيره. (المؤلف)

(۶). تأشّب: اختلط. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۳۳۸ قضيتَ فأرمَضنا ما قضيتَو شرعُك قد تمَّ و استكملا («۱»)

فرامَ ابنُ عمِّك فيما سنن- تَ أن يتقبّل أو يَمثُلا

فخانك فيه من الغادرى- ن من غيّرَ الحقَّ أو بدّلا

إلى أن تحلّتْ بها تيمُهاو أضحتْ بنو هاشم عُطَّلا

و لمّا سرى أمرُ تيم أطالَ بيتُ عدىٍّ لها الأحبلا («۲»)

و مدّت أُميّةُ أعناقَهاو قد هوّنَ الخطبَ و استسهلا

فنال ابنُ عفّانَ ما لم يكنْ يُظنُّ و ما نال بَلْ نُوِّلا

فقرَّ و أنعمُ عيش يكونُ من قبلِهِ خشناً قُلقلا («۳»)

و قلَّبها أردشيريّةًفحرّق فيها بما أشعلا

و ساروا فساقوه أو أوردوهحياضَ الردى منهلًا منهلا

و لمّا امتطاها عليٌّ أخوك ردَّ إلى الحقِّ فاستثقِلا

و جاؤوا يسومونه القاتلينَو هم قد ولُوا ذلك المقتَلا

و كانت هناةٌ و أنت الخصيمُغداً و المُعاجَلُ من أُمهِلا

لكمْ آلَ ياسينَ مدحى صفاو ودِّى حَلا و فؤادى خلا

و عندى لأعدائكم نافذاتُ قولىَ ما صاحبَ المِقْوَلا («۴»)

إذا ضاق بالسيرِ ذرعُ الرفيقِملأتُ بهنّ فروجَ الملا

فواقرُ من كلِّ سهمٍ تكونُله كلُّ جارحةٍ مقتَلا

و هلّا و نهجُ طريقِ النجاةِبكم لاحَ لى بعد ما أشكلا

---

(۱). أرمضنا: أحرقنا غَيْظاً.

(۲). كذا فى ديوانه المطبوع و المحفوظ عند خطبائنا: و لمّا سرى أمرُ تيمٍ و طالَ مدّت عدىٌّ لها الأرجلا (المؤلف)

(۳). القلقل: غير القار. (المؤلف)

(۴). المِقْوَل: اللسان. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۳۳۹ رکبتُ لکم لَقَمی فاستننت («۱»)و کنتُ أَخابطُه مَجهَلا
و فُکَّ من الشِّرک أسری و کان غُلّا علی منکبی مُقفلا
أُوالیکمُ ما جرت مُزْنةٌو ما اصطخب الرعدُ أو جلجَلا
و أبرأ ممّن یُعادیکمُفإنّ البراءهَ أصلُ الولا
و مولاکمُ لا یخافُ العقابَفکونوا له فی غدٍ موئلا
و قال یذکر مناقب أمیر المؤمنین- صلوات اللَّه علیه- و ما مُنی به من أعدائه («۲»):
إن کنتَ ممّن یلجُ الوادی فسلْبین البیوتِ عن فؤادی ما فعلْ
و هل رأیتَ و الغریبُ ما تریواجدَ جسم قلبُه منه یضِلْ
و قل لغزلانِ النقا مات الهویو طُلِّقتْ بعدکمُ بنتُ الغزلْ
و عادَ عنکنّ یخیبُ قانصٌمدَّ الحبالات لکُنَّ فاحتُبلْ («۳»)
یا من یری قتلی السیوفِ حُظِرتْدماؤهمْ اللَّهَ فی قتلی المُقَلْ
ما عند سکّانِ مِنیً فی رجلٍسباه ظبیٌ و هو فی ألف رَجُلْ
دافعَ عن صفحته شوکُ القناو جرّحتْه أعینُ السربِ النُّجُلْ
دمٌ حرامٌ للأخِ المسلم فیأرضٍ حرام یا لَ نُعْم کیف حلْ
قلتِ شکا فأین دعوی صبرهِکُرِّی اللحاظَ و اسألی عن الخبلْ
عنَّ هواکِ فأذلَّ جَلَدیو الحبُّ ما رقَّ له الجَلْدُ و ذَلْ («۴»)
من دلَّ مسراکِ علیَّ فی الدجیهیهاتَ فی وجهکِ بدرٌ لا یَدُلْ
رمتِ الجمالَ فملکتِ عنوهًأعناقَ ما دقَّ من الحسنِ وجلْ

---

(۱). اللَّقَم: معظم الطریق و واضحه. استننت: ذهبت فی واضح الطریق. (المؤلف)
(۲). دیوان مهیار: ۳/ ۱۰۹.
(۳). فاحتبل: فصید بالحبالهٔ. (المؤلف)
(۴). الجَلَد: الصبر. الجَلِد: القویّ الشدید. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۳۴۰ لواحظاً علَّمَتِ الضربَ الظباعلی قوامٍ علّمَ الطعنَ الأسلْ («۱»)
یا من رأی بحاجرٍ مَجالیامن حیثُ ما استقبلها فهی قِبَلْ («۲»)
إذا مررتَ بالقِبابِ من قُبامرفوعهً و قد هوتْ شمسُ الأُصُلْ («۳»)
فقل لأقمارِ السماءِ اختمریفحلبهُ الحسنِ لأقمارِ الکِلَلْ («۴»)
أینَ لیالینا علی الخیفِ و هلْیردُّ عیشاً بالحمی قولُکَ هلْ
ما کنَّ إلّا حُلُماً روّعه الصّبحُ و ظلّا کالشبابِ فانتقلْ
ما جمعتْ قطُّ الشبابَ و الغنییدُ امرئٍ و لا المشیبَ و الجذلْ
یا لیتَ ما سوّدَ أیّامَ الصباأعدی بیاضاً فی العذارین نزلْ
ما خلتُ سوداءَ بیاضی نصَلتْحتی ذوی أسودُ رأسی فنصَلْ («۵»)
طارقهٌ من الزمانِ أخذتْأواخرَ العیش بفَرْطات الأُوَلْ

قد أنذرتْ مُبیضّةٌ أن حذّرتْو نَطَقَ الشیبُ بنصحٍ لو قُبِلْ

و دلّ ما حطَّ علیک من سنیعمرِک أنّ الحظَّ فیما قد رحلْ

کم عِبرةٍ و أنت من عظاتِهاملتفتٌ تتبعُ شیطانَ الأملْ

ما بین یُمناک و بین أختِهاإلّا کما بین مُناک و الأَجلْ

فاعمل من الیوم لِما تلقی غداًأو لا فقل خیراً تُوَفَّقْ للعملْ

وَ رِدْ خفیفَ الظهر حوضَ أُسرةٍإن ثقّلوا المیزانَ فی الخیرِ ثَقَلْ

أُشددْ یداً بحبِّ آلِ أحمدٍفإنّه عقدةُ فوزٍ لا تُحَلْ

و ابعث لهم مراثیاً و مِدَحاًصفوةَ ما راضَ الضمیرُ و نَخَلْ

---

(۱). الظبا- جمع الظبة-: حدّ السیف. الأسل: الرمح. (المؤلف)

(۲). الحاجر: ما یمسک الماء من شقة الوادی.

(۳). قبا: اسم موضع بالمدینة فیه مسجد لرسول اللَّه صلی اللَّه علیه و آله. الأُصُل- جمع أصیل-: و هو وقت ما بعد العصر إلی المغرب. (المؤلف)

(۴). الکِلَل- جمع کِلّة-: ثیاب یُغَطّی بها الهودج.

(۵). نصَلَ: خرجَ من خضابه. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۳۴۱ عقائلًا تصانُ بابتذالهاو شارداتٍ و هی للساری عُقُلْ

تحملُ من فضلِهمُ ما نهضتْبحملِهِ أقوی المصاعیبِ الذُّلُلْ («۱»)

موسومةً فی جبهاتِ الخیلِ أومعلّقاتٍ فوقَ أعجازِ الإبلْ

تنثو العلاءَ سیّداً فسیّداًعنهم و تنعی بطلًا بعدَ بطلْ («۲»)

الطیّبونَ أُزُراً تحت الدجیالکائنونَ وَزَراً یومَ الوجلْ («۳»)

و المنعمون و الثری مُقطِّبٌمن جدبِهِ و العامُ غضبانُ أزِلْ («۴»)

خیرُ مُصلٍّ مَلَکاً و بشراًو حافیاً داسَ الثری و منتعِلْ

همْ و أبوهمْ شَرَفاً و أُمُّهمْأکرمُ من تحوی السماءُ و تُظِلْ

لا طُلقاءُ مُنْعَمٌ علیهمُو لا یحارونَ إذا الناصرُ قَلْ

یستشعرون («۵»): اللَّهُ أعلی فی الوریو غیرُهمْ شعارُهُ أُعلُ هبلْ («۶»)

لم یتزخرفْ وثَنٌ لعابدٍمنهم یُزیغُ قلبَه و لا یُضِلْ

و لا سری عرقُ الإماءِ فیهمُخبائثٌ لیست مریئاتِ الأُکُلْ

یا راکباً تحمله عیدیّةٌ («۷»)مهویّةُ الظهرِ بعضّاتِ الرحَلْ

لیس لها من الوَجا منتصرٌإذا شکا غاربُها حَیْفَ الإِطِلْ («۸»)

تشرب خِمساً و تجزُّ رعیَهاو الماءُ عِدٌّ و النبات مکتهلْ («۹»)

---

(۱). المصاعیبُ الذلُل: الفحول المذلَّلة. (المؤلف)

(۲). تنثو من نثّ الخبر نثّا: أفشاه. (المؤلف)

(۳). أُزُر: جمع إزار. الوزر: الملجأ و الکنف. (المؤلف)

(۴). الأزِل: الشدید الضیق، یقال: أزْلٌ، أزِلٌ. للمبالغة. (المؤلف)

(۵). أی شعارهم.

(۶). أشار إلی قول أبی سفیان یوم أُحد: أُعلُ هُبَل، هُبَل - بالضمّ-: اسم صنم لهم معروف. (المؤلف)

(۷). عیدیّة: نسبة إلی فحل تنسب إلیه کرام النجائب، أو نسبة إلی حیٍّ یقال له بنو العید، تُنسب إلیه النوق العیدیّة. (المؤلف)

(۸). الوجا: الحفا. الغارب: الکامل. الإطِل: الخاصرة. (المؤلف)

(۹). الخِمس: ورد الإبل علی الماء فی الیوم الخامس. تجر: تعید ما فی جوفها لتأکله ثانیة. الرعی: الکلأ. العِدّ: الغزیر الذی لا ینقطع. المکتهل من النبات: ما تمَّ طوله و نوره. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۳۴۲ إذا اقتضتْ راکبها تعریسةًسوّفها الفجرُ و منّاها الطَّفلْ («۱»)

عرِّج بروضات الغریِّ سائفاًأزکی ثریً و واطئاً أعلی محلْ («۲»)

و أدِّ عنّی مُبْلِغاً تحیّتیخیرَ الوصیّین أخا خیرِ الرُسُلْ

سمعاً أمیرَ المؤمنین إنّهاکنایةٌ لم تکُ فیها منتحِلْ

ما لقریشٍ ماذَقَتْکَ عهدَهاو دامجتکَ ودّها علی دَخَلْ («۳»)

و طالبتک عن قدیم غِلِّهابعد أخیک بالتراثِ و الذحَلْ

و کیف ضمّوا أمرَهمْ و اجتمعوافاستوزروا الرأیَ و أنت منعزِلْ

و لیس فیهم قادحٌ بریبةٍفیک و لا قاضٍ علیکَ بوهَلْ («۴»)

و لا تُعدُّ بینهمْ منقبةٌإلّا لکَ التفصیلُ منها و الجُمَلْ

و ما لقوم نافقوا محمداًعمرَ الحیاةِ و بَغَوا فیه الغِیَلْ

و تابعوهُ بقلوبٍ نزلَ ال- فرقانُ فیها ناطقاً بما نزلْ

مات فلم تنعَقْ علی صاحبِهِناعقةٌ منهم و لم یُرغِ جمَلْ

و لا شکا القائمُ فی مکانِهِمنهمْ و لا عنّفهمْ و لا عذَلْ

فهل تُری مات النفاقُ معهُأم خَلصَتْ أدیانُهمْ لمّا نُقِلْ

لا و الذی أیّدَهُ بوحیِهِو شدّهُ منک برکنٍ لم یَزُلْ

ما ذاک إلّا أنّ نیّاتِهمُفی الکفر کانت تلتوی و تعتدِلْ

و إنّ وُدّاً بینهمْ دلَّ علیصفائِهِ رضاهمُ بما فعلْ

و هبهمُ تخرُّصاً قد ادّعواأنّ النفاقَ کان فیهمْ و بَطَلْ

فما لهم عادوا و قد ولِیتَهمفذکروا تلک الحزازاتِ الأُوَلْ

و بایعوک عن خداعٍ کلُّهمْباسطُ کفٍّ تحتها قلبٌ نَغِلْ

(۱). التعریسة: نزول المسافر آخر اللیل للاستراحة. الطَّفَل: قبیل غروب الشمس. (المؤلف)

(۲). سائفاً: شامّا.

(۳). ماذقتک: شابت ودّها و لم تخلص. دامجتک: جمعت لک ودّها. الدخل: الخداع. (المؤلف)

(۴). الوَهَل: الخوف و الضعف. (المؤلف).

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۳۴۳ ضرورة ذاك كما عاهد مَن‌عاهد منهم أحمداً ثمّ نكلْ
و صاحبُ الشورى لما ذاك ترى‌عنك و قد ضايقه الموت عدلْ
و الأُمويُّ ما لهُ أخّرَكُمْو خصَّ قوماً بالعطاءِ و النفَلْ
و ردّها عجماءَ كِسرويّةًيضاعُ فيها الدينُ حِفظاً للدولْ
كذاك حتى أنكروا مكانَهُو همْ عليك قدّموهُ فقَبِلْ
ثمّ قسمتَ بالسواءِ بينهمْفعظُمَ الخطبُ عليهم و ثَقُلْ
فشُحذتْ تلك الظبا و حُفِرتْ‌تلك الزبى و أُضرمت تلك الشُّعَلْ
مواقفٌ فى الغدرِ يكفى سُبّةًمنها و عاراً لهمُ يومُ الجملْ
يا ليتَ شعرى عن أكفٍّ أرهفتْ‌لك المواضى و انتَحَتْكَ بالذُّبُلْ («۱»)
و احتطبتْ تبغيكَ بالشرِّ على‌أيِّ اعتذارٍ فى المعادِ تتّكلْ
أَ نَسيت صفقتَها أمسِ على‌يديك ألّا غِيَرٌ و لا بدلْ
و عن حصانٍ أُبرزتْ يُكشَفُ باس- تخراجِها سترُ النبيِّ المنسدلْ
تطلبُ أمراً لم يكن ينصرُهُبمثلِها فى الحربِ إلّا من خذَلْ
يا لَلرجالِ و لِتَيم تدّعى‌ثارَ بنى أُميّةٍ و تنتحلْ
و للقتيل يُلزمونَ دمَهُو فيهمُ القاتلُ غيرَ من قتَلْ
حتى إذا دارتْ رحى بغيهمُ‌عليهمُ و سبقَ السيفُ العذَلْ
و أنجز النكثُ العذابَ فيهمُ‌بعد اعتزالٍ منهمُ بما مُطِلْ
عاذوا بعفوِ ماجدٍ معوّدٍللصبرِ حمّالٍ لهمْ على العللْ
خ أطّتْ بهم أرحامهمُ فلم تطعْ‌ثائرةَ الغيظِ و لم تشفِ الغلَلْ
فنجّت البُقيا عليهمْ من نجاو أكلَ الحديدُ منهم من أكلْ
و احتجَّ قومٌ بعد ذاكَ لهمُ‌بفاضحاتِ ربِّها يومَ الجدَلْ
فقلَّ منهم من لوى ندامةًعنانَه عن المِصاع («۲») فاعتزلْ

---

(۱). المواضى: السيوف الماضية. الذُّبُل: الرماح الدقيقة الطويلة. (المؤلف)

(۲). المِصاع: التجمّح [و المجالدة]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۳۴۴ و انتزعَ العاملَ («۱») من قناتِهِفرُدَّ بالكرهِ فشدَّ فحملْ
و الحال تُنبى أنّ ذاك لم يكنْ‌عن توبةٍ و إنّما كان فشلْ
و منهمُ من تابَ بعد موتِهِو ليس بعدَ الموتِ للمرءِ عملْ
خ و إن تكن ذاتُ الغبيطِ أقلعتْ‌برغم مَن أسند ذاك و نقلْ
فما لها تمنعُ من دفنِ ابنِهِلو لا هناتُ جرحِها لم يندملْ («۲»)
و ما الخبيثانِ ابنُ هند و ابنُهُو إن طغى خطبُهما بعدُ وجلْ
بمُبدِعَينِ فى الذى جاءا بهو إنّما تقفّيا تلك السبلْ
إن يحسدوكَ فلفرطِ عجزهمْ‌فى المشكلاتِ و لما فيك كملْ

الصنوُ أنت و الوصيُّ دونهمْو وارثُ العلم و صاحبُ الرسُلْ
و آكلُ الطائرِ و الطاردُ للصِ- لّ و من كَلَّمهُ قبلك صلْ («۳»)
و خاصفُ النعلِ و ذو الخاتمِ و ال- مُنهلُ فی یومِ القلیبِ و المُعِلْ
و فاصلُ القضیّةِ العسراءِ فیيوم الجنینِ و هو حُكمٌ ما فصلْ
و رجعةُ الشمسِ علیكَ نبأٌتشعّبُ الألباب فیه و تضِلْ
فما ألومُ حاسداً عنك انزویغیظاً و لا ذا قدَم فیك تزلْ
یا صاحبَ الحوضِ غداً لا حُلِّئتْنفسٌ توالیكَ عن العذب النَّهِلْ («۴»)
و لا تُسلَّطْ قبضةُ النارِ علیعُنقٍ إلیك بالوداد ینفتلْ
عادیتُ فیك الناسَ لم أحفلْ بهمْحتی رمونی عن یدٍ إلّا الأقلْ
تفرّغوا یعترقون غیبةًلحمی و فی مدحِكَ عنهم لی شُغُلْ («۵»)
عدلتُ أن ترضی بأن یسخطَ منتُقِلُّهُ الأرضُ علیَّ فاعتدلْ

---

(۱). العامل: صدر الرمح و هو ما یلی السنان. (المؤلف)

(۲). هذا البیت غیر موجود فی الدیوان.

(۳). الصلُّ: الثعبان. (المؤلف)

(۴). حلِّئت: مُنِعتْ من الورد. (المؤلف)

(۵). یعترقون: ینزعون ما علی العظم من لحم، و هی هنا بمعنی یأكلون.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۳۴۵ و لو یُشَقُّ البحرُ ثمّ یلتقیفِلْقاه فوقی فی هواكَ لم أُبَلْ («۱»)
علاقةٌ بی لكم سابقةٌلمجدِ سلمانَ إلیكمْ تتّصلْ
ضاربةٌ فی حبِّكم عروقُهاضرب فحولِ الشَّوْلِ فی النوقِ البُزُلْ («۲»)
تضمّنی من طَرَفی فی حبلِكمْمودّةٌ شاخت و دینٌ مقتبلْ
فضَلتُ آبائی الملوكَ بكمُفضیلةَ الإسلامِ أسلافَ المِللْ
لذاكُمُ أُرسلُها نوافذاًالأُمّ من لا یتّقیهنَّ الهَبَل («۳»)
یمرقن زُرقاً من یدی حدائداًتُنحی أعادیكم بها و تُنْتَبَلْ («۴»)
صوائباً إمّا رمیتُ عنكمُو ربّما أخطأ رامٍ من ثُعَلْ («۵»)
و له یرثی شیخ الأمّهٔ ابن المعلّم محمد بن محمد بن النعمان المفید المتوفّی (۴۱۳) («۶»):
ما بعدَ یومِكَ سلوةٌ لمعلَّلٍمنّی و لا ظفرتْ بسمعِ معذَّلِ
سوّی المصابُ بكَ القلوبَ علی الجویفیدُ الجلیدِ علی حشا المتململِ («۷»)
و تشابهَ الباكون فیك فلم یَبِنْدمعُ المحقِّ لنا من المتعمِّلِ
كنّا نُعَیِّرُ بالحلومِ إذا هفتْجزعاً و نهزأ بالعیونِ الهُمَّلِ
فالیومَ صارَ العذرُ للفانی أسیًو اللومُ للمتماسكِ المتجمِّلِ
رحل الحِمامُ بها غنیمةَ فائزٍما ثار قطُّ بمثلِها عن منزلِ

---

(۱). الفِلْق: نصف الشیء إذا شُقَّ. (المؤلف)

(۲). الشَّوْل جمع شائلة: و هی الناقة ترفع ذنبها. البُزُل جمع بازل: المسنّ من الإبل. (المؤلف)

(۳). الهَبَل: الثکل. (المؤلف)

(۴). تنتبَل: تُرمی بالنبل. (المؤلف)

(۵). ثُعَل: اسم قبیلة مشهورة بالرمی. فی هذه القصیدة أبیات حرّفتها ید الطبع المصریّة عن دیوانه رمزنا إلیها ب (خ). (المؤلف)

(۶). دیوان مهیار: ۳/ ۱۰۳.

(۷). الجلید: القویّ الشدید. المتململ: المتقلّب علی فراشه مرضاً أو جزعاً. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۳۴۶ کانتْ یدَ الدینِ الحنیفِ و سیفَهُفلأبکِیَنَّ علی الأشلِّ الأعزلِ («۱»)

مالی رقدتُ و طالبی مستیقظٌو غفلتُ و الأقدارُ لمّا تغفُلِ

و لویتُ وجهی عن مصارعِ أُسرتیحذرَ المنیّةِ و الشفارُ تُحَدُّ لی

قد نمّتِ الدنیا إلیَّ بسرِّهاو دُلِلتُ بالماضی علی المستقبلِ

و رأیتُ کیف یطیرُ فی لهواتها («۲»)لحمی و إن أنا بعدُ لمّا أُوکل

و علمتُ مع طیبِ المحلِّ و خصبِهِبتحوّل الجیرانِ کیف تحوّلی

لم أرکبِ الأملَ الغَرورَ مطیّةًبَلهاءَ لم تبلغْ مدیً بمؤمِّلِ

ألوی لیمهلنی إلیَّ زمامُهاو وراءها أُلهوب سَوْقٍ مُعجِلِ («۳»)

حُلمٌ تزخرفُهُ الحنادسُ فی الکریو یقینُهُ عند الصباحِ المنجلی

أحصی السنین یسرُّ نفسی طولُهاو قصیرُ ما یُغنیک مثلُ الأطوَلِ

و إذا مضی یومٌ طربتُ إلی غدٍو ببضعةٍ منّی مضی أو مَفصِلِ

أُخْشُنْ إذا لاقیتَ یومَکَ أو فَلِنْو اشدد فإنّکَ میّتٌ أو فاحلُلِ

سیّان عند یدٍ لقبضِ نفوسِناممدودةٍ فمُ ناهشٍ و مقبِّلِ

سوّی الردی بین الخَصاصةِ و الغنیفإذا الحریصُ هو الذی لم یَعقِلِ («۴»)

و الثائرُ العادی علی أعدائِهِینقادُ قَوْدَ العاجزِ المتزمِّلِ

لو فُلَّ غَرْبُ الموتِ عن متدرِّعٍبعَفافِهِ أو ناسکٍ مُتعزِّلِ («۵»)

أو واحدِ الحسناتِ غیرَ مشبَّهٍبأخٍ و فردِ الفضلِ غیرَ ممثَّلِ

أو قائلٍ فی الدینِ فَعّالٍ إذاقال المفقّه فیه ما لم یفعَلِ

---

(۱). الأشلّ: الذی شلّت یده. الأعزل: من لم یکن معه سلاح. (المؤلف)

(۲). لهوات: جمع لهاة اللحمة المشرفة علی الحلق فی أقصی سقف الفم. (المؤلف)

(۳). الأُلهوب: السوط. الأصل فیه: الجری الشدید الذی یثیر اللهب، و اللهب: الغبار الساطع. (المؤلف)

(۴). الخصاصة: الفقر.

(۵). الغرب: الحدّ.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۳۴۷ وَقتِ ابن نعمانَ النزاهةُ أو نجاسَلماً فکان من الخطوبِ بمعزلِ

و لجاءَهُ حبُّ السلامةِ مؤذناًبسلامِهِ من کلِّ داءٍ معضلِ

أو دافعتْ صدرَ الردى عُصَبُ الهدىعن بحرِها أو بدرِها المتهلّلِ

لحمتْهُ أيدٍ لا تنى فى نصرِهِصدقَ الجهادِ و أنفسٌ لا تأتلى («۱»)

و غدتْ تطاردُ عن قناةِ لسانِهِأبناءُ فهرٍ بالقُنِيِّ الذُّبَّلِ («۲»)

و تبادرتْ سبقاً إلى عليائِهافى نصرِ مولاها الكرامُ بنو على

من كلِّ مفتولِ القناةِ بساعدٍشطْبٍ كصدرِ السمهريّةِ أفتلِ

غيرانَ يسبقُ عزمُهُ أخبارَهُحتى يغامرَ فى الرعيلِ الأوّلِ

وافى الحِجا و يُخالُ أنّ برأسِهِفى الحربِ عارضَ جِنّةٍ أو أخبلِ

ما قنّعتْ أُفقاً عجاجةُ غارةٍإلّا تخرّقَ عنه ثوبُ القَسطلِ

تعدو به خَيفانةٌ لو أُشعِرَتْأنّ الصهيلَ يُجمُّها لم تصهَلِ («۳»)

صبّارةٌ إن مسّها جَهدُ الطَّوَىقنعتْ مكانَ عَليقها بالمِسحلِ («۴»)

فسَرَوا فناداهم سَراةُ رجالِهِمْلمُجَسَّدٍ من هامِهِمْ و مُرجَّلِ («۵»)

بُعَداءُ عن وهنِ التواكلِ فى فتىًلهمُ على أعدائهمْ مُتوكِّلِ

سمْحٍ ببذلِ النفسِ فيهم قائمٍللَّهِ فى نصرِ الهدى متبتِّلِ

نزّاعِ أرشيةِ التنازعِ فيهمُحتى يسوقَ إليهمُ النصَّ الجلى («۶»)

و يُبينُ عندَهمُ الإمامةَ نازعاًفيها الحجاجَ من الكتابِ المنزَلِ

بطريقةٍ وضحتْ كأنْ لم تشتبِهْو أمانةٍ عُرِفتْ كأنْ لم تُجهَلِ

---

(۱). لا تنى من ونى ينى: لا تكلّ و لا تضعُف. (المؤلف)

(۲). القُنىّ: جمع قناة و هو الرمح. (المؤلف)

(۳). الخَيفانة: الفرسُ الخفيفة. يجمّها: يريحها. (المؤلف)

(۴). المِسحل: اللجام. (المؤلف)

(۵). المجسَّد: المدهون بالجِساد و هو الزعفران. المرجَّل: الشعر المُسَرَّح. (المؤلف)

(۶). أرشية- جمع رشاء-: الحبل.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۳۴۸ يصبو لها قلبُ العدوِّ و سمعُهُحتى يُنيبَ فكيف حالُك بالولى

يا مرسَلًا إن كنت مبلغَ ميّتٍتحت الصفائحِ قولَ حيٍّ مرسِلِ («۱»)

فَلِجِ الثرى الراوى فقل لمحمدٍعن ذى فؤادٍ بالفجيعةِ مشعَلِ

من للخصومِ اللدِّ بعدَكَ غصّةٌفى الصدرِ لا تهوى و لا هى تعتلى

من للجدالِ إذا الشفاهُ تقلّصتْو إذا اللسانُ بريقِهِ لم يُبلَلِ

مَن بعدَ فقدِكَ ربُّ كلِّ غريبةٍبكرٍ بكَ افتُرِعتْ و قولةِ فيصلِ

و لغامضٍ خافٍ رفعتَ قِوامَهُو فتحتَ منهُ فى الجوابِ المقفَلِ

مَن للطروسِ يصوغُ فى صفحاتِهاحَلْياً يقعقعُ كلّما خَرِسَ الحلى

يَبقينَ للذكرِ المخلّدِ رحمةًلكَ من فمِ الراوى و عينِ المجتلى

أين الفؤادُ الندبُ غيرَ مُضعَّفٍأين اللسانُ الصعبُ غيرَ مفلّلِ («۲»)

تفری بهِ و تحزُّ کلَّ ضریبۀٍما کلَّ حزّۀِ مفصِلٍ للمُنْصُلِ («۳»)
کم قد ضممتَ لدینِ آلِ محمدٍمن شاردٍ و هدیتَ قلبَ مضلَّلِ
و عقلتَ من ودٍّ علیهمْ ناشطٍلو لم تَرُضْهُ ملاطفاً لم یُعقَلِ
لا تطّبیک ملالۀٌ عن قولۀٍتروی عن المفضولِ حقَّ الأفضلِ («۴»)
فلیجزینَّکَ عنهمُ ما لم یزل یبلو القلوبَ لیجتبی و لیبتلی
و لتنظُرَنَّ إلی علیٍّ رافعاًضَبْعَیْکَ یومَ البعثِ ینظرُ من علِ («۵»)
یا ثاویاً وسّدتُ منهُ فی الثریعَلَماً یطولُ به البقاءُ و إن بَلی
جَدثاً لدی الزوراءِ بین قصورِهاأجللتُه عن بطنِ قاعٍ مُمحلِ («۶»)

---

(۱). الصفائح- جمع الصفیحۀ-: الحجر العریض. (المؤلف)

(۲). الندْب: الخفیف فی الحاجۀ إذا ندب إلیها خفّ لقضائها. المفلّل: المثلّم. (المؤلف)

(۳). المُنْصُل: السیف و السنان. (المؤلف)

(۴). لا تطّبیک: لا تزدهیک [ازدهی: افتعل من زها یزهو]. (المؤلف)

(۵). من علِ: من فوق. (المؤلف)

(۶). المُمْحل: المقفر. (المؤلف)

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۴،ص:۳۴۹ ما کنتُ- قبلُ أراکَ تُقبرُ- خائفاًمن أن تُواری هضبۀٌ بالجندلِ («۱»)
من ثلَّ عرشَکَ و استقادَک خاطماًفانقدتَ یا قطّاعَ تلک الأحبُلِ («۲»)
من فلَّ غرْبَ حسامِ فیکَ فردّهُزُبُراً تساقطُ من یمینِ الصیقلِ («۳»)
قد کنتَ من قُمُصِ الدجی فی جُنَّۀٍلا تُنتحی و من الحِجا فی معقِلِ
متمنِّعاً بالفضل لا ترنو إلیمَغناکَ مقلۀُ راصدٍ مُتأمِّلِ
فمنَ ایِّ خرْمٍ أو ثنیّۀِ غِرّۀٍطلعتْ علیکَ یدُ الردی المتوغِّلِ
ما خلتُ قبلَکَ أنّ خدعۀَ قانصٍتلِجُ العرینَ وراءَ لیثٍ مُشبلِ
أو أنّ کفَّ الدهرِ یقوی بطشُهاحتی تُظَفِّر فی ذؤابۀ یذبُلِ («۴»)
کانوا یَرَوْنَ الفضلَ للمتقدمِ السبّاقِ و النقصانَ فی المتقبّلِ
قولُ الهوی و شریعۀٌ منسوخۀٌو قضیّۀٌ من عادۀٍ لم تعدلِ
حتی نجمتَ فأجمعوا و تبیّنواأنّ الأخیرَ مقصِّرٌ بالأوّلِ
بکرَ النعیُّ فسکَّ فیکَ مسامعیو أعادَ صبحی جنحَ لیلٍ ألیَلِ
ونزت بتیّاتُ الفؤادِ لصوتِهِنزوَ الفصائلِ فی زفیرِ المِرجلِ («۵»)
ما کنت أحسبُ و الزمانُ مقاتلییرمی و یخطئ أنّ یومَکَ مقتلی
یومٌ أطلَّ بغُلّۀٍ لا یشتفیمنها الهدی و بغُمّۀٍ لا تنجلی
فکأنّه یومُ الوصیِّ مدافعاًعن حتفِهِ بعد النبیِّ المرسَلِ
ما إن رأتْ عینای أکثرَ باکیاًمنهُ و أوجعَ رنّۀً من مُعولِ
حُشِدوا علی جنباتِ نعشک وُقّعاًحشْدَ العطاشِ علی شفیرِ المنهلِ

و تنازفوا الدمعَ الغریبَ کأنّما الإسلامُ قبلَک أمُّه لم تثکلِ

(۱). الهضبة: الجبل المنبسط أو الطویل الممتنع المنفرد. الجندل: الصخرة. (المؤلف)

(۲). الخاطم: واضع الخطام بالأنف. (المؤلف)

(۳). [غرْب الحسام: حدّه] زبر – جمع زبرة–: القطعة من الحدید. (المؤلف)

(۴). الذؤابة: الناصیة. یَذْبل – بالفتح ثمّ السکون–: جبل بنجد، فی طریقها. (المؤلف)

(۵). الفصائل – جمع فصیلة–: القطعة من لحم الأفخاذ. المرجل: القدر. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۳۵۰ یمشون خلفَک و الثری بک روضةٌ کحَلَ العیونَ بها ترابُ الأرجلِ

إن کان حظّی من وصالِک قبلَهاحظَّ المغبِّ و نهزةَ المتقلّلِ («۱»)

فلأُعطِینّکَ من ودادی میّتاًجهدَ المنیبِ و رجعةَ المتنصّلِ

لو أنفدتْ عینی علیکَ دموعَهافَلَیَبْکِینَّکَ بالقوافی مِقولی

و متی تلفّتَ للنصیحةِ موجعٌ یبغی السلوّ و مالَ میلَ العُذّلِ

فسلوّک الماءُ الذی لا أستقیعطشانَ و النارُ التی لا أصطلی

***

رقّاصةُ القطراتِ تختمُ فی الحصیوسماً و تفحصُ فی الثری المتهیِّلِ

نسجتْ لها کفُّ الجَنوب مُلاءةًرتقاءَ لا تُفصی بکفِّ الشمألِ («۲»)

صبّابةُ الجنبات تَسمعُ حولَهاللرعد شقشقةَ القُروم البزّلِ («۳»)

تُرضی ثراک بواکفٍ متدفِّقٍیروی صداک و قاطرٍ مُتسلسِلِ («۴»)

حتی یری زوّارُ قبرِک أنّهمْحطّوا رحالَهمُ بوادٍ مبقِلِ

و متی وَنَتْ أو قصّرتْ أهدابُهاأمددتُها منّی بدمعٍ مُسبَلِ

(۱). المُغِبّ: الذی یزور یوماً و ینقطع یوماً.

(۲). رتقاء لا تفصی: مُحکمة لا تُشقّ.

(۳). القروم– جمع قرم–: الفحل من الإبل. البزّل– جمع بازل–: الفحل المسنّ. (المؤلف)

(۴). الواکف: المنهمر.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۳۵۱

۳۹– سیّدنا الشریف المرتضی

اشارة

المولود (۳۵۵)

المتوفّی (۴۳۶)

لو لم یُعاجله النوی لتحیّراو قَصارُه و قد انتأوا أن یُقصِرا

أ فكلّما راع الخليطُ تصوّبتْعبراتُ عينٍ لم تقلّ فتكثرا
قد أوقدتْ حرّى («۱») الفراقِ صبابةًلم تستعرْ و مَرَيْنَ دمعاً ما جرى («۲»)
شَغَفٌ يكتِّمُهُ الحياءُ و لوعةٌخَفِيَتْ و حُقّ لمثلِها أن يظهرا
أين الركائب لم يكن ما عُلنهصبراً و لكن كان ذاك تصبّرا
لبَيْنَ داعيةَ النوى فَأرينَنابين القبابِ البيضِ موتاً أحمرا
و بعُدْنَ بالبَيْنِ المشتِّتِ ساعةًفكأنّهنّ بعُدنَ عنّا أشهرا
عاجوا على ثَمَدِ البطاحِ و حبُّهمْأجرى العيونَ غداةَ بانوا أبحُرا («۳»)
و تنكّبوا وَعْرَ الطريقِ و خلّفواما في الجوانحِ من هواهمْ أوعرا
أمّا السلوُّ فإنّه لا يهتديقصدَ القلوبِ و قد حُشِينَ تذكّرا
قد رمتُ ذاكَ فلم أجدْهُ و حقُّ مَنفقدَ السبيلَ إلى الهدى أن يُعذَرا

---

(۱). في الديوان ۱/ ۴۷۹: حُرَقُ.

(۲). مَرَيْن: اعتصرن، من مرى الناقة إذا مسح ضرعها لتدرَّ اللبن.

(۳). الثمَد: الماء القليل الذي لا مادّ له.

الغدير، العلامة الأميني ،ج۴،ص:۳۵۲ أهلًا بطَيْفِ خيالِ مانعةٍ لنايقظي و مُفضلةٍ علينا في الكرى
ما كان أنعَمَنا بها من زورةٍلو باعدتْ وقتَ الورودِ المصدرا
جزعت لِوَخْطاتِ المشيبِ و إنّمابلغَ الشبابُ مدى الكمالِ فنوّرا
و الشيب إن أنكرتَ فيهِ موردٌلا بدّ يوردُه الفتى إن عُمِّرا
يَبْيَضُّ بعد سواده الشّعرُ الذيإن لمْ يزرْهُ الشيبُ واراه الثرى
زمنَ الشبيبةِ لاعدَتْكَ تحيّةٌو سقاكَ منهمرُ الحيا ما استغزرا
فلطالما أضحى ردائي ساحباًفي ظلِّك الوافي و عودي أخضرا
أيّامَ يرمقُني الغزالُ إذا رناشَغَفاً و يطرقُني الخيالُ إذا سرى
و مرنّحٍ في الكورِ تحسبُ أنّه اص- طبحَ العُقار و إنّما اغتبق السُّرى («۱»)
بطلٌ صَفاهُ للخداعِ مزلّةٌفإذا مشى فيه الزماع تغشمرا («۲»)
إمّا سألتَ به فلا تسألْ بهناياً يناغي في البطالة مِزمَرا
و اسأل به الجُردَ العِتاقَ مُغِيرةًيخبطن هاماً أو يطأنَ سَنَوَّرا («۳»)
يحملن كلَّ مدجّجٍ يقرى الظباعَلَقاً و أنفاسَ السوافي عِثيرا («۴»)
قَومي الذين و قد دجتْ سبلُ الهدىتركوا طريقَ الدينِ فينا مُقمرا
غلبوا على الشرفِ التليدِ و جاوزواذاكَ التليدَ تطرّفاً و تخيّرا
كم فيهمُ من قسوَرٍ متخمّطٍيُردي إذا شاء الهزبرَ القسوَرا
متنمِّرٍ و الحربُ إن هتفتْ بهأدّتهُ بسّامَ المحيّا مُسفرا
و ملوَّمٍ في بذلِهِ و لطالماأضحى جديراً في العلى أن يُشكرا
و مرفَّعٍ فوقَ الرجالِ تخالُهُيومَ الخطابةِ قد تسنّم مِنبرا

(۱). المرنّح: المتمایل. الکور: الهودج. اصطبح: شرب الخمر صباحاً. العقار: الخمر. اغتبق: شربها مساءً.

(۲). صفاه: صخره. الزماع: المضاء فی الأمر. تغشمر: تنمّر.

(۳). السَنَوَّر: السلاح من الحدید، أو هو الدرع.

(۴). العَلَق: الدم. السوافی: الریاح. العِثیَر: التراب و العجاج.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۳۵۳ جمعوا الجمیلَ إلی الجمالِ و إنّماضمّوا إلی المرأی المُمدَّحِ مَخْبرا

سائلْ بهم بدراً و أُحداً و التیردّتْ جبینَ بنی الضلالِ مُعفَرا

للَّهِ درُّ فوارسٍ فی خیبرٍحملوا عن الإسلامِ یوماً مُنکرا

عصفوا بسلطانِ الیهودِ و أولجواتلک الجوانحَ لوعهً و تحسّرا

و استلحموا أبطالَهم و استخرجوا الأزلامَ من أیدیهمُ و المیسِرا

و بمرحبٍ ألوی فتیً ذو جمرهٍٍلا تُصطلی و بسالهٍٍ لا تُقتری («۱»)

إن حزَّ حزَّ مطبّقاً أو قالَ قال مصدَّقاً أو رام رام مطهّرا

فثناه مصفرَّ البَنانِ کأنّمالطخَ الحِمامُ علیه صِبغاً أصفرا

شهقَ العُقابُ بشلوِهِ و لقد هَفَتْزمناً به شُمُّ الذوائبِ و الذری

أمّا الرسولُ فقد أبانَ ولاءَهُلو کانَ ینفعُ جائراً أن یُنذَرا

أمضی مقالًا لم یَقُلْهُ معرِّضاًو أشادَ ذکراً لم یُشِدْهُ معذّرا («۲»)

و ثنی إلیه رقابَهمْ و أقامهعَلَماً علی بابِ النجاهِٔ مُشَهَّرا

و لقد شفی یومُ الغدیرِ معاشراًثَلِجَتْ نفوسُهُمُ و أودی معشرا

قلقت («۳») به أحقادُهمْ فمرجِّعٌنفساً و مانعُ أنّهٍٔ أن تجهرا

یا راکباً رقصتْ به مَهْریّهٌٔأَشِبَتْ بساحته الهمومُ فأصحرا («۴»)

عُجْ بالغریِّ فإنّ فیهِ ثاویاًجبلًا تطأطأ فاطمأنَّ به الثری

و أقرئ السلامَ علیهِ من کَلِفٍ بهِکُشفتْ له حُجبُ الصباحِ فأبصرا

و لو استطعتُ جعلتُ دارَ إقامتیتلک القبورَ الزُّهرَ حتی أُقبرا

(۱). لا تقتری: لا تقدّر و لا تخمّن. (المؤلف)

(۲). فی الدیوان: مغرّرا.

(۳). فی الأصل، طبقاً للطبعهٔ التی اعتمدها المؤلف قدّس سره: قلعت، و نحن نرجّح ما اختاره محقّق الدیوان من أنّ الصحیح: قلقت.

(۴). المهریّهٔ: من النوق الموصوفهٔ بسرعهٔ الجری. أشِبَت الهموم بساحته: أی اکتنفته و ألمّت به. أصحر: خرج إلی الصحراء.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۳۵۴

أخذنا القصیدهٔ من الجزء الأوّل من دیوان ناظمها («۱») و هی مفتتح دیوانه، و الدیوان مرتّبٌ علی السنین فی ستّهٔ أجزاء توجد منه نسخهٔ مقروءهٔ علی نفس السیّد الشریف علم الهدی. و ذکر ابن شهرآشوب («۲») لسیّدنا الشریف المرتضی أبیاتاً قالها فی عید الغدیر. راجع الجزء الثالث من مناقبه (ص ۳۲).

الشاعر

اشارة

السیّد المرتضی علم الهدی ذو المجدین، أبو القاسم علیّ بن الحسین بن موسی بن محمد بن موسی بن إبراهیم ابن الإمام موسی الکاظم علیه السلام.

لا عتب علی الیراع إذا وقف عن تحدید عظمة الشریف المبجّل، کما أنّه لا لوم علی المِدْرِه («۳») اللَّسِن إذا تلجلج فی الإفاضة عن رفعة مقامه؛ فإنّ نواحی فضله لا تنحصر بواحدة، و لا إنّ مآثره معدودة یحاولها البلیغ المفوّه، و یتحرّی الإبانة عنها الکاتب المتشدِّق، أو یلقی عنها الخطیب المفصح، فإلی أیّ منصّةٍ من الفضیلة نحوت فله فیها الموقف الأسمی، و إلی أیِّ صهوةٍ وقع خیالک فله هنالک مرتبع ممنّع، فهو إمام الفقه، و مؤسّس أصوله، و أستاذ الکلام، و نابغة الشعر، و راویة الحدیث، و بطل المناظرة، و القدوة فی اللغة، و به الأُسوة فی علوم العربیّة کلّها، و هو المرجع فی تفسیر کتاب اللّه العزیز، و جماع القول أنّک لا تجد فضیلة إلّا و هو ابن بجدتها.

أضف إلی ذلک کلّه نسبه الوضّاح، و حسبه المتألّق، و أواصره النبویّة الشذیّة، و مآثره العلویّة الوضیئة إلی أیادیه الواجبة فی تشیید المذهب، و مساعیه المشکورة عند الإمامیّة جمعاء، و هی التی خلّدت له الذکر الحمید و العظمة الخالدة، و من هذه

---

(۱). دیوان الشریف المرتضی: ۱/ ۴۷۹.

(۲). مناقب آل أبی طالب: ۳/ ۵۱.

(۳). المِدْرِه: الخطیب المفوّه.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۳۵۵

الفضائل ما خطّه مِزبرُه القویم من کتب و رسائل استفاد بها أعلام الدین فی أجیالهم و أدوارهم، و إلیک أسماءها:

۱- الشافی فی الإمامة/ ۲- الملخّص فی الأصول/ ۳- الذخیرة فی الأصول

۴- جمل العلم و العمل/ ۵- الغُرر و الدرر/ ۶- تکملة الغُرر

۷- المقنع فی الغَیْبة/ ۸- الخلاف فی الفقه/ ۹- الناصریّة فی الفقه

۱۰- الحلبیّة الأولی/ ۱۱- الحلبیّة الأخیرة/ ۱۲- المسائل الجرجانیّة

۱۳- المسائل الطوسیّة/ ۱۴- المسائل الصباویّة/ ۱۵- المسائل التبانیات («۱»)

۱۶- المسائل السلّاریّة/ ۱۷- مسائل فی عدّة آیات/ ۱۸- المسائل الرازیّة

۱۹- المسائل الکلامیّة/ ۲۰- المسائل الصیداویّة/ ۲۱- الدیلمیّة فی الفقه

۲۲- کتاب البرق/ ۲۳- طیف الخیال/ ۲۴- الشیب و الشباب

۲۵- المقمصة/ ۲۶- المصباح فی الفقه/ ۲۷- نصر الروایة

۲۸- الذریعة فی أصول الفقه/ ۲۹- شرح بائیّة الحمیری/ ۳۰- تنزیه الأنبیاء

۳۱- إبطال القول بالعدد/ ۳۲- المحکم و المتشابه/ ۳۳- النجوم و المنجِّمون

۳۴- متولِّی غسل الإمام/ ۳۵- الأصول الاعتقادیّة/ ۳۶- أحکام أهل الآخرة

۳۷- معنی العصمة/ ۳۸- الوجیزة فی الغَیْبة/ ۳۹- تقریب الأصول

۴۰- طیبعة المسلمین/ ۴۱- رسالة فی علم اللّه/ ۴۲- رسالة فی الإرادة الغدیر، العلامة الأمینی ج۴ ۳۵۵ الشاعر ..... ص : ۳۵۴

- أیضاً رسالة فی الإرادة/ ۴۵- رسالة فی التأکید/ ۴۴- رسالة فی التوبة

۴۶- رسالة فی المتعة/ ۴۷- دلیل الخطاب/ ۴۸- طرق الاستدلال

۴۹- كتاب الوعيد/ ۵۰- شرح قصيدة له/ ۵۱- الحدود و الحقائق

۵۲- مفردات فى أصول الفقه/ ۵۳- الموصليّة، ثلاث مسائل

۵۴- الموصليّة الثانية، تسع مسائل/ ۵۵- الموصليّة الثالثة (۱۰۹) مسائل

---

(۱). سألها الشيخ أبو عبد اللَّه محمد بن عبد الملك التبّان المتوفّى (۴۱۹)، و هى (۶۶) مسألة فى عشرة فصول. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۳۵۶

۵۶- المسائل الطرابلسيّة الأولى/ ۵۷- الطرابلسيّة الأخيرة (۱۳) مسألة («۱»)

۵۸- مسائل ميافارقين (۶۵) مسألة/ ۵۹- المسائل الرازيّة (۱۴) مسألة ۶۰- المسائل المحمديّات (۵) مسائل/ ۶۱- المسائل البادرات (۲۴) مسألة

۶۲- المسائل المصريّة الأولى (۵) مسائل/ ۶۳- المصريّات الثانية

۶۴- المسائل الرمليّات (۷) مسائل/ ۶۵- مسائل فى فنون شتّى، نحو مائة مسألة

۶۶- المسائل الرسيّة الأولى («۲»)/ ۶۷- المسائل الرسيّة الثانية

۶۸- الانتصار فيما انفردت به الإماميّة/ ۶۹- تفضيل الأنبياء على الملائكة

۷۰- النقض على ابن جنّى فى الحكاية

و المحكى/ ۷۱- ديوان شعره يزيد على عشرين

ألف بيت

۷۲- الصِّرفة فى بيان إعجاز القرآن/ ۷۳- الرسالة الباهرة فى العترة الطاهرة

۷۴- نقض مقالة ابن عدىّ فيما لا يتناهى/ ۷۵- جواب الملاحدة فى قِدَم العالم

۷۶- تتمّة الأعراض من جمع أبى رشيد/ ۷۷- نكاح أمير المؤمنين ابنته من عمر

۷۸- إنقاذ البشر من القضاء و القدر/ ۷۹- الردّ على أصحاب العدد فى شهر رمضان

۸۰- تفسير الحمد و قطعة من سورة البقرة/ ۸۱- الردّ على ابن عدىّ فى حدوث الأجسام

۸۲- تفسير قوله تعالى: (قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ) («۳»)

۸۳- كتاب الثمانين («۴»)

۸۴- الكلام على من تعلّق بقوله: (وَ لَقَدْ كَرَّمْنا بَنِي آدَمَ وَ حَمَلْناهُمْ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ) («۵»)

۸۵- تفسير قوله: (لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جُناحٌ فِيما طَعِمُوا) («۶»)

---

(۱). سألها الشيخ أبو الفضل إبراهيم بن الحسن الأبانى. (المؤلف)

(۲).] هى] ۲۸ مسألة سألها العلّامة أبو الحسين الحسين بن محمد بن الناصر الحسينى الرسّى. (المؤلف)

(۳). الأنعام: ۱۵۱.

(۴). قاله القاضى التنوخى كما فى المستدرك [على وسائل الشيعة للعلّامة النورى]: ۳/ ۵۱۶. (المؤلف)

(۵). الإسراء: ۷۰.

(۶). المائدة: ۹۳.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۳۵۷

۸۶- تتبع أبيات للمتنبّى التى تكلّم عليها ابن جنّى.

كلمات الثناء عليه:

أبو القاسم المرتضـى حاز من العلوم ما لم يُدانِه فيه أحد فى زمانه، و سمع من الحديث فأكثر، و كان متكلّماً شاعراً أديباً، عظيم المنزلة فى العلم و الدين و الدنيا («۱»).

أبو القاسم نقيب النقباء، الفقيه النظّار المصنِّف، بقيّة العلماء و أوحد الفضلاء، رأيته فصيح اللسان يتوقّد ذكاءً («۲»).

المرتضـى متوحِّد فى علوم كثيرة، مجمَع على فضله، مقدَّم فى العلوم، مثل علم الكلام و الفقه و أصول الفقه و الأدب و النحو و الشعر و معانى الشعر و اللغة و غير ذلك، له من التصانيف و مسائل البلدان شيء كثير، مشتمل على ذلك فهرسته المعروف («۳»).

و قال الشيخ فى رجاله: إنّه أكثر أهل زمانه أدباً و فضلًا، متكلّم فقيه جامع العلوم كلّها، مدَّ اللَّه فى عمره.

و قال الثعالبى فى تتميم يتيمته («۴») (۱/ ۵۳): قد انتهت الرئاسة اليوم ببغداد إلى المرتضـى فى المجد و الشرف و العلم و الأدب و الفضل و الكرم، و له شعر فى نهاية الحسن.

و فى تاريخ ابن خلّكان («۵»): كان إماماً فى علم الكلام و الأدب و الشعر، و له تصانيف على مذهب الشيعة، و مقالة فى أصول الدين، و ذكره ابن بسّام فى الذخيرة و قال: كان هذا الشريف إمام أئمّة العراق بين الاختلاف و الاتّفاق، إليه فزع علماؤها،

---

(۱). النجاشى فى فهرسته: ص ۱۹۲ [ص ۲۷۰ رقم ۷۰۸]. (المؤلف)

(۲). المجدى فى الأنساب للعمرى [ص ۱۲۵]. (المؤلف)

(۳). فهرست الشيخ: ص ۹۹ [رقم ۴۲۱]، و خلاصة العلّامة: ص ۴۶ [ص ۹۵ رقم ۲۲]. (المؤلف)

(۴). تتمّة يتيمة الدهر: ۵/ ۶۹ رقم ۴۹.

(۵). وفيات الأعيان: ۳/ ۳۱۳ رقم ۴۴۳.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۳۵۸

و عنه أخذ عظماؤها، صاحب مدارسها، و جمّاع شاردها و آنسها، ممّن سارت أخباره، و عرفت به أشعاره، و حمدت فى ذات اللَّه مآثره و آثاره، إلى تآليفه فى الدين و تصانيفه فى أحكام المسلمين، ممّا يشهد أنّه فرع تلك الأصول، و من أهل ذلك البيت الجليل، و مُلَح الشريف و فضائله كثيرة.

و حكى الخطيب التبريزى: أنّ أبا الحسن علىّ بن أحمد بن علىّ بن سلك الفالى («۱») الأديب كان له نسخة لكتاب الجمهرة لابن دريد فى غاية الجودة، فدعته الحاجة إلى بيعها، فباعها فاشتراها الشريف المرتضـى بستِّين ديناراً فتصفّحها فوجد فيها أبياتاً بخطِّ بائعها أبى الحسن المذكور، و الأبيات قوله:

أَنِستُ بها عشرينَ حولًا و بعتُهافقد طالَ وجدى بعدَها و حنينى

و ما كان ظنّى أنّنى سأبيعُهاو لو خلَّدَتنى فى السجون ديونى

و لكن لضعفٍ و افتقارٍ و صبيةٍصغارٍ عليهمْ تستهلُّ شئونى

فقلت و لم أملك سوابِق عبرتىمقالة مكوىِّ الفؤادِ حزينِ

و قد تخرجُ الحاجاتُ يا أُمَّ مالكٍكرائمَ من ربٍّ بهنَّ ضنينِ

فأرجع النسخة إليه و ترك له الدنانير رحمه اللَّه تعالى.

و قال السيّد ابن زهرة فى غاية الاختصار («۲»): علم الهدى الفقيه النظّار، سيّد الشيعة و إمامهم، فقيه أهل البيت، العالم المتكلّم البعيد،

الشاعر المجید، کان له برّ و صدقة و تفقّد فی السرّ، عرف ذلک بعد موته رحمه اللَّه؛ کان أسنَّ من أخیه و لم یُرَ أخوان مثلهما شرفاً و فضلًا و نُبلًا و جلالةً و رئاسةً و تحاباً و تواداً. لمّا مات الرضی لم یصلِّ المرتضی علیه عجزاً عن مشاهدة جنازته و تهالکاً فی الحزن. ترک المرتضی خمسین ألف دینار، و من الآنیة و الفرش و الضیاع ما یزید علی ذلک.

---

(۱). نسبة إلی فالة، و هی بلدة بخوزستان قریبة من إیذج [معجم البلدان: ۴/ ۲۳۲]. (المؤلف)

(۲). غایة الاختصار: ص ۷۶.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۳۵۹

و عن الشیخ عزّ الدین أحمد بن مقبل أنّه قال: لو حلف إنسان أنّ السیّد المرتضی کان أعلم بالعربیّة من العرب لم یکن عندی آثماً، و قد بلغنی عن شیخٍ من شیوخ الأدب بمصر أنّه قال: و اللَّه إنّی استفدت من کتاب الغُرر و الدُّرر مسائل لم أجدها فی کتاب سیبویه و غیره من کتب النحو، و کان نصیر الدین الطوسی إذا جری ذکره فی درسه یقول: صلوات اللَّه علیه، و یلتفت إلی القضاة و المدرِّسین الحاضرین و یقول: کیف لا یُصلّی علی السیّد المرتضی؟!

فی عمدة الطالب («۱») (ص ۱۸۱): کان مرتبته فی العلم عالیة فقهاً و کلاماً و حدیثاً و لغةً و أدباً و غیر ذلک، و کان متقدّماً فی فقه الإمامیّة و کلامهم ناصراً لأقوالهم.

و فی دمیة القصر («۲») (ص ۷۵): هو و أخوه من دوح السیادة ثمران، و فی فلک الرئاسة قمران، و أدب الرضیّ إذا قرن بعلم المرتضی کان کالفرند فی متن الصارم المنتضی.

و فی لسان المیزان («۳») (۴/ ۲۲۳): قال ابن أبی طیّ: هو أوّل من جعل داره دار العلم و قدّرها للمناظرة، و یُقال: إنّه أُمّر و لم یبلغ العشرین، و کان قد حصل علی رئاسة الدنیا، العلم مع العمل الکثیر، و المواظبة علی تلاوة القرآن و قیام اللیل و إفادة العلم، و کان لا یؤثر علی العلم شیئاً مع البلاغة و فصاحة اللهجة.

و حکی عن الشیخ أبی إسحاق الشیرازی أنّه قال: کان الشریف المرتضی ثابت الجأش، ینطق بلسان المعرفة، و یردِّد الکلمة المسدّدة فتمرق مروق السهم من الرمیة ما أصاب، و ما أخطأ أشوی.

إذا شرعَ الناسُ الکلامَ رأیته له جانبٌ منه و للناسِ جانبُ

---

(۱). عمدة الطالب فی أنساب آل أبی طالب: ص ۲۰۵.

(۲). دمیة القصر: ۱/ ۲۹۹.

(۳). لسان المیزان: ۴/ ۲۵۷ رقم ۵۷۹۷.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۳۶۰

و قال السیّد الشیرازی فی الدرجات الرفیعة («۱»): کان الشریف المرتضی أوحد أهل زمانه فضلًا و علماً و فقهاً و کلاماً و حدیثاً و شعراً و خطابةً و جاهاً و کرماً إلی غیر ذلک.

و فی شذرات الذهب («۲») (۳/ ۲۵۶): نقیب الطالبیّین، و شیخ الشیعة و رئیسهم بالعراق، کان إماماً فی التشیّع و الکلام و الشعر و البلاغة، کثیر التصانیف، و متبحِّراً فی فنون العلم.

و یجد القارئ لدة هذه الکلمات کثیرة فی طیِّ الکتب و المعاجم منها («۳»):

تاریخ بغداد (۱۱/ ۴۰۲)/ المنتظم (۸/ ۱۲۰)/ معجم الأدباء (۵/ ۱۷۳)/

خلاصة العلّامة (ص ۴۶)/ رجال ابن داود/ أنساب أبی نصر البخاری/

ميزان الاعتدال (۲/ ۲۲۳)/ غاية الاختصار لابن زهرة/ كامل ابن الأثير (۹/ ۱۸۱)/
تاريخ ابن كثير (۱۲/ ۵۳)/ مرآة الجنان (۳/ ۵۵)/ لسان الميزان (۵/ ۱۴۱)/
بغية الوعاة (ص ۳۳۵)/ إتحاف الورى بأخبار أُمّ القرى/ صحاح الأخبار (ص ۶۱)/
جامع الأقوال في الرجال/ مجالس المؤمنين (ص ۲۰۹)/ رجال ابن أبي جامع/

(۱). الدرجات الرفيعة: ص ۴۵۹.

(۲). شذرات الذهب: ۵/ ۱۶۸ حوادث سنة ۴۳۶ ه.

(۳). المنتظم: ۱۵/ ۲۹۴ رقم ۳۲۵۷، معجم الأدباء: ۱۳/ ۱۴۶، رجال العلّامة: ص ۹۴ رقم ۲۲، رجال ابن داود: ص ۱۳۶ رقم ۱۰۳۶، ميزان الاعتدال: ۳/ ۱۲۴ رقم ۵۸۲۷، غاية الاختصار: ص ۷۶، الكامل في التاريخ: ۶/ ۱۲۶ حوادث سنة ۴۳۶ ه، البداية و النهاية: ۱۲/ ۶۷ حوادث سنة ۴۳۶ ه، لسان الميزان: ۴/ ۲۵۶ رقم ۵۷۹۷، بغية الوعاة: ۲/ ۱۶۲ رقم ۱۶۹۹، إتحاف الورى: ۲/ ۴۲۶، مجالس المؤمنين: ۱/ ۵۰۰، رياض العلماء: ۴/ ۱۴، كشكول البهائي: ۲/ ۶۵، مجمع البحرين: ۱/ ۱۸۸، الدرجات الرفيعة: ص ۴۵۸، أمل الآمل: ۲/ ۱۸۲ رقم ۵۴۹، منتهى المقال: ص ۲۸۱، كشكول البحراني: ۱/ ۳۲۴، مقابس الأنوار: ص ۶، نسمة السحر: مج ۸/ ج ۲/ ۳۵۶، الشيعة و فنون الإسلام: ص ۷۵، الأعلام: ۴/ ۲۷۸، تاريخ آداب اللغة: مج ۱۴/ ۱۳۸، الكنى و الألقاب: ۲/ ۴۸۰.

الغدير، العلامة الأميني ،ج۴،ص:۳۶۱

تحفة الأزهار لابن شدقم/ الإجازة الكبيرة للسماهيجي/ إتقان المقال (ص ۹۳)/
رياض العلماء للميرزا/ كشكول البهائي ج ۲/ مجمع البحرين، مادة: رضا/
ملخّص المقال (ص ۸۰)/ رياض الجنّة للزنوزي/ الدرجات الرفيعة للسيّد
الوسائل (۳/ ۵۵۱)/ أمل الآمل للشيخ العاملي/ منهج المقال للميرزا (ص ۲۳۱)/
منتهى المقال (ص ۲۱۴)/ عقد اللآلئ لأبي عليّ الرجالي/ تكملة الرجال للشيخ الكاظمي/
كشكول البحراني (ص ۲۱۶)/ المقابس لشيخنا التستري/ مستدرك النوري (۳/ ۵۱۵)/
نسمة السحر لليماني/ تنقيح المقال (۲/ ۲۸۴)/ الشيعة و فنون الإسلام (ص ۵۳)/
الأعلام (۲/ ۶۶۷)/ تاريخ آداب اللغة (۲/ ۲۸۸)/ سفينة البحار (۱/ ۵۲۵)/
الكنى و الألقاب (۲/ ۴۳۹)/ هديّة الأحباب (ص ۲۰۳)/ وفيات الأعلام للرازي (خ)
دائرة المعارف للبستاني (۱۰/ ۴۵۹)/ دائرة المعارف لمحمد فريد (۴/ ۲۶۰)
معجم المطبوعات (ص ۱۱۲۴)
مجلّة العرفان أجزاء المجلّد الثاني بقلم العلّامة سيّدنا المحسن الأمين العاملي.

مشايخه و من يروي هو عنه:

۱- الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان: المتوفّى (۴۱۳).
۲- أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري: المتوفّى (۳۸۵).
۳- الحسين بن عليّ بن بابويه، أخو الصدوق.
۴- أبو الحسن أحمد بن عليّ بن سعيد الكوفي، يروي عنه السيّد كما في إجازة السيّد ابن أبي الرضا تلميذ الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلّي.

۵- أبو عبد اللَّه محمد بن عمران الکاتب المرزبانی الخراسانی البغدادی.

۶-الشیخ الصدوق محمد بن علیّ بن الحسین بن بابویه القمّی: المتوفّی (۳۸۱) کما فی الإجازات.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۳۶۲

۷- أبو یحیی بن نباتهٔ عبد الرحیم الفارقی: المتوفّی (۳۷۴)، قرأ علیه کما فی الدرجات الرفیعهٔ.

۸- أبو الحسن علیّ بن محمد الکاتب، یروی عنه فی أمالیه.

۹- أبو القاسم عبید اللَّه بن عثمان بن یحیی، یروی عنه فی الأمالی.

۱۰- أحمد بن سهل الدیباجی، یروی عنه کما فی الریاض عن جامع الأصول لابن الأثیر، و فی تاریخ الخطیب البغدادی و میزان الاعتدال و لسانه لابن حجر: حدّث عن سهل الدیباجی («۱»).

تلامذهٔ سیّدنا المرتضی:

۱- شیخ الطائفهٔ أبو جعفر الطوسی: المتوفی (۴۶۰).

۲- أبو یعلی سلّار بن عبد العزیز الدیلمی.

۳- أبو الصلاح تقیّ بن نجم الحلبی، خلیفته فی بلاد حلب.

۴- القاضی عبد العزیز ابن البرّاج الطرابلسی: المتوفّی (۴۸۱).

۵- الشریف أبو یعلی محمد بن الحسن بن حمزهٔ الجعفری: المتوفّی (۴۶۳).

۶- أبو الصمصام ذو الفقار بن معبد الحسینی المروزی.

۷- السیّد نجیب الدین أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الموسوی.

۸- السیّد التقیّ بن أبی طاهر الهادی النقیب الرازی.

۹- الشیخ أبو الفتح محمد بن علیّ الکراجکی: المتوفّی (۴۴۹)، قرأ علیه کما فی فهرست الشیخ منتجب الدین.

---

(۱). هو سهل بن عبد اللَّه أبو محمد الدیباجی. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۳۶۳

۱۰- الشیخ أبو الحسن سلیمان الصهرشتی صاحب کتاب قبس المصباح.

۱۱- الشیخ أبو عبد اللَّه جعفر بن محمد الدوریستی.

۱۲- أبو الفضل ثابت بن عبد اللَّه البنانی.

۱۳- الشیخ أحمد بن الحسن بن أحمد النیسابوری الخزاعی، یُعدُّ من أجلّهٔ تلامذته.

۱۴- الشیخ المفید الثانی، أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد الرازی.

۱۵- الشیخ أبو المعالی أحمد بن قدامهٔ، کما فی إجازهٔ الشیخ فخر الدین الحلّی للسیّد مهنّا، و إفادات الشیخ المذکور ابن العلّامهٔ الحلّی. بحار الأنوار («۱») (۲۵/ ۵۳).

۱۶- الشیخ أبو عبد اللَّه محمد بن علیّ الحلوانی، کما فی إجازهٔ السیّد ابن أبی الرضا العلوی، تلمیذ الشیخ نجیب الدین الحلّی. بحار الأنوار («۲») (۲۵/ ۸۸).

۱۷- أبو زید بن کَیابَکی الحسینی الجرجانی، کما فی إجازهٔ السیّد المذکور. بحار الأنوار («۳») (۲۵/ ۱۰۸).

۱۸- الشیخ أبو غانم العصمی الهروی الشیعی. بحار الأنوار («۴») (۲۵/ ۱۰۸).

۱۹- الفقیه الداعی الحسینی، کما فی إجازة صاحب المعالم الکبیرة. بحار الأنوار («۵») (۲۵/ ۱۰۸).

۲۰- السیّد الحسین بن الحسن بن زید الجرجانی، یروی عن السیّد المترجَم کما فی تاریخ ابن عساکر («۶») (۴/ ۲۹۰).

---

(۱). بحار الأنوار: ۱۰۷/ ۱۵۳.

(۲). بحار الأنوار: ص ۱۷۲.

(۳). بحار الانوار: ۴۷/ ۱۰۹.

(۴). بحار الانوار: ۴۷/ ۱۰۹.

(۵). بحار الانوار: ۴۷/ ۱۰۹.

(۶). تاریخ مدینة دمشق: ۱۴/ ۵۲ رقم ۱۵۲۵.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۳۶۴

۲۱- أبو الفرج یعقوب بن إبراهیم البیهقی، قرأ علی السیّد قطعة کبیرة من دیوان شعره، و أجاز له روایة جمیعه فی ذی القعدة سنة (۴۰۳).

۲۲- أبو الحسن محمد بن محمد البصری، أجاز له روایة کتبه و تآلیفه فی شعبان سنة (۴۱۷).

علم الهدی و المعرّی:

قال أبو الحسن العمری فی المجدی («۱»): اجتمعت بالشریف المرتضی سنة (۴۲۵) ببغداد، فرأیته فصیح اللسان یتوقّد ذکاءً.

و حضر مجلسه أبو العلاء المعرّی ذات یوم، فجری ذکر أبی الطیّب المتنبّی فنقّصه الشریف و عاب بعض أشعاره، فقال أبو العلاء: لو لم یکن لأبی الطیّب المتنبّی إلّا قوله: لکِ یا منازل فی القلوب منازل لکفاه. فغضب الشریف و أمر بأبی العلاء فسحب و أُخرج، فتعجّب الحاضرون من ذلک، فقال لهم الشریف: أعلمتم ما أراد الأعمی؟ إنّما أراد قوله:

و إذا أتَتْکَ مذمّتی من ناقصٍفهی الشهادةُ لی بأنّی کاملُ («۲»)

قال الطبرسی فی الاحتجاج («۳»): دخل أبو العلاء المعرّی الدهری علی السیّد المرتضی قدس سره فقال له: أیّها السیّد ما قولک فی الکلّ؟ فقال السیّد: ما قولک فی الجزء؟ فقال: ما قولک فی الشعری؟ فقال: ما قولک فی التدویر؟ فقال: ما قولک فی عدم الانتهاء؟ فقال: ما قولک فی التحیّز و الناعورة؟ فقال: ما قولک فی السبع؟ فقال ما قولک: فی الزائد البری من السبع؟ فقال: ما قولک فی الأربع؟ فقال: ما قولک فی

---

(۱). المجدی فی أنساب الطالبیین: ص ۱۲۵.

(۲). الدرجات الرفیعة: ص ۴۶۰.

(۳). الاحتجاج: ۲/ ۶۱۲ رقم ۳۶۲.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۳۶۵

الواحد و الاثنین؟ فقال: ما قولک فی المؤثّر؟ فقال: ما قولک فی المؤثّرات؟ فقال: ما قولک فی النحسین؟ فقال: ما قولک فی السعدین؟ فبُهت أبو العلاء.

فقال السیّد المرتضی رضی الله عنه عند ذلک: ألا کلّ ملحد مُلْهِد («۱»)، و قال أبو العلاء: أخذته من کتاب اللَّه (یا بُنَیَّ لا تُشْرِکْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْکَ لَظُلْمٌ عَظِیمٌ) («۲»). و قام و خرج.

فقال السیّد رضی الله عنه عنه: قد غاب عنّا الرجل و بعد هذا لا یرانا. فسُئِل السیّد عن شرح هذه الرموز و الإشارات، فقال: سألنی عن الکلِّ و عنده الکلُّ قدیمٌ، و یُشیر بذلک إلی عالم سمّاه العالم الکبیر، فقال لی: ما قولک فیه؟ أراد أنّه قدیم.

فأجبته عن ذلک و قلت له: ما قولک فی الجزء؟ لأنّ عندهم الجزء محدَث و هو المتولّد عن العالم الکبیر، و هذا الجزء هو العالم الصغیر عندهم، و کان مرادی بذلک أنّه إذا صحَّ أنّ هذا العالم محدَث، فذلک الذی أشار إلیه- إن صحَّ- فهو محدَث أی ضاً، لأنّ هذا من جنسه علی زعمه و الشیء الواحد و الجنس الواحد لا یکون بعضه قدیماً و بعضه محدَثاً، فسکت لمّا سمع ما قلته.

و أمّا الشعری: أراد أنّها لیست من الکواکب السیّارة؛ لأنّه قدیمٌ، فقلت له: ما قولک فی التدویر؟ أردت أنّ الفلک فی التدویر و الدوران، فالشعری لا یقدح فی ذلک.

و أمّا عدم الانتهاء: أراد بذلک أنّ العالم لا ینتهی؛ لأنّه قدیم، فقلت له: قد صحَّ عندی التحیّز و التدویر، و کلاهما یدلّان علی الانتهاء.

و أمّا السبع: أراد بذلک النجوم السیّارة التی عندهم ذوات الأحکام، فقلت له: هذا باطلٌ بالزائد البری الذی یحکم فیه بحکم لا یکون ذلک الحکم منوطاً بهذه

---

(۱). ألهد الرجل: ظلم و جار.

(۲). لقمان: ۱۳.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۳۶۶

النجوم السیّارة التی هی: الزهرة، و المشتری، و المرّیخ، و عطارد، و الشمس، و القمر، و زحل.

و أمّا الأربع: أراد بها الطبائع، فقلت له: ما قولک فی الطبیعة الواحدة الناریّة یتولّد منها دابّة بجلدها تمسُّ الأیدی ثمّ تطرح ذلک الجلد علی النار فیحترق الزهومات و یبقی الجلد صحیحاً؛ لأنّ الدابّة خلقها اللّه علی طبیعة النار، و النار لا تحرق النار، و الثلج أیضاً یتولّد فیه الدیدان و هو علی طبیعةٍ واحدةٍ، و الماء فی البحر علی طبیعتین، یتولّد عنه السموک و الضفادع و الحیّات و السلاحف و غیرها، و عنده لا یحصل الحیوان إلّا بالأربع، فهذا مناقض لهذا.

و أمّا المؤثّر: أراد به الزحل، فقلت له: ما قولک فی المؤثّرات، أردتُ بذلک أنّ المؤثّرات کلّهنّ عنده مؤثّرات، فالمؤثّر القدیم کیف یکون مؤثّراً؟

و أمّا النحسین: أراد بهما أنّهما من النجوم السیّارة إذا اجتمعا یخرج من بینهما سعد، فقلت له: ما قولک فی السعدین إذا اجتمعا خرج من بینهما نحس؟ هذا حکم أبطله اللّه تعالی لیعلم الناظر أنّ الأحکام لا تتعلّق بالمسخّرات؛ لأنّ الشاهد یشهد علی أنّ العسل و السکّر إذا اجتمعا لا یحصل منهما الحنظل و العلقم، و الحنظل و العلقم إذا اجتمعا لا یحصل منهما الدبس و السکّر، هذا دلیل علی بطلان قولهم.

و أمّا قولی: ألا کلّ ملحد ملهد، أردت أنّ کلّ مشرک ظالم؛ لأنّ فی اللغة: ألحد الرجل عن الدین إذا عدل عن الدین و ألهد إذا ظلم، فعلم أبو العلاء ذلک و أخبرنی عن علمه بذلک فقرأ: (یا بُنَیَّ لا تُشْرِکْ بِاللَّهِ) الآیة.

و قیل: إنّ المعرّی لمّا خرج من العراق سُئل عن السیّد المرتضی رضی الله عنه فقال:

یا سائلی عنه لمّا جئتُ أسألُهُألا هو الرجلُ العاری من العارِ

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۳۶۷ لو جئتَه لرأیتَ الناسَ فی رجلٍو الدهرَ فی ساعةٍ و الأرضَ فی دارِ («۱»)

علم الهدی و ابن المطرّز («۲»):

فی الدرجات الرفیعة («۳»): إنّ الشریف المرتضی کان جالساً فی علّیّة له تشرف علی الطریق، فرأی ابن المطرّز الشاعر و فی رجلیه

نعلان مقطّعان و هما یثیران الغبار فقال له: أ مِن مثل هذه کانت رکائبک؟ یشیر إلی بیت فی قصیدته التی أوّلها:

سری مغرباً بالعیشِ ینتجعُ الرکبایُسائلُ عن بدرِ الدجی الشرقَ و الغربا

علی عذباتِ الجزعِ من ماءِ تغلبٍغزالٌ یری ماءَ القلوبِ له شربا

إذا لم تبلِّغْنی إلیک رکائبیفلا وردتْ ماءً و لا رعتِ العشبا

و البیت الأخیر هو المشار إلیه، فقال ابن المطرّز: لمّا عادت هبات سیّدنا الشریف إلی مثل قوله:

یا خلیلیَّ من ذؤّابةِ قیسٍفی التصابی مکارمُ الأخلاقِ

غنِّیانی بذکرهمْ تُطربانیو اسقیانی دمعی بکأسٍ دهاقِ

و خذا النومَ من جفونی فإنّیقد خلعتُ الکری علی العشّاقِ

عادت رکائبی إلی ما تری فإنّه وهب ما لا یملکک علی من لا یقبل، فأمر له الشریف بجائزة.

المرتضی و الزعامة:

کان سیّدنا الشریف قد انتهت إلیه رئاسة الدین و الدنیا من شتّی النواحی منها:

---

(۱). بحار الأنوار: ۴/ ۵۸۷ [۱۰/ ۴۰۶ باب ۲۶]. (المؤلف)

(۲). هو أبو القاسم عبد الواحد البغدادی الشاعر المجید المتوفّی سنة (۴۳۹). (المؤلف)

(۳). الدرجات الرفیعة: ص ۴۶۱.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۳۶۸

۱- غزارة علمه التی حـدت العلمـاء إلی البخوع له و الرضوخ لتعالیمه، فکان یختلف إلی منتـدی تـدریسه الجماهیر من فطاحل العلم و النظر فیمیرهم بسـائغ علمه، و یرویهم بنمیر أنظـاره العالیـة، فتخرّج من تحت منبره نوابغ الوقت من فقیه بارع، و متکلّم مناظر، و أصولیٍّ مـدقِّق، و أدیب شاعر، و خطیب مُبـدع، و کان یـدرُّ من ماله الطائل («۱») علی تلمـذته الجرایات و المسانهات («۲»)، لیتفرّغوا بکلِّهم إلی الدراسة من غیر تفکیر فی أزمة المعیشة، فکان شـیخ الطائفة أبو جعفر الطوسـی یقتضـی منه فی الشـهر اثنی عشـر دیناراً، و الشـیخ القاضـی ابن البرّاج الحلبی یسـتوفی ثمانیـة دنانیر، و کمثلهما بقیّـة تلامذته، و کان قد وقف قریة علی کاغد الفقهاء، و یقال: إنّ الناس أصابهم فی بعض السنین قحط شدید فاحتال رجل یهودی علی تحصیل قوته، فحضر یوماً مجلس الشریف المرتضی و سأله أن یأذن له فی أن یقرأ علیه شیئاً من علم النجوم فأذن له، و أمر له بجرایة تجری علیه کلّ یوم، فقرأ علیه برهة ثمّ أسلم علی یدیه («۳»). و کان لم یرَ لثروته الطائلة قیمة تجاه مکارمه و کراماته، و کان یقول:

و ما حزّنی الإملاقُ و الثروةُ التییذلُّ بها أهلُ الیَسارِ ضلالُ

ألیس یُبقّی المالَ إلّا ضنانةٌو أفقرَ أقواماً ندی و نوالُ

إذا لم أَنَلْ بالمال حاجةَ مُعسرٍحصورٍ عن الشکوی فما لیَ مالُ

۲- و شرفه الوضّاح النبویّ الذی ألزم خلفاء الوقت تفویض نقابة النقباء الطالبیّین إلیه بعد وفاة أخیه الشریف الرضیّ، و أنت تعلم أهمّیة هذا المنصب یومئذٍ، حیث أخذ فیه السلطة العامّة علی العلویّین فی أقطار العالم یرجع إلی نقیبهم حلّها

---

(۱). کان یدخل علیه من أملاکه کلّ سنة أربعة و عشرون ألف دینار، کما فی معجم الأدباء: ۱۳/ ۱۵۴. (المؤلف)

(۲). المسانهات: ما یُجری من العطاء کلَّ سنة.

(۳). الدرجات الرفیعة: [ص ۴۶۰] للعلّامة السیّد علی خان. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۳۶۹

و ربطها، و تعلیمها و تأدیبها، و الأخذ بظلاماتهم و أخذها منهم، و النظر فی أمورهم فی کلّ ورد و صدر.

۳- و رفعهٔ بیته و جلالهٔ منبته، فقد کانت سلسلهٔ آبائه من طرفیه متواصلهٔ من أمیر إلی نقیب إلی زعیم إلی شریف، و هذه مشفوعهٔ بما کان فیه من لباقهٔ و حنکهٔ و حذق فی الأمور هی التی أهّلته لأن تُفوَّض إلیه إمارهٔ الحاجّ، فکان یسیر بهم سیراً سُجحاً و لا یرجع بهم إلّا من دعهٔ إلی دعهٔ، و الحجیج بین شاکر لکلاءته، و ذاکر لمقدرته، و مُطرٍ أخلاقه، و متبرِّکٍ بفضائله، و مثنٍ علی أیادیه.

۴- و لشموخ محلّه و عظمهٔ قدره بین أظهر الناس و مکانته العالیهٔ عند الأهلین، و جمعه بین سطوهٔ الحماهٔ و ثبت القضاهٔ انقادت إلیه ولایهٔ المظالم، فتولّی النقابهٔ شرقاً و غرباً، و إمارهٔ الحاجّ و الحرمین، و النظر فی المظالم، و قضاء القضاهٔ ثلاثین سنهٔ و أشهراً («۱»).

قال ابن الجوزی فی المنتظم («۲») (۷/ ۲۷۶): فی یوم السبت الثالث من صفر سنهٔ (۴۰۶) قُلّد الشریف المرتضی أبو القاسم الموسوی: الحجّ، و المظالم، و نقابهٔ النقباء الطالبیّین، و جمیع ما کان إلی أخیه الرضیّ، و جمع الناس لقراءهٔ عهد فی الدار الملکیّهٔ، و حضر فخر المُلک و الأشراف و القضاهٔ و الفقهاء و کان فی العهد:

هذا ما عهد عبد اللَّه أبو العبّاس أحمد الإمام القادر باللَّه أمیر المؤمنین إلی علیّ بن موسی العلوی حین قرّبته إلیهالأنساب الزکیّهٔ، و قدّمته لدیه الأسباب القویّهٔ، و استظلّ معه بأغصان الدوحهٔ الکریمهٔ، و اختصّ عنده بوسائل الحرمهٔ الوکیدهٔ، فقُلِّد الحجّ و النقابهٔ و أمره بتقوی اللَّه. إلخ.

---

(۱). صحاح الأخبار لسراج الدین الرفاعی: ص ۶۱، و المستدرک [علی وسائل الشیعهٔ]: ۳/ ۵۱۶ نقلًا عن القاضی التنوخی. (المؤلف)

(۲). المنتظم: ۱۵/ ۱۱۱.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۳۷۰

یُلقّب بالمرتضی، و الأجلّ الطاهر، و ذی المجدین، و لُقِّب بعلم الهدی سنهٔ (۴۲۰) و ذلک أنّ الوزیر أبا سعید محمد بن الحسن بن عبد الرحیم مرض فی تلک السنهٔ فرأی فی منامه أمیر المؤمنین علیه السلام یقول له: قل لعلم الهدی یقرأ علیک حتی تبرأ. فقال: یا أمیر المؤمنین و من علم الهدی؟ فقال: علیّ بن الحسین الموسوی.

فکتب إلیه، فقال رضی الله عنه: اللَّه اللَّه فی أمری فإنّ قبولی لهذا اللقب شناعهٔ علیَّ، فقال الوزیر: و اللَّه ما کتبت إلیک إلّا ما أمرنی به أمیر المؤمنین علیه السلام («۱»).

و کان یُلقّب بالثمانین لِما کان له من الکتب ثمانون ألف مجلّد، و من القری ثمانون قریهٔ تجبی إلیه («۲») و کذلک من غیرهما، حتی إنّ مدّهٔ عمره کانت ثمانین سنهٔ و ثمانیهٔ أشهر، و صنّف کتاباً یُقال له الثمانون.

ولادته و وفاته:

وُلد سیّدنا المرتضی فی رجب سنهٔ (۳۵۵) و توفّی یوم الأحد (۲۵) ربیع الأوّل سنهٔ (۴۳۶) و علی هذا جلُّ المؤرِّخین لو لا کلّهم. نعم؛ هناک خلاف یسیر («۳») لا یُعبأ به، و صلّی علیه ابنه، و تولّی غسله أبو الحسین النجاشی و معه الشریف أبو یعلی محمد ابن الحسن الجعفری و سلّار بن عبد العزیز الدیلمی کما فی رجال النجاشی («۴») (ص ۱۹۳)، و دفن فی داره عشیّهٔ ذلک النهار، ثمّ نُقل إلی الحائر المقدّس و دُفن فی مقبرتهم، و کان قبره هناک کقبر أبیه و أخیه الشریف الرضی ظاهراً معروفاً مشهوراً،

---

(۱). ذکره شیخنا الشهید [الأوّل] فی أربعینه [ص ۵۱]. (المؤلف)

(۲). الرسالهٔ الخراجیهٔ للمحقّق الثانی [ص ۸۵]. (المؤلف)

(۳). فی عمدهٔ الطالب [ص ۲۰۵]، و صحاح الأخبار: فی (۱۵) ربیع الأوّل. و فی کامل ابن الأثیر [۶/ ۱۲۶ حوادث سنهٔ ۴۳۶ ه]: آخر ربیع الأوّل. و فی المجدی [ص ۱۲۶]: آخر سنهٔ (۴۳۶) أو (۴۳۷). و عن خطّ الشهید الأوّل: یوم الأحد السادس و العشرین من ربیع الأوّل. کلّ هذه مما لا یُعبَأ به. (المؤلف)

(۴). رجال النجاشی: ص ۲۷۱ رقم ۷۰۸.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۳۷۱

کما فی عمدهٔ الطالب («۱»)، و صحاح الأخبار، و الدرجات الرفیعهٔ («۲»).

و هناک فتاوی مجرّدهٔ من قذف سیّدنا المترجم بالاعتزال تارهً و بالمیل إلیه أخری، و بنسبهٔ وضع کتاب نهج البلاغهٔ إلیه طوراً من أبناء حزم و جوزیٍّ و خلّکان و کثیر و الذهبیّ و من لفّ لفّهم من المتأخِّرین («۳»)، و بما أنّها دعاوی فارغهٔ غیر مدعومهٔ بشاهد، و کتب سیّدنا الشریف تهتف بخلافها، و من عرفه من المنقِّبین لا یشکُّ فی ذلک، و قد أثبتنا نسبهٔ نهج البلاغهٔ إلی الشریف الرضی بترجمته، نضرب عن تفنید تلکم الهَلْجات («۴») صفحاً.

و لابن کثیر فی البدایهٔ و النهایهٔ («۵») (۱۲/ ۵۳) عند ذکر السیّد سباب مقذع، و تحامل علی ابن خلّکان فی ثنائه علیه جریاً علی عادته المطّردهٔ مع عظماء الشیعهٔ- و کلُّ إناء بالذی فیه ینضحُ، و نحن لا نقابله إلّا بما جاء به الذکر الحکیم: (وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً) («۶»).

نبذهٔ من دیوان المرتضی

و من شعر سیّدنا علم الهدی المرتضی نقلًا عن دیوانه («۷») قوله یفتخر و یعرِّض ببعض أعدائه، یوجد فی الجزء الأوّل منه:

أمّا الشبابُ فقد مضتْ أیّامُهُو استُلَّ من کفّی الغداهَ زمامُه

---

(۱). عمدهٔ الطالب فی أنساب آل أبی طالب: ص ۲۰۵.

(۲). الدرجات الرفیعهٔ: ص ۴۶۳.

(۳). نظراء جرجی زیدان فی آداب اللغهٔ: ۱/ ۲۸۸ [مؤلّفات جرجی زیدان الکاملهٔ: مج ۱۴/ ۱۳۸]، و الزرکلی فی الأعلام: ص ۶۶۷ [۴/ ۲۷۸]. (المؤلف)

(۴). الهَلْج: ما لم یوقن من الأخبار.

(۵). البدایهٔ و النهایهٔ: ۱۲/ ۶۷ حوادث سنهٔ ۴۳۶ ه.

(۶). الفرقان: ۶۳.

(۷). دیوان الشریف المرتضی: ۲/ ۳۹۳.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۳۷۲ و تنکّرت آیاتُه و تغیّرتْجاراتُهُ و تقوّضتْ آطامُه

و لقد دری مَن فی الشباب حیاتُهأنّ المشیبَ إذا علاه حِمامُه

عوجا نُحَیِّ الربعَ یدلّنا الهویفلربّما نفع المحبَّ سلامُه

و استعبرا عنّی به إن خاننیجَفنی فلم یمطر علیه غمامُه

فمن الجفونِ جوامدٌ و ذوارفٌو من السحابِ رُکامُه و جَهامُه («۱»)

دِمَنٌ رضعتُ بهنَّ أخلافَ الصبالو لم یکن بعد الرضاعِ فطامُه

و لقد مررتُ على العقيقِ فشفّنی أن لم تغنِّ على الغصونِ حمامُه

و كأنّه دَنِفٌ تجلّدَ مؤنساًعوّادَهُ حتى استبانَ سقامُه

من بعد ما فارقتُه فكأنّهنشوانُ تمسحُ تربَه آكامُه

مَرِحٌ يهزُّ قناتَهُ لا يأتلیأَشَرُ الصبا و غرامُه و عرامُه («۲»)

تندی على حرِّ الهجيرِ ظلالُهُو يضیء فی وقت العشیِّ ظلامُه

و كأنّما أطيارُه و مياهُهُللنازليه قِيانُه و مُدامُه

و كأنّ آرامَ النساءِ بأرضِهِللقانصی طَرْدِ الهوی آرامُه

و كأنّما بردُ الصبا حوذانُهو كأنّما ورقُ الشبابِ بَشامُه («۳»)

و عَضيهةٌ جاءتک من عبقٍ بهاأزری عليک فلم يجرْه كلامُه («۴»)

و رماک مجترياً عليک و إنّماوافاک من قعرِ الطویّ سلامُه

و كأنّما تسفی الرياح بعالجٍما قال أو ما سطّرت أقلامُه

و كأنّ زُوراً لُفِّقَتْ ألفاظُهُسلکٌ وهی فانحلَّ عنه نظامُه

و إذا الفتی قعدتْ به أخوالُهفی المجدِ لم تنهضْ به أعمامُه

---

(۱). الركام من السحاب: المتراكم. الجهام: الذی لا مطر فيه.

(۲). لا يأتلی: لم يقصِّر. الأشَر: البطَر. العرام: الشراسة.

(۳). الحوذان و البشام: نبتان طيّبا الرائحة.

(۴). العَضِيهة: الإفْک و البُهْتان و النَّميمة.

الغدير، العلامة الأمينی ،ج۴،ص:۳۷۳ و إذا خصالُ السوء باعَدْنَ امرءاًعن قومه لم تُدْنِهِ أرحامُه

و لَكَمْ رمانی قبلَ رميک حاسدٌطاشتْ و لم تخدشْ سواه سهامُه

ألقی كلاماً لم يضرنی و انثنیو نُدوبُهُ فی جلدِهِ و كِلامُه («۱»)

هيهاتَ أن أُلفَی و سيل («۲») مُسافِهٍينجو به يوم السباب لطامُه

أو أن أُری فی معركٍ و سلاحُهبدلَ السيوفِ قذافُه و عِذامُه («۳»)

و من البلاءِ عداوةٌ من خاملٍلا خلفُهُ لعُلیً و لا قُدّامُه

كثرتْ مساويه فصارَ كمدحِهِبين الخلائقِ عيبُهُ أو ذامُه

و الخرقُ كلُّ الخرقِ من متفاوتِ الأفعالِ يتلو نقضَه إبرامُه

جدِبَ الجنابُ فَجارُهُ فی أزمِةٍو الضيفُ موكولٌ إليه طعامُه

و إذا علقتَ بحبلِهِ مستعصماًفكفقعِ قرقرةٍ يكون ذمامُه

و إذا عهودُ القوم كنَّ كنبعِهِمْفالعهدُ منه يراعُه و ثُمامُه («۴»)

و أنا الذی أعييتُ قبلَک من رستْأطوادُهُ و استشرفتْ أعلامُه

و تتبّعَ المعروفَ حتی طُنِّبَتْجوداً على سَنَنِ الطريقِ خيامُه («۵»)

و تناذرتْ أعداؤهُ سطواتِهِكالليث يُرهبُ نائياً إرزامُه («۶»)

و تری إذا قابلتَهُ عن وجهِهِكالبدرِ أشرقَ حينَ تمَّ تمامُه

حتى تذلّلَ بعد لأيٍ صعبُهُو انقادَ منبوذاً إليّ خطامُه

يُهدى إليّ على المغيبِ ثناؤهُو إذا حضرتُ أظلّني إكرامُه

فمضى سليماً من أذاة قوارصیو استام ذمّی بعده مستامُه

---

(١). الكِلام: الجراح.

(٢). فی الديوان (رسيل).

(٣). العِذام: العضّ.

(۴). اليراع- جمع يراعة-: القصب. الثمام- جمع ثمامة-: نبت ضعيف يشبه الخوص.

(۵). السنن: وسط الطريق.

(۶). الإرزام: صوت الأسد.

الغدير، العلامة الأمينی ،ج۴،ص:٣٧۴ و الآن يوقظنی لِنَحتِ صَفاتِهِمن طال عن أخذِ الحقوقِ نيامُه («١»)

و يسومنی و لئن خلوت فإنّنیمَقِرٌ و فی حنک العدوِّ سِمامُه («٢»)

فلبئسما منّته منّی خالیاًخطراتُه أو سوّلتْ أحلامُه

أمّا الطريفُ من الفخارِ فعندناو لنا من المجدِ التليدِ سنامُه

و لنا من البيتِ المحرّمِ كلّماطافت بهِ فی موسمٍ أقدامُه

و لنا الحطيمُ و زمزمٌ و تراثُنانعم التراثُ عن الخليلِ مَقامُه

و لنا المشاعرُ و المواقفُ و الذیتُهدى إليه من مِنیً أنعامُه

و بجدِّنا و بصنوِه دُحيتْ عن ال- بيتِ الحرامِ و زُعزعتْ أصنامُه

و هما علينا أطلعا شمسَ الهدیحتى استنار حلالُه و حرامُه

و أبی الذی تبدو على رغمِ العدیغرّا محجّلةً لنا أيّامُه

كالبدرِ يكسو الليلَ أثوابَ الضحیو الفجر شبّ على الظلامِ ضرامُه

و هو الذی لا يقتفی فی موقفٍأقدامَهُ نكْصٌ به إقدامُه

حتى كأنّ نجاتَه هی حتفُهُو وراءَه ممّا يخافُ أمامُه

و وقى الرسولَ على الفراشِ بنفسِهِلمّا أراد حمامَهُ أقوامُه

ثانيه فی كلِّ الأمورِ و حصنُهُفی النائباتِ و ركنُه و دعامُه

للّه درُّ بلائهِ و دفاعِهِو اليوم يغشى الدارعين قتامُه

و كأنّما أُجمُ العوالی غِيلُهُو كأنّما هو بينها ضرغامُه («٣»)

و ترى الصريعَ دماؤه أكفانُهو حنوطُه أحجارُه و رغامُه

و الموت من ماء الترائب وِردُهو من النفوسِ مزادُه و مسامُه

طلبوا مداه ففاتهمْ سبقاً إلىأمدٍ يشقُّ على الرجالِ رام مُه

---

(١). الصفاة- بفتح الصاد-: الصخرة، و نحت صَفاته: عابه.

(٢). المَقِر: المُرّ.

(۳). الأجَم- جمع الأجمهٔ-: الشجر الكثير الملتفّ. المغيل: مكمن الأسد.

الغدير، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۳۷۵ فمتی أجالوا للفخار قِداحَهمْفالفائزاتُ قِداحُه و سهامُه

و إذا الأمورُ تشابهتْ و استبهمتْفجلاؤها و شفاؤها أحكامُه

و تری الندیَّ إذا احتبی لقضیّهٍعوجاً إلیها مصغیاتٍ هامُه

یفضی إلی لبِّ البلیدِ بیانُهفیعی و ینشئُ فهمَه إفهامُه

بغریب لفظٍ لم تُدِرْهُ سقاتهو لطیفِ معنیً لم یُفضّ ختامُه

و إذا التفتَّ إلی التقی صادفتَهمن كلِّ برٍّ وافراً إقسامُه

فاللیلُ فیه قیامُه مُتهجّداًیتلو الكتابَ و فی النهارِ صیامُه

یطوی الثلاثَ تعفّفاً و تكرّماًحتی یُصادفَ زادَهُ معتامُه

و تراه عریانَ اللسانِ من الخنالا یهتدی للأمرِ فیه ملامُه

و علی الذی یرضی الإلهَ هجومُهو عن الذی لا یرتضی إحجامُه

فمضی بریئاً لم تَشِنْهُ ذنوبُهُیوماً و لا ظفرتْ به آثامُه

و مفاخرٍ ما شئتَ إن عدّدتَهافالسیلُ أطبقَ لا یعدُّ ركامُه

تعلو علی مَن رام یوماً نَیْلَهامن یَذبُلٍ هضباتُه و إكامُه («۱»)

و قال فی الجزء الرابع من دیوانه («۲») یرثی الإمام السبط الشهید علیه السلام فی یوم عاشوراء سنهٔ (۴۲۷):

أما تری الربعَ الذی أقفراعراهُ من ریب البلی ماعرا

لو لم أكنْ صبّا لسكّانِهلم یجرِ من دمعی لهُ ما جری

رأیتُه بعد تمام لهمقلّباً أبطُنَه أظهرا

كأنّنی شكّا و علماً بهأقرأ من أطلالِه أسطرا

وقفت فیه أینُقاً ضُمّراًشذّب من أوصالهنّ السری («۳»)

---

(۱). یذبُل: اسم جبل.

(۲). دیوان الشریف المرتضی: ۱/ ۴۸۷.

(۳). الأینُق و النوق: جمع الناقهٔ.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۳۷۶ لی بأناسٍ شغلٌ عن هویً و معشری أبكی لهم معشرا

أجِلْ بأرضِ الطفِّ عینیک مابین أُناسٍ سُربلوا العِثْیرا

حَكّمَ فیهم بغیُ أعدائِهمعلیهمُ الذؤبانَ و الأنسُرا

تخال من لألاء أنوارِهملیلَ الفیافی بهمُ مُقمرا

لم یرتضوا درعاً و لم یلبسوابالطعن إلّا العَلَقَ الأحمرا

من كلِّ طیّانِ الحشا ضامرٍیركبُ فی یومِ الوغی ضمّرا

قل لبنی حربٍ و كم قولهٍسطّرها فی القوم من سطّرا

تِهتُمْ عن الحقِّ كأنّ الذیأنذركمْ فی اللّهِ ما أنذرا

كأنّه لم یقرِكمْ ضُلّلّاًعن الهدی القصدَ بأمِّ القری

و لا تدرّعتمْ بأثوابِهِمن بعد أن أصبحتمُ حُسّرا

و لا فریتمْ أدَماً إمرهٔ («۱»)و لم تکونوا قطُّ ممّن فری

و قلتمُ عنصرُنا واحدٌهیهات لا قُربی و لا عنصرا

ما قدّم الأصلُ امرءاً فی الوری أخّره فی الفرعِ ما أخّرا

طرحتمُ الأمرَ الذی یُجتنیو بعتمُ الشیءَ الذی یُشتری

و غرّکمْ بالجهل إمهالُکمْو إنّما اغترَّ الذی غُرِّرا

حلّأتمْ بالطفِّ قوماً عن ال- ماء فحُلِّئتمْ به الکوثرا

فإن لقَوا ثَمّ بکم منکراًفسوف تلقونَ بهم منکرا

فی ساعةٍ یحکمُ فی أمرِهاجدُّهم العدل کما أُمّرا

و کیف بعتمْ دینَکم بالذی اس- تنزره الحازمُ و استحقرا

لو لا الذی قُدِّر من أمرکمْوجدتمُ شأنَکمُ أحقرا

کانت من الدهر بکم عثرةٌلا بدّ للسابقِ أن یَعثرا

---

(۱). فی الدیوان: مرّةً.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۳۷۷ لا تفخروا قطُّ بشیءٍ فماترکتمُ فینا لکم مفخرا

و نلتموها بیعةً فلتةً («۱»)حتی تری العینُ الذی قُدِّرا

کأنّنی بالخیلِ مثلُ الدَّباهبّت به نکباؤه صرصرا («۲»)

و فوقها کلُّ شدیدِ القوی تخالُه من حنقٍ قسورا

لا یمطر السمر غداهٔ الوغی إلّا برشِّ الدمِ إن أمطرا

فیرجع الحقُّ إلی أهلِهِو یُقبِلُ الأمرُ الذی أدبرا

یا حججَ اللَّهِ علی خلقِهِو مَن بهم أبصرَ من أبصرا

أنتم علی اللَّهِ نزولٌ و إن خال أُناسٌ أنّکمْ فی الثری

قد جعلَ اللَّهُ إلیکم کماعلمتمُ المبعثَ و المحشرا

فإن یکن ذنبٌ فقولوا لمن شفّعکمْ فی العفوِ أن یغفرا

إذا تولّیتکمُ صادقاًفلیس منّی منکرٌ منکرا

نصرتکمْ قولًا علی أنّنی لَآمِلٌ بالسیفِ أن أنصرا

و بین أضلاعیَ سرٌّ لکم حوشیَ أن یبدو و أن یظهرا

أنظرُ وقتاً قیل لی: بُح بهو حقَّ للموعود أن ینظرا

و قد تصبّرتُ و لکنّنی قد ضقتُ أن أکظمَ أو أصبِرا

و أیّ قلبٍ حملت حزنَکمْجوانحٌ منه و ما فُطّرا

لا عاش من بعدکمُ عائشٌ فینا و لا عُمِّر من عُمِّرا

و لا استقرّت قدمٌ بعدَکمْقرارَها مبدی و لا محضرا

و لا سقی اللَّهُ لنا ظامئاًمن بعد أن جُنِّبتمُ الأبحرا

و لا علتْ رجلٌ و قد زحزحتْ أرجلُكم عن متنه مِنبرا

---

(١). أشار إلى ما أخرجه الحفّاظ عن عمر أنّه قال: بيعة أبى بكر كانت فلتة وقى اللّٰه شرَّها. (المؤلف)

(٢). النكباء: الريح. الدَّبا: صغار الجراد قبل أن يطير.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:٣٧٨

و قال فى الجزء الرابع من ديوانه («١») و هو يفتخر:

ما لَكِ فيَّ ربّةَ الغلائلِو الشيبُ ضيفُ لِمّتى من طائلِ

أما ترين فى شواتى («٢») نازلًالا متعةٌ لى بعده بنازلِ

محا غرامى بالغوانى صبغُهُو اجتثَّ من أضالعى بلابلى

و لاح فى رأسىَ منهُ قبسٌيدلُّ أيّامى على مقاتلى

كان شبابى فى الدمى وسيلةًثمّ أنقضتْ لمّا انقضتْ وسائلى

يا عائبى بباطلٍ ألِفتُهُخذ بيديك مِن تَمَنٍّ باطلِ

لا تعذلَنّى بعدها على الهوىفقد كفانى شيبُ رأسى عاذلى

و قلْ لقومٍ فاخرونا ضلّةًأين الحُصيّاتُ من الجراولِ («٣»)

و أين قاماتٌ لكم دميمةٌمن الرجالِ الشمّخِ الأطاولِ

نحن الأعالى فى الورى و أنتمُما بينهم أسافلُ الأسافلِ

ما تستوى فلا تروموا معوزاًفضائلُ الساداتِ بالرذائلِ («۴»)

ما فيكمُ إلّا دنىٌّ خاملٌو ليس فينا كلّنا من خاملِ

دعوا النباهاتِ على أهلٍ لهاو عرِّسوا فى أخفضِ المنازلِ

و لا تعوجوا بمهبٍّ عاصفٍو لا تقيموا فى مصبِّ الوابلِ

أما ترى خيرَ الورى معاشرىثمّ قبيلى أفضلَ القبائلِ

ما فيهمُ إن وُزِنوا من ناقصٍو ليس فيهم خبرةٌ من جاهلِ

أقسمت بالبيتِ تطوفُ حولَهأقدامُ حافٍ للتقى و ناعلِ

و ما أراقوه على وادِى مِنىًعند الجمارِ من نجيعٍ سائلِ

---

(١). ديوان الشريف المرتضى: ٢/ ٣۴٣.

(٢). الشواة: جلدة الرأس. (المؤلف)

(٣). الجراول- جمع جرولة و جرول-: الحجارة. (المؤلف)

(۴). المُعوِز: المتعذّر.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:٣٧٩ و أذرعٍ حاسرةٍ ترمى و قدحانَ طلوعُ الشمسِ بالجنادلِ («١»)

و الموقفينِ حطَّ ما بينهماعن ظهرِهِ الذنوبَ كلُّ حاملِ

فإن يَخِبْ قومٌ على غيرِهِمافلم يخِبْ عندهما من آملِ

لقد نمتنى من قريش فتيةٌليسوا كمن تعهدُ فى الفضائلِ

الواردين من عُلىً و من تقىً دون المنايا صفوةَ المناهلِ
قومٌ إذا ما جُهلوا فى معركٍ دَلّوا على الأعراقِ بالشمائلِ
كأنّهم أُسْد الشرى يومَ الوغى لكنّهمْ أهلّةُ المحافلِ
إن ناضلوا فليسَ من مناضلٍ أو ساجلوا فليس من مساجلِ
سل عنهمُ إن كنتَ لا تعرفهمْ سَلَّ الظبا و شُرّعَ العواملِ («۲»)
و كلَّ منبوذٍ على وجه الثرى تسمعُ فيه رنّةَ الثواكلِ
كأنّما أيديهمُ مناصلٌ يلعبنَ يومَ الروعِ بالمناصلِ
من كلِّ ممتدِّ القناةِ سامقٍ يقصُرُ عنه أطولُ الحمائلِ
ما ضرّنى و العارُ لا يطوُر بى إن لم أكن بالملك الحُلاحلِ («۳»)
و لم أكن ذا صامتٍ و ناطقٍ و لم أرُح بباقرٍ و جاملِ («۴»)
خيرٌ من المالِ العتيدِ بذلُهُ فى طُرُقِ الإفضال و الفواضلِ
و الشكرُ ممّن أنتَ مُغنٍ فقرَهُ خيرٌ إذا أحرزتَه من نائلِ
فلا تعرّضْ منك عِرْضاً أملساً لخدشةِ اللُّوام و القوائلِ
فليس فينا مُقدمٌ كمحجِمٍ و ليس منّا باذلٌ كباخلِ
و ما الغنى إلّا حبالات العنا («۵») فانجُ إذا شئتَ من الحبائلِ

---

(۱). الجنادل: الصخور.

(۲). العوامل: الرماح.

(۳). يطور: يقرب منه أو يحوم حواليه. الحُلاحل: السيّد الشجاع.

(۴). الباقر: جماعة البقر مع راعيها، و الجامل: جماعة الجمال.

(۵). فى الديوان: حِبالات الثنا.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۳۸۰ إلى متى أحملُ من ثِقْلِ الورى ما لم يُطِقْه ظهرُ عَوْدٍ بازلِ
إن لم يزرنى الهمُّ إصباحاً أتى و لم أعِرْهُ الشوقَ فى الأصائلِ
و كم مقام فى عراصِ ذلّةٍ و عَطَنٍ عن العلاءِ سافلِ
و كم أظلُّ مُفْهَقاً من الأذى معلّلًا دهرىَ بالأباطلِ («۱»)
كأنّنى و قد كملتُ دونهمْ رضاً بدون النَّصفِ غيرُ كاملِ
محسودةٌ مغبوطةٌ ظواهرى لكنّها مرحومةٌ دواخلى
كأنّنى شِعبٌ جفاه قطرُهُ أو منزلٌ أقفرُ غيرُ آهلِ
فقل لحسّادى أفيقوا فالذى أغضبكم منّىَ غيرُ آفلِ
أنا الذى فضحت قولًا مصقعاً مقاولى و فى العلى مطاولى
إن تبتنوا من العدى معاقلًا فإنّ فى ظلِّ القنا معاقلى
لا تستروا فضلى الذى أُوتيته فالشمسُ لا تُحجَبُ بالحوائلِ
فقد فررتمْ أبداً من سطوتى فرَّ القطا الكدرِ من الأجادلِ

و لا تذق أعينُكَمْ طعمَ الكرىو عندكمْ و فيكمُ طوائلی
تقوا الردی و حاذروا الشرَّ الذیشبَّ أُواری فغلتْ مَراجلی
و جُنَّ تيّارُ عُبابی و اشتكتْخروقُ أسماعِكمُ صلاصلی
إن لم أطِرْكمْ مِزَقاً تحملكمْنُكْبُ الأعاصيرِ مع القساطلِ
فلا أجبتُ من صريخ دعوةًو لا أطعتُ يومَ جودٍ سائلی
و لا أناخ كلُّ قومی كَلَّهمْفی مغنم أو مغرم بكاهلِ («۲»)
و فی غدٍ تُبصرها مُغيرةًعلی الموامی كالنعامِ الجافلِ («۳»)
يخرجن من كلِّ عجاج كالدجیمثل الضحی بالغرر السوائلِ

---

(۱). مُفهَقاً: ممتلئاً.

(۲). الكَلّ: الضعيف، اليتيم. الكاهل من القوم: سندهم و معتمدهم. (المؤلف)

(۳). الموامی: جمع الموماة، و هی الفلاة الواسعة.

الغدير، العلامة الأمينی ،ج۴،ص:۳۸۱ من يرهنَّ قال مَن هذا الذیسدَّ الملا بالنعم المطافلِ
و فوقهنّ كلُّ مرهوبِ الشذايروی السنانَ من دمِ الشواكلِ («۱»)
أبيضُ كالسيفِ و لكن لم يعُجْصقالُهُ علی يمينِ صاقلِ
حيث تری الموتَ الزؤامَ بالقنامستحِبَ الأذيالِ و الذلاذلِ («۲»)
و النقعُ يغشی العينَ عن لحاظهاو الركضُ يرمی الأرضَ بالزلازلِ
و بزّت الأسلاب أو تمخّضتْبلا تمام بطنُ كلِّ حاملِ
و لم يَجُزْ هَمُّ الفتی عن نفسِهِو ذُهِلَ الحیُّ عن العقائلِ
إن لم أنلْ فی بابلٍ مآربیفلی إذا ما شئتُ غيرُ بابلِ
و إن أَبِتْ فی وطنٍ مقلقلًاأبدلتُه بأظهرِ الرواحلِ
و إن تضق بی بلدةٌ واحدةٌفلم تضِقْ فی غيرِها مجاولی
و إن نبا عنّی خليلٌ و جفانفضتُ من ودّی له أناملی
خيرٌ من الخصب مع الذلّ بهمعرّسٌ علی المكانِ الماحلِ
و قال فی الافتخار فی الجزء الرابع من ديوانه («۳»):
ما ذا جنتْهُ ليلةُ التعريفِشغفتْ فؤاداً ليس بالمشغوفِ
و لو انّنی أدری بما حُمِّلتُهُعند الوقوفِ حذرتُ يومَ وقوفی
ما زال حتی حلَّ حَبَّ قلوبِنابجمالِه سِربُ الظباء الهيفِ
و أرتْكَ مُكْتَتَمَ المحاسنِ بعد ماألقی تقی الإحرام كلّ نصيفِ
و قنعتُ منها بالسلامِ لو انّهأروی صدی أو بلَّ لهفَ لهيفِ
و الحبُّ يُرضِی بالطفيفِ معاشراًلم يرتضوا من قبلِهِ بطفيفِ
و يخفّ مَن كان البطیء عن الهویفكأنّه ما كان غيرَ خفيفِ

---

(۱). شواكل- جمع شاكلة-: الخاصرة. (المؤلف)

(۲). الزؤام: العاجل، و قیل: سریع مجهّز. الذلاذل جمع ذُلذل، و ذُلذل: أسفل الثوب. (المؤلف)

(۳). دیوان الشریف المرتضی: ۲/ ۱۳۷.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۳۸۲ یا حبَّها رفقاً بقلبِ طالماعرّفتَه ما لیس بالمعروفِ

قد كان یرضی أن یكون محكّماًفی لُبّه لو كنتَ غیرَ عنیفِ

أطرحتِ یا ظمیاءُ ثقلَكِ كلَّهیومَ الوداعِ علی فقارِ ضعیفِ

یقتاده للحبِّ كلُّ مُحبّبٍو یروعه بالبینِ كلُّ ألیفِ

و كأنّنی لمّا رجعتُ عن النویأبكی رجعتُ بناظرٍ مطروفِ

و بزفرةٍ شهدَ العذولُ بأنّهامن حاملٍ ثقلَ الهوی ملهوفِ

و متی جحدتُهمُ الغرامَ تصنّعاًظهروا علیهِ بدمعیَ المذروفِ

و علی مِنیً غُرَرٌ رمین نفوسَناقبل الجمار من الهوی بحتوفِ

یسحبن أذیالَ الشفوفِ غوانیاًبالحُسن عن حَسَنٍ بكلِّ شُفوفِ

و عدلن عن لبسِ الشنوفِ و إنّماهنّ الشنوفُ محاسناً لشنوفِ («۱»)

و تعجّبتْ للشیب و هی جنایةٌلدلال غانیةٍ و صدّ صدوفِ

و أناطتِ الحسناءُ بی تبعاتِهِفكأنّما تفویفه تفویفی («۲»)

هو منزلٌ بُدِّلتُهُ من غیرِهِو هو الغنی فی المنزل المألوفِ

لا تُنكِریه فهو أبعدُ لُبْسةًعن قذف قاذفةٍ و قَرفِ قَروفِ («۳»)

و بعیدة الأقطارِ طامسة الصویمن طولِ تطوافِ الریاحِ الهوفِ

لا صوتَ فیها للأنیسِ و إنّماللعصائبِ الجِنّان جرسُ عزیفِ

و كأنّما حُزُقُ النعام بدوّهاذودٌ شردن لزاجرٍ هنّیفِ («۴»)

قَطَعَتْ ركابی و هی غیرُ طلائحٍمع طولِ إیضاعی و فرطِ وجیفی

أبغی الذی كلُّ الوری عن بغیِهِمن بین مصدودٍ و من مصدوفِ

---

(۱). الشنوف: كالأقراط إلّا أنّها تعلّق فی أعلی الأذن.

(۲). التفویف فی الثوب: الخطوط البیضاء فیه.

(۳). اللبسهٔ: الشبههٔ. القرْف: ذكر الشخص بسوء.

(۴). الحُزُق- جمع الحزیقهٔ-: الجماعهٔ. الدوّ: المفازهٔ. الهنّیف: المعنف فی السیر، مأخوذهٔ من التهنیف و هو الإسراع.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۳۸۳ و العزّ فی كَلفِ الرجالِ و لم یُنَلْعزٌّ بلا نَصبٍ و لا تكلیفِ

و الجدبُ مغنیً للأعزّةِ دارهُو الذلُّ بیتٌ فی مكانِ الریفِ

و لقد تعرّقتِ النوائبُ صَعدتیو أجاد صَرفُ الدهر من تثقیفی

و حللت من ذلِّ الأنام بنجوةٍلا لومتی فیها و لا تعنیفی

فبدارِ أندیةِ الفخارِ إقامتیو علی الفضائلِ مربعی و مصیفی

و سری سُری النجمِ المحلِّقِ فی العلینظمی و ما ألّفتُ من تصنیفی

و رأيتُ من غدرِ الزمانِ بأهلِهِمن بعد أن أمنوه كلَّ طريفِ
و عجبت من حَيْدِ القويِّ عن الغنىطولَ الزمانِ و خطوةِ المضعوفِ
و عَمَى الرجالِ عن الصوابِ كأنّهمْيعمون عمّا ليس بالمكشوفِ
و فديتُ عِرضى من لئام عشيرتىبنزاهتى عن سيِّىءٍ و عُزوفى («۱»)
فبقدر ما أحميهمُ ما ساءهمْأُعطيهمُ من تالدى و طريفى
كم رُوِّعَ الأعداءُ قبل لقائهمببروقِ إيعادى و رعدِ صريفى
و كأنّهم شَرَدٌ سوامُهمُ و قدسمعوا على جوِّ السماء حفيفى
قومى الذين تملّكوا رِبَقَ الورىبطعانِ أرماحٍ و ضربِ سيوفِ
و مواقفٍ فى كلِّ يومِ عظيمةٍما كان فيها غيرُهم بوَقوفِ
و مشاهدٍ ملأتْ شعوبَ عداهمُبقذىً لأجفانٍ و رغمِ أُنوفِ
هم خوّلوا النِّعَمَ الجسامَ و أمطروافى المملقينَ غمائمَ المعروفِ
و كأنّهم يوم الوغى خللَ القَناحيّاتُ رملٍ أو أُسودُ غريفِ («۲»)
كم راكبٍ منهم لغاربِ سَدفَةٍطرباً لجود أو مهينِ سديفِ («۳»)
و مُتيّمٍ بالمكرماتِ و طالماألِفَ الندى من كان غيرَ ألوفِ

---

(۱). العزوف: ترک الشيء و الانصراف عنه. (المؤلف)

(۲). الغريف: الجماعة من الشجر الملتفّ.

(۳). السدفة: ظلمة أوّل الليل و آخره. السديف: شحم السنام.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۳۸۴ و حللتُ أنديةَ الملوكِ مجيبةًصوتى و مصغيةً إلى توقيفى
و حميتُهمْ بالحزمِ كلَّ عَضيهةٍو كفيتُهمْ بالعزم كلَّ مخوفِ
و تراهمُ يتدارسون فضائلىو يصنِّفون من الفخارِ صُنوفى
و يردِّدون على الرواةِ مآثرىو يعدِّدون من العلاء ألوفى
و يسيّرون إلى ديارِ عدوِّهممن جند رأيى العالِمين زحوفى
و إذا همُ نَكِروا غريباً فاجتأَفَزِعوا بنُكرِهمُ إلى تعريفى
دفعوا بىَ الخطبَ العظيمَ عليهمُو استعصموا حذرَ العدى بكنوفى
و صحبتُ منهم كلَّ ذى جبريّةٍسامٍ على قُلَلِ البريّةِ موفِ
ترنو إليک و قد وقفتَ إزاءَهُبين الوفودِ بناظِرَى غطريفِ
فالآنَ قل للحاسدين تنازحواعن شمسِ أُفقٍ غير ذات كسوفِ
و دعوا لسيل الواديين طريقَهفالسيلُ جرّافٌ لكلِّ جروفِ
و تزوّدوا يأسَ القلوبِ عن الندىفمنيفةٌ دارٌ لكلِّ مُنيفِ
و ارضَوا بأن تمشوا و لا كرمٌ لكمْفى دارِ مجدِ الأكرمين ضيوفى
و قال فى الجزء الخامس من ديوانه («۱») يرثى جدّه الطاهر الإمام السبط الشهيد عليه السلام و من قُتل معه:
يا دارُ دارَ الصوَّمِ القوّمِكيف خلا أُفقُكِ من أنجُمِ

عهدی بها یرتعُ سکّانُهافی ظلِّ عیشٍ بینها أنعم

لم یصبحوا فیها و لم یغبُقوإالّا بکأسَیْ خمرةِ الأنعَم («۲»)

بکیتُها من أدمعٍ لو أبتبکیتُها واقعةً من دمِ

و عُجتُ فیها راثیاً أهلَهاسَواهِمَ الأوصالِ و الملطمِ

---

(۱). دیوان الشریف المرتضی: ۲/ ۴۸۲.

(۲). الاصطباح: هو الشرب صبحاً. الاغتباق: الشرب لیلًا. الأنعم: موضع.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۳۸۵ نحلنَ حتی حالهنَّ السریبعضَ بقایا شَطَنٍ مُبرَمِ («۱»)

لم یدع الإسآد هاماتِهاإلّا سقیطاتٍ علی المَنسم («۲»)

یا صاحبی یوم أزالَ الجوی‌لحمی بخدّیَّ عن الأعظُمِ

واریتُ ما أنت به عالمٌو دائیَ المعضلَ لم تعلمِ

و لستُ فیما أنا صبٌّ بهمَن قَرَنَ السالیَ بالمغرمِ

وجدی بغیرِ الظعنِ سیّارةًمن مَخرِمٍ ناءٍ إلی مَخرِمِ («۳»)

و لا بلفّاءَ هضیمِ الحشاو لا بذاتِ الجیدِ و المِعصَمِ

فاسمع زفیری عند ذکری الأُلیبالطفِّ بین الذئبِ و القشعَمِ («۴»)

طرحی فإمّا مقعَصٌ بالقناأو سائلُ النفس علی مِخذمِ («۵»)

نثراً کدرٍّ بددٍ مهملٍأغفله السلکُ فلم ینظمِ

کأنّما الغبراءُ مرمیّةٌمن قِبَلِ الخضراءِ بالأنجمِ

دُعوا فجاؤوا کرماً منهمُکم غرَّ قوماً قسَمُ المقسِمِ

حتی رأوها أُخریات الدجی‌طوالعاً من رَهَجٍ أقتمِ

کأنّهم بالصمّ مطرورةٌلمنجد الأرضِ علی مُتهمِ

و فوقها کلُّ مغیظِ الحشامکتحلِ الطرفِ بلون الدمِ

کأنّه من حنقٍ أجدلٌأرشده الحرصُ إلی مَطْعَمِ

فاستقلبوا الطعنَ إلی فتیةٍخُوّاضِ بحرِ الحذَرِ المفعَمِ

من کلِّ نهّاضٍ بثقلِ الأذی‌موکّلِ الکاهلِ بالمعظَمِ

---

(۱). الشطن: الحبل.

(۲). الإسآد: السیر لیلًا بلا استراحهٔ. المنْسِم: خفّ البعیر.

(۳). المخرِم: منقطع أنف الجبل.

(۴). القشعم: النسر.

(۵). مقعص من أقعص الرجل: قتله مکانه، أجهز علیه. مخذم: آلهٔ الخذم. و الخذم: القطع بسرعهٔ. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۳۸۶ ماضٍ لما أمَّ فلو جادَ فی ال- هیجاءِ بالحوباءِ لم یندَمِ

و کالفٍ بالحربِ لو أنّه‌أُطعِمَ یَوم السلم لم یطعمِ

مثلَّم السیفِ و من دونهعرْضٌ صحیحُ الحدِّ لم یُثْلَمِ
فلم یزالوا یُکرعون الظُّبابین تراقی الفارسِ المُعْلَمِ
فمُثخَنٌ یحمل شهّاقةًتحکی لراءٍ فغرة الأعلم («۱»)
کأنّما الوَرسُ بها سائلٌأو أُنبِتَتْ من قُضُبِ العَنَدمِ
و مستزلٌّ بالقنا عن قَراعبلِ الشوی أو عن مطا أدهمِ («۲»)
لو لم یکیدوهم بها کیدَةًلانقلبوا بالخِزی و المرغمِ
فاقتُضِبتْ بالبیضِ أرواحُهمْفی ظلِّ ذاک العارضِ الأسحمِ
مصیبةٌ سیقت إلی أحمدٍو رهطِهِ فی الملأ الأعظمِ
رزءٌ و لا کالرزءِ من قبلِهِو مؤلمٌ ناهیک من مؤلمِ
و رمیةٌ أصمتْ و لکنّهامصمیةٌ من ساعدٍ أجذَمِ
قل لبنی حربٍ و من جمّعوامن حائرٍ عن رشده أو عَمِی
و کلِّ عانٍ فی إسارِ الهوییُحسَب یقظانَ من النوَّمِ
لا تحسبوها حلوةً إنّهاأمرُّ فی الحلق من العلقمِ
صرّعهمْ أنّهمُ أقدمواکم فُدی الُمحجِمُ بالمُقدِمِ
هل فیکمُ إلّا أخو سوءَةٍمجرّحُ الجلدِ من اللوّمِ
إن خاف فقراً لم یجُد بالندیأو هاب وشکَ الموتِ لم یُقدمِ
یا آل یاسینَ و مَن حبُّهمْمنهجُ ذاک السَّنَنِ الأقومِ
مهابطُ الأملاکِ أبیاتُهمْو مستقرُّ المُنزَلِ المحکَمِ

---

(۱). المثخن: الذی أثخنته الجراحات. الشهّاقة: الرمح. الفغرة: الفتحة. الأعلم: الذی شُقّت شفته العلیا.
(۲). القرا: الظهر. العبل: الضخم. الشوی: الأعضاء. المطا: الظهر.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۳۸۷ فأنتمُ حجّةُ ربِّ الوریعلی فصیحِ النطقِ أو أعجمِ
و أین إلّا فیکمُ قربةٌإلی الإله الخالقِ المنعِمِ
و اللّهِ لا أخلیتُ من ذکرِکُمْنظمی و نثری و مرامی فمی
کلّا و لا أغببتُ أعداءَکمْمن کلمی طوراً و من أسهمی («۱»)
و لا رُؤی یومَ مصابٍ لکممنکشفاً فی مشهدٍ مبسمی
فإن أغِبْ عن نصرکمْ برههًبمرهفاتٍ لم أغبْ بالفمِ
صلّی علیکم ربّکم و ارتوتْقبورُکم من مسبلٍ مُثْجِمِ («۲»)
مقعقعٍ تُخجِلُ أصواتُهأصواتَ لیثِ الغابةِ المُرزمِ
و کیف أستسقی لکم رحمةًو أنتمُ الرحمةُ للمجرمِ
و قال یرثی الإمام السبط المفدّی و أصحابه، توجد فی الجزء الخامس من دیوانه («۳»):
هل أنت راث لصبِّ القلبِ معمودِدَوِی الفؤادِ بغیرِ الخرّدِ الخودِ
ما شفّه هجرُ أحبابٍ و إن هجَروامن غیر جرمٍ و لا خُلفِ المواعیدِ

و فی الجفونِ قذاةٌ غیرُ زائلةٍو فی الضلوع غرامٌ غیرُ مفقودِ
یا عاذلی لیس وجدٌ بتُّ أکتُمه بین الحشا وجدَ تعنیفٍ و تفنیدِ
شربی دموعی علی الخدّین سائلةً إن کان شربُکَ من ماءِ العناقیدِ
و نمْ فإنّ جفوناً لی مُسهّدةً عُمْرَ اللیالی و لکن أیَّ تسهیدِ
و قد قضیت بذاک العذلِ مأربةً لو کان سمعیَ عنه غیرَ مسدودِ
تلومنی لم تُصِبْک الیومَ قاذفتیو لم یَعُدْکَ کما یعتادنی عیدی

(۱). أغببت: من الإغباب و هو ترک الشیء فترة.

(۲). المطر المثجم: الکثیر.

(۳). دیوان الشریف المرتضی: ۱/ ۴۳۶.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۳۸۸ فالظلمُ عذلُ خلیِّ القلبِ ذا شجنٍو هجنةٌ لومُ موفورٍ لمجهودِ
کم لیلةٍ بتُّ فیها غیرَ مرتفقٍو الهمُّ ما بین محلولٍ و معقودِ
ما إن أحِنُّ إلیها و هی ماضیةٌو لا أقولُ لها مستدعیاً عودی
جاءت فکانت کعُوّارٍ علی بصرٍو زایلت کزیالِ المائد المودی («۱»)
فإن یودّ أُناسٌ صبحَ لیلِهمُفإنّ صبحیَ صبحٌ غیرُ مودودِ
عشیّةٌ هجمت منها مصائبُهاعلی قلوبٍ عن البلوی محاییدِ
یا یومَ عاشورَ کم طأطأتَ من بصرٍبعد السموِّ و کم أذللتَ من جیدِ
یا یومَ عاشورَ کم أطردتَ لی أملًاقد کان قبلَکَ عندی غیَر مطرودِ
أنت المرنِّقُ عیشی بعد صفوتِهِو مولج البیضِ من شیبی علی السودِ («۲»)
جُزْ بالطفوف فکم فیهنّ من جبلٍخرَّ القضاء به بین الجلامیدِ
و کم جریحٍ بلا آسٍ تمزّقُهُإمّا النسورُ و إمّا أضبُعُ البیدِ
و کم سلیبِ رماحٍ غیرِ مستترٍو کم صریعِ حِمامٍ غیرِ ملحودِ
کأنّ أوجهَهمْ بیضاً ملألأةًکواکبٌ فی عِراصِ القَفرةِ السودِ
لم یطعموا الموتَ إلّا بعد أن حطَموابالضربِ و الطعنِ أعناقَ الصنادیدِ
و لم یدع فیهمُ خوفُ الجزاء غداًدماً لتربٍ و لا لحماً إلی سِیدِ («۳»)
من کلِّ أبلجَ کالدینارِ تشهدُهُوسطَ الندیِّ بفضلٍ غیرِ مجحودِ
یغشی الهیاجَ بکفٍّ غیرِ منقبضٍعن الضرابِ و قلبٍ غیرِ مزؤودِ («۴»)
لم یعرفوا غیرَ بثِّ العرفِ بینهمُعفواً و لا طبعوا إلّا علی الجودِ
یا آل أحمدَ کم تُلوی حقوقُکمُلیَّ الغرائبِ عن نبتِ القرادیدِ («۵»)

(۱). المائد: المتحرک. المودی: المهلک.

(۲). المرنِّق: المکدِّر.

(۳). السیِّد: الذئب و الأسد.

(۴). المزؤود: المذعور.

(۵). القرادید- جمع قردد-: ما ارتفع و غلظ من الأرض.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۳۸۹ و کم أراکم بأجواز الفلا جُزُراًمبدّدین و لکن أیَّ تبدیدِ

لو کان ینصفُکمْ من لیس ینصفُکمْألقی إلیکم مطیعاً بالمقالیدِ

حُسدتمُ الفضلَ لم یُحرزْهُ غیرُکمُو الناسُ ما بین محروم و محسودِ

جاءوا إلیکم و قد أَعطَوا عهودَهمُفی فیلقٍ کزُهاء اللیلِ ممدودِ

مُستمرحینَ بأیدیهمْ و أرجلِهمْ کما یشاءون رکضَ الضمّرِ القودِ

تهوی بهم کلُّ جرداءٍ مطهّمةٍهویّ سَجْلٍ من الأوذام مجدودِ («۱»)

مستشعرین لأطرافِ الرماحِ و من حدِّ الظبا أدرُعاً من نسجِ داودِ

کأنّ أصواتَ ضربِ الهامِ بینهمُأصواتُ دوحٍ بأیدی الریح مبدودِ

حمائمُ الأیکِ تبکیهمْ علی فننٍمرنّحٍ بنسیمِ الریح أُملودِ («۲»)

نوحِی فذاک هدیرٌ منکِ محتسبٌعلی حسینٍ فتعدیدٌ کتغریدِ

أُحبّکمْ و الذی طافَ الحجیجُ بهبمبتنی بإزاءِ العرشِ مقصودِ

و زمزمٍ کلّما قسنا مواردَهاأوفی و أربی علی کلِّ المواریدِ

و الموقِفَیْنِ و ما ضحّوا علی عجلٍعند الجمارِ من الکوم المقاحیدِ («۳»)

و کلّ نسکٍ تلقّاه القبولُ فماأمسی و أصبحَ إلّا غیرَ مردودِ

و أرتضی أنّنی قد متُّ قبلَکمُفی موقفٍ بالردیّاتِ مشهودِ

جمّ القتیل فهاماتُ الرجالِ بهفی القاعِ ما بین متروکٍ و محصودِ

فقلْ لآلِ زیادٍ أیُّ معضلةٍرکبتموها بتخبیبٍ و تخویدِ («۴»)

کیف استلبتمْ من الشجعانِ أمرَهمُو الحربُ تغلی بأوغادٍ عرادیدِ («۵»)

---

(۱). السجْل: الدلو العظیمة. الأوذام: جمع الوذمة، و هی السیر بین آذان الدلو و الخشبة المعترضة علیها. المجدود: المقطوع.

(۲). الأُملود: الناعم اللیّن.

(۳). الکوم- جمع الکوماء و الأکوم-: الإبل الضخمة السنام. المقاحید- جمع المقحاد-: النیاق العظیمة السنام.

(۴). التخبیب و التخوید: الإسراع فی السیر.

(۵). العرادید- جمع العردید-: المنحرف عن القتال أو الطریق.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۳۹۰ فرّقتمُ الشملَ ممّن لفَّ شملَکمُو أنتمُ بین تطریدٍ و تشریدِ

و من أعزّکمُ بعد الخمولِ و من أدناکمُ من أمانٍ بعد تبعیدِ

لولاهمُ کنتمُ لحماً لمُزدردٍأو خلسةً لقصیر الباع معضودِ («۱»)

أو کالسقاءِ یبیساً غیرَ ذی بللٍأو کالخباء سقیطاً غیر معمودِ

أعطاکمُ الدهرُ ما لا بدَّ یرفعُهُفسالبُ العودِ فیها مورقُ العودِ

فلا شربتم بصفوٍ لا و لا علِقَتْلکم بنانٌ بأزمانٍ أراغیدِ

و لا ظفِرتمْ و قد جُنّتْ بکم نُوَبٌمقلقلاتٌ بتمهیدٍ و توطیدِ

و حوّلَ الدهرُ ریّاناً إلی ظمأمنکم و بدّل محدوداً بمجدودِ («۲»)

قد قلتُ للقومِ حطّوا من عمائمِهمْ تحقّقاً بمصاب السادهٔ الصیدِ

نوحوا علیهِ فهذا یومُ مصرعِهِو عدِّدوا إنّها أیّامُ تعدیدِ

فلی دموعٌ تُباری القطرَ واکفهٌجادت و إن لم أقل یا أدمعی جودی

و قال یذکر مصرع جدِّه الإمام السبط علیه السلام، یوجد فی الجزء الأوّل من دیوانه («۳»):

أ أُسقی نمیرَ الماءِ ثمّ یلذُّ لیو دورُکمُ آلَ الرسول خلاءُ

و أنتم کما شاء الشتاتُ و لستمُ کما شئتمُ فی عیشهٍ و أشاءُ

تُذادون عن ماءِ الفراتِ و کارعٌبه إبلٌ للغادرین و شاءُ

تنشّر منکمْ فی القواء معاشرٌکأنّهمُ للمبصرین مُلاءُ («۴»)

ألا إنّ یوم الطفِّ أدمی محاجراًو أودی قلوباً ما لهنّ دواءُ

و إنّ مصیباتِ الزمانِ کثیرهٌو رُبّ مصابٍ لیس منه عزاءُ

---

(۱). المعضود: قصیر العضد؛ کنایهً عن الضعف.

(۲). المحدود: المحروم. المجدود: الغنیّ.

(۳). دیوان الشریف المرتضی: ۱/ ۱۵۹.

(۴). القواء: القفر الخالی من الأرض.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۳۹۱ أری طخیهً فینا فأین صباحُهاو داءً علی داءٍ فأین شفاءُ

و بین تراقینا قلوبٌ صدیّهٌیُراد لها لو أُعطِیَتْه جلاءُ

فیا لائماً فی دمعتی و مفنِّداًعلی لوعتی و اللومُ منه عناءُ

فما لک منّی الیوم إلّا تلهّفیو ما لک إلّا زفرهٌ و بکاءُ

و هل لیَ سلوانٌ و آلُ محمدٍشریدهمُ ما حان منه ثواءُ

تُصَدُّ عن الروحات أیدی مطیِّهمو یزوی عطاءٌ دونهم و حباءُ

کأنّهمُ نسلٌ لغیر محمدٍو من شعبِهِ أو حزبِهِ بُعداءُ

فیا أنجماً یهدی إلی اللَّهِ نورُهاو إن حالَ عنها للغبیّ غباءُ

فإن یکُ قومٌ وصلهً لجهنمفأنتم إلی خلدِ الجِنانِ رشاءُ

دعوا قلبیَ المحزونَ فیکمْ یهیجُهُصباحٌ علی أُخراکمُ و مساءُ

فلیس دموعی من جفونی و إنّماتقاطرنَ عن قلبی فهنّ دماءُ

إذا لم تکونوا فالحیاهُ منیّهٌو لا خیر فیها و البقاءُ فناءُ

و أمّا شقیتمْ بالزمانِ فإنّمانعیمی إذا لم تلبسوه شقاءُ

لحی اللَّهُ قوماً لم یجازوا جمیلَکمْلأنّکمُ أحسنتمُ و أساءوا

و لا انتاشهم عند المکاره منهضٌو لا مسّهمْ یومَ البلاءِ جزاءُ

سقی اللَّهُ أجداثاً طُوینَ علیکمُو لا زالَ منهلّا بهنّ رواءُ

یسیر إلیهنّ الغمامُ و خلفَهُزماجرُ من قعقاعِهِ و حداءُ

كأنّ بواديه العشارُ تروّحتْلهنّ حنينٌ دائمٌ و رُغاءُ

و من كان يسقى فى الجنان كرامةًفلا مسّه من ذى السحائب ماءُ

و قال يرثيه- صلوات اللَّه عليه- يوم عاشوراء، توجد فى الجزء السادس من ديوانه («۱»):

يا يومُ أيُّ شجىً بمثلِك ذاقَهُعُصَبُ الرسولِ و صفوةُ الرحمنِ

(۱). ديوان الشريف المرتضى: ۲/ ۵۶۰.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۳۹۲ جرّعتَهمْ غُصَصَ الردى حتى ارتوَواو لذعتَهمْ بلواذعِ النيرانِ

و طرحتهمْ بدداً بأجوازِ الفلاللذئبِ آونةً و للعقبانِ

عافوا القرارَ و ليس غيرُ قرارِهمْأو بردِهمْ موتاً بحدِّ طعانِ

مُنعوا الفراتَ و صُرِّعوا من حولهمن تائقٍ للورد أو ظمآنِ

أ وَ ما رأيتَ قِراعَهم و دفاعَهمقِدْماً و قد أُعْرُوا من الأعوانِ

متزاحمين على الردى فى موقفٍحُشِىَ الظبا و أسنّةَ المرّانِ

ما إن به إلّا الشجاعُ و طائرٌعنه حذارَ الموتِ كلُّ جبانِ

يومٌ أذلَّ جماجماً من هاشمٍو سرى إلى عدنانَ بل قحطانِ

أرعى جميمَ الحقِّ فى أوطانهمْرعىَ الهشيمِ سوائمُ العدوانِ

و أنار ناراً لا تبوخ و ربّماقد كان للنيرانِ لونُ دخانِ

و هو الذى لم يُبقِ فى دينٍ لنابالغدرِ قائمةً من البنيانِ

يا صاحبىّ على المصيبة فيهمُو مشاركىّ اليوم فى أحزانى

قوما خُذا نارَ الصلا من أضلعىإن شئتما و النار من أجفانى

و تعلّما أنّ الذى كتّمتُهُحذرَ العدى يأبى عن الكتمانِ

فلو انّنى شاهدتهم بين العدىو الكفرُ مُعْلَوْلٍ على الإيمان

لخضبتُ سيفى من نجيعِ عدوِّهمو محوتُ من دمهمْ حُجول حصانى

و شفيت بالطعنِ المبرِّح بالقناداءَ الحقود و وعكةَ الأضغانِ

و لَبعتُهم نفسى على ضننٍ بهايومَ الطفوفِ بأرخص الأثمانِ

و قال يرثى جدّه الإمام السبط المفدّى يوم عاشوراء سنة (۴۱۳)، توجد فى الجزء الثالث من ديوانه («۱»):

لک الليلُ بعد الذاهبين طويلاو وفدُ همومٍ لم يردن رحيلا

(۱). ديوان الشريف المرتضى: ۲/ ۳۱۱.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۳۹۳ و دمعٌ إذا حبّستَهُ عن سبيلِهِيعود هتوناً فى الجفون هطولا

فيا ليتَ أسرابَ الدموعِ التى جرتأَسَوْنَ كليماً أو شَفَيْنَ غليلا

أُخالُ صحيحاً كلَّ يومٍ و ليلةٍو يأبى الجوى ألّا أكونَ عليلا

كأنّى و ما أحببت أهوى ممنّعاًو أرجو ضنيناً بالوصال بخيلا

فقل للذى يبكى نُؤيّا و دمنةًو يندب رسماً بالعراء محيلا

عدانی دمٌ لی طُلَّ بالطفِّ أن أَری‌شجیّا أَبکّی أربُعاً و طلولا
مصابٌ إذا قابلت بالصبرِ غربَهُوجدت کثیری فی العزاءِ قلیلا
و رزءٌ حملتُ الثقلَ منه کأنّنی‌مدی الدهر لم أحمل سواه ثقیلا
وجدتم عداهَ الدینِ بعد محمدٍإلی کلمِهِ فی الأقربین سبیلا
کأنّکمُ لم تنزعوا بمکانِهِخشوعاً مبیناً فی الوری و خمولا
و أیّکمُ ما عزّ فینا بدینِهِو قد عاش دهراً قبل ذاک ذلیلا
فقل لبنی حربٍ و آلِ أُمیّةٍإذا کنتَ ترضی أن تکون قؤولا
سللتمْ علی آل النبیّ سیوفَهُمُلئِنَ ثلوماً فی الطلی و فلو لا
و قدتم إلی من قادکم من ضلالِکمْفأخرجَکمْ من وادییه خیولا
و لم تغدروا إلّا بمن کان جدُّهُإلیکم لتحظَوا بالنجاةِ رسولا
و ترضون ضدَ الحزمِ إن کان ملککُمْضئیلًا و دیناً دنتمُ لهزیلا
نساءُ رسولِ اللَّهِ عُقْرَ دیارِکمْیرجِّعنَ منکم لوعةً و عویلا
لهنّ ببوغاءِ الطفوفِ أعزّةٌسُقوا الموتَ صِرفاً صبیةً و کهولا
کأنّهمُ نوّار روضٍ هوتْ بهٍریاحٌ جَنوباً تارةً و قَبولا
و أنجمُ لیلٍ ما علونَ طوالعاًلأعیننا حتی هبطنَ أُفولا
فأیّ بدورٍ ما مُحین بکاسفٍو أیّ غصونٍ ما لقینَ ذبولا
أ من بعد أن أعطیتموه عهودَکمْخِفافاً إلی تلک العهودِ عُجولا
رجعتمْعن القصدِ المبینِ تناکصاو حُلتمْ عن الحقِّ المنیرِ حؤولا
الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۳۹۴ و قعقعتمُ أبوابَهُ تختلونَهو من لم یُرِدْ ختلًا أصابَ خُتولا
فما زلتمُ حتی أجابَ نداءَکمْو أیُّ کریم لا یُجیبُ سَؤولا
فلمّا دنا ألفاکمُ فی کتائبٍتطاولنَ أقطارَ السباسبِ طولا
متی تکُ منها حجزةٌ أو کحجزةٍسمعت رغاءً مُصعقاً و صهیلًا
فلم یَرَ إلّا ناکثاً أو منکّباًو إلّا قطوعاً للذمام حلولا
و إلّا قعوداً عن لمامٍ بنصرهو إلّا جبوهاً بالردی و خذولا
و ضغنَ شفافٍ هبَّ بعد رقادِهِو أفئدةً ملأی یفضن ذحولا
و بیضاً رقیقاتِ الشفارِ صقیلةًو سمراً طویلاتِ المتونِ عسولا
فلا أنتمُ أفرجتمُ عن طریقِهِإلیکمْ و لا لمّا أراد قفولا
عزیزٌ علی الثاوی بطیبةَ أعظمٌنُبِذْنَ علی أرضِ الطفوفِ شکولا
و کلُّ کریم لا یلمُّ بریبةٍفإن سیمَ قولَ الفحشِ قال جمیلا
یُذادون عن ماءِ الفراتِ و قد سُقوا الشهادةَ من ماءِ الفراتِ بدیلا
رموا بالردی من حیث لا یحذرونهو غروا و کم غر الغفول غفولا
أیا یومَ عاشوراء کمْ بفجیعةٍعلی الغرِّ آل اللَّه کنتَ نَزولا
دخلتَ علی أبیاتِهِمْ بمصابِهِمْألا بئسما ذاک الدخولُ دخولا

نزعتَ شهيدَ اللَّهِ منّا و إنّمانزعتَ يميناً أو قطعتَ تليلا
قتيلًا وجدنا بعده دينَ أحمدٍفقيداً و عزَّ المسلمين قتيلا
فلا تبخسوا بالجورِ من كان ربُّهُبرجع الذى ناؤعتموه كفيلا
أُحبّكمُ آلَ النبيِّ و لا أرىو كم عذلونى عن هواى عديلا
و قلتُ لمن يلحى على شغفى بكمْو كم غيرِ ذى نصح يكون عذولا
رويدكمُ لا تنحلونى ضلالكمفلن تُرحلوا منّى الغداةَ ذَلولا
عليكم سلامُ اللَّهِ عيشاً و ميتةًو سفراً تطيعون النوى و حلولا
فما زاغ قلبى عن هواكم و أخمصىفلا زلَّ عمّا ترتضون زليلا
الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۴،ص:۳۹۵
و قال فى الموعظهٔ و الاعتبار، توجد فى الجزء السادس من ديوانه («۱»):
لا تقربنَّ عَضيههًٔإنّ العضائهَ مخزياتُ
و اجعل صلاحَكَ سرمداًفالصالحاتُ الباقياتُ
فى هذه الدنيا و من فيها لنا أبداً عِظاتُ
إمّا صروفٌ مقبلاتٌ أو صروفٌ مدبراتُ
و حوادث الأيّام فى- نا آخذاتٌ معطياتُ
و الذلُّ موتٌ للفتىو العزُّ فى الدنيا الحياهُٔ
و الذخرُ فى الدارين إمّاطاعهٌٔ أو مأثراتُ
يا ضيعهً للمرء تدعوهإلى الهلك الدعاهُٔ
تغترُّه حتى يزورشعابَهنّ الطيِّباتُ
عِبَرٌ تمرُّ و ما لهامنّا عيونٌ مبصراتُ
أين الأُلى كانوا بأى- دينا حصولًا ثمّ ماتوا
من كلِّ من كانت لهثمراتُ دجلهَٔ و الفراتُ
ما قيل نالوا فوق مايهوون حتى قيل فاتوا
لم يغنِ عنهمْ حين همّبهم حِمامُهُمُ الحماهُٔ
كلّا و لا بيضٌ و سم- رٌ عارياتٌ مشرعاتُ
نطقوا زماناً ثمّ لى- س لنطقهم إلّا الصماتُ
و كأنَّهم بقبورِهمسبتوا و ما بهمُ سُباتُ
من بعد أن ركبوا قَراسُرٍ و جُردٍ هُمْ رفاتُ
سلموا على صلح الأسنّهٔو الظبا لما استماتوا
و نجوا من الغمّاء لمّاقيل ليس لهم نجاهُٔ

---

(۱). ديوان الشريف المرتضى: ۱/ ۲۷۱.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۴،ص:۳۹۶ فى موقفٍ فيه الصوارم و الذوابل و الكماهُٔ

و أتاهمُ من حيث لم‌يخشوا لِحَيْنِهُمُ المماتُ

و طوتهمُ طيَّ البرود لهم قبورٌ مظلماتُ

فهمُ بها مثل الهشی- م تعيثُ فيها العاصفاتُ

شُعثٌ وسائدُهم بهامن غير تكرمةٍ علاةُ

قل للذين لهم إلی‌الدنيا دواعٍ مسمعاتُ

و كأنّهم لم يسمعواما ذا تقول الناعياتُ

أو ما تقول لهم إذا اج- تازوا الديارُ الخالياتُ

فالضاحكاتُ و قد نعِم- نَ بهنّ هنّ الباكياتُ

حتی متی و إلی متی‌تأوی عيونكم السناتُ

كم ذا تفرِّجُ عنكمُ‌أبدَ الزمانِ الموعظاتُ

كم ذا وُعظتم لو تكونُ لكم قلوبٌ مصغياتُ

لكمُ عقولٌ معرضاتٌ أو عيونٌ عاشياتُ

عُجْ بالديارِ فنادِهاأينَ الجبالُ الراسياتُ

أين العصاةُ علی المكارمِ للعواذلِ و الأُباةُ

تجری المنايا من رواجبهمْ جميعاً و الصلاتُ («۱»)

و إذا لَقَوا يوم الوغی‌أقرانَهمْ كانت هناةُ

و الدهرُ طوعَ يمينِهمْو همُ علی الدنيا الولاةُ

أعطاهمُ متبرِّعاًثمّ استردَّ فقال هاتوا

كانت جميعاً ثمّ مزّق‌شملَ بينِهمُ الشتاتُ

فأكفُّهمْ من بعد أن‌سُلِبوا المواهبَ مقفراتُ

و سيوفُهمْ و رماحُهمْ‌منبوذةٌ و الضامراتُ

أمِنوا الصباحَ و ما لهم‌علمٌ بما يجنی البياتُ

---

(۱). الرواجب: مفاصل أصول الأصابع.

الغدير، العلامهٔ الأمينی ،ج۴،ص:۳۹۷ و رماهمُ فأصابهمْ‌داءٌ تعزُّ له الرُّقاةُ

و سهامُ أقواسِ المنون الصائباتُ المصمِياتُ

مات الندی من بيننابمماتِهمْ و المكرماتُ

و قال يرثی الشيخ الأكبر- شيخنا المفيد- محمد بن محمد بن نعمان المتوفّی فی رمضان (۴۱۳)، توجد فی الجزء الثالث من ديوانه («۱»):

من علی هذه الديار أقاماأو ضفا ملبسٌ عليه و داما

عُج بنا نندبِ الذين تولّواباقتيادِ المنونِ عاماً فعاما

فارقونا كهلًا و شيخاً و هِمّاو وليداً و ناشئاً و غلاما

و شحيحاً جَعْدَ اليدينِ بخيلًاو جواداً مخوّلًا مِطعاما

سکنوا کلَّ ذروةٍ من أشمٍیحسر الطرفَ ثمّ حَلّوا الرغاما
یا لحی اللَّهُ مهملًا حسِبَ الده- رَ نئومَ الجفون عنه فناما
و کأنّی لمّا رأیتُ بنی الده- رِ غفولًا رأیتُ منهم نیاما
أیّها الموتُ کم حططتَ علیّاسامیَ الطرف أو جببتَ سناما
و إذا ما حدرت خَلفاً و ظنّوانجوةً من یدیک کنت أماما
أنت ألحقتَ بالذکیِّ غبیّافی اصطلام و بالدنیِّ هُماما
أنتَ أفنیتَ قبل أن تأخذ الأب- ناء منّا الآباء و الأعماما
و لقد زارنی فأرّق عینی‌حادثٌ أقعد الحجا و أقاما
حدتُ عنه فزادنی حیدی عن- ه لصوقاً بدائِهِ و التزاما
و کأنّی لما حملت به الثق- ل تحمّلت یذبلًا و شماما
فخذ الیوم من دموعی و قد کنَ‌جموداً علی المصاب سجاما
إنّ شیخَ الإسلام و الدینِ و العل- م تولّی فأزعجَ الإسلاما
و الذی کان غرّةً فی دُجی الأیّام أودی فأوحشَ الأیّاما

---

(۱). دیوان الشریف المرتضی: ۲/ ۴۳۸.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۳۹۸ کم جلوتَ الشکوکَ تعرضُ فی نصٍ‌وصیٍّ و کم نصرتَ إماما
و خصوم لدٍّ ملأتَهمُ بال- حقِّ فی حومةِ الخصام خصاما
عاینوا منکَ مصمیاً ثغرة النح- ر و ما أرسلتْ یداک سهاما
و شجاعاً یفری المراءَ و ما کلُ‌شجاعٍ یفری الطلی و الهاما
من إذا مالَ جانبٌ من بناءِالدین کانت له یداه دعاما
و إذا ازورَّ جائرٌ عن هداهُ‌قادَهُ نحوه فکانَ زِماما
من لفضلٍ أخرجتَ منه خبیئاًو معانٍ فضضتَ عنها خِتاما
من لسوءٍ میّزت عنه جمیلًاو حلالٍ خلّصتَ منه حراما
من یُنیر العقولَ من بعد ما کنَ‌هموداً و ینتج الأفهاما
من یُعیرُ الصدیقَ رأیاً إذا ماسلّه فی الخطوبِ کان حساما
فامضِ صفراً من العیوب و کم بان رجالٌ أَثْرَوا عیوباً و ذاما
إنّ خلداً أوضحتَ عاد بهیماًو صباحاً أطلعتَ صارَ ظلاما
و زلالًا أوردتَ حالَ أُجاجاًو شفاءً أورثت آلَ سِقاما
لن ترانی و أنتَ من عدد الأموات إلا تجمّلًا بسّاما
و إذا ما اختُرِمتَ منّی فما أرهبُ فی سائرِ الأنامِ اختراما
إن تکن مجرماً و لستَ فقدْ و الیتَ قوماً تحمّلوا الأجراما
لهمُ فی المعاد جاهٌ إذا مابسطوه کفی و أغنی الأناما
لا تخفْ ساعهٔ الجزاء و إن خافَ أُناسٌ فقد أخذتَ ذِماما

أودعَ اللَّهُ ما حللْتَ من البَیْ- داءِ فیه الإنعامَ و الإکراما
و لوی عنهُ کلَّ ما عاقه التربُ و لا ذاق فی الزمانِ أُواما
و قضی أن یکون قبرُکَ للرح- مهٔ و الأمنِ منزلًا و مقاما
و إذا ما سقی القبورَ فروّاها رهاماً سقاکَ منه سلاما
رَحِمَ اللَّهُ مَعشَرَ الماضین
و السلامُ علی مَنِ اتَّبَعَ الهُدی
الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۳۹۹

۴۰- أبو علی البصیر

اشارهٔ

المتوفّی (۴۴۲)
سبحان من لیس فی السماء و لافی الأرض ندٌّ له و أشباهُ
أحاطَ بالعالمینَ مقتدراًأشهدُ أن لا إله إلّا هُو
و خاتمُ المرسلین سیّدناأحمدُ ربُّ السماء سمّاهُ
أشرقتِ الأرضُ یومَ بعثتِهِو حصحصَ الحقُّ من محیّاهُ
إختار یومَ الغدیرِ حیدرةًأخاً له فی الوری و آخاهُ
و باهلَ المشرکینَ فیه و فیزوجتِهِ یقتفیهما ابناهُ
هم خمسةٌ یُرحم الأنامُ بهمْو یستجابُ الدُّعا و یُرجاهُ («۱»)

الشاعر

أبو علی البصیر- الضریر- الحسن بن المظفّر النیسابوریّ المحتد، الخوارزمیّ المولد، ذکره ابن شهرآشوب («۲») من المتّقین من شعراء أهل البیت علیهم السلام و ذکره أبو أحمد

---

(۱). هذه الأبیات ذکرها العلّامهٔ السماویّ فی الجزء الأوّل من کتابه الطلیعهٔ فی شعراء الشیعهٔ لأبی علیّ الضریر. و ذکر الحموی منها [فی معجم الأدباء: ۹/ ۱۹۲] أربعهٔ أبیات و نسبها إلی ولده عمر أبی حفص، و اللَّه العالم. (المؤلف)
(۲). معالم العلماء: ص ۱۵۲.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۴۰۰
محمود بن أرسلان فی تاریخ خوارزم و بالغ فی الثناء علیه و قال:
کان مؤدِّب أهل خوارزم فی عصره و مخرِّجهم و شاعرهم و مقدّمهم و المشار إلیه منهم، له کتاب تهذیب دیوان الأدب، و کتاب إصلاح المنطق، و کتاب ذیل تتمّهٔ الیتیمهٔ، و دیوان شعره فی مجلّدین، و دیوان رسائله، و کتاب محاسن من اسمه الحسن، و کتاب زیادات أخبار خوارزم. و من شعره قوله:
أهلًا بعیشٍ کان جِدّ مواتِ («۱»)أحیا من اللّذات کلَّ مَواتِ

أيّام سربُ الإنسِ غيرُ منفّرِو الشملُ غيرُ مروّعٍ بشتاتِ

عيشٌ تحسّر («۲») ظلّه عنّا فماأبقى لنا شيئاً سوى الحسراتِ

و لقد سقانى الدهرُ ماءَ حياتِهِو الآن يسقينى دمَ الحيّاتِ

لهفى لأحرارٍ مُنيت ببُعدهمْكانوا على غِيَر الزمانِ ثقاتى

قد زالتِ البركاتُ عنّى كلُّهابزيالِ سيّدِنا أبى البركاتِ

ركنُ العلى و المجدِ و الكرم الذىقد فاتَ فى الحلباتِ أيَّ فواتِ

فارقتُ طلعتَهُ المنيرةَ مكرَهاًفبقيتُ كالمحصورِ فى الظلماتِ

أُضحى و أُمسى صاعداً زفراتىلفراقِهِ متحدِّراً عبراتى

و له قوله فى المديح:

جبينُك الشمسُ فى الأَضواءِ و القمرُيمينُكَ البحرُ فى الإِرواءِ و المطرُ

و ظلّكَ الحرمُ المحفوظُ ساكنُهُو بابُكَ الركنُ للقصّادِ و الحجَرُ

و سَيْبُك الرزقُ مضمونٌ لكلِّ فمٍو سيفُكَ الأجل الجارى به القدَرُ

أنت الهمامُ بل البدرُ التمامُ بل السِ- يفُ الحسامُ بل الصارمُ الذكرُ

و أنت غيثُ الأنامِ المستغاثُ بهإذا أغارتْ على أبنائِها الغِيَرُ

---

(۱). أى مطاوع و موافق، من و اتى مواتاة و وتاء [معجم الأدباء: ۹/ ۱۹۲]. (المؤلف)

(۲). الحسر: الكشف. تحسّر: تكشّف. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۴۰۱

و له فى الغزل:

أ ريّا شمالٍ أم نسيمٌ من الصَّباأتانا طُروقاً أم خيالٌ لزينبا

أم الطالعُ المسعود طالعَ أرضَنافأطلعَ فيها للسعادةِ كوكبا

قال أبو على- المترجَم-: رأيت ابن هودار فى المنام بعد موته فقلت له:

لقد تحوّلتَ من دارٍ إلى دارِفهل رأيت قراراً يا ابن هودارِ

قال: فأجابنى:

لا بل وجدتُ عذاباً لا انقطاعَ لهمدى الليالى و ربّا غير غفّارِ

و منزلًا مظلماً فى قعرِ هاويةٍقُرِنتُ فيها بكفّارٍ و فُجّارِ

فقل لأهلىَ موتوا مسلمين فماللكافرين لدى البارى سوى النارِ

و ولده أبو حفص عمر كان فقيهاً فاضلًا أديباً، توفّى فى شعبان سنة اثنتين و ثلاثين و خمسمائة («۱»).

---

(۱). معجم الأدباء: ۹/ ۱۹۱- ۱۹۸ من الطبعة الأخيرة. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۴۰۳

۴۱- أبو العلاء المعرّى

اشارة

المولود (۳۶۳)

المتوفّی (۴۴۹)

أ دنیای اذهبی و سوای أُمّیفقد ألممت لیتکِ لم تلمّی

و کان الدهر ظرفاً لا لحمدٍتؤهِّلُهُ العقولُ و لا لذَم

و أحسبُ سانحَ الأزمیم نادیببین الحیِّ فی صحراءِ ذمِّ («۱»)

إذا بکرٌ جنی فتوقَّ عمراًفإنّ کلیهما لأبٍ و اُم

و خف حیوانَ هذی الأرضِ و احذرْمجیءَ النطحِ من رُوق و جُمِّ («۲»)

و فی کلِّ الطباعِ طباع نُکرٍو لیس جمیعُهن ذوات سُم

و ما ذنبُ الضراغمِ حین صِیغتْو صُیِّر قوتُها ممّا تدمّی

فقد جُبِلَت علی فرْسٍ و ضرسٍکما جُبِلَ الوفود علی التنمّی

ضیاءٌ لم یَبِنْ لعیونِ کُمْهٍ («۳»)و قولٌ ضاعَ فی آذانِ صم

لعمرک ما أُسَرُّ بیوم فطرٍو لا أضحی و لا بغدیرِ خُم

و کم أبدی تشیّعَهُ غَویٌّلأجل تنسّبٍ ببلاد قم

---

(۱). أزمیم: لیلهٔ من لیالی المحاق، و الهلال إذا دق فی آخر الشهر و استقوس. ذمّ: الهلاک [فی المصدر: صحراءِ زمٍّ، و هی موضع ببلاد بنی ربیعهٔ]. (المؤلف)

(۲). الروق: القرن من کلّ ذی قرن. جم- جمع الأجم-: الکبش لا قرن له. (المؤلف)

(۳). الکُمْه- جمع أکمه-: الذین یولدون عُمیاً.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۴۰۴

ما یتبع الشعر و الشاعر

هذه الأبیات من قصیدهٔ لأبی العلاء توجد فی لزوم ما لا یلزم («۱») (۲/ ۳۱۸) قال شارحه المصری: غدیر خم، بین المدینهٔ و مکّهٔ علی ثلاثهٔ أمیال من الجحفهٔ یسرهٔ عن الطریق، و یشیر أبو العلاء بقوله: و لا أضحی، إلی التشیّع لعلیّ، ففیه

قال النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم لعلیٍّ رضی الله عنه منصرفه من حجّهٔ الوداع: «من کنت مولاه فعلیٌّ مولاه، اللهمّ والِ من والاه، و عادِ من عاداه»،

و الشیعهٔ یقصدون هذا المکان، و لذلک قال شاعرهم:

و یوماً بالغدیر غدیر خمّ («۲»)أبان له الولایهٔ لو أُطیعا

کان حقّا علینا أن ننوّه بذکر هذه الأبیات فی الجزء الأوّل عند ذکر عید الغدیر.

کما کان لنا أن نذکر کلام من علّق علیها فی طبقات رواهٔ حدیث الغدیر، فإذ فاتنا العثور علیها هناک استدرکناه هاهنا.

و قد کثر المترجمون لأبی العلاء المعرّی حتی عاد أمره و رفعهٔ مقامه فی الأدب من أجلی الواضحات، و إنّ دیوانه بمفرده أجلُّ شاهد علی نبوغه.

و أوسع تراجمه و أحسنها ما ألّفه الصاحب کمال الدین عمر بن أحمد بن العدیم الحلّی المتوفّی (۶۶۰) و سمّاه کتاب الإنصاف و

التحرّى فى دفع الظلم و التجرّى

---

(۱). لزوم ما لا يلزم: ۲/ ۴۶۱.

(۲). هذا البيت من هاشميّات الكميت و فيه تصحيف، و الصحيح كما مرّ فى الجزء الثانى: ص ۱۸۰. و يوم الدوح دوحِ غديرِ خمّ أبان له الولاية لو أُطيعا (المؤلف)

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۴،ص:۴۰۵

عن أبى العلاء المعرّى و قد طبع ملخّصه فى الجزء الرابع من تاريخ حلب («۱») (۴/ ۷۷- ۱۸۰). و إليك فهرسته:

---

(۱). إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: ۴/ ۷۸- ۱۷۲ رقم ۶۳.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۴،ص:۴۰۷

۴۲- المؤيّد فى الدين

اشارهٔ

المتوفّى (۴۷۰)

-۱-

قال و الرحل للسرى محمولُحُقَّ منك النوى و جدَّ الرحيلُ

وعدا الهزلُ فی القطیعهٔ جِدّاما کذا کان منک لی المأمولُ
قلتُ و القلبُ حسرهً یتقلّیو علی الخدِّ دمعُ عینی یسیلُ
بأبی أنت ما اقتضی البینُ إلّاقدرٌ ثمّ عهدُک المستحیلُ
کمْ و کمْ قلت خلِّنی یا خلیلیمن جفاءٍ منه الجبال تزولُ
إنّما أمرُه لدیک خفیفٌو هو ثقلٌ علی فؤادی ثقیلُ
إنّک السالمُ الصحیحُ و إنّیمن غرام بک الوقیذُ العلیلُ («۱»)
قال قد مرَّ ذا فهل من مُقامٍعندنا قلتُ ما إلیه سبیلُ
قال إنّی لدی مُرادِکَ باقٍقلت ما إن تفی بما قد تقولُ
قال أضرمتَ فی الحشا نارَ شوقٍحرُّ أنفاسِها علیها دلیلُ
قلتُ حسبی الذی لقیتُ هواناًفلقاءُ الهوانِ عندی یهولُ
فقبیحٌ بیَ التصابی و هذاعسکرُ الشیب فوقَ رأسی نزولُ

***

(۱). الوقیذ: الشدید المرض، المشرف علی الموت. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۴۰۸ إنّ أمرَ المعاد أکبرُ همّیفاهتمامی بما عداهُ فضولُ
کثر الخائضون بحرَ ظلامٍفیه و المؤنسو الضیاءِ قلیلُ
قال قومٌ قُصری الجمیعِ التلاشیفئهٌ منتهاهمُ التعطیلُ
و ادّعی الآخرون نسخاً و فسخاًو لهم غیرُ ذاک حشوٌ طویلُ
و أبوا بعد هذه الدارِ داراًنحوها کلُّ من یؤولُ یَئولُ
لم یروا بعدها مَقامَ ثوابٍو عقابٍ لهم إلیه وُصولُ
فالمثابون عندهم مُترفوهمْو لذی الفاقهٔ العذابُ الوبیلُ
قال قومٌ و هم ذوو العدد الج- مّ لنا الزنجبیل و السلسبیلُ
و لنا بعد هذه الدارِ دارٌطابَ فیها المشروب و المأکولُ
و لکلٍّ من المقالاتِ سوقٌو إمامٌ و رایهٌ و رَعیلُ
ما لهم فی قَبیل عقلٍ کلامٌو لا فی حِمَی الرشاد قَبولُ
أمّهٌ ضیّع الأمانهَ فیهاشیخُها الخاملُ الظلومُ الجهولُ
بئس ذاک الإنسانُ فی زُمرِ الأنسِو شیطانُه الخَدوعُ الخذولُ
فهم التائهون فی الأرضِ هُلْکاًعقدُ دینِ الهُدی بهم محلولُ
نکسوا ویلَهمْ ببابلَ جهراًجُملٌ ذا وراءها تفصیلُ
مُنعوا صفوَ شربهٍ من زُلالٍلیس إلّا بذاک یشفی الغلیلُ
ملّکوا الدین کلّ أنثی و خُنثیو ضعیفٍ بغیر بأسٍ یصولُ
إلی أن قال:
لو أرادوا حقیقهَ الدینِ کانواتبعاً للذی أقامَ الرسولُ
و أتت فیه آیهُ النصِّ بلِّغیوم خمٍّ لمّا أتی جبریلُ

ذاكمُ المرتضى عليٌّ بحقٍفبعلياهُ ينطقُ التنزيلُ

ذاك برهان ربِّه فى البراياذاكَ فى الأرضِ سيفُهُ المسلولُ

فأطيعوا جحداً أُولى الأمر منهمفلهم فى الخلائق التفضيلُ

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۴،ص:۴۰۹ أهل بيتٍ عليهمُ نزل الذك- رُ و فيه التحريمُ و التحليلُ

هم أمانٌ من العمى و صراطٌمستقيمٌ لنا و ظِلٌّ ظليلُ

القصيدهٔ (۶۷) بيتاً («۱»)

-۲ -

و له من قصيدهٔ ذات (۵۱) بيتاً، توجد فى ديوانه (ص ۲۴۵)، أوّلها:

نسيمَ الصَّبا ألِمْ بفارس غادياو أبلغ سلامى أهلَ وُدّى الأزاكيا

يقول فيها:

فلهفى على أهلى الضعافِ فقد غدوالِحدِّ شفارِ النائبات أضاحيا

فيا ليت شِعرى مَن يُغيثُ صريخَهمْإذا ما شكوا للحادثاتِ العواديا

و يا ليت شعرى كيف قد أدرك العدىبتفريق ذات البينِ فينا المباغيا

أ إخوانَنا صبراً جميلًا فإنّنىغدوتُ بهذا فى رضا اللَّهِ راضيا

و فى آلِ طه إن نُفيتُ فإنّنىلأعدائِهم ما زلتُ و اللَّه نافيا

فما كنتُ بدعاً فى الأُلى فيهم نُفواألا فخر أن أغدو لجندبَ ثانيا

لئن مسّنى بالنفى قَرحٌ فإنّنىبلغتُ به فى بعضِ همّى الأمانيا

فقد زُرتُ فى كوفانَ للمجدِ قبّةًهى الدينُ و الدنيا بحقٍّ كما هيا

هى القبّهُ البيضاءُ قبّهُ حيدرٍوصىِّ الذى قد أرسلَ اللَّهُ هاديا

وصىّ النبىّ المصطفى و ابنِ عمِّهو من قام مولى فى الغديرِ و واليا

و مَن قال قومٌ فيه قولًا مُناسباًلقول النصارى فى المسيح مُضاهيا

فيا حبّذا التطوافُ حولَ ضريحِهِأُصلّى عليه فى خشوعٍ تواليا

و وا حبّذا تعفيرُ خدّىَّ فوقَهو يا طيبَ إكبابى عليهِ مناجيا

---

(۱). ديوان المؤيّد: ص ۲۱۵- ۲۱۸. (المؤلف)

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۴،ص:۴۱۰ أُناجى و أشكو ظالمى بتحرّقٍيثيرُ دموعاً فوق خدّى جواريا

و قد زرت مثوى الطهرِ فى أرضِ كربلافدَتْ نفسىَ المقتولَ عطشانَ صاديا

القصيدهٔ

-۳ -

و له من قصيدهٔ ذات (۶۰) بيتاً توجد فى ديوانه (ص ۲۵۶)، مستهلّها:

ألا ما لهذى السما لا تمورُو ما للجبالِ تُرى لا تسيرُ

و للشمسِ ما كوّرت و النجومِتضىءُ و تحت الثرى لا تغورُ

و للأرضِ ليست بها رجفةٌو ما بالُها لا تفورُ البحورُ

و ما للدِّما لا تُحاكى الدموعَفتجرى لتبتلَّ منها النحورُ
أتبقى القلوبُ لنا لا تُشَقُّ جوىً و لو أنّ القلوبَ الصخورُ
ليوم ببغدادَ ما مثلُهُعبوسٌ يراه امرؤٌ قمطريرُ
و قد قام دجّالُها أعورٌيحفُّ به من بنى الزورِ عورُ
فلا حَدبٌ منه لا ينسلونو لا بقعةٌ ليس فيها نفيرُ
يرومون آلَ نبيِّ الهدىلِيردى الصغير و يفنى الكبيرُ
لِتُنهبَ أنفسُ أحيائِهِمْو تُنبشَ للميّتين القبورُ
و من نجلِ صادقِ آلِ العبايُنالُ الذى لم ينلهُ الكفورُ
فموسى يُشقُّ له قبرُهُو لمّا أتى حشرُهُ و النشورُ
و يُسعر بالنارِ منه حريمٌحرامٌ على زائريه السعيرُ
و تُقتل شيعةُ آلِ الرسولِعتوّا و تُهتَكُ منهم ستورُ
فوا حسرتا لنفوسٍ تسيلُو يا غمّتا لرؤوسٍ تطيرُ
و ما نقموا منهمُ غيرَ أنّوصىّ النبىّ عليهم أميرُ
كما العذرُ فى غدرِهم بغضهملمن فرضَ الحبَّ فيه الغديرُ
الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۴۱۱ فيا أُمّةً عاث فيها الشقاءُفوجهُ نهارِ هُداها قتيرُ
و شافعُها خصمُها فى المعادِلها الويلُ من ربّها و الثبورُ
قتلتمْ حسيناً لملكِ العراقِو قلتمْ أتاكمْ له يستثيرُ
فما ذنبُ موسى الذى قد محتْمعالمَهُ فى ثراه الدهورُ
و ما وجهُ فعلِكمُ ذا بهلقد غرّكمْ بالإله الغَرورُ
أيا شيعةَ الحقِّ طاب المماتُفيا قومِ قوموا سراعاً نثورُ
فإمّا حياةٌ لنا فى القصاصِو إمّا إلى حيث صاروا نصيرُ
أ آلَ المسيّبِ ما زلتمُعشيرَ الولاءِ فنعمَ العشيرُ
و يا آل عوفٍ غيوثَ المُحولِليوثاً إذا كاع ليثٌ هصورُ
أ آلَ النهى و الندى و الطعانِو حزبَ الطلى حين حرَّ الهجيرُ
أصبراً على الخسفِ لا همُّكمْدنىٌّ و لا الباعُ منكم قصيرُ
أ تُهتكُ حرمةُ آلِ النبىِو فى الأرضِ منكم صبىٌّ صغيرُ
و قبرُ ابنِ صادق آلِ الرسولِيُمسُّ بسوءٍ و أنتمْ حضورُ
و لمّا تخوضوا بحارَ الردىو فى شعبِهِ تنجدوا أو تغوروا
لقد كانَ يومُ الحسينِ المُنىفتُفدى نفوسٌ و تشفى صدورُ
فهذا لكم عاد يومُ الحسينِفما ذا القصورُ و ما ذا الفتورُ
فمدّوا الذراعَ و حدّوا القراعَفيومُ النواصبِ منكم عسيرُ
و ولّوا ابنَ دمنةَ أعمالَهُتبور كما المكرُ منه يبورُ
فقتلًا بقتلٍ و ثكلًا بثكلٍذروه تُجَزُّ عليه الشعورُ

القصيدة

ما يتبع الشعر

هذه القصيدة نظمها شاعرنا المؤيّد فى فتنة بغداد الهائلة الواقعة سنة (۴۴۳) يلفظ نفثات لوعته من تلكم الفظائع التى أحدثتها يد العداء المحتدم على أهل بيت

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۴۱۲

الوحى و شيعتهم، يوم شنّت الغارة على مشهد الإمام الطاهر موسى بن جعفر و مشاهد أوليائه المدفونين فى جوار أمنه و حرم قدسه.

قال ابن الأثير فى الكامل («۱») (۹/ ۲۱۵): و كان سبب هذه الفتنة أنّ أهل الكرخ شرعوا فى عمل باب السمّاكين، و أهل القلّائين فى عمل ما بقى من باب مسعود، ففرغ أهل الكرخ و عملوا أبراجاً كتبوا عليها بالذهب: محمد و علىّ خير البشر، و أنكر السنّة ذلك و ادّعوا أنّ المكتوب: محمّد و علىّ خير البشر، فمن رضى فقد شكر، و مَن أبى فقد كفر. و أنكر أهل الكرخ الزيادة و قالوا: ما تجاوزنا ما جرت به عادتنا فيما نكتبه على مساجدنا، فأرسل الخليفة القائم بأمر اللَّه أبا تمام نقيب العبّاسيّين و نقيب العلويّين و هو عدنان («۲») بن الرضىّ لكشف الحال و إنهائه، فكتبا بتصديق قول الكرخيّين، فأمر حينئذٍ الخليفة و نوّاب الرحيم بكفّ القتال فلم يقبلوا، و انتدب ابن المذهب القاضى و الزهيرى و غيرهما من الحنابلة أصحاب عبد الصمد بحمل العامّة على الاغراق فى الفتنة، فأمسك نوّابُ الملك الرحيم عن كفِّهم غيظاً من رئيس الرؤساء («۳») لميله إلى الحنابلة، و منع هؤلاء السنّة من حمل الماء من دجلة إلى الكرخ،

---

(۱). الكامل فى التاريخ: ۶/ ۱۵۸ حوادث سنة ۴۴۳ ه.

(۲). الشريف عدنان هو ابن الشريف الرضى المترجَم فى هذا الجزء: ص ۱۸۱، ولى النقابة بعد وفاة عمّه الشريف المرتضى المترجم فى هذا الجزء: ص ۲۶۴، و استمرَّ إلى أن توفّى ببغداد سنه (۴۴۹). (المؤلف)

(۳). أبو القاسم بن المسلمة علىّ بن الحسن بن أحمد وزير القائم بأمر اللَّه، مكث فى الوزارة اثنتى عشرة سنة و شهراً، قتله البساسيرى سنة (۴۵۰) [البداية و النهاية: ۱۲/ ۹۷ حوادث سنة ۴۵۰ ه]. قال ابن كثير فى تاريخه: ۱۲/ ۶۸ [۱۲/ ۸۶ حوادث سنة ۴۴۸ ه]: كان كثير الأذيّة للرافضة، ألزم الروافض بترك الأذان بحىَّ على خير العمل، و أُمروا أن ينادى مؤذِّنهم فى أذان الصبح بعد حىَّ على الفلاح: الصلاة خير من النوم، مرّتين. و أُزيل ما كان على أبواب المساجد و مساجدهم من كتابة: محمد و علىّ خير البشر. و أمر رئيس الرؤساء بقتل أبى عبد اللَّه بن الجلاب شيخ الروافض لما كان تظاهر به من الرفض و الغلوّ فيه، فقتل على باب دكانه، و هرب أبو جعفر الطوسى و نهبت داره. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۴۱۳

و كان نهر عيسى قد انفتح بثقه («۱») فعظم الأمر عليهم، و انتدب جماعة منهم و قصدوا دجلة و حملوا الماء و جعلوه فى الظروف و صبّوا عليه ماء الورد و نادوا: الماء للسبيل؛ فأغروا بهم السنّة.

و تشدّد رئيس الرؤساء على الشيعة فمحوا: خير البشر. و كتبوا: عليهما السلام. فقالت السنّة: لا نرضى إلّا أن يقلع الآجر الذى عليه محمّد و علىّ، و أن لا يؤذّن: حىّ على خير العمل. و امتنع الشيعة من ذلك و دام القتال إلى ثالث ربيع الأوّل، و قُتل فيه رجل هاشمىّ من السنّة، فحمله أهله على نعش و طافوا به فى الحربيّة و باب البصرة و سائر محالّ السنّة، و استنفروا الناس للأخذ بثاره ثمّ دفنوه عند أحمد بن حنبل، و قد اجتمع معهم خلق كثير أضعاف ما تقدّم.

فلمّا رجعوا من دفنه قصدوا مشهد باب التبن («۲»)، فأُغلق بابه فنقبوا فى سوره و تهدّدوا البوّاب فخافهم و فتح الباب، فدخلوا و نهبوا ما فى المشهد من قناديل و محاريب ذهب و فضّة و ستور و غير ذلك، و نهبوا ما فى الترب و الدور، و أدركهم الليل فعادوا.

فلمّا كان الغد كثر الجمع فقصدوا المشهد و أحرقوا جميع الترب و الآزاج و احترق ضريح موسى («۳») و ضريح ابن ابنه محمّد بن علىّ و الجوار و القبّتان الساج اللتان عليهما، و احترق ما يقابلهما و يجاورهما من قبور ملوك بنى بويه معزّ الدولة و جلال الدولة، و من قبور الوزراء و الرؤساء و قبر جعفر بن أبى جعفر المنصور، و قبر

(۱). انفتح بثقه: أى كسر سدّه، بثق السيل: أى خرق و شقّ. (المؤلف)

(۲). باب التبن: اسم محلّة كبيرة ببغداد على الخندق، و بها قبر عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، و يلصق هذا الموضع فى مقابر قريش التى فيها قبر موسى الكاظم، و يعرف قبره بمشهد باب التبن [معجم البلدان: ۱/ ۳۰۶]. (المؤلف)

(۳). الإمام الطاهر موسى بن جعفر الكاظم، و حفيده الإمام الجواد محمد بن علىّ بن موسى- سلام اللّه عليهم. (المؤلف)

الأمين محمد بن الرشيد، و قبر أُمِّه زبيدة، و جرى من الأمر الفظيع ما لم يجرِ فى الدنيا مثله.

فلمّا كان الغد خامس الشهر عادوا و حفروا قبر موسى بن جعفر و محمد بن على لينقلوهما إلى مقبرة أحمد بن حنبل، فحال الهدم بينهم و بين معرفة القبر، فجاء الحفر إلى جانبه.

و سمع أبو تمام نقيب العبّاسيّين و غيره من الهاشميّين و السنّة الخبر فجاؤوا و منعوا عن ذلك، و قصد أهل الكرخ إلى خان الفقهاء الحنفيّين فنهبوه و قتلوا مدرّس الحنفيّة أبا سعد السرخسى، و أحرقوا الخان و دور الفقهاء، و تعدّت الفتنة إلى الجانب الشرقى، فاقتتل أهل باب الطاق و سوق بج و الأساكفة و غيرهم، و لمّا انتهى خبر إحراق المشهد إلى نور الدولة دبيس بن مزيد، عظم عليه و اشتدّ و بلغ منه كلّ مبلغ لأنّه و أهل بيته و سائر أعماله من النيل، و تلك الولاية كلّهم شيعة، فقطعت فى أعماله خطبة الإمام القائم بأمر اللّه، فروسل فى ذلك و عوتب، فاعتذر بأنّ أهل ولايته شيعة و اتّفقوا على ذلك فلم يمكنه أن يشقّ عليهم، كما أنّ الخليفة لم يمكنه كفّ السفهاء الذين فعلوا بالمشهد ما فعلوا و أعاد الخطبة إلى حالها.

و زاد ابن الجوزى فى المنتظم («۱») (۸/ ۱۵۰): ظهر عيّار يعرف بالطقطقى من أهل درزيجان و حضر الديوان و استتيب، و جرى منه فى معاملة أهل الكرخ و تتبعهم فى المحالّ و قتلهم على الاتِّصال ما عظمت فيه البلوى، و اجتمع أهل الكرخ وقت الظهيرة فهدمت حائط باب القلّائين و رموا العذرة على حائطه، و قطع الطقطقى رجلين و صلبهما على هذا الباب بعد أن قتل ثلاثة من قبل و قطع رءوسهم و رمى بها إلى أهل الكرخ، و قال: تغدّوا برءوس. و مضى إلى درب الزعفرانى فطالب أهله بمائة ألف دينار، و توعّدهم إن لم يفعلوا بالإحراق فلاطفوه فانصرف، و وافاهم من الغد فقاتلوه

(۱). المنتظم: ۱۵/ ۳۳۰ حوادث سنة ۴۴۳ ه.

فقُتل منهم رجلٌ هاشميٌّ فحمل إلى مقابر قريش.

و استنفر البلد و نقب مشهد باب التبن، و نهب ما فيه، و أُخرج جماعة من القبور فأحرقوا مثل العونى («۱») و الناشى («۲») و الجذوعى، و نقل من المكان جماعة موتى فدفنوا فى مقابر شتّى، و طرح النار فى الترب القديمة و الحديثة، و احترق الضريحان و القبّتان الساج، و حفروا أحد الضريحين ليُخرجوا مَن فيه و يدفنوه بقبر أحمد، فبادر النقيب و الناس فمنعوهم.. إلخ.

و ذكر القصّة على الاختصار ابن العماد فى شذرات الذهب («۳») (۳/ ۲۷۰)، و ابن كثير فى تاريخه («۴») (۱۲/ ۶۲).

الشاعر

هبة اللّه بن موسى بن داود الشيرازى المؤيّد فى الدين داعى الدعاة، أوحديٌّ من حملة العلم، و فذٌّ من أفذاذ الأمّة، و عبقريٌّ من جِلّة

أعلام العلوم العربيّة، و نابغةٌ من نوابغ الأدب العربيّ، و له نصيبه الوافر من الق ريض بلغة الضاد و إن وُلد فی قاعة الفرس و نشأ فی مهدها، کان من الدعاة إلی الفاطميّة منذ بلغ أشدّه فی کلِّ حاضرة حلَّ بها، و له فی تلک الدعوة خطوات واسعة، و هو کما وصف نفسه للمستنصر باللَّه بقوله فی سيرته (ص ۹۹): و أنا شيخ هذه الدعوة و يدها و لسانها و مَن لا يماثلنی أحد فيها. و قد کابد دون تلک الدعوة کوارث، و قاسی نوازل ملمّة، و عانی شدائد فادحة، غير أنّه کان يستخفُّ وراءها کلّ هامّة و لامّة، و لم يک يکترث لأیّ نازلة.

(۱). فی المنتظم: العوفی. و الصحيح: العونی کما فی الشذرات. و قد مرّت ترجمة العونی فی هذا الجزء: ص ۱۲۴- ۱۴۱. (المؤلف)

(۲). هو علیّ بن الوصيف أحد شعراء الغدير، مرّ ذکره فی هذا الجزء: ص ۲۴- ۳۳. (المؤلف)

(۳). شذرات الذهب: ۵/ ۱۹۱ حوادث سنة ۴۴۳ ه.

(۴). البداية و النهاية: ۱۲/ ۷۹ حوادث سنة ۴۴۳ ه.

الغدير، العلامة الأمينی ،ج۴،ص:۴۱۶

ولد بشيراز حوالی سنة (۳۹۰) کما يظهر من شعره، و بها شبَّ و نما إلی أن غادرها سنة (۴۲۹) و يمّم الأهواز و فارق مسقط رأسه خائفاً يترقّب فَرَقاً من السلطان أبی کاليجار بعد ما جری بينه و بين الملک ما يورث البغضاء، و ما تأتّی له اقتناء مرضاته بأُرجوزته- المسمّطة- فی (۱۵۳) بيتاً ذکرها فی سيرته (ص ۴۸- ۵۴)، فنزل الأهواز غير أنَّ هواجسه ما حدّثته بالطمأنينة إلی الأمن من غيلة الملک، فهبط حلّة منصور بن الحسين الأسدی الذی ملک الجزيرة الدبيسيّة بجوار خوزستان، و مکث هنالک نحو سبعة أشهر، ثمّ اتّجه إلی قرواش أبی المنيع بن المقلّد أمير بنی عقيل صاحب الموصل و الکوفة و الأنبار، فلمّا لم يجده آخذاً بناصره فی دعوته سار إلی مصر بعد سنة (۴۳۶) و قبل سنة (۴۳۹) و مکث فيها ردحاً من الزمن إلی أن غدا و له بعض النفوذ فی البلاد، فسُيِّر إلی الشام باقتراح الوزير عبد اللَّه بن يحيی بن المدبّر، ثمّ عاد إلی مصر بعد مدّة، فقطن فيها بقيّة حياته‌إلی أن توفّی بها سنة (۴۷۰).

و للمؤيّد آثار علميّة تنمّ عن طول باعه فی الحجاج و المناظرة، و عن سعة اطّلاعه علی معالم الدين و مباحثه الراقية، و تضلّعه فی علمَی الکتاب و السنّة و وقوفه علی ما فيهما من دقائق و رقائق، له رسائل ناظر بها أبا العلاء المعرّی فی موضوع أکل اللحم، نشرت فی مجلة الجمعيّة الملکيّة الآسيوية سنة (۱۹۰۲ م). و مناظرته القيّمة مع علماء شيراز فی حضرة السلطان أبی کاليجار تعرب عن مبلغه من العلم، ذکرها علی تفصيلها فی سيرته (ص ۱۶- ۳۰).

و مناظرته مع الخراسانی المذکورة فی سيرته (ص ۳۰- ۴۳) شاهد صدق علی تضلّعه فی العلوم، و ذُکر للمؤيّد من التآليف:

۱- المجالس المؤيّدية.

۲- المجالس المستنصريّة.

۳- ديوان المؤيّد.

الغدير، العلامة الأمينی ،ج۴،ص:۴۱۷

۴- سيرة المؤيّد.

۵- شرح العماد.

۶- الإيضاح و التبصير فی فضل يوم الغدير.

۷- الابتداء و الانتهاء.

۸- جامع الحقائق فی تحريم اللحوم و الألبان.

۹- القصيدة الإسکندريّة و تسمّی أيضاً بذات الدوحة.

۱۰- تأويل الأرواح.

۱۱- نهج العبارة.

۱۲- المساءلة و الجواب.

۱۳- أساس التأويل.

و فى نسبة غير واحد من هذه الكتب إلى مترجمنا المؤيّد نظر، و للبحث فيه مجال واسع.

توجد ترجمة شاعرنا المترجم له بقلمه فى كتاب أفرده فى سيرته بين سنة (۴۲۹) و سنة (۴۵۰)، و هو المصدر الوحيد للباحثين عن ترجمته طبع بمصر فى (۱۸۴) صحيفة، و للأستاذ محمد كامل حسين المصرى بكلّية الآداب دراسة ضافية حول حياة المترجَم، بحث عنها من شتّى النواحى فى (۱۸۶) صحيفة («۱»)، و جعلها تقدمة لديوانه المطبوع بمصر، ففى الكتابين مقنع و كفاية عن التبسّط فى ترجمة المؤيّد.

---

(۱). فيها مواقع للنظر عندما أنهى سيره إلى الآراء المذهبية. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۴۱۹

۴۳- الجبرى المصرى

يا دارُ غادرنى جديدُ بِلاكِرثَّ الجديدُ فهل رثيت لذاكِ

أم أنت عمّا أشتكيه من الهوىعجماءُ مذ عجم البلى مغناكِ

ضفناك نستقرى الرسومَ فلم نجدْإلّا تباريحَ الهموم قِراكِ

و رسيسَ شوقٍ تمترى زفراتُهعبراتِنا حتى تبلّ ثراكِ

ما بالُ ربعكِ لا يبلُّ كأنّمايشكو الذى أنا من نحولىَ شاكِ

طلّت طلولُكِ دمعَ عينى مثلَماسفكت دمى يومَ الرحيل دُماكِ

و أرى قتيلَك لا يَديهِ قاتلٌو فتورَ ألحاظِ الظباء ظُباكِ

هيّجت لى إذ عجتُ ساكنَ لوعةٍبالساكنيك تشبّهاً ذكراكِ

لمّا وقفتُ مسلّماً و كأنّمارِيّا الأحبّةِ سفت من رياكِ («۱»)

وكفت عليكِ سماءُ عينى صيِّباًلو كفَّ صوبُ المزنِ عنك كفاكِ

سقياً لعهدى و الهوى مقضيّةٌأوطارُهُ قبل احتكام نواكِ

و العيش غضٌّ و الشبابُ مطيّةٌللّهو غيرُ بطيئةِ الإدراكِ

أيّام لا واشٍ يُطاعُ و لا هوىً‌يُعصى فنقصى عنكِ إذْ زرناكِ

و شفيعنا شرخُ الشبيبةِ كلّمارُمنا القصاصَ من اقتناص مهاكِ

---

(۱). كذا.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۴۲۰ و لئن أصارتكِ الخطوبُ إلى بلىً‌و لحاك ريبُ صروفِها فمحاكِ

فلطالما قضّيتُ فيك مآربىو أبحتُ ريعانَ الشبابِ حماكِ

ما بين حورٍ كالنجومِ تزيّنتْمنها القلائدُ للبدورِ حواكى

هیفُ الخصورِ من القصورِ بدت لنامنها الأهلّةُ لا من الأفلاکِ

یجمعنَ من مرحِ الشبیبةِ خفّةَ ال- متغزّلین و عفّةَ النسّاکِ

و یصِدنَ صادیةَ القلوبِ بأعینٍنُجْلٍ کصیدِ الطیرِ بالأشراکِ

من کلِّ مخطفةِ الحشا تحکی الرشاجیداً و غصنَ البان لینَ حراکِ

هیفاءَ ناطقةِ النطاقِ تشکّیاًمن ظلم صامتهٔ البُرین ضناکِ («۱»)

و کأنّما من ثغرِها من نحرهادرٌّ تباکره بعود أراکِ

عذبُ الرضابِ کأنّ حشو لثاتِهامسکٌ یعلُّ به ذری المسواکِ

تلک التی ملکتْ علیَّ بدلِّهاقلبی فکانت أعنفَ المُلّاکِ

إنّ الصبا یا نفسُ عزَّ طلابُهُو نهتْکِ عنه واعظاتُ نهاکِ

و الشیبُ ضیفٌ لا محالةَ مؤذنٌبرداکِ فاتّبعی سبیلَ هداکِ

و تزوّدی من حبِّ آلِ محمدٍزاداً متی أخلصتِهِ نجّاکِ

فلنعم زادٌ للمعادِ و عدّةٌللحشرِ إن علقتْ یداکِ بذاکِ («۲»)

و إلی الوصیِّ مهمُّ أمرِکِ فوِّضیتَصِلِی بذاکَ إلی قصیِّ مُناکِ

و به ادرئی فی نحرِ کلِّ ملمّةٍو إلیه فیها فاجعلی شکواکِ

و بحبِّه فتمسّکی أن تسلکیبالزیغ عنه مسالکَ الهلّاکِ

لا تجهلی و هواه دأبُکِ فاجعلیأبداً و هجرَ عداه هجرَ قلاکِ

فسواءٌ انحرف امرؤٌ عن حبِّهِأو باتَ منطویاً علی الإشراکِ

و خذی البراءةَ من لظیً ببراءةٍمن شانئیهِ و امحضیهِ هواکِ

(۱). البرین- بالضم جمع بره-: الخلخال. (المؤلف)

(۲). للحشر إن ظفرت بذاک یداکِ. کذا فی نسخة. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۴۲۱ و تجنّبی إن شئتِ أن لا تعطیرأیَ ابنِ سلمی فیه و ابنِ صهاکِ

و إذا تشابهتِ الأمور فعوِّلیفی کشف مشکلِها علی مولاکِ

خیرُ الرجالِ و خیرُ بعلِ نسائِهاو الأصلُ و الفرعُ التقیّ الزاکی

و تعوّذی بالزُّهرِ من أولادِهِمن شرِّ کلِّ مُضلّل أفّاکِ

لا تعدلی عنهمْ و لا تستبدلیبهمُ فتحظَی بالخسارِ هناکِ

فهمُ مصابیحُ الدجی لذوی الحجاو العروةُ الوثقی لذی استمساکِ

و هم الأدلّةُ کالأهلّةِ نوُرهایجلو عمی المتحیّرِ الشکّاکِ

و هم الصراطُ المستقیمُ فأرغمیبهواهمُ أنفَ الذی یلحاکِ

و هم الأئمّةُ لا إمامَ سواهمُفدعی لِتیم و غیرِها دعواکِ

یا أُمّةً ضلّت سبیلَ رشادِهاإنّ الذی استرشدتِه أغواکِ

لئن ائتمنتِ علی البریّةِ خائناًللنفس ضیّعَها غداةَ رعاکِ

أعطاکِ إذ وطّاکِ عشوةَ رأیِهخدعاً بحبلِ غرورِها دلّاکِ

فتبعتِهِ و سخیفَ دینِک بعتِهِمغترّةً بالنزرِ من دنیاکِ
لقد اشتریتِ به الضلالهٔ بالهدیلمّا دعاکِ بمَکرهِ فدهاکِ
و أطعتِهِ و عصیتِ قولَ محمدٍفیما بأمرِ وصیِّه وصّاکِ
خلّفتِ و استخلفتِ من لم یرضَهُللدینِ تابعةً هویً هوّاکِ
خلتِ اجتهادَکِ للصواب مؤدِّیاًهیهاتَ ما أدّاکِ بل أرداکِ
لقد اجتریتِ علی اجتراح عظیمةٍجعلتْ جهنَّم فی غدٍ مثواکِ
و لقد شققتِ عصا النبیِّ محمدٍو عققتِ من بعد النبیِّ أباکِ
و غدرتِ بالعهدِ المؤکَّدِ عقدُهُیومَ الغدیرِ له فما عذراکِ
فلتعلمنَّ و قد رجعت به علی الأعقاب ناکصةً علی عقباکِ
أ عَن الوصیِّ عدلت عادلةً بهمَن لا یساوی منه شسعَ شراکِ
الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۴۲۲ و لَتَسأَلِنَّ عن الولاءِ لحیدرٍو هو النعیمُ شقاکِ عنه ثناکِ («۱»)
قست المحیطَ بکلِّ علمٍ مشکلٍوعرٍ مسالکُه علی السُلّاکِ
بالمعتریهِ کما حکی شیطانُهُو کفاهُ عنه بنفسِهِ من حاکِ
و الضاربَ الهاماتِ فی یوم الوغیضرباً یقدُّ به إلی الأوراکِ
إذ صاح جبریلٌ به متعجِّباًمن بأسِهِ و حسامِهِ البتّاکِ
لا سیفَ إلّا ذو الفقارِ و لا فتیإلّا علیٌّ فاتکُ الفتّاکِ
بالهاربِ الفرّارِ من أقرانِهِو الحربُ یذکیها قناً و مذاکِ
و القاطع اللیلِ البهیم تهجّداًبفؤادِ ذی روعٍ و طرفٍ باکِ
بالتارکِ الصلواتِ کفراناً بهالو لا الریاءٌ لطالَ ما راباکِ
أبعدْ بهذا من قیاسٍ فاسدٍلم تأت فیه أُمّةٌ مأتاکِ
أ وَ ما شهدتِ له مواقفَ أذهبتْعنکِ اعتراکَ الشکِّ حین عراکِ
من معجزاتٍ لا یقومُ بمثلِهاإلّا نبیٌّ أو وصیٌّ زاکی
کالشمسِ إذ رُدّت علیه ببابلٍلقضاء فرضٍ فائتِ الإدراکِ
و الریحِ إذ مرّتْ فقال لها احملیطوعاً ولیَّ اللّهِ فوق قواکِ
فجرتْ رجاءً بالبساط مطیعةًأمرَ الإله حثیثةَ الإیشاکِ («۲»)
حتی إذا وافی الرقیمَ بصحبِهِلیزیلَ عنه مریةَ الشکّاکِ
قال السلام علیکمُ فتبادرواالردِّ بعد الصمت و الإمساکِ
عن غیرِهِ فبدتْ ضغائنُ صدرِ ذیحنقٍ لسترِ نفاقِهِ هتّاکِ
و المیتُ حین دعا به من صرصرٍفأجابَهُ و أبیتِ حین دعاکِ
لا تدّعی ما لیس فیکِ فتندمیعند امتحان الصدقِ من دعواکِ

(۱). ثناکِ عنه شقاکِ. کذا فی نسخهٔ. (المؤلف)

(۲). و فی نسخهٔ: فغدتْ رخاءً بالبساطِ مطیعةً أمرَ الإله حثیثةَ الإدراکِ (المؤلف)

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۴،ص:۴۲۳ و الخفُّ و الثعبانُ فيه آيهٌفتيقّظى يا ويكِ من عمياكِ
و السطلُ و المنديلُ حين أتى بهجبريلُ حسبُكِ خدمهُ الأملاكِ
و دفاعُ أعظمِ ما عراكِ بسيفِهِفى يوم كلِّ كريههٔ و عِراكِ
و مقامُهُ ثبتَ الجنانِ بخيبرٍو الخوفُ إذ ولّيتِ حشوُ حشاكِ
و البابُ حين دحا به عن حصنهمْسبعين باعاً فى فضاً دكداكِ
و الطائرُ المشوىُّ نصٌّ ظاهرٌلو لا جحودُك ما رأتْ عيناكِ
و الصخرهُ الصمّا و قد شفَّ الظمامنها النفوسَ دحا بها فسقاكِ
و الماءُ حين طغى الفراتُ فأقبلواما بينَ باكيهٔ إليه و باكى
قالوا أَغِثنا يا ابن عمِّ محمدٍفالماء يُؤذنُنا بوشكِ هلاكِ
فأتى الفرات فقال يا أرضُ ابلعىطوعاً بأمرِ اللّهِ طاغىَ ماكِ
فأغاضَهُ حتى بدتْ حصباؤهمن فوقِ راسخهٔ من الأسماكِ
ثمّ استعادوه فعادَ بأمرِهِيجرى على قدَرٍ ففيم مِراكِ
مولاكِ راضيهٔ و غضبى فاعلمىسيّانَ سخطُكِ عنده و رضاكِ
يا تيمُ تيَمَكِ الهوى فأطعتِهِو عن البصيرهٔ يا عدىُّ عَداكِ
و منعتِ إرثَ المصطفى و تراثَهُو وليتِهِ ظلماً، فمن ولّاكِ
و بسطتِ أيدى عبد شمسٍ فاغتدتْبالظلم جاريهً على مغناكِ
لا تحسبيكِ بريئهً ممّا جرىو اللّهِ ما قتلَ الحسينَ سواكِ
يا آلَ أحمد كم يكابدُ فيكمُ كبدى خطوباً للقلوب نواكى
كبدى بكم مقروحهٌ و مدامعىمسفوحهٌ و جوى فؤادىَ ذاكى
و إذا ذكرتُ مصابَكم قال الأسىلجفونىَ اجتنبى لذيذَ كراكِ
و ابكى قتيلًا بالطفوف لأجلهبكتِ السماءُ دماً فحقَّ بكاكِ
إن تبكِهمْ فى اليوم تلقاهمْ غداًعينى بوجهٍ مسفرٍ ضحّاكِ
يا ربِّ فاجعل حبَّهمْ لى جُنّهًمن موبقاتِ الظلمِ و الإشراكِ
الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۴،ص:۴۲۴ و اجبر بها الجبرىَّ ربِّ و بَرِّهِمن ظالمٍ لدمائهمْ سفّاكِ
و بهم إذا أعداءُ آلِ محمدٍغلقتْ رهونهمُ فجدْ بفكاكِ («۱»)

الشاعر

ابن جبر المصرى أحد شعراء مصر على عهد الخليفهٔ الفاطمى المستنصر باللّه، المولود سنهٔ (۴۲۰) و المتوفّى (۴۸۷)، ذكر المقريزى فى الخطط («۲») (۲/ ۳۶۵) موسماً من مواسم فتح الخليج فى أيّام المستنصر و قال: و تقدّم شاعر يقال له ابن جبر، و أنشد قصيدهً منها:

فُتِحَ الخليجُ فسالَ منه الماءُو علت عليه الرايهُ البيضاءُ
فصفت مواردُه لنا فكأنّه كفُّ الإمامِ فعرفُها الإعطاءُ

فانتقد الناس عليه فى قوله: فسال منه الماء و قالوا: أىّ شىء يخرج من البحر غير الماء؟ فضيع ما قاله بعد هذا المطلع.

و هناك قصائد غديريّهٔ لابن طوطى الواسطى، و الخطيب المنبجى، و علىّ بن أحمد المغربى، من شعراء القرن الخامس توجد مبثوثهٔ فى مناقب ابن شهرآشوب و تفسير أبى الفتوح الرازى، و الصراط المستقيم للبياضى، و الدرّ النظيم فى الأئمّهٔ اللهاميم لابن حاتم

الدمشقی، و غیرها لم نذکرها لعدم عرفاننا بترجمة أولئک الشعراء و تاریخ حیاتهم؛ غیر أنّهم من شعراء هذه الأثارة- مأثرة الغدیر- و منضّدی عقودها، و ناظمی حدیثها، من الذین استفادوا من لفظه معنی الإمامة و المرجعیّة الکبری فی الدین، و الأولویّة بالناس من أنفسهم.

---

(۱). أخذتها من نسخة عتیقة جداً مکتوبة فی القرون الوسطی و توجد ناقصة منها تسعة أبیات فی أعیان الشیعة فی الجزء الخامس عشر: ص ۲۶۳ [۴/ ۶۳]. (المؤلف)

(۲). الخطط و الآثار: ۱/ ۴۷۸.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۴۲۵

شعراء الغدیر

فی القرن السادس

۱- أبو الحسن الفنجکردی

۲- ابن منیر الطرابلسی

۳- القاضی ابن قادوس

۴- الملک الصالح

۵- ابن العودی النیلی

۶- القاضی الجلیس

۷- ابن مکی النیلی

۸- الخطیب الخوارزمی

۹- الفقیه عمارة

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۴۲۷

۴۴- أبو الحسن الفنجکردی

اشارة

المولود (۴۳۳)

المتوفّی (۵۱۳)

لا تُنکرَنَّ غدیرَ خمٍّ إنّه کالشمسِ فی إشراقِها بل أظهرُ

ما کان معروفاً بإسنادٍ إلی خیرِ البرایا أحمدٍ لا یُنکَرُ

فیهِ إمامةُ حیدرٍ و کمالُهُ و جلالُهُ حتی القیامةِ یُذکَرُ

أولی الأنامِ بأن یوالی المرتضی من یأخذُ الأحکامَ منه و یأثرُ

ما یتبع الشعر

هذه الأبیات نسبها إلی الفنجکردی شیخنا الفتّال فی روضة الواعظین (ص ۹۰) و هو أحد معاصریه، و ذکرها ابن شهرآشوب فی

المناقب (۱/ ۵۴۰) طبع إيران، و القاضـى الشهيد فى مجالس المؤمنين (ص ۲۳۴)، و صاحب رياض العلماء، و قطب الدين الأشكورى فى محبوب القلوب («۱»).

و ذكر له فى مناقب ابن شهرآشوب (۱/ ۵۴۰)، و مجالس المؤمنين (ص ۲۳۴)، و رياض العلماء قوله:

يومُ الغديرِ سوى العيدينِ لى عيدُيوم يُسَرُّ به السادات و الصيدُ

---

(۱). روضة الواعظين: ص ۱۰۳، مناقب آل أبى طالب: ۳/ ۵۵، مجالس المؤمنين: ۱/ ۵۶۳، رياض العلماء: ۳/ ۳۵۳، محبوب القلوب: ۲/ ۳۲۳.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۴۲۸ نالَ الإمامةَ فيه المرتضى و لهفيه من اللّه تشريفٌ و تمجيدُ

يقول أحمدُ خيرُ المرسلين ضحىً فى مجمعٍ حَضَرتْهُ البيضُ و السودُ

و الحمدُ للَّهِ حمداً لا انقضاءَ لهله الصنائعُ و الألطافُ و الجودُ

إنّ الشاعر- كما سيوافيك فى الترجمة- من أئمّـة اللغة الواقفين على حقائق معانى الألفاظ و تصاريفها، و من المطّلعين على معاريض الكلام و لحن القول و فحوى التعابير، و قد استفاد من لفظ المولى معنى الإمامة و المرجعيّة فى أحكام الدين، فنظم ذلك فى شعره الدرّى، فهو من الحجج لما نتحرّاه فى معنى الحديث الشريف.

الشاعر

الشيخ أبو الحسن علىّ بن أحمد الفَنجكردى («۱») النيسابورى، من أساتذة الأدب المحنّكين المتقدّمين فيه بالإمامة و التضلّع، و هو مع ذلك معدود من أعاظم حملة العلم، و مشيخة الحديث البارعين، ففى الأنساب للسمعانى: أبو الحسن الفنجكردى علىّ بن أحمد الأديب البارع، صاحب النظم و النثر الجاريين فى سلك السلاسة، الباقيين معه على هرمه و طعنه فى السنِّ، قرأ أصول اللغة على يعقوب بن أحمد الأديب و غيره، و كان عفيفاً خفيفاً ظريف المجاورة قاضياً للحقوق، محمود الأحوال، أصابته علّة أزمنته و منعته من الخروج، و طعن فى السنّ فتأخّر عن الزيارة بالقدم فاستناب عنها التعهّد بالعلم، سمع الحديث من القاضى الناصحى («۲»)، و كتب لى الإجازة لجميع مسموعاته و حدّثنى عنه جماعة من مشايخنا، و توفّى ليلة الجمعة

---

(۱). بفتح الفاء و سكون النون و ضم الجيم أو سكونها و بكسر الكاف و سكون الراء و بعدها الدال المهملة، نسبة إلى فنجكرد قرية من نواحى نيسابور. الأنساب [۴/ ۴۰۲]. (المؤلف)

(۲). أبو الحسن محمد بن محمد بن جعفر: المتوفّى (۴۷۹). (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۴۲۹

الثالث عشر من شهر رمضان سنة (۵۱۳) و صلّوا عليه فى الجامع القديم، و دفن بالحيرة («۱») فى مقبرة نوح.

و فى معجم الأدباء («۲») (۵/ ۱۰۳): كان أديباً فاضلًا، ذكره الميدانى فى خطبة كتاب السامى و أثنى عليه و مات سنة (۵۱۲) عن ثمانين سنة. و ذكره البيهقى فى الوشاح فقال: الإم ام علىّ بن أحمد الفنجكردى الملقّب بشيخ الأفاضل، أُعجوبة زمانه، و آية أقرانه، و شيخ الصناعة، و الممتطى غوارب البراعة.

و ذكره عبد الغفار الفارسى فقال: علىّ بن أحمد الفنجكردى الأديب البارع، صاحب النظم و النثر الجاريين فى سلك السلاسة، قرأ اللغة على يعقوب بن أحمد الأديب و غيره و أحكمها و تخرّج فيها، و أصابته علّة لزمته فى آخر عمره، و مات بنيسابور فى ثالث عشر رمضان سنة (۵۱۳). انتهى.

و مدحه معاصره الكاتب أبو إبراهيم أسعد بن مسعود العتبى («۳»)، كما فى معجم الأدباء («۴») (۲/ ۲۴۲) بقوله:

یا أوحدَ البلغاءِ و الأدباءِیا سیّدَ الفضلاءِ و العلماءِ

یا من کأنّ عطارداً فی قلبِهِیملی علیه حقائقَ الأشیاءِ

و ذکره السیوطی فی بغیهٔ الوعاهٔ («۵») (ص ۳۲۹) بما یقرب من کلام الحموی صاحب المعجم، و حکی عن الوشاح أنه مات سنهٔ (۵۱۳) عن ثمانین سنهٔ، و روی له قوله:

(۱). محلهٔ کبیرهٔ بنیسابور فیها کانت جبّانهٔ نوح، و لعلّها سُمّیت بالحیرهٔ لنزول جمع من أهل حیرهٔ الکوفهٔ بها. (المؤلف)

(۲). معجم الأدباء: ۱۲/ ۲۷۰.

(۳). ولد سنهٔ (۴۰۴) و توفّی فی جمادی الأولی (۴۹۴). (المؤلف)

(۴). معجم الأدباء: ۶/ ۹۷.

(۵). بغیهٔ الوعاهٔ: ۲/ ۱۴۸ رقم ۱۶۷۰.

 زمانُنا ذا زمانُ سوءٍلا خیرَ فیه و لا صلاحا

هل یبصرُ المُبلِسون فیهللیلِ أحزانِهمْ صباحا

فکلُّهمْ منه فی عناءٍطوبی لمن ماتَ فاستراحا

و عبّر عنه معاصره شیخنا الفتّال فی روضهٔ الواعظین («۱»): بالشیخ الإمام تارهٔ و بالشیخ الأدیب أخری، و ترجمه و أطراه القاضی فی المجالس («۲») (ص ۲۳۴)، و صاحب ریاض العلماء («۳»)، و روضات الجنات («۴») (ص ۴۸۵)، و الشیعهٔ و فنون الإسلام («۵») (ص ۱۳۶)، و ذکر ابن شهرآشوب فی معالم العلماء («۶») له کتاب تاج الأشعار و سلوهٔ الشیعهٔ، قال: و هی أشعار أمیر المؤمنین علیه السلام، و ینقل عنه فی کتابه مناقب آل أبی طالب («۷»). کما أنّ شیخنا قطب الدین الکیدری («۸») جعله من مصادر کتابه أنوار العقول من أشعار وصیّ الرسول، و نصَّ فیه بأنّ الفنجکردی قد جمع فی کتابه تاج الأشعار مائتی بیت من شعر أمیر المؤمنین علیه السلام، و ترجمه سیّدنا صاحب ریاض الجنّهٔ فی الروضهٔ الرابعهٔ، و ذکر له قوله:

إذا ذکرتَ الغرَّ من هاشمٍتنافرتْ عنک الکلابُ الشارده

فقل لمن لامَکَ فی حبِّهِمْخانتکَ فی مولودِکَ الوالده

قال الأمینی: أشار المترجم بهذین البیتین إلی ما ورد فی جملهٔ من الأحادیث

(۱). روضهٔ الواعظین: ص ۱۰۳، ۲۳۶.

(۲). مجالس المؤمنین: ۱/ ۵۶۲.

(۳). ریاض العلماء: ۳/ ۳۵۲.

(۴). روضات الجنّات: ۵/ ۲۴۹ رقم ۵۰۳.

(۵). الشیعهٔ و فنون الإسلام: ص ۱۷۴.

(۶). معالم العلماء: ص ۷۱ رقم ۴۸۱.

(۷). راجع: ۲/ ۹۹ و ۱۳۹ و ۱۷۶ [۲/ ۷۲، ۱۲۳، ۲۱۳]. (المؤلف)

(۸). هو الشیخ أبو الحسن محمد بن الحسین البیهقی النیسابوری شارح نهج البلاغهٔ، توفّی حدود سنهٔ (۵۷۴). (المؤلف)

من أنّ أمیر المؤمنین علیه السلام لا یُبغضه إلّا دعیّ، و إلیک منها:

۱- عن أبی سعید الخدری قال: کنّا معشر الأنصار نبور («۱») أولادنا بحبّهم علیّا رضـی الله عنه، فإذا وُلد فینا مولودٌ فلم یحبّه عرفنا أنّه لیس منّا («۲»).

۲- عبادهٔ بن الصامت: کنّا نبور أولادنا بحبِّ علیّ بن أبی طالب رضـی الله عنه، فإذا رأینا أحدهم لا یحبّ علیّ بن أبی طالب علمنا أنّه لیس منّا و أنّه لغیر رشدهٔ («۳»).

قال الحافظ الجزری فی أسنی المطالب (ص ۸) بعد ذکر هذا الحدیث: و هذا مشهور من قدیم و إلی الیوم أنّه ما یبغض علیّا رضی الله عنه إلّا ولد الزنا.

۳- أخرج الحافظ الحسن بن علیّ العدوی، قال: حدّثنا أحمد بن عبدهٔ الضبّی، عن أبی عیینهٔ، عن ابن الزبیر، عن جابر قال: أمرنا رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم أن نعرض أولادنا علی حبِّ علیِّ بن أبی طالب. و رجاله رجال الصحیحین کلّهم ثقات.

۴- أخرج الحافظ ابن مردویه، عن أحمد بن محمد النیسابوری، عن عبد اللَّه بن أحمد بن حنبل، عن أحمد، قال: سمعت الشافعی یقول: سمعت مالک بن أنس یقول: قال أنس بن مالک: ما کنّا نعرف الرجل لغیر أبیه إلّا ببغض علیّ بن أبی طالب رضی الله عنه.

۵- أخرج ابن مردویه، عن أنس فی حدیث: کان الرجل من بعد یوم خیبر یحمل ولده علی عاتقه ثمّ یقف علی طریق علیّ رضـی الله عنه، فإذا نظر إلیه أومأ بإصبعه: یا بُنیّ تحبُّ هذا الرجل؟! فإن قال: نعم. قبّله، و إن قال: لا. خرق به الأرض و قال له: الحق بأمّک.

---

(۱). باره یبوره بوراً: جرّبه و اختبره. (المؤلف)

(۲). أسنی المطالب للحافظ الجزری: ص ۸ [ص ۵۸]، شرح ابن أبی الحدید: ۱/ ۳۷۳ [۴/ ۱۱۰ خطبهٔ ۵۶]، و هناک تصحیف. (المؤلف)

(۳). أسنی المطالب: ص ۸ [ص ۵۸]، نهایهٔ ابن الأثیر: ۱/ ۱۱۸ [۱/ ۱۶۱]، الغریبین للهروی و فی لفظه: نسبر مکان نبور، لسان العرب: ۵/ ۱۵۴ [۱/ ۵۳۶]، تاج العروس: ۳/ ۶۱. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۴۳۲

۶-

أخرج الحافظ الطبری فی کتاب الولایهٔ، بإسناده عن علیّ علیه السلام أنّه قال:

«لا یحبّنی ثلاثهٔ: ولد الزنا، و منافق، و رجل حملت به أُمّه فی بعض حیضها».

۷-

أخرج الحافظ الدارقطنی، و شیخ الإسلام الحمّوئی فی فرائده («۱») بإسنادهما عن أنس مرفوعاً قال: «إذا کان یوم القیامهٔ نُصب لی منبر، ثمّ ینادی منادٍ من بطنان العرش: أین محمد؟ فأجیب. فیقال لی: ارق. فأکون أعلاه، ثمّ ینادی الثانیهٔ: أین علیّ؟ فیکون دونی بمرقاهٔ، فیعلم جمیع الخلائق أنّ محمداً سیّد المرسلین و أنّ علیّا سیّد المؤمنین» («۲»). قال أنس: فقام إلیه رجلٌ فقال: یا رسول اللَّه من یبغض علیّا بعدُ؟!

فقال: «یا أخا الأنصار، لا- یبغضه من قریش إلّا سفحیّ، و لا من الأنصار إلّا یهودیّ، و لا من العرب إلّا دعیّ، و لا من سائر الناس إلّا شقیّ».

هذا الحدیث ضعّفه السیوطی («۳») لمکان إسماعیل بن موسی الفزاری فی سنده. و قد ذکره ابن حبّان فی الثقات («۴»)، و قال مطین: کان صدوقاً، و قال النسائی: لا بأس به. و عن أبی داود: إنّه صدوق فی الحدیث، روی عنه البخاری فی کتاب خلق أفعال العباد، و أبو داود و الترمذی، و ابن ماجهٔ، و ابن خزیمهٔ، و الساجی، و أبو یعلی و غیرهم («۵»)، و لم یُذکر غمزٌ فیه عن أحد من هؤلاء الأعلام. نعم؛ ذنبه الوحید أنّه شیعیٌّ علویُّ المذهب.

-۸

عن أبی بکر الصدّیق قال: رأیت رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم خیّم خیمة و هو

(۱). فرائد السمطین: ۱/ ۱۳۴ ح ۹۷ باب ۲۲.

(۲). فی لفظ الحمّوئی: الوصیّین. (المؤلف)

(۳). اللآلیء المصنوعة: ۱/ ۳۷۷.

(۴). الثقات: ۸/ ۱۰۴.

(۵). تهذیب التهذیب: ۱/ ۲۹۲ رقم ۶۰۶.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۴۳۳

متّکئٌ علی قوس عربیّة، و فی الخیمة علیٌّ و فاطمة و الحسن و الحسین فقال: «معشر المسلمین أنا سلمٌ لمن سالمَ أهل الخیمة، حربٌ لمن حاربهم، ولیٌّ لمن والاهم، لا یحبّهم إلّا سعید الجدِّ طیّب المولد، و لا یبغضهم إلّا شقیُّ الجدِّ رديء المولد» («۱»).

۹- الغدیر، العلامة الأمینی ج۴ ۴۳۳ ما یتبع الشعر ..... ص : ۴۲۷

عن ابن مریم الأنصاری، عن علیٍّ علیه السلام قال: «لا یحبّنی کافر و لا ولد زنا» («۲»).

-۱۰

أخرج ابن عدیّ («۳») و البیهقیّ («۴») و أبو الشیخ و الدیلمیّ («۵»)، عن رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم أنّه قال: «من لم یعرف عترتی و الأنصار و العرب فهو لإحدی الثلاث: إمّا منافق، و إمّا ولد زانیة، و إمّا امرؤ حملت به أُمّه فی غیر طُهر («۶»)».

-۱۱

روی المسعودی فی مروج الذهب («۷») (۲/ ۵۱) عن کتاب الأخبار لأبی الحسن علیّ بن محمد بن سلیمان النوفلی، بإسناده عن العبّاس بن عبد المطّلب، قال: کنت عند رسول اللَّه صلی اللَّه علیه و آله و سلم إذ أقبل علیّ بن أبی طالب، فلمّا رآه أسفر فی وجهه، فقلت: یا رسول اللَّه إنّک لتسفر فی وجه هذا الغلام! فقال: «یا عمّ رسول اللَّه، و اللَّه للَّهُ أشدُّ حبّا له منّی، و لم یکن نبیٌّ إلّا و ذریّته الباقیة بعده من صلبه و إنّ ذریّتی بعدی من صلب هذا، إنّه إذا کان یوم القیامة دُعی الناس بأسمائهم و أسماء أُمّهاتهم إلّا هذا و شیعته، فإنّهم یُدعوَن بأسمائهم و أسماء آبائهم لصحّة ولادتهم».

(۱). الریاض النضرة للحافظ محبّ الدین الطبری: ۲/ ۱۸۹ [۳/ ۱۳۶]. (المؤلف)

(۲). شرح ابن أبی الحدید: ۱/ ۳۷۳ [۴/ ۱۱۰ خطبة ۵۶]. (المؤلف)

(۳). الکامل فی ضعفاء الرجال: ۳/ ۲۰۳ رقم ۷۰۰.

(۴). شعب الإیمان: ۲/ ۲۳۲ ح ۱۶۱۴.

(۵). فردوس الأخبار: ۳/ ۶۲۶ ح ۵۹۵۵.

(۶). الصواعق لابن حجر: ص ۱۰۳، ۱۳۹ [ص ۱۷۳، ۲۳۳]، الفصول المهمّة: ص ۱۱ [ص ۲۶]، الشرف المؤبّد: ص ۱۰۳ [ص ۲۱۷] و لیس فیه کلمة: و العرب. (المؤلف)

(۷). مروج الذهب: ۳/ ۷.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۴۳۴

-۱۲

عن ابن عبّاس قال: قال علیّ بن أبی طالب رضـی الله عنه: «رأیت النبیّ صـلی الله علیه و آله و سـلم عند الصـفا و هو مقبل علی شخص فی صورهٔ الفیـل و هو یلعنه، فقلت: و مَن هـذا الـذی یلعنه رسول اللّه؟ قال: هـذا الشـیطان الرجیم. فقلت: و اللّه یا عـدوّ اللّه لأقتلنّک و لُأریحنَّ الأمّـهٔ منک. قال: و اللّه ما هـذا جزائی منک. قلت: و ما جزاؤک منّی یا عـدوّ اللّه؟ قال و اللّه ما أَبغضک أحدٌ قطُّ إلّا شـرکت أباه فی رحم أمّه».

أخرجه الخطیب البغدادی فی تاریخه (۳/ ۲۹۰)، و الکنجی فی الکفایهٔ («۱») (ص ۲۱) عن أربع من مشایخه.

روی شیخ الإسلام الحمّوئی فی فرائده («۲») فی الباب الثانی و العشـرین، من طریق أبی الحسن الواحدی بإسناده، و الزرندی فی نظم درر السمطین («۳») عن الربیع بن سـلمان، قال: قیل للشافعی: إنّ قوماً لا یصبرون علی سماع فضیلهٔ لأهل البیت، فإذا أراد أحدٌ یذکرها یقولون: هذا رافضیٌّ، قال: فأنشأ الشافعیُّ یقول:

إذا فی مجلسٍ ذکروا علیّاو سبطیهِ و فاطمهَ الزکیّه

فأجری بعضُهم ذکری سواهمْفأیقِنْ أنّه لِسلقلقیّه

إذا ذکروا علیّا أو بنیهِتشاغل بالروایات الدنیّه

و قال تجاوزوا یا قوم هذافهذا من حدیثِ الرافضیّه

برئتُ إلی المهیمنِ من أُناسٍیرون الرفضَ حبَّ الفاطمیّه

علی آلِ الرسولِ صلاهُ ربّیو لعنتُه لتلک الجاهلیّه

و قد نظم هذه الأثارهٔ کثیر من الشعراء قدیماً و حدیثاً، یضیق المجال بذکر

---

(۱). کفایهٔ الطالب: ص ۷۰ باب ۳.

(۲). فرائد السمطین: ۱/ ۱۳۵ ح ۹۸.

(۳). نظم درر السمطین: ص ۱۱۱.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۴۳۵

شعرهم، و منه قول الصاحب بن عبّاد («۱»):

بحبِّ علیّ تزولُ الشکوکُو تصفو النفوسُ و یزکو النجار

فمهما رأیتَ محبّا لهفثَمّ العلاءُ و ثَمّ الفخار

و مهما رأیتَ بغیضاً لهففی أصلِهِ نسبٌ مستعار

فمهّد علی نَصبه عذرَهُفحیطانُ دارِ أبیه قصارُ

و قال أیضاً:

حبُّ علیّ بن أبی طالبفرضٌ علی الشاهدِ و الغائبِ

و أُمٌّ من نابذَهُ عاهرٌتبذلُ للنازلِ و الراکبِ

و قال ابن مدلّل:

و لقد روینا فی حدیثٍ مسندٍعمّا رواه حذیفهُ بنُ یمانِ

إنّی سألت المرتضی لِمَ لم یکنعقدُ الولاءِ یصیبُ کلّ جنانِ

فأجابنی بإجابهٍ طابت لهانفسی و أطربنی لها استحسانی

اللّهُ فضّلنی و میّزَ شیعتیمن نسل أرجاسِ البعولِ زوانی

و روايةٌ أخرى إذا حُشر الورى يومَ المعادِ رويت عن سلمانِ

للناصبين يقالُ يا ابن فلانةٍو يقال للشيعيّ يا ابن فلانِ

كتموا أبا هذا لخبثِ ولادةٍو لطيبِ ذا يُدعى بلا كتمانِ («۲»)

---

(۱). ديوان الصاحب بن عبّاد: ص ۹۵.

(۲). مناقب آل أبى طالب: ۳/ ۲۴۲.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۴،ص:۴۳۷

۴۵- ابن منير الطرابلسى

اشارهٔ

وُلد (۴۷۳)

توفّى (۵۴۸)

عذّبتَ طرفى بالسهرْو أذبتَ قلبى بالفِكَرْ

و مزجتَ صفوَ مودّتى من بَعد بُعدِك بالكدرْ

و منحتَ جثمانى الضّنى و كحلتَ جفنى بالسهرْ

و جفوتَ صبّا ما له عن حسنِ وجهِكَ مصطبرْ

يا قلبُ ويحك كم تخادعُ بالغرورِ و كم تُغرْ

و إلى مَ تكلفُ بالأغنّ من الظباءِ و بالأغرْ

لئنِ الشريف الموسوىّ ابنُ الشريفِ أبى مُضرْ

أبدى الجحوَد و لم يردّ إلىَّ مملوكى تَتَرْ

واليت آل أُميّهٔ الطُّهرَ الميامينَ الغررْ

و جحدتُ بيعهَ حيدرٍو عدلتُ عنه إلى عمرْ

و أُكذِّبُ الراوى و أط- عن فى ظهورِ المنتظرْ

و إذا رووا خبرَ (الغدير)أقول ما صحَّ الخبرْ

و لبستُ فيه من الملابسِ ما اضمحلَّ و ما دثرْ

و إذا جرى ذكرُ الصحابهٔ بين قومٍ و اشتهرْ

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۴،ص:۴۳۸ قلتُ المقدّمُ شيخ تى- مٍ ثمّ صاحبُه عمرْ

ما سلَّ قطّ ظباً على آلِ النبىِّ و لا شهرْ

كلّا و لا صدَّ البتول عن التراثِ و لا زجرْ

و أقولُ إنّ يزيدَ ماشربَ الخمورَ و لا فجرْ

و لجيشِهِ بالكفِّ عن أبناءِ فاطمهٍ أمرْ

و الشمرُ ما قتل الحسى- ن و لا ابنُ سعدٍ ما غدرْ

و حلقتُ فی عشرِ المحرّم ما استطالَ من الشعرْ
و نویتُ صومَ نهارِهِو صیامَ أیّامٍ أُخرْ
و لبستُ فیه أجلّ ثوبٍ للمواسمِ یُدّخرْ
و سهرتُ فی طبخِ الحبوب من العشاءِ إلی السحرْ
و غدوتُ مکتحلًا أصافحُ من لقیتُ من البشرْ
و وقفتُ فی وسط الطریق أقصُّ شاربَ من عبرْ
و أکلتُ جرجیر البقول بلحم جرّیّ الحفرْ
و جعلتها خیرَ المآکل و الفواکهِ و الخضرْ
و غسلتُ رجلی حاضراًو مسحتُ خُفّی فی السفرْ
آمینَ أجهرُ فی الصلاهٔ بها کمن قبلی جهرْ
و أسنّ تسنیمَ القبورِلکلِّ قبرٍ یُحتفرْ
و أقول فی یوم تحارُ له البصیرهُٔ و البصرْ
و الصحفُ یُنشر طیّهاو النارُ ترمی بالشررْ
هذا الشریفُ أضلّنیبعد الهدایةِ و النظرْ
فیقال خذ بید الشری- ف فمستقرُّکما سقرْ
لوّاحهٌٔ تسطو فماتُبقی علیه و ما تذرْ
و اللَّهُ یغفرُ للمسیءإذا تنصّلَ و اعتذرْ
إلّا لمن جحد الوصیَولاءه و لمن کفرْ
الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۴۳۹ فاخش الإلهَ بسوء فع- لک و احتذر کلّ الحذرْ («۱»)

ما یتبع الشعر

هذه القصیدهٔ المعروفهٔ ب- التَتَریّهٔ- ذکرها بطولها (۱۰۶) أبیات ابن حجّهٔ الحموی فی ثمرات الأوراق («۲») (۲/ ۴۴- ۴۸)، و ذکر منها فی کتابه خزانهٔ الأدب («۳») (۶۸) بیتاً، و توجد برمّتها فی تذکرهٔ ابن العراق، و مجالس المؤمنین («۴») (ص ۴۵۷) نقلًا عن التذکرهٔ، و أنوار الربیع للسیّد علی خان («۵») (ص ۳۵۹)، و کشکول شیخنا البحرانی («۶») صاحب الحدائق (ص ۸۰)، و نامه دانشوران («۷») (۱/ ۳۸۵)، و تزیین الأسواق للأنطاکی («۸») (ص ۱۷۴)، و نسمهٔ السحر فیمن تشیّع و شعر («۹»)، و ذکر الشیخ الحرّ العاملی فی أمل الآمل («۱۰») منها تسعهٔ عشر بیتاً.

أرسل ابن منیر إلی الشریف المرتضی الموسوی («۱۱») بهدیّهٔ مع عبدٍ أسود له، فکتب إلیه الشریف: أمّا بعد فلو علمت عدداً أقلّ من الواحد أو لوناً شرّا من السواد

(۱). دیوان ابن منیر الطرابلسی: ص ۱۶۰.

(۲). ثمرات الأوراق: ص ۳۲۷.

(۳). خزانهٔ الأدب و غایهٔ الأرب: ۱/ ۳۲۴.

(۴). مجالس المؤمنین: ۲/ ۵۳۷.

(۵). أنوار الربیع: ۳/ ۲۲۴.

(۶). کشکول البحرانی: ۱/ ۴۲۰.

(۷). نامه دانشوران (فارسی): ۲/ ۲۳۶.

(۸). تزیین الأسواق: ص ۳۶۴.

(۹). نسمهٔ السحر: مج ۶/ ج ۱/ ۴۰.

(۱۰). أمل الآمل: ۱/ ۳۵ رقم ۲۸.

(۱۱). کان نقیب الأشراف بالعراق و الشام و غالب الممالک و رئیس أهل هذا المذهب، و غیرهم، و کان بینه و بین مهذّب الدین مودّة. تزیین الأسواق: ص ۱۷۴ [ص ۳۶۳] و مهذّب الدین هو أبو الحسن علیّ بن أبی الوفاء الموصلی الشاعر المقدّم، توفّی سنة (۵۴۳). (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۴۴۰

بعثت به إلینا و السلام. فحلف ابن منیر أن لا یرسل إلی الشریف هدیّهٔ إلّا مع أعزِّ الناس علیه، فجهّز هدایا نفیسهٔ مع مملوک له یسمّی تَتَر، و کان یهواه جدّا و یحبّه کثیراً و لا یرضی بفراقه، حتی إنّه متی اشتدَّ غمّه أو عرضت علیه محنهٔ نظر إلیه فیزول ما به، فلمّا وصل المملوک إلی الشریف توهّم أنّه من جملهٔ هدایاه تعویضاً من العبد الأسود فأمسکه، و عزّت الحالهٔ علی ابن منیر فلم یر حیلهٔ فی خلاص مملوکه من ید الشریف إلّا إظهار النزوع عن التشیّع إن لم یرجعه إلیه، و إنکار ما هو المتسالم علیه من قصّهٔ الغدیر و غیرها، فکتب إلیه بهذه القصیدهٔ. فلمّا وصلت إلی الشریف تبسّم ضاحکاً و قال: قد أبطأنا علیه فهو معذورٌ، ثمّ جهّز المملوک مع هدایا نفیسهٔ، فمدحه ابن منیر بقوله:

إلی المرتضی حُثَّ المطیَّ فإنّهإمامٌ علی کلِّ البریّهٔ قد سما

تری الناس أرضاً فی الفضائلِ عندَهُو نجلَ الزکیِّ الهاشمیِّ هو السما

و قد خمّس التتریّهٔ العلّامهٔ الشیخ إبراهیم یحیی العاملی («۱»)، و هو بتمامه مع القصیدهٔ مذکور فی مجموعهٔ شیخنا العلّامهٔ الشیخ علیّ آل کاشف الغطاء، و فی الجزء الأوّل من سمیر الحاضر و متاع المسافر له، و فی المجموع الرائق (ص ۷۲۷) لزمیلنا العلّامهٔ السیّد محمد صادق آل بحر العلوم، أوّله:

أفدی حبیباً کالقمرْنادیتُهُ لمّا سَفرْ

یا صاحب الوجه الأغرْعذّبت طرفی بالسهرْ

و أذبت قلبی بالفِکَرْ

أبلی صدودُک جدّتیو ترکتنی فی شدّتی

و أطلتَ فیها مدّتیو مزجت صفو مودّتی

---

(۱). أحد شعراء الغدیر فی القرن الرابع عشر، تأتی هناک ترجمته. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۴۴۱

من بَعد بُعدِک بالکدرْ

و لهذه القصیدهٔ أشباه و نظائر فی معناها سابقهٔ و لاحقهٔ، منها:

۱- مدح الخالدیّان أبو عثمان سعید بن هاشم و أخوه أبو بکر محمد- من شعراء الیتیمهٔ- الشریف الزبیدی أبا الحسن محمد بن عمر الحسینی، فأبطأ علیهما بالجائزهٔ، و أراد السفر فدخلا علیه و أنشداه:

قل للشريفِ المستجارِ بِهِإذا عدم المطرْ

و ابن الأئمّة من قريشٍو الميامينِ الغرْ

أقسمتُ بالريحانِ والنّغم المضاعف و الوترْ

لئن الشريفُ مضى و لم يُنعِمْ لعبديه النظرْ

لنشاركنَّ بنی أُميّةفی الضلال المشتهرْ

و نقول لم يغصب أبوبكرٍ و لم يظلمْ عمرْ

و نری معاويةً إماماً مَن يخالفه كفرْ

و نقول إنّ يزيد ماقتَل الحسين و لا أمرْ

و نعدُّ طلحةَ و الزبی- ر من الميامينِ الغُرَرْ

و يكون فی عنقِ الشری- ف دخولُ عبديه سقرْ («۱»)

فضحكك الشريف لهما، و أنجز جائزتهما.

۲- حبس الشريف الحسن بن زيد الشهيد وزيره لتقصيره، فكتب إلى الشريف بقوله:

أشكو إلى اللَّهِ ما لقيتُأحببتُ قوماً بهم بُليتُ

لأَشتُمُ الصالحين جهراًو لا تشيّعتُ ما بقيتُ

أمسح خفّی ببطنِ كفّیو لو على جيفةٍ وطيتُ

---

(۱). أعيان الشيعة: ۶/ ۳۰۲.

الغدير، العلامة الأمينی ،ج۴،ص:۴۴۲

۳- كتب أبو الحسن الجزّار المصری- الآتی ترجمته- إلى الشريف شهاب الدين ناظر الأهراء («۱») ليلة عاشوراء، عندما أخّر عنه إنجاز موعده، بقوله:

قل لشهاب الدين ذی الفضل الندیو السيّدِ ابن السيّدِ ابن السيّدِ

أقسمُ بالفردِ العليِّ الصمدِإن لم يبادرْ لَنجازِ موعدی

لأحضرنَّ للهناء فی غدِمكحّلَ العينينِ مخضوبَ اليدِ

و الإثم فی عنقِ الشريفِ الأمجدِلأنّنی جُنِنتُ فی التردّدِ

حتی نصبتُ و كسرتُ عددیفی شهر حزنی و جزمتُ لَدَی

۴- كتب القاضی جمال الدين عليّ بن محمد العنسی إلى شريف عصره، قوله:

بالبيت أُقسمُ أو بأه- ل البيت سادات البشرْ

و بصولة المولى الذیتاهتْ به عليا مضرْ

إن طال غصب مطهّرعمد الدراری و استمرْ

لُاقلّدنَّ أبا حنی- فةَ صاحبَ الرأیِ الأغرْ

و لأسمعنَّ له و إنْحلَّ النبيذَ المعتصرْ

حبّا لقومٍ أنزلوابمطهّرٍ أقوی ضررْ

أعنی بهم أبناءَ خاقانَ الميامينَ الغررْ

و لأترکنّ الترک ترفلُ من مدیحی فی حبرْ
و لأنظمنّ شواردًافیهم تحارُ لها الفِکرْ
و أسوقها زُمَراً إلیزُمَرٍ و تتلوها زُمَرْ
و لأبکینّ علی الوزی- ر بکلِّ معنیً مبتکرْ
أعنی به حسناً و إنفعلَ القبیحَ فمغتفرْ
و أقول إنّ سنانهمسیفٌ نضتْهُ یدُ القدَرْ

---

(۱). الأهراء: متاع البیت.

 ما جار قطُّ و لا أراقَ دماً و بالتقوی أمرْ
و إذا جری ذکر الخمور و من حساها و اعتصرْ
نزّهتُهم عنها سوا («۱»)لامَ المفنِّدُ أو عذرْ
أستغفرُ اللَّهَ العظی- م سوی النبیذِ إذا حضرْ
فالرأی رأیُهمُ السدی- د و قد رووا فیهِ خبرْ
و لأمقتنَّ («۲») علی بکی- رٍ فی العشایا و البُکرْ
أقضی بتربته الفروضَ و من زیارتِهِ الوطرْ
و لأملأنَّ علی العوامِ مسائلًا فیها غَرَرْ
نقضی بتطویلِ الشواربِ عند تقصیر الشعرْ
و لأرخینَّ من العمائم ما تکوّر و اعتصرْ
و لأرفعنَّ إلی الصلاهٔ یدی و أرویها أثرْ («۳»)
و أقولُ فی یومٍ تحارُ له البصائرُ و البصرْ
و الصحفُ تنشر طیّهاو النارُ ترمی بالشررْ
هذا الشریفُ أضلّنیبعد الهدایهٔ و النظرْ («۴»)

۵- کتب فی هـذا المعنی أبو الفتح سـبط ابن التعاویذی إلی نقیب الکوفهٔ الشـریف محمد بن مختار العلوی، یعاتبه علی عدم الوفاء بما کان وعده به قصیدهٔ تأتی فی ترجمهٔ أبی الفتح أوّلها:

یا سمیَّ النبیّ یا ابن علیٍقامعَ الشرکِ و البتولِ الطهورِ

---

(۱). أی: سواء.

(۲). فی أعیان الشیعهٔ: ۸/ ۳۰۷ و لأمضینَّ.

(۳). فی أعیان الشیعهٔ: و أزویها أشر.

(۴). الأبیات الثلاثهٔ الأخیرهٔ من قصیدهٔ ابن منیر. (المؤلف)

الشاعر

أبو الحسـین مهـذّب الـدین أحمد بن منیر بن أحمد بن مفلح الطرابلسـی («۱») الشـامی نـازل درب الخابوری علی باب الجامع الکبیر

الشمالی، عین الزمان الشهیر بالرفا، أحد أئمّة الأدب، و فی الطبقة العلیا من صاغة القریض، و قد أکثر و أجاد، و له فی أئمة أهل البیت علیهم السلام عقود عسجدیّة أبقت له الذکر الخالد و الفخر الطریف و التالد، و قد أتقن اللغة و العلوم الأدبیّة کلّها، أنجبت به طرابلس فکان زهرة ریاضها، و رواء أرباضها، ثمّ هبط دمشق فکان شاعرها المفلق، و أدیبها المِدره، فنشر فی عاصمة الأمویین فضائل العترة الطاهرة بجمان نظمه الرائق، و طفق یتذمّر علی من ناوأهم أو زواهم عن حقوقهم، محقِّقاً فیه مذهبه الحقّ، فبهظ ذلک المتحایدین عن أهل البیت علیهم السلام فوجّهوا إلیه القذائف و الطامّات، و سلقوه بألسنة حداد، فمن قائل: إنّه کان خبیث اللسان، و آخر یعزو إلیه التحامل علی الصحابة، و من ناسبٍ إلیه الرفض، و من مفتعلٍ علیه رؤیا هائلة، لکن فضله الظاهر لم یدع لهم مُلتحداً عن إطرائه، و إکبار موقفه فی الأدب بالرغم من کلّ تلکم الهلجات، و جمع شعره بین الرقّة و القوّة و الجزالة، و ازدهی بالسلاسة و الانسجام، و قبل أیّ مأثرة من مآثره، إنّه کان أحد حفّاظ القرآن الکریم، کما ذکره ابن عساکر، و ابن خلّکان، و صاحب شذرات الذهب.

قال ابن عساکر فی تاریخه («۲») (۲/ ۹۷): حفظ القرآن، و تعلّم اللغة و الأدب، و قال الشعر، و قدم دمشق فسکنها، و کان رافضیّا خبیثاً یعتقد مذهب الإمامیّة، و کان هجّاءً خبیث اللسان یکثر الفحش فی شعره، و یستعمل فیه الألفاظ العامّیة، فلمّا کثر

---

(۱). طرابلس: بلدة علی ساحل الشام مما یلی دمشق. (المؤلف)

(۲). تاریخ مدینة دمشق: ۶/ ۳۳ رقم ۲۷۴، و فی مختصر تاریخ دمشق: ۳/ ۳۰۶.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۴۴۵

الهجو منه سجنه بوری بن طغتکین أمیر دمشق فی السجن مدّة، و عزم علی قطع لسانه، فاستوهبه یوسف بن فیروز الحاجب فوهبه له، و أمر بنفیه من دمشق، فلمّا ولی ابنه إسماعیل بن بوری عاد إلی دمشق، ثمّ تغیّر علیه إسماعیل لشیء بلغه عنه فطلبه و أراد صلبه، فهرب و اختفی فی مسجد الوزیر أیّاماً، ثمّ خرج من دمشق و لحق بالبلاد الشمالیّة، یتنقل من حماة («۱») إلی شیزر و إلی حلب، ثمّ قدم دمشق آخر قدمة فی صحبة الملک العادل لمّا حاصر دمشق الحصر الثانی، فلمّا استقرَّ الصلح دخل البلد و رجع مع العسکر إلی حلب فمات بها، و لقد رأیته غیر مرّة و لم أسمع منه، فأنشدنی الأمیر أبو الفضل اسما عیل ابن الأمیر أبی العساکر سلطان بن منقذ قال: أنشدنی ابن منیر لنفسه («۲»):

أخلی فصدَّ عن الحمیمِ و ما اختلیو رأی الحِمامَ یغصُّهُ فتوسّلا

ما کان وادیه بأوّلِ مرتعٍو دعت طلاوته طلاه فأجفلا

و إذا الکریمُ رأی الخمولَ نزیلَهُفی منزلٍ فالحزمُ أن یترحّلا

کالبدرِ لمّا أن تضاءلَ نورُهُطلبَ الکمالَ فحازه متنقّلا

ساهمتَ عیسَکَ مُرَّ عَیشِکَ قاعداًأ فلا فلیتَ بهنّ ناصیةَ الفلا

فارق تَرقْ کالسیفِ سُلَّ فبان فیمتنَیه ما أخفی القرابُ و أخملا

لا تحسبنَّ ذهابَ نفسک میتةًما الموتُ إلّا أن تعیشَ مذلَّلا («۳»)

للقفرِ لا للفقرِ هبها إنّمامغناک ما أغناک أن تتوسّلا

لا ترضَ عن دنیاک ما أدناک مندنسٍ و کن طیفاً جلا ثمّ انجلی

و صِلِ الهجیرَ بهجرِ قومٍ کلّماأمطرتهم عسلًا جنوا لک حنظلا

---

(۱). بلدة شهیرة بینها و بین شیزر نصف یوم، و بینها و بین دمشق خمسة أیّام للقوافل، و بینها و بین حلب أربعة أیّام [معجم البلدان: ۲/ ۳۰۰]. (المؤلف)

(۲). ديوان ابن منير: ص ۱۰۲.

(۳). هذا البيت و بيت واحد بعده ذكرهما ابن خلّكان فى تاريخه: ۱/ ۵۱ [۱/ ۱۵۶ رقم ۶۴]. (المؤلف)

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۴،ص:۴۴۶ مِن غادرٍ خبُثَتْ مغارسُ ودِّهِفإذا محضتَ له الوفاءَ تأوّلا

أو حِلفِ دهرٍ كيف مالَ بوجهِهِأمسى كذلك مُدبراً أو مُقبلا

للَّهِ علمى بالزمانِ و أهلِهِذنبُ الفضيلهِٔ عندهم أن تكملا

طُبعوا على لؤمِ الطباعِ فخيرُهمْإن قلتَ قال و إن سكتَّ تقوّلا

و فى غير هذه الروايهٔ زيادهٔ و هى:

أنا من إذا ما الدهر همَّ بخفضِهِسامته همّتُه السماكَ الأعزلا

واعٍ خطابَ الخطبِ و هو مجمجمٌراعٍ أكَلَّ العيس مِن عدمِ الكلا

زعمٌ كمنبلجِ الصباحِ وراءَهُعزمٌ كحدِّ السيف صادفَ مقتلا

قـال الأـمينى: و الشـاعر يصف فى نظمه هـذا مناوئيه من أهل زمانه، الـذين نبزوه بالسـفاسف و رموه بالقـذائف، ممّن أوعزنا إليهم فى الترجمهٔ، و كلّ هجوه من هذا القبيل، و لذلك كان يثقل على مهملجهٔ الضغائن و الإحن.

و قال ابن عساكر («۱»): و أنشد أيضاً له («۲»):

عَدِمتُ دهراً ولدتُ فيهكم أشربُ المُرَّ من بنيه

ما تعترينى الهمومُ إلّامن صاحبٍ كنتُ أصطفيه

فهل صديقٌ يُباع حتىبمهجتى كنت أشتريه

يكون فى قلبه مثالٌيشبه ما صاغ لى بفيه

و كم صديقٍ رغبتُ عنهقد عشتُ حتى رغبتُ فيه

و قال الأمير أبو الفضل: عمل والدى طستاً من فضّهٔ، فعمل ابن منير أبياتاً كتبت عليه، من جملتها («۳»):

---

(۱). تاريخ مدينهٔ دمشق: ۶/ ۳۴ رقم ۲۷۴.

(۲). ديوان ابن منير: ص ۱۲۷.

(۳). ديوان ابن منير: ص ۱۲۷.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۴،ص:۴۴۷ يا صنو مائدهٍٔ لأكرمِ مُطعِمٍمأهولهٔ الأرجاء بالأضيافِ

جمعت أياديه إليَّ أيادَى الْأُلّافِ بعدَ البذلِ للآلافِ

و من العجائب راحتى من راحهٍٔمعروفهِٔ المعروف بالإتلافِ

و من محاسن شعره القصيدهٔ التى أوّلها:

من ركّبَ البدرَ فى صدرِ الردينيِو موّهَ السحرَ فى حدّ اليماني

و أنزلَ النيّرَ الأعلى إلى فلكٍمدارُه فى القباءِ الخسرواني

طرْفٌ رنا أم قرابٌ سُلَّ صارمُهُو أغيدٌ ماس أم أعطاف خَطيِ

أذلّنى بعد عزٍّ و الهوى أبداًيستعبدُ الليثَ للظبى الكُناسيِ

و ذكر منها ابن خلّكان («۱») أيضاً:

أما و ذائبِ مسكٍ من ذوائبِهعلى أعالى القضيبِالخيزرانيِ

و ما يُجنُّ عقيقىّ الشفاه من الرى- ق الرحيقىِّ و الثغرِ الجمانيِ

لو قيل للبدر: من فى الأرض تحسدُهُإذا تجلّى لقال ابنُ الفلانيِ

أربى علىَّ بشتّى من محاسنِهِتألّفت بين مسموعٍ و مرئيِ

إباءُ فارسَ فى لين الشآم مع الظ- رف العراقىّ و النطق الحجازيِ

و ما المدامةُ بالألبابِ أفتكُ منفصاحةِ البدوِ فى ألفاظِ تركيِ

و يوجد تمام القصيدة (۲۷) بيتاً فى نهاية الأرب («۲») (۲/ ۲۳)، و تاريخ حلب («۳») (۴/ ۲۳۴)، و ذكر ابن خلّكان له أيضاً:

أنكرت مقلتُهُ سفكَ دمىو علا وجنتَهُ فاعترفتْ

---

(۱). وفيات الأعيان: ۱/ ۱۵۷ رقم ۶۴.

(۲). نهاية الأرب: ۲/ ۲۳۹.

(۳). تاريخ حلب: ۴/ ۲۲۳.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۴۴۸ لا تخالوا خالَه فى خدِّهقطرةً من دم جفنى نقطتْ («۱»)

ذاك من نارِ فؤادى جذوةٌفيه ساخت و انطفت ثمّ طفتْ

و كان بين المترجم و ابن القيسرانى («۲») مهاجاة، و اتّفق أنّ أتابك عماد الدين زنكى صاحب الشام غنّاه مغنٍّ على قلعة جعبر و هو يحاصرها قول المترجم:

ويلى من المعرض الغضبان إذ نقل ال- واشى إليه حديثاً كلّه زورُ

سلّمتُ فازورَّ يزوى قوسَ حاجبِهِكأنّنى كأسُ خمرٍ و هو مخمورُ

فاستحسنها زنكى و قال: لمن هذه؟ فقيل: لابن منير و هو بحلب فكتب إلى والى حلب يسيّره إليه سريعاً، فسيّره، فليلةَ وصل ابن منير قُتل أتابك زنكى، فعاد ابن منير صحبةَ العسكر إلى حلب، فلمّا دخل قال له ابن القيسرانى: هذه بجميع ما كنت تبكتنى به.

كان شاعرنا المترجم عند أُمراء بنى منقذ بقلعة شَيزَر، و كانوا مقبلين عليه، و كان بدمشق شاعرٌ يقال له: أبو الوحش، و كانت فيه دعابة و بينه و بين أبى الحكم عبيد اللَّه («۳») مُداعبات، فسأل منه كتاباً إلى ابن منير بالوصيّة عليه، فكتب أبو الحكم:

أبا الحسين اسمع مقالَ فتىًعوجلَ فيما يقول فارتجلا

هذا أبو الوحش جاء ممتدحاًللقومِ فاهنأ به إذا وصلا

---

(۱). فى وفيات الأعيان: نَطَفَت.

(۲). شرف الدين أبو عبد اللَّه محمد بن نصر الخالدى الحلبى الشاعر الفذّ المتوفّى بدمشق (۵۴۸ (المؤلف)

(۳). هو أبو الحكم عبيد اللَّه بن المظفّر المغربى، الشاعر المتضلّع فى الأدب و الطبّ و الهندسة، له أشياء مُستملَحة منها مقصورة هزليّة ضاهى بها مقصورة ابن دُريد، وُلِد باليمن سنة (۴۸۶) و توفّى بدمشق سنة (۵۴۹). توجد ترجمته فى تاريخ ابن خلّكان: ۱/ ۲۹۵ [۳/ ۱۲۳ رقم ۳۵۹]، و نفح الطيب: ۱/ ۳۸۵ [۲/ ۳۳۷ رقم ۷۵] و غيرهما. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۴۴۹ و اتلُ عليهم بحسنِ شرحِكَ ماأنقله من حديثِهِ جُمَلا

و خبِّرِ القومَ أنّه رجلٌما أبصرَ الناسُ مثلَه رجلا

و منها:

و هو على خفّةٍ به أبدامعترفٌ أنّه من الثُّقَلا

یمتُّ بالثلبِ و الرقاعةِ و الس- خفِ و أمّا بغیرِ ذاک فلا

إن أنت فاتحته لتخبر مایصدر عنه فتحتَ منه خلا

فنبّه إن حلَّ خطّهُ الخسف و ال- هون و رحِّب به إذا رحلا

و اسقه السمّ إن ظفرتَ بهو امزج له من لسانِکَ العسلا («۱»)

و ذکر النویری له فی نهایهٔ الأرب («۲») (ج ۲):

لاح لنا عاطلًا فصیغ لهمناطقٌ من مراشقِ المُقَلِ

حیاهُ روحی و فی لواحظِهِحتفیَ بین النشاطِ و الکسلِ

ما خاله من فتیتِ عنبرِ صُدغیه و لا قطرِ صبغهِ الکحلِ

لکن سویداءُ قلبِ عاشقِهِطفت علی نارِ وردهِ الخجلِ

و له فی النهایهٔ («۳») أیضاً:

کأنّ خدّیه دیناران قد وُزناو حرّر الصیرفیُّ الوزنَ و احتاطا

فخفَّ إحداهما عن وزنِ صاحبِهِفحطَّ فوق الذی قد خفَّ قیراطا

و له فی بدائع البدائه (۱/ ۲۴) فی صبیٍّ صبیح سرّاج یُسمّی یوسف، قوله:

یا سمیَّ المُتاحِ فی ظلمهِ الج- بّ لمن ساقه القضاء إلیها

---

(۱). نفح الطیب: ۱/ ۳۵۸ [۲/ ۳۳۸]. (المؤلف)

(۲). نهایهٔ الأرب: ۲/ ۹۳.

(۳). نهایهٔ الأرب: ۲/ ۹۴.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۴۵۰ و الذی قطّعَ النساءُ له الأی- دی و مکّنَّ حبلَهُ من یدیها

لک وجه میاسمُ الحسنِ فیهسکّهٌ تُطبعُ البدورُ علیها

کتب ابن منیر للقاضی أبی الفضل هبهٔ اللّه المتوفّی (۵۶۲) یلتمس منه کتاب الوساطهٔ بین المتنبّی و خصومه تألیف القاضی علیّ بن عبد العزیز الجرجانی، و کان قد وعده به:

یا حائزاً غایَ کلِّ فضیلهٍتضلُّ فی کنهِهِ الإحاطه

و من ترقّی إلی محلٍأحکَم فوق السهی مناطه

إلی متی أُسْعَطُ التمنّیو لا تری المنّ بالوساطه

وُلد المترجم ابن منیر سنهٔ ثلاث و سبعین و أربعمائهٔ بطرابلس، و توفّی فی جمادی الآخرهٔ سنهٔ ثمان و أربعین و خمسمائهٔ- عند جلِّ المؤرِّخین- بحلب، و دفن فی جبل جوشن («۱») بقرب المشهد الذی هناک، قال ابن خلّکان («۲»): زرت قبره و رأیت علیه مکتوباً:

من زار قبری فلیکن موقناًأنّ الذی ألقاهُ یلقاهُ

فیرحمُ اللَّهُ امرءاً زارنیو قال لی یرحمُکَ اللَّهُ

ثمّ وجدت فی دیوان أبی الحکم عبید اللّه أنّ ابن منیر توفّی بدمشق فی سنهٔ سبع و أربعین، و رثاه بأبیات علی أنّه مات بدمشق، و هی هزلیّهٔ علی عادته، و منها:

---

(۱). جوشن جبل فی غربی حلب، و منه کان یحمل النحاس الأحمر و هو معدنه، و یقال: إنّه بَطُل منذ عبر سبی الحسین بن علیّ رضی

الله عنه و نساؤه، و کانت زوجة الحسین حاملًا فأسقطت هناک، فطلبت من الصنّاع فی ذلک الجبل خبزاً و ماء فشتموها و منعوها، فدعت علیهم، فمن الآن من عمل فیه لا یربح، و فی قبلیّ الجبل مشهد یعرف بمشهد السقط، و یسمّی مشهد الدکّة، و السقط یسمی محسن بن الحسین رضی الله عنه. معجم البلدان: ۳/ ۱۷۳ [۲/ ۱۸۶]. (المؤلف)

(۲). وفیات الأعیان: ۱/ ۱۵۹ رقم ۶۴.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۴۵۱ أَتَوا به فوق أعوادٍ تسیّرُهُو غسّلوه بشطّی نهرِ قلّوطِ

و أسخنوا الماءَ فی قِدرٍ مرصّعةٍو اشعلوا تحته عیدانَ بلّوطِ

و علی هذا التقدیر فیحتاج إلی الجمع بین هذین الکلامین، فعساه أن یکون قد مات فی دمشق ثمّ نقل إلی حلب فدفن بها. انتهی.

و أمّا أبو المترجم- المنیر- فکان شاعراً کجدِّه- المفلح- کما فی نسمة السحر («۱»)، و کان منشداً لشعر العونی، ینشد قصائده فی أسواق طرابلس کما ذکر ابن عساکر فی تاریخ الشام («۲») (۲/ ۹۷)، و بما أنّ العونی من شعراء أهل البیت علیهم السلام و لم یؤثر عنه شیء فی غیرهم، و کان منشده الشیعیّ هذا یهتف بها فی أسواق طرابلس و فیها أخلاطٌ من الأُمم و الأقوام کانوا یستثقلون نشر تلکم المآثر بملإ من الأشهاد، و بالرغم من غیظهم الثائر فی صدورهم؛ لذلک ما کان یسعهم مجابهته و المکاشفة معه علی منعه لمکان من یجنح إلی العترة الطاهرة هنالک، فعملوا بالمیسور من الوقیعة فیه من أنّه کان یغنّی بها فی الأسواق، کما وقع فی لفظ ابن عساکر و قال: کان منشداً ینشد أشعار العونی فی أسواق طرابلس و یغنّی. و أسقط ابن خلکان ذکر العونی و إنشاد المنیر لشعره، فاکتفی بأنّه کان یغنّی فی الأسواق- زیادة منه فی الوقیعة- و علماً بأنّه لو جاء بذکر العونی و شعره لعرف المنقِّبون بعده مغزی کلامه کما عرفناه، و علم أنّ ذلک الشعر لا یُغنّی به بل تُقرّط به الآذان لإحیاء روح الإیمان و إرحاض معرّة الباطل.

توجد ترجمة ابن منیر فی کثیر من المعاجم و کتب السیر، منها («۳»):

---

(۱). نسمة السحر: مج ۶/ ج ۱/ ۴۰.

(۲). تاریخ مدینة دمشق: ۶/ ۳۲ رقم ۲۷۴، و فی مختصر تاریخ دمشق: ۳/ ۳۰۶.

(۳). وفیات الأعیان ۱/ ۱۵۶ رقم ۶۴، الأنساب: ۱/ ۱۸۳، تاریخ مدینة دمشق: ۶/ ۳۲ رقم ۲۷۴، و فی مختصر تاریخ دمشق: ۳/ ۳۰۶، البدایة و النهایة: ۱۲/ ۲۸۸ حوادث سنة ۵۴۸ ه، مجالس المؤمنین ۲/ ۵۳۷، أمل الآمل: ۱/ ۳۵ رقم ۲۸، شذرات الذهب: ۶/ ۲۴۱ حوادث سنة ۵۴۸ ه، نسمة السحر: مج ۶/ ج ۱/ ۴۰، روضات الجنّات: ۱/ ۲۶۱ رقم ۸۲، الأعلام: ۱/ ۲۶۰، مؤلّفات جرجی زیدان الکاملة- تاریخ آداب اللغة-: مج ۱۴/ ۲۴۸، تاریخ حلب: ۴/ ۲۲۰.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۴۵۲

تاریخ ابن خلّکان (۱/ ۵۱)، الخریدة للعماد الکاتب، الأنساب للسمعانی («۱»)، المنتظم لابن الجوزی تاریخ ابن عساکر (۲/ ۹۷)، مرآة الجنان (۳/ ۲۸۷)، تاریخ ابن کثیر (۱۲/ ۲۳۱)، مجالس المؤمنین (ص ۴۵۶)، أمل الآمل لصاحب الوسائل، شذرات الذهب (۴/ ۱۴۶)، نسمة السحر فی الجزء الأوّل، روضات الجنّات (ص ۷۲)، أعلام الزرکلی (۱/ ۸۱)، تاریخ آداب اللغة (۳/ ۲۰)، دائرة المعارف للبستانی (۱/ ۷۰۹)، تاریخ حلب (۴/ ۲۳۱).

---

(۱). قال: أدرکته حیّا بالشام و کان قد نزل شیراز فی آخر عمره. قال الأمینی: شیراز تصحیف شیزر، و هی تشتمل علی کورة بالشام قرب المعرّة. و قال: توفّی فی حدود سنة (۵۴۰) و هو کما تری. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۴۵۳

۴۶- القاضی ابن قادوس

المتوفّی (۵۵۱)

یا سیّد الخلفاء طرّابدوهم و الحضرِ

إنْ عظّموا ساقی الحجی- ج فأنتَ ساقی الکوثرِ

أنت الإمامُ المرتضیو شفیعُنا فی المحشرِ («۱»)

و ولیُّ خیرةِ أحمدٍو أبو شبیرَ و شبّرِ

و الحائزُ القصباتِ فییوم الغدیرِ الأزهرِ

و المطفیءُ الغوغا بب- درٍ و النضیرِ و خیبرِ («۲»)

الشاعر

القاضـی جلال الدین أبو الفتح محمود ابن القاضـی إسـماعیل بن حمید الشـهیر بابن قادوس الدمیاطی المصری، أحد عباقرة الأدب، و قـدٌّ من صـیارفهٔ البیان، مقـدّم فی حلبـهٔ القریض کاتب الإنشاء بالـدیار المصـریّهٔ للعلویّین، و تصدّر بالقضاء، جمع بین فضـیلتی العلم و الأدب، فعُدَّ من أئمّهٔ البیان الرائع الذین جعلوا من رسائلهم الخلافیهٔ

---

(۱). مناقب ابن شهرآشوب [۲/ ۸۳]. (المؤلف)

(۲). أعیان الشیعهٔ: ۱۰/ ۱۰۲.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۴۵۴

و الدیوانیّهٔ نماذج من الفصاحهٔ الباهرهٔ، تلمّذ علیه القاضـی الفاضل («۱»)، و کان یسـمّیه ذا البلاغتین- الشعر و النثر- له دیوان شعر فی مجلّدین، توفِّی بمصر سنهٔ خمسمائهٔ و إحدی و خمسین («۲»).

ذکر ابن خلّکان فی تاریخه («۳») قوله فی القاضی الرشید («۴»)- و کان أسود اللون-:

یا شبهَ لقمانَ بلا حکمهٍو خاسراً فی العلم لا راسخاً

سلختَ أشعارَ الوری کلّهافصرتَ تُدعی الأسودَ السالخا حکی الحموی فی معجم الأدباء (۴/ ۶۰) قال: اجتمع لیلهٔ عند الصالح بنرُزّیک جماعهٔ من الفضـلاء، فـألقی علیهم مسألـهٔ فی اللغـهٔ فلم یجب عنها بالصواب سوی القاضـی الرشـید، فقال: ما سُـئلت قطّ فی مسألـهٔ إلّا وجدتُنی أتوقّد فهماً، فقال ابن قادوس و کان حاضراً:

إنْ قلتَ منْ نارٍ خُلق- تُ و فُقتُ کلَّ الناسِ فهما

قلنا صدقتَ فما الذیأطفاک حتی صرتَ فحما

و ذکر له ابن کثیر فی تاریخه («۵») فیمن یکرِّر التکبیر و یوسوس فی نیّهٔ الصلاهٔ:

و فاترُ النیّهِ عنِّینُهامع کثرةِ الرعدهٔ و الهمزةِ

---

(۱). أبو علیّ عبد الرحیم بن علیّ البیساقی ثمّ المصری، أحد أئمّهٔ البلاغهٔ. ولد سنهٔ (۵۲۹) و توفّی (۵۹۶). (المؤلف)

(۲). تاریخ ابن کثیر: ۱۲/ ۲۳۵ [۱۲/ ۲۹۳ حوادث سنهٔ ۵۵۱ ه]، الحـاکم بأمر اللَّه ص ۲۳۴، الأعلام: ۳/ ۱۰۱۱ [۷/ ۱۶۶ و فیه أنّه توفّی سنهٔ ۵۵۳ ه]. (المؤلف)

(۳). وفیات الأعیان: ۱/ ۱۶۳ رقم ۶۵.

(۴). أبو الحسن أحمد بن علی بن إبراهیم بن محمد بن الحسین بن الزبیر المصری، المقتول سنهٔ (۵۶۳). (المؤلف)

(۵). البداية و النهاية: ۱۲/ ۲۹۳ حوادث سنة ۵۵۱ ه.

الغدير، العلامة الأميني ،ج۴،ص:۴۵۵ يكبّر التسعينَ في مرّةٍكأنّه صلّى على حمزةِ («۱»)

و ذكر له المقريزي في الخطط («۲») (۲/ ۲۹۸) في ذكر قلعة الروضة المعروفة بالجزيرة:

أرى سرحَ الجزيرةِ من بعيدٍكأحداقٍ تغازلُ في المغازلْ

كأن مجرّة الجوزا أحاطتْو أثبتتِ المنازلَ في المنازلْ

و من شعره في المذهب كما في مناقب ابن شهرآشوب («۳»)، قوله:

هي بيعةُ الرضوانِ أبرمَها التقيو أنارها النصُّ الجليُّ و ألحما

ما اضطرَّ جدّك في أبيك وصيّةًو هو ابن عمّ أن يكون له انتمى

و كذا الحسينُ و عن أخيه حازهاو له البنون بغيرِ خُلفٍ منهما

و له في الإمام زين العابدين عليه السلام:

أنت الإمامُ الآمرُ العدلُ الذيخببَ البُراقَ لجدِّه جبريلُ

الفاضلُ الأطرافِ لم يُرَ فيهمُإلّا إمامٌ طاهرٌ و بتولُ

أنتم خزائنُ غامضاتِ علومِهِو إليكمُ التحريمُ و التحليلُ

فعلى الملائكِ أن تؤدّي وحيَهُو عليكمُ التبيينُ و التأويلُ («۴»)

ذكر سيّدنا الأمين في أعيان الشيعة («۵») (۱۷/ ۳۳۲) ابن قادوس المصري، و قال: ذكرنا في (۶/ ۹۳) أنّا لم نعرف اسمه، و ذكرنا في (۱۳/ ۲۰۶) أنّ اسمه محمود

---

(۱). إشارة إلى ما ورد في صلاة النبي صلّى الله عليه و اله و سلم على حمزة سيّد الشهداء يوم أحد من أنّه عليه السلام كبر فيها سبعين أو اثنتين و تسعين تكبيرة. (المؤلف)

(۲). الخطط و الآثار: ۲/ ۱۸۳.

(۳). مناقب آل أبي طالب: ۴/ ۵۴.

(۴). مناقب آل أبي طالب: ۴/ ۱۴۴.

(۵). أعيان الشيعة: ۳/ ۲۹۸، ۲/ ۲۷۰.

الغدير، العلامة الأميني ،ج۴،ص:۴۵۶

ابن إسماعيل بن قادوس الدمياطي المصري، اعتماداً على ما وجدناه في الطليعة للعلّامة السماوي من نسبة الشعر الذي في المناقب إليه، ثمّ وجدنا في كتاب شذرات الذهب («۱») في حوادث سنة (۶۳۹) ما صورته: و فيها توفّي النفيس ابن قادوس القاضي أبو الكرم أسعد بن عبد الغني العدوي. فرجّحنا أن يكون هو الذي نسب إليه ابن شهرآشوب الشعر الصريح في تشيّعه، و ترجمناه في مستدركات هذا الجزء (ص ۴۶۸)، و سبب الترجيح وصفه بالقاضي في المناقب، و الذي كان قاضياً بنصِّ المناقب و الشذرات هو أسعد لا محمود، و محمود إنّما كان كاتباً للعلويّين بنصِّ الطليعة، لكن يبعده أنّ صاحب المناقب مات سنة (۵۸۸) و أسعد مات سنة (۶۳۹)- بعده بإحدى و خمسين سنة- غير أنّه يمكن نقله عنه لأنّ أسعد عاش (۹۶) سنة.

قال الأميني: ما ذكره شيخنا صاحب الطليعة هو الصواب. و قد خفي على سيّدنا الأمين أمور:

الأوّل: كون أبي الفتح ابن قادوس المترجم قاضياً و قد ذكره معاصره القاضي الرشيد المقتول (۵۶۳) في كتابه جنان الجنان و رياضة الأذهان، و نقله عنه صاحب تاريخ حلب («۲») (۴/ ۱۳۳)، و وصفه بذلك المقريزي في الخطط («۳») (۲/ ۳۰۶)، و الدكتور عبد

اللطیف حمزة فی کتابه: الحرکهٔ الفکریّهٔ فی مصر (ص ۲۷۱).

و الثانی: أنّ المعروف بابن قادوس هو محمود شاعرنا لا أسعد، فإنّه یُعرف بالقاضی النفیس لا بابن قادوس.

الثالث: أنّ القاضی النفیس لم یُذکر قطُّ بالأدب و الشعر فی أیّ معجم، و الذی یُذکر شعره فی المعاجم و یُعرف بدیوانه المجلّدین أبو الفتح ابن قادوس مترجمنا. و اللَّه من ورائهم محیط.

---

(۱). شذرات الذهب: ۷/ ۳۵۱.

(۲). إعلام النبلاء: ۴/ ۱۲۸.

(۳). الخطط و الآثار: ۱/ ۴۴۱.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۴۵۷

۴۷- الملک الصالح

اشارهٔ

ولد (۴۹۵)

استشهد (۵۵۶)

- ۱ -

سقی الحمی و محلّا کنت أعهدهُحیا بحورٍ بصوبِ المزنِ أجودُهُ

فإن دنا الغیثُ و استسقت مرابعُهریّا فدمعیَ بالتسکاب ینجدُهُ

و یقول فیها:

یا راکبَ الغیِّ دع عنک الضلال فه- ذا الرشدُ بالکوفهِ الغرّاءِ مشهدُهُ

من رُدّت الشمسُ من بعدِ المغیبِ لهفأدرکَ الفضلَ و الأملاک تشهدُهُ

و یومَ خمٍّ و قد قال النبیُّ لهبین الحضورِ و شالت عضدَهُ یدُهُ

من کنت مولیً له هذا یکون لهمولیً أتانی به أمرٌ یؤکّدُهُ

من کان یخذله فاللَّهُ یخذلُهأو کان یعضدُهُ فاللَّهُ یعضدُهُ

و الباب لمّا دحاهُ و هو فی سغبٍمن الصیام و ما یخفی تعبّدُهُ

و قلقل الحصنَ فارتاعَ الیهودُ لهو کان أکثرُهمْ عمداً یفنِّدُهُ

نادی بأعلی السما جبریلُ ممتدحاًهذا الوصیُّ و هذا الطهرُ أحمدُهُ

و فی الفراتِ حدیثٌ إذ طغی فأتی کلٌّ إلیه لخوف الهُلْکِ یقصدُهُ

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۴۵۸ فقال للماء غِضْ طوعاً فبانَ لهمْحصباؤه حین وافاهُ یهدِّدُهُ (« ۱»)

- ۲ -

و له من قصیدهٔ یوجد منها (۵۷) بیتاً یمدح بها أمیر المؤمنین علیه السلام:

و فی مواقف لا یُحصی لها عددٌما کان فیها برعدیدٍ و لا نکلِ

کم کربهٔ لأخیه المصطفی فُرجتبه و کان رهین الحادثِ الجللِ

كم بين من كان قد سنَّ الهروبَ و منفى الحربِ إن زالتِ الأجبالُ لم يزُلِ

فى هل أتى بيّنَ الرحمنُ رتبتَهُفى جودِهِ فتمسّكْ يا أخى بهلِ

عليٌّ قال اسألونى كى أُبينَ لكمعلمى و غيرُ عليٍّ ذاكَ لم يَقُلِ

بل قال لستُ بخيرٍ إذ وليتكمُفقوّمونى فإنّى غيرُ معتدلِ

إن كان قد أنكرَ الحسّادُ رتبتَهُفقد أقرَّ له بالحقِّ كلُّ ولى

و فى الغديرِ له الفضلُ الشهيرُ بمانصَّ النبيُّ له فى مجمعٍ حَفِلِ

– ٣ –

قال من قصيدة ذات (۴۴) بيتاً، أوّلها:

لا تبكِ للجيرة السارين فى الظعنِو لا تعرّجْ على الأطلالِ و الدِّمَنِ

فليسَ بعد مشيبِ الرأسِ من غزلٍو لا حنينٍ إلى إلفٍ و لا سَكَنِ

و تُبْ إلى اللّهِ و استشفعْ بخيرتِهِمن خلقِهِ ذى الأيادى البيضِ و المِنَنِ

محمدٌ خاتمُ الرسلِ الذى سبقتبه بشارةُ قُسٍّ و ابنِ ذى يزنِ

و يقول فيها:

فاجعله ذخرَكَ فى الدارينِ معتصماًله و بالمرتضى الهادى أبى الحسنِ

---

(۱). القصيدة (۳۹) بيتاً يوجد شطر منها فى مناقب ابن شهرآشوب [۳/ ۴۰]، و الصراط المستقيم للبياضى [۱/ ۳۱۱]، و ذكرها برمّتها العلّامة السيّد أحمد العطّار فى كتابه: [الرائق من أشعار الخلائق]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۴۵۹ وصيّه و مواسيهِ و ناصرِه على أعاديهِ من قيسٍ و من يمنِ

أوصى النبيُّ إليه لا إلى أحدٍسواه فى خمٍّ و الأصحابُ فى عَلَنِ

فقال هذا وصيّى و الخليفةُ منبعدى و ذو العلم بالمفروضِ و السننِ

قالوا سمعنا فلمّا أن قضى غدرواو الطهرُ أحمدُ ما وارَوْهُ فى الجَبَنِ

– ۴ –

و له من قصيدة (۲۷) بيتاً:

أنا من شيعةِ الإمامِ علىٍحربُ أعدائه و سلمُ الولىِ

أنا من شيعةِ الإمامِ الذى ماما َلَ فى عمرِهِ لفعلٍ دنىِ

أنا عبدٌ لصاحب الحوض ساقىمن توالى فيه بكأسٍ روىِ

أنا عبدٌ لمن أبان لنا المش– كلَ فارتاضَ كلَّ صعبٍ أبىِ

و الذى كبّرتْ ملائكةُ اللّه لهِعند صرعةِ العامرىِ

الإمامُ الذى تخيّره اللّهبلا مرية أخاً للنبىِ

قسماً ما وقاه بالنفس لمّابات فى الفرش عنه غير علىِ

و لعمرى إذ حلَّ فى يوم خمٍلم يكن موصياً لغيرِ الوصىِ

– ۵ –

و له من قصيدة ذات (۴۱) بيتاً مطلعها:

ما کانَ أوّلَ تائهٍ بجمالِهِبدرٌ منالُ البدرِ دونَ منالهِ

متباینٌ فالعدلُ من أقوالِهِلیغرَّنا و الجورُ من أفعالهِ

صرعَ الفؤادَ بسحرِ طرفٍ فاترٍحتی دنا فأصابه بنبالهِ

متعوِّدٌ للرمی حاجبُهُ غدامن قسْیِهِ و اللحظُ بعضُ نصالهِ

ما بلبلَ الأصداغَ فوق عِذارِهِإلّا انطوی قلبی علی بِلبالهِ

یبغی مغالطةَ العیونِ بها لکییخفی عقاربه مدبَّ صلالهِ

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۴۶۰ و یظلُّ من ثقل الغلالةِ یشتکیما یشتکیه القلب من أغلالهِ

جعل السهادَ رقیبَ عینی فی الدجیکی لا تری فی النومِ طیفَ خیالهِ

و حفظتُ فی یدیَ الیمینِ ودادَهُجَهدی و ضیّع مهجتی بشمالهِ

و أباحَ حسّادی مواردَ سمعِهِو حمیتُ وردَ السمعِ عن عذّالهِ

أغراه تأنیسی له بنفارهعنّی و إذلالی بفرط دلالهِ

و لربّما عاتبته فیقول لیقولًا یکذِّبه بفتحِ فعالهِ

کمعاشرٍ أخذ النبیُّ عهودَهُمْو استحسنوا الغدرَ الصراحَ بآلهِ

خانوه فی أموالِهِ وزروا علیأفعالِهِ و عصوه فی أقوالهِ

هذا أمیرُ المؤمنین و لم یکنْفی عصرِهِ من حاز مثلَ خصالهِ

العلمُ عند مقالِهِ و الجودُ حی- نَ نوالِهِ و البأسُ یومَ نزالهِ

و أخوه من دون الوری و أمینهقِدماً علی المخفیِّ من أحوالهِ

وصّاهُمُ بولایةٍ فکأنّماوصّاهمُ بخلافِهِ و قتالهِ

و استنقصوا الدین الحنیفَ بکتمهمْیومَ الغدیرِ و کان یومَ کمالهِ

أخذنا هذه القصائد من کتاب الرائق لسیّدنا العلّامة السیّد أحمد العطّار، و قد ذکر فیه شطراً مهمّا من شعر الملک الصالح فی العترة الطاهرة، و لعلّه جلّ ما فیهم.

الشاعر

أبو الغارات الملک الصالح فارس المسلمین نصیر الدین طلائع بن رزّیک بن الصالح الأرمنی («۱») أصله من الشیعة الإمامیّة فی العراق، کما فی أعلام الزرکلی («۲»).

---

(۱). بکسر الهمزة و کسر المیم نسبة إلی أرمینیة علی غیر قیاس، و هی اسم لصقع عظیم واسع. (المؤلف) [قال یاقوت فی معجم البلدان: ۱/ ۱۶۰: إرمینیة بکسر أوله و بفتح... و النسبة إلیها أرمنی علی غیر قیاس، بفتح الهمزة و کسر المیم].

(۲). الأعلام: ۳/ ۲۲۸.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۴۶۱

و هو من أقوام جمع اللَّه سبحانه لهم الدنیا و الدین، فحازوا شرف الدارین، و حُبوا بالعلم الناجع و الإمرة العادلة، بینا هو فقیه بارع کما فی خواصِّ العصر الفاطمی، و أدیب شاعر مجید کما طفحت به المعاجم، فإذا به ذلک الوزیر العادل تزدهی القاهرة بحسن سیرته، و تعیش الأمّة المصریّة بلطف شاکلته، و تزدان الدولة الفاطمیّة بأخذه بالتدابیر اللازمة فی إقامة الدولة، و سیاسة الرعیّة، و نشر الأمن، و إدامة السلام، و کان کما قال الزرکلی فی الأعلام («۱»): وزیراً عصامیّا یعدُّ من الملوک، و لقّب بالملک الصالح، و قد طابق هذا

اللفظ معناه کما یُنبئک عنه تاریخه المجید، فلقد کان صالحاً بعلمه الغزیر و أدبه الرائق، صالحاً بعدله الشامل و ورعه الموصوف، صالحاً بسیاسته المرضیّة و حسن مداراته مع الرعیّة، صالحاً بسیبه الهامر و نداه الوافر، صالحاً بکلّ فضائله و فواضله دینیّة و دنیویّة، و قبل هذه کلّها تفانیه فی ولاء أئمة الدین علیهم السلام و نشر مآثرهم و دفاعه عنهم بفمه و قلمه و نظمه و نثره، و کان یجمع الفقهاء و یناظرهم فی الإمامة و القدَر، و کان فی نصر التشیّع کالسکّة المحماة، کما فی الخطط («۲») و الشذرات («۳»).

و له کتاب الاعتماد («۴») فی الردّ علی أهل العناد، یتضمّن إمامة أمیر المؤمنین علیه السلام و الکلام علی الأحادیث الواردة فیها، و دیوانه مجلّدان فیه کلّ فنٍّ من الشعر، و قد شرح سعید بن مبارک النحوی الکبیر المتوفّی سنة (۵۶۹) بیتاً من شعر المترجم فی عشرین کرّاساً، و کان الأدباء یزدلفون إلی دسته کلّ لیلة و یدوِّنون شعره، و العلماء یَفدون إلیه من کلّ فجٍّ فلا یخیب أمل آمل منهم، و کان یحمل إلی العلویین فی المشاهد المقدّسة کلّ سنة أموالًا جزیلةً، و للأشراف من أهل الحرمین ما یحتاجون إلیه من

---

(۱). الأعلام: ۳/ ۲۲۸.

(۲). الخطط و الآثار: ۲/ ۲۹۴.

(۳). شذرات الذهب: ۶/ ۲۹۶ حوادث سنة ۵۵۶ ه.

(۴). فی شذرات الذهب: الاجتهاد. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۴۶۲

کسوة و غیرها حتی ألواح الصبیان التی یکتب فیها و الأقلام و أدوات الکتابة. و وقف ناحیة المقس («۱») لأن یکون ثلثاها علی الأشراف من بنی الحسنین السبطین الإمامین علیهما السلام، و تسعة قراریط («۲») منها علی أشراف المدینة النبویّة المنوّرة، و جعل قیراطاً علی مسجد أمین الدولة، و أوقف بلقس بالقلیوبیّة و برکة الحبش («۳»)، و جدّد الجامع بالقرافة الکبری، و بنی الجامع الذی علی باب زویلة بظاهر القاهرة و یسمّی بجامع الصالح، و لم یترک غزو الإفرنج مدّة حیاته فی البرّ و البحر، فکانت بُعوثه إلیهم تتری فی کلّ سنة («۴»)، و لم یزل له صدر الدست و ذری الفخر و نفوذ الأمر و عرش الملک حتی اختار اللَّه تعالی له علی ذلک کلّه الفوز بالشهادة، و قُتل غیلةً فی دهلیز قصره سنة (۵۵۶) یوم الإثنین (۱۹) شهر الصیام، و دُفن فی القاهرة بدار الوزارة، ثمّ نقله ولده العادل إلی القرافة الکبری.

کلمات حول المترجم:

۱- قال ابن الأثیر فی الجزء الحادی عشر من تاریخه الکامل («۵») (ص ۱۰۳): فی هذه السنة- یعنی سنة (۵۵۶)- فی شهر رمضان قُتل الملک الصالح وزیر العاضد العلوی صاحب مصر، و کان سبب قتله أنّه تحکّم فی الدولة التحکّم العظیم، و استبدَّ بالأمر و النهی و جبایة الأموال إلیه لصغر العاضد، و لأنّه هو الذی ولّاه و وتر الناس، فإنّه أخرج کثیراً من أعیانهم و فرّقهم فی البلاد لیأمن وثوبهم علیه، ثم إنّه زوّج ابنته

---

(۱). بفتح المیم ثمّ السکون، کان قبل الإسلام یسمّی أم دنین. (المؤلف)

(۲). فی الخطط و الآثار: ۲/ ۲۹۴: سبعة قراریط.

(۳). قال الحموی: هی أرض فی وهدة من الأرض واسعة طولها نحو میل مشرفة علی نیل مصر خلف القرافة، وقف علی الأشراف [معجم البلدان: ۱/ ۴۰۱]. (المؤلف)

(۴). الخطط: ۴/ ۸۱، ۳۲۴ [۲/ ۲۹۴، ۴۴۷]، تحفة الأحباب للسخاوی: ص ۱۷۶ [ص ۱۵۵، ۱۵۹]. (المؤلف)

(۵). الکامل فی التاریخ: ۷/ ۱۵۷ حوادث سنة ۵۵۶ ه.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۴۶۳

من العاضـد فعاداه أیضاً الحرم من القصـر، فأرسـلت عمّهٔ العاضد الأموال إلی الأمراء المصـریّین و دعتهم إلی قتله، و کان أشدَّهم علیه فی ذلک إنسانٌ یُقال له ابن الراعی، فوقفوا له فی دهلیز القصـر، فلمّا دخل ضربوه بالسکاکین علی دهش فجرحوه جراحات مهلکهٔ، إلّا أنّه حُمـل إلی داره و فیه حیـاةٌ، فأرسل إلی العاضـد یُعاتبه علی الرضا بقتله مع أثره فی خلافته، فأقسم العاضـد أنّه لا یعلم بـذلک و لم یرضَ به. فقال: إن کنت بریئاً فسلِّم عمّتک إلیَّ حتی أنتقم منها، فأمر بأخذها فأرسل إلیها فأخذها قهراً و اُحضرت عنده فقتلها و وصّی بـالوزارهٔ لابنه رزّیـک و لقّب العـادل، فانتقـل الأمر إلیه بعـد وفاهٔ أبیه. و للصالـح أشـعارٌ حسـنهٌ بلیغـهٌ تـدلُّ علی فضل غزیر، فمنها فی الافتخار:

أبی اللَّهُ إلّا أن یدومَ لنا الدهرُو یخدمُنا فی ملکنا العزُّ و النصرُ

علمنا بأنّ المالَ تفنی اُلوفُهو یبقی لنا من بعدِه الأجرُ و الذکرُ

خلطنا الندی بالبأسِ حتی کأنّناسحابٌ لدیه البرقُ و الرعدُ و القطرُ

قِرانا إذا رحنا إلی الحربِ مرّةًقِرانا و من أضیافِنا الذئبُ و النسرُ

کما أنّنا فی السلمِ نبذلُ جودَناو یرتعُ فی إنعامنا العبدُ و الحرُّ

و کان الصالـح کریماً فیه أدب و له شـعر جیّد، و کان لأهل العلم عنده اتّفاق و یرسل إلیهم العطاء الکثیر، بلغه أنّ الشـیخ أبا محمد بن الدهّان النحوی البغدادی المقیم بالموصل قد شرح بیتاً من شعره، و هو هذا:

تجنّبَ سمعی ما یقولُ العواذلُو أصبح لی شغلٌ من الغزوِ شاغلُ

فجهّز إلیه هدیّهٔ سـنیّهٔ لیرسـلها إلیه فقُتـل قبـل إرسالها، و بلغه أیضاً أنّ إنساناً من أعیان الموصل قـد أثنی علیه بمکّهٔ فأرسل إلیه کتاباً یشکره و معه هدیّهٔ، و کان الصالح إمامیّا لم یکن علی مذهب العلویّین المصریّین، و لمّا ولی العاضد الخلافهٔ و رکب

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۴۶۴

سمع الصالح ضـجّهٔ عظیمهٔ، فقال: ما الخبر؟ فقیل: إنّهم یفرحون. فقال: کأنّی بهؤلاء الجهلهٔ و هم یقولون: ما مات الأوّل حتی استخلف هـذا. و ما علموا أنّنی کنت من ساعـهٔ استعرضـهم اسـتعراض الغنم. قال عمارهٔ («۱»): دخلت علی الصالـح قبل قتله بثلاثـهٔ أیّام فناولنی قرطاساً فیه بیتان من شعر و هما:

نحن فی غفلهٍ و نوم و للموت عیونٌ یقظانهٌ لا تنامُ

قد رحلنا إلی الحِمامِ سنیناًلیت شعری متی یکون الحِمامُ

فکان آخر عهدی به.

و قال عمارهٔ أیضاً: و من عجیب الاتّفاق أنّنی أنشدت ابنه قصیدهٔ أقول فیها:

أبوک الذی تسطو اللیالی بحدِّهِو أنت یمینٌ إن سطا و شمالُ

لرتبتِهِ العظمی و إن طال عمرُهإلیک مصیرٌ واجبٌ و منالُ

تخالصُک اللحظُ المصونُ و دونهاحجابٌ شریفُ لا انقضی و حجالُ

فانتقل الأمر إلیه بعد ثلاثهٔ أیّام.

۲- و قـال ابن خلّکان فی تاریخه («۲») (۱/ ۲۵۹): دخل الصالـح إلی القاهرهٔ و تولّی الوزارهٔ فی أیّام الفائز، و اسـتقلَّ بالأمور و تـدبیر أحوال الدولهٔ، و کان فاضلًا محبّا لأهل الفضائل، سمحاً فی العطاء، سهلًا فی اللقاء، جیّد الشعر، و من شعره:

کم ذا یُرینا الدهرُ من أحداثِهِعِبَراً وفینا الصدُّ و الإعراضُ

ننسى المماتَ و ليس يجرى ذكرُهُفينا فَتُذكِرُنا به الأمراضُ

و منه أيضاً:

و مهفهفٍ ثملِ القوامِ سرت إلى أعطافه النشواتُ من عينيهِ

(۱). أحد شعراء الغدير فى القرن السادس، يأتى شعره و ترجمته فى هذا الجزء. (المؤلف)

(۲). وفيات الأعيان: ۲/ ۵۲۶ رقم ۳۱۱.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۴،ص:۴۶۵ ماضى اللحاظِ كأنّما سلّت يدىسيفى غداةَ الروعِ من جفنيهِ

قد قلتُ إذ خطَّ العذارُ بمسكِهفى خدِّه ألفيه لا لاميهِ

ما الشعر دبَّ بعارضيه و إنّماأصداغُه نفضت على خدّيهِ

الناسُ طوعُ يدى و أمرى نافذٌفيهم و قلبى الآنَ طوعُ يديهِ

فاعجب بسلطانٍ يعمُّ بعدلِهِو يجورُ سلطانُ الغرامِ عليهِ

و اللَّه لو لا اسمُ الفرارِ و إنّهمستقبحٌ لفررتُ منه إليهِ

و أنشده لنفسه بمصر:

مشيبُكَ قد نضا صبغَ الشبابِو حلَّ البازُ فى وكرِ الغرابِ

تنامُ و مقلةُ الحدثان يقظىو ما نابُ النوائبِ عنك نابِ

و كيف بقاءُ عمرِكَ و هو كنزٌو قد انفقتَ منه بلا حسابِ

و كان المهذّب عبد اللَّه بن أسعد الموصلى نزيل حمص قد قصده من الموصل و مدحه بقصيدته الكافيّهٔ التى أوّلها:

أما كفاكَ تلافى فى تلافيكاو لستَ تنقمُ إلّا فرطَ حبّيكا

و فيم تغضبُ أن قال الوشاةُ سلاو أنتَ تعلمُ أنّى لست أسلوكا

لا نلتُ وصْلَكَ إن كان الذى زعمواو لا شفى ظمئى جودُ ابن رزّيكا

و هى من نخب القصائد.

۳- قال المقريزى فى الخطط («۱») (۴/ ۸۱- ۸۳): زار الملك الصالح مشهد الإمام علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه فى جماعهٔ من الفقراء، و إمام مشهد علىٍّ رضى الله عنه يومئذٍ السيّد ابن معصوم («۲»)، فزار طلائع و أصحابه و باتوا هنالك، فرأى السيّد فى منامه

(۱). الخطط و الآثار: ۲/ ۲۹۳- ۲۹۴.

(۲). قال السيّد ابن شدقم فى تحفهٔ الأزهار: كان أبو الحسن بن معصوم بن أبى الطيّب أحمد سيّداً شريفاً جليلًا عظيم الشأن رفيع المنزلهٔ، كان فى المشهد الغروى كبيراً عظيماً ذا جاه و حشمهٔ و رفعهٔ و عزّ و احترام، عليه سكينهٔ و وقار. انتهى. و هو جدّ الأسرهٔ الكريمهٔ النجفيهٔ المعروفهٔ اليوم ببيت خرسان. (المؤلف)

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۴،ص:۴۶۶

الإمام- صلوات اللَّه عليه- يقول له: قد ورد عليك الليلهٔ أربعون فقيراً من جملتهم رجلٌ يقال له: طلائع بن رزّيك من أكبر محبّينا، فقل له: اذهب فإنّا قد ولّيناك مصر. فلمّا أصبح أمر من ينادى: مَن فيكم اسمه طلائع بن رزّيك؟ فليقم إلى السيّد ابن معصوم.

فجاء طلائع إلى السيّد و سلّم عليه فقصَّ عليه رؤياه، فرحل إلى مصر و أخذ أمره فى الرقىّ، فلمّا قتل نصر بن عبّاس الخليفهٔ الظافر إسماعيل استثارت نساء القصر لأخذ ثاراته بكتاب فى طيّه شعورهنّ، فحشد طلائع الناس يريد النكبهٔ بالوزير القاتل، فلمّا قرب من

القاهرة فرَّ الرجل و دخل طلائع المدينة بطمأنينة و سلام، فخلعت عليه خلائع الوزارة، و لُقّب بالملك الصالح، فارس المسلمين، نصير الدين، فنشر الأمن و أحسن السيرة. ثمّ ذكر حديث قتله («۱»)، و قال: كان شجاعاً كريماً جواداً فاضلًا محبّا لأهل الأدب جيّد الشعر رجل وقته فضلًا و عقلًا و سياسةً و تدبيراً، و كانمهاباً فی شكله، عظيماً فی سطوته، و جمع أموالًا عظيمة، و كان محافظاً على الصلوات فرائضها و نوافلها، شديد المغالاة فی التشيّع، صنّف كتاباً سمّاه الاعتماد فی الردّ على أهل العناد، جمع له الفقهاء و ناظرهم عليه و هو يتضمّن إمامة علیّ بن أبی طالب عليه السلام، و له شعر كثير يشتمل على مجلّدين فی كلّ فنّ، فمنه فی اعتقاده:

يا أمّةً سلكت ضلالًا بيّناًحتى استوى إقرارها و جحودُها

قلتم ألا إنّ المعاصی لم تكنإلّا بتقدير الإله وجودُها

لو صحَّ ذا كان الإلهُ بزعمِكمْمنَع الشريعةَ أن تُقامَ حدودُها

حاشا و كلّا أن يكون إلهنايَنهی عن الفحشاء ثمّ يريدُها

---

(۱). راجع كتابنا شهداء الفضيلة: ص ۵۸. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينی ،ج۴،ص:۴۶۷

و له قصيدة سمّاها الجوهريّة فی الردّ على القدريّة.

ثمّ قال: و يُروى أنّه لمّا كانت الليلة التی قُتل فی صبيحتها قال: هذه الليلة ضرب فی مثلها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام و أمر بقراءة مقتله، و اغتسل و صلّى مائة و عشرين ركعة أحيا بها ليله، و خرج ليركب فعثر و سقطت عمامته، و اضطرب لذلك و جلس فی دهليز دار الوزارة، فأحضر ابن الصيف، و كان يلفُّ عمائم الخلفاء و الوزراء و له على ذلك الجاری الثقيل، ليصلح عمامته، و عند ذلك قال له رجلٌ: إنّ هذا الذی جرى يُتطيّر منه، فإن رأى مولانا أن يُؤخِّر الركوب فعل.

فقال: الطيرة من الشيطان و ليس إلى التأخير سبيل. ثمّ ركب فكان من أمره ما كان.

و قال («۱») فی (۲/ ۲۸۴): قال ابن عبد الظاهر: مشهد الإمام الحسين- صلوات اللَّه عليه- قد ذكرنا أنّ طلائع بن رزّيك- المنعوت بالصالح- كان قد قصد نقل الرأس الشريف من عسق لان («۲») لما خاف عليها من الفرنج، و بنى جامعه خارج باب زويلة ليدفنه به و يفوز بهذا الفخار، فغلبه أهل القصر على ذلك و قالوا: لا يكون ذلك إلّا عندنا فعمدوا إلى هذا المكان و بنوه له و نقلوا الرخام إليه، و ذلك فی خلافة الفائز على يد طلائع فی سنة تسع و أربعين و خمسمائة.

و سمعت من يحكی حكاية يُستدَلُّ بها على بعض شرف هذا الرأس الكريم المبارك، و هی أنّ السلطان الملك الناصر رحمه الله لمّا أخذ هذا القصر، وشی إليه بخادم له قدَر فی الدولة المصريّة و كان بيده زمام القصر و قيل له: إنّه يعرف الأموال التی بالقصر و الدفائن، فأُخذ و سُئل فلم يجب بشیء و تجاهل، فأمر صلاح الدين نوّابه

---

(۱). الخطط و الآثار: ۱/ ۴۲۷.

(۲). مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر يقال لها: عروس الشام [معجم البلدان ۴/ ۱۲۲]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينی ،ج۴،ص:۴۶۸

بتعذيبه، فأخذه متولّی العقوبة و جعل على رأسه خنافس و شدَّ عليها قرمزية، و قيل: إنّ هذه أشدُّ العقوبات، و إنّ الإنسان لا يطيق الصبر عليها ساعة إلّا تنقب دماغه و تقتله، ففعل ذلك به مراراً و هو لا يتأوّه و توجد الخنافس ميّتة، فعجب من ذلك و أحضره و قال له: هذا سرٌّ فيك و لا بدّ أن تعرِّفنی به. فقال: و اللَّه ما سبب هذا إلّا أنّی لمّا وصلت رأس الإمام الحسين حملتها. قال: و أیّ سرٍّ أعظم من هذا. و راجع فی شأنه فعفا عنه. انتهى.

۴- و قال الشعرانی فی مختصر تذکرة القرطبی («۱») (ص ۱۲۱): قد ثبت أنّ طلائع بن رزّیک الذی بنی المشهد بالقاهرة، نقل الرأس إلی هذا المشهد بعد أن بذل فی نقلها نحو أربعین ألف دینار، و خرج هو و عسکره فتلقّاها من خارج مصر حافیاً مکشوف الرأس هو و عسکره، و هو فی برنس حریر أخضر فی القبر الذی هو فی المشهد، موضوعة علی کرسیٍّ من خشب الآبنوس، و مفروش هناک نحو نصف أردب من الطیب کما أخبرنی بذلک خادم المشهد، إلی أن قال فی (ص ۱۲۲): فزر یا أخی هذا المشهد بالنیّة الصالحة إن لم یکن عندک کشف، فقول الإمام القرطبی: إنّ دفن الرأس فی مصر باطل. صحیحٌ فی أیّام القرطبی فإنّ الرأس إنّما نقلها طلائع بن رزّیک بعد موت القرطبی.

قال الأمینی: هذا التصحیح لقول القرطبی یکشف عن جهل الشعرانی بترجمة القرطبی و طلائع، و قد خفی علیه أنّ القرطبی توفّی سنة (۶۷۱) بعد وفاة طلائع الملک الصالح بمائة و خمس عشرة سنة، فإنّه توفّی سنة (۵۵۶) و نطفة القرطبی لم تنعقد بعدُ.

ثمّ مشهد رأس الحسین الذی بناه طلائع احترق سنة (۷۴۰) فأُعید بناؤه مراراً، و أخیراً أُقیم فی جواره جامع، حتی إذا کانت أیّام الأمیر عبد الرحمن کخیا- أحد أُمراء الممالیک- فأُعید بناء المشهد الحسینی فی أواخر القرن الماضی للمیلاد، و بعد

---

(۱). مختصر تذکرة القرطبی: ص ۱۹۱.

ذلک أُعید بناؤه برمّته فی أیّام الخدیوی السابق، و لم یبق من البناء القدیم إلّا القبّة المغطّیة لمقام الإمام، فأصبح علی ما نشاهده الآن، و هو الجامع المعروف بجامع سیّدنا الحسین («۱»).

ولادته و وفاته، مدائحه و مراثیه:

ولد الملک الصالح سنة خمس و تسعین و أربعمائة، و مدحه الفقیه عمارة الیمنی الآتی ذکره بقصائد توجد فی کتابه النکت العصریّة («۲») منها:

دعوا کلّ برق شمتمُ غیر بارقیلوحُ علی الفسطاط صادقُ بشرهِ

و زوروا المقامَ الصالحیَّ فکلُّ منعلی الأرضِ یُنسی ذکرُه عند ذکرهِ

و لا تجعلوا مقصودَکم طلبَ الغنیفتجنوا علی مجدِ المقامِ و فخرهِ

و لکن سلوا منه العُلی تظفروا بهافکلُّ امرئٍ یُرجی علی قدرِ قدرهِ

و مدحه فی شعبان سنة (۵۰۵) بقصیدة منها:

قصدتک من أرضِ الحطیمِ قصائدیحادی شراها سنّةٌ و کتابُ

إن تسألا عمّا لقیت فإنّنیلا مخفقٌ أملی و لا کذّابُ

لم أنتجعْ ثَمَدَ النطافِ و لم أقفْبمذانبٍ وقفتْ بها الأذنابُ

و قال یمدحه:

أ عندک أنّ وجدی و اکتئابیتراجعَ مذ رجعتُ إلی اجتنابی

و أنّ الهجرَ أحدثَ لی سلوّایسکّن بردُهُ حرَّ التهابی

و أنّ الأربعینَ إذا تولّتبریعانِ الصبا قَبُحَ التصابی

---

(۱). تاریخ مصر الحدیث: ۱/ ۲۹۸ [مؤلّفات جرجی زیدان الکاملة: مج ۹/ ۳۱۰]. (المؤلف)

(۲). النکت العصریة: ص ۳۵.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۴۷۰ و لو لم ینهنی شیبٌ نهانیصباحُ الشیبِ فی لیلِ الشبابِ

و أیّامٌ لها فی کلِّ وقتٍجنایاتٌ تجلّ عن العتابِ

أُقضّیها و تُحَسبُ من حیاتیو قد انفقتهنَّ بلا حسابِ

و قد حالت بنو رزّیک بینیو بین الدهرِ بالِمنن الرغابِ

و منها:

و لولا الصالحُ انتاش القوافیلکان الفضلُ مجتنبَ الجنابِ

و کنتُ و قد تخیّرَهُ رجائی کمن هجرَ السرابَ إلی الشرابِ

و لم یخفقْ بحمدِ اللَّهِ سعییإلی مصرٍ و لا خاب انتخابی

و لکن زرت أبلجَ یقتضیهنداهُ عمارهٔ الأملِ الخرابِ

و منها:

أقمتَ الناصر («۱») المحیی فأحییرسوماً کنَّ کالرسم الیبابِ

و بثَّ العدلَ فی الدنیا فأضحیقطیعُ الشاءِ یأنسُ بالذئابِ

و أنت شهابُ حقٍّ و هو منهبمنزلهٔ الضیاء من الشهابِ

سعی مسعاک فی کرمٍ و بأسٍو شبَّ علی خلائقک العذابِ

فأصبحَ معلمَ الطرفینِ لمّاحوی شرفَ انتسابٍ و اکتسابِ

و صنتَ المُلْکَ من عزماتِ بدرٍبمیمونِ النقیبهِٔ و الرکابِ

بأورع لم یزلْ فی کلّ ثغرٍزعیمَ القبِّ مضروبَ القبابِ

مخوفَ البأسِ فی حربٍ و سلمٍو حدُّ السیف یُخشی فی القرابِ

و قال یمدحه بقصیدهٔ أوّلها:

إذا قدرتَ علی العلیاء بالغلبِفلا تعرّج علی سعیٍ و لا طلبِ

و اخطبْ بألسنهِٔ الأغمادِ ما عجزتْعن نیلِهِ ألسنُ الأشعارِ و الخطبِ

---

(۱). هو الملک الناصر العادل بن الصالح بن رزّیک. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۴۷۱

و یقول فیها:

ألقی الکفیلُ أبو الغاراتِ کلکلَهُعلی الزمان و ضاعتْ حیلهُٔ النوَبِ

و داخلت أنفسَ الأیامِ هیبتُهُحتی استرابت نفوسُ الشکِّ و الریبِ

بثَّ الندی و الردی زجراً و تکرمهًٔفکلُّ قلبٍ رهینُ الرعبِ فی الرعبِ

فما لحاملِ سیفٍ أو مثقّفهٍٔسوی التحمّلِ بین الناسِ من إربِ

لمّا تمرّد بهرامٌ و أسرتهجهلًا و راموا قراعَ النبعِ بالغَربِ

صدعت بالناصر المحیی زجاجتهمو للزجاجهٔ صدعٌ غیرُ منشعبِ

أسری إلیهم و لو أسری إلی الفلکِ الأعلی لخافت قلوب الأنجم الشهبِ

فی لیلةٍ قدحتْ زرقُ النصالِ بهاناراً تشبُّ بأطرافِ القنا الأشبِ
ظنّوا الشجاعةَ تُنجیهم فقارعَهمأبو شجاعٍ قریعُ المجدِ و الحسبِ
سقُوا بأسکر سکراً لا انقضاءَ لهمن قهوةِ الموتِ لا من قهوةِ العنبِ
و منها:
للّهِ عزمةُ محیی الدین کم ترکتْبتربهٔ الحیِّ من خدِّ امرئٍ تربِ
سما إلیهم سموَّ البدرِ تصحبُهُکواکبُ من سحابِ النقعِ فی حجبِ
فی فتیةٍ من بنی رزّیک تحسبُهُمْعن جانبیه رحیً دارتْ علی قطبِ
و قال یمدحه بقصیدهٔ منها:
هل القلبُ إلّا بَضعةٌ یتقلّبُله خاطرٌ یرضی مراراً و یغضبُ
أم النفسُ إلّا وهدةٌ مطمئنّةٌتفیضُ شعابُ الهمِّ منها و تنضبُ
فلا تُلزمنَّ الناسَ غیرَ طباعِهِمْفتتعبَ من طول التعابِ و یتعبوا
فإنّک إن کشّفتَهمْ ربما انجلیرمادُهمُ من جمرةٍ تتلهّبُ
فتارکْهمُ ما تارکوک فإنّهمإلی الشرِّ مذ کانوا من الخیرِ أقربُ
الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۴۷۲ و لا تغترر منهمْ بحسنِ بشاشةٍفأکثرُ إیماضِ البوارقِ خُلّبُ
و أصغِ إلی ما قلتُهُ تنتفعْ بهو لا تطّرحْ نصحی فإنّی مجرِّبُ
فما تنکُر الأیّامُ معرفتی بهاو لا إنّنی أدری بهنّ و أدربُ
و إنّی لأقوامٍ جذیلٌ محکّکٌو إنّی لأقوامٍ عُذیقٌ مرجّبُ
علیمٌ بما ترضی المروءةُ و التقیخبیرٌ بما آتی و ما أتجنّبُ
حلبتُ أفاویقَ الزمانِ براحةٍتدرُّ بها أخلافُه حین تحلبُ
و صاحبت هذا الدهَر حتی لقد غدتْعجائبُه من خبرتی تتعجّبُ
و دوّختُ أقطارَ البلادِ کأنّنیإلی الریح أعزی أو إلی الخضر أُنسبُ
و عاشرتُ أقواماً یزیدون کثرةًعلی الألف أو عدّ الحصی حین یحسبُ
فما راقنی فی روضهم قطُّ مرتعٌو لا شاقنی فی وِردِهم قطُّ مشربُ
ترانی و إیّاهمْ فریقین کلّنابما عنده من عزّةِ النفسِ معجبُ
فعندهمُ دنیا و عندی فضیلةٌو لا شکَّ أنّ الفضل أعلی و أغلبُ
علی أنّ ما عندی یدومُ بقاؤهعلیَّ و یفنی المالُ عنهمْ و یذهبُ
أُناسٌ مضی صدرٌ من العمرِ عندَهمْأُصعّدُ ظنّی فیهمُ و أُصوِّبُ
رجوتُ بهم نیلَ الغنی فوجدتُهُکما قیلَ فی الأمثالِ عنقاء مغربُ
و کسّل عزمَ المدحِ بعد نشاطِهِندی ذمِّه عندی من المدحِ أوجبُ
کأنّ القوافی حین تُدعی لشکرِهمْعلی الجمرِ تمشی أو علی الشوکِ تُسحبُ
أفوه بحقٍّ کلّما رمتُ ذمَّهمْو ما غیرُ قولِ الحقِّ لی قطُّ مذهبُ
و أصدق إلّا أن ارید مدیحَهُمْفإنّی علی حکمِ الضرورةِ أکذبُ
و لو علموا صدقَ المدائحِ فیهمُلکانتْ مساعیهمْ تهشُّ و تطربُ

و لكن دروا أنّ الذى جاء مادحاًبغيرِ الذى فيهم يسبّ و يثلبُ
و ما زال هذا الأمرُ دأبى و دأبَهم أ غالب لومى فيهمُ و هو أغلبُ
إلى أن أذلّتنى الليالى و أعتبتْو ما خلتُها بعد الإساءةِ تعتبُ
فهاجرتُ نحو الصالحِ الملكِ هجرةًغدتْ سبباً للأمن و هو المسبّبُ
الغدير، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۴۷۳
و قال يمدحه من قصيدهٔ:
هى البدرُ من سنّهٔ البدرِ أملحُو غرّتُها من غرّةِ الصبحِ أصبحُ
منعّمهٔ تسبى العقولَ بصورةٍإلى مثلها لبُّ الجوانحِ يجنحُ
كأنّ الظباءَ العفرَ يحكين جيدَهاو مقلتَها فى حين ترنو و تسنحُ
كأنّ اهتزازَ الغصن من فوق ردفِهاهضيمٌ بأعلى رملةٍ يترنّحُ
تعلّمتُ من حبّى لها عزّةَ الهوىو قد كنتُ فيه قبلَها أتسمّحُ
و هيّج نارَ الوجدِ و الشوقِ قولُهاأحتى إلى الجوزاءِ طرفُكَ يطمحُ
فلا جفنَ إلّا ماؤه ثَمَّ يسفحُو لا نارَ إلّا زندُها ثَمَّ يقدحُ
و ما علمتْ أنّى إذا شفّنى الهوىإليها بدعوى الصبر لا أتبجّحُ
و إنّ اعترافى بالتأخّر حيث لايقدِّمنى فضلٌ أجلُّ و أرجحُ
أ لم ترَ فضل الصالح الملكِ لم يدعْعلى الأرضِ من يثنى عليه و يمدحُ
كأنّ مساعى جملةِ الخلقِ جملةًغدت بمساعيه الحميدةِ تشرحُ
تجمّعَ فيهِ ما تفرّقَ فى الورىعلى أنّه أسنى و أسمى و أسمحُ
يُرجّى الندى منه فيغنى و يسمحو يخشى الردى منه فيعفو و يصفحُ
له كلَّ يومٍ منّةٌ مستجدّةٌيضوع جميلُ الذكرِ منها و ينفحُ
و قال يمدحه من قصيدهٔ:
من كان لا يعشق الأجيادَ و الحدقاثمّ ادّعى لذّة الدنيا فما صدقا
فى العشق معنىً لطيفٌ ليس يعرفهمن البريّةِ إلّا كلُّ من عشقا
لا خفّف اللَّهُ عن قلبى صبابَتَهُللغانياتِ و لا عن طرفىَ الأرقا
و يقول فيها:
لو كنتُ أملكُ روحى و ارتضيتُ بهابذلتُها لكِ لا زوراً و لا ملقا
الغدير، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۴۷۴ و إنّما الصالح الهادى تملّكَهابفيضِ جودٍ رعى آماله و سقى
و اقتادها الحظُّ حتى جاورتْ ملكاًتمسى ملوكُ الليالى عندهُ سُوَقا
و قال يمدحه و ولده و أخاه فارس المسلمين:
أ بيضٌ مجرّدةٌ أم عيونْتسلّ و أجفانهنّ الجفونْ
عجبت لها قضباً باتره
تصول بها المُقَلُ الفاتره
فتغدو لأرواحنا واتره

ظباءٌ فتکن بأسد العرینْو غائرةٌ خرجت من کمینْ

إذا ما هززن رماحَ القدودْ

حمین النفوس لذیذ الورود

حیاض اللمی و ریاض الخدود

فلا تطمعنّک تلک الغصونْفإنّ کثیب نقاها مصونْ

و فیهنّ فتّانةٌ لم تزلْ

أوامر مقلتها تُمتثلْ

و من أجل سلطانها فی المقلْ

تقول لها أعین الناظرینْإذا ما رنت ما الذی تأمرینْ

منعّمةٌ ردفها مخصبُ

و ما اهتزَّ من خصرها مجدبُ

مقسّمة کلّها یعجبُ

فجسمٌ جری فیه ماءٌ معینْو قلبٌ غدا صخرةً لا تلینْ

أما و علی الصالح الأوحدِ

ردی المعتدی و ندی المجتدی

و جعد العقوبة سَبط الیدِ

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۴۷۵ و من نصر العترةَ الطاهرینْو نعم النصیرُ لهم و المعینْ

لقد شرفتْ مصرُ و القاهرة

بأیّام دولتِهِ القاهرة

و أصبح للدولةِ الطاهرة

بعزم ابن رزّیک فتحٌ مبینْو عزمُ ابنه ناصرِ الناصرینْ

إذا ما بدا المَلِک الناصرُ

بدت شیمٌ مالها حاصرُ

یطول بها الأمل القاصرُ

کریم السجیّةِ طلقُ الجبینْبری اللّهُ کلتا یدیه یمینْ

فتیً شأو همّته لا ینالْ

فما ذا عسی فی علاهُ یُقالْ

و قد حاز أنهی صفاتِ الکمالْ

و خوّله اللّهُ دنیاً و دینْو أصحی له کلُّ خلقٍ یدینْ

فلا زال ظلُّ أبیه مدیدْ

مدی الدهر فی دولةٍ لا تمیدْ

و بلّغ فی نفسه ما یریدْ

و إخوته السادةُ الأکرمینْو فی عمِّهم فارسُ المسلمینْ

و قال يمدح الصالح و يرثى أهل البيت عليهم السلام:

شأنُ الغرامِ أجلُّ أن يلحانىفيه و إن كنت الشفيقَ الحانى

أنا ذلك الصبُّ الذى قطعتْ بهصلةُ الغرامِ مطامعُ السلوانِ

ملئت زجاجةُ صدرِهِ بضميرِهِفبدت خفيّةُ شأنِهِ للشانى

غدرت بموثِقها الدموعُ فغادرتَسرّى أسيراً فى يدِ الإعلانِ

عنّفتُ أجفانى فقامَ بعذرِهاوجدٌ يبيحُ ودائعَ الأجفانِ

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۴۷۶

و منها:

يا صاحبيَّ و فى مجانبةِ الهوىرأيُ الرشادِ فما الذى تريانِ

بى ما يذود عن التسبّبِ أوّلهو يزيلُ أيسرُهُ جنونَ جنانى

قبضت على كفِّ الصبابةِ سلوةًتنهى النهى عن طاعةِ العصيان

أُمسى و قلبى بين صبرٍ خاذلٍو تجلّدٍ قاصٍ و همٍّ دان

قد سهّلت حزنَ الكلامِ لِنادبٍآلَ الرسولِ نواعبَ الأحزانِ

فابذل مشايعةَ اللسانِ و نصرَهُإن فاتَ نصرُ مهنّدٍ و سنانِ

و اجعل حديثَ بنى الوصىّ و ظلمهمتشبيبَ شكوى الدهرِ و الخذلانِ

غصبتْ أميّةُ إرثَ آلِ محمدٍسفهاً و شنّت غارةَ الشنآنِ

و غدت تخالفُ فى الخلافةِ أهلَهاو تُقابلُ البرهانَ بالبهتانِ

لم تقتنع أحلامُها بركوبِهاظهرَ النفاقِ و غاربَ العدوانِ

و قعودُهمْ فى رتبةٍ نبويّةٍلم يبنِها لهمُ أبو سفيانِ

حتى أضافوا بعد ذلك أنّهمأخذوا بثارِ الكفرِ فى الإيمانِ

فأتى زيادٌ فى القبيحِ زيادةًتركتْ يزيدَ يزيدُ فى النقصانِ

حربٌ بنو حربٍ أقاموا سوقَهاو تشبّهتْ بهمُ بنو مروانِ

لهفى على النفرِ الذين أكفُّهمْغيثُ الورى و معونةُ اللهفانِ

أشلاؤهمْ مِزقٌ بكلِّ ثنيّةٍو جسومُهْم صرعى بكلّ مكانِ

مالت عليهم بالتمالئِ أمّةٌباعتْ جزيلَ الربحِ بالخسرانِ

دُفِعوا عن الحقِّ الذى شهدت لهمْبالنصِّ فيه شواهدُ القرآنِ

ما كان أولاهمْ به لو أُيِّدوابالصالحِ المختارِ من غسّانِ

نساهمُا لمختارَ صدقُ ولائه كم أوّلٌ أربى عليه الثانى

و قضـى شاعرنا الملك الصالح شـهيداً يوم الإثنين تاسع عشـر من شـهر رمضان سـنة ستّ و خمسـين و خمسـمائة، و رثاه الفقيه عمارة اليمنى بقصيدة أولها:

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۴۷۷ أفى أهل ذا النادى عليمٌ أسائلهفإنّى لِما بى ذاهبُ اللبِّ ذاهلُه

سمعت حديثاً أحسد الصمّ عندهو يُذهل واعيه و يخرس قائلُه («۱»)

فهل من جوابٍ يستغيث به المنىو يعلو على حقِّ المصيبةِ باطلُه

و قد رابنی من شاهد الحال أنّنی أری الدست منصوباً و ما فیه کافلُه
فهل غابَ عنهُ و استناب سلیلَهُ أم اختار هجراً لا یُرجّی تواصلُه
فإنّی أری فوقَ الوجوهِ کآبةً تدلُّ علی أنّ الوجوهَ («۲») ثواکلُه
و یقول فیها:
دعونی فما هذا أوانُ بکائِهِ سیأتیکمُ طلُّ البکاء و وابلُه
و لا تنکروا حزنی علیه فإنّنی تقشّعَ عنّی وابلٌ کنت آملُه
و لِم لا نبکّیه («۳») و نندبُ فقدَه و أولادُنا أیتامه و أراملُه
فیا لیتَ شعری بعد حسنِ فعالِه و قد غاب عنّا ما بنا اللَّهُ فاعلُه
أ یکرمُ مثوی ضیفِکم و غریبکمْ فیمکثُ أم تطوی ببینٍ مراحلُه
و منها:
فیا أیّها الدستُ الذی غابَ صدرُه فماجتْ بلایاه و هاجتْ بلابلُه
عهدتُ بکَ الطوَد الذی کان مَفزعاً إذا نزلتْ بالملک یوماً نوازلُه
فمن زلزلَ الطوَد الذی ساخَ فی الثری و فی کلِّ أرضٍ خوفُه و زلازلُه
و من سدَّ باب الملک و الأمرُ خارجٌ إلی سائرِ الأقطارِ منه و داخلُه
و من عوّقَ الغازی المجاهدَ بعد ما أُعِدّت لغزو المشرکین جحافلُه

(۱). کذا فی الدیوان، و فی نهایة الأرب: ۲۸/ ۳۲۷، و أعیان الشیعة: ۷/ ۴۰۱: قائلُه، و لعله الصحیح بحسب المعنی.
(۲). فی نهایة الأرب: ۲۸/ ۳۲۷: النُّفوس بدل الوجوه.
(۳). تقول: بکیت الرجل و بکّیته إذا بکیت علیه.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۴۷۸ و من أکرهَ الرمحَ الردینیَّ فالتوی و أرهقه حتی تحطّم عاملُه
و من کسرَ العضبَ المهنّدَ فاغتدی و أجفانُهُ مطروحةٌ و حمائلُه
و من سلبَ الإسلامَ حلیةَ جیدِهِ إلی أن تشکّی وحشةَ الطرقِ عاطلُه
و من أسکتَ الفضلَ الذی کان فضلُه خطیباً إذا التفّت علیه محافلُه
و ما هذه الضوضاءُ من بعد هیبةٍ إذا خامرتْ جسماً تخلّتْ مفاصلُه
کأنّ أبا الغارات لم ینشِ غارةً یریک سوادَ اللیل فیها قساطلُه
و لا لمعتْ بین العجاجِ نصولُه و لا طرّزتْ ثوبَ الفِجاج مناصلُه
و لا سار فی عالی رکابَیْهِ موکبٌ ینافسُ فیه فارسَ الخیلِ راجلُه
و لا مرحتْ فوق الدروعِ یراعُه کما مرحتْ تحت السروجِ صواهلُه
و لا قُسّمتْ ألحاظُه بین مخلصٍ جمیلِ السجایا أو عدوٍّ یُجاملُه
و لا قابلَ المحرابَ و الحربَ عاملًا من البأسِ و الإحسانِ ما اللَّهُ قابلُه
تعجّبتُ من فعلِ الزمانِ بنفسِهِ و لا شکَّ إلّا أنّه جُنَّ عاقلُه
بمن تفخرُ الأیّامُ بعد طلائعٍ و لم یکُ فی أبنائِها من یُماثلُه
أ تُنزِل بالهادی الکفیلِ صروفَها و قد خیّمتْ فوق السماکِ منازلُه

و تسعى المنايا منه فى مهجةِ امرئٍسعت هِممُ الأقدارِ فيما تحاولُه

و رثاه بقصيدهٔ أخرى منها:

تنكّد بعد الصالحِ الدهرُ فاغتدتْمجالسُ أيّامى و هنّ غيوبُ

أ يجدبُ خدّى من ربيعِ مدامعىو ربعىَ من نعمى يديهِ خصيبُ

و هل عنده أنّ الدخيلَ من الجوىمقيمٌ بقلبى ما أقامَ عسيبُ

و إنْ برقتْ سنّى لذكرِ حكايةٍفإنّ فؤادى ما حييتُ كئيبُ

و رثاه بقصيدهٔ أوّلها:

طمعُ المرءِ فى الحياهٔ غرورُو طويلُ الآمالِ فيها قصيرُ

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۴،ص:۴۷۹ و لكم قدّر الفتى فأتتْهُنُوَبٌ لم يُحِطْ بها التقديرُ

و منها:

فضَّ ختمَ الحياةِ عنك حِمامٌلا يراعى إذناً و لا يستشيرُ

ما تخطّى إلى جلالِك إلّاقَدَرٌ أمره علينا قديرُ

بذرتْ عمرَكَ الليالى سفاهاًفسيعلمنْ ما جنى التبذيرُ

و قال:

ليتَ يومَ الإثنينِ لم يتبسّممن محيّاه للّيالى ثُغورُ

طلعتْ شمسُهُ بيومِ عبوسٍحيَّر الطيرَ شرُّه المستطيرُ

و تجلّى صباحُهُ عن جبينٍإثمدُ الليل فوقَه مذرورُ

صَبَحَ المجدَ فى صبيحةِ ذاك ال- يومِ غبراءُ صيلمٌ عنقفيرُ («۱»)

بلغَ الدهرُ عندها ما تمنّىو عليها كان الزمانُ يدورُ

حادثٌ ظلّت الحوادثُ ممّاشاهدتْهُ من جورِهِ تستجيرُ

ترجفُ الأرضُ حين يذكر عنهو تكاد السماءُ منه تمورُ

طبّق الأرضَ من مصابِ أبى الغاراتِ خطبٌ له النجومُ تغورُ

و منها:

لك رضوان زائرٌ و لقومهلكوا فيه منكرٌ و نكيرُ

حفظتْ عهدَكَ الخلافهُ حفظاًأنت منها به خليقٌ جديرُ

أحسنتْ بعدكَ الصنيعهَ فينافاستوتْ منك غيبةٌ و حضورُ

و أبى اللَّهُ أن يتمَّ عليهاما نوى حاسدٌ لها أو كفورُ

---

(۱). صبح القوم صبحاً: أتاهم صباحاً. صيلم: الأمر الشديد. يقال: وقعهٔ صيلمهٔ أى مستأصلهٔ. عنقفير: أحسبه مصحّف خنشفير، أى الداهيهٔ. (المؤلف)

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۴،ص:۴۸۰ ضيّقوا حفرهَ المكيدهِ لكن ضاقَ بالناكثينَ ذاك الحفيرُ

و تجرّوا على القصورِ بغدرٍو سراجُ الوفاء فيها ينيرُ

حَرَمٌ آمنٌ و شهرٌ حرامٌهتكتْ منهما عرىً و ستورُ

لا صیامٌ نهاهمُ لا إمامٌطاهرٌ تُربُ أخمصیهِ طهورُ

أخفروا ذمّةَ الهدی بعد علمٍو یقینٍ أنّ الإمامَ خفیرُ

و إذا ما وفتْ خدورُ البوادیبذمامٍ فما تقول القصورُ

غضِبَ العاضدُ الإمامُ فکادتْفَرَقاً منه أن تذوبَ الصخورُ

أدرک الثأرَ من عداهُ بعزمٍلم یکنْ فی النشاطِ منه فتورُ

و استقامتْ بنصرِهِ و هداهُحجّةُ اللّهِ و استمرَّ المریرُ

دُفِن الملک الصالح بالقاهرة، ثمّ نقل ولده العادل سنة سبع و خمسین و خمسمائة فی تاسع صفر تابوت أبیه من القاهرة إلی مشهد بُنی له فی القرافة («۱») فی وزارته، و حفر سرداباً یوصل فیه من دار الوزارة إلی دار سعید السعداء، و عمل فیه الفقیه عمارة الیمنی قصائد منها:

خربتْ ربوعُ المکرماتِ لراحلٍعمرتْ به الأجداثُ و هی قفارُ

نعشُ الجدودِ العاثراتِ مشیّعٌعمیتْ برؤیةِ نعشهِ الأبصارُ

نعشٌ تودُّ بناتُ نعشٍ لو غدتو نظامُها أسفاً علیه نثارُ

شخصَ الأنامُ إلیه تحتَ جنازةٍخفضتْ برفعةِ قدرِها الأقدارُ

و منها:

و کأنّها تابوتُ موسی أُودِعتْفی جانبیهِ سکینةٌ و وقارُ

أوطنْتَهُ دارَ الوزارةِ ریثمابُنیت لنقلتِهِ الکریمةِ دارُ

(۱). جبانة فی مصر و الکلام فیها طویل، بسط القول فیها المقریزی فی الخطط: ۴/ ۳۱۷ [۲/ ۴۴۳]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۴۸۱ و تغایر الهَرَمان و الحَرَمان فی تابوتِهِ و علی الکریمِ یُغارُ

آثرتَ مصراً منه بالشرفِ الذیحسدتْ قرافتَها له الأمصارُ

غضبَ الإلهُ علی رجالٍ أقدمواجهلًا علیه و آخرین أشاروا

لا تعجبنْ لقُدارِ ناقةِ صالحٍفلکلِّ عصرٍ صالحٌ و قُدارُ («۱»)

أُحلِلْتَ دارَ کرامةٍ لا تنقضیأبداً و حلَّ بقاتلیکَ بوارُ

وقع القصاصُ بهمْ و لیسوا مقنعاًیرضی و أین من السماءِ غبارُ

ضاقت بهم سعةُ الفجاجِ و ربّمانام الولیُّ و لا ینامُ الثارُ

فتهنَّ بالأجر الجزیلِ و میتةٍدرجتْ علیها قبلَکَ الأخیارُ

مات الوصیُّ بها و حمزةُ عمُّهُو ابنُ البتولِ و جعفرُ الطیّارُ

و قال فی یوم الخمیس و قد نُقل الصالح إلی تربته بالقرافة:

یا مُطلقَ العبراتِ و هی غزارُو مقیّدَ الزفراتِ و هی حرارُ

ما بالُ دمعِکَ و هو ماءٌ سافحٌیُذکی به من حدِّ وجدِکَ نارُ

لا تتّخذنی قدوةً لک فی الأسیفلدیَّ منهُ مشاعرٌ و شعارُ

خفِّضْ علیک فإنَّ زندَ بلیّتیوارٍ و فی صدری صدیً و أُوارُ

إن کان فی یدِک الخیارُ فإنّنیوَلهانُ لم أُتْرَکْ و ما أختارُ

فی کلِّ یوم لی حنینٌ مضلّةٍیودی لها بعد الحوارِ حوارُ

عاهدتُ دمعی أن یقرَّ فخاننیقلبٌ لسائلِهِ الهمومُ قرارُ

هل عند محتقرٍ یسیرَ بلیّةٍإنّ الصغارَ من الهمومِ کبارُ

و منها:

حتی إذا شیّدْتها و نصبْتهاعلماً یُحَجُّ فناؤه و یُزارُ

---

(۱). قُدار: اسم عاقر ناقهٔ صالح علیه السلام.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۴۸۲

و منها:

أ کفیلَ آلِ محمدٍ و ولیَّهمْفی حیث عُرفُ ولیِّهمْ إنکارُ

و منها:

و لقد و فی لک من صنائعکِ امرؤٌبثنائِهِ تستسمعُ السمّارُ

أوفی أبو حسنٍ بعهدِکَ عندماخذلتْ یمینٌ أُختَها و یسارُ

غابت حُماتُکَ واثقین و لم تغبْفکأنّهم بحضورِه حضّارُ

و منها:

ملکٌ جنایهُ سیفِهِ و سنانِهِفی کلّ جبّارٍ عصاه جُبارُ

جمعت له فرقُ القلوبِ علی الرضاو السیفُ جامعهنَّ و الدینارُ

و هما اللذان إذا أقاما دولهًدانتْ و کان لأمرِها استمرارُ

و إذا هما افترقا و لم یتناصراعزَّ العدوُّ وَ ذلّتِ الأنصارُ

یا خیرَ من نُقِضتْ له عُقَدُ الحبیو غدا إلیه النقضُ و الإمرارُ

و مضت أوامرُه المطاعهُ حسبمایقضی به الإیرادُ و الإصدارُ

إنّ الکفالهَ و الوزارهَ لم یزلْیومی إلیک بفضلِها و یُشارُ

کانت مسافرهً إلیک و تبعد الأخطارُ ما لم تُرکَبِ الأخطارُ

حتی إذا نزلتْ علیک و شاهدتْملِکاً لزند الملْکِ منه أُوارُ

ألقت عصاها فی ذُراک و عُرِّیتْعنها السروجُ و حُطَّتِ الأوکارُ

للَّه سیرتُکَ التی أطلقتَهاو قیودُها التأریخ و الأشعارُ

جلّت فصلّی خاطری فی مدحِهاو کبتْ ورائی قُرّحٌ و مهارُ

و الخیلُ لا یرضیک منها مخبرٌإلّا إذا ما لزّها المضمارُ

و مدائحی ما قد علمتَ و طالماسبقت و لم یبلل لهنّ عذارُ

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۴۸۳ إن أخّرتْنی عن جنابکِ محنهٌبأقلَّ منها تُبسَطُ الأعذارُ

فلدیَّ من حسنِ الولاء عقیدهٌیرضیک منها الجهرُ و الإسرارُ

و قال یرثیه و یمدح ولده الملک الناصر العادل بن الصالح، و أنشدها فی مشهده بالقرافهٔ فی شعبان سنهٔ سبع و خمسین و خمسمائهٔ:

أری کلَّ جمع بالردی یتفرّقُو کلَّ جدیدٍ بالبلی یتمزّقُ

و ما هذه الأعمارُ إلّا صحائفٌ تؤرَّخُ وقتاً ثمّ تُمحی و تُمحَقُ

و منها:

و لمّا تقضّی الحولُ إلّا لیالیاًتضافُ إلی الماضی قریباً و تلحقُ

و عجنا بصحراءِ القرافهِ و الأسی یغرِّبُ فی أکبادِنا و یُشرِّقُ

عقدنا علی ربِّ القوافی عقائلًاتعزُّ إذا هانت جیادٌ و أینُقُ

و قلنا له خذْ بعضَ ما کنتَ منعِماًبه و قضاءُ الحقِّ بالحرِّ ألیقُ

عقودُ قوافٍ من قوافیک تُنتقیو درُّ معانٍ من معانیک یُسرَقُ

نثرنا علی حصباءِ قبرِکَ درَّهاصحیحاً و درُّ الدمع فی الخدّ یفلقُ

و یقول فیها:

وجدناکمُ یا آلَ رُزّیکَ خیرَ من تنصُّ إلیه الیعملات و تعنقُ

وفدنا إلیکم نطلبُ الجاهَ و الغنیفأُکرِمَ ذو مثوی و أُغنی مملقُ

و علّمتمونا عزّةَ النفسِ بالندیو ملقی وجوهٍ لم یَشنْها التملّقُ

و صیّرتمُ الفسطاطَ بالجود کعبةًیطوف برکنیها العراق و جِلّقُ («۱»)

فلا سِترُکم عن مرتَجٍ قطُّ مرتجٌو لا بابُکمْ عن معلقِ الحظّ مغلقُ

و لیس لقلبٍ فی سواکمْ علاقةٌو لا لیَدٍ إلّا بکم متعلّقُ

---

(۱). جِلِّق بکسرتین و تشدید اللام-: اسم لکورةِ الغوطة کلّها، و قیل: بل هی دمشق نفسها [معجم البلدان: ۲/ ۱۵۴]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۴۸۴

نماذج من شعر الملک الصالح

ذکر ابن شهرآشوب کثیراً من شعره فی کتابه مناقب آل أبی طالب، منه قوله («۱»):

محمدٌ خاتمُ الرسلِ الذی سبقتبه بشارةُ قُسٍّ و ابنِ ذی یزنِ

و أنذَرَ النطقاءُ الصادقون بمایکونُ من أمرِهِ و الطهرُ لم یکنِ

الکاملُ الوصفِ فی حلمٍ و فی کرمٍو الطاهرُ الأصلِ من ذمٍّ و من درَنِ

ظِلُّ الإلهِ و مفتاحُ النجاةِ و ین- بوعُ الحیاةِ و غیثُ العارضِ الهتِنِ

فاجعله ذخرک فی الدارین معتصماًبه و بالمرتضی الهادی أبی الحسنِ

و له («۲»):

ولایتی لأمیر المؤمنین علیبها بلغتُ الذی أرجوه من أملی

إن کان قد أنکرَ الحسّادُ رتبَتَهُفی جودِهِ فتمسّکْ یا أخی بهلِ («۳»)

و له («۴»):

کأنّی إذا جعلتُ إلیک قصدیقصدتُ الرکنَ بالبیتِ الحرامِ

و خُیِّلَ لی بأنّی فی مقامیلدیه بین زمزم و المقام

أیا مولایَ ذکرُکَ فی قعودیو یا مولایَ ذکرُکَ فی قیامی

و أنت إذا انتبهتُ سميرُ فكرى كذلك أنتَ أنسى فى مقامى («۵»)

(۱). مناقب آل أبی طالب: ۱/ ۴۴.

(۲). مناقب آل أبی طالب: ۳/ ۴۲۷.

(۳). أشار إلی سورهٔ هل أتی و نزولها فی العترهٔ الطاهرهٔ.: (المؤلف)

(۴). مناقب آل أبی طالب: ۳/ ۳۶۴.

(۵). فی المصدر و دیوانه المطبوع فی النجف: ص ۱۳۲: فی منامی.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۴۸۵ و حبُّکَ إن یکن قد حلَّ قلبیففی لحمی استکنَّ و فی عظامی

فلو لا أنتَ لم تُقبَلْ صلاتیو لولا أنت لم یُقبَلْ صیامی

عسی أُسقی بکأسِکَ یوم حشریو یبرُد حین أشربها أُوامی

و له («۱»):

یا عروهَ الدینِ المتینِو بحرَ علمِ العارفینا

یا قبلهً للأولیاءِ و کعبهً للطائفینا

من أهل بیتٍ لم یزالوافی البریّهِ مُحسنینا

التائبین العابدین ال- صائمین القائمینا

العالمین الحافظین ال- راکعین الساجدینا

یا من إذا نام الوریباتوا قیاماً ساهرینا

و له («۲»):

قومٌ علومُهمْ عن جدِّهم أُخذتعن جبرئیلَ و جبریلٌ عن اللَّهِ

هم السفینهُ ما کنّا لنطمعَ أنننجو من الهولِ یومَ الحشرِ لو لا هی

الخاشعون إذا جنَّ الظلامُ فماتغشاهمُ سِنهٌ تنفی بإنباهِ

و لا بدت لیلهٌ إلّا و قابلَهامن التهجّدِ منهم کلُّ أوّاهِ

و لیس یشغلُهمْ عن ذکرِ ربّهمُتغریدُ شادٍ و لا ساقٍ و لا طاهِ

سحائبٌ لم تزل بالعلمِ هامیهًأجلّ من سُحُبٍ تهمی بأمواهِ

و له («۳»):

إنّ النبیَّ محمداً و وصیَّهُو ابنیه و ابنتَهُ البتولَ الطاهره

(۱). مناقب آل أبی طالب: ۴/ ۲۳۱.

(۲). مناقب آل أبی طالب: ۴/ ۴۱۸.

(۳). مناقب آل أبی طالب: ۳/ ۴۵۳. و نسبها إلی ابن درید.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۴۸۶ أهلُ العباءِ فإنّنی بولائهمْأرجو السلامهَ و النجا فی الآخره

و أری محبّهَ من یقولُ بفضلِهمْسبباً یُجیر من السبیلِ الحائره

أرجو بذاک رضا المهیمنِ وحدَهُیومَ الوقوفِ علی ظهورِ الساهره («۱»)

و له یمدح أمیر المؤمنین علیه السلام («۲»):

هو النور نور اللَّه و النورُ مشرقٌعلینا و نورُ اللَّهِ لیس یزولُ

سما بین أملاکِ السماواتِ ذکرُهُنبیهٌ فما إن یعتریه خمولُ

و له («۳»):

لا تعذلنّی إنّنی لا أقتفیسُبُلَ الضلال لقولِ کلِّ عذولِ

عند التباهلِ ما علمنا سادساًتحت الکسا منهمْ سوی جبریلِ

و له فی أمیر المؤمنین و أولاده الأئمّة الطاهرین علیهم السلام («۴»):

بحبِّ علیٍّ أرتقی منکبَ العلیو أسحبُ ذیلی فوقَ هام السحائبِ

إمامی الذی لمّا تلفّظتُ باسمِهِغلبتُ به من کان بالکُثْرِ غالبی

أئمّةُ حقٍّ لو یسیرون فی الدجیبلا قمرٍ لاستصحبوا بالمَناسبِ

بهم تبلغُ الآمالُ من کلّ آملٍبهم تُقبَلُ التوباتُ من کلِّ تائبِ

و له فی زهد أمیر المؤمنین علیه السلام («۵»):

ذاک الذی طلّقَ الدنیا لعمریَ عنزهدٍ و قد سفرت عن وجهها الحسنِ

و أوضح المشکلاتِ الخافیاتِ و قددقّتْ عن الفکرِ و اعتاصتْ علی الفطنِ

---

(۱). الساهره: الأرض التی یحشر الناس علیها.

(۲). مناقب آل أبی طالب: ۳/ ۹۹.

(۳). مناقب آل أبی طالب: ۳/ ۴۲۳.

(۴). مناقب آل أبی طالب: ۳/ ۲۳۸، ۴/ ۱۷۶.

(۵). مناقب آل أبی طالب: ۲/ ۱۱۸.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۴۸۷

و له فی العترة الطاهرة صلوات اللَّه علیهم («۱»):

آلُ رسولِ الإلهِ قومٌمقدارُهمْ فی العُلی خطیرُ

إذ جاءهمْ سائلٌ یتیمٌو جاءَ من بعدِهِ أسیرُ

أخافَهمْ فی المعادِ یومٌمعظَّمُ الهولِ قمطریرُ

فقد وُقُوا شرَّ ما اتّقوهو صارَ عقباهمُ السرورُ

فی جنّةٍ لا یرونَ فیهاشمساً و لا ثَمَّ زمهریرُ

یطوفُ ولدانُهمْ علیهمْکأنّهمْ لؤلؤٌ نثیرُ

لباسُهم فی جنانِ عدنٍسندسُها الأخضر الحریرُ

جزاهمُ ربُّهم بهذاو هو لِما قد سعوا شکورُ

و له («۲») فی المعنی («۳»):

إنّ الأبرارَ یشربون بکأسٍکان حقّا مزاجُها کافورا

و لهم أنشأ المهیمنُ عیناًفجّروها عبادُهُ تفجیرا

و هداهمْ و قال یوفون بالنذر فمن مثلهم یوفّی النذورا

و یخافون بعد ذلک یوماًهائلًا کان شرُّه مُستطیرا

یُطعمون الطعامَ ذا الیُتم و المس- کینَ فی حبِّ ربِّهم و الأسیرا

إنّما نطعمُ الطعام لوجه اللَّهلا نبتغی لدیکمْ شُکورا

غیر أنّا نخافُ من ربِّنا یوماً عبوساً عصبصباً قمطریرا

فوقاهمْ إلههم ذلک الیوم یُلقّونَ نضرةً و سرورا

و جزاهم بأنّهم صبروافی السرِّ و الجهر جَنّةً و حریرا

---

(۱). مناقب آل أبی طالب: ۳/ ۴۲۷.

(۲). مناقب آل أبی طالب: ۳/ ۴۲۷.

(۳). مرّ حدیث هذا المعنی فی الجزء الثالث من کتابنا: ص ۱۰۶- ۱۱۱، ۱۶۹، ۲۴۳. (المؤلف)

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۴،ص:۴۸۸ متّکئین لا یرون لدی الجنّۀِشمساً کلّا و لا زمهریرا

و علیهمْ ظلالُها دانیاتٌذُلِّلتْ فی قطوفِها تیسیرا

و بأکوابِ فضّۀٍ و قواری- رَ قواریرَ قُدِّرت تقدیرا

و یطوفُ الولدانُ فیها علیهمْفَیُخالون لؤلؤاً منثورا

بکؤوسٍ قد مزجتْ زنجبیلالذّۀ الشاربین تشفی الصدورا

و یُحلَّونَ بالأساورِ فیهاو سقاهمْ ربّی شراباً طهورا

و علیهمْ فیها ثیابٌ من السن- دس خضرٌ فی الخلدِ تلمعُ نورا

إنّ هذا لکم جزاءٌ من اللَّهو قد کان سعیُکمْ مشکورا

و له فی المعنی أیضاً («۱»):

و اللَّهُ أثنی علیهمْلمّا وفوا بالنذورِ

و خصّهم و حباهمبجنّۀٍ و حریرِ

لا یعرفونَ بشمسٍفیها و لا زمهریرِ

یُسقَونَ کأساً رحیقاًمزیجۀَ الکافورِ

و له فی المعنی أیضاً («۲»)

فی هل أتی إن کنت تقرأُ هل أتیستصیبُ سعیَهمُ بها مشکورا

إذ أطعموا المسکینَ ثمّۀَ أطعمواالطفلَ الیتیمَ و أطعموا المأسورا

قالوا لوجه اللَّهِ نطعمُکمْ فلامنکم جزاءً نبتغی و شکورا

إنّا نخافُ و نتّقی من ربِّنایوماً عبوساً لم یزَلْ مجذورا

فَوُقُوا بذلک شرَّ یومٍ باسلٍو لَقَوا بذلک نضرةً و سرورا

و جزاهُمُ ربُّ العبادِ بصبرهمْیومَ القیامۀِ جنّۀً و حریرا

و سقاهمُ من سلسبیلٍ کأسُهابمزاجِها قد فجِّرتْ تفجیرا

---

(۱). مناقب آل أبی طالب: ۳/ ۴۲۸.

(۲). مناقب آل أبی طالب: ۳/ ۴۲۸.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۴۸۹ یُسقَون فیها من رحیقٍ تختمبالمسکِ کان مزاجُها کافورا

فیها قواریرٌ و أکوابٌ لهامن فضّةٍ قد قدِّرت تقدیرا

یسعی بها ولدانُها فتخالُهمْللحسنِ منهم لؤلؤاً منثورا

و له فی المعنی المذکور («۱»):

هل أتی فیهمُ تنزّل فیهافضلُهمْ محکماً و فی السوراتِ

یُطعمونَ الطعام خوفاً فقیراًو یتیماً و عانیاً فی العناتِ

إنّما نُطعمُ الطعامَ لوجهِ اللّهلا للجزاءِ فی العاجلاتِ

فجزاهمْ بصبرِهمْ جنّهٔ الخل- د بها من کواعبٍ خیّراتِ

و من شعر الملک الصالح قصیدته التی جاری بها قصیدهٔ دعبل الخزاعی الشهیرهٔ التی أوّلها:

مدارسُ آیاتٍ خلتْ من تلاوةٍو منزلُ وحیٍ مُقفرُ العرصاتِ («۲»)

و أوّل قصیدهٔ الملک قوله:

ألائمُ دع لومی علی صبواتیفما فاتَ یمحوه الذی هو آتِ

و ما جزعی من سیّئاتٍ تقدّمتذهاباً إذا أتبعتُها حسناتِ

ألا إنّنی أقلعت عن کلِّ شبههٍو جانبت غرقی أبْحرِ الشبهاتِ

شُغِلتُ عن الدنیا بحبّی معشراًبهم یصفحُ الرحمنُ عن هفواتی

و قال فی آخرها:

أُعارض من قول الخزاعیِّ دعبلًاو إن کنت قد أقللتُ فی مدحاتی

---

(۱). مناقب آل أبی طالب: ۳/ ۴۲۹.

(۲). هذا البیت من قصیدته المشهورهٔ التی أولها: تجاوبن بالإرنانِ و الزفراتِ نوائحُ عجمُ اللفظِ و النَّطقاتِ

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۴۹۰ (مدارسُ آیاتٍ خلت من تلاوةٍو منزلُ وحیٍ مقفرُ العرصاتِ) («۱»)

و فی أنـوار الربیع («۲») (ص ۳۱۲): و من الاسـتثناء الـذی ما خرج حجاب السـمع ألطف منه، قول الصالح طلائع و قد ألزم الأمیر ابن سنان بمال رفع علیه لکونه کان یتولّی أموالًا له و اعتقله، فأرسل إلیه یمتُّ بقدیم الخدمهٔ و التشیّع الموافق لمذهبه، فقال الصالح:

أتی ابنُ سنانٍ ببهتانهیحصِّنُ بالدین ما فی یدیهِ

برئتُ من الرفض إلّا لهو تبت من النصب إلّا علیهِ

و کان قدر المال ستّین ألف دینار فأخذ منه اثنی عشر ألفاً و ترک له الباقی.

کتب الملک الصالح إلی صاحب الروم قلج أرسلان بن مسعود، فی تنافس وقع بینه و بین نور الدین محمود بن زنکی:

نقولُ و لکن أین من یتفهّمُو یعلمُ وجهَ الرأیِ و الرأیُ مبهمُ

و ما کلُّ مَن قاس الأمورَ و ساسَهایوفَّقُ للأمرِ الذی هو أحزمُ

و ما أحدٌ فی الملکِ یبقی مخلّداًو ما أحدٌ ممّا قضی اللَّهُ یسلمُ

أ من بعد ما ذاق العدی طعمَ حربِکمْبفیهم («۳») و کانت و هی صابٌ و علقمُ

رجعتمْ إلى حكم التنافسِ بينكمْو فيكم من الشحناء نارٌ تضرّمُ
أما عندكم مَن يتّقى اللَّهَ وحدَهُأما فى رعاياكمْ من الناسِ مسلمُ
تعالوا لعلّ اللَّهَ ينصرُ دينَكمْ («۴»)إذا ما نصرنا الدينَ نحن و أنتمُ
و ننهضُ نحو الكافرين بعزمةٍبأمثالِها تُحوى البلادُ و تُقسمُ

---

(۱). أنوار الربيع: ص ۳۱۲ [۳/ ۱۱۲]، الرائق: ذكر من القصيدة (۴۰) بيتاً. (المؤلف)

(۲). أنوار الربيع: ۳/ ۱۱۳.

(۳). فى الديوان: ص ۱۳۳: بغيّهم.

(۴). فى الكامل لابن الأثير: ۷/ ۱۸۴ و الديوان: دينَهُ.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۴۹۱

و يأتى من شعر المترجم فى ترجمة الفقيه عمارة اليمنى، و وقفت من شعر الملك الصالح على شطر مهمّ فى أهل البيت عليهم السلام مدحاً و رثاءً يربو على ألف و أربعمائة بيتٍ، و قد جمعها سيّدنا العلّامة السيّد أحمد العطّار فى كتابه الرائق، و لعلّ ما فاته من شعره فى أهل البيت عليهم السلام نزر يسير.

توجد ترجمة طلائع الملك الصالح فى كثير من الكتب و المعاجم منها («۱»):

وفيات الأعيان (۱/ ۲۵۹)، الكامل لابن الأثير (۱۱/ ۱۰۳)، الخطط للمقريزى (۴/ ۸۱)، تاريخ ابن كثير (۱۲/ ۲۴۳)، روض المناظر لابن شحنة، تاريخ أبى الفداء (۳/ ۴۰)، مرآة الجنان (۳/ ۳۱۰)، أنوار الربيع (ص ۳۱۲)، تحفة الأحباب للسخاوى (ص ۱۷۶)، شذرات الذهب (۴/ ۱۷۷)، نسمة السحر الجزء الثانى، خواصّ العصر الفاطمى (ص ۲۳۴)، دائرة المعارف لفريد وجدى (۵/ ۷۷۱)، الأعلام للزركلى (۲/ ۴۴۹)، تاريخ مصر الحديث لجرجى زيدان (۱/ ۲۹۸)، شهداء الفضيلة (ص ۵۷).

الملك العادل

خلّف الملك الصالح ولده رزّيك بن طلائع الملقّب بالملك الناصر و العادل، ولى الوزارة بعد والده الصالح ستة عشر شهراً و عدّة أيّام، و كان والده قد أوصاه بأن لا يتعرّض شاور و لا يغيّر عليه حاله، فإنّه لا يأمن عصيانه و الخ روج عليه، و كان كما أشار، فإنّ العادل حسّن له أهله عزل شاور و استعمال بعضهم مكانه، و خوّفوه منه إن أقرّه على عمله، فأرسل إليه بالعزل، فجمع جموعاً كثيرة و سار بهم إلى القاهرة

---

(۱). وفيات الأعيان: ۲/ ۵۲۶ رقم ۳۱۱، الكامل فى التاريخ: ۷/ ۱۵۷ حوادث سنة ۵۵۶ ه، الخطط و الآثار: ۲/ ۲۹۳، البداية و النهاية: ۱۲/ ۳۰۳ حوادث سنة ۵۵۶ ه، روض المناظر: ۲/ ۱۲۸، أنوار الربيع: ۳/ ۱۱۲، شذرات الذهب: ۶/ ۲۹۶، نسمة السحر: مج ۸/ ج ۲/ ۳۰۹، الأعلام: ۳/ ۲۲۸، مؤلّفات جرجى زيدان الكاملة- تاريخ مصر-: مج ۹/ ۳۰۷.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۴۹۲

و دخلها يوم الأحد الثانى و العشرين من المحرّم سنة (۵۵۸)، و هرب العادل بن الصالح و أهله من القاهرة ليلة العشرين من المحرّم، فأُخذ و قُتل و أُخِذ موضعه من الوزارة و استولى شاور على ديار مصر، و دُفن العادل فى تربة الملك الصالح و بها جماعة أخرى.

ترجمه الفقيه عمارة فى كتابه النكت العصريّة (ص ۵۳) و قال فى (ص ۶۶):

دخلت قاعة السرِّ من دار الوزارة فيها طيّ بن شاور و ضرغام و جماعة من الأمراء مثل عزّ الزمان، و مرتفع الظهير، و رأس رزّيك بن

الصالح بین أیدیهم فی طست، فما هو إلّا أن لمحته عینی و رددت کمّی علی وجهی و رجعت علی عقبی، و ما ملأت عینی من صورة الرأس، و ما من هؤلاء الجماعة الذین کان الرأس بین أیدیهم إلّا مَن مات قتیلًا و قطعت رأسه عن جسده، فأمر طیّ من ردّنی فقلت: و اللّه ما أدخل حتی تغیّب الرأس عن عینی، فرفع الطست و قال لی ضرغام: لِمَ رجعت؟ قلت: بالأمس هو سلطان الوقت الذی نتقلّب فی نعمته. قال: لو ظفر رزّیک بأمیر الجیوش أو بنا ما أبقی علینا.

قلت: لا خیر فی شیءٍ یؤول الأمر بصاحبه من الدست إلی الطست، ثمّ خرجت و قلت:

أَعززْ علیَّ أبا شجاعٍ أن أریذاک الجبینَ مضرّجاً بدمائهِ

ما قلّبته سوی رجالٍ قلّبواأیدیهمُ من قبلُ فی نعمائهِ

و للفقیه عمارة الیمنی شعر کثیر یمدح به الملک العادل رزّیک بن طلائع، ذکره فی کتابه النکت العصریّة و فی دیوانه، منه قصیدة أوّلها:

جاورْ بمجدِکَ أنجمَ الجوزاءِو ازددْ علوّا فوقَ کلِّ علاءِ

و قصیدةٌ أخری مُستهلّها:

تبسّمَ فی لیلِ الشبابِ مشیبُفأصبحَ برد الهمِّ و هو قشیبُ

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۴۹۳

و ثالثة مطلعها:

دانت لأمرِکَ طاعةُ الأقدارِو تواضعتْ لک عزّةُ الأقدارِ

و رابعة أوّلها:

فی مثلِ مدحِکَ شرحُ القولِ مختصرُو فی طوالِ القوافی عنده قِصَرُ

و خامسة مبدؤها:

لمّا أرادَ مدامةَ الأحداقِدبّت حُمیّا نشوةِ الأخلاقِ

و سادسة مطلعها:

لکلِّ مقامٍ فی عُلاکَ مقالٌیُصدِّقُه بالجودِ منک فِعالُ

و سابعة أوّلها:

فُقتَ الملوک مهابةً و جلالاو طرائقاً و خلائقاً و خلالا

و ثامنة مطلعها:

لک أن تقولَ إذا أردتَ و تفعلاو لمن سعی فی ذا المدی أن یخجلا

و تاسعة أولها:

للّه مِن یومٍ أغرَّ محجّلٍفی ظلِّ محترمِ الفناءِ مبجّلِ

و عاشرة مستهلّها:

لو لا جفونٌ و مُقلْمکحولةٌ من الکحلْ

و لحظاتٌ لم تزلْأرمی نبالًا من ثُعَلْ («۱»)

---

(۱). ثُعَلْ: اسم قبیلة مشهورة بالرمی.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۴۹۴ و بَرَدٌ («۱») رضابُهُألذُّ من طعمِ العسلْ

يظما إلى برودِهِمن علَّ منه و نهلْ
لمّا وصلتُ قاطعاًإذا رأى جِدّى هزلْ
مخالفٌ لو أنّهأضمر هجرى لوصلْ
و أغيَدٌ منعّمٌيميل كلّما اعتدلْ
يهتزُّ غصنُ قدِّهليناً إذا ارتجَّ الكفلْ
غِرٌّ إذا جمّشتهأطرقَ من فرطِ الخجلْ («۲»)
أُريْعِنٌ مدلّلٌغُزيّلٌ يأبى الغزلْ
سألتُهُ فى قُبلةٍمن ثغرِهِ فما فعلْ
راضتهلى مشمولةترمى النشاط بالكسلْ
حتى أتانى صاغراًيحدوه سكرٌ و ثملْ
أمسى بغير شكرِهِذاك المصونُ يبتذلْ
و بات بين عقدِهِو بين قرطيه جدلْ
و كدتُ أمحو لَعَسَاًفى شفتيهِ بالقبلْ («۳»)
فديتُهُ من مبسمٍألثمُهُ فلا أملْ
كأنّه أناملٌلمجدِ الاسلام الأجلْ
معروفهنّ أبداًيضحكُ فى وجهِ الأملْ
و قال يمدحه من قصيدةٍ أوّلها:
أيا أُذن الأيّام إن قلتُ فاسمعىلنفثةِ مصدورٍ و أنّةِ موجعِ
وعى كلَّ صوتٍ تسمعين نداءَهُفلا خيرَ فى أُذن تنادى فلا تعى

---

(۱). البَرَد: مطر جامد شُبِّهت به الأسنان لبياضها.

(۲). جَمَشَ جَمْشاً النبات: إذا حصده، و جَمَش المرأة إذا غازلها و لاعبها.

(۳). اللعس: سواد مستملح فى الشفتين.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۴۹۵

و يقول فيها:
ملوكٌ رَعَوا لى حرمةً صارَ نبتُهاهشيماً رعتْهُ النائباتُ و ما رُعى
و رُدّتْ بهم شمسُ العطايا لوفدِهمْكما قال قومٌ فى عُلىً و توسّعِ
قال الأمينى: كذا يوجد البيت الأخير فى مختار ديوانه المطبوع فى ألمانيا (ص ۲۸۸)، و هو تصحيف غريب مع التشكيل لحروفه، و الصحيح:
كما قال قومٌ فى علىٍّ و يوشعِ
و هذا ينمُّ عن ضئولة أمر المتطفّلين على موائد العربيّة و ذهولهم عن معنى البيت الذى لا يستقيم إلّا على ما ذكرناه، و قد أوعز الشاعر إلى حديث ردِّ الشمس لمولانا علىّ أمير المؤمنين و يوشع عليهما السلام من قبله. هذا أحسن الاحتم الين دعانا إليه حسن ظنّنا بالقوم و إن كان بعيداً جدّا، و الأقرب ما لا يفوتك عرفانه، و اللّه أعلم.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۴۹۷

-

۴۸- ابن العودی النیلی

المولود (۴۷۸)

المتوفّی (حدود ۵۵۸)

متی یشتفی من لاعجِ القلبِ مغرمُو قد لجَّ فی الهجرانِ مَن لیس یرحمُ

إذا همَّ أن یسلو أبی عن سُلوِّهفؤادٌ بنیرانِ الأسی یتضرّمُ

و یثنیه عن سلوانِهِ لفضیلةٍعهودُ التصابی و الهوی المتقدّمُ

رمته بلحظٍ لا یکاد سلیمُهُمن الخبلِ و الوجدِ المبرِّحِ یسلمُ

إذا ما تلظّتْ فی الحشا منه لوعةٌطفتْها دموعٌ من أماقیه تسجمُ

مقیمٌ علی أسر الهوی و فؤادُهُتغورُ به أیدی الهموم وقتهمُ («۱»)

یجنّ الهوی عن عاذلیه تجلّداًفیبدی جواه ما یجنُّ و یکتمُ

یعلّل نفساً بالأمانی سقیمةًو حسبُکَ من داءٍ یصحُّ و یسقمُ

و قد غفلت عنّا اللیالی و أصبحتعیون العدی عن وصلِنا و هی نُوَّمُ

فکم من غصونٍ قد ضممتُ ثدیهاإلیَّ و أفواهٍ بها کنت ألثمُ

أُجیل ذراعی لاهیاً فوق منکبٍو خصرٍ غدا من ثقلِهِ یتظلّمُ

و أمتاحُ راحاً من شنیب کأنّهمن الدرِّ و الیاقوت فی السلک یُنظمُ

---

(۱). () کـذا، و لعل الصـحیح: تُتْهِمُ، و المراد به تِهامهٔ کما أن المراد ب (تغور) الغور، و منه قول الشاعر: أرانی ساکناً من بعد نجدٍبلاد الغور و البلد التهاما

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۴۹۸ فلمّا علانی الشیبُ و ابیضَّ عارضیو بان الصبا و اعوجَّ منّی المقوّمُ

و أضحی مشیبی للعَذارِ ملثِّماًبه و لرأسی بالبیاضِ یُعمِّمُ

و أمسیتُ من وصلِ الغوانی ممنّعاًکأنّیَ من شیبی لدیهنّ مجرمُ

بکیتُ علی ما فات منّی ندامةًکأنّی خنسٌ فی البکا أو متمِّمُ («۱»)

و أصفیتُ مدحی للنبیّ و صنوِهِو للنفرِ البیضِ الذین همُ همُ

هم التینُ و الزیتونُ آلُ محمدٍهمُ شجرُ الطوبی لمن یتفهّمُ

همُ جنّةُ المأوی هم الحوضُ فی غدٍهم اللوحُ و السقفُ الرفیعُ المعظّمُ

همُ آلُ عمرانٍ همُ الحجُّ و النساهم سباٌ و الذاریاتُ و مریمُ

همُ آلُ یاسینٍ و طه و هل أتیهم النحلُ و الأنفالُ إن کنتَ تعلمُ

همُ الآیةُ الکبری هم الرکنُ و الصفاهم الحجُّ و البیتُ العتیق المکرّمُ

همُ فی غدٍ سُفنُ النجاةِ لمن وعیهم العروةُ الوثقی التی لیس تفصمُ

همُ الجنبُ جنبُ اللّهِ فی البیتِ و الوریهم العینُ عینُ اللّهِ فی الناسِ تعلمُ

همُ الآلُ فینا و المعالی همُ العُلی یُیَمِّمُ فی منهاجِهم حیث یمّموا
همُ الغایهُ القصوی همُ منتهی المنی سلِ النصَّ فی القرآن یُنبئک عنهمُ
همُ فی غدٍ للقادمین سقاتُهم إذا وردوا و الحوضُ بالماءِ مفعمُ
فلولاهمُ لم یخلقِ اللَّهُ خلقَهُ و لا هبطا للنسلِ حوّا و آدمُ
همُ باهلوا نجرانَ من داخلِ العبا فعادَ المُناوی فیهمُ و هو مفحمُ
و أقبل جبریلٌ یقول مفاخراً لمیکال مَن مثلی و قد صرتُ منهمُ
فمن مثلُهمْ فی العالمینَ و قد غدا لهم سیّدُ الأملاکِ جبریلُ یخدمُ
و مَن ذا یُساویهم بفضلٍ و نعمهٍ من الناس و القرآنُ یُؤخذُ عنهمُ
أبوهمْ أمیرُ المؤمنینَ و جدُّهمْ أبو القاسمِ الهادی النبیُّ المکرّمُ

---

(۱). خنس: الشاعرهٔ الخنساء تُماضر بنت عمرو الریاحیهٔ السُّلَمیهٔ التی عرفت بالبکاء علی أخویها صخر و معاویهٔ، و متمم هو: مُتَمِّم بن نُوَیْرَهَ الذی رثی أخاه مالکاً رثاءً حارّا.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۴۹۹ همُ شرعوا الدینَ الحنیفیَّ و التقی و قاموا بحکمِ اللَّهِ من حیث یحکمُ
و خالُهمُ إبراهیمُ و الأُمّ فاطمٌ و عمُّهمُ الطیّار فی الخُلد یَنعمُ
إلی اللَّهِ أبرا من رجالٍ تتابعوا علی قتلِهمْ یا للوری کیف أقدموا
حَمَوْهم لذیذَ الماءِ و الوردُ مفعمٌ و أسقوهمُ کأسَ الردی و هو علقمُ
و عاثوا بآلِ المصطفی بعد موتِه بما قتلَ الکرّارُ بالأمسِ منهمُ
و ثاروا علیهِ ثورهً جاهلیّهً علی أنّه ما کان فی القوم مسلمُ
و ألقوهمُ فی الغاضریّات صُرّعاً کأنّهمُ قفٌّ علی الأرض جُثّمُ («۱»)
تحاماهمُ وحش الفلا و تنوشهمْ بأریاشِها طیرُ الفلا و هی حُوّمُ («۲»)
بأسیافِهمْ أردوهمُ و لدینهمْ أُریق بأطرافِ القنا منهمُ الدمُ
و ما قدّمت یوم الطفوف أُمیّهٌ علی السبطِ إلّا بالذین تقدّموا
و أنّی لهم أن یبرءوا من دمائِهمْ و قد أسرجوها للخصام و ألجموا
و قد علموا أنَّ الولاءَ لحیدرٍ و لکنّه ما زال یُؤذی و یُظلَمُ
تعدّوا علیه و استبدّوا بظلمِهِ و أُخِّر و هو السیّدُ المتقدِّمُ
و قد زعموها فلتهً کان بدؤها و قال اقتلوا من کان فی ذاک یخصمُ
و أفضوا إلی الشوری بها بین ستّهٍ و کان ابن عوفٍ منهمُ المتوسِّمُ
و ما قصدوا إلّا لیُقتلَ بینهم علیٌّ و کان اللَّه للطهرِ یعصمُ
و إلّا فلیثٌ لا یُقاسُ بأضبُعٍ و أین من الشمسِ المنیرهِ أنجُمُ
فوا عجباً من أین کانوا نظائراً و هل غیرُهُ طبٌّ من الغیِّ فیهمُ
و لکن أمورٌ قُدِّرت لضلالِهمْ و للَّهِ صنعٌ فی الإرادهِ محکَمُ
عصوا ربّهم فیه ضلالًا فأُهلِکوا کما هلکتْ من قبل عادٌ و جُرهمُ

---

(۱). القفّ: ما یبس من أحرار البقول و ذکورها. جثم- جمع جاثم من جثم جثماً-: تلبّد بالأرض، و لزم مکانه فلم یبرح. (المؤلف)

(۲). حوّم- جمع حائم من حام علی الشیء و حوله-: دار به، و حام الرجل: عطش. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۵۰۰ فما عذرهمْ للمصطفی فی معادهمإذا قال لِمْ خنتمْ علیّا و جرتمُ

و ما عذرهم إن قال ما ذا صنعتمُبصنویَ من بعدی و ما ذا فعلتمُ

عهدتُ إلیکمْ بالقبولِ لأمرِهِفلِم حلتمُ عن عهدهِ و غدرتمُ

نبذتمْ کتابَ اللَّهِ خلفَ ظهورِکمْو خالفتموه بئس ما قد صنعتمُ

و خلّفتُ فیکم عترتی لهداکمُفکم قمتمُ فی ظلّهمْ و قعدتمُ

قلبتم لهمْ ظهرَ المجنِّ و جرتمُعلیهم و إحسانی إلیکم کفرتمُ

و ما زلتمُ بالقتل تطغون فیهمُإلی أن بلغتم فیهمُ ما أردتمُ

کأنّهمُ کانوا من الرومِ فالتقتْسرایاکمُ صُلبانَهمْ و ظفرتمُ

و لکن أخذتم من بنیَّ بثارِکمْفحسبُکمُ خزیاً علی ما اجترأتمُ

منعتمْ تراثی ابنتی لا أبا لکمفلِم أنتمُ آباءَکم قد ورثتمُ

و قلتم نبیٌّ لا تُراثَ لولدِهِأ للأجنبیِّ الإرثُ فیما زعمتمُ

فهذا سلیمانٌ لداودَ وارثٌو یحیی لزکریّا فلِم ذا منعتمُ

فإن کان منه للنبوّهٔ وارثاًکما قد حکمتمْ فی الفتاوی و قلتمُ

فقد ینبغی نسلُ النبیّین کلُّهمو من جاء منهم بالنبوّهٔ یوسمُ

و قلتم حرامٌ متعهُ الحجِّ و النساأعن ربِّکم أم عنکمُ ما شرعتمُ

زناتکمُ تعفونَ عنهم و من أتیإلیکم من المستمتعین قتلتمُ

أ لم یأتِ ما استمتعتمُ من حلیلهٍٔفآتوا لها من أجرها ما فرضتمُ

فهل نسخَ القرآنُ ما کان قد أتیبتحلیلِهِ أم أنتمُ قد نسختمُ

و کلُّ نبیٍّ جاءَ قبل وصیِّهِمطاعٌ و أنتم للوصیّ عصیتمُ

ففعلکمُ فی الدین أضحی منافیاًلفعلی و أمری غیر ما قد أمرتمُ

و قلتم مضی عنّا بغیرِ وصیّهٍٔأ لم یوصِ لو طاوعتمُ و امتثلتمُ

و قد قال من لم یوصِ من قبل موتِهِیمُتْ جاهلًا بل أنتمُ قد جهلتمُ

نصبتُ لکم بعدی إماماً یدلُّکمْعلی اللَّهِ فاستکبرتمُ و ظلمتمُ

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۵۰۱ و قد قلتُ فی تقدیمِهِ و ولائِهِعلیکم بما شاهدتمُ و سمعتمُ

علیٌّ غدا منّی محلّا و قربهًٔکهارونَ من موسی فلِمْ عنه حُلتمُ

شقیتم به شقوی ثمودٍ بصالحٍو کلُّ امرئٍ یبقی له ما یُقدِّمُ

و ملتم إلی الدنیا فضلّت عقولُکمْألا کلُّ مغرورٍ بدنیاه یندمُ

لحی اللَّه قوماً أجلبوا و تعاونواعلی حیدرٍ فیما أساؤوا و أجرموا

زووا عن أمیرِ النحلِ بالظلمِ حقَّهُعناداً له و الطهرُ یُغضی و یکظِمُ

و قد نصّها یومَ الغدیرِ محمدٌو قال ألا یا أیّها الناسُ فاعلموا

لقد جاءنی فی النصِّ بلِّغ رسالتیو ها أنا فی تبلیغها المتکلمُ

علیٌّ وصیّی فاتبعوه فإنّه إمامکمُ بعدی إذا غبتُ عنکمُ
فقالوا رضیناه إماماً و حاکماً علینا و مولیً و هو فینا المحکَّمُ
رأوا رشدَهمْ فی ذلک الیوم وحدَهُ و لکنّهم عن رشدِهمْ فی غدٍ عموا
فلمّا توفّی المصطفی قال بعضُهمْ أ یحکم فینا لا و باللّاتِ نقسمُ
و نازعه فیها رجالٌ و لم یکن لهم قدمٌ فیها و لا متقدّمُ
و ظلّوا علیها عاکفین کأنّهم علی غرّةٍ کلٌّ لها یتوسّمُ
یقیمُ حدودَ اللَّهِ فی غیرِ حقِّها و یفتی إذا استفتی بما لیس یعلمُ
یُکفِّر هذا رأیَ هذا بقولِهِ و ینقضُ هذا ما له ذاک یبرمُ
و قالوا اختلافُ الناسِ فی الفقهِ رحمةٌ فلم یکُ من هذا یحلُّ و یحرمُ
أ ربّانِ للإنسانِ أم کان دینُهمْ علی النقصِ من دون الکمالِ فتمّموا
أم اللَّهُ لا یرضی بشرعِ نبیّه فعادوا و هم فی ذاک بالشرعِ أقومُ
أم المصطفی قد کان فی وحی ربِّهِ ینقِّص فی تبلیغه و یُجمجمُ
أم القومُ کانوا أنبیاءً صوامتاً فلمّا مضی المبعوث عنهم تکلّموا
أم الشرعُ فیهِ کان زیغ عن الهدی فسوّوه من بعدِ النبیِّ و قوّموا
أم الدینُ لم یکملْ علی عهد أحمدٍ فعادوا علیه بالکمالِ و أحکموا
الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۵۰۲ أما قال إنّی الیوم أکملتُ دینکمْ و أتممتُ بالنعماءِ منّی علیکمُ
و قال أطیعوا اللَّه ثمّ رسولَه تفوزوا و لا تعصوا أُولی الأمر منکمُ
فلِمْ حرّموا ما کان حِلّا و حلّلوا بفتواهمُ ما جازَ و هو محرّمُ
تری اللَّهَ فیما قال قد زلَّ أم هَذی نبیُّ الهدی أم کان جبریلُ یوهمُ
لقد أبدعوا ممّا نووا من خلافِهمْ و قال اقبلوا ممّا یقولُ و سلّموا
و إلّا ترکتمْ إنْ أبیتم رماحَنا و أسیافَنا فیکم تسدّی و تلحمُ
و ما ماتَ حتی أکملَ اللَّهُ دینَهُ و لم یبقَ أمرٌ بعد ذلک مبهمُ
و لکنْ حقودٌ أُظهِرتْ و ضغائنٌ و بغیٌ و جورٌ بیّنُ الظلم منهمُ
یُقرَّب مفضولٌ و یُبعَدُ فاضلٌ و یَسکتُ منطیقٌ و ینطقُ أبکمُ
و ما أخّروا فیها علیّا لموجبٍ و لکن تعدٍّ منهمُ و تظلّمُ
و کم شرعوا فی نقضِ ما شاد أحمدٌ و لکنّ دینَ اللَّهِ لا یتهدّمُ
و حاشا لدینٍ شیّدَ الحقُّ رکنَهُ بسیفِ علیٍّ یعتریه التهدُّمُ
فحسبهمُ فی ظلمِ آلِ محمدٍ من اللَّهِ فی العقبی عقابٌ و مأثمُ
فإن غصبوهمْ أمرَ دنیاً دنیّةٍ فما لهمُ فی الحشر أبقی و أدوَمُ
فهل عظُمتْ فی الدهر قطُّ مصیبةٌ علی الناسِ إلّا و هی فی الدینِ أعظمُ
تولّی بإجماعٍ علی الناس أوّلٌ و نصَّ علی الثانی بها و هو مُغرمُ
و قال أقیلونی فلستُ بخیرِکمْ فلِمْ نصّها لو صحَّ ما کان یزعمُ
و أثبتها فی جوره بعد موته صهاکیةً خشناءَ للخصمِ تکلمُ

و لو أدرک الثانی لمولی حذیفةٍلولّاه دون الغیر و الأنفُ یُرغمُ

و قد نالها شوری من القوم ثالثٌو جُرِّد سیفٌ للوصیّ و لهذمُ

أ شوری و إجماعٌ و نصٌّ خلافةٌتعالوا علی الإسلام نبکی و نلطمُ

و صاحبُها المنصوصُ عنها بمعزلٍیُدیمُ تلاواتِ الکتابِ و یختمُ

و لو أنّه کان المولّی علیهمُإذن لهداهمُ فهو بالأمرِ أعلمُ

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۵۰۳ هو العالمُ الحَبرُ الذی لیس مثلُهُهو البطلُ القرمُ الهزبرُ الغشمشمُ

و ما زال فی بدرٍ و أُحدٍ و خیبریفلُّ جیوشَ المشرکین و یحطمُ

یکرُّ و یعلوهم بقائمِ سیفِهِإلی أن أطاعوا مکرهین و أسلموا

و ما دخلوا الإسلام دیناً و إنّمامنافقةً کی یُرفعَ السیفُ عنهمُ

و قالوا علیٌّ کان فی الحکمِ ظالماًلیکثر بالدعوی علیه التظلّمُ

و قالوا دماءُ المسلمین أراقَهاو قد کان فی القتلی بریءٌ و مجرمُ

فقلتُ لهم مهلًا عدمتمْ صوابَکمْوصیُّ النبیّ المصطفی کیف یظلِمُ

أراقَ دماءَ المسلمین فوالذیهدانا به ما کان فی القومِ مسلمُ

و لکنّه للناکثین بعهدِهِو ممّن تعدّی منهم کان ینقمُ

أما قال أقضاکم علیٌّ محمدٌکذا قد رواه الناقدُ المتقدّمُ

فإن جار ظلماً فی القضایا بزعمِکمْعلیٌّ فمن زکّاهُ لا شکّ أظلمُ

فیا لیتنی قد کنت بالأمسِ حاضراًفأُشرکهُ فی قتلِهِمْ و أُصمّمُ

و ألقی إلهی دونهمْ بدمائِهِمْفننظرُ عند اللَّهِ من یتندّمُ

فمن کعلیٍّ عند کلّ ملمّةٍإذا ما التقی الجمعانِ و النقعُ مفعمُ

و مَن ذا یُسامیه بعلمٍ و لم یَزَلْیقول سلونی ما یحلُّ و یحرمُ

سلونی ففی جنبیَّ علمٌ ورثْتُهُعن المصطفی ما فاه منّی به الفمُ

سلونیَ عن طرقِ السموات إنّنیبها من سلوکِ الأرضِ و الطرقِ أعلمُ

و لو کشفَ اللَّهُ الغطا لم أزِدْ بهیقیناً علی ما کنت أدری و أعلمُ

و کأین له من آیةٍ و فضیلةٍو من مکرماتٍ ما تعمُّ و تکتمُ

فمن ختمتْ أعمالُهُ عند موتِهِبخیرٍ فأعمالی بحبِّیه تُختَمُ

فیا ربّ بالأشباحِ آلِ محمدٍنجومِ الهدی للناسِ و الأفق مظلمُ

و بالقائمِ المهدیِّ من آل أحمدٍو آبائِهِ الهادین و الحقُّ معصمُ

تفضّل علی العودیّ منک برحمةٍفأنت إذا استُرحمتَ تعفو و ترحمُ

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۵۰۴ تجاوز بحسنِ العفوِ عن سیّئاتِهِإذا ما تلظّت فی المعادِ جهنّمُ

و منّ علیه من لدنکَ برأفةٍفإنّک أنتَ المنعمُ المتکرِّمُ

فإن کان لی ذنبٌ عظیمٌ جنیْتُهُفعفوُکَ و الغفرانُ لی منه أعظمُ

و إن کنتُ بالتشبیب فی الشعر ابتدیفإنّی بمدحِ الصفوةِ الزهرِ أختِمُ

و له قصـیدهٔ أخری یـذکر فیها حدیث الغدیر و یراه نصّا علی الإمامهٔ و الخلافهٔ لأمیر المؤمنین علیه السـلام بعد النبیّ الأعظم- صـلوات

اللَّه علیه و آله- أوّلها:

بفنا الغریّ و فی عراصِ العلقمِتُمحی الذنوب عن المسیءِ المجرمِ

قبران قبرٌ للوصیّ و آخرٌفیه الحسین فعُجْ علیه و سلّمِ

هذا قتیلٌ بالطفوفِ علی ظمأو أبوه فی کوفانَ ضُرِّجَ بالدمِ

و إذا دعا داعی الحجیجِ بمکّةٍفإلیهما قصدُ التقیِّ المسلمِ

فاقصدْهما و قلِ السلامُ علیکماو علی الأئمّةِ و النبیِّ الأکرمِ

أنتمْ بنو طه و قافٍ و الضحیو بنو تبارکَ و الکتابِ المحکَمِ

و بنو الأباطحِ و المسلخِ و الصفاو الرکنِ و البیتِ العتیقِ و زمزمِ

بکمُ النجاةُ من الجحیم و أنتمُخیرُ البریّة من سلالةِ آدمِ

أنتم مصابیحُ الدجی لمن اهتدیو العروةُ الوثقی التی لم تُفصمِ

و إلیکمُ قصدُ الولیِّ و أنتمُأنصارُهُ فی کلِّ خطبٍ مولمِ

و بکم یفوزُ غداً إذا ما أُضرِمتْفی الحشرِ للعاصین نارُ جهنّمِ

مَن مثلُکم فی العالمینَ و عندکمْعلمُ الکتابِ و علمُ ما لم یُعلَمِ

جبریلُ خادمُکمْ و خادمُ جدِّکمْو لغیرکمْ فی ما مضی لم یخدمِ

أبنی رسولِ اللَّهِ إنّ أباکمُمن دوحةٍ فیها النبوّةُ ینتمی

آخاه من دونِ البریّةِ أحمدٌو اختصّه بالأمرِ لو لم یُظلَمِ

نصَّ الولایةَ و الخلافةَ بعدَهُیومَ الغدیرِ له برغمِ اللوّمِ

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۴،ص:۵۰۵ و دعا له الهادی و قال ملبّیاًیا ربِّ قد بلّغتُ فاشهد و اعلمِ

حتی إذا قُبِضَ النبیُّ و أصبحوامثلَ الذباب تلوحُ حول المطعمِ

نکثتْ ببیعته رجالٌ أسلمتْأفواهُهمْ و قلوبُهم لم تُسلمِ

و تداولوها بینهم فکأنّهاکأسٌ تدور علی عطاشٍ حُوّمِ

القصیدة (۵۷) بیتاً

الشاعر

الربیب أبو المعالی سالم بن علیّ بن سلمان بن علیّ المعروف بابن العودی- العودی («۱»)- التغلبی النیلی، نسبۀ إلی بلدة النیل علی نهر النیل المستمدّ من الفرات الممتدّ نحو الشرق الجنوبی، و کانت ولادته بها سنۀ (۴۷۸).

لم أقف علی ترجمۀ أبی المعالی أبسط مما نشرته مجلّۀ الغری النجفیّۀ الغرّاء فی العدد ال (۲۲ و ۲۳) من السنۀ السابعۀ بقلم الدکتور مصطفی جواد البغدادی، ذلک البحّاثۀ المنقِّب، و إلیک نصّه، قال:

کان أبو المعالی من الشعراء الذین اشتهر شعرهم و قلّت أخبارسیرهم، فهو کوکب من کواکب الأدب، و مشاهد نوره مجهولۀ حقیقته أو حقائق أوصافه، و کان فی الأیّام التی جمع فیها عماد الدین الأصفهانی أخبار الشعراء؛ و لذلک قال فی نعته: شابٌّ شبّت له نار الذکاء، و شاب لنظمه صرف الصهباء بصافی الماء، و درّ من فیه شؤبوب الفصاحۀ، یسقی من ینشده شعره راح الراحۀ، وردتُ واسطاً سنۀ خمسین- یعنی خمسین و خمسمائۀ- فذکر لی أنّه کان بها للاسترفاد، و قام فی بعض الأیّام ینشد خادم الخلیفۀ- فاتناً («۲»)- فسبقه غیره إلی الإنشاد، فقعد و لم یعد إلیه و سلّم علی رفده

(۱). کما فی شعره. (المؤلف)

(۲). هو شمس الدین أبو الفضائل من أکابر ممالیک بنی العبّاس، کان ناظر واسط یومئذٍ. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۵۰۶

و علیه، و صمّم عزم الرحیل إلی وطنه بالنیل، و لقیته بعد ذلک فی سنهٔ أربع و خمسین بالهمامیّهٔ. انتهی.

و إشارهٔ العماد إلی أنّه کان شابّا من فلتات الشباب.

و یلوح لنا من أثناء هذا الخبر أنّ ابن العودی کان- مع تحریره إنشاده لاسترفاده- أبیّ النفس، معتدّا بشعره، و الشاعر الأبیُّ المسترفد لا یورثه إباؤه إلّا الحرمان و إساءهٔ الزمان.

و من شعره الذی نقله قطب الدین أبو یعلی محمد بن علیّ بن حمزهٔ العلوی الأقساسی، تغزّله بامرأهٔ نصف- أی متوسطهٔ العمر-:

أبی القلب إلّا أمَّ فضلٍ و إن غدتْتُعَدُّ من النصف الأخیرِ لداتُها

لقد زادها عندی المشیبُ ملاحهًو إن زعم الواشی و ساءَ عداتُها

فإن غیّرت منها اللیالی ففی الحشالها حُرَقٌ ما تنطفی زفراتُها

فما نال منها الدهرُ حتی تکاملت کمالًا و أعیی الواصفین صفاتُها

سبتنی بفرعٍ فاحمٍ و بمقلهٍلها لحظاتٌ ما تُفَکُّ عناتُها

و ثغرٌ زهتْ فیه ثنایا کأنّهاحصی بَرَدٍ تشفی الصدارَ (۱) شفاتُها

و لمّا التقینا بعد بُعدٍ من النویو قد حان نحوی بالسلام التفاتُها

رأیتُ علیها للجمال بقیّهًفعاد لنفسی فی الهوی نشواتُها

و أنشد القاضی عبد المنعم بن مقبل الواسطی له:

هم أقعدونی فی الهوی و أقامواو أبلوا جفونی بالسهادِ و ناموا

و همْ ترکونی للعتاب دریئهًأؤنَّب فی حبّیهمُ و أُلامُ

---

(۱). و فی نسخهٔ قاضی القضاهٔ الشافعیهٔ بالدیار المصریهٔ عبد العزیز بن جماعهٔ: تسقی الصدار سفاتها. قال الأمینی: ما فی المتن و الهامش فیه تصحیف و الصحیح: تشفی الصدی رشفاتها. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۵۰۷ و لو انصفوا فی الحبّ قسمهٔ بیننا (۱)لهاموا کما بی صبوهٌ و هیامُ

و لکنّهم لمّا استدرّ لنا الهوی کرمْتُ بحفظی للوداد و لاموا

و لمّا تنادوا للرحیلِ و قُوِّضتْلِبَیْنِهمُ بالأبرقین خیامُ

رمیتُ بطرفی نحوهمْ متأمِّلًاو فی القلبِ منّی لوعهٌ و ضرامُ

وعدتُ و بی ممّا أجنّ صبابهٌلها بین أثناءِ الضلوعِ کِلامُ

إذا هاج بی وجدٌ و شوقٌ کأنّماتضمّر أعشارَ الفؤادِ سهامُ

و لائمهٍ فی الحبِّ قلت لها اقصریفمثلیَ لا یُسلی هواه ملامُ

أ أسلو الهوی بعد المشیبِ و لم یزلْیصاحبُنی مذ کنتُ و هو غلامُ

و لمّا جزعنا الرملَ رملَ عنیزهٍو ناحتْ بأعلی الدوحتینِ حَمامُ

صبوت اشتیاقاً ثمَّ قلتُ لصاحبیألا إنّما نَوحُ الحَمام حِمامُ

تجهّز لبینٍ أو تسلَّ عن الهویفما لک من لیلی الغداهَ لمامُ

و کیف یُرجّی النولُ عند بخیلةٍترومُ الثریّا و هی لیس تُرامُ

مهفهفةُ الأعطافِ أمّا جبینُهافصبحٌ و أمّا فرعُها فظلامُ

فیا لیت لی منها بلوغاً إلی المنیحلالًا فإن لم یُقضَ لی فحرامُ

و هذه المعانی التی أودعها ابن العودی قصیدة مألوفة متعالمة بین الشعراء، إلّا أنّ نسج شعره عربیٌّ بحتٌّ یضفی علی تلک المعانی ما لا یستطیعه النسج السابری؛ و قد نقل الصفدی أبیاتاً من هذه القصیدة («۲») و من غیرها من شعر ابن العودی و ذکر: أنّ شعره متوسّط. و لا- نری فی هذا الحکم حنقاً فإنّه متوسطٌ حقّا من حیث المعانی، و لکنّه فی حبکه و تألیفه من الطبقة الأولی؛ فإنّ العرب تنظر إلی المبانی قبل المعانی، بحکم ما فی لغتها من موسیقی و جرس و رنین، و هذا لا یعنی أنّها تقرّ من النظم ما لا

(۱). و فی نسخة صلاح الدین الصفدی [الوافی بالوفیات: ۱۵/ ۸۸ رقم ۱۱۶]: و لو أنصفونی قسمة الحبّ بیننا. (المؤلف)

(۲). الوافی بالوفیات: ۱۵/ ۸۷ رقم ۱۱۶.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۵۰۸

معنی له؛ لأنّ شرط صحّة المبانی احتواؤها علی صحّة المعانی کائنةً ما کانت.

و قد نظم ابن العودی فی الشعر المذهبیّ الذی أکثر منه: السیّد الحمیری، و ابن حمّاد، و العونی، و الناشئ الأصغر، و ابن عَلّویه الأصفهانی («۱»)، و الورّاق القمّی. و لما دخل ابن شهرآشوب العراق فی أواسط القرن السادس ألفی شعر ابن العودی فی المذهب تستهدیه الآذان أفواه الشداة و المنشدین، فضمّن کتابه مناقب آل أبی طالب شیئاً منه («۲») و کثیراً من شعر الناظمین فی المذهب. و بعد ترک ابن شهرآشوب العراق إلی الشام حدثت ببغداد فتن مذهبیّه و وثب الحنابلة کعادتهم بأعدائهم فی المذهب، فأحرقوا کتبهم و فیها دواوین شعرائهم و اضطهدوهم اضطهاداً فظیعاً، فضاع کلُّ ذلک الأدب غثّه و سمینه و صار طعمةً للنار، و الظاهر أنّ ذلک الضرب من النظم فی شعر ابن العودی هو الذی حمل محبّ الدین محمداً المعروف بابن النجّار البغدادی علی أن یقول فی ترجمة ابن العودی: کان رافضیّا خبیثاً یهجو الصحابة.

و من شعر ابن العودی فی إقامته مدّة بواسط:

یؤرّقنی فی واسطٍ کلَّ لیلةٍو ساوسُ همٍّ من نویً و فراقِ

فیا للهوی هل راحمٌ لمتیّمیعلُّ بکأسٍ للفراقِ دهاقِ

خلیلیَّ هل ما فاتَ یُرجی و هل لناعلی النأیِ من بعد الفراقِ تلاقی

فإن کنت أُبدی سلوةً عن هواکمُفإنّ صباباتی بکم لبواقی

ألا یا حماماتٍ علی نهرِ سالمسلمتِ و وقّاکِ التفرُّقَ واقی

تعالینَ نُبدِ النوحَ کلٌّ بشجوهِفإنّ اکتتامَ الوجدِ غیرُ مطاقِ

علی أنّ وجدی غیرُ وجدِکَ فی الهویفدمعیَ مهراقٌ و دمعُک راقی

(۱). مرّت تراجم هؤلاء الشعراء الخمسة فی الجزء الثانی و الثالث و الرابع من کتابنا هذا، و کلّهم من شعراء الغدیر. (المؤلف)

(۲). مناقب آل أبی طالب: ۱/ ۳۱۱، ۳۳۰ و ۲/ ۴۷ و ۳/ ۴۲۳، ۴۵۰ و ۴/ ۳۶۰.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۵۰۹ و ما کنت أدری بعد ما کان بیننامن الوصلِ أنّی للفراقِ مُلاقی

فها أنتِ قد هیّجتِ لی حُرَقَ الجویو أبدیتِ مکنونَ الهوی لوفاقی

و أسهرتِنی بالنوحِ حتی کأنّماسقاکِ بکاساتِ التفرُّق ساقی

فلا تحسبی أنّی نزعتُ عن الهویو کیف نزوعی عنه بعد وفاقی

و لکنّنی أخفیتُ ما بی من الجویلکی لا یری الواشون ما أنا لاقِ

قال الشریف قطب الدین أبو یعلی محمد بن علیّ بن حمزة: أنشدنی الربیب أبو المعالی سالم بن العودی فی منزلی مستهلّ صفر سنة خمسین و خمسمائة:

ما حبستُ الکتابَ عنک لهجرٍلا و لا کان ذاکمُ عن تجافی

غیر أنّ الزمانَ یُحدِث للمرء أموراً تنسیه کلّ مصافی

شِیَمٌ مرّت اللیالی علیهاو اللیالی قلیلةُ الإنصافِ

و هذه أبیات حکمیّة کریمة منتزعة معانیها من صمیم الحقیقة الحیویّة.

و قال الحسن بن هبة اللَّه التغلبی المعروف بابن مصری الدمشقی: أنشدنی أبو المعالی سالم بن علیّ العودی لنفسه:

دعِ الدنیا لمن أمسی بخیلاو قاطعْ من تراه لها وَصولا

و لا ترکنْ إلی الأیّام و اعلمبأنّ الدهرَ لا یُبقی جلیلا

فکم قد غرّتِ الدنیا أُناساًو کم قد أقنتِ الدنیا قبیلا

و ما هذی الحیاةُ و إن تراختبممتعةٍ بها إلّا قلیلا

فویلٌ لابن آدمَ من مقامٍیکون به العزیزُ غداً ذلیلا

قال: و أنشدنی أبو المعالی لنفسه:

أ أُخیَّ إنّک میّتٌفدعِ التعلّلَ بالتمادی

لا ترکننّ إلی الحیاة فإنّ عزّک فی نفادِ

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۵۱۰ أزف الرحیلُ فلا تکنممّن یسیرُ بغیر زادِ

یا غافلًا و الموت یق- دحُ فی سنیه بلا زنادِ

لا بدّ یوماً للنباتِ إذا تکاملَ من حصادِ

و أنشدنی لنفسه:

لا أقتضیکَ علی السماحِ فإنّهلک عادةٌ لکنّنی أنا مذکرُ

إنّ السحابَ إذا تمسّکَ بالندیرغبوا إلیه بالدعاءِ فیُمطرُ

و أنشدنی لنفسه:

سیّدی عُدْ إلی الوصال فقد شفّنی الضنا

و ترفّق بعاشقٍما له عنک من غنی

إن تکن تطلب الصوابَ بوصلٍ فها أنا

أو ترد بالنوی دنوّ حِمامی فقد دنا و أنشد:

یا عاتبین علی عانٍ یحبّکمُلا تجمعوا بین عتب فی الهوی و عنا

إن کان صدُّکمُ عنّی حدوثَ غنیفما لنا عنکمُ حتی الممات غنی

و من شعره قوله:

یقولون لو داویتَ قلبَکَ لارعویبسلوانِهِ عن حبِّ لیلی و عن جُمْلِ

و هیهاتَ یبرأُ بالتمائمِ و الرُّقیسلیمُ الثنایا الغرِّ و الحَدَقِ النُّجْلِ

و لم أقف علی سـنهٔ وفاهٔ ابن العودی، إلّا أنّ سـنهٔ ولادته- أعنی سـنهٔ (۴۷۸)- و رؤیهٔ عماد الدین الأصـفهانی له سـنهٔ (۵۵۴) بالهمامیّهٔ قرب واسـط، لا ـ تترکان للظنّ أن یُغالی فی بقائه طویلًا بعـد سـنهٔ (۵۵۴) المـذکورهٔ، بل لا أراه قد جاوز سـنهٔ (۵۵۸) فإنّها تجعل عمره ثمانین سنهٔ، و ذلک من نوادر الأعمار فی هذه الدیار. انتهی.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۵۱۱

۴۹- القاضی الجلیس

المتوفّی (۵۶۱)

-۱-

دعاهُ لوشْکِ البینِ داعٍ فأسمعاو أودع جسمی سقمَهُ حین ودّعا

و لم یُبقِ فی قلبی لصبریَ موضعاًو قد سار طوعَ النأیِ و البعدِ موضعا

أُجَنُّ إذا ما اللیل جَنَّ کآبهًًو أُبدی إذا ما الصبحُ أزمعَ أدمعا

و ما انقدتُ طوعاً للهوی قبل هذهو قد کنتُ ألوی عنه لیناً و أخدعا

إلی أن یقول:

تصاممتُ عن داعی الصبابهْ و الصباو لبّیتُ داعی آلِ أحمدَ إذ دعا

عشوتُ بأفکاری إلی ضوء علمِهمْفصادفتُ منه منهجَ الحقِّ مَهْیَعا

علِقتُ بهم فَلْیَلْحَ فی ذاک من لحاتولّیتهم فلینعَ ذلک من نعی

تسرّعت فی مدحی لهمْ متبرِّعاو أقلعتُ عن ترکی له متورّعا

هم الصائمونَ القائمونَ لربِّهمْهم الخائفوهُ خشیهً و تخشّعا

هم القاطعو اللیلِ البهیم تهجّداًهم العامروه سُجّداً فیه رکّعا

هم الطُّیَّبُ الأخیارُ و الخیرُ فی الوریروقون مرأیً أو یشوقون مسمعا

بهم تُقبَلُ الأعمالُ من کلِّ عاملٍبهم تُرفَعُ الطاعاتُ ممّن تطوّعا

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۵۱۲ بأسمائِهِمْ یُسقَی الأنامُ و یهطلُ ال- غمامُ و کم کربٍ بهم قد تقشّعا

هم القائلون الفاعلون تبرّعاًهم العالمون العاملون تورّعا

أبوهم وصیُّ المصطفی حاز علمَهُو أودعَهُ من قبلُ ما کان أُودِعا

أقام عمودَ الشرعِ بعد اعوجاجِهِوساندَ رکنَ الدینِ أن یتصدّعا

و واساه بالنفسِ النفیسهِْ دونَهمْو لم یخشَ أن یلقی عداه فیجزعا

و سمّاهُ مولاهمْ و قد قام معلناًلیتلوَه فی کلِّ فضل و یشفعا

فمن کشفَ الغمّاء عن وجهِ أحمدٍو قد کربت أقرانُه أن یقطّعا

و من هزَّ بابَ الحصنِ فی یوم خیبرْفزلزلَ أرضَ المشرکین و زعزعا

و فی یوم بدرٍ من أحنَّ قلیبَهاْجسوماً بها تدمی و هاماً مقطّعا

و کم حاسدٍ أغراهُ بالحقدِ فضلُهُو ذلک فضلٌ مثله لیس یُدّعی

لوی غدره یومَ الغدیرِ بحقِّهْو أعقبه یومَ البعیرِ و أتبعا

و حاربه القرآنُ عنه فما ارعویو عاتبه الإسلامُ فیه فما وعی

إذا رام أن یخفی مناقبَهُ جلتْو إن رامَ أن یُطفی سناه تشعشعا

متی همَّ أن یطوی شذی المسکِ کاتمٌأبی عَرْفُهُ المعروفُ إلّا تضوّعا

و منها:

أیا أمّةً لم ترعَ للدینِ حرمةًو لم تُبقِ فی قوسِ الضلالةِ منزعا

بأیِّ کتابٍ أم بأیّةِ حجّةٍنقضتمْ بها ما سنّه اللَّهُ أجمعا

غصبتمْ ولیَّ الحقِّ مهجةَ نفسِهِو کان لکم غصبُ الإمامةِ مُقنعا

و ألجمتمُ آلَ النبیِّ سیوفَکمْتفری من الساداتِ سُوقاً و أذرعا

و حلّلتمُ فی کربلاءَ دماءَهمْفأضحت بها هِیمُ الأسنّةِ شُرَّعا

و حرّمتمُ ماءَ الفراتِ علیهمُفأصبح محظوراً لدیهمْ ممنّعا

القصیدة (۵۶) بیتاً

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۵۱۳

-۲ -

و له فی رثاء السبط الإمام الشهید علیه السلام قوله:

إن خانَها الدمعُ الغزیرُفمن الدماءِ لها نصیرُ

دعها تسحُّ و لا تشحَفرزؤها رزءٌ کبیرُ

ما غصبُ فاطمةٍ تراثَمحمدٍ خطبٌ یسیرُ

کلّا و لا ظلم الوصیِّ وحقُّه الحقُّ الشهیرُ

نطقَ النبیُّ بفضلِهِو هو المبشِّر و النذیرُ

جحدوه عقدَ ولایةٍقد غرَّ جاحدَهُ الغرورُ

غدروا به حسداً لهو بنصِّه شهدَ الغدیرُ

حظروا علیهِ ما حباه بفخره و همُ حضورُ

یا أمّةً رعتِ السُّهاو إمامُها القمرُ المنیرُ

إن ضلَّ بالعجلِ الیهودُ فقد أضلَّکمُ البعیرُ

لهفی لقتلی الطفِّ إذخذلَ المصاحبُ و العشیرُ

وافاهمُ فی کربلایومٌ عبوسٌ قمطریرُ

دلفتْ لهم عُصَبُ الضلالِ کأنّما دُعیَ النفیرُ

عجباً لهم لم یلقَهمْمن دونِهم قدرٌ مبیرُ

أ یُمارُ فوقَ الأرضِ فی- ضُ دمِ الحسینِ و لا تمورُ

أ تری الجبالَ درتْ و لمتقذفهمُ منها صخورُ

أم کیف إذ منعوه وِردَ الماءِ لم تَغرِ البحورُ

حُرِمَ الزلالُ علیهلمّا حُلّلت لهم الخمورُ

القصیدة (۳۶) بیتاً

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۵۱۴

- ٣-

و له من قصيدة تناهز (٢٩) بيتاً مطلعها:

كم قد عصيتُ مقالَ الناصحِ الناهىو لذتُ منكمْ بحبلٍ واهنٍ واهِ

و يقول فيها:

حبّى لآلِ رسولِ اللّهِ يعصمُنىمن كلِّ إثمٍ و هم ذخرى و هم جاهى

يا شيعةَ الحقِّ قولى بالوفاءِ لهمو فاخرى بهمُ من شئتِ أو باهى

إذا علقتِ بحبلٍ من أبى حسنٍفقد علقتِ بحبلٍ فى يد اللّهِ

حمى الإلهُ به الإسلامَ فهو بهيزهى على كلِّ دين قبله زاهِ

بعلُ البتول و ما كنّا لتهديَناأئمّةٌ من نبيِّ اللّهِ لو لا هى

نصَّ النبىُّ عليه فى الغديرِ فمازواه إلّا ظنينٌ دينُهُ واهِ

الشاعر

أبو المعالى عبد العزيز بن الحسين بن الحبّاب («١») الأغلبى السعدى الصقلى المعروف بالقاضى الجليس، من مقدّمى شعراء مصر و كتّابهم، و من نـدماء الملك الصالح طلائع بن رزّيك الذى مرّت ترجمته (ص ٣٤۴)، و أحسب أنّ تلقيبه بالجليس كان لمجالسته إيّاه متواصلًا، و هو ممّن أغرق نزعاً فى موالاة العترة الطاهرة كما ينمُّ عنه شعره، و لمعاصره الفقيه عمارة اليمنى- الآتى ذكره- شعر يمدحه، منه قصيدة فى كتابه النكت العصرية (ص ١۵٨) قالها سنة إحدى و خمسين و خمسمائة، أوّلها:

هى سلوةٌ حلّت عقود وفائِهامذ شفَّ ثوبُ الصبرِ عن برحائِها

---

(١). فى معجم الأدباء: ٣/ ١۵٧: الخباب [٩/ ۴٨ و فيه: الحبّاب]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۵۱۵

و منها:

لم أسألِ الركبانَ عن أسمائِهاكفلًا بها لو لا هوى أسمائِها

و سألت أيّامى صديقاً صادقاًفوجدتُ ما أرجوه جُلَّ رجائِها

و منها:

و لقد هجرتُ إلى الجليسِ مهاجراًعصباً يضيمُ الدهرُ جارَ فنائِها

مستنجداً لأبى المعالى همّةًتغدو المعالى و هى بعضُ عطائِها

لمّا مدحتُ علاهُ أيقنتِ العدىأنّ الزمانَ أجارَ من عدوائِها

و اغدَّ سعدىُّ الأوامرِ أبلجٌيلقى سقيماتِ المنى بشفائِها

و منها:

نذرتْ مصافحةَ الغمامِ أناملىفوفت غمائمُ كفِّه بوفائِها

و قـال، كمـا فى نكته العصـريّة (ص ٢۵٢)، و قـد حـدث للقاضـى الجليس مرضٌ أخّره عن حضور مجلس الملـك الصالـح طلائـع بن رُزّيك:

و حقِّ المعالى يا أباها و صنوهايمينَ امرئٍ عاداتُه القسمُ البرُّ

لقد قَصُرَتْ عمّا بلغتَ من العلىو أحرزتَهُ أبناءُ دهرِك و الدهرُ

متی کنتَ یا صدرَ الزمانِ بموضعٍ فرتبتُکَ العلیا و موضعُکَ الصدرُ

و لمّا حضرنا مجلس الأُنس لم یکن علی وجهه إذ غبتَ أُنسٌ و لا بِشرُ

فقدناك فقدانَ النفوسِ حیاتَها و لم یکُ فقدُ الأرضِ أعوزَها القطرُ

و اظلمَّ جوُّ الفضلِ إذ غابَ بدرُهُ و فی اللیلةِ الظلماءِ یُفتقَدُ البدرُ

ترجمه العماد فی الخریدة و أثنی علیه بالفضل المشهور، و ابن کثیر فی تاریخه («۱»)

(۱). البدایة و النهایة: ۱۲/ ۳۱۳ حوادث سنة ۵۶۱ ه.

(۱۲/ ۲۵۱)، و ابن شاکر فی فوات الوفیات («۱») (۱/ ۲۷۸) فقال: تولّی دیوان الإنشاء للفائز مع الموفّق بن الخلّال، و من شعره:

و من عجبی أنّ الصوارمَ و القناتحیضُ بأیدی القوم و هی ذکورُ

و أعجبُ من ذا أنّها فی أکفِّهمْ تأجّجُ ناراً و الأکفُّ بحورُ

و له فی طبیب:

و أصلُ بلیّتی من قد غزانی من السقمِ الملحِّ بعسکرینِ

طبیبٌ طبُّهُ کغرابِ بینٍ یفرِّقُ بین عافیتی و بینی

أتی الحمّی و قد شاختْ و باختْ فعاد لها الشبابُ بنسختینِ

و دبّرها بتدبیرٍ لطیفٍ حکاهُ عن سنانٍ أو حنینِ

و کانت نوبةً فی کلِّ یومٍ فصیّرها بحذقٍ نوبتینِ

و له فی طبیب أیضاً:

یا وارثاً عن أبٍ و جدٍّ فضیلة الطبِّ و السدادِ

و حاملًا ردَّ کلِّ نفسٍ همت عن الجسم بالبعادِ

أُقسمُ لو قد طبّبتَ دهراً لعاد کوناً بلا فسادِ

و له:

حیّا بتفاحةٍ مخضّبةٍ مَن شفّنی حبُّه و تیّمنی

فقلت ما إن رأیت مشبهها فاحمرَّ من خجلةٍ فکذّبنی

و له:

رُبّ بیضٍ سَلَلْنَ باللحظِ بیضاً مرهفاتٍ جفونُهنّ جفونُ

(۱). فوات الوفیات: ۲/ ۳۳۲ رقم ۲۸۵.

و خدودٍ للدمعِ فیها خدودٌ و عیونٍ قد فاض فیها عیونُ

و قال أیضاً:

ألمّتْ بنا و اللیلُ یزهی بلمّةٍ دجوجیّةٍ لم یکتهل بعدُ فوداها

فأشرقَ ضوءُ الصبحِ و هو جبینُها و فاحتْ أزاهیرُ الربی و هی ریّاها

إذا ما اجتنت من وجهها العینُ روضةً أسالتْ خلالَ الروضِ بالدمعِ أمواها

و إنّی لأستسقی السحابَ لرَبعِهاو إن لم تکن إلّا ضلوعیَ مأواها

إذا استعرتْ نارُ الأسی بین أضلعینضحتُ علی حرِّ الحشا بردَ ذکراها

و ما بیَ أن یصلی الفؤادُ بحرِّهاو یضرم لو لا أنّ فی القلب سکناها

کان القاضـی الجلیس کبیر الأنف، و کان الخطیب أبو القاسم هبهٔ اللّه بن البدر المعروف بابن الصـیّاد مولعاً بأنفه و هجائه، و ذکر أنفه فی أکثر من ألف مقطوع، فانتصر له أبو الفتح ابن قادوس- المترجم فی هذا الجزء (ص ۳۳۸)- فقال:

یا مَن یعیبُ أُنوفَناالشمَّ التی لیست تُعابُ

الأنفُ خلقهُ ربِّناو قرونُکَ الشمُّ اکتسابُ

و له شعر فی رثاء والده و قد غرق فی البحر بریح عاصفٍ. انتهی.

و المترجم هو الـذی قرّظ أبا محمد بن الزبیر الحسن بن علیّ المصـری المتوفّی سـنهٔ (۵۶۱) عنـد الملک الصالح حتی قدّمه، فلمّا مات شَمَتَ به ابن الزبیر و لبس فی جنازته ثیاباً مذهّبـهٔ، فَنُقِّصَ عنـد الناس بهـذا السـبب و اسـتقبحوا فعله، و لم یَعِشْ بعـد الجلیس إلّا شـهراً واحداً («۱»).

کان الملک الصالح طلائع لا یزال یحضـر، فی لیالی الجمع، جلساؤه و بعض أمرائه لسماع قراءهٔ صحیح مسلم و البخاری و أمثالهما من کتب الحدیث، و کان الذی

---

(۱). معجم الأدباء: ۳/ ۱۵۷ [۹/ ۴۸]. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۵۱۸

یقرأ رجلًا أبخر، فلعهدی و قد حضر المجلس مع الأمیر علیّ بن الزبیر و القاضی الجلیس أبی محمد، و قد أمال وجهه إلی القاضی ابن الزبیر و قال له:

و أبخر قلت لا تجلس بجنبی

فقال ابن الزبیر:

إذا قابلت باللیل البخاری

فقال القاضی الجلیس:

فقلت و قد سألتُ بلا احتشامٍلأنّک دائماً مِن فیکَ خاری

أنشد بعض جلساء الملک الصالح بمجلسه بیتاً من الأوزان التی یسمّیها المصریّون- الزکالش- و یسمّیها العراقیّون- کان و کان.

النار بین ضلوعیو أنا غریقٌ فی دموعی

کنّی فتیلهٔ قندیلأموت غریق و حریق

و کان عنده القاضی الجلیس و القاضی ابن الزبیر فنظما معناه بدیهاً، فقال الجلیس:

هل عاذرٌ إن رمتُ خلعَ عذاریفی شمِّ سالفهٍ و لثم عذارِ

تتألّفُ الأضدادُ فیه و لم تزلْفی سالفِ الأیّام ذاتَ نفارِ

و له من الزفراتِ لفحُ صواعقٍو له من العبراتِ لجُّ بحارِ

کذبالهِ القندیلِ قُدِّرَ هُلکُهاما بین ماءٍ فی الزجاج و نارِ

و قال ابن الزبیر:

کأنّی و قد سالتْ سیولُ مدامعیفأذکتْ حریقاً فی الحشا و الترائبِ

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۴،ص:۵۱۹ ذبالۀ قندیلٍ تقومُ بمائهاو تشعل فیها النارُ من کلِّ جانبِ («۱»)

کتب أبو المعالی إلی القاضی الرشید المصری («۲») قوله:

ثروةُ المکرماتِ بعدَکَ فقرُو محلّ العُلی ببُعدِک قَفْرُ

بک تُجْلی إذا حَلَتَ الدیاجیو تمرُّ الأیّامُ حَیثُ تَمُرُّ

أَذنبَ الدهرُ فی مَسِیرِک ذنباًلیس منه سوی إیابِکَ عُذْرُ («۳»)

حُکی أنّه استأذن هو و القاضی الرشید ذات یوم علی أحد الوزراء فلم یأذن لهما و اعتذر عن المواجهۀ، و وجدا عنده غلظۀ من الحجّاب، ثمّ عاوداه مرّۀ أخری و أستأذنا علیه، فقیل لهما: إنّه نائمٌ. فخرجا من عنده فقال القاضی الرشید:

توقّع لأیّام اللئام زوالَهافعمّا قلیلٍ سوف تنکرُ حالَها

فلو کنتَ تدعو اللَّه فی کلِّ حالۀٍلتبقی علیهم ما أمِنتَ انتقالَها

و قال القاضی الجلیس:

لئن أنکرتمْ منّا ازدحاماًلَیَجْتَنِبَنْکمُ هذا الزحامُ

و إن نمتمْ عن الحاجاتِ عمداًفعینُ الدهر عنکمْ لا تنامُ

فلم یکن بعد أیّام حتی نُکب الوزیر نکبۀ عظیمۀ. مرآۀ الجنان (۳/ ۳۰۲).

قال الصفدی فی نکت الهمیان («۴»): کان الموفّق بن الخلّال خال القاضی الجلیس، فحصل لابن الخلّال نکبۀ و حصل للقاضی بسبب خاله ابن الخلّال صداعٌ، فکتب القاضی إلی القاضی الرشید:

---

(۱). بدائع البدائه: ۱/ ۱۷۶، ۲۳۷. (المؤلف).

(۲). أبو الحسین أحمد بن علیّ الغسّانی، المقتول (۵۶۳). (المؤلف)

(۳). تاریخ ابن خلکان: ۱/ ۵۴ [وفیات الأعیان: ۱/ ۱۶۳ رقم ۶۵]. (المؤلف)

(۴). نکت الهمیان: ص ۲۱۶.

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۴،ص:۵۲۰ تسمّع مقالیَ یا ابن الزّبیرِفأنت خلیقٌ بأن تَسْمَعَه

نُکِبْنا بذی نسبٍ شابکٍقلیلِ الجَدی فی زمانِ الدّعَهْ

إذا ناله الخیرُ لم نرجُهُو إن صفعوه صُفِعنا معه

توفّی القاضی الجلیس سنۀ (۵۶۱) و قد أناف علی السبعین، کما فی فوات الوفیات («۱»).

ذکر سیّدنا العلّامۀ السیّد أحمد العطّار البغدادی فی الجزء الأوّل من کتابه: الرائق، جملۀ من شعر شاعرنا الجلیس، منها قصیدةٌ یرثی بها أهل البیت الطاهرین، و یمدح الملک الصالح بن رزّیک و یذکر مواقفه المشکورۀ فی خدمۀ آل اللَّه، أوّلها:

لو لا مجانبةُ الملوکِ الشانیما تمَّ شانی فی الغرامِ بشانی

(۵۰) بیتاً

و قصیدۀ فی رثاء العترۀ الطاهرۀ تناهز (۶۶) بیتاً، مطلعها:

أ رأیتَ جرأةَ طیفِ هذا الزائرما هاب عادیةَ الغیورِ الزائرِ

وافی و شملتُهُ الظلامُ و لم یکنلیزورَ إلّا فی ظلامٍ ساترِ

فکأنّه إنسانُ عینٍ لم یَلُحْمذ قطّ إلّا فی سوادِ الناظرِ

ما حکمُ أجفانی کحکم جفونهاشتّانَ بین سواهرٍ و سواحرِ

و قصیدة یمدح بها الإمام أمیر المؤمنین- صلوات اللَّه علیه- و یذکر الملک الصالح و یثنی علیه، تبلغ (۷۲) بیتاً، مستهلّها:

علی کلّ خیرٍ من وصالِک مانعُو فی کلّ لحظٍ من جمالِک شافعُ

و قصیدةٌ (۶۲) بیتاً یدعم بها إمرة الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام بعد

(۱). فوات الوفیات: ۲/ ۳۳۲ رقم ۲۸۵.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۵۲۱

رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم. و یرثی الإمام السبط علیه السلام، و یذکر الملک الصالح بن رزّیک و یطریه، أوّلها:

ألا هل لدمعی فی الغمامِ رسیلُو هل لی إلی برد الغلیلِ سبیلُ

و ذکر له قصیدةً لامیّة تبلغ (۵۱) بیتاً فی المدیح و الرثاء لأهل البیت الطاهر صلّی اللَّه علیهم و سلّم.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۵۲۳

۵۰- ابن مکّی النیلی

المتوفّی (۵۶۵)

أ لم تعلموا أنّ النبیَّ محمداًبحیدرةٍ أوصی و لم یسکنِ الرمسا

و قال لهم و القومُ فی خمِّ حُضّرٌو یتلو الذی فیه و قد همسوا همسا

علیٌّ کزرّی من قمیصی و إنّهنصیری و منّی مثلُ هارون من موسی

أ لم تبصروا الثعبانَ مستشفعاً بهإلی اللَّهِ و المعصوم یلحسُه لحسا

فعاد کطاووسٍ یطیرُ کأنّهتغشرمَ فی الأملاک فاستوجب الحبسا («۱»)

أما درَّ کفَّ العبدِ بعد انقطاعِهاأما ردَّ عیناً بعد ما طُمِسَتْ طمسا («۲»)

الشاعر

سعید («۳») بن أحمد بن مکّی النیلی المؤدِّب، من أعلام الشیعة و شعرائها المجیدین المتفانین فی حبّ العترة الطاهرة و ولائها، المتصلِّبین فی اعتناق مذهبهم الحقِّ، و لقد أکثر فیهم و أجاد، و جاهر بمدیحهم و نشر مآثرهم حتی نسبه القاصرون إلی الغلوّ،

(۱). الغشارم: الجریء. الغدیر، العلامهٔ الأمینی ج۴ ۵۲۳ ۵۰ - ابن مکی النیلی ..... ص : ۵۲۳

(۲). مناقب ابن شهرآشوب: ۱/ ۵۲۴ طبع إیران [۳/ ۲۴، ۲/ ۳۰۵]. (المؤلف)

(۳). فی معجم الأدباء [۱۱/ ۱۹۰] و فوات الوفیات: سعد، و هو تصحیف [فی الطبعة المعتمدة ۲/ ۵۰ سعید]. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۵۲۴

لکن الرجل موالٍ مقتصد، قد أغرق نزعاً فی اقتفاء أثر القوم و الاستضاءة بنورهم الأبلج، و قد عدّه ابن شهرآشوب فی معالمه («۱») من المتّقین من شعراء أهل البیت علیهم السلام.

قال الحموی فی معجم الأدباء («۲») (۴/ ۲۳۰): المؤدِّب الشیعیّ، کان نحویّا فاضلًا، عالماً بالأدب، مغالیاً فی التشیّع، له شعر جیّد أکثره فی مدیح أهل البیت، و له غزل رقیق، مات سنة (۵۶۵) و قد ناهز المائة، و من شعره:

قمرٌ أقام قیامتی بقوامِهِلِمَ لا یجودُ لمهجتی بذمامِهِ

ملّکتُه کبدی فأتلفَ مهجتیبجمالِ بهجتِهِ و حسن کلامِهِ

و بمبسم عذبٍ كأنّ رضابَهُشهدٌ مذابٌ فی عبیرِ مُدامهِ
و بناظرٍ غنجٍ و طرفٍ أحورٍيصمی القلوبَ إذا رنا بسهامهِ
و كأنّ خطَّ عذارِهِ فی حسنِهِشمسٌ تجلّت و هی تحت لثامهِ
فالصبحُ يسفرُ من ضياءِ جبينِهِو الليلُ يُقبل من أثيثِ ظلامهِ
و الظبیُ ليس لحاظُه كلحاظِهِو الغصنُ ليس قوامُهُ كقوامهِ
قمرٌ كأنّ الحسنَ يعشقُ بعضَهُبعضاً فساعدُهُ على قَسّامهِ
فالحسنُ من تلقائِهِ و ورائِهِو يمينِهِ و شمالِهِ و أمامهِ
و يكاد من تَرَفٍ لدقّةِ خَصرِهِينقدُّ بالأردافِ عند قيامهِ

و قال العماد الكاتب: كان غالياً فی التشيّع، حالياً بالتورّع، عالماً بالأدب، معلّماً فی الكتب، مقدّماً فی التعصّب، ثمّ أسنَّ حتى جاوز حدّ الهرم، و ذهب بصره و عاد وجوده شبيه العدم، و أناف على التسعين، و آخر عهدی به فی درب صالح ببغداد فی سنة اثنتين و ستّين و خمسمائة.

---

(۱). معالم العلماء: ص ۱۵۳.

(۲). معجم الأدباء: ۱۱/ ۱۹۰.

الغدير، العلامة الأمينی ،ج۴،ص:۵۲۵

قال الأمينی: الصحيح فی تاريخ آخر عهد العماد بالمترجم سنة (۵۶۲) و هی سنة خروجه من بغداد، و لم يعد إليها بعدها حتى مات سنة (۵۹۷) كما أرّخه ابن خلكان فی وفيات الأعيان («۱») (۲/ ۱۸۹)، فما فی فوات الوفيات («۲») (۱/ ۱۶۹) و دائرة المعارف لفريد وجدی (۱۰/ ۴۴۰) نقلًا عن العماد من سنة (۵۹۲) تصحيف واضح.

و العجب أنّ هذا التاريخ- أعنی (۵۹۲)- جعل فی شذرات الذهب («۳») (۴/ ۳۰۹) و أعيان الشيعة («۴») (۱/ ۵۹۵) تاريخ وفاة ابن مكّی المترجَم له، و أنت ترى أنّه تاريخ آخر عهد العماد بالمترجَم لا تاريخ وفاته، على أنّ الصحيح (۵۶۲) لا (۵۹۲) فالصحيح فی وفاته- كما مرَّ عن الحموی («۵»)- (۵۶۵)، و كون المترجَم مذكوراً فی معجم العماد الكاتب يومئ إلى عدم وفاته سنة (۵۹۲)، إذ الكتاب موضوع لترجمة الشعراء الذين كانوا بعد المائة الخامسة إلى سنة (۵۷۲) كما فی تاريخ ابن خلكان («۶») (۲/ ۱۹۰).

و قال عماد الدين أيضاً: أنشدنی له ابن اخته عمر الواسطی الصفّار ببغداد، قال: أنشدنی خالی سعيد بن مكّی من كلمة له:

ما بالُ مغانی اللوى بشخصِكَ أطلالقد طالَ وقوفی بها و بثّیَ قد طالْ
الربعُ دثورٌ متناه ققفارو الربع محيلٌ بعد الأوانسِ بطّالْ
عفته ديورٌ و شمالٌ و جنوبٌمع مرّملث مرخی العزالی محلالْ
يا صاح قفا باللوى فسائل رسماًقد خال لعلّ الرسومَ تنبی عن حالْ
ما شفّ فؤادی إلّا لغيب غرابٍبالبين ينادی قد طار يضرب بالغالْ

---

(۱). وفيات الأعيان: ۵/ ۱۵۲ رقم ۷۰۵.

(۲). فوات الوفيات: ۲/ ۵۰- ۵۱ رقم ۱۶۷.

(۳). شذرات الذهب: ۶/ ۵۰۵.

(۴). أعيان الشيعة: ۷/ ۲۲۰.

(۵). معجم الأدباء: ۱۱/ ۱۹۰.

(۶). وفیات الأعیان: ۵/ ۱۵۰ رقم ۷۰۵.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۵۲۶ مذ طار شجا بالفراق قلباً حزیناًبالبین و أقصی بالبعد صاحبة الخالْ

تمشی تتهادی و قد ثناها دلٌّمن فرط حیاها تخفی رنین الخلخالْ

و ترجمه الصفدی فی نکت الهمیان («۱»)، و ابن شاکر فی فوات الوفیات («۲») (۱/ ۱۶۹) و قالا: له شعر و أکثره مدیح فی أهل البیت، ثمّ ذکرا عبارة العماد الأولی. و توجد ترجمته فی لسان المیزان («۳») (۳/ ۲۳)، و مجالس المؤمنین («۴») (ص ۴۶۹).

و من شعره المذهبیّ قوله یمدح به أمیر المؤمنین علیه السلام:

فان یکن آدمُ من قبلِ الوری نُبِّی و فی جنّةِ عدنٍ دارهُ

فإنّ مولایَ علیّا ذا العُلی من قبله ساطعةٌ أنوارهُ

تاب علی آدمَ من ذنوبِهِ بخمسةٍ و هو بهم أجارهُ

و إن یکن نوحٌ بنی سفینةً تنجیهِ من سیلِ طمی تیّارهُ

فإنّ مولای علیّا ذا العُلی سفینةٌ تنجو بها أنصارهُ

و إن یکن ذو النون ناجی حوتَهُ فی الیمِّ لمّا کظّه حصارهُ

ففی جلندی («۵») للأنام عبرةٌ یعرفها من دلّه اختیارهُ

رُدّتْ له الشمسُ بأرضِ بابلٍ و اللیلُ قد تجلّلتْ أستارهُ

و إن یکن موسی دعا مجتهداً عشراً إلی أن شقّه انتظارهُ

و سار بعد ضرِّهِ بأهلِهِ حتی علت بالوادیینِ نارهُ

فإنّ مولای علیّا ذا العُلی زوّجه و اختار من یختارهُ

و إن یکن عیسی له فضیلةٌ تدهشُ من أدهشَهُ انبهارهُ

---

(۱). نکت الهمیان: ص ۱۵۷.

(۲). فوات الوفیات: ۲/ ۵۰ رقم ۱۶۷.

(۳). لسان المیزان: ۳/ ۲۹ رقم ۳۶۵۹.

(۴). مجالس المؤمنین: ۲/ ۵۷۰.

(۵). قصّة الجلندی مذکورة فی مناقب ابن شهرآشوب: ۱/ ۴۵۵ طبع إیران [۱/ ۳۴۷]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۵۲۷ من حملته أمّهُ ما سجدتْ للّات بل شغّلها استغفارهُ («۱»)

البیت الأخیر فیه إشارة إلی ما رواه الحلبی فی السیرة الحلبیة («۲») (۱/ ۲۸۵) و زینی دحلان فی سیرته («۳»)، و الصفوری فی نزهة المجالس (۲/ ۲۱۰)، و الشبلنجی فی نور الأبصار («۴»): من أنّ أمیر المؤمنین کان یمنع أُمّه من السجود و هو حملٌ («۵»).

و له:

و محمدٌ یومَ القیامةِ شافعٌ للمؤمنین و کلِّ عبدٍ مُقنتِ

و علیُّ و الحسنان ابنا فاطمٍ للمؤمنین الفائزین الشیعةِ

و علیُّ زینُ العابدین و باقرُ ال- علمِ التقیُّ و جعفرٌ هو منیتی

و الکاظمُ المیمونُ موسی و الرضا علَمُ الهدی عند النوائبِ عُدّتی

و محمدُ الهادی إلی سبلِ الهدیو علیّا المهدی جعلت ذخیرتی

و العسکریّین اللذین بحبّهمأرجو إذا أبصرتُ وجهَ الحجّهْ («۶»)

و له من قصیدهٔ یمدح بها أمیر المؤمنین علیه السلام و دحوه باب خیبر:

فهزّها فاهتزَّ من حولِهمْحصناً («۷») بنوهُ حجراً جلمدا

ثمّ دحا البابَ علی نبذةٍتمسحُ خمسین ذراعاً عددا

و عبّرَ الجیش علی راحتِهِحیدرةُ الطاهرُ لمّا وردا («۸»)

---

(۱). مناقب آل أبی طالب: ۳/ ۳۰۷.

(۲). السیرهٔ الحلبیهٔ: ۱/ ۲۶۸.

(۳). السیرهٔ النبویهٔ: ۱/ ۹۱.

(۴). نور الأبصار: ص ۱۵۶.

(۵). مرّت کلمتنا حول هذه الروایهٔ فی الجزء الثالث: ص ۲۳۹. (المؤلف)

(۶). مناقب آل أبی طالب: ۱/ ۳۹۶.

(۷). کذا فی المصدر بالنصب.

(۸). مناقب آل أبی طالب: ۲/ ۳۳۱.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۵۲۸

و له من قصیدهٔ مخاطباً أمیر المؤمنین علیه السلام:

رددتَ الکفَّ جهراً بعد قطعٍ («۱»)کردِّ العینِ من بعد الذهابِ

و جمجمهٔ الجلندی و هو عظمٌ («۲»)رمیمٌ جاوبتکَ عن الخطابِ

و له من قصیدهٔ- مرّت عشرهٔ أبیات منها نقلًا عن الحموی:

دعْ یا سعیدُ هواکَ و استمسک بمنْتسعد بهم و تزاح من آثامهِ

بمحمدٍ و بحیدرٍ و بفاطمٍو بولدِهمْ عقدُ الولا بتمامهِ

قومٌ یُسَرُّ ولیُّهمْ فی بعثِهِو یعضُّ ظالمُهم علی إبهامهِ

و نری ولیَّ ولیِّهم و کتابُهبیمینِهِ و النورُ من قدّامهِ

یسقیه من حوض النبیّ محمدٍکأساً بها یشفی غلیلَ أُوامهِ

بیدی أمیرِ المؤمنین و حسبُ منیسقی به کأساً بکفّ إمامهِ

ذاک الذی لولاه ما اتّضحت لناسُبلُ الهدی فی غورهِ و شآمهِ

عَبَد الإلهَ و غیرُه من جهلهما زال معتکفاً علی أصنامهِ

ما آصفٌ یوماً و شمعونُ الصفامع یوشعٍ فی العلمِ مثلُ غلامهِ

و له فی ردِّ بیتی یوسف الواسطی فی الغمز علی أمیر المؤمنین علیه السلام و تخلّفه عن البیعهٔ قوله:

ألا قل لمن قال فی کفرهو ربِّی علی قوله شاهدُ

(إذا اجتمع الناس فی واحدٍو خالفهم فی الرضا واحدُ

(فقد دلَّ إجماعُهمْ کلِّهمْعلی أنّه عقلُه فاسدُ)

(۱). إشارة إلی قصّهٔ ید هشام بن عدیّ الهمدانی، و هی مذکورهٔ فی مناقب ابن شهرآشوب: ۱/ ۴۷۳ طبع إیران [۲/ ۳۷۵]. (المؤلف)

(۲). إشارة إلی قصّهٔ جمجمهٔ الجلندی، توجد فی مناقب ابن شهرآشوب: ۱/ ۴۷۴ [۲/ ۳۷۵]. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۵۲۹ کذبتَ و قولُک غیرُ الصحیحِو زعمُکَ ینقدُه الناقدُ

فقد أجمعتْ قومُ موسی جمیعاًعلی العجل یا رجسُ یا ماردُ

و داموا عکوفاً علی عجلهمو هارونُ منفردٌ فاردُ

فکان الکثیرُ هم المخطئونو کان المصیب هو الواحدُ («۱»)

و له من قصیدهٔ یمدح بها أمیر المؤمنین علیه السلام:

خصّه اللَّه بالعلوم فأضحیو هو یُنبی بسرِّ کلِّ ضمیرِ

حافظُ العلمِ عن أَخیه عن اللَّهِخبیراً عن اللطیفِ الخبیرِ («۲»)

لفت نظر:

ذکر سیّدنا الأمین فی أعیان الشیعهٔ («۳») (۶/ ۴۰۷) ترجمهٔ تحت عنوان: أبی سعید النیلی، و أخذ ما فی مجالس المؤمنین من ترجمهٔ المترجَم له و جعله ترجمهٔ لما عنونه، و أردفها بتحقیق فی اسمه یقضی منه العجب، استخرجه من شعر المترجم له المذکور: دع یا سعید هواک و استمسک بمن، فقال:

قوله: دع با سعید (با) بالباء الموحّدهٔ مخفّف أبا و حذف منه حرف النداء أی یا أبا. و قال («۴») (۱۴/ ۲۰۷): ابن مکّی اسمه سعد أو سعید، أرّخ وفاته فی (۱/ ۵۹۵) من الطبعهٔ الأولی بسنهٔ (۵۹۲)، و فی الطبعهٔ الثانیهٔ فی القسم الثانی من الجزء الأول (۱/ ۱۷۷) بسنهٔ (۵۹۵)، و نقل ترجمته عن ابن خلّکان، و ابن خلّکان لم یذکره.

(۱). مجالس المؤمنین: ۲/ ۵۷۱.

(۲). مناقب آل أبی طالب: ۳/ ۱۱۸.

(۳). أعیان الشیعهٔ: ۲/ ۳۵۷.

(۴). أعیان الشیعهٔ: ۲/ ۲۷۹.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۵۳۱

۵۱- الخطیب الخوارزمی

اشارهٔ

المولود (۴۸۴)

المتوفّی (۵۶۸)

ألا هل من فتیً کأبی ترابِإمامٌ طاهرٌ فوقَ الترابِ

إذا ما مقلتی رمدتْ فکُحلیترابٌ مسَّ نعل أبی ترابِ

محمدُ النبیُّ کمصرِ علمٍأمیرُ المؤمنین له کبابِ

هو البکّاءُ فی المحراب لکن هو الضحّاکُ فی یوم الحرابِ
و عن حمراءِ بیتِ المالِ أمسی و عن صفرائه صفرَ الوطابِ («۱»)
شیاطینُ الوغی دُحروا دحوراًبه إذ سلَّ سیفاً کالشهابِ
علیٌّ بالهدایةِ قد تحلّی و لمّا یدّرع بُردَ الشبابِ
علیٌّ کاسرُ الأصنامِ لمّاعلا کتفَ النبیِّ بلا احتجابِ
علیٌّ فی النساء («۲») له وصیٌّ أمینٌ لم یمانعْ بالحجابِ
علیٌّ قاتلٌ عمرَو بن ودٍّبضربِ عامر البلدِ الخرابِ
حدیثُ براءةٍ و غدیرُ خمٍو رایةُ خیبرٍ فصلُ الخطابِ
هما مَثَلًا کهارونٍ و موسی بتمثیلِ النبیِّ بلا ارتیابِ

---

(۱). الوطاب: جمع وطب، و هو سقاء اللبن.
(۲). إقرأ و اضحک. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۵۳۲ بنی فی المسجد المخصوص باباًله إذ سدَّ أبوابَ الصحابِ
کأنّ الناسَ کلَّهمُ قشورٌو مولانا علیٌّ کاللبابِ
ولایتُه بلا ریبٍ کطوقٍعلی رغمِ المعاطسِ فی الرقابِ
إذا عُمَرٌ تخبّطَ فی جوابٍو نبّهه علیٌّ بالصوابِ
یقول بعدله لو لا علیٌّهلکتُ هلکتُ فی ذاک الجوابِ
ففاطمةٌ و مولانا علیٌّو نجلاه سروری فی الکتابِ
و من یک دأبُه تشییدَ بیتٍفها أنا مدحُ أهلِ البیتِ دابی
و إن یک حبّهمْ هیهات عاباًفها أنا مذ عقلتُ قرینَ عابِ
لقد قتلوا علیّا مذ تجلّی لأهلِ الحقِّ فحلًا فی الضرابِ
و قد قتلوا الرضا الحسنَ المرجّی جوادَ العربِ بالسمِّ المذابِ
و قد منعوا الحسینَ الماءَ ظلماًو جُدِّل بالطعانِ و بالضرابِ
و لو لا زینبٌ قتلوا علیّا («۱»)صغیراً قتلَ بقٍّ أو ذُبابِ
و قد صلبوا إمام الحقِّ زیداًفیا للَّهِ من ظلمٍ عجابِ
بناتُ محمدٍ فی الشمس عطشی و آلُ یزیدَ فی ظلِّ القبابِ
لآل یزیدَ من أدمٍ خیامٌو أصحابُ الکساءِ بلا ثیابِ («۲»)
الشاعر
الحافظ أبو المؤیّد و أبو محمد موفّق («۳») بن أحمد بن («۴») أبی سعید إسحاق بن

---

(۱). یعنی الإمام السجّاد علیّ بن الحسین. (المؤلف)
(۲). القصیدة تبلغ (۴۶) بیتاً طبعت فی آخر کتابه المناقب [ص ۳۹۹] و توجد جملة منها فی مقتله [۲/ ۱۶۱]، و أخذ منها ابن شهرآشوب فی مناقبه [۲/ ۱۵۴، ۱۵۹]. (المؤلف)

(۳). فی الفوائد البهیّة [ص ۴۱]: موفّق الدین أحمد بن محمد و هو تصحیف. و قد ذکر اسمه فی شعره موفّقاً کما یأتی، و هکذا یوجد فی المصادر القدیمة. (المؤلف)

(۴). فی العقد الثمین [۷/ ۳۱۰]: موفّق بن أحمد بن محمد. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۵۳۳

المؤیّد المکّی الحنفی المعروف بأخطب خوارزم.

کان فقیهاً غزیر العلم، حافظاً طائل الشهرة، محدِّثاً کثیر الطرق، خطیباً طائر الصیت، متمکّناً فی العربیّة، خبیراً فی السیرة و التاریخ، أدیباً شاعراً، له خطب و شعرٌ مدوّن.

ذکره («۱») الحموی فی معجم الأدباء فی ترجمة أبی العلاء الهمدانی («۲») بالحفظ، و أثنی علیه الصفدی فی الوافی بالوفیات، و التقیّ الفاسی فی العقد الثمین فی تاریخ البلد الأمین، و القفطی فی أخبار النحاة، و السیوطی فی بغیة الوعاة (ص ۴۰۱)، و محمد عبد الحیّ فی الفوائد البهیّة (ص ۳۹)، و السیّد الخونساری فی روضات الجنّات (ص ۲۱)، و جرجی زیدان فی تاریخ آداب اللغة العربیة (۳/ ۶۰)، و صاحب معجم المطبوعات (ص ۱۸۱۷) نقلًا عن الجواهر المضیّة فی طبقات الحنفیّة للشیخ عبد القادر المصری، و توجد ترجمته نقلًا عن الجواهر المضیّة فی أوّل کتابه مناقب أبی حنیفة، و المعاجم بأسرها فارغة عن بسط القول فی مشایخه و تلامذته و الرواة عنه و تآلیفه القیّمة، فنحن نأخذ دروس تلکم النواحی من تآلیفه و إجازات مشیخة العلم و الحدیث.

مشایخه فی الأخذ و الروایة:

۱- الحافظ نجم الدین عمر بن محمد بن أحمد النسفی: المتوفّی (۵۳۷)، أخذ منه العلم و یروی عنه.

۲- أبو القاسم جار اللَّه محمود بن عمر الزمخشری: المتوفّی (۵۳۸)، قرأ علیه فی العربیّة و الأدب و یروی عنه.

---

(۱). معجم الأدباء: ۸/ ۳۹، العقد الثمین: ۷/ ۳۱۰، إنباه الرواة علی أنباه النحاة: ۳/ ۳۳۲ رقم ۷۷۹، بغیة الوعاة: ۲/ ۳۰۸ رقم ۲۰۴۶، روضات الجنّات: ۸/ ۱۲۴، مؤلّفات جرجی زیدان الکاملة- تاریخ آداب اللغة العربیة-: مج ۱۴/ ۳۱۱، الجواهر المضیّة: ۳/ ۵۲۳ رقم ۱۷۱۸.

(۲). الحافظ الحسن العطّار المقری المتوفّی (۵۶۹). (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۵۳۴

۳- أبو الفتح عبد الملک بن أبی القاسم بن أبی سهل الکروخی («۱») الهروی: المتوفّی (۵۴۸)، أخذ عنه الحدیث فی منصرفه من الحجِّ ببغداد، کما فی الجزء الأوّل من مقتله («۲»).

۴- أبو الحسن علیُّ بن الحسین الغزنوی الملقّب بالبرهان: المتوفّی (۵۵۱)، أخذ منه الحدیث فی مدینة السلام فی داره سلخ ربیع الأوّل سنة (۵۴۴).

۵- شیخ الدین أبو الحسن علیّ بن أحمد بن محمویه الجوینی البرذی: المتوفّی (۵۵۱).

۶- أبو بکر محمد بن عبید اللَّه بن نصر الزاغونی: المتوفّی (۵۵۲)، أخذ منه الحدیث فی مدینة السلام.

۷- مجد الدین أبو الفتوح محمد بن أبی جعفر محمد الطائی: المتوفّی (۵۵۵)، یروی عنه مکاتبة.

۸- زین الدین أبو منصور شهردار بین شیرویه الدیلمی: المتوفّی (۵۵۸)، یروی عنه بالإجازة و بینهما مکاتبات.

۹- أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسین بن أحمد بن محمد العطّار الهمدانی: المتوفّی (۵۶۹) یروی عنه بالإجازة.

۱۰- أبو المظفّر عبد الملک بن علیّ بن محمد الهمدانی نزیل بغداد، له منه إجازة.

۱۱- أبو النجیب سعد بن عبد اللَّه بن الحسن الهمدانی المروزی، یروی عنه بالمکاتبة.

۱۲- أبو الفرج شمس الأئمّة محمد بن أحمد المکی أخوه کما نصَّ به فی مقتله،

---

(۱). بالفتح نسبة إلی کروخ بلدة بنواحی هراة. (المؤلف)

(۲). مقتل الإمام الحسین علیه السلام: ۱/ ۹.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۵۳۵

و یعبّر عنه هناک بالإمام الأجلّ الکبیر أخی سراج الدین رکن الإسلام شمس الأمّة إمام الحرمین، ثمّ یترحّم علیه، یروی عنه إملاءً.

۱۳- أبو طاهر محمد بن محمد الشیحی الخطیب بمرو، و له منه إجازة.

۱۴- أبو بکر محمد بن الحسن بن أبی جعفر بن أبی سهل الزورقی، یروی عنه بالمکاتبة.

۱۵- أبو الفتح عبد الواحد بن الحسن الباقرحی («۱»).

۱۶- أبو عفّان عثمان بن أحمد الصرام الخوارزمی.

۱۷- نجم الدین أبو منصور محمد بن الحسین بن محمد البغدادی، له منه إجازة کما ذکره الحمّوئی فی فرائد السمطین.

۱۸- أبو داود محمد بن سلیمان بن محمد الخیّام الهمدانی، یروی عنه بالمکاتبة.

۱۹- الحسن بن النجّار، یروی عنه کما فی فرائد السمطین للحمّوئی.

۲۰- أبو محمد عبّاس بن محمد بن أبی منصور الفضاری الطوسی.

۲۱- کمال الدین أبو ذرّ أحمد بن محمد بن بندار.

۲۲- أفضل الحفّاظ تاج الدین محمد بن سمّان بن یوسف الهمدانی، یروی عنه بالمکاتبة.

۲۳- فخر الأئمّة أبو الفضل بن عبد الرحمن الحفربندی، یروی عنه بالإجازة.

۲۴- الشیخ سعید بن محمد بن أبی بکر الفقیهی، یروی عنه بالإجازة کما فی مقتله («۲»).

۲۵- أبو علیّ الحدّاد.

---

(۱). الباقرحی بفتح القاف، نسبة إلی باقرحا من قری بغداد. (المؤلف)

(۲). مقتل الإمام الحسین علیه السلام: ۱/ ۲۷.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۵۳۶

۲۶- سیف الدین أبو جعفر محمد بن عمران بن أبی علیّ الجمحی، یروی عنه بالمکاتبة.

۲۷- أبو الحسین بن بشران العدل، أخذ عنه الحدیث ببغداد.

۲۸- المبارک بن محمد الشعطی.

۲۹- رکن الأئمّة عبد الحمید بن میکائیل.

۳۰- أبو القاسم منصور بن نوح الشهرستانی، أخذ منه الحدیث فی رجوعه من حجّه سنة (۵۴۴) بشهرستان.

۳۱- أبو الفضل عبد الرحمن بن محمد الکرمانی.

۳۲- أبو داود محمود بن سلیمان بن محمد الهمدانی، یروی عنه و بینهما مکاتبة («۱»).

۳۳- سدید الدین محمد بن منصور بن علیّ المقرئ المعروف بالدیوانی.

۳۴- أبو الحسن علیّ بن أحمد الکرباسی، یروی عنه إملاءً.

۳۵- الإمام مسعود بن أحمد الدهستانی، یروی عنه بالمكاتبة.

تلامذته و الرواة عنه:

۱- برهان الدین أبو المكارم ناصر بن أبی المكارم عبد السیّد المطرزی الخوارزمی الحنفی: المولود (۵۳۸) و المتوفّی (۶۱۰)، قرأ علی المترجم و أخذ منه كما فی بغیة الوعاة («۲») (ص ۴۰۲) و مفتاح السعادة («۳») (۱/ ۱۰۸)، و یروی عنه كما فی فرائد

(۱). لعله هو نفسه الذی سبق ذكره فی الرقم (۱۸).

(۲). بغیة الوعاة: ۲/ ۳۱۱ رقم ۲۰۵۴.

(۳). مفتاح السعادة: ۱/ ۱۲۲.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۵۳۷

السمطین («۱») و فی إجازة العلّامة الحلّی الكبیرة لبنی زهرة و الإجازة الكبیرة لصاحب المعالم.

۲- مسلم بن علیّ ابن الأُخت، یروی عنه كتابه المناقب كما فی إجازة أحد تلامذة الشیخ نجیب الدین یحیی بن سعید الحلّی: المتوفّی (۶۸۹) للسیّد شمس الدین محمد بن جمال الدین أحمد أستاد الشهید الأوّل («۲»).

۳- الشیخ أبو الرضا طاهر بن أبی المكارم عبد السیّد بن علیّ الخوارزمی، یروی عنه كتابه المناقب كما فی الإجازة المذكورة الأخیرة.

۴- الشیخ أبو محمد عبد اللَّه بن جعفر بن محمد الحسینی، یروی عنه كتابه المناقب كما فی الإجازة التی أوعزنا إلیها.

۵- أبو جعفر محمد بن علیّ بن شهرآشوب السروی المازندرانی: المتوفّی (۵۸۸) كما فی المقابس («۳»)، و كانت بینه و بین المترجم مكاتبة كما فی أوّل مناقبه («۴»).

۶- جمال الدین بن معین، یروی عنه كتاب مقتله كما ذكره الحمّوئی فی فرائد السمطین («۵»).

۷- أبو القاسم ناصر بن أحمد بن بكر النحوی: المتوفّی سنة (۶۰۷)، قرأ علی المترجم كما فی بغیة الوعاة («۶») (ص ۴۰۲).

(۱). فرائد السمطین: ۱/ ۲۵۸ ح ۱۹۹.

(۲). ۲۰

(۳). مقابِس الأنوار: ص ۱۲.

(۴). مناقب آل أبی طالب: ۱/ ۳۱.

(۵). فرائد السمطین: ۲/ ۶۶ ح ۳۹۰.

(۶). بغیة الوعاة: ۲/ ۳۱۱ رقم ۲۰۵۳.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۵۳۸

تآلیفه:

إنّ تضلّع الرجل فی الفقه و الحدیث و التاریخ و الأدب إلی علوم متنوِّعة أخری و كثرة شهرته فی عصره و مكاتبته مع أساتذة الفنون تستدعی له تآلیف كثیرة، و أحسب أنّ الأمر كان كذلك لكن ما اشتهر منها إلّا كتبه السبعة التی قضت علی أكثرها الأیّام، و هی:

۱- كتاب مناقب الإمام أبی حنیفة المطبوع فی حیدرآباد سنة (۱۳۲۱) فی مجلّدین.

۲- كتاب ردّ الشمس لأمیر المؤمنین علیّ علیه السلام، ذكره له معاصره و الراوی عنه أبو جعفر بن شهرآشوب فی المناقب («۱») (۱/

(۴۸۴).

۳- کتاب الأربعین فی مناقب النبیّ الأمین و وصیّه أمیر المؤمنین- صلوات اللَّه علیهما و آلهما- کما فی مقتله، یرویه عنه أبو جعفر بن شهرآشوب («۲») و قال: کاتبنی به مؤلِّفه الخوارزمی. و ینقل عنه کثیراً فی المناقب، و نحن راجعنا الأحادیث المنقولة عنه فی فضائل أمیر المؤمنین علیه السلام کتاب مناقبه الدائر السائر و ما وجدناها فیه، فاحتمال اتِّحاد کتابه هذا مع مناقبه فی غیر محلّه.

۴- کتاب قضایا أمیر المؤمنین علیه السلام، ذکره له ابن شهرآشوب فی مناقبه (۱/ ۴۸۴).

۵- کتاب مقتل الإمام السبط الشهید- سلام اللَّه علیه- یرویه عنه جمال الدین ابن معین کما فی الإجازات، رتّبه علی خمسة عشر فصلًا فی مجلّدین، و إلیک فهرست فصوله:

۱- فی ذکر شی‌ءٍ من فضائل النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم.

---

(۱). مناقب آل أبی طالب: ۲/ ۳۹۰.

(۲). مناقب آل أبی طالب: ۱/ ۳۱.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۵۳۹

۲- فی فضائل أُمّ المؤمنین خدیجة بنت خویلد.

۳- فی فضائل فاطمة بنت أسد أُمّ أمیر المؤمنین علیه السلام.

۴- نماذج من فضائل أمیر المؤمنین و ذرّیّته الطاهرة- صلوات اللَّه علیهم.

۵- فی فضائل الصدّیقة فاطمة بنت النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم.

۶- فی فضائل الحسن و الحسین- علیهما الصلاة و السلام.

۷- فی فضائل الحسین خاصّة.

۸- فی إخبار النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم عن الحسین و أحواله.

۹- فی ما جری بینه و بین الولید و مروان حال حیاة معاویة و بعد وفاته.

۱۰- فی أحواله مدّة مقامه بمکّة و بیان ما ورد علیه من کتب أهل الکوفة، و إرساله مسلم بن عقیل إلی الکوفة و مقتله بها.

۱۱- فی خروجه من مکّة إلی العراق و ما جری علیه فی طریقه، و نزوله بالطفِّ و مقتله بها.

۱۲- فی عقوبة قاتله و خاذله- صلی اللَّه علیه- و لعن قاتله.

۱۳- فی ذکر المصیبة به و مرثیّته علیه السلام.

۱۴- فی ذکر زیارة تربته.

۱۵- فی انتقام المختار بن أبی عبید الثقفی من قاتلیه و خاذلیه.

۶- دیوان شعره، قال الچلبی فی کشف الظنون (۱/ ۵۲۴): دیوانه جیّدٌ، و کان فی الشعر فی طبقة معاصریه («۱»).

۷- کتاب فضائل أمیر المؤمنین علیه السلام المعروف بالمناقب، المطبوع سنة (۱۲۲۴). و هذا الکتاب یرویه عن المؤلّف غیر واحد من أئمّة الحدیث کما مرَّ الإیعاز إلیه، منهم:

۱- الشیخ مسلم بن علیّ ابن الأُخت.

---

(۱). هذه العبارة أوردها الچلبی بحقّ موفق الدین محمد بن یوسف الإربلی الذی ذکر له دیوانه فی کشف الظنون ۱/ ۸۱۵ بعد الموفق بن أحمد الخوارزمی مباشرة.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۵۴۰

۲- الشيخ أبو الرضا طاهر بن أبى المكارم عبد السيّد الخوارزمى.

۳- السيّد أبو محمد عبد اللّه بن جعفر الحسينى.

۴- الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلّى: المتوفّى (۶۸۹)، قال:

قرأت كتاب المناقب للخوارزمى على الشيخ أبى محمد عبد اللّه بن جعفر بن محمد الحسينى فى سنة (۵۹۳).

۵- برهان الدين أبى المكارم ناصر بن أبى المكارم المطرزى.

۶- قال الأمينى: و أنا أروى هـذا الكتاب عن فقيه الطائفة فى علويّة الشيعة آية اللّه الحاج آقا حسين القمّى («۱»): المتوفّى (۱۴) ربيع الأوّل (۱۳۶۶)، عن العلّامة الأكبر السيّد مرتضى الكشميرى المتوفّى (۱۳۲۳)، عن السيّد مهدى القزوينى المتوفّى (۱۳۰۰)،

---

(۱). هـو الفقيه من آل محمـد، و جمـاع الفضـل الكثـار من مـآثر أولئـك الصـفوة، بطـل المسـلمين و الفقيه المقـدّم، الورع الزاهـد، و المجاهد الناهض، الداعى إلى سبيل ربّه بالحكمة و الموعظة الحسـنة، و منبثق مكارم الأخلاق إلى فضائل جمّة يفوتها حدّ الإحصاء، و قصارى القول: إنّه لو كانت لهـذه المناقب شخصـيّة ماثلـة لما عـدته، أنا لا أحاول سـرد القول عن فقاهته و تقواه و زهادته و قداسـته و كرامته على الدين و عند المؤمنين، فإنها حقائق جليّة، و إنّما أنوّه بكلمة لا أكثر منها عن بطولته و شجاعته و شممه و إبائه، و هو ذلك البطل الناهض المـدافع عن الـدين و عن شـرعة جدّه الأمين من دون أن تأخذه فى اللّه لومة لائم. هذه حقيقة عرفها الملأ الدينى السابر صحيفته البيضـاء فى منـاوأته جبـابرة الوقت و طواغيت الزمن بجأش طامن، و قلب مطمئن، و جنان ثابت، و روح قويّـة، و مثابرة جبّارة، نعم يقابـل هـذا اليفن الكبير بعزمه الفتىّ أقوى العوامـل الفعّالـة، يقابل عـدّتها و العتاد، يقابل غلواءها بشخصـيّة عزلاء إلّا عن الشـجاعة الدينيـة، و قوّة الإيمـان، و أبّهـة العلم و التقوى، و عزّ المجـد و الشـرف، و منعـة السؤدد و الخطر، فكانت من جرّاء هاتيك كلّها أعمال مبرورة، و مساعٍ مشـكورة، حتى انتهت إلى هجرته من خراسان لبثّ المعروف و اكتساح المنكر و إقامـة عُمـد الدين، حتى ألقى عصـا السير فى كربلاـء المشـرّفة و هو رابض فيها بحمى عمّه الإمام الشـهيد، ينتظر آونـة الوثبـة مرّة أخرى، إلى أن أُتيحت له بعـد أن كبت بمنـاوئه بطنته، و أجهز عليه أمله، و لم يبق منه إلّا البـدع و المخازى، فقفل سـيّدنا المترجَم إلى إيران و لم يبرح بها حتى اكتسـح تلكم المعرّات، و لقى من حفاوة المؤمنين به ما لا يوصف، و عرّج على العراق تعريجـة الفاتـح الظافر، و لم يزل بها حتى أهاب به داعى ربّه فأجابه. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۵۴۱

عن عمِّه السيّد محمـد بـاقر بن أحمـد القزوينى المتوفّى (۱۲۴۶)، عن خـاله السيّد محمـد المهـدى بحر العلوم المتوفّى (۱۲۱۲)، عن الأستاذ الأكبر البهبهانى المتوفّى (۱۲۰۸)، عن والده الأكمل البهبهانى، عن جمال الدين الخوانسارى المتوفّى (۱۱۲۵)، عن العلّامة التقىّ المجلسى المتوفّى (۱۰۷۰)، عن الشـيخ جـابر بن عبّـاس النجفى، عن المحقّق الكركى الشـهيد (۹۴۰)، عن الشـيخ زين الـدين علىّ بن هلال الجزائرى، عن الشـيخ أبى العبّاس أحمـد بن فهـد الحلّى المتوفّى (۸۴۱)، عن الشيخ شـرف الـدين أبى عبد اللّه الحلّى الأسدى المتوفّى (۸۲۶)، عن شيخنا الشهيد الأوّل المستشهد (۷۸۶)، عن رضى الدين أبى الحسن علىّ المزيدى الحلّى المتوفّى (۷۵۷)، عن آية اللّه العلّامـة الحلّى المتوفّى (۷۲۶)، عن الشـيخ نجيب الـدين يحيى بن أحمد الحلّى المتوفّى (۶۸۹)، عن السـيّد أبى محمد عبد اللّه بن جعفر الحسينى، عن المؤلّف الخوارزمى.

و بطريق آخر للعلّامة الحلّى، عن برهان الدين أبى المكارم ناصر بن أبى المكارم، عن أبى المؤيّد المؤلِّف الخوارزمى.

و هـذا الكتاب- المناقب- نسبه إليه الـذهبى فى ميزان الاعتـدال («۱») (۳/ ۲۰) فى ترجمـة محمـد بـن أحمـد بن علىّ بن الحسن بن شاذان، و قال:

لقد ساق خطیب خوارزم من طریق هذا الدجّال- ابن شاذان- أحادیث کثیرهٔ باطلهٔ سمجهٔ رکیکهٔ فی مناقب السیّد علیّ رضی الله عنه («۲»).

---

(۱). میزان الاعتدال: ۳/ ۴۶۶ رقم ۷۱۹۰.

(۲). لقـد اندفع الذهبی فی قیله هذا إلی ما هو شنشـنهٔ کثیر من قومه- و هو بمقربهٔ منه- من تحرّی الوقیعهٔ فی الصالحین و السـباب من غیر سبب و التحکّم بالباطل لا عن موجب له، فحسب ابن شاذان دجّالًا و هو ذلک العبـد الصالـح، و العالم المتبحّر، و الراویهٔ النیقد، و حسب أحادیثه أباطیل سـمجهٔ رکیکـهٔ، علی حین أنّه لم ینفرد بروایتها، و إنّما خرّجها قبله محدّثو أهل السـنّهٔ فی مسانیدهم، و هی ممّا أطبق علی روایته الفریقـان. نعم؛ التصـقت بهـا الرکّهٔ و السـماجهٔ فی مزعمـهٔ الـذهبی لأنّهـا فضائـل مولانـا أمیر المؤمنین علیه السـلام. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۵۴۲

و ذکره له الچلبی فی کشف الظنون («۱») (۲/ ۵۳۲) و قال: مناقب علیّ بن أبی طالب لأبی المؤیّد موفّق بن أحمد الخوارزمی.

و ینقل عنه من عصره حتی الیوم جمعٌ من حملهٔ الحدیث، منهم:

۱- الحافظ مفتی الحرمین صاحب کفایهٔ الطالب- المطبوع فی مصـر و العراق و إیران- الکنجیّ الشافعی: المتوفّی (۶۵۸)، ینقل عنه فی الکتاب («۲») (۱۲۰، ۱۲۴، ۱۴۸، ۱۸۲، ۱۹۱، ۱۵۲) طبعهٔ النجف الأشـرف، و نصَّ بنسـبهٔ الکتاب إلی المترجم فی غیر واحد من تلکم المواضع.

۲- سیّد الأصـحاب رضیُّ الدین بن طاووس: المتوفّی (۶۶۴)، ینقـل عن الکتـاب فی تـألیفه- الیقین فی أنّ علیّا أمیر المؤمنین- فی غیر واحد من أبوابه، و قال فی الباب السادس و العشـرین («۳»): الخوارزمی صاحب المناقب من أعظم علماء الأربعـهٔ المذاهب، و قد أثنوا علیه و ذکروا ما کان علیه من المناقب.

و قال فی موضع آخر («۴»): هو الذی أثنی علیه و مدحه محمد بن النجّار شیخ المحدِّثین ببغداد و زکّاه.

۳- العلّامهٔ یوسف بن أبی حاتم الشامی، ینقل عنه کثیراً فی الدرِّ النظیم فی الأئمّهٔ اللهامیم، مصرِّحاً بنسبهٔ الکتاب إلیه.

۴- بهاء الدین علیّ بن عیسی الإربلی: المتوفّی (۶۹۲)، نقل عنه کثیراً فی کتابه کشف الغمّهٔ («۵»)، مصرِّحاً بنسبهٔ الکتاب إلیه.

---

(۱). کشف الظنون: ۲/ ۱۸۴۴.

(۲). کفایهٔ الطالب: ص ۲۲۵، ۲۲۷، ۲۳۴، ۲۴۵، ۲۴۷، ۲۸۱، ۳۲۳.

(۳). الیقین: ص ۱۶۶.

(۴). الیقین: ص ۱۵۵ باب ۲۰.

(۵). کشف الغمّهٔ: ۱/ ۶۶، ۶۹، ۷۵، ۹۶.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۵۴۳

۵- شیخ الإسلام أبو إسحاق الشیخ إبراهیم الحمّوئی: المتوفّی (۷۲۲)، یروی عنه فی کتابه فرائد السمطین («۱»)، مصرِّحاً بنسبهٔ الکتاب إلیه.

۶- آیهٔ اللّه العلّامهٔ الحلّی: المتوفّی (۷۲۶)، ینقل عنه فی کتابه کشف الیقین («۲»).

۷- نور الدین ابن الصبّاغ المکّی المالکیّ: المتوفّی (۸۵۵)، قد أکثر النقل عنه قائلًا: بأنّ الخوارزمی روی فی المناقب.

۸- الشیخ علیّ بن یونس العاملی النباطی البیاضی: المتوفّی (۸۷۷)، ینقل عنه فی کتابه الصراط المستقیم («۳»).

۹- ابن حجر العسقلانی: المتوفّی (۹۷۳)، روی عن الخوارزمی حدیث زفاف الزهراء- سلام اللّه علیها- و الحدیث موجودٌ فی المناقب («۴»).

۱۰- السیّد هاشم بن سلیمان التوبلی البحرانی: المتوفّی (۱۱۰۷)، ینقل عنه فی غایهٔ المرام («۵») و غیره.

۱۱- شیخنا أبو الحسن الشریف: المتوفّی (۱۱۳۸)، ینقل عنه کثیراً فی کتابه ضیاء العالمین فی الإمامهٔ الموجود عندنا، قائلًا فی بعض مواضعه: رواه الخطیب الخوارزمی المشهور الموثوق به عندهم بنصٍّ جماعهٔ منهم فی کتاب مناقبه.

۱۲- السیّد الشبلنجی الشافعی، نصَّ فی کتابه نور الأبصار («۶») علی نسبهٔ

---

(۱). فرائد السمطین: ۱/ ۳۸۳ ح ۳۱۵ باب ۷۰.

(۲). کشف الیقین: ص ۶- ۱۲ و فی مواضع أخری من الکتاب.

(۳). الصراط المستقیم: ۱/ ۲۰۷.

(۴). المناقب: ص ۳۳۵- ۳۵۴ ح ۳۵۶- ۳۶۴.

(۵). غایهٔ المرام: ص ۸۴، ۸۷ و غیرها.

(۶). نور الأبصار: ص ۲۱۷.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۵۴۴

الکتاب إلی الخوارزمی، و ینقل عنه.

۱۳- القاضی القندوزیّ الشافعی، ینقل عنه فی کتابه ینابیع المودّهٔ («۱») معبِّراً عن الکتاب بفضائل أهل البیت.

۱۴- السیّد أبو بکر بن شهاب الدین الحضرمی الشافعی، ینقل عنه فی رشفهٔ الصادی («۲») معبِّراً عنه بکتاب المناقب.

شعره و خطبه، ولادته و وفاته:

قال الصفدی کما فی بغیهٔ الوعاهٔ («۳»): إنّ للمترجَم خُطَباً و شعراً. و لم نقف علی شیءٍ من خطبه و کلمه و شعره غیر ما فی کتابیه: المناقب و مقتل الإمام السبط إلّا القلیل، مع أنّ له دیوان شعر کما ذکره الچلبی («۴»)، و یوجد شطر من شعره فی المناقب لابن شهرآشوب («۵»)، و الصراط المستقیم للبیاضی («۶»)، و معجم الأدباء للحموی («۷») (۳/ ۴۱) فی ترجمهٔ أبی العلاء الهمدانی المتوفّی (۵۶۷).

وُلد المترجَم فی حدود سنهٔ (۴۸۴) کما فی («۸») بغیهٔ الوعاهٔ، و طبقات الحنفیّهٔ لمحیی الدین الحنفی، و دیباجهٔ کتابه مناقب أبی حنیفهٔ عن القفطی، و الوافی بالوفیات للصفدی، و فی الفوائد البهیّهٔ أنّ مولده سنهٔ (۴۸۴).

---

(۱). ینابیع المودّهٔ: ۱/ ۳.

(۲). رشفهٔ الصادی: ص ۴۳.

(۳). بغیهٔ الوعاهٔ: ۲/ ۳۰۸ رقم ۲۰۴۶.

(۴). کشف الظنون: ۱/ ۸۱۵.

(۵). مناقب آل أبی طالب: ۲/ ۳۹، ۷۸، ۱۹۵، ۲۲۰ و ۳/ ۸۳، ۸۵، ۱۰۷.

(۶). الصراط المستقیم: ۲/ ۶۶.

(۷). معجم الأدباء: ۸/ ۳۹، ۴۴.

(۸). بغیة الوعاة: ۲/ ۳۰۸ رقم ۲۰۴۶، الجواهر المضیّة: ۳/ ۵۲۳ رقم ۱۷۱۸، الفوائد البهیة: ص ۴۱.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۵۴۵

و توفی سنة (۵۶۸) کما فی («۱») بغیـة الوعاة عن القفطی، و فی الفوائد البهیّة عن الصـفدی، و التقیّ الفاسـیّ مؤلّف العقد الثمین فی تاریـخ البلـد الأمین عن الـذهبی فی تاریخ الإسـلام، و هکذا أرّخها الچلبی فی کشف الظنون، و الخوانساری فی روضات الجنّات، فما فی الفوائد البهیّة عن القفطی: أنّه توفّی سنة (۵۹۶) تصـحیف واضح، و قد نقله عنه صحیحاً السیوطی و غیره، کما أنّ ما فی الفوائد من (۵۶۹)، و ما فی تاریخ آداب اللغة من أنّه توفی سنة (۵۶۷) بعیدان عن الصواب، و اللَّه العالم.

---

(۱). بغیة الوعاة: ۲/ ۳۰۸ رقم ۲۰۴۶، الفوائد البهیة: ص ۴۱، العقد الثمین ۷/ ۳۱۰، کشف الظنون: ۱/ ۸۱۵، روضات الجنّات: ۸/ ۱۲۴، مؤلّفات جرجی زیدان الکاملة- تاریخ آداب اللغة العربیة-: مج ۱۴/ ۳۱۱.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۵۴۷

۵۲- الفقیه عُمارة

ولد (۵۱۳)

قتل (۵۶۹)

ولاؤک مفروضٌ علی کلِّ مسلمٍو حُبُّکَ مفروطٌ و أفضلُ مغنمِ

إذا المرءُ لم یُکرم بحبِّک نفسَهغدا و هو عند اللَّهِ غیر مُکرّمِ

ورثت الهدی عن نصّ عیسی بن حیدرٍو فاطمةٍ لا نصِّ عیسی بن مریمِ

و قال أطیعوا لابن عمّی فإنّهأمینی علی سرِّ الإله المکتّمِ

کذلک وصّی المصطفی و ابن عمّهإلی منجدٍ یومَ الغدیرِ و متهمِ

علی مستویً فیه قدیمٌ و حادثٌو إن کان فضلُ السبقِ للمتقدِّمِ

ملکتَ قلوبَ المسلمین ببیعةٍأمدّتْ بعقدٍ من ولائِکِ مبرَمِ

و أوتیت میراثَ البسیطة عن أبٍو جدٍّ مضی عنها و لم یتقسّمِ

لک الحقّ فیها دون کلِّ مُنازعٍو لو أنّه نال السماکَ بسُلّمِ

و لو حفظوا فیک الوصیّةَ لم یکنلغیرک فی أقطارها دون درهمِ («۱»)

و له قصیدة- تأتی- یرثی بها أهل القصر، قوله:

و الأرض تهتزُّ فی یومِ الغدیرِ کمایهتزُّ ما بین قصریکم من الأَسَلِ

---

(۱). یمدح بها الخلیفة الفائز بن الظافر. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۵۴۸

الشاعر

الفقیه نجم الـدین أبو محمـد عمارة بن أبی الحسن علیّ بن زیدان بن أحمد الحکمیّ الیمنی، من فقهاء الشـیعة الإمامیّة و مدرّسـیهم و مؤلّفیهم و من شـهداء أعلامهم علی التشـیّع، و قـد زان علمه الکامل و فضـله الباهر أدبه الناصع المتقارب من شـعره المتألّق، و إنّک لا تدری إذا نظم شـعراً هل هو ینضد درّا؟ أو یفرغ فی بوتقة القریض تبراً؟ فقد ضمَّ شـعره إلی الجزالة قوّةً، و إلی السـلاسة رونقاً، و فوق

کلِّ ذلک مودّته المتواصلة لعترة الوحی، و قوله بإمامتهم علیهم السلام حتی لفظ نفَسَه الأخیر ضحیّة ذلک المذهب الفاضل، و قد أبقت تآلیفه القیّمة و آثاره العلمیّة و الأدبیّة له ذکراً خالداً مع الأبد، منها: النکت العصریّة فی أخبار الوزراء المصریّة، و تاریخ الیمن، و کتاب فی الفرائض، و دیوان شعره، و قصیدة کتبها إلی صلاح الدین سمّاها: شکایة المتظلّم و نکایة المتألّم.

قال فی کتابه النکت العصریّة («۱») (ص ۷) عند ذکر نسبه: فأمّا جرثومة النسب فقحطان ثمّ الحکم بن سعد العشیرة المذحجی، و أمّا الوطن فمن تهامة بالیمن مدینة مرطان من وادی وساع، و بُعدها من مکّة فی مهبّ الجنوب أحد عشر یوماً، و بها المولد و المربی و أهلها بقیّة العرب فی تهامة، و کانت رئاستهم و سیاستهم تنتهی إلی المشیب بن سلیمان و هو جدّی من جهة الوالدة و إلی زیدان بن أحمد و هو جدّی لأبی، و هما ابنا عمّ، و کان زیدان یقول: أنا أعدّ أسلافی أحد عشر جدّا، ما منهم إلّا عالم مصنّف فی عدّة علوم، و لقد أدرکت عمّی علیّ بن زیدان، و خالی محمد بن المشیب، و رئاسة حکم بن سعد العشیرة تقف علیهما و تنتهی إلیهما. إلی أن قال: قلتُ لأخی

---

(۱). طبع مع مختار دیوانه فی (۳۹۹) صحیفة فی (شالون) علی نهر (سون) بمطبع مرسو، سنة (۱۸۹۷) المسیحیة. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۵۴۹

یحیی یوماً: من القائل فی جدّیک المشیب بن سلیمان و زیدان بن أحمد:

إذا طرقتْکَ أحداثُ اللیالیو لم یوجدْ لعلّتها طبیبُ

و أعوز من یجیرُکَ من سطاهافزیدانٌ یجیرک و المشیبُ

هما ردّا علیَّ شتیتَ ملکیو وجهُ الدهرِ من رغمٍ قَطوبُ

و قاما عنه خذلانی بنصریقیاماً تستکین به الخطوبُ

فقال: هو السلطان علیّ بن حبابة الفرودی، کان قومه قد أخرجوه من ملکه و أفقروه من ملکه و ولّوا علیهم أخاه سلامة، فنزل بهما فسارا معه فی جموع من قومهما حتی عزلا سلامة و ولّیا علیّا و أصلحا له قومه، و کان الذی وصل إلیه من برِّهما و أنفقاه علی الجیش فی نصرته، و حملاـ إلیه من خیل و من إبل ما ینیف علی خمسین ألفاً من الذهب. قال یحیی: و فی أبی و خالی یقول مدبّر الشاعر الحکمی من قصیدة طویلة:

أبواکما ردّا علی ابن حبابةٍملکاً تبدّد شملهُ تبدیدا

کفل المشیبُ علی الحسامِ بعَوْدِهِمُذْ صال زیدانٌ به فأُعیدا

و بنیتما ما شیّدا من سؤددٍقدماً فأشبه والدٌ مولودا

و حدّثنی أبی قال: مرض عمّک علیّ مرضاً أشرف فیه علی الموت ثمّ أبلَّ منه، فأنشدته لرجل من بنی الحارث یُدعی سلم بن شافع کان قد وفد علیه یستعینه فی دیة قتیل لزمته، فلمّا شغلنا بمرض صاحبنا ارتحل الحارثی إلی قومه و أرسل إلیَّ بقصیدة منها:

إذا أودی ابنُ زیدانٍ علیّفلا طلعتْ نجومُکِ یا سماءُ

و لا اشتملَ النساءُ علی جنینٍو لا روّی الثری للسحبِ ماءُ

علی الدنیا و ساکنها جمیعاًإذا أودی أبو الحسنِ العفاءُ

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۵۵۰

قال فبکی عمّک و أمرنی باحضار الحارثی و دفع له ألف دینار و ساق عنه الدیة بعد ستة أشهر، و کان إذا رآه أکرمه و رفع مجلسه. و بسط القول فی جود عمِّه علیّ بن زیدان و سعة ثروته و عظم شجاعته. ثمّ قال ما ملخّصه: أدرکتُ الحلم سنة تسع و عشرین و خمسمائة، و فی سنة إحدی و ثلاثین بعثنی والدی إلی زبید مع الوزیر مسلم ابن سخت، فنزلت فیها و لازمت الطلب فأقمت أربع سنین

لا أخرج عن المدرسـهٔ إلّا لصـلاهٔ یوم الجمعهٔ، و فی السـنهٔ الخامسـهٔ زرت الوالـدین و أقمت فی زبید ثلاث سـنین و جماعهٔ من الطلبهٔ یقرؤون عنـدی مـذهب الشـافعی و الفرائض فی المواریث، و لی فی الفرائض مصـنّف یُقرأ فی الیمن، و فی سـنهٔ تسع و ثلاـثین زارنی والدی و خمسهٔ من أخوتی إلی زبید، و أنشدت والدی شیئاً من شعری فاستحسنه، ثمّ قال:

تعلم و اللّه أنّ الأـدب نعمـهٌ من نعم اللّه علیک فلا تکفرها بـذمِّ الناس، و اسـتحلفنی أن لا أهجو مسـلماً قطُّ ببیت شـعر فحلفت له علی ذلک، و حججت مع الملکـهٔ الحرّهٔ اُمّ فاتک ملک زبید، و خرجت مرّهٔ أخری إلی مکّهٔ سـنهٔ تسع و أربعین و خمسـمائهٔ، و فی موسـم هذه السـنهٔ مات أمیر الحرمین هاشم بن فلیتهٔ و ولّی الحرمین ولده قاسم بن هاشم، فألزمنی السـفارهٔ عنه و الرسالهٔ المصریّهٔ، فقدمتها فی شهر ربیع الأوّل سـنهٔ خمسین و خمسمائهٔ و الخلیفهٔ بها یومئذٍ الإمام الفائز بن الظافر، و الوزیر له الملک الصالح طلائع بن رُزّیک، فلمّا اُحضرت للسلام علیهما- فی قاعهٔ الذهب فی قصر الخلیفهٔ- أنشدتهما قصیدهٔ أوّلها:

الحمد للعیس بعد العزم و الهممحمداً یقوم بما أولتْ من النعمِ
لا أجحد الحقَّ عندی للرکاب یدٌتمنّت اللجْمُ فیها رتبهَ الخطمِ
قرّبنَ بُعدَ مزارِ العزِّ من نظریحتی رأیتُ إمام العصر من أممِ
و رُحن من کعبهِ البطحاءِ و الحرموفداً إلی کعبهِ المعروفِ و الکرمِ
فهل دری البیتُ أنّی بعد فرقتِهِما سرتُ من حرم إلّا إلی حرمِ
الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۵۵۱ حیث الخلافهُ مضروبٌ سُرادقُهابین النقیضینِ من عفوٍ و من نقمِ
و للإمامهِ أنوارٌ مقدّسهٌتجلو البغیضینِ من ظلمٍ و من ظُلَمِ
و للنبوّهِ أبیاتٌ ینصُّ لناعلی الخَفیّین من حُکمٍ و من حِکَمِ
و للمکارمِ أعلامٌ تُعلّمنامدحَ الجزیلینِ من بأسٍ و من کرمِ
و للعُلی ألسنٌ تثنی محامدُهاعلی الحمیدینِ من فعلٍ و من شیمِ
و رایهُ الشرفِ البذّاخِ ترفُعهایدُ الرفیعینِ من مجدٍ و من هِممِ
أقسمت بالفائزِ المعصوم معتقداًفوزَ النجاهِ و أجرَ البرّ فی القسمِ
لقد حمی الدینَ و الدنیا و أهلَهماوزیرُه الصالحُ الفرّاج للغُمَمِ
اللابسُ الفخرَ لم تنسجْ غلائلَهُإلّا یدٌ لصنیع السیف و القلمِ
وجودُه أوجدَ الأیّام ما اقترحتْو جودهُ أعدمَ الشاکین للعدمِ
قد ملّکتهُ العوالی رقَّ مملکهٍتعیرُ أنفَ الثریّا عزّهَ الشممِ
أری مقاماً عظیمَ الشأن أوهمنیفی یقظتی أنّها من جملهِ الحُلُمِ
یومٌ من العمرِ لم یخطرْ علی أملیو لا ترقّت إلیه رغبهُ الهممِ
لیت الکواکبَ تدنو لی فأنظمَهاعقودَ مدحٍ فما أرضی لکم کلمی
تری الوزارهَ فیه و هی باذلهٌعند الخلافهِ نصحاً غیرَ متّهمِ
عواطفٌ علّمتنا أنّ بینهماقرابهً من جمیلِ الرأیِ لا الرحمِ
خلیفهٌ و وزیرٌ مدَّ عدلُهماظلّا علی مفرق الإسلام و الأممِ
زیادهُ النیل نقصٌ عند فیضهمافما عسی یتعاطی مُنّهُ الدیَمِ

و عهدی بالصالح و هو یسـتعیدها فی حال النشـید مراراً، و الأستاذون و أعیان الاُمراء و الکبراء یذهبون فی الاستحسان کلّ مذهب، ثمّ اُفیضت علیَّ خلع من ثیاب الخلافـهٔ المذهّبـهٔ، و دفع لی الصالـح خمسـمائهٔ دینار، و إذا بعض الاُسـتاذین قد أخرج لی من عند السـیّدهٔ

الشریفة بنت الإمام الحافظ خمسمائة دینار أخری، و حمل المال معی إلی منزلی، و أَطلقت لی من دار الضیافة رسومٌ لم تطلق لأحد من قبلی، و تهادتنی

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۵۵۲

أُمراء الدولة إلی منازلهم للولائم، و استحضرنی الصالح للمجالسة، و نظمنی فی سلک أهل المؤانسة، و انثالت علیَّ صِ لاته و غمرنی برُّه، و وجدت بحضرته من أعیان أهل الأدب: الشیخ الجلیس أبا المعالی بن الحبّاب («۱»)، و الموفّق ابن الخلّال صاحب دیوان الإنشاء، و أبا الفتح محمود بن قادوس («۲»)، و المهذّب أبا محمد الحسن بن الزبیر، و ما من هذه الحلبة أحدٌ إلّا و یضرب فی الفضائل النفسانیّة و الرئاسة الإنسانیّة بأوفر نصیب، و یرمی شاکلة الأشکال فیصیب.

و قال فی (ص ۶۹): لمّا جلس شاور فی دار الذهب، قام الشعراء و الخطباء و لفیفٌ من الناس إلّا الأقلّ ینالون من بنی رُزّیک و ضرغام نائب الباب و یحیی بن الخیّاط اسفهسلّار («۳») العساکر، و کانت بینی و بین شاور أنسة تامّة مستحکمة، فأنشدته فی الیوم الثانی من جلوسه و الجمع حافلٌ قصیدة أوّلها:

صحّت بدولتِکَ الأیّامُ من سقمٍو زال ما یشتکیه الدهرُ من ألمِ

زالت لیالی بنی رُزّیک و انصرمتْو الحمدُ و الذمُّ فیها غیرُ مُنصرمِ

کأنّ صالحَهم یوماً و عادلَهمفی صدرِ ذا الدستِ لم یقعدْ و لم یقمِ

هم حرّکوها علیهم و هی ساکنةٌو السلمُ قد تنبتُ الأوراقَ فی السلمِ

کنّا نظنُّ و بعضُ الظنِّ مأثمةٌبأنّ ذلک جمعٌ غیرُ منهزمِ

فمذ وقعتَ وقوع النسر خانهمُمن کان مجتمعاً من ذلک الرخمِ

و کان ضرغام ینقم علیَّ هذا البیت، و یقول: أنا عندک من الرخم!

و لم یکونوا عدوّا زلَّ جانبُهُو إنّما غرقوا فی سَیلِکَ العرمِ

و ما قصدت بتعظیمی سواک سویتعظیمِ شأنِکَ فاعذرنی و لا تلُمِ

---

(۱). أحد شعراء الغدیر قد مرّت ترجمته فی هذا الجزء: ص ۳۸۷. (المؤلف (

(۲). أحد شعراء الغدیر أسلفنا ترجمته فی هذا الجزء: ص ۳۳۸. (المؤلف)

(۳). معرّب سبهسالار: قائد الجیش. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۵۵۳ و لو شکرتُ لیالیهمْ محافظةًلعهدِها لم یکن بالعهدِ من قدمِ

و لو فتحتُ فمی یوماً بذمِّهمُلم یرضَ فضلُک إلّا أن یسدَّ فمی

و اللَّه یأمرُ بالإحسانِ عارفةًمنه و ینهی عن الفحشاءِ فی الکلمِ

فشکرنی شاور و ابناه فی الوفاء لبنی رُزّیک. انتهی.

کان یحمی الذمار بالذمارة، و یوفی بعهد من صاحبه و نادمه، و یدافع عنه بصراحة اللهجة، و له مواقف مشکورة تنمُّ عن أنّه ذو حفاظ و ذو محافظة، حضر یوماً هو و الرضی أبو سالم یحیی الأحدب بن أبی حصیبة الشاعر فی قصر اللؤلؤ بعد موت الخلیفة العا ضد عند نجم الدین أیّوب بن شادی، فأنشد ابن أبی حصیبة نجم الدین أیوب، فقال:

یا مالکَ الأرضِ لا أرضی له طرفامنها و ما کان منها لم یکن طرفا

قد عجّلَ اللَّهُ هذی الدارَ تسکنُهاو قد أعدَّ لک الجنّاتِ و الغرفا

تشرّفتْ بک عمّن کان یسکنُهافالبس بها العزّ و لتلبس بک الشرفا

کانوا بها صَدفاً و الدارُ لؤلؤةٌو أنت لؤلؤةٌ صارت لها صدفا

فقال الفقیه عمارهٔ یردُّ علیه:

أثِمتَ یا من هجا الساداتِ و الخُلَفاو قلت ما قلتَهُ فی ثلبِهِمْ سخفا

جعلتَهمْ صدفاً حَلُّوا بلؤلؤِةٍو العرفُ ما زال سکنی اللؤلؤ الصدفا

و إنّما هی دارٌ حلَّ جوهرُهمْفیها و شفَّ فأسناها الذی وصفا

فقال لؤلؤهٔ عجباً ببهجتهاو کونها حَوَتِ الأشراف و الشرفا

فهم بسکناهم الآیاتِ إذ سکنوافیها و من قبلها قد أُسکِنوا الصحفا

و الجوهرُ الفردُ نورٌ لیس یعرفُهمن البریّهٔ إلّا کلُّ من عرفا

لو لا تجسّمُهمْ فیه لکان علیضعف البصائرِ للأبصارِ مختطفا

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۵۵۴ فالکلبُ یا کلبُ أسنی منک مکرمهً («۱»)لأنّ فیه حفاظاً دائماً و وفا

قال المقریزی («۲»): فللّه درُّ عمارهٔ لقد قام بحقِّ الوفاء و وفی بحسن الحفاظ کما هی عادته، لا جرم أنّه قُتل فی واجب من یهوی کما هی سنّهٔ المحبّین، فاللَّه یرحمه و یتجاوز عنه.

و له قصائد یرثی بها أهل القصر من الملوک الفاطمیّین بعد انقراض دولتهم وفاءً بعهدهم، منها قصیدهٔ أوّلها:

لا تندبنْ لیلی و لا أطلالَهایوماً و إن ظعنتْ بها أجمالها

و اندبْ هُدِیتَ قصورَ ساداتٍ عفتْقد نالهمْ ریبُ الزمانِ و نالها

درستْ معالمُهمْ لدرسِ ملوکِهمْو تغیّرتْ من بعدِهمْ أحوالها

و منها:

رمیتَ یا دهرُ کفَّ المجدِ بالشللِو جیدَهُ بعد حسنِ الحَلی بالعطلِ

سعیتَ فی منهجِ الرأیِ العثورِ فإنقدرتَ من عثراتِ الدهرِ فاستقلِ

جدعتَ مارِنَکَ الأقنی فأنفُکَ لاینفکُّ ما بین قرع السنِّ و الخجلِ («۳»)

هدمتَ قاعدهَ المعروفِ عن عجلٍسعیتَ مهلًا أما تمشی علی مهلِ

لهفی و لهف بنی الآمالِ قاطبهًعلی فجیعتِها فی أکرمِ الدولِ

قدمتُ مصرَ فأولتنی خلائفُهامن المکارمِ ما أربی علی الأملِ

قومٌ عرفتُ بهم کسبَ الألوف و من کمالِها أنّها جاءتْ و لم أسلِ

و کنتُ من وزراءِ الدستِ حین سمارأسُ الحصانِ یُهادیه علی الکفلِ

و نلتُ من عظماءِ الجیشِ مکرمهًو خلّهً حرستْ من عارضِ الخللِ

---

(۱). فی منتخب دیوانه ص ۲۹۲: معرفهٔ. (المؤلف)

(۲). الخطط و الآثار: ۱/ ۴۶۹.

(۳). المارن: طرف الأنف.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۵۵۵ یا عاذلی فی هوی أبناءِ فاطمهٍلک الملامهُ إن قصّرتَ فی عذلی

باللَّه دُر ساحهٔ القصرین و ابک معیعلیهما لا علی صفّینَ و الجملِ

و قل لأهلیهما و اللَّه ما التحمتْفیکم جراحی و لا قرحی بمندملِ

و ما ذا عسی کانت الإفرنجُ فاعلةًفی نسلِ آلِ أمیرِ المؤمنین علی
هل کان فی الأمرِ شیءٌ غیر قسمةِ ماملکتمُ بین حکم السبی و النقلِ
و قد حصلتمْ علیها و اسمُ جدّکمُمحمدٌ و أبوکم غیرُ منتقلِ
مررتُ بالقصرِ و الأرکانُ خالیةٌمن الوفودِ و کانت قبلةَ القبلِ
فملتُ عنها بوجهی خوفَ منتقدٍمن الأعادی و وجه الودِّ لم یملِ
أسلتُ من أسفی دمعی غداةَ خلتْرحابُکمْ و غدتْ مهجورةَ السبلِ
أبکی علی ما تراءتْ من مکارمِکمْحالَ الزمانُ علیها و هی لم تحلِ
دارُ الضیافةِ کانت أُنسَ وافدِکمْو الیومَ أوحشُ من رسم و من طللِ
و فطرةُ الصوم إذ أضحتْ مکارمُکمْتشکو من الدهرِ حیفاً غیرَ محتملِ
و کسوةُ الناسِ فی الفصلین قد درستْو رثَّ منها جدیدٌ عندهم و بلِی
و موسمٌ کان فی یومِ الخلیجِ لکمیأتی تجمّلُکمْ فیه علی الجملِ
و أوّلُ العامِ و العیدین کم لکمُفیهنّ من وَبلِ جودٍ لیس بالوشلِ
و الأرض تهتزُّ فی یومِ الغدیرِ کمایهتزُّ ما بین قصریکم من الأسلِ
و الخیلُ تُعرَضُ فی وشیٍ و فی شیةٍمثلَ العرائسِ فی حُلیٍ و فی حللِ
و لا حملتم قِری الأضیافِ من سعةٍ ال‌أطباقِ إلّا علی الأکتاف و العجلِ
و ما خصصتمْ ببرٍّ أهل ملّتِکمْحتی عممتمْ به الأقصی من المللِ
کانت رواتبُکمْ للذمّتین و لل- ضیفِ المقیم و للطاری من الرسلِ
ثمّ الطراز بتنّیس الذی عظمتْمنه الصلاتُ لأهلِ الأرضِ و الدولِ
و للجوامعِ من إحسانِکمْ نعمٌلمن تصدّر فی علمٍ و فی عملِ
و ربّما عادت الدنیا فمعقلُهامنکم و أضحتْ بکمْ محلولةَ العَقَلِ
الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۵۵۶ و اللَّه لا فازَ یومَ الحشر مبغِضُکمو لا نجا من عذابِ اللَّه غیرُ ولی
و لا سُقی الماءَ من حرٍّ و من ظمأمن کفِّ خیرِ البرایا خاتمِ الرسلِ
و لا رأی جنّةَ اللَّهِ التی خُلقتمن خانَ عهدَ الإمامِ العاضدِ بنِ علی
أئمّتی و هُداتی و الذخیرةُ لیإذا ارتُهنتُ بما قدّمتُ من عملی
تاللَّه لم أُوفِهمْ فی المدحِ حقَّهمُلأنّ فضلَهمُ کالوابلِ الهطلِ
و لو تضاعفتِ الأقوالُ و اتّسعتْما کنتُ فیهمْ بحمدِ اللَّهِ بالخَجِلِ
بابُ النجاةِ همُ دنیاً و آخرةًو حبُّهمْ فهو أصلُ الدینِ و العملِ
نورُ الهدی و مصابیحُ الدجی و مح- لُّ الغیث إن ربتِ الأنواءُ فی المحلِ
أئمّةٌ خُلقوا نوراًفنورُهمُمن محضِ خالصِ نورِ اللَّهِ لم یفلِ
و اللَّهِ ما زلتُ عن حبّی لهم أبدًاما أخّر اللَّهُ لی فی مدّةِ الأجلِ

قُتل المترجَم بسبب هذه القصیدة مع جمع نسب إلیهم التدبیر علی صلاح الدین و مکاتبة الفرنج و استدعاؤهم إلیه حتی یجلسوا ولداً للعاضد، و کانوا أدخلوا معهم رجلًا من الأجناد لیس من أهل مصر، فحضر عند صلاح الدین و أخبره بما جری فأحضرهم فلم ینکروا الأمر و لم یروه منکراً، فأمر بصلبهم و صلبوا یوم السبت فی شهر رمضان سنة تسع و تسعین و خمسمائة بالقاهرة، و قد قبض علیهم یوم

الأحد الثالث و العشرين من شعبان، و صلب مع الفقیه عمارة قاضی القضاة أبو القاسم هبة اللَّه بن عبد اللَّه بن الکامل، و ابن عبد القوی داعی الدعاة، کان یعلمُ بدفائنِ القصر فعوقب لیدلَّ علیها فامتنع من ذلک فمات و اندرست، و العویرس ناظر الدیوان، و شبریا کاتب السرّ، و عبد الصمد الکاتب أحد أمراء مصر، و نجاح الحمامی، و منجِّم نصرانیّ کان قد بشّرهم بأنّ هذا الأمر یتمُّ لهم.

قال الصفدی فی الغیث المُسجم («۱»): إنّه لا یبعد أن یکون القاضی الفاضل سعی

(۱). الغیث المُسجم: ۲/ ۳۰۷ مع اختلاف یسیر فی الألفاظ.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۵۵۷

فی هلاکه و حرّض علیه؛ لأنّ صلاح الدین لمّا استشاره فی أمره قال: یُنفی. قال: یُرجی رجوعه. قال: یؤدّب. قال: الکلب یسکت ثمّ ینبح. قال: یُقتل. قال: الملوک إذا أرادوا فعلوا. و قام من فوره، فأمر بصلبه مع القاضی العویرس و جماعهٔ معه من شیعتهم، و لمّا أُخذ لیشنق قال: مرّوا بی علی باب القاضی الفاضل؛ لحسن ظنّه فیه، فلمّا رآه قام و أغلق بابه فقال عمارهٔ:

عبدُ العزیز قد احتجبْإنّ الخلاص من العجبْ

و ذکر عماد الدین الکاتب فی الخریدهٔ لتاج الدین الکندی أبی الیمن بعد صلب المترجَم:

عُمارهٔ فی الإسلامِ أبدی خیانهًو بایع فیها بیعهً و صلیبا

و أمسی شریکَ الشرکِ فی بغضِ أحمدٍو أصبحَ فی حبِّ الصلیبِ صلیبا

و کان خبیثَ الملتقی إن عجمتَهُتجدْ منه عوداً فی النفاقِ صلیبا

سیلقی غداً ما کان یسعی لنفسِهِو یُسقی صدیداً فی لظیً و صلیبا

کان للمترجَم مکانهٔ عالیهٔ عند بنی رزّیک، و له فیهم شعر کثیر یوجد فی دیوانه و کتابه النکت العصریّهٔ، و فی الثانی («۱»): إنّ الملک الصالح طلائع بعث إلیه بثلاثهٔ آلاف دینار فی ثلاثهٔ أکیاس، و کتب فیها بخطّه:

قل للفقیه عمارهٍ یا خیر منقد حازَ فهماً ثاقباً و خطابا

اقبلْ نصیحهَ من دعاک إلی الهدیقل حطّهٔ و ادخل إلینا البابا

تجدِ الأئمّهَ شافعین و لا تجدْإلّا لدینا سنّهً و کتابا

و علیَّ أنْ أُعلی محلَّکَ فی الوریو إذا شفعت إلیَّ کنت مجابا

و تعجّلِ الآلافَ و هی ثلاثهٌذهباً و قلَّ لک النضارُ مذابا

(۱). النکت العصریهٔ: ص ۴۵.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۴،ص:۵۵۸

فراجعه عمارهٔ بقوله:

حاشاک من هذا الخطابِ خطابایا خیرَ أملاکِ الزمانِ نصابا

لکنْ إذا ما أفسدتْ علماؤکممعمورَ معتقدی و صارَ خرابا

و دعوتمُ فکری إلی أقوالِکمْمن بعدِ ذاک أطاعَکم و أجابا

فاشدد یدیکَ علی صفاءِ محبّتیو امنن علیَّ و سدَّ هذا البابا

توفّی للفقیه المترجَم فی حیاته ستّهٔ أولاد ذکور و رثاهم، ألا و هم: عبد اللَّه، و یحیی، و محمد، و عطیّهٔ، و إسماعیل، و حسین، و توفّی أوّلًا ولداه عبد اللَّه و یحیی ثمّ بعدهما محمد فی سنهٔ (۵۵۶) لیلهٔ الإثنین (۴) جمادی الأولی بمصر، و رثاهم بقصیدهٔ أوّلها:

أَصِبتُ فی خیرِ أعضائی و أعضادیو خیرِ أهلی إذا عدُّوا و أولادی

بأبلجِ الوجهِ من سعدِ العشیرةِ لمیُعرَفْ بغیرِ الندی و البشرِ فی النادی

و له فی رثاء محمد قصیدة مطلعها:

سأبکی علی ابنی مدّتی و حیاتیو یبکیه عنّی الشعرُ بعد مماتی

و منها:

أ تُبلی المنایا مهجة ابنٍ ذخرتُهُلدهری و یُبلونی بخمسِ بنات

و توفّی بعدهم عطیّة، و رثاه بقصیدة منها:

عطیّة إن صادفتَ روحَ محمدٍأخیک و صنویکَ العلیّینِ من قبلِ

فسلّمْ علیهم لا شقیت و قل لهمْسقیتُ أباکم بعدکم جرعةَ الثکلِ

و قال فی رثائه:

عطیّةُ إن ذقتَ طعمَ الحِمامفإنّ فراقَکَ عندی أمرّ

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۵۵۹ هوی کوکبٌ منک بعد الطلوعِذوی غصنٌ منک بعد الثمرْ

و لو لم تکنْ قمراً زاهراًلما متَّ عند خسوف القمرْ

و توفّی بعدهم ولده إسماعیل سنة (۵۶۱) فی ربیع الآخر، و رثاه بقصیدةٍ أوّلها:

ما کنتُ آلف منزلی إلّا بهو لقد کرهتُ الدار بعد مصابه

و قال یرثیه:

أ أرجو بقاءً أم صفاء حیاةٍو قد بدّدت شملی النوی بشتاتِ

یقول فیها:

أ تُبلی اللیالی لی بُنیّا ذخرتُهُو تُبقی لیَ الأیّام شرَّ بناتی

و منها:

و ما عشتَ إلّا سبعةً من سنی الوریسقی عهدَهنَّ اللّهُ من سنواتِ

و قال فی رثائه:

حسبتُ الدهرَ فی ولدییساعدنی و یسعدنی

و یقول فیها:

لإسماعیل أشواقیتزید علی مدی الزمنِ

و إسماعیلُ لی شغلٌعن اللذّات یشغلنی

و إسماعیلُ لا أسلوه حتی الموت یصرعنی

سأبکیه و أندبُهبنوحٍ زائدِ الشجنِ

کما قمریّةٌ ناحتْببغدادٍ علی غصنِ

و أبقی بعده أسفاًمدی الأیّامِ و الزمنِ

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۴،ص:۵۶۰

و توفِّی حسین سنة (۵۶۳) و رثاه بقوله:

أ تری یکون لی الخلاص قریبُ («۱»)فالموت بعدک یا بُنیَّ یطیبُ

علّلت فيک الحزنَ كلّ تعلّةٍلم تنفعنّى شربةٌ و طبيبُ

و رثاه بقصيدهٔ أوّلها:

داويتُ ما نفعَ العليلَ دوائىبل زادَ سقماً فى خلال ضنائى

يقول فيها:

ما عاش إلّا سبعةً من عمرهِو نأى إلى دارِ البلى لبلائى

و له فى رثائه من قصيدهٔ مستهلّها:

قل للمنيّةِ لا شوىلم يُخطِ سهمُكِ إذ رمى

و منها:

ما كان إلّا سبعةًو ثلاثةً ثمّ انقضى

و قال فى رثائه:

خطبتنى الخطوبُ بالهمِّ لمّاحدّثتنى بألسنِ الحدَثانِ

و منها:

يا لها نكبةً على نكبةٍ جاءت و جرحاً يبكى بجرحٍ ثانِ

و مصابٌ على مصابٍ و ثكلٍبعد ثكلٍ أُصيب منه جنانى

---

(۱). كذا.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۴،ص:۵۶۱

و يقول فيها:

كلَّ عامٍ للموتِ عندى نصيبٌفى سراهٔ البنينِ و الإخوانِ

و نختم الترجمهٔ و هى ختام هذا الجزء من الكتاب بقول المترجَم يدعو ربّه:

يا ربِّ هيِّئ لنا من أمرنا رشَداًو اجعل معونتک الحسنى لنا مَددا

و لا تكِلنا إلى تدبير أنفسنافالنفسُ تعجزُ عن إصلاحِ ما فسدا

أنت الكريمُ و قد جهّزتُ من أملىإلى أياديک وجهاً سائلًا و يدا

و للرجاءِ ثوابٌ أنت تعلمُهفاجعل ثوابى دوامَ الستر لى أبدا («۱»)

انتهى الجزء الرابع من كتاب الغدير

و يتلوه الخامس إن شاء اللَّه

و آخر دعوانا

أن الحمد للَّه ربّ العالمين

---

(۱). أخذنا الترجمهٔ من النكت العصرية [ص ۷]، الخريدهٔ لعماد الكاتب [۳/ ۱۰۱]، الكامل لابن الأثير: ۱۱/ ۱۶۳ [۷/ ۲۳۹ حوادث سنهٔ ۵۶۹ ه]، تاريخ ابن خلّكان: ۱/ ۴۰۹ [۳/ ۴۳۱ رقم ۴۸۹]، تاريخ ابن كثير: ۱۲/ ۲۷۵ [۱۲/ ۳۴۱ حوادث سنهٔ ۵۶۹ ه]، مرآهٔ الجنان: ۳/ ۳۹۰، و توجد فى غير واحد من كتب المتأخّرين و معاجمهم [كما فى شذرات الذهب: ۶/ ۳۸۷، و العبر: ۳/ ۵۸]. (المؤلف)

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۵،ص:۱

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافىّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلى التَّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِقِ و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَةِ

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شـَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتـُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.


مركز القائمية اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹